

جواهر البحار

عرض لما في بحار الأنوار من خلائع جموعة
مستقاة مستوعبة بجمال كتبها وأبوابها

استخرجة وأعدت
الشيخ حبيب الكاظمي

المجلد الرابع
الإيمان والكفر - العشرة - الأدب والسنن

بؤر المعارف للطباعة والنشر



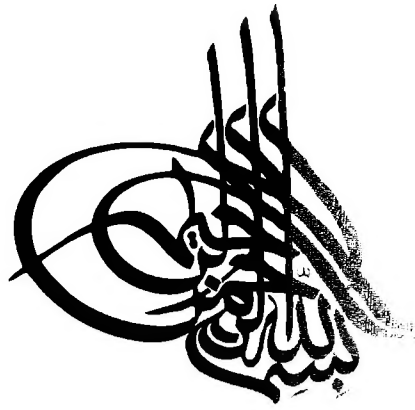
مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

ح



جواهر البحار

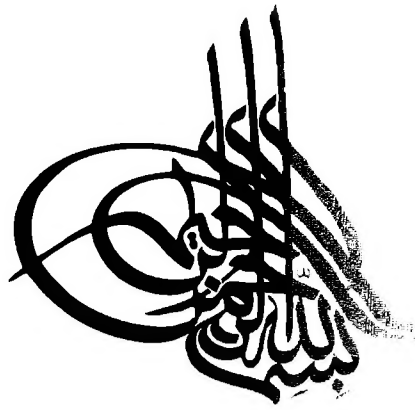
مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَمَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ مَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَقَاةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

اسْتَوْجِبَهُ وَأَعَدَّهُ
السَّيِّدُ حَبِيبُ الرَّضَا ظِي

المجلد الرابع





حَوَالِي الْجَوَاهِرِ

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ مَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُنْتَقَاةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ لِمُحَمَّدِ كُتُبِهِ وَأَبْوَابِهِ

اسْتَخْرَجَهُ وَأَعَدَّهُ

السَّيِّدُ حَبِيبُ الرَّطَاطِي

المجلد الرابع



جواهر البحار

مِنْ كِتَابِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ لِلْعَلَّامَةِ الْمَجَاسِي

عَرَفَ الْمَافِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ مِنْ خِلَالِ مَجْمُوعَةٍ
مُسْتَفَادَةٍ مُسْتَوْعِبَةٍ لِمُجْتَمَعِ كُتُبِهِ وَأَبْوَابِهِ



طبع في لبنان

جميع الحقوق
محفوظة وسجلة

الطبعة ١٤٣٥م

الأولى ٢٠١٤م

الإيمان والكفر

العشرة

الآداب والسُنن

المجلد الرابع



نور المعارف

للطابع عبد الله الشيرازي

هاتف

٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١ - حذف الاسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الانوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الاصيلي عند الحاجة لذلك .

٢ - تم إنتقاء هذه الاحاديث من الكتاب الاصيلي ، مع الحرص على إبقاء ما أمكن من أحاديثه على أساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعينة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير الممنهجة على أساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختياراً وجمعاً بعناية ، لما أمكن من تراث أهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ بأهداف الكتاب .. وباعتقادنا ان قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الاصيلي ، من محاسن كلام أهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره .

٣ - أشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في أعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الاصيلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً .

- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الاصيلي .

- أشرنا بعلامة [] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، أو الهامش ، أو بما عثرنا عليه باستعمال أجهزة البحث الحديثة .

- أشرنا بخط [—] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا - قدر الإمكان - أن تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه .

٤ - انتقينا من بيان العلامة المجلسي أو غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، أو تحقيقاً مستقلاً حولها - وهو ليس بالقليل - مما يساعد أيضاً في فهم وإبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طبقات الكتاب الأصلي .

٥ - وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تنمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ - شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدّ جزءاً من الحديث .

٧ - عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي ، لوجود ما هو أقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث .

٨ - إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظراً إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتابنا .

وأخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

- ١- المنتقى من الجزء السابع والستين : كتاب الإيمان والكفر ... ٥
- ٢- المنتقى من الجزء الثامن والستين : كتاب الإيمان والكفر ... ١٠٣
- ٣- المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر .. ١٨٧
- ٤- المنتقى من الجزء السبعين : كتاب الإيمان والكفر ٢٥٧
- ٥- المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة ٣٣٦
- ٦- المنتقى من الجزء الثاني والسبعين : كتاب العشرة ٤٢٢
- ٧- المنتقى من الجزء الثالث والسبعين : كتاب الآداب والسنن ٥٣٦

المنتقى من الجزء السابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب العدالة و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته

★ [الخصال ٩٧/١] : قال النبي (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو من كملت مروته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته . ص ١

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٤] : قال الصادق (ع) قال : من صلى خمس صلوات في اليوم واللييلة في جماعة فظنوا به خيرا ، وأجيزوا شهادته . ص ٢

★ [أمالي الصدوق ص ٦٣] : قلت للصادق (ع) : يا بن رسول الله ..! أخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل ..؟ قال (ع) : يا علقمة ..! كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته ، فقلت له : تقبل شهادة مقترف الذنوب ..؟ فقال :

لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا ، أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه (ع) أن رسول الله (ص) قال :

من اغتاب مؤمنا بما فيه ، لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا ، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير . ص ٢

★ [أمالي الصدوق ص ٦٣] : قال علقمة : فقلت للصادق (ع) : يا بن رسول

الله!.. إنَّ الناس ينسبوننا إلى عظام الامور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا ، فقال (ع) :

يا علقمة!.. إنَّ رضا الناس لا يملك ، والسنتهم لا تضبط ، وكيف تسلّمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله (ع) .

الم ينسبوا يوسف (ع) إلى انه همّ بالزنا ؟..

الم ينسبوا أيوب عليه السلام إلى انه ابتلى بذنوبه ؟..

الم ينسبوا داود (ع) إلى انه تبع الطير حتى نظر إلى امرأة أوريا فهويها ، وأنّه قدّم زوجها أمام التابوت حتى قتل ، ثم تزوج بها ؟..

الم ينسبوا موسى (ع) إلى انه عَنِين ، وآذوه حتى برّاه الله مما قالوا ، وكان عند الله وجهاً ؟..

الم ينسبوا جميع انبياء الله إلى أنّهم سحرة طلبه الدنيا ؟..الم ينسبوا مريم بنت عمران (ع) إلى أنّها حملت بعتسى من رجل نجّار اسمه يوسف ؟..

الم ينسبوا نبيّنا محمداً (ص) إلى أنّه شاعر مجنون ؟..

الم ينسبوه إلى انه هوى امرأة زيد بن حارثة ، فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟..

الم ينسبوه يوم بدر إلى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء ، حتى أظهره الله عزّ وجلّ على القطيفة ، وبرّاً نبيه عليه السلام من الخيانة ، وانزل بذلك في كتابه : ﴿ وما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل يات بما غلّ يوم القيامة ﴾ .

الم ينسبوه إلى انه (ع) ينطق عن الهوى في ابن عمّه علي (ع) ؟.. حتى كذبهم الله عزّ وجلّ فقال سبحانه : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .

الم ينسبوه إلى الكذب في قوله أنّه رسول من الله إليهم ، حتى انزل الله عزّ وجلّ عليه : ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ﴾ ، ولقد قال يوماً : عرج بي البارحة إلى السماء ، فقيل : والله ما فارق فراشه طول ليلته .. وما قالوا في الاوصياء اكثر من ذلك .

ألم ينسبوا سيّد الاوصياء عليهم السلام إلى أنّه كان يطلب الدنيا والملك ؟ .. وأنّه كان يؤثر الفتنة على السكون ؟ .. وأنّه يسفك دماء المسلمين بغير حلّها ؟ .. وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ ..
 ألم ينسبوه إلى أنّه (ع) أراد أنّ يتزوّج ابنة أبي جهل على فاطمة (ع) ، وإنّ رسول الله (ص) شكاه على المنبر إلى المسلمين ، فقال : إنّ علياً يريد أن يتزوّج ابنة عدوّ الله على ابنة نبي الله ! .. الا إنّ فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني ومن سرّها فقد سرّني ، ومن غاظها فقد غاظني .

يا علقمة ! .. ما اعجب اقاويل الناس في علي (ع) ؟ .. كم بين من يقول : أنّه ربّ معبود ، وبين من يقول : أنّه عبد عاص للمعبود ، ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية .
 يا علقمة ! .. ألم يقولوا في الله عزّ وجلّ : أنّه ثالث ثلاثة ؟ .. ألم يشبّهوه بخلقه ؟ .. ألم يقولوا : أنّه الدهر ؟ .. ألم يقولوا : أنّه الفلك ؟ .. ألم يقولوا : أنّه جسم ؟ .. ألم يقولوا : أنّه صورة ؟ .. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .
 يا علقمة ! .. إنّ اللسنة التي يتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته ، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ، ﴿ فاستعينوا بالله واصبروا إنّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ ، فإنّ بني إسرائيل قالوا لموسى : ﴿ اؤذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا ﴾ ، فقال الله عزّ وجلّ : قل لهم يا موسى : ﴿ عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ﴾ . ص ٤

باب ما به كمال الإنسان ، ومعنى المروءة و الفتوة

★ [معاني الأخبار ص ١٥٠ ، الخصال ١ / ١٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) :
 كمال الرجل بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه وهيئته .
 فاما اصغراه : فقلبه ولسانه ، إن قاتل قاتل بجنان ، وإن تكلم تكلم بلسان ،
 واما اكبراه : فعقله وهمته ، واما هيئته : فماله وجماله . ص ٤

★ [النهج رقم ٤٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر مروته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته . ص ٤

★ [معاني الأخبار ص ١١٩] : قال الصادق (ع) : اتظنون أنّ الفتوة بالفسق والفجور؟! .. إنما الفتوة طعام موضوع ، ونائل مبذول ، وبشر معروف ، وأذى مكفوف ، فاما تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروة ؟.. قلنا : لا نعلم ، قال : المروة والله أن يضع الرجل خوانه في فناء داره . ص ٥

باب المنجيات والمهلكات

★ [الخصال ١ / ٤١] : قال الباقر (ع) : ثلاث درجات ، وثلاث كفارات ، وثلاث موبقات ، وثلاث منجيات :

فاما الدرجات : فإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام .

والكفارات : إسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات .

واما الثلاث الموبقات : فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

واما المنجيات : فخوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط . ص ٥

★ [المحاسن ص ٤] : قال علي (ع) : طوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربه ، وبكى على خطيئته . ص ٧

باب أصناف الناس ، ومدح حسان الوجوه ومدح البله

★ [التوحيد ، أمالي الصدوق ص ٢٠٦] : لما جلس أمير المؤمنين (ع) بالخلافة ، وبايعه الناس صعد المنبر وقال : سلوني قبل أن تفقدوني ..! فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازة ، فلم يزل يتخطأ الناس حتى دنا منه ،

فقال : يا أمير المؤمنين ... دلّني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار ، فقال له : اسمع يا هذا ، ثم افهم ، ثم استيقن ... قامت الدنيا بثلاثة : بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز وجل ، وبفقيه صابر .. فإذا كنتم العالم علمه ، وبخل الغني ، ولم يصبر الفقير ، فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون لله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها ، أي إلى الكفر بعد الإيمان .

أيها السائل !.. فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة ، وقلوبهم شتى .

أيها الناس إنما الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر : فاما الزاهد : فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شيء منها فاتته . واما الصابر : فيتمناها بقلبه ، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها .

واما الراغب : فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام .

قال : يا أمير المؤمنين ... فما علامة المؤمن في ذلك الزمان ؟ ... قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه ، وإن كان حبيباً قريباً ، قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ثم غاب الرجل فلم نره ، فطلبه الناس فلم يجدوه ، فتبسّم أمير المؤمنين (ع) على المنبر ثم قال : ما لكم ، هذا أخي الخضر (ع) . ص ٩

★ [أمالي الطوسي ٨ / ٢] : قال النبي (ص) : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه . ص ٩

★ [الخصال ٥٧ / ١] : قال الصادق (ع) : الرجال ثلاثة : رجل بماله ، ورجل بجاهه ، ورجل بلسانه ، وهو افضل الثلاثة . ص ٩

★ [الخصال ٥٧ / ١] : قال أمير المؤمنين (ع) : الرجال ثلاثة : عاقل ، واحمق وفاجر :

فالعاقل : الدّين شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي سجيته ، إن سئل أجاب ،

وإن تكلم أصاب ، وإن سمع وعى ، وإن حدث صدق ، وإن اطمأن إليه أحد وفى .

والاحمق : إن استنبه بجميل غفل ، وإن استنزل عن حسن ترك ، وإن حمل على جهل جهل ، وإن حدث كذب ، لا يفقه ، وإن فقه لم يفقه .

والفاجر : إن ائتمنته خائنك ، وإن صاحبته شانك ، وإن وثقت به لم ينصحك . ص ١٠

★ [الخصال ١/ ١٢٥] : قال الصادق (ع) : الناس على أربعة اصناف : جاهل متردٍ معانق لهواه ، وعابد متغوي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا ، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ، ويحب محمداً الناس ، وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلا . ص ١٠

★ [الخصال ١/ ١٦٥] : قال السجاد (ع) : يا زارة !.. الناس في زماننا على ست طبقات :

أسد ، وذئب ، وثعلب ، وكلب ، وخنزير ، وشاة :
فاما الأسد : فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم أن يغلب ولا يُغلب .
واما الذئب : فتجاركم يذموا إذا اشتروا ، ويمدحوا إذا باعوا .
واما الثعلب : فهؤلاء الذين ياكلون بأديانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم .

واما الكلب : يهر على الناس بلسانه ، ويكرهه الناس من شره لسانه .
واما الخنزير : فهؤلاء المختشون واشباههم لا يدعون إلى فاحشة إلا اجابوا .
واما الشاة : فالذين تجز شعورهم ، ويؤكل لحومهم ، ويكسر عظمهم ، فكيف تصنع الشاة ، بين أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير ؟ ص ١١

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٢٢٦] : قال الهادي (ع) : الغوغاء قتلة الانبياء ، والعامّة اسم مشتق من العمى ، ما رضى الله أن شبههم بالانعام حتى قال :

﴿ بل هم اضل ﴾ . ص ١١

★ [النهج رقم ١٩٩] : قال أمير المؤمنين (ع) في صفة الغوغاء : هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا ، وقيل : بل قال : إذا اجتمعوا ضرّوا ، وإذا تفرقوا نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟.. فقال : يرجع المهن إلى مهنهم ، فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه ، والنساج إلى منسجه ، والحجّاز إلى مخبزه . ص ١٢

باب حب الله تعالى

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٩] : قال النبي (ص) : أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبّوني لحبّ الله عز وجل ، وأحبّوا أهل بيتي لحبي . ص ١٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٥] : قال الصادق (ع) : كان فيما ناجى الله عز وجلّ به موسى بن عمران (ع) ان قال له :

يا بن عمران !.. كذب من زعم انه يحبني ، فإذا جنّه الليل نام عني ، اليس كل محب يحب خلوة حبيبه !..؟

ها أنا ذا يا بن عمران مطلع على أحبائي ، إذا جنّهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ، ومثّلت عقوبتي بين أعينهم ، يخاطبوني عن المشاهدة ، ويكلّموني عن الحضور .

يا بن عمران !.. هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينك الدموع في ظلم الليل ، وادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً . ص ١٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٣] : قال الصادق (ع) : ما أحبّ الله عز وجلّ من عصاه ثمّ تمثّل فقال :

نعصي الإله وانت تظهر حبه	هذا محال في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته	إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

ص ١٥

★ [ثواب الأعمال ، الخصال ٣٢/١] : قيل لرسول الله (ص) : يا رسول الله !.. علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من

الأرض ، فقال له : ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس . ص ١٥

★ [الخصال ١/ ١٤٢] : قال الصادق (ع) : خمسة لا ينامون : الهام بدم يسفكه .. وذو مال كثير لا أمين له .. والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له .. والمحبة حبیباً يتوقع فراقه . ص ١٦

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٠٥] : في الزبور : يا داود ! .. اسمع مني ما أقول - والحق أقول - : من اتاني وهو يحبني أدخلته الجنة . ص ١٦

★ [العلل ١/ ١٢] : قال النبي (ص) عن جبرائيل (ع) : قال الله تبارك وتعالى :

من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه .

وما يتقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتنهل إلي حتى أحبه ، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً وبدأً وموتلاً ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته .

وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة ، فأكفّه عنه لئلاً يدخله عجب ويفسده .

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ، ولو أغنيته لافسده ذلك .

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ، ولو أفقرته لافسده ذلك .

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ، ولو صححت جسمه لافسده ذلك .

وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ، ولو أسفمته لافسده ذلك ، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم ، فإني عليم خبير . ص ١٧

بيان : قال الشهيد - طاب ثراه - في قواعده في الحديث القدسي :

" ما ترددت في شيء أنا فاعله " فإن التردد على الله محال ، غير أنه لما

جرت العادة أن يتردد من يعظم الشخص ، ويكرمه في مساءته نحو
الوالدين والصديق ، وأن لا يتردد في مساءة من لا يكرمه ولا يعظمه
كالعدو والحية والعقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد ،
فصار التردد لا يقع إلا في موضع التعظيم والاهتمام ، وعدمه لا يقع إلا
في موضع الاحتقار وعدم المبالاة .

فحينئذ دلّ الحديث على تعظيم الله للمؤمن ، وشرف منزلته
عنده فعبّر باللفظ المركب عما يلزمه ، وليس مذكوراً في اللفظ ،
وإنما هو بالإرادة والقصد ، فكان معنى الحديث حينئذ " منزلة
عبدی المؤمن عظيمة ومرتبته رفيعة " فدلّ على تصرف النية في
ذلك كله . ص ١٧

★ [العلل ١/ ١٢] : قال الصادق (ع) : إن الناس يعبدون الله عز وجلّ على
ثلاثة أوجه :

فطبقه يعبدونه رغبة إلى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع .. وآخرون
يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة .. ولكنني اعبدته حباً له
فتلك عبادة الكرام وهو الأمن ، لقوله تعالى :

﴿ وهم من فرع يومئذ آمنون ﴾ ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ، فمن أحب الله عز وجلّ أحبه الله ، ومن أحبه الله عز
وجلّ كان من الأمنين . ص ١٨

★ [الخصال ٢/ ١٥٩] : قال علي (ع) : من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته
عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب ، كذلك منزلته عند الله
تبارك وتعالى . ص ١٨

★ [الخصال ١/ ٦٧] : قال الباقر (ع) : إن الله تبارك وتعالى يقول :

ابن آدم ! .. تطوّلت عليك بثلاثة : سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما
واروك .. وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدّم خيراً .. وجعلت لك
نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً . ص ١٩

★ [أمالي الطوسي ١٠٥/٢] : قال النبي (ص) : من لم يعلم فضل نعم الله عليه إلا في مطعمه ومشربه ، فقد قصر عمله ودنا عذابه . ص ١٩

★ [أمالي الطوسي ١٠٥/٢] : قال النبي (ص) : قد أوحى إليّ ربي جلّ وتعالى أن أذكركم بأنعمه ، وأنذركم بما أفيض عليكم من كتابه ، وتلا :

﴿ واسبغ عليكم نعمه ﴾ ، ثم قال لهم :

قولوا الآن قولكم ، ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها ؟ .. !

فخاض القوم جميعا ، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم ، واحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والأزواج ، إلى سائر ما بلاهم الله عز وجلّ به من انعمه الظاهرة ، فلما امسك القوم ، اقبل رسول الله (ص) على علي (ع) فقال :

يا ابا الحسن قل .. ! فقد قال اصحابك ، فقال : وكيف لي بالقول فذاك ابي وامي ، وإنما هدانا الله بك ؟ .. قال :

ومع ذلك فهات ، قل ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها ؟ .. !

قال : ان خلقتني جلّ ثناءؤه ولم أك شيئا مذكورا ، قال : صدقت ،

فما الثانية ؟ .. قال :

ان احسن بي ، إذ خلقتني فجعلني حيا لا مواتا ، قال : صدقت ،

فما الثالثة ؟ .. قال :

ان انشاني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب ، قال : صدقت ،

فما الرابعة ؟ .. قال :

ان جعلني متفكرا واعيا لا بلها ساهيا ، قال : صدقت ،

فما الخامسة ؟ .. قال :

ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها ، وجعل لي سراجا منيرا ، قال : صدقت ،

فما السادسة ؟ .. قال :

ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله ، قال : صدقت ،

فما السابعة ؟ .. قال :

ان جعل لي مردًا في حياة لا انقطاع لها ، قال : صدقت ،
فما الثامنة ؟ .. قال :

ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا ، قال : صدقت ،
فما التاسعة ؟ .. قال :

ان سخر لي سماء وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، قال : صدقت ،
فما العاشرة ؟ .. قال :

ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا ، قال : صدقت ،
فما بعد هذا ؟ .. قال :

كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، فتبسم
رسول الله (ص) وقال :

لتهنك الحكمة ، ليهنك العلم يا ابا الحسن ! .. فانت وارث علمي ، والمبين
لامتي ما اختلفت فيه من بعدي ، من احبك لدينك واخذ بسبيلك ، فهو ممن
هُدي إلى صراط مستقيم ، ومن رغب عن هداك وابغضك وتخلأك ، لقي الله
يوم القيامة لا خلاق له . ص ٢١

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) :
احببني وحببني إلى خلقي ، قال موسى :

يا رب ! .. إنك لتعلم انه ليس أحد احب إلي منك ، فكيف لي بقلوب
العباد ؟ .. فأوحى الله إليه :

فذكرهم نعمتي وآلائي ، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيرا . ص ٢٢

★ [مصباح الشريعة ص ٦٤] : قال الصادق (ع) : حب الله إذا أضاء على سر
عبد أخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عند ظلمة .

والمحب أخلص الناس سرًا لله ، وأصدقهم قولًا ، وأوفاهم عهدًا ،
وأزكاهم عملًا ، وأصفاهم ذكرًا ، وأعبدتهم نفسًا ، تنبأهم الملائكة
عند مناجاته وتفتخر برؤيته ، وبه يعمر الله تعالى بلاده ، وبكرامته
يكرم عباده ، يعطيهم إذا سالوا بحقه ، ويدفع عنهم البلايا برحمته ، فلو علم

الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ، ما تقرّبوا إلى الله إلا بتراب قدميه . ص ٢٣

★ [مصباح الشريعة ص ٦٤] : قال امير المؤمنين (ع) : حبّ الله نار لا يمرّ على شيء إلا احترق ، ونور الله لا يطلع على شيء إلا اضاء ، وسحاب الله ما يظهر من تحته شيء إلا غطاءه ، وريح الله ما تهب في شيء إلا حركته ، وماء الله يحيا به كل شيء ، وأرض الله ينبت منها كل شيء ، فمن أحبّ الله أعطاه كل شيء من المال والملك . ص ٢٤

★ [مصباح الشريعة ص ٦٤] : قال النبي (ص) : إذا أحبّ الله عبدا من امتي ، قذف في قلوب اصفيائه ، وأرواح ملائكته ، وسكّان عرشه محبته ليحبّوه ، فذلك المحب حقا ، طوبى له ثم طوبى له .. ! وله عند الله شفاعة يوم القيامة . ص ٢٤

★ [مصباح الشريعة ص ٦٥] : قال الصادق (ع) : المشتاق لا يشتهي طعاما ، ولا يلتذّ بشراب ، ولا يستطيب رقادا ، ولا يأنس حميما ، ولا يأوي دارا ، ولا يسكن عمراننا ، ولا يلبس لبنا ، ولا يقرّ قرارا ، ويعبد الله ليلا ونهارا ، راجيا أن يصير إلى ما اشتاق إليه ، ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريره ، كما أخبر الله عزّ وجلّ عن موسى (ع) في ميعاد ربه بقوله :

﴿ وعجلت إليك رب لترضى ﴾ ، فسّر النبي (ص) عن حاله :

انه لا اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوما ، شوقا إلى الله عزّ وجلّ ، فإذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا ، وودّع جميع المألوفات ، وأحرم عن سوى معشوقك
ومثل المشتاق مثل الغريق ، ليس له همة إلا خلاصه ، وقد نسي كل شيء دونه . ص ٢٤

★ [فلاح السائل] : قال الصادق (ع) : لا يحض رجل الإيمان بالله ، حتى يكون الله أحب إليه من نفسه وأبيه وأمه وولده وأهله وماله ، ومن الناس كلهم . ص ٢٥

★ [الكفاية] : قال الصادق (ع) : إنّ أولي الالباب الذين عملوا بالفكرة ، حتى ورثوا منه حبّ الله ، فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب واستضاء به أسرع إليه اللطف ، فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد .

فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة ، وإذا تكلم بالحكمة ، صار صاحب فطنة ، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة ، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة ، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان ، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه .

فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى ، فعاين ربه في قلبه ، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء ، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء ، وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون .

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت ، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وإنّ الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العباداة ، فمن أخذه بهذه المسيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع ، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع ، إذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به .

فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته ، فلا يغرّنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم ، فإنهم حمر مستنفرة ! ص ٢٥

★ [جامع الأخبار ص ٢٨] : قال علي (ع) : من أحب أن يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنّ كلّ من خيره أمران : أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فاختر أمر الآخرة على الدنيا ، فذلك الذي يحب الله ، ومن اختار أمر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده . ص ٢٥

★ [جامع الأخبار ص ٢٨] : قال الصادق (ع) : القلب حرم الله ، فلا تُسكّن حرم الله غير الله . ص ٢٥

★ [مسكن الفؤاد] : في أخبار داود (ع) : يا داود .! أبلغ أهل أرضي أني حبيب من أحببني ، وجليس من جالسنني ، ومونس لمن أنس بذكرني ، وصاحب لمن صاحبني ، ومختار لمن اختارني ، ومطيع لمن أطاعني ، ما

أحبني أحد أعلم ذلك يفينا من قلبه إلا قبلته لنفسه ، وأحبته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي .

من طلبني بالحق وجدني ، ومن طلب غيري لم يجدني ، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها ... واهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي ! ... وأنسوني أنسكم ، وأسارع إلى محبتكم .
وأوحى الله إلى بعض الصديقين : أن لي عبداً من عبيدي يحبوني وأحبهم ويشناقون إليّ وأشتاق إليهم ، ويذكرونني واذكّركم ، فإن أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتك .

قال : يارب ... وما علامتهم؟ .. قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ، ويحنّون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب ، فإذا جنّهم الليل ، واختلط الظلام ، وفُرشت الفرش ، ونُصبت الأسرة ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، نصبوا إليّ أقدامهم ، وانترشوا إليّ وجوههم ، وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ، ما بين صارخ وبكاء ، وبين متأوه وشاك ، وبين قائم وقاعد ، وبين راكع وساجد ، بعيني ما يتحملون من أجلي ، وبسمعي ما يشكون من حبي ، أوّل ما أعطيتهم ثلاثاً :

الأوّل : أقذف من نوري في قلوبهم ، فيخبرون عنيّ كما أخبر عنهم .
والثاني : لو كانت السماوات والأرضون وما فيهما من مورائهم لاستقللتها لهم .

والثالث : أقبل بوجهي عليهم ، افتري من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما أريد أن أعطيه ؟ .. ص ٢٦

★ [أعلام الدين] : قال موسى (ع) : يارب ... أخبرني عن آية رضاك عن عبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : إذا رايتني أهنيّ عبيدي لطاعتي ، وأصرفه عن معصيتي ، فذلك آية رضائي . ص ٢٦

باب القلب وصلاحه وفساده ، ومعنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقية

★ [الكافي ٢/ ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : ما من قلب إلا وله أذنان : على إحداهما ملك مرشد ، وعلى الأخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ . ص ٣٤

بيان : اعلم أن معرفة القلب وحقيقته وصفاته مما خفي على أكثر الخلق ، ولم يبين أئمتنا (ع) ذلك إلا بكنايات وإشارات .

قال بعض المحققين : القلب شرف الإنسان وفضيلته التي بها فاق جملة من اصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه ، التي في الدنيا جماله وكماله وفخره ، وفي الآخرة عدته وذخره ، وإنما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحه من جوارحه ، فالقلب هو العالم بالله وهو العامل لله ، وهو الساعي إلى الله ، وهو المتقرب إليه ، وإنما الجوارح اتباع له وخدم ، وآلات يستخدمها القلب ، ويستعملها استعمال الملك للعبيد ، واستخدام الراعي للرعية ، والصانع للآلة .

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله ، وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله ، وهو المطالب والمخاطب ، وهو المثاب والمعاقب ، وهو الذي يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه ، وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنسه ودسأه ، وهو المطيع لله بالحقيقة به ، وإنما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصي المتمرد على الله ، وإنما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره ، وبإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه ، إذ كل إناء يترشح بما فيه .

و هو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه ، وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه ، وهو الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل

نفسه ، وإذا جهل نفسه فقد جهل ربه ، ومن جهل بقلبه فهو بغيره أجهل .

وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم ، وقد حيل بينهم وبين أنفسهم ، فإنَّ الله يحول بين المرء وقلبه ، وحيلولته بأن لا يوقفه لمشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته ، وكيفية تقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن ، وأنه كيف يهوى مرة إلى أسفل السافلين ، وينخفض إلى أفق الشياطين ، وكيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين ، ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين .. ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ، و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه ، فهو ممن قال الله تعالى فيه :

﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ﴾ فمعرفة القلب وحقيقة أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين . ص ٣٥

ثم قال في بيان تسلط الشيطان على القلب :

اعلم أنَّ القلب مثال قبة لها ابواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ، ومثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب ، أو هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها أنواع الصور المختلفة ، فيتراءى فيها صورة بعد صورة ولا يخلو عنها ، أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة إليه .

وإنما مدخل هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال إما من الظاهر : فالحواس الخمس ، وإما من الباطن : فالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة في مزاج الإنسان ، فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر في القلب ، وإن كَفَّ عن الإحساس والخيالات الحاصلة في النفس ، تبقى وينتقل الخيال من شيء إلى شيء ، وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال .

والمقصود أن القلب في التقلب والتأثر دائماً من هذه الآثار ، وأخص

الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر ، وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعني به إدراكاته علوماً إما على سبيل التجدد ، وإما على سبيل التذكر ، فإنها تسمى خواطر من حيث أنها تخطر بعد أن كان القلب غافلاً عنها ، والخواطر هي المحركات للإرادات ، فإن النية والعزم والإرادة إنما تكون بعد خطور المنوي بالبال لا محالة ، فمبدأ الأفعال الخواطر ، ثم الخاطر يحرك الرغبة ، والرغبة تحرك العزم ، ويحرك العزم النية والنية تحرك الأعضاء .

والخواطر المحركة للرغبة تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر : أعني ما يضر في العاقبة ، وإلى ما يدعو إلى الخير : أعني ما ينفع في الآخرة ، فهما خاطران مختلفان ، فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر الحمود يسمى إلهاماً ، والخطر المذموم أعني الداعي إلى الشر يسمى وسواساً .

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثة ، وكل حادث لا بد له من سبب ، ومهما اختلفت الحوادث دلّ على اختلاف الأسباب ، هذا ما عُرِف من سنة الله عزّ وجلّ في ترتيب المسببات على الأسباب ، فمهما استنار حيطان البيت بنور النار ، وأظلم سقفه واسودّ بالدخان ، علمت أنّ سبب السواد غير سبب الاستنارة .

كذلك لأنوار القلب وظلماته سببان مختلفان ، فسبب الخاطر الداعي إلى الخير يُسمى ملكاً ، وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطانياً ، واللفظ الذي به يتهيأ القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقاً ، والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء وخذلاناً ، فإن المعاني المختلفة تفتقر إلى أسامي مختلفة .

والملك عبارة عن خلق خلقه الله ، شأنه : إفاضة الخير ، وإفاضة العلم ، وكشف الحق ، والوعد بالمعروف ، وقد خلقه الله وسخره لذلك ، والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك : وهو الوعد بالشر ، والأمر بالفحشاء ، والتخويف عند الهمّ بالخير بالفقر والوسوسة في مقابلة

الإلهام ، والشيطان في مقابلة الملك ، والتوفيق في مقابلة الخذلان ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾ فإن الموجودات كلها متقابلة مزدوجة إلا الله تعالى ، فإنه لا مقابل له ، بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها .

والقلب متجاذب بين الشيطان والملك ، فقد قال صلى الله عليه وآله : للقلب لمتان : لمة من الملك إبعاد بالخير ، وتصديق بالحق .. فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله .

ولمة من العدو إبعاد بالشر ، وتكذيب بالحق ، ونهي عن الخير .. فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ .

ولتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال النبي (ص) : " قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن " ، والله سبحانه منزّه عن يكون له أصبع مركبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالانامل ، ولكن روح الاصبع سرعة التقلب والقدرة على التحريك والتغيير ، فانك لا تريد أصبعك لشخصها بل لفعالها في التقلب والترديد ، وكما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك ، فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخرار الملك والشيطان ، وهما مسخران بقدرته في قلب القلوب ، كما أن أصابعك مسخرة لك في قلب الأجسام مثلاً .

والقلب بأصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة والشياطين صلاحاً متساوياً ، ليس يترجح أحدهما على الآخر ، وإنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى ، والإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها ومخالفتها ، فإن أتبع الإنسان مقتضى الشهوة والغضب ، ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى ، وصار القلب عش الشيطان ومعدنه ، لأن الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه ، وإن جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه ، وتشبه باخلاق الملائكة ، صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم .

ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل إلى

غير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة عن الهوى ، لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ، ولذلك قال النبي (ص) : " ما منكم من أحد إلا وله شيطان ، قالوا : ولا انت يا رسول الله ؟ .. قال : ولا انا ، إلا أن الله عز وجل أعانني عليه فأسلم ، فلم يأمرني إلا بخير " .

وإنما كان هذا ، لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطة الشهوة ، فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغي ، وإلى الحد الذي ينبغي ، فشهوته لا تدعوه إلى الشر ، فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير ، ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى ، وجد الشيطان مجالا فوسوس ، ومهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ، ارتحل الشيطان ، وضاق مجاله ، وأقبل الملك والهم .

فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم الى ان ينفتح القلب لاحدهما فيسكن ويستوطن ، ويكون اجتياز الثاني اختلاسا ، واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان وملكوها ، فامتلات بالوساوس الداعية الى إثارة العاجلة وإطراح الآخرة ، ومبدأ استيلائها اتباع الهوى ، ولا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات ، وعمارته بذكر الله ، إذ هو مطرح اثر الملائكة ، ولذلك قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ، فلذلك تسلط عليه الشيطان ، وقال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ لَهُ هَوَاهُ ﴾ إشارة إلى أن الهوى إلهه ومعبوده ، فهو عبد الهوى لا عبد الله .

ولا يحو وسوسة الشيطان عن القلب ، إلا ذكر شيء سوى ما يوسوس به لانه إذا حضر في القلب ذكر شيء ، انعدم عنه ما كان فيه من قبل ، ولكن كل شيء سوى ذكر الله ، وسوى ما يتعلق به ، فيجوز أن يكون

أيضاً مجالاً للشيطان ، فذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ، ويعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال .

ولا يعالج الشيطان إلا بضده ، وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به ، والتبري عن الحول والقوة ، وهو معنى قولك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله ، وإنما الشيطان يطوف بقلوبهم في أوقات الفلتات على سبيل الخلسة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ .

وقال مجاهد في قوله : ﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾ قال : هو منبسط على قلب الإنسان ، فإذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض ، وإذا غفل انبسط على قلبه .. فالتطارد بين ذكر الله ووسوسة الشيطان ، كانتطارد بين النور والظلام ، وبين الليل والنهار ، ولتطاردهما قال الله تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾ ، وفي الحديث :

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ خَنَسَ ، وَإِنْ نَسِيَ اللَّهُ التَّقَمَّ قَلْبَهُ .

وكما أن الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه ، فسلطنة الشيطان أيضاً سارية في لحمه ودمه ، ومحيطة بالقلب من جوانبه ، ولذا قال (ص) :
" إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجموع " ، وذلك لأن الجموع يكسر الشهوة ، ومجرى الشيطان الشهوات ، ولاجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه ، قال الله تعالى إخباراً عن إبليس :

﴿ لَا قَعْدَنَ لَهُمْ صَرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَنِيَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ ، وقال النبي (ص) :

"إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعْدَ لَابْنِ آدَمَ فِي طَرَفِهِ ، فَقَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ
الإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ :

أَتَسْلِمُ وَتَتْرِكُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ .. فَعَصَاهُ فَاسْلَمَ ، ثُمَّ قَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ
الْهَجْرَةِ فَقَالَ :

أَتَهَاجِرُ وَتَدْعُ أَرْضَكَ وَنِسَاءَكَ؟ .. فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ، ثُمَّ قَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ
الْجِهَادِ ، فَقَالَ :

أَتَجَاهِدُ وَهُوَ تَلْفُ النَّفْسِ وَالْمَالِ؟ .. فَتَقَاتِلُ فَتَقْتُلُ فَتَنْكِحُ نِسَاءُكَ
وَتَقْسِمُ مَالَكَ؟ .. فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ ، قَالَ النَّبِيُّ (ص) :

فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَحَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ " .. فَقَدْ ذَكَرَ
(ص) مَعْنَى الْوَسْوسَةِ ، فِإِذْ الْوَسْوَاسُ مَعْلُومٌ بِالْمُشَاهَدَةِ .

وَكُلَّ خَاطِرٍ فَلَهُ سَبَبٌ ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى اسْمٍ تَعْرِفُهُ ، فَاسْمُ سَبَبِهِ الشَّيْطَانُ ،
وَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْفَلِكَ عَنْهُ آدَمِيٌّ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُونَ بِعَصِيَانِهِ وَمُتَابَعَتِهِ ،
وَلِذَا قَالَ (ص) : " مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شَيْطَانٌ " .

وَقَدْ اتَّضَحَ بِهَذَا النَّوعِ مِنَ الْاسْتَبْصَارِ مَعْنَى الْوَسْوسَةِ وَالْإِلْهَامِ ، وَالْمَلِكِ
وَالشَّيْطَانِ ، وَالتَّوْفِيقِ وَالْخُذْلَانِ ، فَبَعْدَ هَذَا نَظَرٍ مِنْ يَنْظُرُ فِي ذَاتِ
الشَّيْطَانِ وَانَّهُ جِسْمٌ لَطِيفٌ أَوْ لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَإِنْ كَانَ جِسْمًا فَكَيْفَ
يَدْخُلُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ مَا هُوَ جِسْمٌ؟ ..

فَهَذَا الْآنَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الْمَعَامَلَةِ ، بَلْ مِثَالُ الْبَاحِثِ عَنْ هَذَا
كَمِثَالِ مَنْ دَخَلَ فِي ثَوْبِهِ حَيَّةٌ ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى دَفْعِ ضِرَاوَتِهَا ، فَاشْتَغَلَ
بِالْبَحْثِ عَنْ لَوْنِهَا وَطَوْلِهَا وَعَرْضِهَا ، وَذَلِكَ عَيْنُ الْجَهْلِ لِمَصَادَفَةِ الْخَوَاطِرِ
الْبَاعِثَةِ عَلَى الشَّرِّ ، وَقَدْ عَلِمْتَ وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ عَنْ سَبَبٍ لَا
مَحَالَةَ ، وَعُلِمَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى الشَّرِّ الْمَحْذُورِ الْمُسْتَقْبَلِ عَدُوٌّ ، فَقَدْ عَرَفَ
الْعَدُوَّ فَيَنْبَغِي أَنْ يَشْتَغَلَ بِمُجَاهَدَتِهِ .

وَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عِدَاوَتَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ لِيُؤْمِنَ بِهِ
وَيَحْتَرِزَ عَنْهُ ، فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ، وقال تعالى :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ فينبغي للعبد أن يشتغل بدفع العدو عن نفسه ، لا بالسؤال عن أصله ونسبه ومسكنه .

نعم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه ، وسلاح الشيطان الهوى والشهوات ، وذلك كاف للعالمين ، فأمّا معرفة صفة ذاته وحقيقة الملائكة ، فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ، ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته إلى آخر ما حققه في هذا المقام . ص ٤٣

★ [الكافي ٢/ ٢٦٧] : قال الصادق (ع) : إن للقلب اذنين : فإذا همّ العبد بذنب قال له روح الإيمان : لا تفعل ... وقال له الشيطان : افعل ... وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان . ص ٤٤

★ [مجمع البيان] : قال النبي (ص) : إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإذا ذكر الله سبحانه خنس ، وإن نسي التقم قلبه . ص ٤٨

★ [الخصال ١/ ١٨] : قال النبي (ص) : في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد ، فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد ، وهي القلب . ص ٥٠

★ [الخصال ١/ ١٨] : قال النبي (ص) : إذا طاب قلب المرء طاب جسده ، وإذا خبث القلب خبث الجسد . ص ٥١

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٤٦] : أوصى أمير المؤمنين (ع) ابنه : يا بني ! إن من البلاء الفاقة وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض القلب .. وإن من النعم سعة المال ، وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب . ص ٥١

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٥] : قال الباقر (ع) : القلوب ثلاثة : قلب منكوس

لا يعثر على شيء من الخير وهو قلب الكافر .. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان ، فما كان منه أقوى غلب عليه .. وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ، فلا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن. ص ٥١

★ [الخصال ١/ ١١٥] : قال النبي (ص) : من علامات الشقاء : جمود العين وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الرزق ، والإصرار على الذنب. ص ٥٢

★ [العلل ١/ ١٠٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة ، واضداد من خلافتها ، فإن سنع له الرجاء أذكه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرّة ، وإن جدّت له النعمة أخذته العزة ، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن استفاد مالا أطفاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن جهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط في الشبع كظّنه البطنة ، فكل تقصير به مضرّ ، وكل إفراط به مفسد. ص ٥٢

★ [العلل ١/ ١٠٣] : قال الصادق (ع) : اعلم يا فلان أنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس ، الواجب الطاعة عليهم ، ألا ترى أنّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدّية عنه :

الأذنان والعينان والأنف والشم واليدان والرجلان والفرج ، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه ، وإذا همّ بالاستماع حرك أذنيه وفتح مسامعه فسمع ، وإذا همّ القلب بالشمّ استنشق بأنفه ، فأدّى تلك الرائحة إلى القلب ، وإذا همّ بالنطق تكلم باللسان ، وإذا همّ بالحركة سعت الرجلان ، وإذا همّ بالشهوة تحرك الذكر ، فهذه كلها مؤدّية عن القلب بالتحريك ، وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه. ص ٥٣

★ [الخصال ١/ ١١٤] : قال السجاد (ع) : ألا إنّ للعبد أربع أعين : عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه ، وعينان يبصر بهما أمر آخرته ، فإذا أراد الله

بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه ، فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته ، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه . ص ٥٣

★ [العيون ١ / ١٤٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤٥] : قلت للرضا (ع) : جعلت فداك .. أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ .. فقال : انظر كيف أنا عندك . ص ٥٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٩] : قال الباقر (ع) : ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة ، إن القلب لبواطن الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله . ص ٥٤ .

★ [العلل ١ / ٧٧] : أوحى الله عز وجل إلى موسى (ع) : يا موسى ! لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، وإن ترك ذكرى يقسي القلوب . ص ٥٥

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب . ص ٥٥

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إن الله في عباده آتية وهو القلب ، فاحبها إليه أصفها وأصلبها وأرقها : أصلبها في دين الله ، وأصفها من الذنوب ، وأرقها على الإخوان . ص ٥٦

★ [تفسير العياشي ١ / ١٥٠] : قيل للصادق (ع) : إني أفرح من غير فرح أراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي ؟ .. قال : نعم إن الشيطان يلمّ بالقلب فيقول :

لو كان لك عند الله خير ما أдал عليك عدوك ، ولا جعل بك إليه حاجة ، هل تنتظر إلا مثل الذي انتظر الذين من قبلك ، فهل قالوا شيئا ؟ .. فذاك الذي يحزن من غير حزن ، وأما الفرح فإن الملك يلمّ بالقلب فيقول :

إن كان الله أдал عليك عدوك ، وجعل بك إليه حاجة ، فإنما هي أيام قلائل أبشر بمغفرة من الله وفضل وهو قول الله : ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ﴾ . ص ٥٦

★ [تفسير العياشي ١/ ١٠٩] : قيل للباقر (ع) : أخبرك أطل الله بقاءك وامتنعنا بك : أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى يرقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا ، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحبيننا الدنيا ؟.. فقال أبو جعفر (ع) : إنما هي القلوب مرّة يصعب عليها الأمر ومرّة يسهل . ص ٥٦

★ [تفسير العياشي ١/ ١٠٩] : قال الباقر (ع) : أما إن أصحاب رسول الله (ص) قالوا : يا رسول الله ! نخاف علينا النفاق ، فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟.. قالوا :

إنا إذا كنّا عندك فذكرتنا ، روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأننا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك ، وإذا دخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال ، يكاد أن نحول عن الحال التي كنّا عليها عندك ، وحتى كأننا لم نكن على شيء !.. أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق ؟!.. فقال لهم رسول الله (ص) :

كلّ هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا ، والله لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتكم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ، ومشيتم على الماء ، ولولا أنكم تذنّبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنّبوا ثم يستغفروا ، فيغفر لهم إن المؤمن مفتّن تواب .

أما تسمع لقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ . ص ٥٧

★ [تفسير العياشي ١/ ٣٧٦] : قال الصادق (ع) : إن للقلب تلجلجا في الخوف يطلب الحق ، فإذا أصابه اطمأن به ، وقرأ :

﴿ وَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضْلِهِ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ . ص ٥٧

★ [تفسير العياشي ١/ ٣٧٧] : قال الصادق (ع) : أتدري ما

الحرج ؟.. قلت : لا ، فقال بيده - وضم أصابعه - كالشيء المصمت لا يدخل فيه شيء ، ولا يخرج منه شيء. ص ٥٨

★ [تفسير العياشي ٥٢ / ٢] : قال الصادق (ع) في تفسير قوله تعالى ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ : هو أن يشتبه الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده ، أما إنه لا يغشى شيئاً منها ، وإن كان يشتبهه فإنه لا يأتيه إلا وقلبه مُنكِر ، لا يقبل الذي يأتي ، يعرف أن الحق ليس فيه . ص ٥٨

★ [غوالي اللثالي] : قال النبي (ص) : ناجى داود ربه فقال :

إلهي ..! لكل ملك خزانة ، فإين خزانتيك ؟.. قال جلّ جلاله :

لي خزانة أعظم من العرش ، وأوسع من الكرسي ، وأطيب من الجنة ، وأزین من الملكوت : أرضها المعرفة ، وسماؤها الإيمان ، وشمسها الشوق ، وقمرها المحبة ، ونجومها الخواطر ، وسحابها العقل ، ومطرها الرحمة ، واثمارها الطاعة ، وثمرها الحكمة ، ولها أربعة أبواب : العلم ، والحلم ، والصبر ، والرضا ، ألا وهي القلب . ص ٥٩

★ [الكافي ١٦٧ / ٨] : قال الصادق (ع) لأبي أسامة : اقرأ ..! فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقاً وبكى ، ثم قال :

يا أبا أسامة ..! ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل واحذروا النكت ، فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات - الشك من صباح - ليس فيه إيمان ولا كفر ، شبه الخرقه البالية ، أو العظم النخر .

يا أبا أسامة ..! ليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ، ولا تدري أين هو ؟.. قلت له : بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد ، قال :

فإذا كان ذلك فذكروا الله عز وجل ، واحذروا النكت ، فإنه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً ، وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قلت : ما غير ذلك ، جعلت فداك ما هو ؟..!

قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً. ص ٥٩

★ [أسرار الصلاة] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال :

السليم الذي يلقي ربه ، وليس فيه أحد سواه ، وقال :
وكلُّ قلب فيه شكٌ أو شرك فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة . ص ٥٩

★ [أسرار الصلاة] : قال النبي (ص) : لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت . ص ٥٩

★ [نواذر الراوندي] : قال (ع) : القصد إلى الله تعالى بالقلوب ، أبلغ من إتباع الجوارح بالأعمال . ص ٦٠

★ [نواذر الراوندي] : قال العسكري (ع) : إذا نشطت القلوب فاودعوها ، وإذا نفرت فودعوها . ص ٦٠

★ [النهج رقم ١٩٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فانورها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره عمي . ص ٦١

★ [النهج رقم ٩١] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة . ص ٦١

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : على كل قلب جاثم من الشيطان ، فإذا ذكر اسم الله خنس وذاب ، وإذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان ، فجذبه واغواه واستزله وأطغاه . ص ٦١

باب مراتب النفس ، وعدم الاعتماد عليها ، وما زينتها وزين لها ، ومعنى الجهاد الأكبر ، ومحاسبة النفس ومجاهدتها ، والنهي عن ترك الملاذ والمطاعم

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك . ص ٦٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٧ ، معاني الأخبار ص ١٩٨] : قال علي (ع) : من لم

يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له . ص ٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٩٤] : قال السجاد (ع) : ابن آدم ! لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاعاً ، والحزن لك دثاراً ، ابن آدم ! إنك ميت ومبعوث ، وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول ، فاعدّ جواباً . ص ٦٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤٦] : قال علي (ع) : يا بني ! للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم ، وليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرّة لمعاش ، أو خطوة لمعاد ، أو لذة في غير محرّم . ص ٦٥

★ [معاني الأخبار ص ١٦٠ ، أمالي الصدوق ص ٢٧٩] : قال علي (ع) : إن رسول الله (ص) بعث سرية فلمّا رجعوا قال :

مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس ، ثم قال (ص) : أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه . ص ٦٥

★ [أمالي الطوسي ٤ / ٢٥] : قال علي (ع) : اعلّموا يا عباد الله ! .. أنّ المتّقين حازوا عاجل الخير وآجله ، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم ، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به ، وقال عزّ اسمه :

﴿ قل من حرمّ زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ .

سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت ، واكلوها بأفضل ما أكلت ، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون ، وشربوا من طيبات ما يشربون ، ولبسوا من أفضل ما يلبسون ، وسكنوا من أفضل ما

يسكنون ، وتزوّجوا من أفضل ما يتزوجون ، وركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا ، وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهما ما يتمنون ، لا يردّ لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة ، فإلى هذا يا عباد الله يشّاق إليه من كان له عقل ، ويعمل له تقوى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . ص ٦٧

★ [أمالي الطوسي ٤ / ١٢٤] : قال النبي (ص) : إنّ الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وسنّ لكم سنناً فاتبعوها ، وحرّم عليكم حرّمات فلا تنتهكوها ، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها . ص ٦٧

★ [فقه الرضا] : رأى رسول الله (ص) بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه ، وقد انصرف بشعثه وغبار سفره ، وسلاحه عليه يريد منزله ، فقال (ص) : انصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، فقيل له : أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟! .. قال : نعم ، جهاد المرء نفسه . ص ٦٨

★ [فقه الرضا] : سأل رجل الرضا (ع) عمّا يجمع خير الدنيا والآخرة ، فقال : خالف نفسك! .. ص ٦٨

★ [مصباح الشريعة ص ٤] : قال الصادق (ع) : من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل في ديوان المتنبّهين ، ثم من رعى عمله عن الهوى ، ودينه عن البدعة ، وماله عن الحرام ، فهو من جملة الصالحين . ص ٦٨

★ [مصباح الشريعة ص ٤] : قال النبي (ص) : " طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة " ، وهو علم الانفس ، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كلّ حال في شكر أو عذر ، على معنى إن قبل ففضل ، وإن ردّ فعدلّ ، ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ، ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة . وقوام ذلك كلّهُ بالافتقار إلى الله ، والاضطرار إليه والخشوع والخضوع ، ومفتاحها الإنابة إلى الله ، مع قصر الأمل بدوام ذكر الموت وعيان الموقف بين

يدي الجبار ، لأن في ذلك راحة من الحبس ، ونجاة من العدو ، وسلامة النفس ، والإخلاص في الطاعة بالتوفيق ، وأصل ذلك أن يردّ العمر إلى يوم واحد ، قال النبي (ص) : " الدنيا ساعة فاجعلها طاعة " ، وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة الخبر . ص ٦٨

★ [مصباح الشريعة ص ٥٥] : قال الصادق (ع) : وإذا رأيت مجتهدا ابغ منك في الاجتهاد ، فوبّخ نفسك ولّمها وعيّرّها وحثّها على الازدياد عليه ، واجعل لها زماما من الامر ، وعنانا من النهي ، وسقها كالرائض للفاره الذي لا يذهب عليه خطوة منها إلا وقد صحّح اولها وآخرها .

وكان رسول الله (ص) يصلي حتى يتورّم قدماه ، ويقول : " أفلا أكون عبدا شكورا " أراد أن يعتبر به أمتّه ، فلا تغفلوا عن الاجتهاد ، والتعبد والرياضة بحال .

الا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ، ورأيت بركاتها ، واستضأت بنورها ، لم تصبر عنها ساعة واحدة ، ولو قطعت إربا إربا ، فما اعرض من اعرض عنها إلا بحرمان فوائد السبق من العصمة والتوفيق . ص ٦٩

★ [مجالس المفيد ص ٢٥] : قال الصادق (ع) : من لم يجعل له من نفسه واعظا ، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا . ص ٧٠

★ [مجالس المفيد ص ٨٧] : أتى أمير المؤمنين (ع) بخبيص فأبى أن يأكله ، فقالوا له : اتحرّم ؟ .. قال : لا ، ولكنني أخشى أن تتوق إليه نفسي فاطلبه ، ثم تلا : ﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ﴾ . ص ٧٠

★ [مجالس المفيد ص ٢١٥] : قال الصادق (ع) : ما كان عبد ليحبس نفسه على الله ، إلا ادخله الله الجنة . ص ٧١

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : يا أبا جحيفة .. أخفض جشاك فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا ، أطولهم جوعاً يوم القيامة . ص ٧١

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : نور الحكمة الجوع ، والتباعد من الله الشبع ، والقربة إلى الله حبّ المساكين والدنو منهم ، لا تشبعوا فيطغى نور

المعرفة من قلوبكم ، ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات وحوار العين حوله ، وقال (ص) :

لا تميموا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، وإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليه الماء. ص ٧١

★ [جامع الأخبار ص ١١٨] : قال النبي (ص) : من غلب علمه هواه فهو علم نافع ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظله. ص ٧١

★ [جامع الأخبار ص ١١٨] : قال النبي (ص) : يقول الله تعالى : أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري ، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ، ثم لم أبال في أي واد هلك. ص ٧١

★ [فلاح السائل] : قال النبي (ص) : لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه ، والسيد عبده. ص ٧٢

★ [غوالي اللثالي] : سأل رجل النبي (ص) فقال : كيف الطريق إلى معرفة الحق؟.. فقال (ص) : معرفة النفس ، فقال :

يا رسول الله .. فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟.. فقال (ص) : مخالفة النفس ، فقال :

فكيف الطريق إلى رضا الحق؟.. فقال (ص) : سحق النفس ، فقال :

فكيف الطريق إلى وصل الحق؟.. فقال (ص) : هجر النفس ، فقال :

كيف الطريق إلى طاعة الحق؟.. فقال (ص) : عصيان النفس ، فقال :

كيف الطريق إلى ذكر الحق؟.. فقال (ص) : نسيان النفس ، فقال :

فكيف الطريق إلى قرب الحق؟.. فقال (ص) : التباعد من النفس ، فقال :

كيف الطريق إلى أنس الحق؟.. فقال (ص) : الوحشة من النفس ، فقال :

فكيف الطريق إلى ذلك؟.. فقال (ص) : الاستعانة بالحق على النفس. ص ٧٢

★ [الاختصاص ص ٢٤٣] : قال الكاظم (ع) : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه ، وإن عمل شرا استغفر الله منه وتاب إليه. ص ٧٢

★ [محاسبة النفس] : قال النبي (ص) : حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوها قبل ان توزنوا ، وتجهّزوا للعرض الأكبر . ص ٧٣

باب ترك الشهوات والأهواء

★ [الخصال ٥ / ١] : قال النبي (ص) : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره . ص ٧٤

★ [معاني الأخبار ص ١٩٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : أشجع الناس من غلب هواه . ص ٧٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ١١٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل ، واتباع الهوى : فاما طول الأمل فينسي الآخرة ، واما اتباع الهوى فيصد عن الحق . . . الا وإن الدنيا قد تولت مدبرة ، والآخرة قد اقبلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، والآخرة حساب ولا عمل . ص ٧٧

★ [التكميـص] : قال النبي (ص) : من أكل ما يشتهي ، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك . ص ٧٨

★ [النهج رقم ٤٤٩] : قال علي (ع) : من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهرته . ص ٧٨

★ [النهج رقم ١٧٤] : قال النبي (ص) : حُقَّت الجنة بالمكاره ، وحُقَّت النار بالشهوات ، واعلموا انه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كُره ، وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة ، فرحم الله رجلا نزع عن شهوته ، وقمع هوى نفسه ، فإن هذه النفس ابعد شيء منزعا ، وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى .

واعلموا عباد الله . . . ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زاريا عليها ، ومستزيدا لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدنيا تفويض الراحل ، وطووها طي المنازل . ص ٧٨

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : يقول الله عز وجلّ : وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواه على هوائي إلا : شئت أمره ، ولبتت عليه دنياه ، وشغلت قلبه بها ، ولم أوته منها إلا ما قدرّت له ، وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هوائي على هواه إلا : استحفظته ملائكتي ، وكفلت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ، وأنته الدنيا وهي راغمة . ص ٧٩

بيان : إن فقرة (وكنت له من وراء تجارة كل تاجر) تحتل وجوها :
الأول : ان يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر أسوقها إليه ، أي
القي محبته في قلوب التجار ليتّجروا له ويكفوا مهماته .

الثاني : ان يكون المعنى كنت له عوضاً من تجارة كل تاجر ، فإن كل
تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو أخروية ، ولما أعرض عن جميع ذلك
كفلت أنا ربح تجارته ، وهذا معنى دقيق خطر بالبال ، لكن لا
يناسب إلا من بلغ في درجات المحبة أقصى مراتب الكمال .

الثالث : الجمع بين المعنيين ، أي كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له .
الرابع : ما قيل : إن كلّ تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من
الحسنة ونعيمها ، والله سبحانه بذاته المقدّسة والتجليات اللاتقة
وراء هذا لهذا العبد ، ففيه دلالة على أنّ للزاهدين في الجنّة نعمة
روحانية ايضاً وهو قريب من الثالث .

الخامس : ان يكون الراء بمعنى القدام ، أي كنت له أنيساً ومعيناً ومحباً
ومحبوباً ، قبل وصوله إلى نعيم الآخرة ، الذي هو غاية مقصود
التاجرين لها .

السادس : ما قيل : أي أنا أتجر له فأربح له مثل ربح جميع التجار ، لو
أتجروا له ولا يخفى بعده . ص ٨٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٥] : قال الصادق (ع) : احذروا أهواءكم كما

تحذرون أعداءكم ، فليس شيء أعدى للرجال من اتباع اهوائهم ، وحصائد
السننهم . ص ٨٣

بيان : ينبغي أن يُعلم أنّ ما تهواه النفس ليس كله مذموما ، وما لا تهواه
النفس ليس كله محمودا ، بل المعيار ما مرّ في باب ذمّ الدنيا ، وهو أنّ كل
ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية ، واللذة الجسمانية ، والمقاصد
الفانية الدنيوية ، ولم يكن الله مقصودا له في ذلك ، فهو من الهوى
المذموم ، ويتّبع فيه النفس الامارة بالسوء - وإن كان مشتملا على زجر
النفس عن بعض المشتبهات ايضا - كمن يترك لذيق المأكول والمطعم
والملبس ، ويقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهاار بالعبادة ، وجلب
قلوب الجهّال ، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمره سبحانه ، وتحصيل رضاه
- وإن كان مما تشتهيه نفسه وتهواه - فليس هو من الهوى المذموم ،
كمن يأكل ويشرب لأمره تعالى بهما ، أو لتحصيل القوة على العبادة ،
وكمن يجامع الحلال لكونه مأمورا به ، أو لتحصيل الاولاد الصالحين ، أو
لعدم ابتلائه بالحرام .

فهؤلاء وإن حصل لهم الالتذاذ بهذه الامور ، لكن ليس مقصودهم
محض اللذة ، بل لهم في ذلك اغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم ،
ولم تكن تلك من التسويلات النفسانية ، والتخييلات الشيطانية ، ولو
لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الامور ، فليسوا بمعاقبين
في ذلك إذا كان حلالا ، لكن إطاعة النفس في اكثر ما تشتهيه قد ينجرّ
إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات ، ثم إلى المحرمات ، ومن حام حول
الحصى أوشك أن يقع فيه .

فظهر أنّ كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه ، فإن كثيرا من العلماء
قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذّ الفساق بفسقهم ، وكثيرا من العباد
يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهمّ العظيم بتركها ، وليس كل ما
لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه ، كأكل القاذورات و الزنا بالجارية

القيحة ، ويطلق أيضا الهوى على اختيار ملة أو طريقة أو رأي لم يستند إلى برهان قطعي ، أو دليل من الكتاب والسنة كمذاهب المخالفين ، وآرائهم وبدعهم ، فإنها من شهوات أنفسهم ، ومن أوهامهم المعارضة للحق الصريح ، كما دلت عليه أكثر الآيات المتقدمة .

فدَمَّ الهوى مطلقا إما مبني على أنَّ الغالب فيما تشتهيه النفس أنها مخالفة لما ترتضيه العقل ، أو على أنَّ المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر ، الداعية إلى السوء والفساد ، ويعبر عنها بالنفس الامارة كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ أو صار الهوى حقيقة شرعية في المعاصي والأمور القبيحة التي تدعو النفس إليها ، والآراء والمثل والمذاهب الباطلة التي تدعو إليها الشهوات الباطلة ، والأوهام الفاسدة ، لا البراهين الحق . ص ٨٥

★ [الكافي ٢/ ٢٣٦] : قال أبو الحسن (ع) : اتق المرقى السهل إذا كان منحدره وعرا ، وقال كان أبو عبدالله (ع) يقول :

لا تدع النفس وهواها ، فإن هواها في رداها ، وترك النفس وما تهوى أذاها ، وكف النفس عما تهوى دواها . ص ٨٩

بيان : لعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة وسائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها ، فإنها وإن كانت مؤاتية على اليسر والخفض ، إلا أن عاقبتها عاقبة سوء ، والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة .

والحاصل أنَّ متابعة النفس في أهوائها والترقي من بعضها إلى بعض ، وإن كانت كل واحدة منها في نظره حقيرة ، وتحصل له بسهولة ، لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والحاسبة عليها ، فهو كمن صعد جبلاً بحيل شتى ، فإذا انتهى إلى ذروته تحير في تدبير النزول عنها ، وايضاً تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج ، وعند الموت لا بد من تركها دفعة ، ولذا تشق عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق .

فهو كمن صعد سلماً درجة درجة ، ثم سقط في آخر درجة منه دفعة ، فكلما كانت الدرجات في الصعود أكثر ، كان السقوط منها أشدّ ضرراً وأعظم خطراً ، فلا بدّ للعاقل ان يتفكّر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها ، فلا يرقى كثيراً ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة ، فهذا التشبيه البليغ - على كل من الوجهين - من ابلغ الاستعارات وأحسن التشبيهات . ص ٩٠

باب طاعة الله ورسوله وحججهم عليهم السلام والتسليم لهم

والنهي عن معصيتهم ، والإعراض عن قولهم وإيذائهم

★ [الكافي ٧٣/٢] : قال الباقر (ع) : لا يذهب بكم المذاهب ، فوالله ما شيعتنا إلا من اطاع الله عز وجل . ص ٩٥

بيان : إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز ، فإن فاعله النفس أو الشيطان ، أي لا يذهبكم المذاهب الباطلة إلى الضلال والوبال ، أو على بناء المجهول أي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الأمانى الكاذبة ، والعقائد الفاسدة ، بأن تجتروا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة ، فإنه ليس شيعتهم إلا من شايعهم في الأقوال والأفعال ، لا من ادعى التشيع بمحض المقال . ص ٩٦

★ [الكافي ٧٤/٢] : خطب رسول الله (ص) في حجة الوداع فقال : يا أيها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا وقد امرتكم به ، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه . ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي : أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله واجملوا في الطلب ، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حله ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته . ص ٩٦

★ [الكافي ٧٤/٢] : قال الباقر (ع) : يا جابر ... أيكثفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا أهل البيت ؟ ... فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله

وأطاعه ، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخضع والامانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين ، والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ اللسان عن الناس ، إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائريهم في الأشياء .

قال جابر : فقلت : يا بن رسول الله !.. ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة ، فتال (ع) : يا جابراً !.. لا تذهبن بك المذاهب ، حَسَبَ الرجل ان يقول :

أحب علياً وأتولاه ، ثم لا يكون مع ذلك فعلاً ؟ .. فلو قال : إني أحب رسول الله (ص) - فرسول الله (ص) خير من علي (ع) - ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئاً ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته .

يا جابراً !.. فوالله ما يُتقَرَّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ، ولا على الله لأحد من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولياً ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ، ولا تنال ولا يتنا إلا بالعمل والسورع . ص ٩٨

بيان : قوله (ع) : " ليس بين الله وبين أحد قرابة " أي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يسامحهم ولا يسامح مخالفهم ، مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته تعالى ، أو ليس بينه وبين علي (ع) قرابة حتى يسامح شيعة علي (ع) ولا يسامح شيعة الرسول (ص) .
والحاصل أنّ جهة القرب بين العبد وبين الله إنما هي الطاعة والتقوى ولذا صار أئمتكم أحبّ الخلق إلى الله ، فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء .

قيل : للسورع أربع درجات :

الأولى : ورع التائبين ، وهو ما يخرج به الإنسان من الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة .

الثانية : ورع الصالحين ، وهو الاجتناب عن الشبهات خوفاً منها ، ومن الوقوع في المحرمات .

الثالثة : ورع المتقين ، وهو ترك الحلال خوفاً من ان ينجر إلى الحرام ، مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافة أن ينجر إلى الغيبة .

الرابعة : ورع السالكين ، وهو الإعراض عما سواه تعالى خوفاً من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى ، وإن علم أنه لا ينجر إلى الحرام . ص ١٠١

★ [مجمع البيان ٨ / ٤٩٢] : قال رسول الله (ص) : إذا نُشرت الدواوين ، ونُصبت الموازين ، لم يُنصب لأهل البلاء ميزان ، ولم يُنشر لهم ديوان ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يَوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . ص ١٠١

★ [الكافي ٢ / ٧٥] : قال الباقر (ع) : يا معشر الشيعة ، شيعة آل محمد ! . كونوا النمرقة الوسطى : يرجع إليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي ، فقال له رجل من الانصار يقال له سعد : جعلت فداك ما الغالي ؟ .. قال : قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا ، فليس أولئك منا ولسنا منهم ، قال : فما التالي ؟ .. قال :

المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤثر عليه ، ثم أقبل علينا فقال : والله ما معنا من الله براءة ، ولا بيننا وبين الله قرابة ، ولا لنا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ، ويحكم لا تغفروا .. ويحكم لا تغفروا .. ص ١٠٢

★ [الكافي ٢ / ٧٦] : كنت عند الصادق (ع) فذكرنا الاعمال فقلت انا : ما اضعف عملي ! . فقال (ع) : مه ! . استغفر الله ، ثم قال لي : إنّ قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى ، قلت : كيف يكون كثير بلا تقوى ؟ .. قال :

نعم ، مثل الرجل يطعم طعامه ، ويفرق جيرانه ، ويوطئ رحله ، فإذا ارتفع له

الباب من الحرام دخل فيه ، فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الآخر ليس عنده
فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه . ص ١٠٤

باب إيثار الحق على الباطل ، والأمر بقول الحق وإن كان مرا

★ [الخصال ١/ ٢٨] : قال الصادق (ع) : إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق
وإن ضرك على الباطل وإن نفعك ، وإن لا يجوز منطلقك علمك . ص ١٠٦

★ [تنبيه الخواطر] : استفتى رجل الصادق (ع) فافتاه بخلاف ما يحب ،
فراى أبو عبد الله (ع) الكراهة فيه ، فقال : يا هذا .. اصبر على الحق ، فإنه لم
يصبر أحد قط لحق ، إلا عوضه الله ما هو خير له . ص ١٠٧

★ [النهج ٢/ ١٦٦] : قال علي (ع) : لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم
لاستصلاح دنياهم ، إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه . ص ١٠٧

★ [النهج ١/ ١٩٩] : قال علي (ع) : أيها الناس .. لا تستوحشوا في
طريق الهدى لقلة أهله ، فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها
طويل .. وساق الكلام إلى قوله (ع) : أيها الناس .. من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ، ومن خالف وقع في التيه . ص ١٠٨

باب العزلة عن شرار الخلق ، والأنس بالله

★ [أمالي الصدوق ص ١١٩] : قال الصادق (ع) : إن الله جلّ وعزّ أوحى
إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل :
إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس ، فكن في الدنيا وحيداً غريباً
مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس ، بمنزلة الطير الواحد ، الذي يطير في
ارض القفار ، وياكل من رؤوس الأشجار ، ويشرب من ماء العيون ، فإذا كان
الليل آوى وحده ولم يأو مع الطيور ، استأنس برّبّه ، واستوحش من
الطيور . ص ١٠٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٦] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم أن لا تعرفوا

فافعلوا ، وما عليك إن لم يثن عليك الناس ؟ .. وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ؟ ص ١٠٩

★ [قرب الإسناد ص ٢٨] : قال الصادق (ع) : إن من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا إذا حظّ من صلاح أحسن عبادة ربه ، وعَبَدَ الله في السريرة وكان غامضا في الناس ، فلم يُشر إليه بالأصابع ، وكان رزقه كفافا فصبر عليه ، تعجّلت به المنية فقلّ ترائه ، وقلّت هواكبه - ثلاثا - ص ١٠٩

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكرا ، ونظره عبدا ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته ، وسلم الناس من يده ولسانه . ص ١٠٩

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : طوبى لعبد نوومة ، عرف الناس قبل معرفتهم به . ص ١١٠

★ [الدرة الباهرة ، عدة الداعي] : قال أبو محمد (ع) : من آانس بالله استوحش من الناس . ص ١١٠

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن إليه ، حتى لو كان على قُلّة جبل لم يستوحش . ص ١١١

★ [عدة الداعي] : قال العسكري (ع) : الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم . ص ١١١

★ [عدة الداعي] : قال الباقر (ع) : لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي فيقبله بكرمه . ص ١١١

★ [عدة الداعي] : قال الكاظم (ع) لهشام بن الحكم : يا هشام .. الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، وكان الله أنيسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه من غير عشيرة .. يا هشام .. قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الجهل مردود . ص ١١٢

باب أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر ، من الشيطان

★ [أمالي الصدوق] : قيل للباقر (ع) : إن قوما إذا ذُكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به ، صقع أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك ، فقال :

سبحان الله ذاك من الشيطان ... ما بهذا أمروا ، إنما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل . ص ١١٢

باب النهي عن الرهبانية والسياسة ، وسائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء

★ [أمالي الصدوق ص ٤٠] : توفي ابن لعثمان بن مظعون - رضي الله عنه - فاشتدّ حزنه عليه ، حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال له :

يا عثمان ...! إنّ الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية ، إنّما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله .

يا عثمان بن مظعون ...! للجنة ثمانية ابواب ، وللنار سبعة ابواب ، أفما يسرك ان لا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك ، يشفع لك إلى ربك ...؟ قال : بلى ، فقال المسلمون : ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟! ... قال : نعم ، لمن صبر منكم واحتسب . ص ١١٥

★ [تفسير القمي ص ١٦٦] : قال الصادق (ع) : وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابداً ، فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة ، فقالت عائشة : ما لي أراك متعطلة؟ .. قالت : ولما اتزّين؟ .. فوالله ما قرّني زوجي منذ كذا وكذا ، فإنه قد ترهب ، ولبس المسوح ، وزهد في الدنيا ، فلما دخل رسول الله (ص) أخبرته عائشة بذلك ، فخرج فنأى : الصلاة جامعة! .. فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟.. إلا إني أنام بالليل ، وانكح ،
وأفطر بالنهار ، فمن رغب عن سنتي فليس مني الخبر . ص ١١٦
★ [النهج ١ / ٤٤٨] : دخل علي (ع) في البصرة على العلاء بن زياد الحارثي
يعوده و هو من أصحابه ، فلما رأى سعة داره قال :

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟ .. أما أنت إليها في الآخرة كنت
أحوج .. وبلى ، إن شئت بلغت بها الآخرة : تقرى فيها الضيف ، وتصل فيها
الرحم ، وتطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة ، فقال له
العلاء : يا أمير المؤمنين !.. أشكو إليك أخي عاصم بن زياد ، قال :
وماله ؟ .. قال : لبس العباء ، وتخلّى من الدنيا قال :
عليّ به !.. فلما جاء قال :

يا عدّيّ نفسه !.. لقد استهام بك الحبيث ، أما رحمت أهلك وولدك ، اترى
الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ .. أنت أهون على
الله من ذلك ، قال :

يا أمير المؤمنين !.. هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ،
قال :

ويحك !.. إني لست كائن ، إنّ الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدّروا
أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيّغ بالفقير فقره . ص ١١٨

★ [الغارات] : تزوج أمير المؤمنين (ع) ليلي فجعل له حجلة فهتكها ،
وقال : أحبّ أهلي على ما هم فيه . ص ١١٩

★ [شرح النهج ٣ / ١٢] : دخل قوم من المتصوفة على علي بن موسى (ع)
فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين (ع) فكر فيما ولاه الله من الأمور ، فأركم أهل
بيت أولى الناس أن تؤمّوا الناس ، ونظر فيكم أهل البيت فأرك أولى الناس
بالناس ، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك ، والإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ،
ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود المريض .. فقال لهم : إنّ يوسف كان
نبيا يلبس أقبية الديباج المزرّدة بالذهب ، ويجلس على متكآت آل فرعون .

ويحكم... إنما يُراد من الإمام قسطه وعدله ، إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد أنجز ، إنَّ الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما ، ثم قرأ :

﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ . ص ١٢١

★ [شرح النهج] : أصابت الربيع بن زياد الحارثي نُشابة في جبينه ، فكانت تنتفض عليه في كل عام ، فأتاه أمير المؤمنين (ع) عائدا فقال :

كيف تجددك أبا عبد الرحمن ؟.. قال : أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه ، قال :

وما قيمة بصرك عندك ؟.. قال : لو كانت لي الدنيا لفديته بها ، قال : لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ، إنَّ الله يعطي على قدر الالم والمصيبة ، وعنده تضعيف كثير . ص ١٢١

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان ، وهو يريد أن يمضيها ، فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة القرابة وإخوانه المؤمنين ، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها أجرا . ص ١٢٤

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال النبي (ص) للأنصاري حيث أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ، ولم يكن يملك غيرهم ، وله أولاد صغار :

لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفونونه مع المسلمين ، ترك صبية صفارا يتكفون الناس .. وقال النبي (ص) : ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى . ص ١٢٤

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : إنَّ أصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم :

رجل يدعو على والديه .

ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ، ولم يشهد عليه .

ورجل يدعو على امراته ، وقد جعل الله تخلية سبيلها بيده .

ورجل يقعد في البيت يقول : يا رب ارزقني ، ولا يخرج يطلب الرزق ، فيقول

الله جل وعز : عبدي ..! أو لم اجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة ؟ .. فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ، ولكيلا تكون كلاً على اهلك ، فإن شئت رزقتك ، وإن شئت قترت عليك ، وانت معذور عندي .

ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقته ، ثم أقبل يدعو : يا رب ارزقني ، فيقول الله : ألم أرزقك رزقا واسعا ؟ .. افلا اقتصدت فيه كما أمرتك ، ولم تسرف كما نهيتك .

ورجل يدعو في قطيعة رحم . ص ١٢٥

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال الصادق (ع) : فاما سلمان فكان إذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته ، حتى يحضره عطاؤه من قابل ، فقبل له :

يا أبا عبد الله !.. انت في زهدك تصنع هذا ؟ .. وإنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا ، وكان جوابه أن قال :

ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتهم عليّ الفناء ، أو ما علمتم يا جهلة ..! أن النفس قد تلتاث على صاحبها ، إذا لم يكن لها من العيش ما يعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت .

فاما أبو ذر ، فكانت له نوبيقات وشويهاات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى اهله اللحم ، أو نزل به ضيف ، أو رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة ، نحر لهم الجزور أو من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم ، فيقسمه بينهم ، وياخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم ، ومن ازهد من هؤلاء ؟ ..! وقد قال فيهم رسول الله (ص) ما قال ، ولم يبلغ من امرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتة ، كما تأمرون الناس بالبقاء امتعتهم وشيئهم ، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم . ص ١٢٦

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال رسول الله (ص) : ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن : إنه إن قرّض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له ، وإن ملك

ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له ، فكل ما يصنع الله به فهو خير له الخبر . ص ١٢٦

★ [التحف ص ٣٦٣] : قال الصادق (ع) : واخبروني انتم عن سليمان بن داود (ع) حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك ، وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ، ولا احداً من المؤمنين ، وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه .

ثم يوسف النبي حيث قال للملك مصر : ﴿ اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم ﴾ ، فكان من امره الذي كان أن اختار مملكة الملك وما حولها إلى اليمن ، فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم ، وكان يقول الحق ويعمل به ، فلم نجد احداً عاب ذلك عليه .

ثم ذو القرنين عبد الله فاحبه ، طوى له الاسباب ، وملكه مشارق الارض ومغاربها ، وكان يقول بالحق ويعمل به ، ثم لم نجد احداً عاب ذلك عليه . فتادّبوا ايها النفر بآداب الله للمؤمنين ! .. واقتصروا على أمر الله ونهيه ! .. ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم بما لا علم لكم به ! .. وردّوا العلم إلى أهله ! .. تؤجروا وتُعذروا عند الله ، وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وما أحلّ الله فيه مما حرّم ، فإنه اقرب لكم من الله ، وأبعد لكم من الجهل ! .. ودعوا الجهالة لاهلها ! .. فإنّ اهل الجهل كثير ، واهل العلم قليل وقد قال الله : ﴿ فوق كل ذي علم عليم ﴾ . ص ١٢٨

★ [نوادر الراوندي ص ٢٥] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) يأتي أهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله (ص) ، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة ، فاسكنهم رسول الله (ص) صفة المسجد وهم اربعمائة رجل ، فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي ، فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ، ومنهم من يتفلى ، وكان رسول الله (ص) يرزقهم مداماً مداماً من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال :

يا رسول الله !.. التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله (ص) :
أما إنني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من
بعدي يغدى عليه بالجفان ويغدو أحدكم في قميصه ويروح في أخرى ،
وتنجّدون بيوتكم كما تنجّد الكعبة ، فقام رجل فقال :

يا رسول الله !.. أنا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟.. قال (ص) :
زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنكم إن سلاتم بطونكم من الحلال ،
توشكون أن تملؤوها من الحرام ، فقام سعد بن أشجّ فقال :

يا رسول الله !.. ما يفعل بنا بعد الموت ؟.. قال : الحساب والقبر ، ثم ضيقه
بعد ذلك أو سعيته ، فقال : يا رسول الله !.. هل تخاف أنت ذلك ؟.. فقال :
لا ، ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا أجازيها ولا جزءا من سبعة ،
فقال سعد بن أشجّ :

إنني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل عليّ حرام ، والأكل
بالنهار عليّ حرام ، ولباس الليل عليّ حرام ، ومخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان
النساء عليّ حرام ، فقال رسول الله :

يا سعد !.. لم تصنع شيئا ، كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر إذا لم
تخالط الناس ، وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة ، ثم بالليل ، وكُل
بالنهار ، والبس ما لم يكن ذهابا أو حريرا أو معصفرا ، وآت النساء .

يا سعد !.. اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردّوا رسولي ، فذهب إليهم
فجاء بصدقة ، فقال رسول الله (ص) : كيف رأيتم ؟.. قال :

خير قوم ، ما رأيت قوماً قط أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ،
فقال رسول الله (ص) : إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين
كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور
الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم ، ثم قال :

بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر !..

بئس القوم قوم يقدفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر !..

بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط ..! .
 بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرهم الناس بالقسط في الناس ..! .
 بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ..! .
 بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله ..! .
 بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ..! .
 بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات .
 قيل : يا رسول الله فأي المؤمنين أكيس ؟ .. قال : أكثرهم للموت ذكرا ،
 وأحسنهم له استعدادا ، أولئك هم الأكياس . ص ١٣٠

باب اليقين والصبر على الشدايد في الدين

★ [الكافي ٥٢/٢] : قال الصادق (ع) : فما أوتي الناس أقل من اليقين ،
 وإنما تمسكنكم بأدنى الإسلام ، فإياكم أن ينفلت من أيديكم . ص ١٣٧
 بيان : " أن ينفلت من أيديكم " أي يخرج من قلوبكم فجأة ، فيدلّ على أنّ
 من لم يكن في درجة كاملة من الإيمان ، فهو على خطر من زواله ، فلا
 يغترّ من لم يتق المعاصي بحصول العقائد له ، فإنه يمكن زواله عنه بحيث
 لم يعلم ، فإنّ الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة حصون للإيمان ، تحفظه
 من سرّاق شياطين الإنس والجان . ص ١٣٨

★ [الكافي ٥٢/٢] : سئل أبو الحسن الرضا (ع) عن الإيمان والإسلام
 فقال : قال أبو جعفر (ع) : إنّما هو الإسلام ، والإيمان فوقه بدرجة ، والتقوى
 فوق الإيمان بدرجة ، واليقين فوق التقوى بدرجة ، ولم يقسم بين الناس شيء
 أقل من اليقين ، قال : قلت : فأي شيء اليقين ؟ .. قال :

التوكل على الله ، والتسليم لله ، والرضا بقضاء الله ، والتفويض إلى الله ، قلت :
 فما تفسير ذلك ؟ .. قال : هكذا قال أبو جعفر (ع) . ص ١٣٨

بيان : قوله (ع) : " التوكل على الله " : تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف
 الشيء بلوازمه وآثاره ، فإنه إذا حصل اليقين في النفس بالله سبحانه

ووحدايته وعلمه وقدرته وحكمته ، وتقديره للأشياء ، وتدبيره فيها ، ورافته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في أموره ، والاعتماد عليه والوثوق به ، وإن توسل بالأسباب تعبدا ، والتسليم له في جميع أحكامه ، ولخلفائه فيما يصدر عنهم ، والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب المصالح من النعمة والبلاء والفقر والغنى والعز والذل وغيرها ، وتفويض الأمر إليه في دفع شر الأعداء الظاهرة والباطنة ، أو رد الأمر بالكلية إليه في جميع الأمور ، بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته ، إرادته معدومة عند إرادته ، كما قال تعالى :

﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ ويعبر عن هذه المرتبة الفناء في الله . ص ١٣٨

اعلم أن العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كلما ترى وتسمع ، من تصنيف المصنفين ، وتعليم المعلمين ، ووعظ الواعظين ونظر الناظرين ، بل لاجلهما أنزلت الكتب ، وأرسلت الرسل ، بل لاجلهما خلقت السماوات والأرض ، وما فيهما من الخلق ، وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل :

﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهنّ يتنزل الأمر بينهما لتعلموا أنّ الله على كل شيء قدير وإنّ الله قد أحاط بكل شيء علما ﴾ ولشرف العبادة قوله سبحانه :

﴿ وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون ﴾ ، فحق للعباد أن لا يشتغل إلا بهما ، ولا يتعب إلا لهما ، وأشرف الجوهريين العلم ، كما ورد : (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) والمراد بالعلم الدين ، أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، قال الله عز وجل : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ ، وقال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله

والكتاب الذي انزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ﴿١﴾ .

ومرجع الإيمان إلى العلم ، وذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ، ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة ، وهما معنى العلم والكفر ما يقابله ، وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه إلى الجهل ، وقد خصّ الإيمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو إجمالاً ، فالعلم بها لا بدّ منه ، وإليه الإشارة بقوله (ص) :

" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " ولكن لكل إنسان بحسب طاقته ووسعه ﴿٢﴾ لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها ﴿٣﴾ ، فإنّ للعلم والإيمان درجات مترتبة في القوة والضعف ، والزيادة والنقصان ، بعضها فوق بعض ، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة .

وذلك لأنّ الإيمان إنّما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب ، وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جلّ جلاله : ﴿٤﴾ الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴿٥﴾ ، ﴿٦﴾ أفمن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴿٧﴾ ، وليس العلم بكثرة التعلّم إنّما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه .

وهذا النور قابل للقوة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الانوار ، ﴿٨﴾ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴿٩﴾ ، ﴿١٠﴾ وقل ربّي زدني علماً ﴿١١﴾ .

كلّما ارتفع حجاب ازداد نور ، فيقوى الإيمان ويتكامل ، إلى أن ينبسط نور فينشرح صدره ، ويطلّع على حقائق الأشياء ، وتجلّى له الغيوب ، ويعرف كلّ شيء في موضعه ، فيظهر له صدق الأنبياء (ع) في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً وتفصيلاً على حسب نوره ، وبمقدار انشراح صدره ، وينبعث من قلبه داعية العمل بكلّ مأمور والاجتناب عن كلّ

محظور ، فيضاف إلى نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضلة والملكات الحميدة ، ﴿ نورهم يسمى بين أيديهم وبإيمانهم ﴾ ، ﴿ نور على نور ﴾ .

وكلّ عبادة تقع على وجهها ، تورث في القلب صفاء يجعله مستعداً لحصول نور فيه ، وانشرّاح ومعرفة ويقين ، ثمّ ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة أخرى وإخلاص آخر فيها ، يوجب نوراً آخر وانشرّاحاً أتمّ ، ومعرفة أخرى ويقيناً أقوى ، وهكذا إلى ما شاء الله جلّ جلاله ، وعلى كلّ من ذلك ، شواهد من الكتاب والسنة .

ثمّ اعلم أنّ أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ، ويمكن معها الشرك :

﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ ، وعنّها يعبر بالإسلام في الأكثر :

﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ ، وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا ﴾ ، وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكلون ﴾ .

وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه ، وشوق تام إلى حضرته المقدسة ﴿ يحبّهم ويحبّونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ .

وعنّها العبارة تارة بالإحسان "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه" ، وأخرى بالإيقان ﴿ وبالأخرة هم يوقنون ﴾ .

وإلى المراتب الثلاث الإشارة بقوله عزّ وجلّ :

﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا

وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ﴿١﴾ ، وإلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر ، الإشارة بقوله جلّ وعزّ : ﴿٢﴾ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ﴿٣﴾ ، فنسبة الإحسان واليقين إلى الإيمان ، كنسبة الإيمان إلى الإسلام .
ولليقين ثلاث مراتب :

علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ﴿٤﴾ كلا لو تعلمون علم اليقين ، لترون الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين ﴿٥﴾ ، ﴿٦﴾ إن هذا لهو حق اليقين ﴿٧﴾ والفرق بينها إنما ينكشف بمثال :

فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المراثيات بتوسط نورها ، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها ، وحق اليقين بها الاحتراق فيها ، وانمحاء الهوية بها ، والصيرورة نارا صرفاً ، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة ، لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً . ص ١٤٢

★ [الكافي ٥٧/٢] : قال الصادق (ع) ليس شيء إلا وله حدّ ، قلت : جعلت فداك !.. فما حدّ التوكل ؟.. قال : اليقين ، قلت :
فما حدّ اليقين ؟.. قال : ان لا تخاف مع الله شيئاً . ص ١٤٣

بيان : وعدم الخوف من غيره سبحانه لا ينافي التقية وعدم إلقاء النفس إلى التهلكة إطاعة لأمره تعالى ، فإنّ صاحب اليقين يفعلهما خوفاً منه تعالى ، كما أنّ التوكل لا ينافي التوسل بالوسائل والأسباب تعبدًا ، مع كون الاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور . ص ١٤٣

★ [الكافي ٥٧/٢] : قال الصادق (ع) : من صحة يقين المرء المسلم ان لا يُرضي الناس بسخط الله ، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص ، ولا يرده كراهية كاره ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ، ثم قال :

إِنَّ اللَّهَ بَعْدْلَهُ وَقَسْطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ . ص ١٤٣

بيان : " من صحة يقين المرء المسلم " : أي من علامات كون يقينه بالله ، وبكونه مالكا لنفعه وضرره ، وقاسما لرزقه على ما علم صلاح دنياه وآخرته فيه ، وأنَّ اللَّهَ مقلب القلوب ، وهي بيده يصرفها كيف يشاء ، وأنَّ الآخرة الباقية خير من الدنيا الفانية صحيحا غير معلول ، ولا مشوب بشك وشبهة ، وأنه واقع ليس محض الدعوى .

" أن لا يرضي الناس بسخط اللَّه " : بأن يوافقهم في معاصيه تعالى ، طلبا لما عندهم من الزخارف الدنيوية ، أو المناصب الباطلة ، ويفتيهم بما يوافق رضاهم من غير خوف أو تقية ، ولا يأمرهم بالمعروف ، ولا ينهاهم عن المنكر ، من غير خوف ضرر أو عدم تجويز تأثير ، بل لمحض رعاية رضاهم وطلب التقرب عندهم ، أو يأتي أبواب الظالمين و يتذلل عندهم لا لتقية تجوزة ، ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن ، أو لدفع ضرر عنه ، بل لطلب ما في أيديهم ، لسوء يقينه بالله وبرازقيته ، مع أنه يترتب عليه خلاف ما أمله ، كما روي : " من أرضى الناس بسخط اللَّه ، سَخَطَ اللَّهَ عليه وأسخط عليه الناس " . ص ١٤٤

★ قال عمرو بن مرة : يا رسول اللَّه ..! إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشُّقُوعَ ، فَلَا أَرَانِي أَرْزُقُ إِلَّا مِنْ دَفْنِي بِكَفِّي ، فَأُذِنُ لِي فِي الْغَنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاخْشَةَ ، فَقَالَ (ص) : لَا أَذِنُ لَكَ وَلَا كَرَامَةً وَلَا نِعْمَةً ، كَذَبْتَ أَيَّ عَدُوِّ اللَّهِ ..! لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّبًا فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ ، مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ ، أَمَّا إِنَّكَ لَوَقَلْتَ بَعْدَ هَذِهِ النُّوبَةِ شَيْعًا ، ضَرَبْتَكَ ضَرْبًا وَجِيعًا . ص ١٤٦

★ [الكافي ٥٧/٢] : قال الصادق (ع) : إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ ، أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ . ص ١٤٧

★ [النهج ١٠٣/٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ . ص ١٤٧

★ [الكافي ٥٧/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه . ص ١٤٨

★ [التوحيد ص ٣٦٧] : بينما علي بن أبي طالب (ع) يعبئ الكتائب يوم صفين ، ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلًا ، وعلي (ع) على فرس رسول الله (ص) المرتجز ، ويده حربة رسول الله ، وهو متقلد سيفه ذا الفقار .. فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين ! .. فإننا نخشى أن يفتالك هذا الملعون ، فقال (ع) :

لئن قلت ذاك إنه غير مأمون على دينه ، وإنه لاشقى القاسطين ، والعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن كفى بالاجل حارسا ، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه ، من أن يتردى في بئر ، أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاهما ، فخصب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهدا معهودا ووعداً غير مكذوب . ص ١٥٦

★ [الكافي ٥٩/٢] : قال الرضا (ع) : كان في الكنز الذي قال الله عز وجل : ﴿ وكان تحته كنز لهما ﴾ كان فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ؟ ..
وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ..

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها ؟ ..

وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ، ولا يستبطئه في رزقه .
فقلت له : جعلت فداك ! .. أريد أكتبه ، قال : فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يدي ، فتناولت يده فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته .. ص ١٥٦

★ [الكافي ٥٩/٢] : قال الصادق (ع) : كان قنبر غلام علي يحب عليا (ع) حبا شديدا ، فإذا خرج علي خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟ .. فقال : جئت لامشي خلفك يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ! .. أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض ؟ .. فقال : لا ،

بل من اهل الارض ، فقال : إنّ اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع . . . فرجع . ص ١٥٨

★ [الكافي ٥٣ / ٢] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه ، قد نحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله (ص) : كيف أصبحت يا فلان ؟ .. قال :

أصبحت يا رسول الله موقنا ، فعجب رسوله الله (ص) من قوله وقال له : إنّ لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ .. فقال :

فإنّ يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني ، وأسهر ليلي ، وأظلم هواجري ، فعزّت نفسي عن الدنيا وما فيها ، حتى كاني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب ، وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم ، وكاني أنظر إلى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكئون ، وكاني أنظر إلى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون ، وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي ، فقال رسول الله (ص) :

هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان ، ثم قال له : الزم ما أنت عليه ، فقال الشاب : ادع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك ، فدعا له رسول الله (ص) ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (ص) فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر . ص ١٥٩

بيان : قال بعض المحققين : هذا التنوير الذي أشير به في الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان وشدة اليقين ، فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها ، فتتكشف له حجبها واستارها ، فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه ، من غير وصمة ريب أو شائبة شك ، فيطمئن لها قلبه ، ويستريح بها روحه ، وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أوتيتها فقد أوتي خيرا كثيرا ، وإليه أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله : " هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، وباشروا روح

اليقين ، واستلنا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملاء الأعلى .

أراد (ع) بما استوعره المترفون - يعني المتنعّمون - رَفَضَ الشهوات البدنية ، وقطع التعلّقات الدنيوية ، وملازمة الصمت والسر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعني ونحو ذلك ، وإنما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور ، والترقي إلى عالم النور ، والانس بالله ، والوحشة عما سواه ، وصيرورة الهموم جميعاً هماً واحداً ، وذلك لأن القلب مستعدّ لأن يتجلّى فيه حقيقة الحق في الأشياء كلها ، من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامة ، وإنما حيل بينه وبينها حجب : كنقصان في جوهره ، أو كدورة تراكت عليه من كثرة الشهوات ، أو عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة ، أو اعتقاد سبق إليه ورسخ فيه على سبيل التقليد ، والقبول بحسن الظن ، أو جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب ، وإلى بعض هذه الحجب أشير في الحديث النبوي : " لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء " . ص ١٦١

★ [تفسير الإمام ص ١٣١] : قال جماعة من رؤساء اليهود وذوي الألسن والبيان منهم :

يا محمد!.. إنك تهجوننا وتدّعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافة ، إنّ فيها خيراً كثيراً ، نصوم ونتصدق ونوasi الفقراء ، فقال رسول الله (ص) :
 إنّما الخير ما أريد به وجه الله تعالى ، وعمل على ما أمر الله تعالى به ، فاما ما أريد به الرياء والسمعة ، ومعاندة رسول الله (ص) وإظهار العناد له ، والتمالك والشرف عليه فليس بخير ، بل هو الشر الخالص ، وبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب . ص ١٦٤

★ [الخصال ١ / ١٣٧] : قال الصادق (ع) : لم يُقسم بين العباد أقلّ من

خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والذي يكمل به هذا كله العقل . ص ١٧٣

★ [المحاسن ص ٢٤٨] : انى اعرابي رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ..! بايعني على الإسلام ، فقال : على ان تقتل اباك .. فكفّ الاعرابي يده ، واقبل رسول الله (ص) على القوم يحدثهم ، فقال الاعرابي : يا رسول الله بايعني على الإسلام ، فقال : على ان تقتل اباك ، قال : نعم ، فبايعه رسول الله ، ثم قال رسول الله :

الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ، اني لا آمرك بعقوق الرالدين ، ولكن صاحبهما في الدنيا معروفًا . ص ١٧٧

★ [المحاسن ص ٢٥٠] : قال الباقتر (ع) : إنّ أناسا أتوا رسول الله (ص) بعد ما اسلموا فقالوا :

يا رسول الله ..! أيؤخذ الرجل منابما عمل في الجاهلية بعد إسلامه ؟ . فقال :

من حسن إسلامه وصح يقين إيمانه ، لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية ، ومن سَخَفَ إسلامه ولم يصح يقين إيمانه ، أخذه الله بالاول والآخر . ص ١٧٧

★ [المحاسن ص ٢٤٩] : قال الصادق (ع) : الإيمان في القلب واليقين خطرات . ص ١٧٨

★ [المحاسن ص ٢٥٠] : قال الصادق (ع) : سلوا ربكم العفو والعافية ، فإنكم لستم من رجال البلاء ، فإنه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقّوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه . ص ١٧٨

★ [المحاسن ص ٢٥١] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن اشد من زهر الحديد ، إنّ الحديد إذا دخل النار لَانْ ، وإنّ المؤمن لو قُتِل ونُشِر ثم قُتِل لم يتغير قلبه . ص ١٧٨

★ [مصباح الشريعة ص ٥٩] : قال الصادق (ع) : اليقين يُوصل العبد إلى كل حال سنيّ ، ومقام عجيب . ص ١٧٩

★ [مصباح الشريعة ص ٥٩] : أخبر رسول الله (ص) عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنّ عيسى بن مريم كان يمشي على الماء ، فقال : لو زاد يقينه لمشى في الهواء . الخبر . ص ١٧٩

★ [النهج ١/ ١١٧] : قال علي (ع) لما خوّف من الغيلة : وإنّ عليّ من الله جنة حصينة ، فإذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني ، فحينئذ يطيش السهم ولا يبرأ الكلّم . ص ١٨١

★ [مشكاة الأنوار ص ١٩] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمان ، لا يُنال فيه الملّك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدّق به . ص ١٨٣

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٠] : عن عبد الله بن عباس قال : أهدني إلى الرسول (ص) بغلة أهداها كسرى له أو قبصر ، فركبها النبي (ص) فاخذ من شعرها واردفني خلفه ، ثم قال :

يا غلام ! احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد مضى القلم بما هو كائن ، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه .

فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم أنّ الصبر مع النصر ، وأنّ الفرج مع الكرب ، وأنّ مع العسر يسرا . ص ١٨٣

★ [مشكاة الأنوار ص ٢١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ومكّل الرزق بالحق ، ومكّل الحرمان بالعقل ، ومكّل البلاء باليقين والصبر . ص ١٨٤

★ [مشكاة الأنوار ص ٢١] : كتبت إلى أبي الحسن (ع) اشكو إليه الدين

وتغير الحال ، فكتب لي : اصبر تؤجر .. فإنك إن لم تصبر لم تؤجر ، ولم ترد قضاء الله عز وجل . ص ١٨٤

باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها ، وأن قبول العمل نادر

★ [الكافي ٢ / ٨٤] : قال السجاد (ع) : لا عمل إلا بنية . ص ١٨٥
بيان : قال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله : النية هي القصد إلى الفعل ، وهي واسطة بين العلم والعمل ، إذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده ، وما لم يقصده لم يصدر عنه ، ثم لما كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معين كامل على الإطلاق ، وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به .

وقال بعض المحققين : يعني لا عمل يحسب من عبادة الله تعالى ويعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر في الآخرة ، إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى ، والدار الآخرة ، أعني يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه ، وبالجملية امتثال أمر الله تعالى فيما ندب عباده إليه ووعدهم الأجر عليه ، وإنما يأجرهم على حسب أقدارهم ومنازلهم ونياتهم ، فمن عرف الله بجماله وجلاله ولطف فعاله ، فاحبه واشتاق إليه وأخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة ومحبة له ، أحبه الله ، وأخلصه واجتبه ، وقربه إلى نفسه وأدناه قرباً معنوياً ، ودنواً روحانياً كما قال في حق بعض من هذه صفته :

﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴾ .

وقال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه : " ما عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنتك ، لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك " ..

ومن لم يعرف من الله سوى كونه إلهاً صانعاً للعالم ، قادراً قاهراً عالماً ،

وإنَّ له جنة ينعم بها المطيعين ، وناراً يعذب بها العاصين ، فعَبَّده ليفوز بجنته ، أو يكون له النجاة من ناره ، ادخله الله تعالى بعبادته وطاعته الجنة ، وأنجاه من النار لا محالة ، كما أخبر عنه في غير موضع من كتابه ، فإنما لكل امرئ ما نوى .

فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة ، إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب ، أو الخلاص من العقاب ، زعماً منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذي هو إرادة وجه الله سبحانه وحده ، وإنَّ من قَصَدَ ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه ، فإنَّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها ، فإنَّ أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى ، لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو والمخوف ، فغايتهم أن يتذكروا النار ويحذروا أنفسهم عقابها ، ويتذكروا الجنة ويرغبوا أنفسهم ثوابها ، وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا ، فإنه قلما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة ، فضلاً عن عبادته على نية إجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية ، فإنه قلَّ من يفهمها فضلاً عن يتعاطاها .

والناس في نيَّاتهم في العبادات على أقسام ، أدناهم من يكون عمله إجابة لباعث الخوف ، فإنه يتقي النار ، ومنهم من يعمل إجابة لباعث الرجاء ، فإنه يرغب في الجنة ، وكل من القصدين وإن كان نازلاً بالإضافة إلى قصد طاعة الله ، وتعظيمه لذاته وجلاله ، لا لامر سواه ، إلا أنه من جملة النيَّات الصحيحة لأنه ميل إلى الموعود في الآخرة ، وإن كان من جنس المألوف في الدنيا .

وأما قول القائل إنه ينافي الإخلاص ، فجوابه : أنك ما تريد بالإخلاص؟ . . إن أردت به أن يكون خالصاً للآخرة ، لا يكون مشوباً بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس ، كمدح الناس ، والخلاص من

النفقة بعنق العبد ونحو ذلك ، فظاهر أن إرادة الجنة والخلاص من النار لا ينافيان الإخلاص بهذا المعنى .

وإن أردت بالإخلاص أن لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله ، من غير شوب من حظوظ النفس وإن كان حظاً أخروبياً ، فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي وإنى لك به ... !

بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر ، مع أنه تكليف بما لا يطاق بالنسبة إلى أكثر الخلائق ، لأنهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ، ولا تتأني منهم العبادة إلا من خوف النار ، أو الطمع في الجنة .

وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى قد قال : ﴿ ادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ و﴿ يدعوننا رغباً ورهباً ﴾ ، فرغب ورهب ، ووعد وأوعد ، فلو كان مثل هذه النيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد عبثاً بل مخلأً بالمقصود .

وأيضاً فإن أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال للجنة ، وصرف النار ، لأن حبيبهم يحب ذلك ، أو لتعليم الناس إخلاص العمل للآخرة ، إذا كانوا أئمة يقتدى بهم ، هذا أمير المؤمنين سيد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من أمواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا :

" هذا ما أوصى به وقضى به في ماله ، عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ، ويصرفني به عن النار ، ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " .

فإن لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له أن يفعل ذلك ، ويلقن به غيره ، ويظهره في كلامه .

وإن النية ليست مجرد قولك عند الصلاة أو الصوم أو التدريس : أصلي أو أصوم أو أدرس قرينة إلى الله تعالى ملاحظاً معاني هذه الالفاظ بخاطرك ، ومتصوراً لها بقلبك ، هيئات ... !

إنما هذا تحريك لسان وحديث نفس ، وإنما النية المعتبرة انبعث

النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها ، إما عاجلاً وإما آجلاً .

وهذا الانبعاث والميل إذا لم يكن حاصلًا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ ، وتصور تلك المعاني ، وما ذلك إلا كقول الشبكان : أشتهي الطعام واميل إليه ، قاصداً حصول الميل والاشتواء ، وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبه وانقاد إليه وأطيعه ، بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشيء وميله إليه وإقباله عليه ، إلا بتحصيل الأسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادة له ، فإن النفس إنما تنبعث إلى الفعل وتقصده ، وتميل إليه تحصيلًا للغرض الملايم لها ، بحسب ما يغلب عليها من الصفات .

فإذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حب الشهرة ، وإظهار الفضيلة ، وإقبال الطلبة إليه ، فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب إلى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين ، بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الرواهية ، والأغراض الفاسدة ، وإن قال بلسانه أدرّس قربة إلى الله ، وتصور ذلك بقلبه وأثبتته في ضميره ، ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته أصلاً .

وكذلك إذا كان قلبك عند نية الصلاة منهمكاً في أمور الدنيا ، والتهالك عليها ، والانبعاث في طلبها ، فلا يتيسر لك توجيهه بكليته ، وتحصيل الميل الصادق إليها ، والإقبال الحقيقي عليها ، بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرّم بها ، ويكون قولك : أصلي قربة إلى الله كقول الشبكان : أشتهي الطعام ، وقول الفارغ : اعشق فلاناً مثلاً .

والحاصل : أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتمدة بها في العبادات ، من دون ذلك الميل والإقبال ، وقمع ما يضاذه من الصوارف والاشغال ، وهو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية ، وطهرت نفسك عن

الصفات الذميمة الدنية ، وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية. ص ١٨٩

★ [العلل ٢/ ٢١١] : قال الباقر (ع) : نية المؤمن خير من عمله ، وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ، ونية الكافر شر من عمله ، وذلك لان الكافر ينوي الشر ، ويأمل من الشر ما لا يدركه . ص ١٩٠

بيان : اعلم ان الإشكالات الناشئة من هذا الخبر إنما هو لعدم تحقيق معنى النية ، وتوهم أنها تصور الغرض والغاية ، وإخطارها بالبال ، وإذا حققناها كما اوماننا إليه سابقاً ، عرفت أن تصحيح النية من اشق الاعمال واحمزها ، وانها تابعة للحالة التي النفس متصفة بها ، وكمال الاعمال وقبولها وفضلها متوط بها ، ولا يتيسر تصحيحها إلا بإخراج حب الدنيا ، وفخرها وعزها من القلب ، برياضات شاقة ، وتفكرات صحيحة ، ومجاهدات كثيرة ، فإن القلب سلطان البدن ، وكلما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح ، بل هو الحصن الذي كل حب استولى عليه وتصرف فيه ، يستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ، ولا تستقر فيه محبتان غالبتان ، كما قال الله عز وجل :

يا عيسى ... لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الاذهان [الكافي ٢/ ٣٤٣ ، ثواب الأعمال ص ٢٤٠] .. وقال سبحانه : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ .

فالدنيا والآخرة ضرّتان لا يجتمع حبهما في قلب ، فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره وخياله وقواه وجوارحه إلا إليه ، ولا يعمل عملاً إلا ومقصوده الحقيقي فيه تحصيله ، وإن ادعى غيره كان كاذباً ، ولذا يطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة المال ، ولا يتوجّه إلى الطاعات التي وعد فيها قرب ذي الجلال ، وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله إلا ما يوجب حصوله ، وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية ، فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة إلا

بإخراج حبّ هذه الأمور من القلب ، وتصفيته عمّا يوجب البعد عن الحقّ.

فللناس في نياتهم مراتب شتى بل غير متناهية بحسب حالاتهم : فمنها ما يوجب فساد العمل وبطلانه ، ومنها ما يوجب صحّته ، ومنها ما يوجب كماله ، ومراتب كماله ايضاً كثيرة .. فأمّا ما يوجب بطلانه : فلا ريب في أنّه إذا قصد الرثاء المحض أو الغالب ، بحيث لو لم يكن رؤية الغير له لا يعمل هذا العمل ، إنّّه باطل لا يستحق الثواب عليه ، بل يستحق العقاب ، كما دلت عليه الآيات والخبار الكثيرة ، وأما إذا ضم إلى القرية غيرها بحيث كان الغالب القرية ، ولو لم تكن الضميمة يأتي بها ففيه إشكال ، ولا تبعد الصحة ، ولو تعلّق الرثاء ببعض صفاته المندوبة كإسباغ الوضوء ، وتطويل الصلاة ، فأشدّ إشكالاً. ص ١٩٤

ولنذكر بعض منازلها ودرجاتها :

فالأولى : نية من تنبه وتفكّر في شديد عذاب الله واليَم عقابه ، فصار ذلك موجباً لحطّ الدنيا ولذاتها عن نظره ، فهو يعمل كل ما أراد من الأعمال الحسنة ، ويترك ما ينتهي عنه من الأعمال السيئة ، خوفاً من عذابه.

الثانية : نية من غلب عليه الشوق إلى ما أعد الله للمحسنين في الجنة ، من نعيمها وحرورها وقصورها ، فهو يعبد الله لتحصيل تلك الأمور ، وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر ، وإن توهم الأكثر بطلان العبادة بهما ، لفغلتهم عن معنى النية كما عرفت .

والعجب ان العلامة رحمه الله ، ادّعى اتفاق العدلية على أنّ من فعل فعلاً لطلب الثواب أو خوف العقاب ، فإنه لا يستحق بذلك ثواباً.

واقول : لهاتين النيتين ايضاً مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس ، فإن من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتهياته

الجسمانية فيه ، ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قرب الله ، وكذا منهم من يهرب من النار لآلها ، ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد والهجران والحرمان ومحل سخط الله ، كما قال أمير المؤمنين (ع) في الدعاء الذي علمه كميل بن زياد النخعي :

" فلئن صيرتني في العقوبات مع أعدائك ، وجمعت بيني وبين أهل بلائك ، وفرقت بيني وبين أحبائك وأوليائك ، فهبني بإلهي وسيدي صبرت على عذابك ، فكيف أصبر على فراقك؟! .. وهبني صبرت على حر نارك ، فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك؟! .. " إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ، ودرجات العارفين ، فظهر أنّ هاتين الغايتين وطلبهما لا تنافيان درجات المقرّبين .

الثالثة : نية من يعبد الله تعالى شكراً له ، فإنه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه ، فيحكم عقله بأنّ شكر المنعم واجب ، فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين .

الرابعة : نية من يعبد حياءً ، فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ، ويتذكر أنّ الربّ الجليل مطلع عليه في جميع أحواله ، فيعبده ويترك معاصيه لذلك .

الخامسة : نية من يعبد تقيّاً إليه تعالى تشبيهاً للقرب المعنوي بالقرب المكاني ، وهذا هو الذي ذكره أكثر الفقهاء ، ولم أر في كلامهم تحقيق القرب المعنوي ، فالمراد إمّا القرب بحسب الدرجة والكمال إذ العبد لإمكانه في غاية النقص ، عار عن جميع الكمالات ، والربّ سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية ، فبينهما غاية البعد ، فكلّما رفع عن نفسه شيئاً من النقائص ، واتصف بشيء من الكمالات ، حصل

له قرب ما بذلك الجنب ، أو القرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية .

فإن من كان دائماً في ذكر أحد ومشغولاً بخدماته فكأنه معه ، وإن كان بينهما غاية البعد بحسب المكان ، وفي قوة هذه النية إيقاع الفعل : امتثالاً لأمره تعالى ، أو موافقة لإرادته ، أو انقياداً وإجابة لدعوته ، أو ابتغاء لمرضاته .

فهذه النيات التي ذكرها أكثر الأصحاب وقالوا : لو قصد الله مجرداً عن جميع ذلك كان مجزياً ، فإنه تعالى غاية كل مقصد ، وإن كان يرجع إلى بعض الأمور السالفة .

السادسة : نية من عبد الله لكونه أهلاً للعبادة ، وهذه نية الصديقين ، كما قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما عبدتك خوفاً من تارك ولا طمعاً في جنتك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .. ولا تُسمع هذه الدعوى من غيرهم ، وإنما يُقبل ممن يعلم منه أنه لو لم يكن لله جنة ولا نار ، بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار ، لاختار العبادة لكونه أهلاً لها ، كما أنهم في الدنيا اختاروا النار لذلك ، فجعلها الله عليهم برداً وسلاماً ، وعقوبة الأشرار فجعلها الله عندهم لذة وراحة ونعيماً .

السابعة : نية من عبد الله حباً له ، ودرجة المحبة أعلى درجات المقربين ، والمحبة يختار رضا محبوبه ، ولا ينظر إلى ثواب ولا يحذر من عقاب ، وحبه تعالى إذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه ، ولا يختار في شيء من الأمور إلا رضا مولاه . ص ١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٨٥] : قال الصادق (ع) : إن العبد المؤمن الفقير ليقول : يا رب ! ارزقني حتى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فإذا علم الله عز

وجل ذلك منه بصدق نيّة ، كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ،
إن الله واسع كريم. ص ١٩٩

بيان : وعلى ما حققنا أن النية تابعة للشاكلة والحالة ، وأن كمالها لا يحصل
إلا بكمال النفس واتصافها بالاخلاق الرضية الواقعية ، فلا استبعاد في
تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم يتيسر
له ، ومن فعله على هذا الوجه. ص ٢٠١

★ [الدر المنثور ١٠١/٢] : قال النبي (ص) : من طلب الشهادة صادقاً
أعطىها ولو لم تصبه. ص ٢٠١

★ [شرح أصول الكافي ٢٦٩/٨] : قال النبي (ص) : من سال الله الشهادة
بصدق ، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه. ص ٢٠١

★ [الكافي ٨٥/٢] : قال الصادق (ع) : إنما خلد أهل النار في النار لأن
نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً ، وإنما خلد أهل
الجنة في الجنة لأن نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ،
فبالنيّات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قل كلّ يعمل على
شاكلته ﴾ ، قال : على نيّته. ص ٢٠١

★ [الكافي ٤٠/٤] : قال رسول الله (ص) : يُؤتى يوم القيامة برجل فيقال
له : احتج ، فيقول : يا رب .. خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ ، فلم أزل
أوسع على خلفك وأبسر عليهم لكي تنشر هذا اليوم رحمتك وتيسره ، فيقول
الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره : صدّق عبدي أدخلوه الجنة. ص ٢٠٣

★ [الخصال ١٢/١] : قال زين العابدين (ع) : لا حسب لقرشي ولا عربي
إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بتفقه ، إلا
وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقنّدي بسنة إمام ولا يقنّدي
بأعماله. ص ٢٠٤

★ [تفسير القمي ص ٣٨٧] : قال الرضا (ع) : إذا كان يوم القيامة أوقف
المؤمن بين يديه ، فيكون هو الذي يلي حسابه ، فيعرض عليه عمله ، فينظر في

صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغَيَّر لذلك لونه ، وترتعش فرائضه ، وتفزع نفسه ، ثم يرى حسناته فتقر عينه ، وتسرع نفسه ، وتفرح روحه ، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ، ثم يقول الله للملائكة : هلمّوا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها ، قال : فيقرؤونها فيقولون : وعزّتك إنك لتعلم أنّا لم نعمل منها شيئاً ، فيقول : صدقتم ، نريتموها فكذلك نأها لكم ، ثم يثابون عليها . ص ٢٠٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٨] : قال الصادق (ع) : ما ضَعُفَ بدنَ عَمَّا قَوِيَتْ عليه النِّيَّةُ . ص ٢٠٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٥٠] : قال الصادق (ع) : من صدق لسانه زكاً عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حَسُنَ برّه بأهل بيته زيد في عمره . ص ٢٠٥

★ [معاني الأخبار ص ١٤٢] : قيل للصادق (ع) : اتخاف عليّ أن أكون منافقاً ؟ .. فقال (ع) :

إذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي ؟ .. فقال : بلى ، قال : فلن تصلي ؟ .. قال : لله عزّ وجلّ ، قال : فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله عز وجل لا لغيره . ص ٢٠٦

★ [العلل ٢ / ٢١١] : قيل للصادق (ع) : إني سمعتك تقول : نية المؤمن خير من عمله ، فكيف تكون النية خيراً من العمل ؟ .. قال : لأنّ العمل ربّما كان رياء المخلوقين ، والنية خالصة لرب العالمين ، فيعطي عزّ وجلّ على النية ما لا يعطي على العمل . ص ٢٠٦

★ [العلل ٢ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ، ويكتب نفسه تسبيحاً ، ويجعل نومه عليه صدقة . ص ٢٠٦

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : لو نظر الناس إلى مردود الأعمال من السماء ، لقالوا : ما يقبل الله من أحد عملاً . ص ٢٠٨

★ [تفسير الإمام ص ١٥٢] : قال زين العابدين (ع) : إني أكره أن أعبد الله ولا غرض لي إلا ثوابه ، فأكون كالعبد الطمع الطمع : إن طمع عمل ، وإلا لم يعمل ، وأكره أن لا أعبد إلا لحرف عقابه ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل : فلم تعبدته ؟ قال : لما هو أهله بأيادي عليّ وإنعامه . ص ٢١٠

★ [تفسير الإمام ص ١٥٢] : قال الباقر (ع) : لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلّ إليه فحينئذ يقول : هذا خالص لي ، فيقبله بكرمه . ص ٢١١

★ [تفسير الإمام ص ١٥٢] : قال الصادق (ع) : ما انعم الله عزّ وجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله غيره . ص ٢١١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٣١] : أغزى رسول الله (ص) علياً في سرية وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سرّيته ، فقال رجل من الانصار لاخ له : اغز بنا في سرية عليّ ! .. لعلنا نصيب خادماً أو دابةً أو شيئاً نتبلغ به ، فبلغ النبي (ص) قوله ، فقال :

إنما الاعمال بالنيات ، ولكلّ امرئ ما نوى ، فمن غزا ابتغاء ما عند الله عزّ وجلّ فقد وقع أجره على الله عزّ وجلّ ، ومن غزا يريد عرض الدنيا ، أو نوى عقلاً لم يكن له إلا ما نوى . ص ٢١٢

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٩] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : إني اتصدق وأصل الرحم ، ولا أصنع ذلك إلا لله ، فيذكر ذلك مني وأحمد عليه ، فيسرّني ذلك وأعجب به ، فسكت رسول الله (ص) ولم يقل شيئاً ، فنزلت الآية :

﴿ ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ . ص ٢٢٢

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٩] : ورد في الحديث القدسي : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء ، فهو للذي أشرك ص ٢٢٢

★ [الكافي ١٦/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ، ولم يُشغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم يَنسَ ذكر الله بما تسمع أذناه ، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره . ص ٢٢٩

بيان : والحاصل أن العمدة في قبول العمل بعد رعاية أجزاء العبادة وشرائطها

المختصة : النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي ، كما قال تعالى :

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ .. وقال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .

قال الشيخ البهائي قدس سره : المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة ، غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ، لا كمن يعتق عبده مثلاً ملاحظاً مع القرية الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ، أو يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معاً ، بحيث لو كان منفرداً لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة ، وإن كان يعلم من نفسه أنه لو لا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرثاء على الإعطاء .

ولا كمن له ورد في الصلاة وعادة في الصدقات ، واتفق أن حضر في وقتها جماعة فصار الفعل أخف عليه ، وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم ، وإن كان يعلم من نفسه أنهم لو لم يحضروا أيضاً لم يكن يترك العمل أو يفتر عنه البتة .

فأمثال هذه الأمور مما يخل بصدق النية ، وبالجملة فكل عمل قصدت به القرية ، وانضاف إليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة ، سواء كان الباعث الديني أقوى من الباعث النفسي أو أضعف أو مساوياً .

ومن عرف معنى النية وخلوصها ، علم أن إخلاص النية أشد من جميع الأعمال .

ثم بين عليه السلام معنى العمل الخالص : بأنه هو العمل الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل ، لا عند الفعل ولا

بعده ، أي يكون خالصاً عن أنواع الرثاء والسمعة ، وقد يقال :
لو كان سروره باعتبار أن الله تعالى قَبِلَ عمله حيث أظهر جميله
كما روي في الحديث القدسي :

" عملك الصالح عليك ستره ، وعليّ إظهاره " ، أو باعتبار أنه استدلّ
بإظهار جميله في الدنيا على إظهار جميله في الآخرة ، أو باعتبار
رغبتهم إلى طاعة الله وميل قلوبهم إليها ، لم يقدح ذلك في الخلوص ،
وإنما يقدح فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس ، وتعظيمهم واستجلاب
الفوائد منهم ، فإنّه بذلك بصير مرئياً مشركاً بالشرك الخفيّ وبه يحبط
عمله ، وهذا الكلام له جهة صدق ، لكن قلماً تصدق النفس في ذلك ،
فإنّ لها حيلاً وتسويلات لا ينجو منها إلا المقربون . ص ٢٣٤

★ [شرح اللمعة ١٧١/٢] : قال رسول الله (ص) : افضل الاعمال
أحمرها . ص ٢٣٧

★ [الكافي ١٦/٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿إِلَّا مَنْ
آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ قال : القلب السليم الذي يلقي ربه وليس فيه
أحد سواه ، وقال : وكل قلب فيه شرك فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد لتفرغ
قلوبهم للآخرة . ص ٢٣٩

★ [الكافي ١٦/٢] : قال الباقر (ع) : ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً
- أو قال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً - إلا زهده الله في الدنيا ،
وبصره داءها ودواءها ، واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ، ثم تلا :

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعَجَل سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ ، فلا ترى صاحب
بدعة إلا ذليلاً ، أو مفترياً على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل
بيته (ص) إلا ذليلاً . ص ٢٤٠

★ [الخصال ٧٢/١] : خطب رسول الله (ص) الناس بمنى في حجة الوداع في
مسجد الخيف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : نضر الله عبداً سمع مقالتي

فوعاها ثم بلغها إلى من لم يسمعها ، فربّ حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، وال لزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون أخوة تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم . ص ٢٤٢

★ [أمالي الصدوق] : قال أمير المؤمنين (ع) : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كله حجة إلا ما عمل به ، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً ، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له . ص ٢٤٢

★ [المحاسن ص ٥] : قال رسول الله (ص) : ثلاث من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظل عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ، ورجل لم يقدّم رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا أو يحبس ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فإنه لا ينتفي عنه عيب إلا بداله عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس . ص ٢٤٣

★ [المحاسن ص ٢٠٤] : قال رسول الله (ص) : من أصبح من أمتي وهمّة غير الله ، فليس من الله . ص ٢٤٣

★ [المحاسن ص ٢٥٣] : قال الصادق (ع) : إن ربكم لرحيم ، يشكر القليل ، إنّ العبد ليصلي الركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنة . ص ٢٤٤

★ [المحاسن ص ٢٥٣] : قال رسول الله (ص) : خرج ثلاث نفر يسبحون في الأرض ، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلّة جبل حتى بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقت باب الكهف . فقال بعضهم لبعض :

عباد الله !.. والله ما ينجيكم مما وقعتُم إلا أن تصدقوا الله ، فهلمّ ما عملتم لله خالصاً فإنما ابتليتم بالذنوب ، فقال أحدهم :

اللهم !.. إن كنت تعلم أنّي طلبت امرأة لحسنها وجمالها ، فاعطيت فيها مالاً ضخماً ، حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ، ذكرت النار فقتمت عنها فرقاً منك ، اللهم !.. فادفع عنا

هذه الصخرة ، فانصدعت حتى نظروا إلى الصدع ، ثم قال الآخر :
 اللهم !.. إن كنت تعلم اني استاجرت قوماً يحرثون ، كل رجل منهم بنصف
 درهم ، فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم ، فقال احدهم : قد عملت عمل اثنين
 والله لا آخذ إلا درهماً واحداً ، وترك ماله عندي ، فبذرت بذلك النصف
 الدرهم في الأرض ، فاخرج الله من ذلك رزقاً ، وجاء صاحب النصف الدرهم
 فأراد ، فدفع إليه ثمان عشرة آلاف ، فإن كنت تعلم انما فعلته مخافة منك
 فادفع عنا هذه الصخرة قال : فانفجرت عنهم حتى نظر بعضهم إلى بعض ، ثم
 إن الآخر قال :

اللهم !.. إن كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين ، فاتيتهما بقعب من لبن
 فخفت إن أضعه ان تمج فيه هامة ، وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك
 عليهما ، فلم ازل كذلك حتى استيقظا وشربا ، اللهم !.. إن كنت تعلم اني
 كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا هذه الصخرة ، فانفجرت لهم
 طريقهم ، ثم قال النبي (ص) : من صدق الله نجا . ص ٢٤٥

★ [جامع الأخبار ص ١١٧] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن ليخشع له كل
 شيء ويهابه كل شيء .. ثم قال : إذا كان مخلصاً لله اخاف الله منه كل شيء ،
 حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء . ص ٢٤٨

★ [جامع الأخبار ص ١١٧] : قال رسول الله (ص) : إن الله لا ينظر إلى
 صوركم واعمالكم ، وإنما ينظر إلى قلوبكم . ص ٢٤٨

★ [المحاسن ص ٢٦٣] : قال الصادق (ع) : من اوثق عرى الإيمان ان تحب الله ،
 وتبغض الله ، وتعطي في الله ، وتمنع في الله . ص ٢٤٨

★ [منية المريد] : قال النبي (ص) : إن أولى الناس ان يُقضى يوم القيامة
 عليه ، رجل استشهد فأُتي به فعرفه نَعْمَ فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ ..
 قال : قاتلتُ فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لي فقال :
 جريء فقد قبل ذلك ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ..
 ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأُتي به فعرفه نَعْمَ فعرفها ، قال :

فما عملت فيها ؟ .. قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال : عالم ، وقرأت القرآن ليقال : قارئ القرآن فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار الخبر . ص ٢٤٩

★ [منية المريد] : رد في الحديث القدسي : الإخلاص سرّ من أسرارِي ، استودعته قلب من أحببت من عبادي . ص ٢٤٩

★ [عدة الداعي ص ١٢٣] : قال النبي (ص) : من أخلص لله أربعين يوماً ، فجرّ الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . ص ٢٤٩

★ [عدة الداعي ص ١٢٣] : قالت الزهراء (ع) : من اصعد إلى الله خالص عبادته ، أهبط الله عزّ وجلّ إليه أفضل مصلحته . ص ٢٥٠

★ [عدة الداعي ص ١٢٣] : قال العسكري (ع) : لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ، ثم لقمته من يعبد الله خالصاً لرايت اني مقصّر في حقّه ، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من الماء لرايت أنّي قد اسرفت . ص ٢٥٠

★ [أسرار الصلاة] : قال الصادق (ع) في قوله عزّ وجلّ ﴿ ليلبؤكم أيكم أحسن عملاً ﴾ :

وإنما الإصابة خشية الله تعالى ، والنية الصادقة الحسنة ، ثم قال : الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل ، والعمل الخالص : الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ ، والنية أفضل من العمل ، إلا وإن النية هي العمل ، ثم تلا قوله عزّ وجلّ : ﴿ قل كلّ يعمل على شاكلته ﴾ يعني على نيته . ص ٢٥٠

باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها

★ [قرب الإسناد ص ٨٤] : قال رسول الله (ص) : اعظم العبادة اجراً اخفاها . ص ٢٥١

★ [أسالي الطوسي ٢ / ٢٦٣] : قال الرضا (ع) : من شهر نفسه بالعبادة

فأتهموه على دينه ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يبغض شهرة العبادة ، وشهرة اللباس
الخبر . ص ٢٥٢

★ [إرشاد القلوب] : قال الصادق (ع) : يا مفضل ..! إنَّ لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره ، فقابلهم بخالص من بره ، فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيامة فارغا ، فإذا وقفوا بين يديه ملاها لهم من سر ما أسروا إليه ، فقلت : وكيف يا مولاي ؟.. فقال :

أجلّهم أن تطلع الحَفْظَةَ على ما بينه وبينهم . ص ٢٥٢

★ [الكافي ٨٣ / ٢] : قال الصادق (ع) : في التوراة مكتوب يا بن آدم ..! تفرّغ لعبادتي أملا قلبك غنى ، ولا أكلك إلى طلبك ، وعليّ أن أسدّ فافتك ، وأملا قلبك خوفا مني ، وإن لا تفرغ لعبادتي أملا قلبك شغلا بالدنيا ، ثم لا أسدّ فافتك وأكلك إلى طلبك . ص ٢٥٢

★ [الكافي ٨٣ / ٢] : ورد في الحديث القدسي : يا عبادي الصديقين ..! تنعموا بعبادتي في الدنيا ، فإنكم تنعمون بها في الآخرة . ص ٢٥٣
بيان : " تنعموا بعبادتي " الظاهر أنّ الباء صلة ، فإنّ الصديقين والمقربين يلتذون بعبادة ربهم ، ويتقوّون بها ، وهي عندهم اعظم اللذات الروحانية ، وقيل الباء سببية ، فإنّ العبادة سبب الرزق كما قال تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ وهو بعيد .

" فإنكم تنعمون بها " أي بأصل العبادة فإنها أشهى عندهم من اللذات الجسمانية ، فهم يعبدون للذة لا للتكليف ، كما أنّ الملائكة طعاهم التسبيح ، و شرايهم التقديس ، أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها
والاول أظهر . ص ٢٥٣

★ [الكافي ٨٣ / ٢] : قال رسول الله (ص) : أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه ، وباشرها بجسده ، وتفرّغ لها ، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسرام على يسر ..؟ ص ٢٥٣

بيان : عشق من باب تعب والاسم العشق ، وهو الإفراط في المحبة ، أي احبها

حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة إلى القرب الذي هو المطلوب الحقيقي ،
وربما يتوهم أنّ العشق مخصوص بمحبة الأمور الباطلة ، فلا يستعمل في
حبه سبحانه وما يتعلق به ، وهذا يدل على خلافه وإن كان الاحوط عدم
إطلاق الأسماء المشتقة منه على الله تعالى ، بل الفعل المشتق منه أيضا
بناء على التوقيف .. قيل : ذكرت الحكماء في كتبهم الطبية أنّ العشق
ضرب من المالبخوليا والجنون والأمراض السوداوية ، وقرروا في كتبهم
الإلهية أنه من اعظم الكمالات والسعادات ، وربما يظن أنّ بين الكلامين
تخالفا ، وهو من واهي الظنون ، فإنّ المذموم هو العشق الجسماني
الحيواني الشهواني ، والمدحوح هو الروحاني الإنساني النفساني ، والاول
يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال ، والثاني يبقى ويستمر ابد الآباد
وعلى كل حال . ص ٢٥٤

★ [الكافي ٢ / ٨٤] : قال النبي (ص) : ما أقبح الفقر بعد الغنى ،
وأقبح الخطيئة بعد المسكنة ، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يدع
عبادته . ص ٢٥٦

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين ، وصفاتهم وعلاماتهم ، وأن الكرم به وقبول العمل مشروط به

★ [تفسير القمي ٢ / ٢٨٧] : قال الصادق (ع) : ألا كل خلة كانت في
الدنيا في غير الله عز وجل ، فإنها تصير عداوة يوم القيامة . ص ٢٧٧

★ [الكافي ٨ / ٢٤٦] : قال رسول الله (ص) يوم فتح مكة : يا أيها
الناس ! إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، إنّ العربية
ليست باب والد وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي ، أما إنكم من
آدم ، وآدم من تراب ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم . ص ٢٧٨

★ [الفقيه ٣ / ١٠١] : قال أمير المؤمنين (ع) : من آتاه الله برزق لم يخطئ إليه
برجله ، ولم يمد إليه يده ، ولم يتكلم فيه بلسانه ، ولم يشد إليه ثيابه ، ولم

يتعرض له ، كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ . ص ٢٨١
 ★ [الكافي ٥ / ٨٤] : قال الصادق (ع) : إنّ قوما من أصحاب رسول الله
 (ص) لما نزلت هذه الآية أغلقوا الابواب وأقبلوا على العبادة ، وقالوا : كُفينا ،
 فبلغ ذلك النبي (ص) فأرسل إليهم فقال : ما حملكم على ما صنعتُم ؟ ..
 فقالوا : يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا ، فاقبلنا على العبادة ، فقال :
 إنه من فعل ذلك لم يُستجب له ، عليكم بالطلب . ص ٢٨١

★ [الكافي ٢ / ٧٦] : قال الصادق (ع) : ما نقل الله عز وجل عبداً من ذلّ
 المعاصي إلى عزّ التقوى ، إلا أغناه من غير مال ، وأعزه من غير عشيرة ، وآنسه
 من غير بشر . ص ٢٨٢

★ [النهج ٢ / ٢٢١ وفيه لأوليائك] : قال علي (ع) : اللهم ...! إنك آتس
 الآنسين بأوليائك . ص ٢٨٢

★ [روضة الواعظين ، تفسير العياشي ٢ / ٢١٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ
 لاهل التقوى علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء
 بالعهد ، وقلة العجز والبخل ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المؤاتاة
 للنساء ، وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الحلم ، واتباع العلم فيما يقرب
 إلى الله ، طوبى لهم وحسن مآب الخبر . ص ٢٨٢

★ [روضة الواعظين ، تفسير العياشي ٢ / ٢١٣] : قال علي (ع) : إنّ للمؤمن
 في نفسه شغلا والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه الليل فرش وجهه وسجد لله
 بمكارم بدنه ، يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ، الا فهكذا فكونوا . ص ٢٨٣
 ★ [صفات الشيعة ص ١٧٦] : قال الصادق (ع) : يا عليّ بن عبد العزيز ..
 لا يغرّنك بكاؤهم فإنّ التقوى في القلب . ص ٢٨٣

★ [النهج ٢ / ١٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : كم من صائم ليس له من
 صيامه إلا الظما ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء ، حبذا نوم الأكياس
 وإفطارهم . ص ٢٨٣

★ [النهج ١٩٨/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : اتقوا الله بعض التقى وإن قلّ ، واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رقّ . ص ٢٨٤

★ [عدة الداعي ص ٢٨٧] : كتب الصادق (ع) إلى رجل من أصحابه : أما بعد ، فإنني أوصيك بتقوى الله عز وجل ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحولّه عما يكره إلى ما يحب ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، إن الله عز وجل لا يُخدع عن جنّته ، ولا يُنال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله تعالى . ص ٢٨٥

★ [مشكاة الأنوار ص ١٨] : قال الصادق (ع) : أيما مؤمن أقبل قبل ما يحب الله ، أقبل الله عليه قبل كل ما يحب ، ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ، ومن أقبل الله عليه وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، وإن نزلت نازلة على أهل الأرض فشملهم بلية ، كان في حرز الله بالتقوى من كلّ بلية ، أليس الله تعالى يقول : ﴿ إِنِ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِنٍ ﴾ . ص ٢٨٥

★ [عدة الداعي ص ٢٨٧] : قال النبي (ص) : لو أن السماوات والأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله ، لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا . ص ٢٨٥

★ [عدة الداعي ص ٢٨٤] : سئل الصادق (ع) عن تفسير التقوى فقال : أن لا يفقدك الله حيث أمرك ، ولا يراك حيث نهاك . ص ٢٨٥

★ [عدة الداعي ص ٢٩٤] : عنهم (ع) : جدوا واجتهدوا ، وإن لم تعملوا فلا تعصوا ، فإن من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه ، وإن كان يسيراً ، وإن من يبني ويهدم يوشك أن لا يرتفع بناؤه . ص ٢٨٦

★ [الكافي ٥/٥٤٢] : جاء رجل إلى الإمام السجاد (ع) فقال له : يا أبا محمد .. إني مبتلى بالنساء فازني يوماً واصوم يوماً ، أف يكون ذا كفارة لذا؟ .. فقال له (ع) :

إنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجلّ من أن يطاع فلا يُعصى ، فلا تزّن ولا تصم ، فاجتذبه أبو جعفر (ع) إليه فاخذ بيده وقال له :

تعمل عمل أهل النار ، وترجو أن تدخل الجنة . ص ٢٨٦

★ [عدة الداعي ص ٢٩٥] : قال النبي (ص) : ليحيئن اقوام يوم القيامة لهم

من الحسنات كجبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار ، فقيل : يا نبي الله
أصلون ؟ قال :

كانوا يصلون ويصومون ، وباخذون وهناً من الليل ، لكنهم كانوا إذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه . ص ٢٨٦

★ [تفسير العياشي ٤٢/٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله : ﴿ إِن الَّذِينَ
اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ قال : هو
الذنب يهّم به العبد فيتذكر فيدعه . ص ٢٨٧

★ [الخصال ١٠ / ١] : قال الصادق (ع) : القيامة عرس المتقين . ص ٢٨٨

★ [أمالي الطوسي ٢٢٩ / ١] : قال رسول الله (ص) : المتقون سادة ،
والفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة . ص ٢٩٠

★ [أمالي الطوسي ٧ / ٢] : قال النبي (ص) : كم من عاقل عَقَلَ عن الله عز
وجل أمره ، وهو حقير عند الناس دميم المنظر ، ينجو غداً ، وكم من طريف
اللسان ، جميل المنظر عند الناس ، يهلك غداً في القيامة . ص ٢٩٠

★ [أمالي الطوسي ١١٢ / ٢] : أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله (ص)
وكان العباس طويلاً حسن الجسم ، فلما رآه النبي (ص) تبسم إليه وقال :

إِنَّكَ يَا عَمّ الْجَمِيل ، فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟ .. قال :

بصواب القول بالحق ، قال : فما الكمال ؟ .. قال : تقوى الله عز وجلّ ، وحسن
الخلق . ص ٢٩١

★ [معاني الأخبار ص ٢٠٧ ، العلل] : قال الصادق (ع) : وقع بين سلمان وبين
رجل كلام فقال له : من أنت وما أنت ؟ .. فقال سلمان :

أنا أولاي وأولاك فنتطفة قدرة ، وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم
القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللثيم ، ومن ثقل ميزانه فهو
الكريم . ص ٢٩١

★ [العلل] : قال الصادق (ع) : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام
فقال : اتفتخران بأجساد بالية ، وأرواح في النار ؟ .. إن يكن لك عقل فإنّ

لك خُلُقاً ، وإن يكن لك تقوى فإنّ لك كرمأ ، وإلا فالحمار خير منك ولست
بخير من أحد . ص ٢٩١

★ [معاني الأخبار ص ٢٤٠] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ قال : يُطاع فلا يُعصى ، ويذكر فلا يُنسى ، ويشكر فلا يُكفر . ص ٢٩٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٦٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا يقلّ مع التقوى عمل ، وكيف يقلّ ما يتقبّل . ص ٢٩٢

★ [تفسير القمي ص ٤٩٧] : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ قال : من لم ينهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، لم يزد من الله إلا بعداً . ص ٢٩٣

★ [مصباح الشريعة ص ٤٤] : قال النبي (ص) أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبید :
الا كل شي ما خلا الله باطل كل نعيم لا محالة زائل

ص ٢٩٥

باب الورع واجتناب الشبهات

★ [الكافي ٢ / ٧٦] : قلت للصادق (ع) : إني لا ألك إلا في السنين ، فأخبرني بشيء آخذ به ، فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه . ص ٢٩٦

★ [الكافي ٢ / ٧٧] : قال أبو الصباح الكناني للصادق (ع) : ما نلقى من الناس فيك ؟ .. فقال الصادق (ع) : وما الذي نلقى من الناس في ؟ .. فقال : لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام ، فيقول : جعفر بن خبيث ، فقال : يعيركم الناس بي ؟ .. فقال له أبو الصباح : نعم ، قال :

فما أقلّ والله من يتبع جعفرأ منكم ، إنّما اصحابي من اشتدّ ورعه ، وعمل خالفه ، ورجا ثوابه ، هؤلاء اصحابي . ص ٢٩٨

★ [الكافي ٢ / ٧٧] : قال الصادق (ع) : عليك بتقوى الله ، والورع ،

والاجتهاد ، وصدق الحديث ، وإداء الأمانة ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى انفسكم بغير السنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإن أحدكم إذا أطال الركوع والمسجود هتف إبليس من خلفه فقال : يا ويله ...! أطاع وعصيت ، وسجد وأبيت. ص ٢٩٩

★ [الكافي ٧٨ / ٢] : قال الصادق (ع) لعيسى بن عبد الله القمي وقد رَحَّبَ به وقَرَّبَ مجلسه :

يا عيسى بن عبد الله ...! لبس منّا ولا كرامة من كان في مصرفيه مائة ألف أو يزيدون ، وكان في ذلك المصر أحد أورع منه. ص ٣٠٠

★ [الكافي ٧٨ / ٢] : قال الصادق (ع) : إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ لِمَجْمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا وَمُرِيدًا ، أَلَا وَإِنْ مِنْ أَتْبَاعِ أَمْرِنَا وَإِرَادَتِهِ الْوَرَعُ ، فَتَزَيَّنَّا بِهِ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، وَكِيدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشُكُمُ اللَّهُ. ص ٣٠٢

★ [الكافي ٧٩ / ٢] : قال الكاظم (ع) : كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَا يَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتِ بِوَرَعِهِ فِي خَدُورِهِنَّ ، وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا مَنْ هُوَ فِي قَرْيَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ فِيهِمْ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ أَوْرَعَ مِنْهُ. ص ٣٠٣

★ [أمالي الطوسي ٣٩٠ / ١] : قال رسول الله (ص) : إِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى وَإِنْ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ ، وَالْمُشْتَبَهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ ، كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِيًا رَعَى إِلَى جَانِبِ الْحِمَى لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَقَعَ فِي وَسْطِهِ ، فَدَعَا الْمُشْتَبَهَاتُ. ص ٣٠٦

★ [المحاسن ص ٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : أَيُّهَا النَّاسُ ...! لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفْقَهُ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدْبِيرُ فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي نَسْلِكَ لَا وَرَعَ فِيهِ. ص ٣٠٧

★ [مشكاة الأنوار ص ٤٦] : قال الباقر (ع) لخيشمة : أبلغ موالينا السلام عنا ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، وأعلمهم يا خيشمة أننا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، ولن ينالوا ولا يتنا إلا بورع ، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره. ص ٣٠٩

باب الزهد ودرجاته

★ [معاني الأخبار ص ٢٥١] : قال الصادق (ع) : ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل . ص ٣١٠

★ [تفسير القمي ص ٤٩٣] : سئل الصادق (ع) ما حدّ الزهد في الدنيا ؟ ... فقال : فقد حدّه الله في كتابه فقال عز وجل : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ إن أعلم الناس بالله أخوفهم بالله ، وأخوفهم له أعلمهم به ، وأعلمهم به أزهدهم فيها . ص ٣١١

★ [روضة الرعاة عظيم] : قال النبي (ص) : إذا رأيتم الرجل قد أُعطي الزهد في الدنيا فاقترّبوا منه ، فإنه يُلقي الحكمة . ص ٣١١

★ [الخصال ١ / ٣٢] : قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله ..! علمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء ، وأحبّني الناس من الأرض ، فقال له : أرغب فيما عند الله عز وجل يحبّك الله ، وأزهد فيما عند الناس يحبّك الناس . ص ٣١٢

★ [الخصال ١ / ١٦٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا نوف ! طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وتراها فراشاً ، ومائها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم (ع) . ص ٣١٢

★ [معاني الأخبار ص ٢٦١] : سأل النبي (ص) جبرائيل (ع) عن تفسير الزهد فقال : الزاهد يحبُّ من يحبُّ خالقه ، ويبغض من يبغض خالقه ، ويتحرّج من حلال الدنيا ، ولا يلتفت إلى حرامها ، فإنّ حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام كما يتحرّج من الميتة التي قد اشتدّ نتنها ، ويتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها ، كما يتجنّب النار أن يغشاها ، وأن يقصّر أمله ، وكان بين عينيه أجله . ص ٣١٣

★ [الخصال ١ / ٧٧] ، أمالي الصدوق ص ٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : من

أصبح معافى في جسده ، آمناً في سريره ، عنده قوت يومه فكأنما خيرت له الدنيا ، يا بن خشمع ..! يكفيك منها ما سد جوعك ، ووارى عورتك فإن يكن بيت يكتك فذاك ، وإن تكن دابة تركبها فبخ بخ ، وإلا فالخيز وماء الجر ، وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب . ص ٣١٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٥١] : قال الصادق (ع) : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام . ص ٣١٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٥٦] : قال الباقر (ع) : كان فيما ناجى الله به موسى (ع) على الطور أن :

أن يا موسى ..! أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ، ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه .

فقال موسى (ع) : يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك ؟ .. فقال :

يا موسى ..! أما المتقربون إليّ بالبكاء من خشيتي : فهم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد .. وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي : فإني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم .. وأما المتقربون إليّ بالزهد في الدنيا : فإني أبيعهم الجنة بحذافيرها ، يتبوؤن منها حيث يشاءون . ص ٣١٤

★ [فقه الرضا] : قال العالم (ع) : ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، إلا إن لله عبادةً شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، صبروا إياماً فصارت لهم العقبي راحة طويلة ، أما أثناء الليل فصافوا على أقدامهم ، وآناء النهار فخلصوا مخلصاً وهم عابدون يسعون في فكاك رقابهم ، بررة اتقياء ، كأنهم القداح ينظر إليهم الناظر فيقول : مرضى . ص ٣١٤

★ [مصباح الشريعة ص ٢٢] : قال الصادق (ع) : الزهد مفتاح باب الآخرة ،

والبراءة من النار ، وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ، ولا إعجاب في تركها ، ولا انتظار فرج منها ، ولا طلب محمداً عليها ، ولا عوض منها.... الخبر . ص ٣١٥

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : قال رسول الله (ص) جاءني ملك فقال :

يا محمد .. ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب ، فرفع النبي (ص) رأسه الى السماء فقال :

يا رب أشبع يوماً فأحمدك ، واجوع يوماً فأسالك . ص ٣١٨

★ [أمالي الطوسي ١٩٢/٢] : قال علي (ع) : من أصبح والآخرة همه :

استغنى بغير مال ، واستأنس بغير أهل ، وعز بغير عشيرة . ص ٣١٨

★ [النهج ٧٢/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : الا وإن لكل مأموم إماماً يقتدي به ، ويستضيء بنور علمه ، الا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمره ، ومن طعمه بقرصه ، الا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً .. إلى قوله (ع) :

ولو شئت لا هتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز ، ولكن هيهات ان يغلبني هواي ، ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أو ان أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرى ، فاكون كما قال القائل :

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد

ص ٣٢١

★ [عدة الداعي ص ٨٧] : قال عيسى (ع) للحواريين : ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم ، كما رضي أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم ، وتحببوا إلى الله بالبعد منهم ، وارضوا الله في سخطهم ، فقالوا : فمن نجالس يا روح

الله ؟.. قال : من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقته ، ويرغبكم في الآخرة عمله . ص ٣٢٢

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

★ [مجمع البيان ٦ / ٣٦٥] : قال النبي (ص) : إِنَّ لَّهِ مَلَائِكَةً فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَجُوداً مِنْذُ خَلَقَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، تَرْعِدُ فَرَائِصَهُمْ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ ، لَا تَقْطُرُ مِنْ دَمْعِهِمْ قَطْرَةً إِلَّا صَارَ مَلَكًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ ، وَقَالُوا : مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ . ص ٣٣٨

بيان : قال بعض اهل المعرفة : إِنَّ أَمْثَالَ هَذِهِ الْآيَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ فِي مَقَامِ الشُّهُودِ وَالْعِبَادَةِ إِلَّا كُلَّ مَخْلُوقٍ لَهُ قُوَّةُ التَّفَكُّرِ ، وَلَيْسَ إِلَّا النُّفُوسُ النَّاطِقَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَالْحَيَوَانِيَّةُ خَاصَّةً مِنْ حَيْثُ أَعْيَانُ أَنْفُسِهِمْ لَا مِنْ حَيْثُ هَيَاكِلُهُمْ ، فَإِنَّ هَيَاكِلَهُمْ كَسَائِرِ الْعَالَمِ فِي التَّسْبِيحِ لَهُ وَالسُّجُودِ ، فَاعْضَاءُ الْبَدَنِ كُلِّهَا مَسْبُوحَةٌ نَاطِقَةٌ ، لَا تَرَاهَا تَشْهَدُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُسَخَّرَةِ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مِنَ الْجُلُودِ ، وَالْأَيْدِي ، وَالْأَرْجُلِ ، وَاللِّسَنَةِ ، وَالسَّمْعِ ، وَالْبَصَرِ ، وَجَمِيعِ الْقُوَى ، فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ . ص ٣٣٩

★ [الكافي ٨ / ٢٢٩] : سَمِعْتُ الصَّادِقَ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾ قَالَ : هِيَ إِشْفَاقُهُمْ وَرَجَاؤُهُمْ ، يَخَافُونَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يَطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَرْجُونَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ . ص ٣٤١

★ [مجمع البيان ٨ / ٤٠٧] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ : يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ قَوْلَهُ فَعَلَهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ . ص ٣٤٤

★ [الكافي ٨ / ١٦] : قَالَ السَّجَّادُ (ع) : وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا لِإِفَانِ مُؤْتَلِفَانِ ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ ، وَحُشِيَ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ أَرَبَابَ الْعِلْمِ وَاتَّبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغَبُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . ص ٣٤٤

★ [تفسير القمي ص ٦٩٧] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى ﴿ لا ترجون الله وقارا ﴾ : لا تخافون الله عظمة . ص ٣٤٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٣٤] : قال النبي (ص) لما تلا قوله تعالى ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ : غره جهله . ص ٣٥١

★ [الكافي ٢ / ٦٧] : قلت للصادق (ع) ما كان في وصية لقمان ؟ .. قال : كان فيها الاعاجيب ، وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه : خف الله عز وجل خيفة لو جثته ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جثته بذنوب الثقلين لرحمك . ص ٣٥٢

★ [الكافي ٢ / ٦٧] : قال الباقر (ع) : انه ليس من عبد مؤمن إلا في قلبه نوران : نور خيفة ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا . ص ٣٥٢

بيان : ويدل على انه ينبغي ان يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في النفس ولا تنافي بينهما ، فإن ملاحظة سعة رحمة الله وغناؤه وجوده ولطفه على عباده سبب الرجاء ، والنظر إلى شدة بأس الله وبطشه وما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف ، مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد وتقصيره ، وسوء أعماله وقصوره عن الوصول إلى مراتب القرب والوصول ، وانهماكه فيما يوجب الخسران والوبال ، وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور إحسانه ، وكل منهما في أعلى مدارج الكمال .

قال بعضهم : كلما يلاقيك من مكروه ومحبوب ينقسم إلى موجود في الحال ، وإلى موجود فيما مضى ، وإلى منتظر في المستقبل : فإذا خطر ببالك موجوداً فيما مضى : سمي فكراً وتذكراً ، وإن كان ما خطر بقلبك موجوداً في الحال : سمي إدراكاً ، وإن كان خطر ببالك وجود شيء في المستقبل وغلب ذلك على قلبك : سمي انتظاراً وتوقعاً ، فإن كان المنتظر مكروهاً حصل منه ألم في القلب : سمي خوفاً

وإشفاقاً ، وإن كان محبوباً حصل من انتظاره وتعلق القلب به وإخطار وجوده بالبال ، لذة في القلب وارتياح : يسمى ذلك الارتياح رجاء . فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب ، ولكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد وأن يكون له سبب ، فإن كان انتظاره لاجل حصول أكثر أسبابه ، فاسم الرجاء عليه صادق ، وإن كان ذلك انتظاراً مع عدم تهيئ أسبابه واضطرابها ، فاسم الغرور والحمق عليه أصدق من اسم الرجاء ، وإن لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء ، فاسم التمني أصدق على انتظاره لأنه انتظار من غير سبب .

وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف إلا على ما يتردد فيه ، أما ما يُقطع به فلا ، إذ لا يقال : أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع ، وإخاف غروبها وقت الغروب ، لأن ذلك مقطوع به ، نعم يقال : أرجو نزول المطر وإخاف انقطاعه .

وقد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزرعة الآخرة ، والقلب كالارض ، والإيمان كالبذر فيه ، والطاعات جارية مجرى تغليب الارض وتطهيرها ، ومجرى حفر الأنهار وسياقة الماء إليها ، والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيامة الحصاد ، ولا يحصد أحد إلا ما زرع ، ولا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان ، وقلما ينفع إيمان مع خبث القلب وسوء أخلاقه ، كما لا ينمو بذر في أرض سبخة .

فينبغي أن يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء صاحب الزرع ، فكل من طلب أرضاً طيبة ، وألقى فيها بذراً جيداً غير عفن ولا مسوس ، ثم أمدّه بما يحتاج إليه وهو سيقاء الماء إليه في أوقاته ، ثم نقى الأرض عن الشوك والحشيش ، وكل ما يمنع نبات البذر أو يفسده ، ثم جلس منتظراً من فضل الله رفع الصواعق والآيات المفسدة إلى أن يثمر الزرع ويبلغ غايته ، سمي انتظاره رجاء .

وإن بث البذر في أرض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصب الماء إليها ، ولم

يشغل بتعهد البذر أصلاً ، ثم انتظر حصاد الزرع يسمى انتظاره حقاً وغروراً لا رجاء .

وإن بث البذر في أرض طيبة ولكن لا ماء لها ، وينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار ولا يمتنع ، سمي انتظاره تمنياً لا رجاء .

فإذا اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ، ولم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره ، وهو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات .

فالعبد إذا بث بذر الإيمان ، وسقاه بماء الطاعة ، وطهر القلب عن شوك الأخلاق الرديئة ، وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت ، وحسن الخاتمة المفضية إلى المغفرة ، كان انتظاره رجاء حقيقياً محموداً في نفسه ، باعثاً له على المواظبة والقيام بمقتضى الإيمان في إتمام أسباب المغفرة إلى الموت .

وإن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات ، أو ترك القلب مشحوناً برذائل الأخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ، ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق و غرور ، كما قال تعالى :

﴿ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ﴾ وإنما الرجاء بعد تأكيد الأسباب ، ولذا قال تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ﴾ .

وأما من ينهمك فيما يكرهه الله ، ولا يذم نفسه عليه ، ولا يعزم على التوبة والرجوع ، فرجاؤه المغفرة حمق ، كرجاء من بث البذر في أرض سبخة وعزم أن لا يتعهدا بسقي ولا تنقية .

فإذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته ، فقد عرفت أنها حالة أثمرها العلم بجريان أكثر الأسباب ، وهذه الحالة تثمر الجهد للقيام ببقية الأسباب على حسب الإمكان ، فإن من حسن بذره ، وطابت أرضه ، وغزر

ساؤه ، صدق رجاؤه ، فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الأرض وتعهد ، وتنقية كل حشيش ينبت فيه ، ولا يفتر عن تعهده أصلا إلى وقت الحصاد ، وهذا لأن الرجاء يضاده اليأس ، واليأس يمنع من التعهد ، والخوف ليس بضد للرجاء ، بل هو رفيق له وباعث آخر بطريق الرهبة ، كما أن الرجاء باعث بطريق الرغبة . ص ٣٥٤

★ [الكافي ٦٧/٢] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق ..! خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك ، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية ، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك . ص ٣٥٥

بيان : اعلم أن الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر ، وعلى الرؤية القلبية ، وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور ، والمعنى الاول هنا انسب ، أي خف الله خوف من يشاهده بعينه وإن كان محالا ، ويحتمل الثاني أيضا فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية ، ولم يكن يرتق إلى تلك الدرجة العلية ، فإنها مخصوصة بالانبياء والاصفياء (ع) ، قال : كأنك تراه ، وهذه كمرتبة عين اليقين وأعلى مراتب السالكين .

وقوله : " فإن لم تكن تراه " أي إن لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تتذكر دائما أنه يراك ، وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ، إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ والمراقبة مراعاة القلب للرقيب و اشتغاله به ، والمثمر لها هو تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت ، وأنه سبحانه دائما عالم بسرائر القلوب وخطراتها ، فإذا استقر هذا العلم في القلب جذبه إلى مراقبة الله سبحانه دائما ، وترك معاصيه خوفا وحياء ، والمواظبة على طاعته وخدمته دائما .

وقوله : " وإن كنت ترى " تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فتصير سببا لترك المعاصي ، والحق أن هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر

أرباب المعاصي ، ولا يمكن التفصّي عنها إلا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ، ومن هنا يظهر أنه لا يجتمع الإيمان الحقيقي مع الإصرار على المعاصي ، كما مرت الإشارة إليه . ص ٣٥٦

★ [الكافي ٦٨/٢] : قال الصادق (ع) : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سحت نفسه عن الدنيا . ص ٣٥٧

★ [الكافي ٦٨/٢] : قيل للصادق (ع) : إن قوما من مواليك يلمّون بالمعاصي ويقولون : نرجو ، فقال : كذبوا ليسوالنا بموال أولئك قوم ترجّحت بهم الاماني ، من رجا شيئا عمل له ، ومن خاف من شيء هرب منه . ص ٣٥٧

بيان : والترجّح تذهب الشيء المعلق في الهواء ، والتميل من جانب إلى جانب ، و ترجّحت به الأرجوحة مالت ، وهي حبل يعلق ويركبه الصبيان ، فكانه (ع) شبه أمانهم بأرجوحة يركبه الصبيان يتحرك بأدنى نسيم وحركة ، فكذا هؤلاء يميلون بسبب الاماني من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم . ص ٣٥٧

★ [النهج رقم ١٥٨] : قال أمير المؤمنين (ع) لدّع كاذب يرجو الله : يدّعي أنه يرجو الله ، كذب والله العظيم ، ما بالله لا يتبين رجاءه في عمله ، وكل من رجا عرف رجاءه في عمله إلا رجاء الله ، فإنه مدخول ، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول ، يرجو الله في الكبير ، ويرجو العباد في الصغير ، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب ، فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده ، ألا تخاف أن تكون في رجائك له كاذبا ، أو تكون لا تراه للرجاء موضعا ، وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه ، فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالفه ضمارا ووعدا . ص ٣٥٨

[شرح النهج لابن ميثم ص ٣٢٩] : بيان : إن كل من رجا أمرا من سلطان أو غيره فإنه يخدمه الخدمة التامة ، ويبالغ في طلب رضاه ، ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلصه ، ويرى هذا المدعي للرجاء غير عامل ،

فيستدل بتقصيره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله ، وكذلك " كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول " توبيخ للسامعين في رجائه مع نقصيرهم في الأعمال الدينية . ص ٣٥٨

بيان : والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ، ولكن لا بد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها ، وترك الانهماك في المعاصي المغفوت لهذا الاستعداد ، كما عرفت في التمثيل بالبارزين سابقا ، فاحذر أن يفرّك الشيطان ، ويشبّطك عن العمل ، ويقنعك بمحض الرجاء والأمل ، وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء ، واجتهادهم في الطاعات ، وصرفهم العمر في العبادات ليلا ونهارا .

أمّا كانوا يرجون عفو الله ورحمته ؟... بلى والله ، إنهم كانوا أعلم بسعة رحمته ، وأرجأ لها منك ، ومن كل أحد ، ولكن علموا أنّ رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض ، وسفه بحث ، فصرفوا في العبادات أعمارهم ، وقصّروا على الطاعات ليلهم ونهارهم . ص ٣٥٩

★ [الكافي ٢ / ٩٩] : قال الصادق (ع) : إنّ حب الشرف والذكر لا يكونان

في قلب الخائف الراهب . ص ٣٥٩

بيان : قال المحقق الطوسي في أوصاف الأشراف ما حاصله : إنّ الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة إلا أنّ بينهما فرقا بين أرباب القلوب ، وهو أنّ الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع ، بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات ، وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا ، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والخشية حالة نفسانية تنشأ عن الشعور بعظمة الرب وهيئته ، وخوف الحجب عنه ، وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن أطلع على جلال الكبرياء ، وذاق لذة القرب ، ولذلك قال سبحانه :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضا. ص ٣٦٠

★ [الكافي ٦٩/٢] : قال السجاد (ع) : إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ ، فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْوَاحِ السَّفِينَةِ ، حَتَّى أَلْحَقَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ ، وَلَمْ يَدْعُ لِلَّهِ حَرَمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا ، فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا الْمَرْأَةُ قَائِمَةً عَلَى رَأْسِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ : إِنْسِيَةِ أَمْ جَنِيَةِ ؟! .. فَقَالَتْ : إِنْسِيَةِ ، فَلَمْ يَكْلِمَهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ ، فَلَمَّا انْهَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا :

مَالِكَ تَضْطَرِبِينَ ؟ .. فَقَالَتْ : أَفَرَّقُ مِنْ هَذَا - وَأَوَمَاتُ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ : فَصَنَعْتَ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ .. قَالَتْ : لَا وَعِزَّتِهِ ، قَالَ :

فَأَنْتَ تَفَرِّقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَلَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئًا ، وَإِنَّمَا اسْتَكْرَهْتَكَ اسْتِكْرَاهًا ، فَأَنَا وَاللَّهِ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرَقِ وَالْخَوْفِ ، وَأَحَقُّ مِنْكَ .. فَقَامَ وَلَمْ يُحَدِّثْ شَيْئًا ، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا التَّوْبَةُ وَالْمَرَاةُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمَيْتَ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ :

مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسَنَةً فَانْجَاسِرْ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا ، قَالَ : فَادْعُوا أَنَا وَتَوَمَّنْ أَنْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَالشَّابُّ يُوَمِّنُ ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَظْلَتَهُمَا غَمَامَةٌ فَمَشْيَا تَحْتَهَا مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ انْفَرَقَتْ الْجَادَّةُ جَادَتَيْنِ فَآخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدَةٍ وَآخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدَةٍ ، فَإِذَا السَّحَابُ مَعَ الشَّابِّ ، فَقَالَ الرَّاهِبُ :

أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي ، لَكَ اسْتَجِيبٌ وَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي ، فَخَبَّرَنِي مَا قَصَصْتَ ؟! .. فَخَبَّرَهُ بِخَبَرِ الْمَرْأَةِ ، فَقَالَ : غَفَرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ . ص ٣٦١

بيان : ويدل على أن ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها خوفا من الله وخالصا

لوجهه ، موجب لغفران الذنوب كلها ولو كان حق الناس ، لأن الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف مع التوبة إلى الله ، والمراجعة إلى الناس في حقوقهم ، كما يفهم من قوله وليس له همة إلا التوبة والمراجعة. ص ٣٦٢

★ [الفقيه ٤ / ٧] : قال النبي (ص) : من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل ، حرم الله عليه النار ، وآمنه من الفرع الاكبر ، وانجزله ما وعده في كتابه في قوله عز وجل : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ . ص ٣٦٥

★ [الكافي ٢ / ٧٢] : قال الرضا (ع) : أحسن الظن بالله ! .. فإن الله عز وجل يقول : انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ، إن خيرا فخييرا ، وإن شرا فشرا . ص ٣٦٦

★ [الكافي ٢ / ٥٥] : قال الصادق (ع) : المكارم عشر فإن استطعت ان تكون فيك فلتكن ، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده ، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه ، وتكون في العبد ولا تكون في الحر ، قيل : وما هن ؟ قال :

صدق الباس ، وصدق اللسان ، وأداء الامانة ، وصلة الرحم ، وإقراء الضيف ، وإطعام السائل ، والمكافاة على الصنايع ، والتذم للجار ، والتذم للمصاحب ، ورأسهن الحياء . ص ٣٦٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٧] : قال السجاد (ع) : كان في بني إسرائيل رجل ينبش القبور ، فاعتلّ جار له فخاف الموت فبعث إلى النبأ فقال : كيف كان جواربي لك ؟ قال :

أحسن جوار ، قال : فإنّ لي إليك حاجة ، قال : قضيت حاجتك ، قال : فأخرج إليه كفتين فقال : أحب ان تأخذ أحبهما إليك ، وإذا دُفنت فلا تنبشني ، فامتنع النبأ من ذلك وأبى ان يأخذه ، فقال له الرجل : أحب ان تأخذه فلم يزل به حتى أخذ أحبهما ومات الرجل .

فلما دفن قال النبّاش : هذا قد دفن ، فما علّمهُ باني تركت كفته او اخذته ،
لأخذه ، فأتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به : لا تفعل ، ففزع
النبّاش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه ، وقال لولده :

اي اب كنت لكم ؟.. قالوا : نعم الاب كنت لنا ، قال : فإنّ لي إليكم
حاجة ، قالوا : قل ما شئت فإننا سنصير إليه إن شاء الله ، قال :

فاحب إذا أنا مت أن تاخذوني فتحرقوني بالنار ، فإذا صرت رمادا فدقوني ، ثم
تعمّدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر ، قالوا : نفعل ،
فلما مات فعل بعض ولده ما أوصاهم به ، فلما ذروه قال الله عز وجل للبر :
اجمع ما فيك ، وقال للبحر : اجمع ما فيك ، فإذا الرجل قائم بين يدي الله جل
جلاله ، قال الله عز وجل : ما حملك على ما أوصيت ولدك أن يفعلوه بك ؟..
قال : حملني على ذلك - وعزتك - خوفك ، فقال جل جلاله :

فإني سأرضي خصومك ، وقد أمنت خوفك ، وغفرت لك . ص ٣٧٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٥] : بينما رسول الله (ص) مستظل بظل شجرة في
يوم شديد الحر ، إذ جاء رجل فنزع ثيابه ، ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي
ظهره مرة ، وبطنه مرة ، وجهته مرة ، ويقول :

يا نفس !.. ذوقي فما عند الله عز وجل أعظم مما صنعت بك ، ورسول الله ينظر
إلى ما يصنع ، ثم إنّ الرجل لبس ثيابه ، ثم أقبل فأوما إليه النبي (ص) بيده
ودعاه فقال له :

يا عبد الله !.. لقد رايتك صنعت شيئا ما رايت أحدا من الناس صنعه ، فما
حملك على ما صنعت ؟.. فقال الرجل : حملني على ذلك مخافة الله عز
وجل ، وقلت لنفسي : يا نفس !.. ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك ،
فقال النبي (ص) : لقد خفت ربك حق مخافته ، فإنّ ربك ليباهي بك أهل
السماء ، ثم قال لأصحابه : يا معاشر من حضرا دنوا من صاحبكم حتى
يدعو لكم ، فدنوا منه فدعا لهم ، وقال لهم : اللهم !.. اجمع أمرنا على

الهدى ، واجعل التقوى زادنا ، والجنة مأبنا . ص ٣٧٨

★ [الخصال ١/ ١٣٥] : روي عن النبي (ص) انه كان إذا صلى سُمع لصدره

ازيز كأزيز المرجل من الهيبة . ص ٣٨١

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٠٦] : قال الباقر (ع) : في حكمة آل داود : يا بن آدم .. كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى ، يا بن آدم .. أصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا ، فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تنزل منه خائفا ، ولمن وعده راجيا ، ويحك ! كيف لا تذكر لحدك ، وانفرادك فيه وحدك . ص ٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢١١] : قال امير المؤمنين (ع) : إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا وإن كان محسنا ، ولا يمسي إلا خائفا وإن كان محسنا ، لانه بين امرين : بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به ، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات . ص ٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١/ ١١٤] : قال زين العابدين (ع) : ابن آدم .. لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعارا ، والحزن لك دثارا ، ابن آدم .. إنك ميت و مبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ، ومسؤول فاعدّ جوابا . ص ٣٨٢

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣١٠] : قال الصادق (ع) للمعلى بن خنيس :

يا معلى .. اعتز بالله يعززك الله ، قال : بماذا يا بن رسول الله ؟ . قال :

يا معلى .. خف الله يخف منك كل شيء . ص ٣٨٢

★ [العلل ٢/ ٢٠٩] : قال الصادق (ع) : إن قوما أصابوا ذنوبا فخافوا منها وأشفقوا ، فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم : ما لكم ؟ .. فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا ، فقالوا لهم : نحن نحملها عنكم ، فقال الله تبارك وتعالى : يخافون وتجترون علي ؟ .. فانزل الله عليهم العذاب . ص ٣٨٣

★ [معاني الأخبار ص ٢٢٨] : قال الصادق (ع) : الخائف من لم يدع له

الرهبة لسانا ينطق به . ص ٣٨٤

★ [تفسير القمي ص ٥٩٢] : قال رسول الله (ص) : إن آخر عبد يؤمر به إلى

النار ، فإذا أمر به التفت فيقول الجبار : ردوه فيردونه ، فيقول له : لِمَ التفت ؟.. فيقول :

يا رب !.. لَمْ يكن ظني بك هذا ، فيقول : وما كان ظنك بي ؟.. فيقول :
يا رب !.. كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك فيقول
الجبار : يا ملائكتي !.. وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن
بي عبدي هذا ساعة من خير قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار ،
أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة الخبر . ص ٣٨٤

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢١٥] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : لا
يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملون بها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا
واتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين ، غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات
العلی في جواری ، ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن
بي فليطمئنوا ، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم ، وبعني أبلغهم رضواني ،
والبسم عفوئ ، فإنني أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت . ص ٣٨٥

★ [المحاسن ص ٤] : قال سلمان - رضوان الله عليه - : اضحكتني ثلاث
وابكتني ثلاث :

فأما الثلاث التي ابكتني : ففراق الأحبة رسول الله (ص) وحزبه ، والهول عند
غمرات الموت ، والوقوف بين يدي رب العالمين ، يوم تكون السريرة علانية ، لا
أدرى إلى الجنة أصير أم إلى النار .

وأما الثلاث التي اضحكتني : فغافل ليس بمغفول عنه ، وطالب الدنيا والموت
يطلبه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أراض عنه سيده أم ساخط عليه . ص ٣٨٧

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : خرجت امرأة بغية على شباب من بني
إسرائيل فافتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً لو رأها افتنته ،
وسمعت مقالنتهم ، فقالت : والله لا أنصرف إلى منزلي حتى أفتنه ، فمضت
نحوه في الليل فدقت عليه ، فذلك فقالت : آوي عندك فابي عليها ، فقالت :

إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِي عَنْ نَفْسِي فَإِنْ أَدْخَلْتَنِي وَإِلَّا لِحَقُونِي وَفَضَحُونِي .

فلما سمع مقالتها فتح لها ، فلما دخلت عليه رمت بثيابها ، فلما رأى جمالها وهبتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه ، وقد كان يوقد تحت قدر له ، فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت :

أي شيء تصنع ؟ .. فقال : أحرقها لأنها عملت العمل ، فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل ، فقالت : الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار ، فاقبلوا فالحقوه وقد احترقت يده . ص ٣٨٨

★ [فقه الرضا] : أوحى الله عز وجل إلى داود (ع) : فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك ، فسار إليها فسألها عن عملها فخبّرتة ، فوجده مثل أعمال سائر الناس ، فسألها عن نيتها ، فقالت :

ما كنت في حالة فنقلني منها إلى غيرها ، إلا كنت بالحالة التي نقلني إليها ، أسرّ مني بالحالة التي كنت فيها ، فقال : حَسُنَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . ص ٣٨٨

★ [تفسير الإمام ص ١٢٥] : نظر أمير المؤمنين (ع) إلى رجلٍ أثر الخوف عليه ، فقال : ما بالك ؟ .. قال : إني أخاف الله ، فقال :

يا عبد الله .. خف ذنوبك ، وخف عدل الله عليك في مظالم عباده ، وأطعه فيما كلفك ، ولا تعصه فيما يصلحك ، ثم لا تخف الله بعد ذلك فإنه لا يظلم أحداً ، ولا يعذبه فوق استحقاقه أبداً إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبدل ، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة ، فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه ، وما تأتيه من سوء فبإمهال الله وإنظاره ، إياك وحلمه وعفوه عنك . ص ٣٩٢

★ [الدرر] : قال رسول الله (ص) : رايت في المنام رجلاً قد هوت صحيفته قبل شماله ، فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ، ورايت رجلاً من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه النبي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك . ص ٣٩٣

★ [روضة الواعظين] : قال علي (ع) : يا بني !.. خف الله خوفاً أنك لو أتيت به حسنات أهل الأرض لم يقبلها منك ، وارج الله رجاء أنك لو أتيت به سيئات أهل الأرض غفرها لك . ص ٣٩٤

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله ، تحانت عنه خطاياهم كما تتحات من الشجر ورقها . ص ٣٩٤

★ [مشكاة الأنوار ص ٣٦] : قال الصادق (ع) : كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس ، فأمّا أحدهما فسمن وغلظ ، وأمّا الآخر فنحل فصار مثل الهدبة ، فقال موسى بن عمران للمسمن : ما الذي أرى بك من حسن الحال في بدنك؟.. قال : حُسِنَ الظن بالله ، وقال للآخر : ما الذي أرى بك من سوء الحال في بدنك؟.. قال : الخوف من الله ، فرفع موسى يده إلى الله تعالى فقال : يا رب !.. قد سمعت مقالتهما فاعلمني أيهما أفضل؟.. فأوحى الله تعالى إليه صاحبُ حُسْنِ الظن بي . ص ٣٩٥

★ [عدة الداعي] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ، ويشتد خوفكم منه ، فاجمعوا بينهما ، فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه ، وإن أحسن الناس بالله ظناً لا شدهم منه خوفاً . ص ٣٩٩

★ [عدة الداعي] : روي أن إبراهيم (ع) كان يُسمع تأوّهه على حدّ ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله : ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ ، وكان في صلواته يُسمع له أزيز كآزيز الرجل ، وكذلك كان يُسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك . ص ٤٠٠

★ [عدة الداعي] : كان أمير المؤمنين (ع) إذا أخذ في الوضوء يتغيّر وجهه من خيفة الله تعالى ، وكانت فاطمة (ع) تنهج في الصلاة من خيفة الله تعالى ، وكان الحسن إذا فرغ من وضوئه يتغير لونه ، ف قيل له في ذلك ، فقال :

حقّ على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه ، ويروى مثل هذا عن زين العابدين (ع) . ص ٤٠٠

★ [عدة الداعي ص ١٠٨] : قال السجاد (ع) : كان الحسن بن علي (ع)

أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً ، ورمى ماشياً ، وربما مشى حافياً ، وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله - تعالى ذكره - شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجلّ ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله الجنة ، وتعوذ بالله من النار. ص ٤٠٠

★ [عدة الداعي ص ١٠٩] : قالت عائشة : كان رسول الله (ص) يحدثنا ونحدثه ، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم يعرفه . ص ٤٠٠ .

المنتقى من الجزء الثامن والسنتين : كتاب الإيمان والكفر

باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها ولزوم أداء الأمانة

★ [الكافي ١٠٤/٢] : قال الصادق (ع) : لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم ، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم ، حتى لو ترك استوحش ، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث ، وأداء الأمانة . ص ٢

★ [تفسير القمي ص ٤١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) ليلة الهيرير بصفين ، حين التقى مع معاوية رافعا صوته يُسمع أصحابه : لاقتلن معاوية وأصحابه ، ثم قال في آخر قوله : إن شاء الله - يخفض به صوته - وكنت منه قريباً فقلت : يا أمير المؤمنين !.. إنك حلفت على ما قلت ثم استثنيت ، فما أردت بذلك ؟.. فقال (ع) : إن الحرب خدعة ، وأنا عند أصحابي صدوق ، فأردت أن أطمع أصحابي في قلبي كيلا يفشلوا ولا يفروا . ص ١٠

★ [الاحتجاج ص ٤٥] : قال بعض المخالفين بحضرة الصادق (ع) لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟.. قال : أقول فيهم الخير الجميل الذي يحطّ الله به سيئاتي ، ويرفع لي درجاتي ، قال السائل : الحمد لله على ما أنقذني من بغضك ، كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة ، فقال الرجل :

ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله ، قال : لعلك تتأول ، ما تقول فيمن أبغض العشرة ؟.. فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وانت أخي ، ثم انصرف السائل .

فقال له الصادق (ع) : جوّدت الله درك !.. لقد أعجبت الملائكة من حسن توريتك ، وتلفظك بما خلصك ، ولم تشلم دينك ، زاد الله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ ، وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في بقيتهم .

فقال بعض أصحاب الصادق (ع) : يا بن رسول الله !.. ما عقلنا من

كلام هذا إلا موافقته لهذا المتنعت الناصب ، فقال الصادق (ع) :
لئن كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمناه نحن ، وقد شكر الله له ، وإنّ ولينا
الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا ، إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من
مخالفيه ، وفقّه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ، ويعظم الله
بالتقية ثوابه ، إنّ صاحبكم هذا قال :

من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله ، أي من عاب واحدا منهم هو أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وقال في الثانية :

مَنْ عابهم و شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأنّ مَنْ عابهم فقد عاب عليا
(ع) لأنه أحدهم ، فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعيبهم ، وإنما عاب
بعضهم الخبر . ص ١٢

★ [الاحتجاج ص ٢٥٦] : قيل للحسن العسكري (ع) : جاءني رجل من
إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه ، فكيف
يصنع حتى ينخلص منهم ، فقلت كيف يقولون ؟ .. قال : يقولون لي :
أتقول : إنّ فلانا هو الإمام بعد رسول الله ؟ .. فلا بدّ لي ان أقول : نعم ، وإلا
أثخنوني ضربا ، فإذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله ، قلت : فإذا قلت لهم :
نعم ، تريد به نَعْمًا من الانعام : الإبل والبقر والغنم ، و قلت : فإذا قالوا :
قل : والله ، فقل : والله : أي وليي ، تريد في امر كذا ، فإنهم لا يميزون وقد
سلمت ، فقال لي : فإنّ حقّقوا عليّ ، وقالوا : قل : والله وبينّ الهاء ؟ ..
فقلت : قل : والله برفع الهاء ، فإنه لا يكون يمينًا إذا لم تخفض ،
فذهب ثم رجع إلي فقال :

عرضوا عليّ وحلفوني فقلت كما لقننني ، فقال له الحسن (ع) :
انت كما قال رسول الله (ص) : الدال على الخير كفاعله ، لقد كتب الله
لصاحبك - بتقيته بعدد كل مَنْ استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا -
حَسَنَةً ، وبعدد كلّ مَنْ ترك التقية منهم حَسَنَةً ، أدناها حَسَنَةُ لو قوبل بها
ذنوب مائة سنة لغُفِرت ، ولك بإرشادك إياه مثل ما له . ص ١٧

★ [المناقب ٤ / ٢٠٠] : دخلت على الباقر (ع) فقال لي : من أين أنت ؟ .. فقلت : من أهل الكوفة ، قال : ممن ؟ .. قلت : من جعفي ، قال : ما أقدمك إلى ها هنا ؟ .. قلت : طلب العلم ، قال : ممن ؟ .. قلت : منك ، قال : فإذا سألك أحد من أين أنت فقل : من أهل المدينة ، قلت : أيحل لي أن أكذب ؟ .. قال :

ليس هذا كذبا ، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج . ص ١٧

باب الشكر

★ [الكافي ٢ / ٩٥] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله (ص) ! لِمَ تُتَعِب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ .. فقال : يا عائشة ! .. الا اكون عبدا شكورا ؟ .. قال : وكان رسول الله (ص) يقوم على اطراف اصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ . ص ٢٤

★ [الكافي ٢ / ٩٦] : قال الصادق (ع) : إِنْ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ، ثم قال :

إنه لياخذ الإناء فيضعه على فيه فيسمي ، ثم يشرب فينحيه ويشتهييه فيحمد ، ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ، ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ، فيوجب الله عز وجل له بها الجنة . ص ٣٢

★ [الكافي ٢ / ٩٧] : قيل للصادق (ع) : إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالا فرزقني ، وإني سألت الله أن يرزقني ولدا فرزقني ، وسألته أن يرزقني دارا فرزقني ، وقد خفت أن يكون ذلك استدراجا ، فقال : أما والله مع الحمد فلا . ص ٣٢

★ [الكافي ٢ / ٩٧] : خرج الصادق (ع) من المسجد وقد ضاعت دابته فقال : لئن ردها الله عليّ لأشكرن الله حق شكره ، فما لبث أن أتى بها ، فقال : الحمد لله ، فقال قائل له : جعلت فداك ! .. قلت :

لاشكرن الله حق شكره ، فقال ابو عبد الله : ألم تسمعني قلت : الحمد لله . ص ٣٣

★ [الكافي ٩٧/٢] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) إذا ورد عليه امر يسره قال : الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا ورد عليه امر يفتّم به قال : الحمد لله على كل حال . ص ٣٣

بيان : قيل : في كل بلاء خمسة أنواع من الشكر :

الأول : يمكن ان يكون دافعا اشد منه ، كما أنّ موت دابته دافع لموت نفسه ، فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالاشد .

الثاني : أنّ البلاء إما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة ، فينبغي الشكر على كل منهما .

الثالث : أنّ البلاء مصيبة دنيوية ، فينبغي الشكر على انه ليس مصيبته دينية .

وقد نُقل أنّ عيسى (ع) مرّ على رجل أعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ، ويقول : الحمد لله الذي عافاني من بلاء أبتلى به أكثر الخلق ، فقال (ع) : ما بقي من بلاء لم يُصّبك ، قال : عافاني من بلاء هو أعظم البلايا وهو الكفر ، فمسّه (ع) فشفاه الله من تلك الأمراض ، وحسّن وجهه ، فصاحبه وهو يعبد معه .

الرابع : أنّ البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ ، وكان في طريقه لا محالة ، فينبغي الشكر على أنه مضى ووقع خلف ظهره .

الخامس : أنّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة ، وزوال حبّ الدنيا من القلب ، فينبغي الشكر عليها . ص ٣٤

★ [الكافي ٩٧/٢] : قال الباقر (ع) : تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه : " الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، و لو شاء فعل " ، قال : مَنْ قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً . ص ٣٤

★ [الكافي ٩٨/٢] : قال الصادق (ع) : إذا ذكر أحدكم نعمة الله جل وعزّ

فليضع خده على التراب شكراً لله ، فإن كان راكباً فليُنزل فليضع خده على التراب ، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة ، فليضع خده على قربوسه ، فإن لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ، ثم ليحمد الله على ما أنعم عليه . ص ٣٥

★ [الكافي ٩٨ / ٢] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عز وجل إلى موسى (ع) : يا موسى ! اشكرني حق شكري ، فقال : يا رب ! فكيف اشكرك حق شكرك ، وليس من شكر اشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ ؟ .. قال : يا موسى ! الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني . ص ٣٦

بيان : تقول أديت حق فلان إذا قابلت إحسانه بإحسان مثله ، والمراد هنا طلب أداء شكر نعمته على وجه التفصيل ، وهو لا يمكن من وجوه :
الأول : أنّ نعمه غير متناهية لا يمكن إحصاؤها تفصيلاً ، فلا يمكن مقابلتها بالشكر .

الثاني : أنّ كل ما نتعاطاه مستند إلى جوارحنا وقدرتنا من الأفعال ، فهي في الحقيقة نعمة وموهبة من الله تعالى ، وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فتقابل نعمته بنعمته .

الثالث : أنّ الشكر أيضاً نعمة منه حصل بتوفيقه ، فمقابلة كل نعمة بالشكر يوجب التسلسل والعجز .

وقول موسى (ع) يحتمل كلاً من الوجهين الأخيرين ، وقد روي هذا عن داود (ع) أيضاً حيث قال :

يا رب ! كيف اشكرك وأنا لا أستطيع ان اشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك ؟ .. فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني . ص ٣٦

★ [الكافي ٩٩ / ٢] : قال السجاد (ع) : إنّ الله يحب كل قلب حزين ، ويحب كل عبد شكور ، يقول الله تبارك وتعالى لعبده من عبده يوم القيامة : أشكرت فلانا ؟ .. فيقول : بل شكرتك يا رب ! فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكره ، ثم قال : اشكركم الله اشكركم للناس . ص ٣٨

★ [قرب الإسناد ص ٥٠] : قال الصادق (ع) : الطاعم الشاكر له من الاجر مثل اجر الصائم المحتسب ، والمعافي الشاكر له من الاجر كأجر المبتلى الصابر ، والغني الشاكر له من الاجر كأجر المحروم القانع . ص ٤١

★ [الخصال ٥ / ١] : قال الصادق (ع) : من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة :
من أعطي الدعاء أعطي الإجابة .. ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة .. ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية ، فإن الله عز وجل يقول في كتابه : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ويقول : ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ ويقول : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ . ص ٤٣

★ [العيون ٥٢ / ٢] : قال الجواد (ع) : دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين ، فاخذ أبو ذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان : يا أبا ذر !.. لا شيء تقلب هذين الرغيفين ؟ .. قال : خفت الا يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ، ثم قال : ما أجراك حيث تقلب الرغيفين ! .. فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، وعملت فيه الملائكة حتى القوه إلى الريح ، وعملت فيه الريح حتى القاه إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض ، وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر ، فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر ؟ .. فقال أبو ذر : إلى الله أتوب ، واستغفر الله مما احدثت ، وإليك اعتذر مما كرهت .. قال (ع) :

ودعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة ، فقدم إليه من جرابه كسرا يابسة وبلها من ركوته ، فقال أبو ذر : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ، ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة . ص ٤٦

★ [العيون ١٧٨ / ٢] : كان الرضا (ع) يُنشد كثيرا :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم
ص ٤٦

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢١٥] : قال الصادق (ع) : ما من عبد إلا والله عليه حجة : إما في ذنب اقترفه ، وإما في نعمة قصر عن شكرها . ص ٤٦
★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٥١] : قال الصادق (ع) : أحسنوا جوار النعم ، واحذروا أن ينتقل عنكم إلى غيركم ، أما إنها لم ينتقل عن أحد قط فكادت أن ترجع إليه ، قال : وكان أمير المؤمنين (ع) يقول : قلّ ما ادبر شيء فاقبل . ص ٤٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٩١] : قال أمير المؤمنين (ع) : خمس تذهب ضياعاً :

سراج تعدّه في شمس ، الدهن يذهب والضوء لا يُنتفع به .

ومطر جود على أرض سبخة ، المطر يضيع والأرض لا يُنتفع بها .

وطعام يُحكّمه طابخه يُقدّم إلى شعبان ، فلا يُنتفع به .

وامرأة حسناء تُزف إلى عتّين ، فلا يُنتفع بها .

ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره . ص ٤٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : اعتزز بالله يعززك ، قيل :

بماذا يا بن رسول الله ؟ .. قال : خف الله يخف منك كل شيء ، تحبّب إلى

إخوانك بصلتهم ، فإنّ الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة ، فأنتم والله إن

تسالوني أعطكم ، أحب إليّ من أن لا تسالوني فلا أعطيكم فتبغضوني ،

ومهما أجرى الله عز وجل لكم من شيء على يديّ ، فالحمود لله تعالى ولا

تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يديّ . ص ٤٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٨] : دخل عمر على النبي (ص) وهو موقود

- أو قال : محموم - فقال له عمر : يا رسول الله ! ما أشدّ وعكك أو

حمّاك ! فقال : ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع

الطول ، فقال عمر : يا رسول الله ! غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ،

وانت تجتهد هذا الاجتهاد ؟.. فقال : يا عمرا.. افلا اكون عبدا شكورا. ص ٤٨

★ [أمالي الطوسي ١٠٥ / ٢] : قال رسول الله (ص) : مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ ، فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ. ص ٤٩

★ [العلل ٢٩٢ / ١] : قال رسول الله (ص) : ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم. ص ٥٠

★ [معاني الأخبار ص ٣٨٥] : قال الصادق (ع) : كفر بالنعم ان يقول الرجل : اكلت كذا وكذا ، فضررتني. ص ٥٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الجواد (ع) : نعمة لا تُشكر ، كسيئة لا تُغفر. ص ٥٣

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٨] : قيل للصادق (ع) : إني أرى من هو شديد الحال مضيقا عليه العيش ، وأرى نفسي في سعة من هذه الدنيا ، لا أمد يدي إلى شيء إلا رايت فيه ما أحب ، وقد أرى من هو أفضل مني قد صُرف عنه ، فقد خشيت أن يكون ذلك استدراجا من الله لي بخطيئتي ؟.. فقال :

أما مع الحمد فلا والله. ص ٥٤

★ [مشكاة الأنوار ص ٣٠] : قال الباقر (ع) : لا ينقطع المزيد من الله ، حتى ينقطع الشكر من العباد. ص ٥٤

باب الصبر واليسر بعد العسر

★ [الكافي ٨٩ / ٢] : قال الباقر (ع) : الجنة محفوفة بالمكاره والصبر ، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات ، فمن أعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار. ص ٧٢

★ [الكافي ٩٠ / ٢] : دخل أمير المؤمنين (ع) المسجد ، فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين ، فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما لك ؟.. قال : يا أمير المؤمنين !.. أصبت بأبي وأخي ، وأخشى أن أكون قد وجلت ، فقال له أمير المؤمنين :

عليك بتقوى الله والصبر !.. تقدم عليه غداً ، والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد ، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور. ص ٧٤

★ [الكافي ٩٠/٢] : قال لي أبو الحسن (ع) : ما حبسك عن الحج ؟ .. قلت : جعلت فداك !.. وقع عليّ دين كثير ، وذهب مالي ، وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي ، فلو أن رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج ، فقال لي : إن تصبر تُغتبط ، وإن لا تصبر ينفذ الله مقاديره : راضياً كنت أم كارهاً. ص ٧٤

★ [غرر الحكم رقم ٣٠٣٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : اضيق ما يكون الحرج اقرب ما يكون الفرج. ص ٧٥

★ [الكافي ٩٠/٢] : قال رسول الله (ص) : سيأتي على الناس زمان لا يُنال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ ، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدّق بهي. ص ٧٥

★ [الكافي ٩٢/٢] : قال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل :

إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً ، فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة عشرّاً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً ، أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني .

ثم تلا أبو عبد الله (ع) قول الله تعالى : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ﴾ فهذه واحدة من ثلاث

خصال ، ورحمة اثنتان ، ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ ثلاث ، ثم قال أبو عبد الله (ع) : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً. ص ٧٩

★ [الكافي ٩٣/٢] : قال الصادق (ع) : إنا صَبْرٌ وشِيعَتنا أصبر منا ، قيل : جعلت فداك ! كيف صار شيعتكم أصبر منكم ؟ قال :

لأننا نصبر على ما نعلم ، وشِيعَتنا يصبرون على ما لا يعلمون. ص ٨٠

★ [العلل ١٨٤/٢] : قال رسول الله (ص) : علامة الصابر في ثلاث : أولها : أن لا يكسل ، والثانية : أن لا يضجر ، والثالثة : أن لا يشكو من ربه عز وجل ، لأنه إذا كسل فقد ضيَع الحق ، وإذا ضجر لم يؤدِّ الشكر ، وإذا شكا من ربه عز وجل فقد عصاه. ص ٨٦

★ [أمالي الطوسي ٣٠٠/١] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل في قول يعقوب ﴿ فصبر جميل ﴾ : بلا شكوى. ص ٨٧

★ [معاني الأخبار ص ٢٦١] : سأل النبي (ص) جبرائيل (ع) ما تفسير الصبر ؟ قال : تصبر في الضراء كما تصبر في السراء ، وفي الفاقة كما تصبر في الغنى ، وفي البلاء كما تصبر في العافية ، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. ص ٨٧

★ [تفسير القمي ص ١٨٤] : قال الصادق (ع) : يا حفص ! إن من صبر صبر قليلاً ، وإن من جزع جزع قليلاً ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإن الله بعث محمداً (ص) وأمره بالصبر والرفق فقال :

﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ ، وقال :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾ فصبر رسول الله حتى قابلوه بالعظام ورموه بها فضاق صدره ، فأنزل الله تعالى :

﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك ، فأنزل الله :

﴿ قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا ﴾ فألزم نفسه الصبر صلى الله عليه وآله ص ٨٨

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنة ، وأعلمها أنها قرينتك في الجنة ، فانطلق إليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت : هل نزل في شيء ؟ .. قال : نعم ، قالت :

ما هو ؟ .. قال : إن الله تعالى أوحى إليّ وأخبرني أنك قريني في الجنة ، وإن أبشرك بالجنة ، قالت : أو يكون اسم وافق اسمي ؟ .. قال : إنك لانت هي ، قالت : يا نبي الله ! .. ما أكذبك ، ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به .. قال داود (ع) : أخبريني عن ضميرك و سريرتك ما هو ؟ .. قالت :

أما هذا فساخبرك به ، أخبرك أنه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ، ولا نزل ضربني وحاجة وجوع كائنا ما كان ، إلا صبرت عليه ، ولم أسأل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني إلى العافية والسعة ، ولم أطلب بها بدلا ، وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال داود (ع) : فبهذا بلغت ما بلغت .

ثم قال الصادق (ع) : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين . ص ٨٩

★ [فقه الرضا] : روي : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصابرون ؟ .. فيقوم عنق من الناس فيقال لهم : اذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، قال : فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : أي شيء كانت أعمالكم ؟ .. فيقولون : كنّا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معصية الله ، فيقولون :

نعم أجر العاملين . ص ٩٠

★ [فقه الرضا] : روي : انه لا يصلح المؤمن إلا بثلاث خصال : الفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النائبة . ص ٩٠

★ [مصباح الشريعة ص ٦٢] : قال الصادق (ع) : الصبر يُظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة ،

والصبر يدّعيه كلّ أحد ، ولا يثبت عنده إلا المحبتون ، والجزع يُنكره كل أحد ، وهو أبين على المنافقين ، لأنّ نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب. ص ٩١

★ [مجالس المفيد ص ٣٣] : قال الصادق (ع) : كم من صبر ساعة قد أورثت فرحاً طويلاً ، وكم من لذة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً. ص ٩١

★ [جامع الأخبار ص ١٣٥] : قال زين العابدين (ع) : خمسة لو رحلتهم فيهنّ لأصبتنّ منهنّ : لا يخاف عبد إلا ذنبه ، ولا يرجو إلا ربه ، ولا يستحي الجاهل إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا أعلم ، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له. ص ٩٢

★ [جامع الأخبار ص ١٣٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنك إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور ، وإنك إن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور. ص ٩٢

★ [جامع الأخبار ص ١٣٥] : قال رسول الله (ص) عن الله تعالى : إذا وجهتُ إلى عبد من عبدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ، ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل ، استحيت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً. ص ٩٢

★ [جامع الأخبار ص ١٣٥] : قال النبي (ص) : كل نعيم دون الجنة حقير ، وكل بلاء دون النار يسير. ص ٩٣

★ [الاختصاص ص ٢١٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : الصبر صبران : فالصبر عند المصيبة حسن جميل ، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، والذكر ذكران : ذكر الله عزّ وجلّ عند المصيبة ، وأكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله فيكون ذلك حاجزاً. ص ٩٣

★ [التمهيد ص] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران (ع) ، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ من عبدي المؤمن : إني إنما ابتليته لما هو خير له ، وأزوي عنه لما هو خير له ، وأعطيته لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن ، فليرض بقضائي ، وليشكر

نعمائي ، وليصبر على بلائي ، اكتبه في الصديقين إذا عمل برضاي واطاع لأمرى . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله ، فيبتليه الله في جسده ، أو يُصاب بماله ، أو يُصاب في ولده ، فإن هو صبر بلغه إياها . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وهو مبتلى ببلاء ، مُنتظر به ما هو أشد منه ، فإن صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به ، وإن لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المُنتظر أبداً حتى يحسن صبره وعزاؤه . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق ... لا تعدن مصيبة - أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثواباً - بمصيبة ، إنما المصيبة التي يُحرم صاحبها اجرها وثوابها ، إذا لم يصبر عند نزولها . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً ، ولكل نعمة شكراً ، ولكل عسر يسراً .. اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد أو في مال ، فإن الله إنما يقبض عاريتة وهبته ، ليلو شكرك وصبرك . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالأ ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة . ص ٩٤

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور ، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع . ص ٩٥

★ [التمهيد] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن للنكبات غايات لا بد أن ينتهي إليها ، فإذا حُكم على أحدكم بها فليطأطأ لها ويصبر حتى يجوز ، فإن أعمال الحيلة فيها - عند إقبالها - زائد في مكروهاها . ص ٩٥

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : صبرك على محارم الله أيسر من صبرك على عذاب القبر ، من صبر على الله وصل إليه . ص ٩٥

★ [النهج ١٨٣/٢] : قال علي (ع) : لا يعدم الصبور الظفر ، وإن طال به الزمان . ص ٩٥

★ [النهج ٢٢٧/٢] : قال علي (ع) : عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء . ص ٩٦

باب التوكل ، والتفويض ، والرضا ، والتسليم ، وذم الاعتماد على غيره تعالى ، ولزوم الاستثناء بمشيئة الله في كل أمر

★ [تفسير العياشي ١٧٦/٢] : قال الصادق (ع) في ذيل قوله تعالى ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ : سبع سنين ، وعنه عليه السلام لم يفرع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه ، فلذلك قال الله : ﴿ فأنساه الشيطان ذكر ربه ، فلبث في السجن بضع سنين ﴾ فاوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك : يا يوسف ..! من أراك الرؤيا التي رايتها ؟ .. فقال : أنت يا ربي ..! قال : فمن حبّك إلى أبيك ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فمن وجّه السيارة إليك ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فمن علّمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الحب فرجاً ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال :

فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فمن انطق لسان الصبي بعذرِكَ ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فمن ألهمك تأويل الرؤيا ؟ .. قال : أنت يا ربي ..! قال : فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي ؟ .. وتسالني أن أخرجك من السجن ، واستعنت وأملت عبداً من عبادي ليذكر إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم

تفزع إليّ ، البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إليّ
عبد . ص ١١٣

★ [تفسير القمي ٥٥ / ٢] : قال الصادق (ع) : ليست العبادة هي السجود
ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال ، مَنْ أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد
عبده . ص ١١٦

★ [مجمع البيان ٤٠٢ / ٨] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ رَبَكُمْ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ :
أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز . ص ١٢٠

★ [الكافي] : قال الباقر (ع) : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما
فيه إلا هذه الآية : ﴿ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُور ﴾ . ص ١٢١

★ [الكافي ٦٣ / ٢] : قال زين العابدين (ع) : خرجت حتى انتهيت إلى
هذا الحائط فاتكأت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ،
ثم قال : يا علي بن الحسين .. مالي أراك كئيباً حزينا ؟ .. أعلى
الدنيا ؟ .. ! فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر ، قلت : ما على هذا أحزن ، وإنه
لكما تقول ، قال : فعلى الآخرة ؟ .. ! فوعدّ صادق يحكم فيه ملك قاهر - أو
قال : قادر - قلت : ما على هذا أحزن ، وإنه لكما تقول ، فقال : مما
حزنك ؟ .. قلت : مما يتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس ، فضحك ،
ثم قال : يا علي بن الحسين ! .. هل رأيت أحدا دعا الله فلم يجبه ؟ .. قلت :
لا ، قال : فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ .. قلت : لا ، قال :
فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطيه ؟ .. قلت : لا ، ثم غاب عني . ص ١٢٣

بيان : وابن الزبير هو عبد الله ، وكان أعدى عدو أهل البيت (ع) ، وهو صار
سبياً لعدول الزبير عن ناحية أمير المؤمنين (ع) حيث قال (ع) :

لا زال الزبير معنا حتى أدرك فرخه والظاهر أنّ خوفه (ع) كان من
ابن الزبير عليه وعلى شيعته ثم الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً
تمثّل بشراً بأمر الله تعالى ، أو كان بشراً كخضر أو إلياس عليهما السلام ،
وكونه عليه السلام أفضل وأعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم

إليه ، لتذكيره وتنبيهه ونسكينه ، كإرسال بعض الملائكة إلى النبي (ص) مع كونه أفضل منهم ، وإرسال خضر إلى موسى (ع) ، وكونه (ع) عالماً بما القى إليه لا ينافي التذكير والتنبيه ، فإن أكثر أرباب المصائب عالمون بما يُلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية ، ومع ذلك ينفعهم ، لا سيما إذا علم أنّ ذلك من قِبَل الله تعالى . ص ١٢٥

★ [الكافي ٢ / ٦٣] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكبّده السماوات والأرض ومن فيهنّ ، إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ، إلّا قطعت أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته ، ولم أبال بأيّ واد هلك . ص ١٢٦

★ [الكافي ٢ / ٦٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الغناء والعزّ يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكلّ أوطنا . ص ١٢٦

بيان : " يجولان " من الجولان أي يسيران ويتحرّكان لطلب موطن ومنزل يقيماني فيه ، فإذا وجدا موضع التوكلّ أي المتوكلّ أوطنا عنده ولزماء ، وكأنه استعارة تمثيلية لبيان أن الغنى والعزّ يلزمان التوكلّ ، فإنّ المتوكلّ يعتمد على الله ولا يلتجئ إلى المخلوقين ، فينجو من ذلّ الطلب ويستغني عنهم ، فإنّ الغنى غنى النفس ، لا الغنى بالمال ، مع أنّه سبحانه يغنيه عن التوسّل إليهم على كلّ حال .

ثمّ إنّ التوكلّ ليس معناه ترك السعي في الأمور الضرورية ، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلية ، بل لا بدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب ، على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ، ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب ، بل يعتمد على مسبّب الأسباب .

قال المحقق الطوسي - قدّس سرّه - في أوصاف الأشراف :

المراد بالتوكلّ أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى ، لعلمه بأنّه أقوى وأقدر ، ويضع ما قدر عليه على وجه أحسن

واكمل ، ثم يرضى بما فعل ، وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكّله إليه ، ويعدّ نفسه وعمله وقدرته وإرادته من الاسباب والشروط المخصّصة ، لتعلّق قدرته تعالى وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه ، ومن ذلك يظهر معنى لا جبر ولا تفويض بل أمرين أمرين . ص ١٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٥] : قال الصادق (ع) : أيما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله عزّ وجلّ ، أقبل الله قبل ما يحبّ ، ومن اعتصم بالله عصمه الله ، ومن أقبل الله قبله وعصمه ، لم يبال لو سقطت السماء على الأرض ، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة ، كان في حزب الله بالتقوى من كل بليّة ، ليس الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِينَ ﴾ . ص ١٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٥] : قال الكاظم (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ : التوكل على الله درجات منها : أن تتوكل على الله في أمورك كلّها ، فما فعل بك كنت عنه راضياً ، تعلم انه لا يالكوك خيراً وفضلاً ، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له ، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه ، وثق به فيها وفي غيرها . ص ١٢٩

★ [الكافي ٢ / ٦٦] : كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار ، فقال لي بعض اصحابنا : من تؤمّل لما قد نزل بك ؟ .. فقلت : فلاناً ، فقال : إذا والله لا تسعف حاجتك ، ولا يبلغك أملك ، ولا تنجح طلبتك ، قلت : وما علمك رحمك الله ؟ .. قال :

إنّ أبا عبد الله (ع) حدّثني : أنّه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول : وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي .. لا قطعنّ أمل كلّ مؤمّل من الناس أمل غيري بالياس ، ولا كسوته ثوب المذلة عند الناس ، ولا نحيتّه من قربي ، ولا بعدنّه من وصلي .. أيؤمّل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ، ويبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة ، وبابي مفتوح لمن دعاني .

فمن ذا الذي أمّلني لنوائبه فقطعته دونها ؟ .. ومن ذا الذي رجاني لعظيمة

فقطعت رجاء مني؟ .. جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي ، وملأت سماواتي ممن لا يملّ من تسبيحي ، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثفوا بقولي ، ألم يعلم من طرقة نائبة من نواثبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني ، فما لي أراه لاهياً عني؟ .. أعطيته بجودي ما لم يسألني ، ثم انتزعت عنه فلم يسألني ردّه وسأل غيري .. أفيراني أبداً بالعطايا قبل المسألة ، ثم أسأل فلا أجيب سألني؟ .. أبخيل أنا فيبخلني عبي؟ .. أو ليس الجود والكرم لي؟ .. أو ليس العفو والرحمة بيدي؟ .. أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني؟ .. أفلا يخشى المؤمنون أن يؤمّلوا غيري؟ .. فلو أنّ أهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ، ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة ، وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ .. فيا يؤساً للقائطين من رحمتي ! .. ويا يؤساً لمن عصاني ولم يراقبني .. ص ١٣١

★ [أمالي الصدوق ص ١٠٧] : قال علي (ع) : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإنّ موسى بن عمران (ع) خرج يقتبس لاهله ناراً ، فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبياً ، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان (ع) ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون ، فرجعوا مؤمنين . ص ١٣٤

★ [العيون ٢ / ٥٠ ، أمالي الصدوق ص ١٤٥] : سألت الرضا (ع) فقلت له : جعلت فداك .. ما حدّ التوكل ؟ .. فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً ، قلت : فما حدّ التواضع ؟ .. قال : أن تُعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله ، قلت : جعلت فداك .. اشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ .. فقال : انظر كيف أنا عندك . ص ١٣٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٣] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله : يا بن آدم ! .. اطعني فيما أمرتك ، ولا تعلّمني ما يصلحك . ص ١٣٥

★ [الخصال ١ / ٦٠] : قال علي (ع) : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بني ! .. ليعتبر من قصّر يقينه ، وضَعُفَتْ نيّته في طلب الرزق ، أنّ الله

تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسبٌ ولا حيلة أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة .

أما أول ذلك فإنه كان في رحم أمه ، يرزقه هناك في قرار مكين ، حيث لا يؤذيه حرٌ ولا برد ، ثم أخرجه من ذلك وأجرى رزقاً من لبن أمه يكفيه به ويربّيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثم قُطِمَ من ذلك فأجرى له رزقاً من كسب أبويه برافة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك ، حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة ، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره ، وظنّ الظّنون برّته ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله ، مخافة إقتار رزقه ، وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل ، فبئس العبد هذا يا بنيّ ! ... ص ١٣٦

★ [الخصال ١٣٧/١] : قال الصادق (ع) : قال إبليس : خمسة أشياء ليس لي فيهنّ حيلة وسائر الناس في قبضتي : من اعتصم بالله عن نيّة صادقة ، واتكل عليه في جميع أمورهِ ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه . ص ١٣٦

★ [العيون ٣/٢] : سأل الصادق (ع) عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً ، وجلس عند رأسه فوجده دنفاً ، فقال له : أحسن ظنك بالله ، قال : أما ظنّي بالله حسن ، ولكن غمّي لبناتي ، ما امرضني غير غمّي بهنّ ، قال الصادق (ع) : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك ، فارجه لإصلاح حال بناتك ، أما علمت أن رسول الله (ص) قال :

لما جاوزت سدره المنتهى ، وبلغت أغصانها وقضبانها ، رايت بعض ثمار قضبانها أنداءه معلقة يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ، ومن بعضها الدهن ، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد ، وعن بعضها الثياب ، وعن بعضها كالنبق ، فيهوى ذلك نحو الأرض . فقلت في نفسي : أين مقرّ هذه الخارجات عن هذه الأنداء ؟ .. وذلك أنه لم يكن معي جبرائيل ،

لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني ، فناداني ربي عز وجل في سرّي :
يا محمد .. هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من
أمتك وبنيتهم ، فقل لآباء البنات : لا تضيقن صدوركم على فاقتهن ، فإني
كما خلقتهن أرزقهن . ص ١٣٧

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٩٦] : قال الصادق (ع) : لا تدع طلب الرزق من
حلّه ، فإنه عون لك على دينك ، واعقل راحلتك وتوكل . ص ١٣٨
★ [معاني الأخبار ص ١٩٦] : قال النبي (ص) : من أحب أن يكون اتقى
الناس ، فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس ، فليكن بما عند
الله عز وجل أوثق منه بما في يده . ص ١٣٨

★ [التوحيد ص ٣٤٩] : قال علي (ع) : أوحى الله تعالى إلى داود (ع) :
يا داود .. تريد وأريد ، ولا يكون إلا ما أريد ، فإن اسلمت لما أريد اعطيتك
ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد اتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما
أريد . ص ١٣٨

★ [العيون ١/ ١٤١ ، التوحيد] : قال رسول الله (ص) : قال الله جلّ جلاله :
مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي ، فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهًا غَيْرِي . ص ١٣٩
★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٢٩] : قال رسول الله (ص) : الدنيا دُول ، فما كان
لك منها أتاك على ضعفك ، وما كان عليك لم تدفعه بقوّتك ، ومن انقطع
رجاه مما فات استراح بدنه ، ومن رضي بما رزقه الله قرّت عينه . ص ١٣٩

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : يا بني
آدم .. كلّكم ضالٌّ إلا مَنْ هديت ، وكلّكم عائلٌ إلا مَنْ أغنيت ، وكلّكم
هالكٌ إلا مَنْ أنجيت ، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم . ص ١٤٠
★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٦] : ضحك رسول الله (ص) ذات يوم حتى بدت
نواجزه ، ثم قال : ألا تسألوني مم ضحكت ؟ .. قالوا :

بلى يا رسول الله (ص) .. قال : عجبت للمرأة المسلم ، أنه ليس من قضاء
يقضيه الله عز وجل له ، إلا كان خيرا له في عاقبة أمره . ص ١٤١

★ [أمالي الصدوق ص ٣٣٠] : جاع رسول الله (ص) جوعاً شديداً ، فاتى الكعبة فتعلق باستارها فقال : ربُّ محمد .. لا تجع محمداً أكثر مما أجمعت ، فهبط جبرائيل (ع) ومعه لوزة فقال :

يا محمد .. إِنَّ اللهَ جَلَّ جلاله يقرأ عليك السلام ، فقال : يا جبرائيل !.. الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، فقال : إِنَّ اللهَ يأمرُك أن تفكَّ عن هذه اللوزة ، فكفَّ عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة ، مكتوبة عليها :

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدت محمداً بعلي ونصرته به ، ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه ، واستبطاه في رزقه . ص ١٤١

★ [معاني الأخبار ص ٢٠٠] : قال علي (ع) في قول الله عز وجل ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ : كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عجبت لمن يعلم أنّ الموت حق كيف يفرح ؟.. عجبت لمن يؤنّ بالقدر كيف يحزن ؟.. عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك ؟.. عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها ؟.. ص ١٤١

★ [معاني الأخبار ص ٣٧٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل ، وقال : منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا . ص ١٤٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : لما صعد موسى إلى الطور فنادى ربه ، قال : ربُّاً .. أرني خزائنك ، قال : يا موسى .. إنّ خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون . ص ١٤٢

★ [فقه الرضا] : ورد في الحديث القدسي : وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي .. لا يؤثر عبد هواي على هواه ، إلا جعلت غناه في قلبه وهمّه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء حاجته ، وأنته الدنيا وهي راغمة .

وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني .. لا يؤثر عبد هواه على هواي ، إلا قطعت رجاءه ، ولم أرزقه منها إلا ما قدرّت له . ص ١٤٤

★ [فقه الرضا] : أروي عن العالم (ع) : المؤمن تعرض كل خير ، لو قرّض بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له . ص ١٤٥

★ [فقه الرضا] : روي : إنّ الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا من يحبه . ص ١٤٥

★ [فقه الرضا] : روي : إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوي عنك ، فاذا كرم ما خصك الله به من دينه ، وما صرفه عنك بغيره ، فإنّ ذلك أحرى أن تسخر نفسك عما فاتك من الدنيا . ص ١٤٥

★ [فقه الرضا] : روي عن العالم (ع) : والله ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة ، إلا بحسن ظنه بالله عز وجل ، ورجائه منه ، وحسن خلقه ، والكف عن اغتياب المؤمنين .

وأيّ الله ! لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا أن يسوء الظن بالله ، وتقصيره من رجائه لله ، وسوء خلقه ، ومن اغتيابه للمؤمنين .
والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله ، إلا كان الله عند حسن ظنه به ، لأنّ الله عز وجل كريم ، يستحي أن يخلف ظن عبده ورجائه ، فاحسنوا الظن بالله ، وارغبوا إليه ، وقد قال عز وجل :

﴿ الظَّانِّينَ بِاللّٰهِ ظُنُّهُنَّ السُّوءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ﴾ . ص ١٤٥

★ [فقه الرضا] : روي : أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول : يا رب ! لم يكن هذا ظني بك فيقول : ما كان ظنك بي ؟ .. قال : كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك ، فيقول الله جلّ وعزّ :
يا ملائكتي ! عزّتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ، ما ظنّ بي عبدي خيراً ساعة قطّ ، ولو ظنّ بي ساعة خيراً ما روعته بالنار ، اجيزوا له كذبه ، وادخلوه الجنة . ص ١٤٦

★ [فقه الرضا] : ورد في الحديث القدسي : الا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا ، واتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصّرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنونه

عندي من كرامتي ، ولكن برحمتي فليشقوا ، ومن فضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، فإنني أنا الله الرحمن الرحيم ، وبذلك سميت . ص ١٤٦

★ [فقه الرضا] : روي عن العالم (ع) : إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن يحبس في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ، ثم أمره بإطلاقهما ، فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة ، فقال له : ما الذي بلغ ما أرى منك ؟ .. قال : الخوف من الله ، ونظر إلى الآخر لم يتشعب منه شيء ، فقال له : أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد ، وقد رأيت بلغ الأمر بصاحبك وأنت لم تتغير ؟ .. فقال له الرجل : إنه كان ظنني بالله جميلا حسنا ، فقال : يا رب ! .. قد سمعت مقالة عبديك فأيهما أفضل ؟ .. قال : صاحب الظن الحسن أفضل . ص ١٤٦

★ [مصباح الشريفة ص ٦١] : قال الباقر (ع) : تعلق القلب بالموجود شرك ، وبالمفقود كفر ، وهما خارجان عن سنة الرضا ، وأعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته ، حاشا الراضين العارفين عن ذلك . ص ١٤٩

★ [تفسير العياشي ١٧٧ / ٢] : لما قال للفتى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، اتاه جبرائيل (ع) فضربه برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة ، فقال له : يا يوسف انظر ماذا ترى ؟ .. قال : أرى حجرا صغيرا ، ففلق الحجر فقال : ماذا ترى ؟ .. قال : أرى دودة صغيرة ، قال : فمن رازقها ؟ .. قال : الله ، قال : فإن ربك يقول :

لم انس هذه الدود في ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة ، اظننت اني انساك حتى تقول للفتى : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، لتلبثن في السجن بمقاتلك هذه بضع سنين ، فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان ، فتأذى به اهل السجن ، فصالحهم على ان يبكي يوماً ويسكت يوماً ، وكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا . ص ١٥٠

★ [تفسير العياشي ٢٠٠ / ٢] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ ، هو قول الرجل : لولا فلان لهلكت ، لولا

فلان لاصبت كذا وكذا ، ولولا فلان لضاع عيالي ، الا ترى انه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه ؟.. قلت : فيقول : لولا ان الله من علي بفلان لهلكت ، قال : نعم لا بأس بهذا. ص ١٥٠

★ [جامع الأخبار ص ١٣٧] : قال رسول الله (ص) : لو انكم تتوكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماسا وتروح بظانا . ص ١٥١

★ [التمهيد] : قال رسول الله (ص) : إن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم امر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة ، والسقم في ابدانهم ، فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم ، فيصلح لهم امر دين عبادي .

وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقاده ولذيذ وساده ، فيتهدج لي الليالي ، فينعب نفسه في عبادتي ، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وإبقاء عليه ، فينام حتى يصبح فيقرأه وهو ماقث لنفسه ، زار عليها ، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب ، فيصير العجب إلى الفتنة بأعماله ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ، ورضاه عن نفسه عند حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك ، وهو يظن أنه يتقرب إليّ
الخبر . ص ١٥١

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن الله بعدله وحكمته وعلمه ، جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله ، وجعل الهم والحزن في الشك ، فارضوا عن الله وسلموا لأمره . ص ١٥٢

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين . ص ١٥٢

★ [التمهيد] : قال الرضا (ع) : رُفِعَ إلى رسول الله (ص) قومٌ في بعض غزواته ، فقال : مَنْ القوم ؟.. قالوا : مؤمنون يا رسول الله !.. قال : ما بلغ من إيمانكم ؟.. قالوا :

الصبر عند البلاء ، و الشكر عند الرخاء ، والرضا بالقضاء ، فقال رسول الله (ص) :

حلما .. علماء .. كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ، ان كنتم كما تصفون ، فلا تبثوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تاكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون . ص ١٥٣

★ [الدورة الباهرة] : قال السجاد (ع) : ما استغنى أحد بالله ، إلا افتقر الناس إليه . ص ١٥٥

★ [الدورة الباهرة] : قال الجواد (ع) : كيف يضيع من الله كافله ؟ .. وكيف ينجو من الله طالبه ؟ .. ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه . ص ١٥٥

★ [بيان التنزيل] : أمر غرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوئا من قرية قطنانا ، وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم ، فعمل لهم إبليس المنجنيق فرمى به ، فتلقيه جبرئيل في الهواء فقال : هل لك من حاجة ؟ .. فقال : أما إليك فلا ، حسبي الله ونعم الوكيل ، فاستقبله ميكائيل فقال :

إن أردت اخمدت النار ، فإن خزائن الامطار والمياه بيدي ، فقال : لا اريد ، واتاه ملك الريح ، فقال : لو شئت طيرت النار ، قال : لا اريد ، فقال جبرئيل : فاسأل الله .. فقال : حسبي من سؤالي علمه بحالي . ص ١٥٦

★ [كنز الكراجكي] : قال لقمان لابنه : يا بني ! .. ثق بالله عز وجل ، ثم سل في الناس : هل من أحد وثق بالله فلم ينجه ؟ .. يا بني ! .. توكل على الله ، ثم سل في الناس : من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه ؟ ..

يا بني ! .. أحسن الظن بالله ثم سل في الناس : من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به . ص ١٥٦

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال الصادق (ع) : من أراد ان يعرف كيف منزلته عند الله ، فليعرف كيف منزلة الله عنده ، فإن الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه . ص ١٥٦

★ [مشكاة الأنوار ص ٢٠] : قال الصادق (ع) : ومن التوكل ان لا تخاف مع الله غيره . ص ١٥٨

★ [مشكاة الأنوار ص ٣٤] : قال الصادق (ع) : لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر (ع) ، فقال : يا عبد الله .. كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط نفسه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله ، فانا الضامن لمن لا يهجم في قلبه إلا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له . ص ١٥٩

باب الاجتهاد والحث على العمل

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٣ ، الخصال ١ / ٥٦ ، أمالي الصدوق ص ٣] : وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي (ص) ، فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبي الله ! .. عظنا موعظة ننتفع بها ، فإننا قوم نعلم في البرية ، فقال رسول الله (ص) :

يا قيس ! .. إن مع العزّ ذلًا ، وإن مع الحياة موتًا ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسيبًا ، وعلى كل شيء رقيبًا ، وإن لكل حسنة ثوابًا ، ولكل سيئة عقابًا ، ولكل أجل كتابًا .

وإنه لا بدّ لك يا قيس من قرين يُدفن معك وهو حي ، وتدفن معه وانت ميت ، فإن كان كريمًا أكرمك ، وإن كان لثيمًا أسلمك ، ثم لا يُحشر إلا معك ولا تُبعث إلا معه ولا تُسال إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحًا ، فإنه إن صلح أنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلا منه ، وهو فعلك ، فقال :

يا نبي الله ! .. أحب ان يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب ونذكره ، فأمر النبي (ص) من يأتيه بحسان بن ثابت قال : فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت :

يا رسول الله ! .. قد حضرتني أبيات احسبها توافق ما يريد ، فقلت لفيس بن عاصم :

تخيّر خليطاً من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بدّ بعد الموت من أن تعدّه ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن بغير الذي يرضي الله تُشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته ومن قبله إلا الذي كان يعمل
إلا إنما الإنسان ضيف لأهله يُقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

ص ١٧١

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ استوى يوماء فهو مغبون ، وَمَنْ كان آخر يومه شرهما فهو ملعون ، وَمَنْ لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة . ص ١٧٣

★ [الخصال ١ / ١١] : قال علي (ع) : كونوا على قبول العمل ، أشدّ عناية منكم على العمل . ص ١٧٣

★ [العيون ٢ / ٣٢] : قال الرضا (ع) : الصفائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، وَمَنْ لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار ، لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم ، وما بداهم به من أنعامه الذي ما استحقّوه . ص ١٧٤

★ [الخصال ١ / ٥٦] : قال علي (ع) : إنّ للمرء المسلم ثلاثة أخلاء : فخليل يقول : أنا معك حياً وميتاً وهو عمله ، وخليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده ، وخليل يقول له :

أنا معك إلى أن تموت وهو ماله ، فإذا مات صار للوارث . ص ١٧٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢١١] : قال الصادق (ع) : قال عيسى بن مريم لأصحابه : تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرزقون فيها إلا بالعمل .

ويلكم علماء السوء... الأجرة تاخذون ، والعمل لا تصنعون ، يوشك ربّ العمل أن يطلب عمله ، وتوشكوا أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف

يكون من اهل العلم مَنْ مصيره إلى آخرته هو مقبل على دنياه ؟! وما يضره
اشهى إليه مما ينفعه . ص ١٧٥

★ [أمالي الطوسي ٨٧/٢] : قال النبي (ص) : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ،
ومجالستهم زيادة ، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال
محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً
يحصد ندامة . ص ١٧٦

★ [الخصال ٩٩/١ ، معاني الأخبار ص ١١٢] : قال علي (ع) : إن الله تبارك
وتعالى اخفى أربعة في أربعة :
اخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصفرن شيئاً من طاعته ، فربما وافق رضاه وانت
لا تعلم .

واخفى سخطه في معصيته ، فلا تستصفرن شيئاً من معصيته ، فربما وافق
سخطه وانت لا تعلم .

واخفى إجابته في دعوته ، فلا تستصفرن شيئاً من دعائه ، فربما وافق إجابته
وانت لا تعلم .

واخفى وليه في عبادته ، فلا تستصفرن عبداً من عبيد الله ، فربما يكون وليه
وانت لا تعلم . ص ١٧٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٣٨ ، معاني الأخبار ص ٣٢٥] : قال علي (ع) في قول
الله عز وجل ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ :

لا تنس صحتك ، وقوتك ، وفراغك ، وشبابك ، ونشاطك ، ان تطلب بها
الآخرة . ص ١٧٧

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٩] : قال النبي (ص) : من أطاع فقد ذكر الله ، وإن
قلت صلاته ، وصيامه ، وتلاوته القرآن . ص ١٧٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٢٠ ، الخصال ٤٠/١] : قال الصادق (ع) : ثلاثة
يُدخلهم الله الجنة بغير حساب : إمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره
في طاعة الله عز وجل . ص ١٧٩

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٠٢] : قال الباقر (ع) : يا جابر!.. بلغ شيعتي عني السلام ، وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ، ولا يُتقرب إليه إلا بالطاعة له ، يا جابر!.. مَنْ اطاع الله واحبنا فهو ولينا ، وَمَنْ عصى الله لم ينفعه حبنا . ص ١٧٩

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٣٧] : قال علي (ع) : من أراد عزاً بلا عشيرة ، وهيبةً من غير سلطان ، وغنىً من غير مال ، وطاعةً من غير بذل ، فليتحول من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته فإنه يجد ذلك كله . ص ١٧٩

★ [أمالي الطوسي ١/ ٣٨٠] : قال الباقر (ع) لخثيمة : ابلغ شيعتنا أنا لا نغني عن الله شيئاً ، وابلغ شيعتنا أنه لا يُنال ما عند الله إلا بالعمل ، وابلغ شيعتنا أنّ اعظم الناس حسرةً يوم القيامة مَنْ وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا أنهم إذا قاموا بما أمروا أنهم هم الفائزون يوم القيامة . ص ١٧٩

★ [العلل ٢/ ١٤٨] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله!.. يسأل الله عما سوى الفريضة؟.. قال : لا ، قال : فوالذي بعثك بالحق لا تقرّبت إلى الله بشيء سواها ، قال : ولم؟.. قال : لأنّ الله قبّح خلقي ، فامسك النبي (ص) ، ونزل جبرائيل (ع) فقال :

يا محمد!.. ربك يقرئك السلام ، ويقول : اقرئ عبدي فلاناً السلام ، وقل له : أما ترضى أن أبعثك غداً في الآمنين؟.. فقال : يا رسول الله!.. وقد ذكرني الله عنده ، قال : نعم ، قال : فوالذي بعثك بالحق!.. لا بقي شيء يُتقرب به إلى الله إلا تقرّبت به . ص ١٨٠

★ [الخصال ١/ ١١٣] : قال النبي (ص) : بادر بأربع قبل أربع : بشبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك . ص ١٨٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥] : قال النبي (ص) : لا تزول قدما عبدي يوم القيامة ، حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وشبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت . ص ١٨٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٧ ، معاني الأخبار ص ١٩٨ ، أمالي الطوسي ٤٩/٢] :
قال علي (ع) : يا شيخ .. مَنْ اعتدل يوماه فهو مغبون ، وَمَنْ كانت الدنيا
هَمَّتْه اشتدت حسرته عند فراقها ، وَمَنْ كان غده شرَّ يوميه فمحروم ، وَمَنْ لم
يبالِ ما رزى من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك ، ومن لم يتعاهد النقص
من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له . ص ١٨١
★ [أمالي الصدوق ص ٦٦] : قال علي (ع) : ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلا قال
له ذلك اليوم :

يا بن آدم! .. أنا يومٌ جديد ، وأنا عليك شهيدٌ ، فقل في خيراً واعمل في
خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعده أبداً . ص ١٨١
★ [الخصال ١/٦٤ ، أمالي الصدوق ص ٢٢] : قال علي (ع) : كانت الفقهاء
والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً ، كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة :
مَنْ كانت الآخرة همّة ، كفاه الله همّة من الدنيا .
ومن أصلح سريره ، أصلح الله علانيته .

ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ ، أصلح الله له فيما بينه وبين
الناس . ص ١٨١

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : في التوراة مكتوب : ابن آدم! ..
تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك خوفاً مني ، وإلا تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا
ثم لا أسدُ فافتك ، واكلك إلى طلبها . ص ١٨٢
★ [التحف ص ٤٨٢] : قال الهادي (ع) : مَنْ اتقى الله يتقى ، وَمَنْ أطاع الله
يطاع ، وَمَنْ أطاع الخالق لم يبالِ سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فقمين أن
يحلّ به سخط المخلوقين . ص ١٨٢

★ [تفسير الإمام ص ١٣١] : قال الإمام العسكري (ع) : أما قوله تعالى :
﴿ لا تعبدون إلا الله ﴾ فإن رسول الله (ص) قال :
من شغلته عبادة الله عن مسأله ، أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين ، وقال
علي (ع) : قال الله تعالى من فوق عرشه :

يا عبادي!.. اعبدونني فيما امرتكم ، ولا تعلموني ما يصلحكم فإنني أعلم به ،
ولا أبخل عليكم بمصالحكم ، وقالت فاطمة (ع) :

مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ ، أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ ، وقال
الحسن بن علي (ع) :

مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَبَدَ اللَّهَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وقال الحسين بن علي (ع) :

مَنْ عَبَدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ ، آتَاهُ اللَّهُ فَوْقَ أَمَانِيهِ وَكَفَايَتِهِ . ص ١٨٤

★ [تفسير العياشي ١٦٣/٢] : قال الصادق (ع) لرجل من المدينة : من أين
جئت ؟ .. ثم قال له :

جئتَ من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة ؟ .. انظر بماذا تقطع
يومك وليلتك ، واعلم أنَّ معك مَلَكًا كريمًا موكِّلاً بك يحفظ عليك ما
تفعل ، ويطلع على سرِّك الذي تخفيه من الناس ، فاستمع ولا تحقرن سيئةً
فإنها ستسوؤك يوماً ، ولا تحقرن حسنةً وإن صَغُرَتْ عندك وقلَّت في عينك ،
فإنها ستسرك يوماً .

واعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة ، وإنه ليس شيء
اشد طلباً ولا اسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، أما إنها لتدرك العظيم القديم
المنسي عند عامله ، فيجد به ويسقط ، ويذهب به بعد إساءته وذلك قول الله :

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ . ص ١٨٤

★ [مجالس المفيد ص ١١٦] : قال السجاد (ع) : اظهر اليأس من الناس فإن
ذلك من الغنى ، واقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر ، وإياك وما
يُعْتَذِرُ منه ، وصل صلاة مودّع ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس
وغداً خيراً منك اليوم فافعل . ص ١٨٥

★ [بشارة المصطفى ص ٧٩] : قال الصادق (ع) : إن فاطمة بنت علي بن أبي
طالب (ع) أتت جابر بن عبد الله الانصاري ، فقالت له : يا صاحب رسول
الله!.. إن لنا عليكم حقوقاً ، وإن من حقنا عليكم أن إذا رايتم احداً يُهلك
نفسه اجتهداً أن تذكروه الله ، وتدعوه إلى البقاء على نفسه ، وهذا علي بن

الحسين - بقية أبيه الحسين (ع) - قد انخرم انفه وثغنت جبهته وركبته وراحته إذ آبا منه لنفسه في العبادة .

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين (ع) ، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي (ع) في أغليمة من بني هاشم وقد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر بن عبد الله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله وسجيته ، فمن أنت يا غلام ؟ .. فقال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فبكى جابر وقال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً ، أذن مني بابي أنت فدنا منه ، فحلق جابر أزراره ثم وضع يده على صدره فقبله ، وجعل عليه خده ووجهه ، وقال :

أقرئك عن جدك رسول الله السلام ، وقد امرني أن أفعل بك ما فعلت ، وقال لي : يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد بن علي يقر العلم بقرأ ، وقال : إنك تبقى حتى تعمى ، ويكشف لك عن بصرك ، ثم قال له : ائذن لي على أبيك علي بن الحسين (ع) .. فدخل أبو جعفر إلى أبيه (ع) وأخبره الخبر ، وقال : إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت كيت ، فقال : يا بني ... ذاك جابر بن عبد الله ، ثم قال : من بين ولدان أهلك ، قال لك ما قاله ، وفعل بك ما فعله ؟ .. قال : نعم ، قال :

إننا لله ... إنه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ، ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد انضنته العبادة ، فنهض علي (ع) وسأله عن حاله سؤالاً حثيثاً ، ثم أجلسه فاقبل جابر عليه يقول له :

يا بن رسول الله ! .. ما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟ .. أما علمت أن الله إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ؟ ..

فقال له علي بن الحسين (ع) : يا صاحب رسول الله ! .. أما علمت أن جدِّي رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ .. فلم يدع الاجتهاد ، وقد تعبد بابي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم ، فقبل له : اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ .. فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً .

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين (ع) وأنه ليس يُغني فيه قول من

يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له :
يا بن رسول الله !.. البقاء على نفسك ، فإنك من أسرة بهم يُستدفع البلاء ،
ويُكشف اللاواء ، وبهم يُستمطر السماء ، فقال : يا جابر !.. لا أزال على
منهاج آبائي صلوات الله عليهم حتى القاهم ، فاقبل جابر على من حضر ،
وقال : والله ما رُئى من أولاد الانبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليهما
إلا يوسف بن يعقوب ، والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن
يعقوب ، إن منه لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً . ص ١٨٧

★ [بشارة المصطفى ص ١٦٠] : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (ع) وأنا
أريد الشخصوص ، فقال : أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله ، وأن يعود
غنيهم فقيرهم ، وقويهم ضعيفهم ، وأن يعود صحيحهم مريضهم ، وأن يشهد
حيثهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، وإن لقاء بعضهم بعضاً حياة
لا مرنا ، رحم الله عبداً أحيأ أمرنا .
يا خيشمة !.. إنا لا نغني عنكم من الله شيئاً إلا بالعمل ، إن ولايتنا لا تنال إلا
بالورع ، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى
غيره . ص ١٨٧

★ [النهج ١٦٣ / ٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن أولى الناس بالانبياء أعلمهم
بما جازأ به ، ثم تلا (ع) : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا ﴾ ، ثم قال (ع) :
إن ولي محمد من اطاع الله وإن بعدت لحمته ، وإن عدو محمد من عصى الله
وإن قرئت قرابته . ص ١٨٩

★ [النهج ١٧٠ / ٢] : قال علي (ع) : شتان بين عمليين : عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤننه ويبقى أجره . ص ١٨٩
★ [النهج ٢٣٧ / ٢] : قال علي (ع) : احذر أن يراك الله عند معصيته
ويفقدك عند طاعته ، فتكون من الخاسرين ، وإذا قويت فاقو على طاعة الله ،
وإذا ضُعُفْتَ فاضعِفْ عن معصية الله . ص ١٨٩

★ [الغارات] : قيل لعلي (ع) : كم تنصدّق ، الأتمسك ؟ .. قال : إي والله ، لو أعلم أنّ الله قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنّي والله ما أدري أقبل الله منّي شيئاً أم لا . ص ١٩١

★ [عدة الداعي ص ٦٧] : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي ، فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد الرجوع إلى المدينة ، فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة .

وكان فيمن شيّعه الثوري وإبراهيم بن أدهم ، فتقدّم المشيعون فإذا هم بأسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن أدهم :

فقروا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع ؟ .. فجاء جعفر فذكروا له حال الأسد ، فأقبل أبو عبد الله (ع) حتّى دنا من الأسد ، فأخذ بأذنه حتّى نحاه عن الطريق ، ثمّ أقبل عليهم فقال :

أما إنّ النّاس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم . ص ١٩١

باب الفرائض واجتناب المحارم

★ [الكافي ٨٢/٢] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى : ما تحبّ إليّ عبدي باحبّ ممّا افترضت عليه . ص ١٩٦

بيان : التحبّ جلب المحبة أو إظهارها ، والأوّل أنسب ، ولو لم تكن الفرائض أحبّ إليه تعالى لما افترضه . ص ١٩٦

★ [الكافي ٨١/٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ وقدّمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴾ ، قال :

أما والله إنّ كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ، ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه . ص ١٩٧

بيان : وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق ، وخصّه بعض المفسّرين بالكفر ولا كلام فيه . ص ١٩٧

★ [الكافي ٢ / ٨٠] : قال الباقر (ع) : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عينٌ سهرت في سبيل الله ، وعينٌ فاضت من خشية الله ، وعينٌ غُضَّت من محارم الله . ص ٢٠٤

بيان : " في سبيل الله " أي في الجهاد ، أو الأعمّ منه ومن السفر إلى الحجّ والزيارات ، أو الأعمّ منها ومن السهر للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا أظهر ، وإسناد الفيض إلى العين مجاز ، يُقال : فاض الماء والدمع فيفيض فيضاً ، كثر حتى سال (و) غُضَّت (على بناء المفعول ، يُقال غُضَّ طرفه أي كسره ، وأطرق لم يفتح عينه . ص ٢٠٤

★ [الكافي ٢ / ٨٠] : قال الصادق (ع) : من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً ، ثم قال : لا أعني سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وإن كان منه ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرم ، فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها . ص ٢٠٤

بيان : " ما فرض الله " أي قرّره أعمّ من الواجب والنّدب ، ويحتمل الوجوب " وإن كان " أي هذا الذكر اللساني " منه " أي من مطلق الذكر الشديد الذكر عند الطاعة والمعصية ، والذكر اللساني هين بالنسبة إليه ، والحاصل أنّ الله سبحانه أمر بالذكر ومدحه في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم ، لقوله سبحانه : ﴿ واذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ وقوله : ﴿ واذكروا ربّك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ .

وأصل الذكر التذكر بالقلب ، ومنه : ﴿ واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ أي تذكّروا ، ثم يطلق على الذكر اللساني حقيقة أو من باب تسمية الدال باسم المدلول ، ثم كثر استعماله فيه لظهوره حتى صار هو السابق إلى الفهم ، فنصّ (ع) على إرادة الأوّل دون الثاني فقط ، دفعاً لتوهم تخصيصه بالثاني ، وإشارة إلى أكمل أفرادها .

وقال بعضهم : ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائدة ، لأنه يمنعه من التكلم باللفو ، ويجعل لسانه معتاداً بالخير ، وقد يُلقِي الشيطان إليه أنّ حركة اللسان بدون توجه القلب عبث ينبغي تركه ، فاللائق بحال الذاكر حينئذ أن يُحضِر قلبه رَغماً للشيطان ، ولو لم يحضره فاللائق به أن لا يترك ذكر اللسان رَغماً لانفِه أيضاً ، وإن يجيبه بأن اللسان آلة للذكر كالقلب ، ولا يترك أحدهما بترك الآخر فإن لكل عضو عبادة .

ثم اعلم أنّ الذكر القلبي من أعظم بواعث المحبة ، والمحبة أرفع منازل المقرّين ، رزقنا الله إياها وسائر المؤمنين . ص ٢٠٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٢٠] : قال رسول الله (ص) : اعمل بفرائض الله تكن من اتقى الناس ، وارضى بقسم الله تكن من أغنى الناس ، وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس ، واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمناً ، واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً . ص ٢٠٦

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٠] : قلت للصادق (ع) : روي عن المغيرة انه قال : إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء ، قال : ما له لعنه الله ، اليس كلّما ازداد بالله معرفة فهو أطوع له ، أفيطيع الله عز وجلّ من لا يعرفه ؟ .. إنّ الله عز وجلّ أمر محمداً (ص) بأمر ، وأمر محمداً (ص) المؤمنين بأمر ، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه ، والأمر والنهي عند المؤمن سواء ، ثم قال : لا ينظر الله عز وجلّ إلى عبدٍ ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله ، أو ارتكب كبيرة من الكبائر ، قلت : لا ينظر الله إليه ؟ .. قال : نعم ، قد أشرك بالله ، قلت : أشرك ؟ .. قال :

نعم ، إنّ الله جلّ وعزّ أمره بأمر وأمره إبليس بأمر ، فترك ما أمر الله عز وجلّ به ، وصار إلى ما أمر إبليس ، فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار . ص ٢٠٧

★ [الاختصاص ص ٢٢٥] : قال الباقر (ع) : إنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي (ع) :

يا سَيِّدِي !... أخبرني بخير الدنيا والآخرة ، فكتب صلوات الله عليه :
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ مِنْ طَلَبِ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ ،
 كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَمِنْ طَلَبِ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَكُلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ
 وَالسَّلَامِ . ص ٢٠٨

باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها ، وفعل الخير وتعجيله وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل

★ [الكافي ٨٥/٢] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : **إِلَّا إِنْ لِكُلِّ عِبَادَةٍ شَرَّةٌ** ، ثُمَّ
 تَصِيرُ إِلَى فِتْرَةٍ ، فَمَنْ صَارَتْ شَرَّةَ عِبَادَتِهِ إِلَى سَنَتِي فَقَدْ اهْتَدَى ، وَمَنْ خَالَفَ
 سَنَتِي فَقَدْ ضَلَّ وَكَانَ عَمَلُهُ فِي تَبَابٍ ، أَمَّا إِنِّي أَصْلِي ، وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ ، وَأَفْطِرُ ،
 وَأَضْحِكُ ، وَأَبْكِي ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ مَنَاجِيي وَسَنَتِي فَلَيْسَ مِنِّي . ص ٢١٠
 تَبَيَّنَ : **"إِنْ لِكُلِّ عِبَادَةٍ شَرَّةٌ"** الشَّرَّةُ بِكُسْرِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ شِدَّةُ الرِّغْبَةِ ،
 قَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِيهِ إِنْ لِهَذَا الْقُرْآنِ شَرَّةٌ ، ثُمَّ إِنْ لِلنَّاسِ عَنْهُ فِتْرَةٌ ، الشَّرَّةُ :
 النِّشَاطُ وَالرِّغْبَةُ ، وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخِرِ : **لِكُلِّ عَابِدٍ شَرَّةٌ** ، وَقَالَ فِي
 حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّهُ مَرَضَ فَبَكَى فَقَالَ : **إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى**
حَالِ فِتْرَةٍ ، وَلَمْ يَصْبِنَنِي عَلَى حَالِ اجْتِهَادٍ ، أَيِ فِي حَالِ سَكُونٍ وَتَقْلِيلٍ
 مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ . ص ٢١٠

★ [الكافي ٨٦/٢] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : **لِكُلِّ أَحَدٍ شَرَّةٌ** ، وَبِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ ،
 فَطُوبَى لِمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى خَيْرٍ . ص ٢١١
 بَيَانٌ : الْحَاصِلُ أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ شَوْقاً وَنَشَاطاً فِي الْعِبَادَةِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ يَعْرِضُ
 لَهُ فِتْرَةٌ وَسَكُونٌ ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ بِالْاِكْتِفَاءِ بِالسَّنَنِ ، وَتَرَكَ الْبَدْعَ ، أَوْ
 تَرَكَ التَّطَوُّعَاتِ الزَّائِدَةَ فَطُوبَى لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ بِتَرْكِ السَّنَنِ أَيْضاً ، أَوْ
 بِتَرْكِ الطَّاعَاتِ رَأْساً ، وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، أَوْ بِالْاِقْتِصَارِ عَلَى الْبَدْعِ ،
 فَوَيْلَ لَهُ . ص ٢١١

★ [الكافي ٨٦/٢] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : **إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا فَعَمَلُ**

عملاً قليلاً جزاءه بالقليل الكثير ، ولم يتعاضمه أن يجزيه بالقليل الكثير له . ص ٢١٣

★ [الكافي ٨٦ / ٢] : قال الصادق : مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا اتصاب عرقاً ، فقال لي : يا جعفر يا بني ١ . إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير . ص ٢١٣

★ [الكافي ٨٧ / ٢] : قال رسول الله (ص) : يا علي ١ ... إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تُبغِضْ إلى نفسك عبادة ربك ، إن المنبت - يعني المفرط - لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع ، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً ، واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً . ص ٢١٤

بيان : " فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً " أي تأنّ وارفق ولا تستعجل ، فإن من يرجو البقاء طويلاً لا يسارع في الفعل كثيراً ، أو أن من يرجو ذلك لا يُتعب نفسه بل يداري بدنه ، ولا يُنهكه بكثرة الصيام والسهر وأمثالهما ، واحذر عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غداً ، قيل : ولعل السرفية أن العبادات أعمال ، وفيها تعب الأركان وشغل عما سواها ، فأمر فيها بالرفق والاقتصاد كيلا نكل بها الجوارح ، ولا تبغضها النفس ، ولا تفوت بسببها حق من الحقوق .

فأما الحذر عن المعاصي والمنهيات فهو ترك وإطراح ، ليس فيه كثير كد ولا ملالة ولا شغل عن شيء ، فيترك ترك من يخاف أن يموت غداً على معصية الله تعالى ، وقيل : الفرق أن فعل الطاعات نفل وفضل ، وترك المخالفات حتم وفرض . ص ٢١٤

★ [أمالي الطوسي ٦ / ٢] : في وصية أمير المؤمنين (ع) عند وفاته : واقتصاد يا بني في معيشتك ، واقتصاد في عبادتك ، وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه . ص ٢١٤

★ [العلل ٢/ ٢٤٦] : قال الصادق (ع) : العمل الدائم القليل على اليقين ،
أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين . ص ٢١٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره ، فإنَّ العبد ليصوم اليوم الحار يريد به ما عند الله عزَّ وجلَّ فيعتقه الله من النار ، ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار . ص ٢١٥

★ [أمالي الطوسي ٦/ ٢] : أوصى أمير المؤمنين (ع) عند وفاته : إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابداً به ، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنَّه حتَّى تصيب رشدك فيه . ص ٢١٥

★ [مصباح الشريعة ص ١٩] : قال السجاد (ع) : عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة ، وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الامر وتعظيمه ، وترك رؤية مشيئته بما أهْلهم لامره واختارهم له . ص ٢١٦

★ [السرائر] : قال الباقر (ع) : اعلم أنَّ أوَّل الوقت أبداً أفضل ، فتعجَّل الخير أبداً ما استطعت ، وأحبُّ الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قلَّ . ص ٢١٦

★ [مجالس المفيد ص ١٢٧] : قال الصادق (ع) : إذا هممت بخير فلا تؤخره ، فإنَّ الله تبارك وتعالى ربُّما أطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته ، فيقول : وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها ، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها ، فإنَّ الله تبارك وتعالى ربُّما أطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه ، فيقول : وعزتي وجلالي لا اغفر لك أبداً . ص ٢١٧

★ [النهج ٢/ ١٥١] : قال علي (ع) : فاعل الخير خيرٌ منه ، وفاعل الشرِّ شرُّ منه . ص ٢١٧

★ [النهج ٢/ ١٨٨] : قال علي (ع) : إنَّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فاتروها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإنَّ القلب إذا أكره عمي . ص ٢١٧

★ [النهج ٢/ ١٩٩] : قال علي (ع) : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه . ص ٢١٨

★ [النهج ٢/ ٢١٣] : قال علي (ع) : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه . ص ٢١٨

★ [الكافي ٢/ ٨٢] : قال الصادق (ع) : إذا كان الرجل على عمل فليدوم عليه سنة ، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره ، وذلك أن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله أن يكون . ص ٢١٩

★ [الكافي ٢/ ٨٣] : قال الصادق (ع) : إياك أن تفرض على نفسك فريضة ، فتفارقها اثني عشر هلالاً . ص ٢٢٠

بيان : " أن تفرض على نفسك " أي تقرّر عليها أمراً من الطاعات لا على سبيل النذر ، فإنه لا يجوز مفارقتها بعد السنة أيضاً ، ويحتمل شموله للنذر القلبي أيضاً فإنّ الوفاء به مستحب أيضاً . ص ٢٢٠

★ [مجالس المفيد ص ٢٠٦] : قال النبي (ص) : إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها . ص ٢٢١

★ [الكافي ٢/ ١٤٢] : قال الصادق (ع) : افتتحوا نهاركم بخير ، واملوا على حفظتكم في أوله وفي آخره خيراً ، يُغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله . ص ٢٢٢

بيان : هو حثُّ على فعل الطاعات في أول النهار ، وافتتاح النهار بالأدعية ، والاذكار ، والتلاوة ، وسائر الأقوال الحسنة ، فإنّ ملائكة النهار يكتبونها في أول صحيفة أعمالهم ، فكانه يُملَى عليهم ، وكذا في آخر النهار فإنّ الإملاء هو أن تُلقَى شيئاً على غيرك ليكتب ، وأصله الإملا ، ويدلّ على أن فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب ، ولذا وردت عن أئمتنا عليهم السلام اذكار وأدعية كثيرة للصباح والمساء ، والتقبيد بالمشية للتبرك أو لعدم الاغترار . ص ٢٢٢

★ [الكافي ٢/ ١٤٢] : قال الصادق (ع) : كان أبي يقول : إذا هممت بخير فبادر ، فإنك لا تدري ما يحدث . ص ٢٢٢

بيان : " فإنك لا تدري ما يحدث " أي : كموت ، أو هرم ، أو مرض ، أو

سهو ، أو نسيان ، أو وسوسة شيطان ، أو مانع من الموانع التي لا تعدّ ولا تُحصى . ص ٢٢٢

★ [الكافي ١٤٣/٢] : قال الصادق (ع) : إذا همّ أحدكم بخير أو صلة فإنّ عن يمينه وشماله شيطانين ، فليبادر لا يكفّاه عن ذلك . ص ٢٢٤

بيان : واعلم أنّ النفوس البشريّة نافرة عن العبادات ، لما فيها من المشقّة الثقيلة عندها ، ومن صلة الأرحام والمبرّات لما فيها من صرف المال المحبوب لها ، فإذا همّ أحدهم بشيء من ذلك مما يوجب وصوله إلى مقام الزلّفى وتشرفه بالسعادة العظمى ، فليبادر إلى إمضائه وليعجلّ إلى اقتنائه .

فإنّ الشيطان أبداً في مكمنٍ ، ينتهز الفرصة لنفسه في نفسه الأمّارة بالسوء ، ويتحرّى الحيلة مرّة بعد أخرى في منعها عن الإرادات الصحيحة الموجبة لسعادتها ، وأمرها بالقبائح المورثة لشقاوتها ، ويجلب عليها خيله ورجله من جميع الجهات ، ليسدّ عليها طرق الوصول إلى الخيرات ، وهي مع ذلك قابلة لتلك الوسوس ، ومائلة بالطبع إلى هذه الحسايس ، فربّما يتمكن منها الشيطان غاية التمكن حتى يصرفها عن تلك الإرادة ، ويكفّرها عن هذه السعادة ، وهي مجرّبة مشاهدة في أكثر الناس إلّا من عصمه الله ، " لا يكفّاه " أي لا يمنعاه . ص ٢٢٥

★ [الكافي ١٤٣/٢] : قال الباقر (ع) : من همّ بشيء من الخير فليعجلّه ، فإنّ كلّ شيء فيه تأخير فإنّ للشيطان فيه نظرة . ص ٢٢٥

★ [الكافي ١٤٣/٢] : قال الباقر (ع) : إنّ الله ثقل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة ، وإنّ الله خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّفه في موازينهم يوم القيامة . ص ٢٢٥

بيان : " ثقل الخير على أهل الدنيا " أي على جميع المكلفين في الدنيا ، بأن جعل ما كلّفهم به مخالفاً لمشتبهات طباعهم ، وإن كان المقرّبون - لقوة عقولهم وكثرة علومهم ورياضاتهم - غلبوا على أهوائهم ، وصار عليهم خفيفاً ، بل يلتذّون به .

أو المراد باهل الدنيا الراغبون فيها والطالبون مع ذلك للآخرة ، فهم يزجرون أنفسهم على ترك الشهوات ، فالحسنات عليهم ثقيلة والشُرور عليهم خفيفة . ص ٢٢٥

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢١٥] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : لا يتكلم العاملون على أعمالهم التي يعملون بها لشوابي ، فإنهم لو اجتهدوا واتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ، ورفيع الدرجات العلّٰى في جوارِي ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، وإلى حُسن الظنّ بي فليطمئنّوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم ، وبمّني ابلّغهم رضواني ، وألبسهم عفوي ، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت . ص ٢٢٨

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢١٥] : قال أبو الحسن (ع) : عليك بالجدّ ولا تُخرجن نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله وطاعته ، فإنّ الله تعالى لا يُعبد حق عبادته . ص ٢٢٩

★ [المحاسن ص ١٢٢] : قيل للصادق (ع) : الرجل يعمل العمل وهو خائفٌ مشفقٌ ، ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العُجب لِمَا عمل ، قال (ع) : فهو في حاله الأولى أحسن حالاً منه في هذه الحال . ص ٢٢٩

★ [تفسير الإمام ص ١٢] : دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) وهو كئيب حزين ، فقال له زين العابدين (ع) : ما بالك مهموماً مغموماً ؟ .. قال : يا بن رسول الله .. همومٌ وغمومٌ تتوالى عليّ لما امتُحنتُ به من جهة حسّاد نعمتي ، والطامعين فيّ ، وممن أرجوه وممن أحسنت إليه فيخلف ظنّي ، فقال له عليّ بن الحسين زين العابدين (ع) : احفظ لسانك تملك به إخوانك ، قال الزهري :

يا بن رسول الله ! .. إنّي أحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين

(ع) : هيهات هيهات !.. إياك وإن تُعجب من نفسك بذلك ، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره ، فليس كل من تُسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً ، ثم قال :

يا زهري !.. مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ ، كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ ، ثم قال :

يا زهري !.. وما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك ، وتجعل تبرك منهم بمنزلة أخيك ، فأي هؤلاء تحب أن تظلم ؟.. وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه ؟.. وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره ؟..

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة ، فانظر إن كان أكبر منك ، فقل :

قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خير مني ، وإن كان أصغر منك ، فقل :

فقد سبقته بالمعاصي والذنوب ، فهو خير مني ، وإن كان تبرك ، فقل :
أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره ، فما لي أَدَعِ يقيني بشكِّي ، وإن رايت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجلونك فقل :

هذا فضل اخذوا به ، وإن رايت منهم جفاءً وانقباضاً عنك ، فقل :
هذا للذنوب أحدثته ، فإنك إن فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك ، وكثر أصدقاؤك ، وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس مَنْ كَانَ خَيْرَهُ فَائِضاً عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً ، وَأَكْرَمَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ مُتَعَفِّفاً وَإِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً ، فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَعِشُّونَ الْأَمْوَالَ ، فَمَنْ لَمْ يَزَاحِمْهُمْ فِيهَا يَعِشُّونَهُ كَرُمٌ عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ لَمْ يَزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَمَكْنَتُهُمْ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَأَكْرَمَ . ص ٢٣٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إنّ عالماً أتى عبداً فقال له : كيف صلاتك ؟.. فقال : تسألني عن صلاتي وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا ؟.. فقال له : كيف بكاؤك ؟.. فقال : إنّني لا بكى حتى تجري دموعي ، فقال له العالم : فإنّ ضحكك وأنت تخاف الله ، أفضل من بكائك وأنت مدلّ على الله ، إنّ المدلّ بعمله لا يصعد من عمله شيء. ص ٢٣٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : قال داود النبي (ع) : لأعبدن الله اليوم عبادةً ولا قرآنَ قراءةً لم أفعل مثلها قط ، فدخل محرابه ففعل ، فلما فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب ، فقال له : يا داود ..! أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك ؟.. فقال : نعم ، فقال :

لا يعجبنيك ، فإنّي أصبح الله في كل ليلة ألف تسبيحة ، يتشعّب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة ، وإنّي لاكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً ، فاطفروا له على الماء ليأكلني وما لي ذنب. ص ٢٣١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ، ثمّ يعمل العمل فيسرّه ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، ولأن يكون على حاله تلك خير له ممّا دخل فيه. ص ٢٣١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر أو الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : إنّ من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لأحبه ، فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله. ص ٢٣١

★ [النهج ١٦٨/٢] : قال علي (ع) : لا وحدة أوحش من العجب. ص ٢٣١
★ [عدة الداعي ص ١٧٥] : قال علي (ع) : واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يُصبح ولا يمسي إلّا ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم ، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل وطوروا طيّ المنازل. ص ٢٣١

★ [الغارات] : خطب علي (ع) فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أوليائه ، وبمعصيته يضر أعداءه ، وإنه ليس لهالك هلك من يعذره في نعمه ضلالة حسبها هدى ، ولا ترك حق حسبه ضلالة ، وإن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم .

وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه ، وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ، لا نبالي بمن جاء الحق عليه ، وقد علمت أن أقوى ما يتمنون في دينهم الأمانى ، ويقولون : نحن نصلي مع المصلين ، ونجاهد مع المجاهدين ، ونهجر الهجرة ، ونقتل العدو ، وكل ذلك يفعله أقوام

ويقول الرجل : هاجرت ولم يهاجر ، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها ، ويقول الرجل : جاهدت ولم يجاهد ، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو ، وقد يقاتل أقوام فيحبون القتال ، لا يريدون إلا الذكر والاجر ، وإن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة ، فيحامي من يعرف ومن لا يعرف ، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو ، وإنما المثال حتف من الخوف ، وكل أمرئ على ما قاتل عليه ، وإن الكلب ليقاتل دون أهله .

والصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب ، والزكاة التي فرضها النبي (ص) طيبة بها نفسك ، لا تسنوا عليها سنيها ، فافهموا ما توعظون ، فإن الحريب من حرب دينه ، والسعيد من وعظ بغيره ، ألا وقد وعظتكم فنصحتكم ، ولا حجة لكم على الله ، أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم . ص ٢٣٣

★ [الكافي ٧٣ / ٢] : قال أبو الحسن (ع) : أكثر من أن تقول : اللهم ... لا تجعلني من المعارين ، ولا تخرجني من التقصير ، قلت :
أما المعارون فقد عرفت أن الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه ، فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ . فقال :

كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن الناس كلهم

في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون ، إلا من عصمه الله عز وجل . ص ٢٣٣

★ [الكافي ٧٣/٢] : قال أبو الحسن (ع) : إن رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قَرَّب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : وما أتيت إلا منك ، وما الذنب إلا لك ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة . ص ٢٣٤

باب أن الله يحفظ بصلاح الرجل أولاده وجيرانه

★ [تفسير العياشي ٣٣٨/٢] : قال الصادق (ع) : يُحفظ الاطفال بصلاح آبائهم ، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما . ص ٢٣٦

★ [تفسير العياشي ٣٣٩/٢] : قال الصادق (ع) : إن الله يحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة ، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة . ص ٢٣٦

★ [تفسير العياشي ٣٣٧/٢] : قال الصادق (ع) : إن الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ، ويحفظه في دويرته ودويرات حوله ، فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ، ثم ذكر الغلامين ، فقال : " وكان أبوهما صالحاً " ألم تر أن الله شكر صلاح أبيهما لهما . ص ٢٣٦

باب الحسنات بعد السيئات ، وتفسير قوله تعالى : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

★ [تفسير القمي] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا عليّ .. ما من دار فيها فرحة إلا يتبعها ترحة ، وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار ، فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا ، وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء . ص ٢٤٢

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٧] : قال الصادق (ع) : من خلا بعمل فليُنظر فيه ، فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه ، وإن كان سيئا قبيحا فليجتنبه ، فإن الله

عز وجلّ أولى بالوفاء والزيادة ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي السِّرِّ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي السِّرِّ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فِي الْعِلَانِيَةِ فَلْيَعْمَلْ حَسَنَةً فِي الْعِلَانِيَةِ . ص ٢٤٣
 ★ [معاني الأخبار ص ٢٤٨] : قال السجاد (ع) : ويلٌ لمن غلبت آحاده أعشاره ، فقليل له :

وكيف هذا ؟.. فقال : أما سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ ، فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرًا ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ، ولا تكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته . ص ٢٤٣
 ★ [مجالس المفيد ص ٥٠] : قال الصادق (ع) : يا أبا النعمان ! لا يغرّك الناس من نفسك ، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا ، فإنّ معك من يحصي عليك ، وأحسنُ فإنّي لم أرَ أشدَّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ وعزّ يقول : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ . ص ٢٤٤

باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله ، وثواب نية الحسنة العزم عليها ، وأنه لا يعاقب على العزم على الذنوب
 ★ [قرب الإسناد ص ٢] : قال الصادق (ع) : أتى أبي رضي الله عنه الحسن البصريّ ، وقال :

يا أبا جعفر !.. بلّغني عنك أنّك قلت ما من عبدٍ يُذنب ذنباً إلا أجّله الله سبع ساعات ، فإنّ هو تاب منه واستغفر لم يُكتب عليه ، فقال له أبي : ليس هكذا قلت ، ولكنني قلت : ما من عبدٍ مؤمنٍ يُذنب ذنباً ، وكذلك كان قولي . ص ٢٤٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢١٠] : قال رسول الله (ص) : صاحبُ اليمين أميرٌ على صاحب الشمال ، فإذا عمل العبد السيئة ، قال صاحب اليمين لصاحب

الشمال : لا تعجل وانظره سبع ساعات ، فإن مضى سبع ساعات ولم يستغفر ، قال : اكتب فما أقل حياء هذا العبد . ص ٢٤٧

★ [ثواب الأعمال ص ١١٦] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن لينوي الذنب فيُحرم رزقه . ص ٢٤٧

★ [المحاسن ص ٢٥٥] : قال الصادق (ع) : إذا احسن المؤمن عمله ، ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ، وذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ ، فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله ، فقلت له : وما الإحسان ؟ فقال :

إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك ، قال : وكل عمل عمله فليكن نقيا من الدنس . ص ٢٤٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٨٧] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى جعل لآدم ثلاث خصال في ذريته ، جعل لهم : أن من هم منهم بحسنة أن يعملها كُتِبَ له حسنة ، ومن هم بحسنة فعلها كتب له بها عشر حسنات ، ومن هم بالسيئة أن يعملها لا يكتب عليه ، ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، وجعل التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل .

فقال إبليس : يا رب .. جعلت لآدم ثلاث خصال ، فاجعل لي مثل ما جعلت له ، فقال : قد جعلت لك لا يؤلد له مولود إلا وُلِدَ لك مثله ، وجعلت لك أن تجري منهم مجرى الدم في العروق ، وجعلت لك أن جعلت صدورهم أوطانا ومساكن لك ، فقال إبليس : يا رب .. حسبي . ص ٢٤٨

بيان : لا دلالة في تلك الاحاديث على ما ظننت من أن العزم على المعصية ليس معصية ، وإنما دلت على أن من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا مثلا ولم يعملها ، لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها ، واين هذا عن المعنى الذي ظننته ؟ ص ٢٥٥

باب ثواب من سنَّ سنةً حسنةً ، وما يلحق الرجل بعد موته

★ [الخصال ١/ ٧٣] : قال الصادق (ع) : ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر إلا ثلاث خصال :

صدقة اجراها في حياته ، فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تُورث .. أو سنة هدى سنّها فكان يُعمل بها ، وعَمِلَ بها من بعده غيره .. أو ولد صالح يستغفر له . ص ٢٥٧

★ [ثواب الأعمال ص ١١٩] : قال الباقر (ع) : أيما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنةً هدى ، كان له أجرٌ مثل أجر مَنْ عمل بذلك ، من غير أن ينقص من اجورهم شيء ، وأيما عبدٍ من عباد الله سنَّ سنةً ضلالةً ، كان عليه مثل وزر مَنْ فعل ذلك ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء . ص ٢٥٨

باب الاستبشار بالحسنة

★ [العيون ٢/ ٢٤] : قال الرضا (ع) : المؤمن الذي إذا أحسن استبشر ، وإذا أساء استغفر ، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ، وليس ممّا من لم يأمن جاره بوائقه . ص ٢٥٩

★ [عدة الداعي] : قال أمير المؤمنين (ع) : ليس ممّا من لم يحاسب نفسه كلّ يوم ، فإنّ عمل خيراً حمد الله واستزاده ، وإنّ عمل سوءاً استغفر الله . ص ٢٥٩

باب الوفاء بما جعل الله على نفسه

★ [أمالي الطوسي ١/ ٤٣] : قال الباقر (ع) : أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ، وأعين على إيمانه ، ومُحَصَّت ذنوبه ، ولقي ربّه وهو عنه راضٍ ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطّها الله عنه ، وهي :

الوفاء بما يجعل الله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء ممّا يقبُح عند الله وعند الناس ، وحُسْن الخلق مع الأهل والناس . ص ٢٦٠

باب ثواب تمني الخيرات ، ومن سنّ سنة عدل على نفسه ، ولزوم الرضا بما فعله الأنبياء والأئمة عليهم السلام

★ [الخصال ١/ ٦] : قال رسول الله (ص) : مَنْ تَمَنَّى شيئاً وهو لله عز وجل راضاً ، لم يخرج من الدنيا حتّى يُعطاه . ص ٢٦١

★ [المحاسن ص ٢٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول : يا ربّ ..! ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير ، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نيّته كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله ، إنّ الله واسع كريم . ص ٢٦١

★ [المحاسن ص ٢٦٢] : لما قُتل أمير المؤمنين (ع) الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال :

يا أمير المؤمنين !.. طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ، فقال أمير المؤمنين (ع) :

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل :

وكيف يشهدنا قوم لم يُخلقوا ؟..! قال : بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلمون لنا ، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقاً حقاً . ص ٢٦٢

★ [المحاسن ص ٢٦٢] : قال الصادق (ع) : لو أنّ أهل السماوات والأرض لم يحبّوا أن يكونوا شهدوا مع رسول الله (ص) ، لكانوا من أهل النار . ص ٢٦٢

باب الاستعداد للموت

★ [أمالي الصدوق ص ٦٧ ، العيون ١/ ٢٩٧] : قيل لامير المؤمنين (ع) : ما الاستعداد للموت ؟.. قال : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، والاشتغال على المكارم ، ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، والله ..! ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه . ص ٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا غائب أقرب من الموت ، أيها الناس ! . إنّه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار ، ولكلّ ذي رفق قوت ، ولكلّ حبة أكل ، وانت قوت الموت ، وإنّ من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنيّ بماله ، ولا فقير لإفلاله . ص ٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٨] : كان أمير المؤمنين (ع) بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ، ينادي الناس - ثلاث مرّات - حتى يُسمع أهل المسجد :
أيها الناس ! . تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل ، فما التعرّج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل !؟ .

تجهّزوا رحمكم الله ، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى ، واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد ، وممرّكم على الصراط ، والهول الأعظم أمامكم ، وعلى طريقكم عقبة كؤود ، ومنازل مهولة مخوفة ، لا بدّ لكم من المر عليها والوقوف بها ، فإنّما برحمة من الله فنجاة من هولها ، وعظم خطرها ، وفظاعة منظرها ، وشدة مختبرها ، وإمّا بهلكة ليس بعدها انجبار . ص ٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٧] : كتب أمير المؤمنين (ع) إلى أهل مصر :
عباد الله ! . إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروا قبل وقوعه ، واعدّوا له عدّته ، فإنّكم طرد الموت إن اقمتم له اخذكم ، وإن فررتم منه ادرّكم ، وهو الزم لكم من ظلكم ، الموت معقود بنواصيبكم ، والدنيا تُطوى خلفكم ، فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً . ص ٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٧] : كان رسول الله (ص) كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت ، فيقول : اكثروا ذكر الموت ، فإنّه هادم اللذات ، حایل بينكم وبين الشهوات . ص ٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١/ ٢٢٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : الموت طالب ومطلوب ، لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، فقدّموا ولا تتكلّوا ، فإنّه ليس

عن الموت محييص ، إنكم إن لم تُقتلوا تموتوا ، والذي نفس عليّ بيده لآلف ضربة بالسيف على الرأس أهون من موت على فراش . ص ٢٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٢٠] : قال علي (ع) : أيها الناس ، أصبحتم أغراضاً ، تنتضل فيكم " تترامى إليكم " المنايا ، وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غُصص ، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شَرَق ، وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها .
أيها الناس !.. وإنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء ، ولكنكم من دار إلى دار تُنقلون ، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه والسلام . ص ٢٦٥

★ [مصباح الشريعة ص ٥٨] : قال الصادق (ع) : لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله عزّ وجلّ ، وفضيحة هتك الستر على المخفيات ، لحقّ للمرء ألا يهبط من رؤوس الجبال ، ولا يأوي إلى عمران ، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار متّصل بالتلف ، ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدايدها قائمة في كلّ نفس ، ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار ، حينئذ يأخذ نفسه بالحاسبة كأنه إلى عرصاتها مدعو ، وفي غمراتها مسؤول ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ . ص ٢٦٥
★ [مصباح الشريعة ص ٥٨] : روي أنّ يحيى بن زكريا (ع) كان يفكر في طول الليل في أمر الجنة والنار ، فيسهر ليله ولا يأخذه نوم ، ثمّ يقول عند الصباح : اللهمّ أين المفر ؟ .. وأين المستقر ؟ .. اللهمّ إلا إليك . ص ٢٦٦
★ [روضة الواعظين] : قال سلمان (رض) : عجبت لست : ثلاث أضحككني ، وثلاث أبكتني : فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ..

وأما الذي أضحككني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أَرْضِي الله أم سخط . ص ٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يا أبا صالح !.. إذا حملت

جنازة فكن كائنك انت المحمول ، أو كائنك سالت ربك الرجوع إلى الدنيا لتعمل ، فانظر ما تستأنف ، ثم قال : عجباً حبس أولهم على آخرهم ، ثم نادى مناد فيهم بالرحيل وهم يلعبون. ص ٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : ينادي مناد كل يوم :

ابن آدم ..! لد للموت واجمع للفناء ، وابن للخراب. ص ٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : الموت الموت ..! جاء الموت بما فيه ، جاء بالروح والراحة ، والكرة المباركة إلى جنة عالية ، لأهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم. ص ٢٦٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : جاء جبرئيل (ع) إلى النبي (ص) فقال : يا محمد ..! عش ما شئت فإنك ميت ، واحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه. ص ٢٦٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : كان عيسى بن مريم (ع) يقول : هول لا تدري متى يلقياك ، ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجأك. ص ٢٦٧

★ [النهج ٢/ ٢٢٧] : قال عليّ (ع) : من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير. ص ٢٦٧

★ [دعوات الراوندي] : قيل لزين العابدين (ع) : ما خير ما يموت عليه العبد ..؟ قال :

ان يكون قد فرغ من اهنيته ودوره وقصوره ، قيل : وكيف ذلك ..؟ قال : ان يكون من ذنوبه تائباً ، وعلى الخيرات مقيماً ، يرد على الله حبيباً كريماً. ص ٢٦٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك ، وما كسبت في يومك ، واذكر أنك ميت ، وإن لك معاداً. ص ٢٦٧

باب العفاف وعفة البطن والفرج

★ [الكافي ٧٩/٢] : قال رجل للباقر (ع) : إني ضعيف العمل قليل الصيام ، ولكنني أرجو أن لا أكل إلا حلالا ، فقال له : وأي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج . ص ٢٦٩

★ [الكافي ٧٩٢] : قال النبي (ص) : ثلاث أخافهنّ بعدي على أمتي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج . ص ٢٦٩

★ [أمالي الطوسي ٣٧/١] : قال النبي (ص) : إنّ الله يحبّ الحييّ المتعفّف ، ويبغض السائل الملحف . ص ٢٧٠

★ [الخصال ١٥/١] : قال الباقر (ع) : يا نجم ..! كلكم في الجنة معنا ، إلا أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هُتِكَ وبدت عورته ..! قلت له : جعلت فداك ..! وإنّ ذلك لكائن ؟ .. قال :

نعم ، إن لم يحفظ فرجه وبطنه . ص ٢٧٠

★ [الخصال ٢٩/١] : قال الصادق (ع) : برؤا آباءكم يبرّكم ابنائكم ، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم . ص ٢٧٠

★ [قرب الإسناد ص ١٣] : قال النبي (ص) : استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : وما نفعل يا رسول الله ؟ ..! قال : فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلا وأجله بين عينيه ، وليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القبر والبلى ، ومن أراد الآخرة فليدّع زينة الحياة الدنيا . ص ٢٧١

★ [تفسير القمي ص ٢١٣] : قال الباقر (ع) : إنّ العفيف لا تبدو له عورة وإن كان عارياً من الثياب ، والفاجر يادي العورة وإن كان كاسياً من الثياب ، يقول الله : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ ، يقول : العفاف خير ، ﴿ ذلك من آيات الله لعلهم يذكّرون ﴾ . ص ٢٧٢

★ [العميون ٢٨/٢] : قال النبي (ص) : أول من يدخل الجنة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده ، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة . ص ٢٧٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : أتى النبي (ص) أعرابي فقال له : أوصني يا رسول الله ، فقال : نعم ، أوصيك بحفظ ما بين رجلينك . ص ٢٧٤

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام

★ [الاحتجاج ص ١٧٢] : سئل السجاد (ع) عن الكلام والسكوت أيهما أفضل ؟ فقال (ع) : لكل واحدٍ منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت ، قيل : كيف ذلك يا بن رسول الله (ص) ؟ قال : لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، إنما بعثهم بالكلام ، ولا استحققت الجنة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ، ولا توفيت النار بالسكوت ، إنما ذلك كله بالكلام ، ما كنت لأعدل القمر بالشمس ، إنك تصف فضل السكوت بالكلام ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت . ص ٢٧٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٨] : قال علي (ع) : جُمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر ، والسكوت ، والكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، فطوبى لمن كان نظره عبثاً ، وسكوته فكراً ، وكلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وآمن الناس شره . ص ٢٧٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢١] : مرّ علي (ع) برجل يتكلم بفضول الكلام ، فوقف عليه ، ثم قال : يا هذا ! إنك تُملي على حافظيك كتاباً إلى ربك ، فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك . ص ٢٧٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل . ص ٢٧٦

★ [الخصال ١/ ١١] : قال علي (ع) : ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان . ص ٢٧٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٩ ، الخصال ١/ ١١] : قال الصادق (ع) : لا يزال العبد المؤمن يُكتب محسناً ما دام ساكناً ، فإذا تكلم كُتب محسناً أو مسيئاً . ص ٢٧٧

★ [قرب الإسناد ص ٢٣] : قال الباقر (ع) : إنّ داود قال لسليمان عليهما جميعاً السلام :

يا بني .. إياك وكثرة الضحك ، فإنّ كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة .

يا بني ! .. عليك بطول الصمت إلّا من خير ، فإنّ الندامة على طول الصمت مرة واحدة ، خير من الندامة على كثرة الكلام مرّات .

يا بني ! .. لو أنّ الكلام كان من فضة ينبغي للصمت أن يكون من ذهب . ص ٢٧٨

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٢ ، الخصال ١/ ٦] : قال السجاد (ع) : إنّ لسان ابن آدم يشرف كلّ يوم على جوارحه ، فيقول : كيف أصبحتم ؟ .. فيقولون : بخير إن تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون : إنّما نُثاب بك ونُعاقب بك . ص ٢٧٨

★ [الخصال ١/ ١٩] : قال الصادق (ع) : ما عبّد الله بشيء أفضل من الصمت ، والمشي إلى بيته . ص ٢٧٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٣٤ ، الخصال ٢/ ١٠٤] : قال النبي (ص) : على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسان ، فإنّ من حسب كلامه من عمله ، قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه . ص ٢٧٩

★ [معاني الأخبار ص ١٧١] : قال الصادق (ع) : أتى النبي اعرابي فقال له : الستّ خيرنا أباً وأماً ، واكرمنا عقباً ورئيسنا في الجاهلية والإسلام ؟ .. فغضب النبي (ص) ، وقال : يا اعرابي .. كم دون لسانك من حجاب ؟ .. قال :

اثنان ، شفتان واسنان ، فقال (ع) : فما كان في أحد هذين ما يردّ عنا غرب لسانك هذا ؟! .. أما إنّه لم يُعطَ أحد في دنياه شيء هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه .

يا عليّ !.. قم فاقطع لسانه ، فظنّ الناس أنّه يقطع لسانه ، فاعطاه دراهم . ص ٢٨٠

★ [أمالي الطوسي ١/١] : قال النبي (ص) : لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب ، إنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي . ص ٢٨١

★ [الخصال ١٥٧/٢] : قال علي (ع) : لا تقطعوا أنهاركم بكذا وكذا ، وفعلنا كذا وكذا ، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم ، وقال (ع) : كفّوا السنتكم ، وسلّموا تسليماً تغنموا . ص ٢٨٢

★ [أمالي الطوسي ١٠٨/٢] : قال علي (ع) : قلت اربعاً أنزل الله تصديقي بها في كتابه :

قلت : المرء مخبوء تحت لسانه ، فإذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى :

﴿ ولتعرّفنهم في لحن القول ﴾ ، قلت :

فمنّ جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله :

﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ، وقلت :

قدر - أو قيمة - كلّ امرئ ما يُحسن ، فأنزل الله في قصّة طالوت :

﴿ إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، وقلت :

القتل يقلّ القتل ، فأنزل الله :

﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾ . ص ٢٨٣

★ [قصص الأنبياء] : إنّ آدم (ع) لما كثر ولده ، وولد ولده ، كانوا يحدثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : يا أبا ، ما لك لا تتكلّم ؟! .. فقال :

يا بنيّ !.. إنّ الله جلّ جلاله لما أخرجني من جواره عهد إليّ ، وقال :

أقلّ كلامك ترجع إلى جوارِي . ص ٢٨٣

★ [مصباح الشريعة ص ٣٠] : قال الصادق (ع) : ليس على الجوارح عبادة : أخف مؤنة ، وأفضل منزلة ، وأعظم قدراً عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه ، ونشر آلائه ونعمائه في عباده ، ألا ترى أن الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى ، يكشف ما أسر إليهم من مكنونات علمه ، ومخزونات وحيه غير الكلام الخبر . ص ٢٨٥

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول . ص ٢٨٦

★ [روضة الواعظين] : قال علي (ع) : الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به ، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فرب كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لا تعلم ، فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة . هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه .. ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار . ص ٢٨٦

★ [جامع الأخبار ص ١٠٩] : قال النبي (ص) : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه . ص ٢٨٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : كنت عند أبي عبد الله (ع) جالساً ، فبعث غلاماً له أعجمياً في حاجة إلى رجل ، فانطلق ثم رجع ، فجعل أبو عبد الله (ع) يستفهمه الجواب ، وجعل الغلام لا يفهمه مراراً ، قال : فلما رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ، ظننت أن أبا عبد الله (ع) سيفضب عليه ، واحد أبو عبد الله (ع) النظر إليه ، ثم قال :

أما والله لئن كنت عيى اللسان فما أنت بعيى القلب ، ثم قال : إن الحياء والعيى - عيى اللسان لا عيى القلب - من الإيمان ، والفحش والبذاء والسلطة من النفاق . ص ٢٨٩

★ [النهج ١/ ٣٤٦] : قال علي (ع) : وليخترن الرجل لسانه ، فإنّ هذا اللسان جموح بصاحبه ، والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتّى يختزن لسانه ، وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه ، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه ، لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه ، فإن كان خيراً أبداه ، وإن كان شراً واره ، وإنّ المنافق ينكلّم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه . ص ٢٩٢

★ [النهج ١/ ٣٤٦] : قال النبي (ص) : لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه ، وهو نقيّ الراحة من دماء المسلمين واموالهم ، سليم اللسان من اعراضهم ، فليفعل . ص ٢٩٢

★ [النهج ١/ ٤٨٩] : قال علي (ع) : وإنا لامراء الكلام وفيما تنشبت عروقه ، وعلينا تهدّكت غصونه ، واعلموا - رحمكم الله - انكم في زمانٍ القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق قليل ، واللازم للحقّ ذليل . ص ٢٩٢

★ [النهج ٢/ ٥١] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : تلافيك ما قرّط من صمتك ، أيسر من إدراكك ما فات من منطلقك ، وحفظ ما في الوعاء بشدّ الركاء . ص ٢٩٣

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : العافية عشرة أجزاء : تسعة منها في اعتزال الناس ، وواحدة في الصمت إلا عن ذكر الله عزّ وجلّ . ص ٢٩٣

★ [الكافي ٢/ ١١٣] : قال الرضا (ع) : من علامات الفقه : الحلم ، والعلم ، والصمت ، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة ، إنّ الصمت يُكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير . ص ٢٩٤

بيان : يظهر من بعض الأخبار ، أنّ الفقه هو العلم الربّاني المستقر في القلب ، الذي يظهر آثاره على الجوارح .. " إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة " أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانية ، فإنّ بالصمت يتمّ التفكير ،

وبالتفكر يحصل الحكمة ، او هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، او الصمت عند العالم وعدم معارضته ، والإنصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه ، او الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه .

" يكسب المحبة " أي محبة الله او محبة الخلق ، لأن عمدة اسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة ، والمجادلة ، والشتم ، والغيبة ، والنميمة ، والمزاح . ص ٢٩٥

باب قول الخير والقول الحسن والتفكر فيما يتكلم

★ [الخصال ١ / ١٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٢] : قال السجاد (ع) : القول الحسن يُشري المال ، ويُنمي الرزق ، وينسيء في الاجل ، ويحبب إلى الاهل ، ويدخل الجنة . ص ٣١٠

★ [المحاسن ص ٢٩٢] : اخذ رجل بلجام دابة رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله .. أي الاعمال افضل ؟ .. فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام . ص ٣١٢

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالغير

★ [الكافي ٢ / ٥٤] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع) يقول : نبّه بالتفكر قلبك ، وجاف عن الليل جنبك ، واتق الله ربك . ص ٣١٨

بيان : قال المحقق الطوسي قدس سره : التفكر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد ، وهو قريب من النظر ، ولا يرتقي احد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير ، ومبادئ الآفاق والانفس ، بأن يتفكر في اجزاء العالم وذراته ، وفي الأجرام العلوية من الافلاك والكواكب ، وحركاتها وأوضاعها ، ومقاديرها ، واختلافاتها ، ومقارناتها ، ومفارقاتها ، وتأثيراتها ، وتغييراتها ، وفي الاجرام السفلية ، وترتيبها ، وتفاعلها ،

وكيفياتها ، ومركباتها ، ومعدنياتها ، وحيواناتها ، وفي اجزاء الإنسان وأعضائه من العظام ، والعضلات ، والعصبات ، والعروق ، وغيرها بما لا يُحصى كثرةً ، ويُستدل بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير ، على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم ثبات ما سواه .

وبالجملة التفكير فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح ، أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته .. ومن حيث تغييره ، وانقلابه ، وفناؤه بعد وجوده ، أثره الانقطاع منه والتوجه بالكلية إلى الخالق الحق .

ومن هذا القبيل التفكير في أحول الماضين ، وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها ورجوعهم إلى دار الآخرة ، فإنه يوجب قطع المحبة عن غير الله ، والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة ، ولذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكير ، ويمكن تعميم التفكير بحيث يشمل التفكير في معاني الآيات القرآنية ، والأخبار النبوية ، والآثار المروية عن الأئمة الأطهار ، والمسائل الدينية ، والأحكام الشرعية ، وبالجملة كل ما أمر الشارع الصادع ، بالخوض فيه والعلم به . ص ٣١٩

★ [الكافي ٥٤ / ٢] : سئل الصادق (ع) : عما يروي الناس : أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، كيف يتفكر ؟ .. قال : يمر بالخرقة أو بالدار ، فيقول : أين ساكنوك ؟ .. وأين بانوك ؟ .. ما لك لا تتكلمين ؟ .. ص ٣٢٠

★ [الكافي ٥٥ / ٢] : قال الصادق (ع) : أفضل العبادة ، إيمان التفكير في الله ، وفي قدرته . ص ٣٢١

★ [الكافي ٥٥ / ٢] : قال الرضا (ع) : ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، إنما العبادة التفكير في أمر الله عز وجل . ص ٣٢٢

★ [الخصال ٢٣ / ١] : قال الصادق (ع) : كان أكثر عبادة أبي ذر - رحمة الله عليه - التفكير والاعتبار . ص ٣٢٣

★ [معاني الأخبار ص ٣٣٤ ، الخصال ١٠٤ / ٢] : قال النبي (ص) : على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات :

ساعة يناجي فيها ربه عز وجل ، فيها وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال . ص ٣٢٣

★ [معاني الأخبار ص ١٩٥] : قال النبي (ص) : أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال . ص ٣٢٤

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٥] : قيل للمكاظم (ع) : عظمي وأوجز ، فكتب إليه : ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة . ص ٣٢٤

★ [المحاسن ص ٢٩٣] : قال الباقر (ع) : إن الله يحب : المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحد بالفكرة ، المتحللي بالصبر ، المساهر بالصلاة . ص ٣٢٥

★ [مصباح الشريعة ص ٢٠] : قال الصادق (ع) : اعتبروا بما مضى من الدنيا ، هل بقي على أحد ؟ .. أو هل فيها باق من الشريف ، والوضيع ، والغني ، والفقير ، والولي ، والعدو ؟ .. فكذلك ما لم يات منها بما مضى أشبه من الماء بالماء ، قال رسول الله (ص) : كفى بالموت واعظا ، وبالعقل دليلا ، وبالتقوى زادا ، وبالعبادة شغلا ، وبالله مؤنساً ، وبالقرآن بياناً . ص ٣٢٥

★ [مصباح الشريعة ص ٢٠] : قال نوح (ع) : وجدت الدنيا كبيت له بابان : دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ، هذا حال صفي الله ، كيف حال من اطمأن فيها ، وركن إليها ، واضاع عمره في عمارتها ، ومزق دينه في طلبها ؟ .. والفكرة مرآة الحسنات ، وكفارة السيئات ، وضياء القلوب ، وفسحة الخلق ، وإصابة في صلاح المعاد ، وإطلاع على العواقب ، واستزادة في العلم وهي خصلة لا يُعبد الله بمثلها . ص ٣٢٦

★ [مصباح الشريعة ص ٢٠] : قال رسول الله (ص) : فكرة ساعة خير من عبادة سنة ، ولا يُنال منزلة التفكر إلا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد . ص ٣٢٦

★ [النهج ٢/ ٢١٧] : قال علي (ع) : ما أكثر العبر ، وأقلّ الاعتبار . ص ٣٢٨

★ [النهج ٢/ ٢٤١] : قال علي (ع) : القلب مصحف البصر . ص ٣٢٨

باب الحياء من الله ومن الخلق

★ [الكافي ٢/ ١٠٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ رَقَّ وَجْهَهُ ، رَقَّ

علمه . ص ٣٣٠

بيان : المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم - وهو مذموم - فإنه

لا حياء في طلب العلم ولا في إظهار الحق ، وإنما الحياء عن الأمر القبيح ،

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ ، ورقة العلم كناية عن

قلته . ص ٣٣٠

★ [الكافي ٢/ ١٠٦] : قال النبي (ص) : أربع مَنْ كُنْ فِيهِ ، وكان من قرنه

إلى قدمه ذنوبا ، بدّلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، وحُسْنُ الخُلُقِ ،

والشكر . ص ٣٣٢

بيان : بدّلها الله حسنات إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ،

وقد قيل في هذا التبدّل وجوه :

الأول : انه يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ، ويثبت مكانها لواحق

طاعاتهم .

الثاني : انه يبدّل مَلَكَةَ المعصية في النفس بملكة الطاعة .

الثالث : انه تعالى يوفّقه لاضداد ما سلف منه .

الرابع : انه يُثَبِّت له بدل كل عقاب ثوابا ، ويؤيّده ما رواه مسلم عن

ابي ذر (رض) ، قال : قال رسول الله (ص) :

يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ أَعْرَضَا عَلَيْهِ صِفَارَ ذَنْبِهِ ، وَنَحْيَا عَنْهُ

كِبَارَهَا ، فَيُقَالُ : عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مَقْرٌ لَا يَنْكُرُ ، وَهُوَ

مَشْفُوقٌ مِنَ الْكِبَارِ ، فَيُقَالُ : أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً ،

فيقول : إن لي ذنوباً ما أراها ههنا ١ . قال : ولقد رايت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجذه . ص ٣٣٢

★ [تفسير القمي ٤٦٨] : قال الرضا (ع) : إذا كان يوم القيامة أوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه ، ويعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه ، وترتعد فرائضه ، ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه ، فيقول الله عز وجل : بدّلوا سيئاتهم حسنات ، وأظهروها للناس ، فيبدّل الله لهم ، فيقول الناس : أما كان لهؤلاء سيئة واحدة ؟ ١ . وهو قوله تعالى : ﴿ يبدّل سيئاتهم حسنات ﴾ . ص ٣٣٣

بيان : أقول : أكثر الوجوه جارية في الخبر ، بأن يوفقه الله للتوبة والأعمال الصالحة ، فيبدّل فسوقه بالطاعات ، أو مساوي أخلاقه بمحاسنها ، أو يكتب له في القيامة بدل سيئاته حسنات . ص ٣٣٣

★ [معاني الأخبار ص ٤١٠] : قال النبي (ص) : أول ما ينزع الله من العبد الحياء ، فيصير ماقناً ممقناً ، ثم ينزع منه الأمانة ، ثم ينزع منه الرحمة ، ثم يخلع دين الإسلام عن عنقه ، فيصير شيطاناً لعيناً . ص ٣٣٥

★ [الخصال ١٣/١] : قال الكاظم (ع) : ما بقي من أمثال الأنبياء (ع) إلا كلمة : إذا لم تستح فاعمل ما شئت ، وقال : أمّا إنها في بني أمية . ص ٣٣٥

★ [روضة الواعظين] : قيل للنبي (ص) : أوصني ، قال : استح من الله ، كما تستحي من الرجل الصالح من قومك . ص ٣٣٦

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : خف الله تعالى لقدرته عليك ، واستح منه لقربه منك . ص ٣٣٦

باب السكينة والوقار وغيض الصوت

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٤] : قيل للصادق (ع) : أي الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلا مهابة ، وسماح بلا طلب مكافأة ، وتشاغل بغير متاع الدنيا . ص ٣٣٧

باب التدبير والحزم والحذر والتثبت في الأمور وترك اللجاجة

★ [الخصال ١/ ٤٩] : قال الصادق (ع) : مع التثبت تكون السلامة ، ومع العجلة تكون الندامة ، ومن ابتدا بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه . ص ٣٣٨

★ [قرب الإسناد ص ٣٢] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إن رجلاً أتى رسول الله (ص) ، فقال :

يا رسول الله .. أوصني ، فقال له : فهل انت مستوصٍ إن أوصيتك ؟ .. حتى قال ذلك ثلاثاً ، في كلها يقول الرجل : نعم ، يا رسول الله .. فقال له رسول الله :

فإني أوصيك : إذا انت هممت بأمر فتدبر عاقبته ، فإن يكُ رشداً فامضه ، وإن يكُ غيأً فانه عنه . ص ٣٣٩

★ [الخصال ١/ ٤٩ ، العيون ١/ ٢٥٧] : قال النبي (ص) : تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً : استناره بالسفاد ، وبكوره في طلب الرزق ، وحذره . ص ٣٣٩

★ [الخصال ٢/ ٥٠] : قال الصادق (ع) : سبعة يُفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير ، لا يُعرف بذلك ولا يُذكر به .. والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لِمَا يُؤتى إليه .. والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة .. والسيد الفظ الذي لا رحمة له .. والأم التي لا تكتنم عن الولد السر ، وتُفشي عليه .. والسريع إلى لائمة إخوانه .. والذي يُجادل اخاه مخاصماً له . ص ٣٤٠

★ [المحاسن] : قال النبي (ص) : الاناة من الله ، والعجلة من الشيطان . ص ٣٤٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الرضا (ع) : من انقاد إلى الطمانينة قبل الخبرة ، فقد عرّض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة . ص ٣٤٠

★ [النهج ٢/ ٢٣٧] : قال علي (ع) : الطمانينة إلى كل احد قبل الاختبار عجز . ص ٣٤١

★ [النهج ٢/ ٢٤٨] : قال علي (ع) : ما انقض النوم لعزائم اليوم .. ص ٣٤١

★ [النهج ٢/ ٥٢] : قال علي (ع) : بادر الفرصة ، قبل ان تكون غصة . ص ٣٤١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : مَنْ لم يعرف لؤم ظَفَرِ الايام ، لم يحترس من سطوات الدهر ، ولم يتحقق من فلتات الزلل ، ولم يتعاضمه ذنب وإن عَظُم . ص ٣٤٢

باب الاقتصاد ودم الإسراف والتبذير والتقتير

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : اربعة لا يُستجاب لهم دعاء : رجلٌ جالسٌ في بيته يقول : يا ربّ!.. ارزقني ، فيقول له : ألم أمرك بالطلب ؟ ..

ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها ، فيقول : ألم اجعل امرها بيدك ؟ ..

ورجلٌ كان له مالٌ فافسده ، فيقول : يا ربّ!.. ارزقني ، فيقول له :

الم أمرك بالاقتصاد ، ألم أمرك بالإصلاح ؟ .. ثم قرأ :

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ ..

ورجلٌ كان له مالٌ فأدّاه بغير بينة ، فيقول :

الم أمرك بالشهادة ؟ .. ص ٣٤٤

★ [قرب الإسناد ص ٦٤] : قال علي (ع) : لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال :

الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، وحسن التقدير في المعاش . ص ٣٤٦

★ [الخصال ٨/ ١] : قال الصادق (ع) : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر . ص ٣٤٦

★ [الخصال ٩/ ١] : قال الصادق (ع) : إنَّ القصد أمرٌ يحبه الله عز وجل ،

وإنَّ السَّرْفَ يَبْغِضُهُ ، حتى طرَحَكَ النِّوَاءُ فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لشيءٍ ، وحتى صَبَّكَ
فَضْلُ شَرَابِكَ . ص ٣٤٧

★ [مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ٢ / ٣٢٥] : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) : أَمَّا الْمُنْجِيَّاتُ فَخُوفُ
اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَكَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي
الرِّضَا وَالسُّخْطِ . ص ٣٤٧

★ [فَهْمُ الرِّضَا] : أُرْوَى : أَنَّ جَبْرَائِيلَ (ع) هَبَطَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، فَقَالَ :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ :

اقْرَأْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِنْهُمْ ﴾ فَأَمَرَ النَّبِيَّ مُنَادِيًا يَنَادِي : مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ بِأَدَبِ اللَّهِ ، تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ
عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ . ص ٣٤٨

★ [فَهْمُ الرِّضَا] : نُرْوَى : مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ ، كَانَ أَيْسَرَ مَا فِيهَا
يَكْفِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا
يَكْفِيهِ . ص ٣٤٨

★ [فَهْمُ الرِّضَا] : نُرْوَى : مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيُسَيْرِ مِنَ الرِّزْقِ ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ
بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ . ص ٣٤٨

★ [أُمَالِي الطُّوسِيِّ ٢ / ٢٨٣] : قِيلَ لِلصَّادِقِ (ع) : بَلِّغْنِي أَنَّ الْاِقْتِصَادَ
وَالْتَدْبِيرَ فِي الْمَعِيشَةِ نِصْفُ الْكَسْبِ ؟ .. فَقَالَ الصَّادِقُ (ع) : لَا بَلْ هُوَ
الْكَسْبُ كُلُّهُ ، وَمِنَ الدُّيْنِ التَّدْبِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ . ص ٣٤٩

باب السخاء والسماحة والجود

★ [الْخِصَالُ ١ / ٤٨] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : خِيَارُكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ ، وَشَرَارُكُمْ
بِخَلَاؤُكُمْ ، وَمِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ : الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَذَلِكَ
مِرْغَمَةٌ لِلشَّيْطَانِ ، وَتَرْحُزٌ عَنِ النَّيْرَانِ ، وَدُخُولُ الْجَنَانِ . ص ٣٥١

★ [أُمَالِي الطُّوسِيِّ ١ / ٢٤] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : الْمَعْرُوفُ
هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّي فَبِرَحْمَةٍ مِنِّي ، فَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ

حُرِّمَها ومنه لا مَنِّي ، وإيَّما عبدٍ خلَقْتُهُ فهدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَحَسَنْتُ خَلْقَهُ وَلَمْ
أَبْتَلْهُ بِالْبَخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا. ص ٣٥١

★ [العيون ١/ ١٤١] : سأل رجل أبا الحسن (ع) وهو في الطواف ، فقال
له : أخبرني عن الجواد ؟.. فقال :

إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ ، فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُوْدِي
مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَالْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى
(ع) ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى ، وَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ
مَنَعَ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْدًا أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ
لَهُ . ص ٣٥١

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : السخاء أن تسخو نفس
العبد عن الحرام أن تطلبه ، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله
عز وجل . ص ٣٥٣

★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : قال النبي (ص) لعدي بن حاتم طيئ :
دُفِعَ عَنْ أَبِيكَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ لِسَخَاءِ نَفْسِهِ . ص ٣٥٤

★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : رُوي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَسَارَى جَاؤُوا بِهِمْ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) بِضَرْبِ اعْنَاقِهِمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَفْرَادٍ
وَاحِدٍ لَا يَقْتُلُهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

لَمْ أَفْرِدْتَنِي مِنْ أَصْحَابِي وَالْجَنَائِدِ وَاحِدَةً ؟ . فقال له :

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكَ سَخِي قَوْمِكَ وَلَا اقْتُلْكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، قَالَ :

فَقَادَهُ سَخَاؤُهُ إِلَى الْجَنَّةِ . ص ٣٥٥

★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : الشاب السخي المعترف

للدنوب ، أحبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الشَّيْخِ الْعَابِدِ الْبَخِيلِ . ص ٣٥٥

★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : مَا شَيْءٌ يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ

وَعَزَّ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَإِرَاقَةِ الدَّمَاءِ . ص ٣٥٥

- ★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : اطيّلوا الجلوس عند الموائد ، فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم . ص ٣٥٥
- ★ [الاختصاص ص ٢٥٣ ، فقه الرضا] : روي : أن الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي إذا أَعثر . ص ٣٥٥

باب مَن ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والرضا والغضب والشهوة

- ★ [أمالي الصدوق ص ١٩٨] : قال الصادق (ع) : مَن ملك نفسه إذا رَغِبَ ، وإذا رَهَبَ ، وإذا اشتهى ، وإذا غَضِبَ ، وإذا رَضِيَ ، حَرَّمَ الله جسده على النار . ص ٣٥٨

باب أنه ينبغي أن لا يخاف في الله لومة لائم ، وترك المداينة في سبيل الدين

- ★ [فتح الأبواب] : روي أن لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم ، فإن ذلك لا يحصل ولو بالغ الإنسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقال ولده ما معناه : أحب أن أرى لذلك مثلاً أو فعلاً أو مقالاً ، فقال له :
- أخرج أنا وأنت ، فخرجنا ومعهما بهيمٌ ، فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازوا على قوم ، فقالوا :
- هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو الدابة وهو أقوى من هذا الصبي ، ويترك هذا الصبي يمشي وراءه ، وإن هذا بئس التدبير ، فقال لولده : سمعت قولهم وإنكارهم لركوبي ومشيك ؟ .. فقال : نعم ، فقال :
- اركب أنت يا ولدي حتى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازوا على جماعة أخرى ، فقالوا :

هذا يئس الوالد ، وهذا يئس الولد .. أما أبوه فإنه ما أدب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحق بالاحترام والركوب ، وأما الولد فلأنه عَقَّ والده بهذه الحال ، فكلاهما أساء في الفعل ، فقال لقمان لولده : سمعت ؟.. فقال : نعم ، فقال :

نركب معاً الدابة ، فركبنا معاً ، فاجتازوا على جماعة ، فقالوا :

ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خبر ، يركبان معاً الدابة ، يقطعان ظهرها ، ويُحْمَلَانِها ما لا تطيق ، لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان أصلح وأجود ، فقال : سمعت ؟.. فقال : نعم ، فقال :

هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا ، فساقا الدابة بين أيديهما وهما يمشيان ، فاجتازوا على جماعة فقالوا :

هذا عجيبٌ من هذين الشخصين ، يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك كما ذمّوهما على كل ما كان ، فقال لولده :

ترى في تحصيل رضيتهم حيلة لمحتال ؟.. فلا تلتفت إليهم ، واشتغل برضا الله جلّ جلاله ، ففيه شغل شاغل وسعادة وإقبال في الدنيا ويوم الحساب

والسؤال . ص ٣٦١

★ [فتح الأبواب] : قال موسى (ع) : يا ربُّ !.. احبس عني السنة بني

آدم ، فإنهم يذمّوني - وقد أؤذي كما قال الله جلّ جلاله عنهم :

﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ - فاوحى الله جلّ جلاله إليه :

يا موسى !.. هذا شيء ما فعلته مع نفسي ، أفتريد أن أعمله معك ؟.. فقال :

قد رضيت أن تكون لي أسوة بك . ص ٣٦٢

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع) : مَنْ أَحْدُ سَنانِ الغضبِ لله ، قوي على

قتل أشدّاء الباطل . ص ٣٦٢

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع) : إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَقَعْ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ

اعظم ممّا تخاف منه . ص ٣٦٢

باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة

★ [أمالي الصدوق ص ٣٥] : قال النبي (ص) : مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ . ص ٣٦٣

★ [قرب الإسناد ص ٤٥] : قال النبي (ص) : مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَبَارَزَ اللَّهَ فِي السَّرِّ بِمَا يَكْرَهُ اللَّهُ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ ، لَهُ مَأْت . ص ٣٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٣] : قال النبي (ع) : يَا عَلِيُّ . . . مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ جَوَانِي وَبِرَانِي - يعني سريرة وعلانية - فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَانِيهِ ، وَمَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيَهُ أَفْسَدَ اللَّهُ بِرَانِيهِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ صِيَّتٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَصِيَّتٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا حَسُنَ صِيَّتُهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَضَعَ ذَلِكَ لَهُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا سَاءَ صِيَّتُهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَضَعَ ذَلِكَ لَهُ فِي الْأَرْضِ . ص ٣٦٥

★ [تفسير الإمام ص ٩٦] : قال النبي (ص) : لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ ، لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ ، حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَظُهُورِ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُ . ص ٣٦٦

★ [النهج ٢ / ٢٩٧] : قَالَ عَلِيُّ (ع) : وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ ، وَمَا خُبُثَ ظَاهِرُهُ خُبُثَ بَاطِنُهُ ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (ص) : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتٍ ، وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غَنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ ، فَمَا طَابَ سَقِيهِ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ ، وَمَا خُبُثَ سَقِيهِ خُبُثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ . ص ٣٦٧

★ [عدة الداعي] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : يَا مَفْضَلُ . . . إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالَصٍ مِنْ سِرِّهِ ، فَعَامِلُهُمْ بِخَالَصٍ مِنْ بَرِّهِ ، فَهُمْ الَّذِينَ تَمَّ صَحْفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَاغًا ، فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ :

يا مولاي ١.. ولم ذلك ١٢.. فقال : أجلكم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم . ص ٣٦٩

★ [عدة الداعي] : قال علي (ع) : إياك وما تعتذر منه ، فإنه لا يُعتذر من خير ، وإياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية ، وإياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكروه . ص ٣٦٩

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : إنّ أعلى منازل الإيمان درجة واحدة ، مَنْ بلغ إليها فقد فاز وظفر ، وهو ان ينتهي بسريره في الصلاح إلى ان لا يبالي لها إذا ظهرت ، ولا يخاف عقابها إذا استترت . ص ٣٦٩

باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضى الله بسخط الناس

★ [معاني الأخبار ص ٣٢٢ ، أمالي الصدوق ص ١٣٧] : قال أبو ذرّ رحمة الله عليه : يا رسول الله ١.. الرجل يعمل لنفسه ويحبّه الناس ؟.. قال : تلك عاجل بشرى المؤمن . ص ٣٧٠

★ [النهج ٨٥/٢] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : إنّما يُستدلّ على الصالحين بما يُجرى الله لهم على السن عباده ، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح . ص ٣٧٢

باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : إنك لعلی خلق عظیم

★ [الكافي ٩٩/٢] : قال الباقر (ع) : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً . ص ٣٧٣

بيان : الخلق بالضم يُطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس ، حسنة كانت أم قبيحة ، وهي في مقابلة الاعمال ، ويُطلق حُسْن الخلق غالباً على ما يوجب حُسْنَ المعاشرة ، ومخالطة الناس بالجميل .

قيل : حسن الخلق إنّما يحصل من الاعتدال بين الإفراط والتفريط في القوة

الشهوية والقوة الغضبية ، ويُعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل ، والتودد ، والصلة ، والصدق ، واللفظ ، والمبرة ، وحُسن الصحبة ، والعشرة ، والمراعاة ، والمساواة ، والرفق ، والحلم ، والصبر ، والاحتمال لهم ، والإشفاق عليهم ، وبالجملّة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانيّة بعضها ببعض ، ومن ثم قيل : هو حُسن الصورة الباطنة التي هي الصورة الناطقة ، كما أنّ حُسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الأجزاء ، إلّا أنّ حُسن الصورة الباطنة قد يكون مُكتسباً ، ولذا تكررت الأحاديث في الحثّ به وبتحصيله . ص ٣٧٤

★ [الكافي ٩٩ / ٢] : قال الصادق (ع) : أربع من كنّ فيه كملّ إيمانه - وإنّ كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك - وهو الصدق ، وأداء الأمانة ، والحياء ، وحُسن الخلق . ص ٣٧٤

بيان : " وإنّ كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً " مبالغة في كثرة ذنوبه ، أو كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه ، ويمكن حملها على الصفات ، فإنّ صاحب هذه الخصال لا يجترئ على الإصرار على الكبائر ، أو أنه يوفق للتوبة ، وهذه الخصال تدعوه إليها ، مع أنّ الصدق يُخرج كثيراً من الذنوب كالكذب وما يشاكله ، وكذا أداء الأمانة يُخرج كثيراً من الذنوب ، كالحيانة في أموال الناس ، ومنع الزكوات والاحساس وسائر حقوق الله ، وكذا الحياء من الخلق يمنعه من التظاهر بأكثر المعاصي ، والحياء من الله يمنعه عن تعمّد المعاصي والإصرار ، ويدعوه إلى التوبة سريعاً ، وكذا حُسن الخلق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بإيذاء الخلق ، كعقوق الوالدين ، وقطع الأرحام ، والإضرار بالمسلمين ، فلا يبقى من الذنوب إلّا قليل لا يضرّ في إيمانه مع أنه موفّق للتوبة ، والله الموفق . ص ٣٧٤

★ [الكافي ١٠٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : ما يُقدّم المؤمن على الله عزّ وجلّ بعمل بعد الفرائض ، أحبّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه . ص ٣٧٥

★ [الكافي ١٠١/٢] : قال الصادق (ع) : هلك رجل على عهد رسول الله (ص) ، فأتى الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئا ، وشكوا ذلك إلى رسول الله (ص) فقالوا :

ما يعمل حديدنا في الأرض فكأنما نضرب به في الصفا ١.. فقال : ولم ؟.. إن كان صاحبكم لحسن الخلق ، اثنوني بقدر من ماء ، فأتوه به فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشا ، ثم قال : احفروا ، فحفر الحفارون ، فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم . ص ٣٧٦

★ [الكافي ١٠١/٢] : قال الصادق (ع) : إن الخلق منيحة يمنحها الله عز وجل خلقه ، فمنه سجية ومنه نية ، فقبل له : فإيتيها أفضل ؟.. فقال : صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره ، وصاحب النية يصبر على الطاعة نصيراً فهو أفضلهما . ص ٣٧٧

بيان : " فمنه سجية " أي جبلة وطبيعة خلق عليها ، " ومنه نية " أي يحصل عن قصد واكتساب وتعمل ، والحاصل أنه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة ، فبطل قول من قال : إنه غريزة لا مدخل للاكتساب فيه ، وقال أمير المؤمنين (ع) : " عود نفسك الصبر على المكروه ، فنعم الخلق التصبر " ، والمراد بالتصبر تحمل الصبر بتكلف ومشقة لكونه غير خلق . ص ٣٧٧

★ [الكافي ١٠١/٢] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى يُعطي العبد من الثواب على حسن الخلق ، كما يُعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح . ص ٣٧٧

بيان : " كما يعطي المجاهد " لمشقنها على النفس ، ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل أشق وأشد ، ولذا سمي الجهاد الأكبر وإن كان في جهاد العدو جهاد النفس أيضاً ، وقوله " يغدو عليه ويروح " حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في أول النهار ، وآخره فإن الغدو أول النهار والرواح آخره . ص ٣٧٧

★ [الكافي ١٠١/٢] : قال الصادق (ع) : إنَّ الله تبارك وتعالى أعار أعداءه اخلاقاً من أخلاق أوليائه ، ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم ، وفي رواية أخرى : ولولا ذلك لَمَّا تركوا ولياً لله إلا قتلوه . ص ٣٧٨

★ [الكافي ١٠١/٢] : قال الصادق (ع) : إذا خالطت الناس فإن استطعت ان لا تخالط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل ، فإنَّ العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ، ويكون له خُلُقٌ حَسَنٌ ، فيُبلغه الله بخُلُقه درجة الصائم القائم . ص ٣٧٨

★ [الكافي ١٠٢/٢] : قال الصادق (ع) : يا بحر ! حُسن الخلق يسرُّ ، ثم قال : ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ . قلت : بلى ، قال : بينما رسول الله (ص) ذات يوم جالس في المسجد ، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي (ص) فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي (ص) شيئاً - حتى فعلت ذلك ثلاث مرات - فقام لها النبي (ص) في الرابعة وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ، ثم رجعت . فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل ، حبست رسول الله (ص) ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً ، ولا هو يقول لك شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ . قالت : إنَّ لنا مريضاً فارسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها ، فلما أردت أخذها رأيته فقام ، فاستحييت أن آخذها وهو يراني ، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها . ص ٣٨٠

★ [الكافي ١٠٢/٢] : قال النبي (ص) : أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً الذين يألِفون ويؤلفون ، وتوطأ رحالهم . ص ٣٨٠

★ [الكافي ١٠٢/٢] : قال علي (ع) : المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألِف ولا يؤلِف . ص ٣٨١

★ [مجمع البيان ٣٣٣/١٠] : قال النبي (ص) : أدبني ربِّي فاحسن تأديبي . ص ٣٨٢

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) في قوله عزَّ وجلَّ ﴿ ربنا آتنا في الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة ﴿ : رضوان الله والجنة في الآخرة ، والسعة في الرزق والمعاش ، وحُسن الخلق في الدنيا . ص ٣٨٣

★ [العيون ٢ / ٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٢٦٨] : قال علي (ع) : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول :

إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فسعوهم بأخلاقكم . ص ٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٨] : قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول (ص) : بابي أنت وأمي !.. المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايهما تكون ؟.. فقال (ص) : يا أم سلمة !.. تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله ، يا أم سلمة !.. إنَّ حُسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة . ص ٣٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٣] : قال الصادق (ع) : أُنبي النبي (ص) بأسارى فأمر بقتلهم خلا رجلا من بينهم ، فقال الرجل :

بابي أنت وأمي يا محمد !.. كيف أطلقت عني من بينهم ؟.. فقال :

أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنَّ فيك خمس خصال يحبه الله عز وجل ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحُسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فلمَّا سمعها الرجل أسلم وحُسن إسلامه ، وقاتل مع رسول الله (ص) قتالا شديدا حتى استشهد . ص ٣٨٥

★ [العيون ٢ / ٣٨] : قال النبي (ص) : أقرّبكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا ، وخيركم لأهله . ص ٣٨٧

★ [الخصال ١ / ٧٠] : قال النبي (ص) : أنا زعيم ببیت في ربض الجنة ، وبیت في وسط الجنة ، وبیت في أعلى الجنة : لِمَن ترك المراء وإن كان محقا ، ولِمَن ترك الكذب وإن كان هازلا ، ولِمَن حَسَن خلقه . ص ٣٨٨

★ [العلل ١ / ٢٣٧] : قال النبي (ص) : قال حبيبي جبرائيل : إنَّ مثل هذا الدين كمثّل شجرة ثابتة ، الإيمان أصلها ، والصلاة عروقتها ، والزكاة ماؤها ، والصوم سعفها ، وحُسن الخلق ورقها ، والكفّ عن المحارم ثمرها ،

فلا تكمل شجرة إلا بالثمر ، كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم . ص ٣٨٨

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٩] : قال النبي (ص) : أتق الله حيث كنت ، وخالق الناس بخلق حسن ، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها . ص ٣٨٩

★ [الخصال ١ / ٤٧ ، أمالي الصدوق ص ٦٥] : قال علي بن الحسين (ع) : ثلاث نفر ألكوا بالآلات والعزى ليقتلوا محمدا (ص) ، فذهب أمير المؤمنين (ع) وحده إليهم ، وقتل واحدا منهم وجاء بالآخرين ، فقال النبي (ص) : قدم إلي أحد الرجلين ، فقدمه فقال :

قل : لا إله إلا الله واشهد أنني رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحب إلي من أن أقول هذه الكلمة ، قال : يا علي ! ! أخره واضرب عنقه ، ثم قال : قدم الآخر ، فقال : قل : لا إله إلا الله واشهد أنني رسول الله ، قال :

الحقني بصاحبي ، قال : يا علي ! ! أخره واضرب عنقه ، فأخره وقام أمير المؤمنين (ع) ليضرب عنقه ، فنزل جبرئيل (ع) على النبي (ص) ، فقال : يا محمد ! ! إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : لا تقتله فإنه حسن الخلق ، سخي في قومه ، فقال النبي (ص) :

يا علي ! ! أمسك ! ! فإن هذا رسول ربي عز وجل يخبرني أنه حسن الخلق ، سخي في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربك يخبرك ! ! قال : نعم ، قال :

والله ما ملكت درهما مع أخ لي قط ، ولا قطعت وجهي في الحرب ، فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، فقال رسول الله (ص) :

هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم . ص ٣٩٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٦٤] : قال الكاظم (ع) : ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه ، إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار . ص ٣٩٢

★ [فقه الرضا] : أروي عن العالم (ع) أنه قال : عجبت لمن يشتري العبيد بماله ، فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه ! ! ص ٣٩٢

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : رأيت رجلا في المنام جائيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب ، فجاءه حُسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله . ص ٣٩٣

★ [تنبيه الخواطر] : قال علي (ع) : حُسن الخلق في ثلاث : اجتناب المحارم ، وطلب الحلال ، والتوسّع على العيال ، وقال بعضهم : ان لا يكون لك همّة إلا الله . ص ٣٩٤

★ [الاختصاص ص ٢٢٥] : قال النبي (ص) : الاخلاق منايح من الله عزّ وجلّ ، فإذا أحبّ عبداً منحه خلقا حسنا ، وإذا أبغض عبداً منحه خلقا سيئا . ص ٣٩٤

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

★ [مجمع البيان ٥٠٥/٢] : روي أنّ جارية لعلي بن الحسين (ع) جعلت نسكب عليه الماء لينتهي للصلاة ، فسقط الإبريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت له الجارية : إنّ الله يقول :

﴿والكاظمين الغيظ﴾ ، فقال لها : كظمت غيظي ، قالت :

﴿والعافين عن الناس﴾ ، قال : عفى الله عنك ، قالت :

﴿والله يحبّ المحسنين﴾ ، قال : فاذهبي فانتِ حرة لوجه الله . ص ٣٩٩

★ [الكافي ١٠٧/٢] : قال السجاد (ع) : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد :

أين اهل الفضل ؟ .. فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة ، فيقولون :

وما كان فضلكم ؟ .. فيقولون : كنا نصل مَنْ قطعنا ، ونُعطي مَنْ حرمتنا ، ونعفو عمنّ ظلمنا ، فيقال لهم : صدقتم ، ادخلوا الجنة . ص ٤٠٠

بيان : واعلم أنّ هذه الخصال فضيلة وآية فضيلة ، ومكرمة وآية مكرمة ، لا يدرك كنه شرفها وفضلها ، إذ العامل بها يُثبت بها لنفسه الفضيلة ، ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة ، ويغلب على صاحبه بقوة قلبه ، يكسر

بها عدوّ نفسه ونفس عدوّه ، وإلى هذا أشير في القرآن
المجيد بقوله سبحانه :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ ، يعني السيئة ﴿ فإذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم ﴾ ، ثم أشير إلى فضلها العالي وشرفها الرفيع
بقوله عز وجل : ﴿ وما يلقبها إلا الذين صبروا وما يلقبها إلا ذو
حظّ عظيم ﴾ يعني من الإيمان والمعرفة ، رزقنا الله الوصول إليها وجعلنا
من أهلها . ص ٤٠٠

★ [الكافي ١٠٨/٢] : قال الباقر (ع) : الندامة على العفو ، أفضل وأيسر من
الندامة على العقوبة . ص ٤٠١

★ [الكافي ١٠٨/٢] : كان الكاظم (ع) في حائط له يصرم ، فنظرت إلى
غلام له قد اخذ كارة من تمر ، فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فاخذته وذهبت به
إليه ، فقلت له : جعلت فداك !.. إني وجدت هذا وهذه الكارة ، فقال
للغلام : فلان !.. قال : لبيك !.. قال : أنجوع ؟.. قال : لا يا سيدي !.. قال :
فلاني شيء اخذت هذه ؟.. قال : اشتهيت ذلك ، قال : اذهب فهي لك ،
وقال : خلّوا عنه . ص ٤٠٢

بيان : صرم النخل جزّه والفعل كضرب ، وفي القاموس الكارة مقدار معلوم من
الطعام ، ويدلّ على استحباب العفو عن السارق وترك ما سرقه
له . ص ٤٠٢

★ [الكافي ١٠٨/٢] : قال أبو الحسن (ع) : ما التفت ففتنان قطّ ، إلا نُصر
أعظمهما عفوا .

بيان : يدلّ على أن نيّة العفو ، تورث الغلبة على الخصم . ص ٤٠٢

★ [الكافي ١٠٨/٢] : قال الباقر (ع) : إنّ رسول (ص) أتني باليهودية التي
سمّيت الشاة للنبي (ص) ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟!.. فقالت :
قلت : إنّ كان نبيا لم يضرّه ، وإنّ كان ملكا أرحمت الناس منه ، فعفا رسول الله
(ص) عنها .

بيان : يدلّ على حُسن العفو عن الكافر وإنّ أراد القتل وتمسك بحجّة كاذبة ، وظاهر اكثر الروايات أنه (ص) اكل منها ولكن بإعجازه لم يؤثر فيه عاجلا ، وفي بعض الروايات أنّ أثره بقي في جسده حتى توفي به بعد سنين ، فصار شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوة ، وفضل الشهادة . ص ٤٠٢

بيان : الحلم : الاناءة والتثبّت في الأمور ، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة ، ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ، ومن آثاره : عدم جزع النفس عند الأمور الهائلة ، وعدم طيشها في المؤاخذة ، وعدم صدور حركات غير منتظمة منها ، وعدم إظهار المزيّة على الغير ، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعاً وعقلاً . ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم ، لأنّ السفية يبادر بأمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء بل الجراحة والقتل ، وكلّ ذلك يفسد العبادة ، فإنّ الله إنّما يتقبّلها من المتّقين ، وقيل : الحلم هنا العاقل ، وقد مرّ أنّ عبادة غير العاقل ليس بكامل ، ولما كان الصمت عمّا لا يعني من لوازم الحلم غالباً ذكره بعده ، ولذلك قال النبي (ص) : إذا غضب أحدكم فليسكت ، وصوم الصمت كان في بني إسرائيل ، وهو وإنّ نُسخ في هذه الأمة لكنّ كمال الصمت غير منسوخ ، فاستشهد (ع) على حسنه بكونه شرعاً مقررّاً في بني إسرائيل ، ولم يكونوا يعدّون الرجل في العابدين المعروفين بالعبادة ، إلّا بعد المواظبة على صوم الصمت أو أصله عشر سنين . ص ٤٠٤

★ [الكافي ١١٢/٢] : قال النبي (ص) : ما أعزّ الله بجهل قطّ ، ولا اذلّ بحلم قطّ . ص ٤٠٤

★ [النهج ١٩١/٢] : قال علي (ع) : إنّ لم تكن حليماً فتحلم ، فإنه قلّ مَنْ تشبّه بقوم إلاّ أوشك أن يكون منهم . ص ٤٠٥

★ [الكافي ١١٢/٢] : بعث الصادق (ع) غلاماً له في حاجة فابطلاً ، فخرج

أبو عبد الله على أثره لما أبطا ، فوجده نائما فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه ، فلما انتبه قال له أبو عبد الله (ع) : يا فلان ..! والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل ولنا منك النهار . ص ٤٠٥

★ [الكافي ١٠٩/٢] : كان السجاد (ع) يقول : ما أحبُّ أن لي بذلٌ نفسي حمر النعم ، وما تجرّعت جرعة أحبُّ إليّ من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها . ص ٤٠٦

بيان : وقال الكرمانبي : حُمِر النعم بضمّ الحاء وسكون الميم أي أقصاها واجلدها ، وقال الطيبي : أي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب ، وقال في المغرب : حمر النعم كرائمها ، وهي مثل في كل نفيس . وقال بعض الأفاضل : لا يُقال : الغيظ أمر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله ، فكيف يكلف برفعه ؟!.. لا تأنقول : هو مكلف بتصفية النفس على وجه لا يحركها أسباب الغيظ بسهولة .

واقول : على تقدير حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه ، ولكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه ، فإنه باختياره غالباً ، وإن سلب اختياره فلا يكون مكلفاً . ص ٤٠٨

★ [الكافي ١٠٩/٢] : قال الكاظم (ع) : اصبر على أعداء النعم ، فإنك لن تكافي من عصى الله فيك ، بأفضل من أن تُطيع الله فيه . ص ٤٠٨

★ [الكافي ١١٠/٢] : قال الصادق (ع) : ما من عبد كظم غيظاً ، إلا زاده الله عزّ وجلّ عزّاً في الدنيا والآخرة ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ ، وإثابه الله مكان غيظه ذلك . ص ٤١٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٦٨] : وفد العلا بن الحضرمي على النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله ..! إن لي أهل بيت أحسن إليهم فيسيؤون ، وأصلهم فيقطعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ادفع بالنبي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما

يلقبها إلا الذين صبروا وما يلقبها إلا ذو حظٍ عظيم ﴿١﴾ ، فقال العلاء بن الحضرمي : إني قلت شعراً هو أحسن من هذا ، قال : وما قلت ؟ .. فأنشده :

وحيّ ذوي الاضغان تسبّ قلوبهم تحمّتك العظمى فقد يرفع النفل
فإن اظهروا خيراً فجاز بمثله وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
فإن الذي يؤذيك منك سماعه وإن الذي قالوا وراءك لم يُقل

فقال النبي (ص) : إن من الشعر لحكماً ، وإن من البيان لسحراً ، وإن شعرك لحسن ، وإن كتاب الله أحسن . ص ١٥٤

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٦] : قال النبي (ص) : قال عيسى بن مريم (ع) ليحيى بن زكريا (ع) : إذا قيل فيك ما فيك ، فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها . ص ١٥٤

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال الصادق (ع) : ثلاث مَنْ كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عز وجل ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل . ص ١٧٤

★ [تفسير القمي ص ٦٠٤] : قال الباقر (ع) : مَنْ كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه ، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة ، وَمَنْ ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب ، حرّم الله جسده على النار . ص ١٧٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤] : قال النبي (ص) : إن العفو يزيد صاحبه عزّاً ، فاعفوا يعزكم الله . ص ١٩٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٢٥] : قال الهادي (ع) : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران (ع) أن قال :

إلهي ! .. ما جزاء مَنْ صبر على أذى الناس وشتّمهم فيك ؟ .. قال : أعينه على أهوال يوم القيامة . ص ٢١٤

★ [مصباح الشريعة ص ٣٧] : قال النبي (ص) : بُعثت للحلم مركزاً ، وللعلم معدناً ، وللصبر مسكناً . ص ٢٣٤

★ [مجالس المفيد ص ٧٧] : سمع أمير المؤمنين (ع) رجلاً يشتم قنبراً ، وقد رام قنبر أن يردّ عليه ، فناداه أمير المؤمنين (ع) : مهلاً يا قنبر ..! دع شاتلك مُهاناً : تُرضي الرحمن ، وتُسخط الشيطان ، وتُعاقب عدوك .. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ، ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ، ولا عُوقب الا حُقق بمثل السكوت عنه . ص ٤٢٤

★ [مجالس المفيد ص ١٣٦] : قال الصادق (ع) : كان بالمدينة رجل بطلال يضحك أهل المدينة من كلامه ، فقال يوماً لهم : قد اعياني هذا الرجل ، يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام فما يضحكه منّي شيء ، ولا بدّ من أن أحتال في أن أضحكه ..

فمرّ عليّ بن الحسين (ع) ذات يوم ومعه موليان له ، فجاء ذلك البطلال حتّى انتزع رداءه من ظهره ، وأتبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه ، وهو مختب لا يرفع طرفه من الأرض ، ثمّ قال لموليه :

ما هذا ؟.. فقال له : رجل بطلال يضحك أهل المدينة ويستطعم منهم بذلك ، قال : فقولاً له : يا ويحك ..! إنّ الله يوماً يخسر فيه البطلالون . ص ٤٢٥

★ [كشف الغمة ١٢/٣] : احضر الكاظم ولده يوماً فقال لهم : يا بني ! ..! إني موصيكم بوصيّة فمن حفظها لم يضيع معها : إن اتاكم آت فاسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ، ثم تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال : لم اقل شيئاً ، فاقبلوا عذره . ص ٤٢٥

★ [جامع الأخبار ص ١٣٧] : قال النبي (ص) : مَنْ كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، حتّى يُخَيَّرَ مِنْ أَيْ الحُور شاء . ص ٤٢٥

★ [جامع الأخبار ص ١٣٧] : وفي الحديث إذا كان يوم القيامة نادى مناد : مَنْ كان أجره على الله فليدخل الجنة ، فيقال : مَنْ هم ؟.. فيقال : العافون عن الناس يدخلون الجنة بلا حساب . ص ٤٢٥

★ [الاختصاص ص ٢٤٦] : قال الرضا (ع) : مَنْ صبر على ما ورد عليه فهو

الحليم ، وقال لقمان : عدوّ حليم خير من صديق سفيه ، وقال لقمان : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواضع :

لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا يُعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا تُعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه . ص ٤٢٦

★ [أمالي الطوسي ٢/ ٢٥٨] : قال الصادق (ع) : إنه ليعرض لي صاحب الحاجة ، فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها ، ألا وإن مكارم الدنيا والآخرة في ثلاثة أحرف من كتاب الله :

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ، وتفسيره : أن تصل مَنْ قطعك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتُعطي مَنْ حرملك . ص ٤٢٦

★ [النهج ٢/ ١٤٥] : قال علي (ع) : إذا قدرت على عدوك ، فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه . ص ٤٢٧

★ [النهج ٢/ ١٨٤] : قال علي (ع) : عاتب أخاك بالإحسان إليه ، واردد شره بالإنعام عليه . ص ٤٢٧

★ [النهج ٢/ ١٨٨] : قال علي (ع) : متى اشفي غيظي إذا غضبت : أحين أعجز عن الانتقام ، فيُقال لي : لو صبرت ؟ .. أم حين أقدر عليه فيُقال لي : لو غفرت ؟ .. ص ٤٢٧

★ [النهج ٢/ ٢٤٥] : قال علي (ع) : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام بانر ، فاستر خلل خلقتك بحلمك ، وقا تل هواك بعقلك . ص ٤٢٨

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : شدة الغضب تغير المنطق ، وتقطع مادة الحجّة ، وتفرّق الفهم . ص ٤٢٨

المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب فضل الفقر والفقرء وحبهم ، ومجالستهم ، والرضا بالفقر
وثواب إكرام الفقرء وعقاب من استهان بهم

★ [الكافي ٢/ ٢٦٦] : دخل رجل على الصادق (ع) فقال له : أصلحك الله .. إني رجل منقطع إليكم بمودني وقد أصابتنني حاجة شديدة ، وقد تقربت بذلك إلى أهل بيتي وقومي ، فلم يزدني بذلك منهم إلا بُعدا ، قال : فما آتاك الله خير مما أخذ منك ، قال :

جعلت فداك !.. ادع الله أن يغنيني عن خلقه ، قال :
إن الله قسّم رزق من شاء على يدي من شاء ، ولكن اسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك إلى لثام خلقه . ص ٤

★ [الكافي ٢/ ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : الفقر الموت الأحمر ، فقيل له :
الفقر من الدينار والدرهم ؟.. فقال : لا ، ولكن من الدين . ص ٥

★ سأل النبي (ص) : أتدرون ما المفلس ؟.. فقالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له ، فقال : المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطي هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فُتيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار . ص ٦

★ [الكافي ٢/ ٢٦٠] : قال الصادق (ع) : إن فقرء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا ، ثم قال : ساضرب لك مثل ذلك ، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مَرَبهما على عاشر ، فنظر في إحداهما فلم يرَ فيها شيئا فقال : أسربوها ، ونظر في الأخرى فإذا هي موقرة فقال : احبسوها . ص ٦
بيان : قال الباقر (ع) : " إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا " والخريف

سبعون سنة إلى آخر الخبر ، وفسره صاحب المعالم بأكثر من ذلك ، وفي بعض الروايات أنه ألف عام ، والعام ألف سنة ، وقيل :
إن التفاوت بهذه المدة إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح والسداد ، وأدوا الحقوق الواجبة ، ولم يكتسبوا من وجه الحرام ، فيكون حبسهم بمجرد خروجهم عن عهدة الحساب والمؤال عن مكسب المال ومخرجه ، وإلا فهم على خطر عظيم . ص ٧

وللعامة في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف ، أو العكس أربعة أقوال :
ثالثها الكفاف أفضل ، ورابعها الوقف ، ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل ، ولا ريب أن الفقر أسلم وأحسن بالنسبة إلى أكثر الناس ، والغنى أحسن بالنسبة إلى بعضهم ، فينبغي أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه ، وسؤال الفقر لم يرد في الادعية ، بل ورد في أكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي يشقى به ، وعن الغنى الذي يصير سببا لطغيانه . ص ٧

★ [الكافي ٢ / ٢٦٠] : قال الصادق (ع) : المصائب منح من الله ، والفقر مخزون عند الله . ص ٨

بيان : إن المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده ، والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز ، لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية ، ولا يعترض أحد بكثرة الفقراء ، وذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفف ، ولا يوجد من هذه صفته في ألف الف واحد .
أو المراد به الفقر الذي يصير سببا لشدة الافتقار إلى الله ، ولا يتوسل معه إلى المخلوقين ، ويكون معه أعلى مراتب الرضا ، وفيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها ، كما يفرح صاحب العطية بها . ص ٨

★ [الكافي ٢ / ٢٦٠] : قال رسول الله (ص) : يا علي ! . إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن سره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ، ومن أفشاه إلى

من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله ، أما إنه ما قتله بسيف ولا رمح ، ولكنه قتله بما نكى من قلبه . ص ٨

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : كلما ازداد العبد إيماناً ، ازداد ضيقاً في معيشته . ص ٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق ، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيّق منها . ص ٩

بيان : والسّر ما مرّ من فوائد الابتلاء من المثوبات التي ليس لها انتهاء ، وأيضا الإكثار موجب للتكبر والخيلاء ، واحتقار الفقراء ، والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه ، بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم وتنميتها ، مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قلّ من يؤديها ، وبذلك يتعرضون لسخط الله تعالى ، والفقراء مبرؤون من ذلك مع توسلهم بربهم وتضرعهم إليه وتوكلهم عليه ، وقربهم عنده بذلك ، مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر ، إذا صبر على الشدائد التي هي من قواصم الظهر . ص ٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتباراً ، ولا زوّي عنه إلا اختباراً . ص ٩

★ [الكافي ٢ / ٢٦١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم ، فيقول :

وعزّني وجلّالي .. ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ، ولتروُن ما أصنع بكم اليوم ، فمن زوّد أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً ، فخذوا بيده فأدخلوه الجنة ، فيقول رجل منهم :

يا رب .. إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم : فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى :

لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفا . ص ١١

★ [الكافي ٢ / ٢٦٢] : قال الصادق (ع) : جاء رجل موسر إلى رسول الله (ص) نقي الثوب ، فجلس إلى رسول الله (ص) ، فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر ، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه ، فقال له رسول الله (ص) :

أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ .. قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ .. قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك؟ .. قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت؟ .. فقال : يا رسول الله ..! إن لي قرينا يزين لي كل قبيح ، ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله (ص) للمعسر : انتقبل؟ .. قال : لا ، فقال له الرجل : لم؟ .. قال :

أخاف أن يدخلني ما دخلك . ص ١٢

★ [الكافي ٢ / ٢٦٣] : قال الصادق (ع) في مناجاة موسى (ع) : يا موسى ..! إذا رايت الفقر مقبلا فقل : مرحبا بشعار الصالحين ، وإذا رايت الغنى مقبلا فقل : ذنب عجلت عقوبته . ص ١٥

★ [الكافي ٢ / ٢٦٣] : قال رسول الله (ص) : يا معشر المساكين ..! طيبوا أنفسا ، واعطوا الله الرضا من قلوبكم ، يشكم الله عز وجل على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم . ص ١٧

★ [النهج ٢ / ١٥٣] : قال أمير المؤمنين (ع) لبعض أصحابه في علة اعتلها : جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك ، فإن المرض لا اجر فيه ، ولكنه يحط السيئات ويحتتها حت الاوراق ، وإنما الاجر في القول باللسان ، والعمل بالأيدي والاقدام ، وإن الله سبحانه يُدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة . ص ١٩

بيان : قال السيد الرضي رحمه الله : وأقول صدق (ع) أن المرض لا اجر فيه ، لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض ، لأن العوض يُستحق على ما كان

في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بيّنه (ع) ، كما يقضيه علمه الشاقب ، ورأيه الصائب . ص ٢٠

[شرح النهج لابن ميثم ص ٥٨٤] : وقال ابن ميثم : فاما حطه للسيئات فباعتبار أمرين :

أحدهما : أنّ المريض تنكسر شهوته وغضبه اللذين هما مبدءا الذنوب والمعاصي ومادتهما .

الثاني : أنّ من شأن المرض أن يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدَا أَوْ قَائِمًا ﴾ .

فما كان من السيئات حالات غير متمكنة من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها ، وما صار ملكة فربما يزول على طول المرض ودوام الإنابة إلى الله تعالى ، واستعار لزوالها لفظ الحت وشبهه في قوة الزوال والمفارقة بحث الأوراق . ص ٢٣

واقول : والذي يظهر منها أنّ الله تعالى بلطفه ورحمته يبتلي المؤمنين في الدنيا بأنواع البلايا على قدر إيمانهم ، وسبب ذلك :

إما إصلاح نفوسهم وردعها عن الشهوات ، أو تعريضهم بالصبر عليها لأجزل المشروبات ، أو لحط ما صدر عنهم من السيئات ، إذا علم أنّ صلاحهم في العفو بعد الابتلاء ، ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها ، ومع ذلك يعرضهم أو يشيهم بأنواع الأعواض والمشروبات .

ثم إنّ جميع ذلك في غير الأنبياء والأوصياء والأولياء (ع) ، وأما فيهم (ع) فليس إلا لرفع الدرجات وتكثير المشروبات ، كما عرفت بما سبق من الروايات فخذ ما آتيتك ، وكن من الشاكرين ، ولا تصغ إلى شبهات المضلين ، وقد سبق منا بعض القول فيه . ص ٢٤

★ [الكافي ٢/ ٢٦٣] : قال الصادق (ع) لاحدهم : اما تدخل السوق ؟ .. اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيهِ ؟ .. فقال : بلى ، فقال : اما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراء حسنة . ص ٢٥

★ [الكافي ٢/ ٢٦٣] : قال الصادق (ع) : إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ إلى اخيه ، فيقول : وعزتي وجلالي .. ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ ، فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا ، فيرفع فيقول : ما ضرني ما منعني مع ما عوضتني . ص ٢٥

★ [الكافي ٢/ ٢٦٤] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة ، فيضربوا باب الجنة فيقال لهم : من أنتم ؟ .. فيقولون : نحن الفقراء ، فيقال لهم : أقبل الحساب ؟ .. فيقولون : ما أعطيتمونا شيئا نحاسبونا عليه ، فيقول الله عز وجل : صدقوا ، ادخلوا الجنة . ص ٢٦

★ [الكافي ٢/ ٢٦٥] : قال الكاظم (ع) : إن الله عز وجل يقول : إني لم اغن الغني لكرامة به عليّ ، ولم أفقر الفقير لهوان به عليّ ، وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة .

بيان : كان المعنى أنّ عمدة عبادة الاغنياء إعانة الفقراء ، أو أنه يلزم الغني احوال لا يمكن تداركها إلا برعاية الفقراء ، فتأمل .. ص ٢٦

★ [الكافي ٢/ ٢٦٥] : قال الصادق (ع) : مياسير شيعتنا أماناؤنا على محاويجهم ، فاحفظونا فيهم يحفظكم الله . ص ٢٧

بيان : ذكر الكليني - رحمه الله - في آخر كتاب الحجة : أنّ الأموال كلها للإمام ، وإنما رخص لشيعتهم التصرف فيها ، فتصرفهم مشروط برعاية فقراء الشيعة وضعفائهم ، أو على أنّهم خلفاء الله ويلزمهم أخذ حقوق الله من الاغنياء ، وصرفها في مصارفها .

ولما لم يمكنهم في أزمنة التقية والغيبة أخذها منهم ، وصرفها في

مصارفها ، وأمروا الأغنياء بذلك فهم أمناؤهم على ذلك ، أو على أنه لما كان الخمس وسائر أموالهم من الفبيء والانفال بأيديهم ، ولم يمكنهم إيصالها إليهم (ع) ، فهم أمناؤهم في إيصال ذلك إلى فقراء الشيعة ، فيدل على وجوب صرف حصة الإمام من الخمس وميراث من لا وارث له ، وغير ذلك من أموال الإمام إلى فقراء الشيعة ، ولا يخلو من قوة . والاحوط صرفها إلى الفقيه المحدث العادل ، ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم (ع) والله يعلم .

" فاحفظونا فيهم " أي ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا ، " يحفظكم الله " ، أي يحفظكم الله في أنفسكم وأموالكم في الدنيا ومن عذابه في الآخرة ، ويحتمل أن تكون جملة دعائية ، وقيل :

يدلّ على أنّ الأغنياء إذا لم يرعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة ، لانه إذا ظهرت الخيانة من الأمين يؤخذ ما في يده . ص ٢٨

★ [كشف الغمة ١٢٨/٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ لله تعالى عبداً يخصّهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرّها في أيديهم ما بذلّوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، ثمّ حولّها إلى غيرهم . ص ٢٨

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٧] : قال الصادق (ع) : كاد الفقر أن يكون كفرا ، وكاد الحسد أن يغلب القدر . ص ٢٩

بيان : هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة ، وفيها ذم عظيم للفقر ، ويعارضها الاخبار السابقة ، وما روي عن النبي (ص) :

" الفقر فخري وبه افتخر " وقوله (ص) : " اللهم .. احيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، واحشرنني في زمرة المساكين " ، ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه (ص) : " الفقر سواد الوجه في الدارين " وقد قيل في الجمع بينها وجوه . ص ٣٠

واقول : مقتضى الجمع بين أخبارنا ، أنّ الفقر والغنى كل منهما نعمة من نعم الله تعالى ، يعطي كلاً منهما من شاء من عباده ، بحسب ما يعلم من

مصالحه الكاملة ، وعلى العبد ان يصبر على الفقر بل يشكره ويشكر
الغنى إن أعطاه ويعمل بمقتضاه ، فمع عمل كل منهما بما تقتضيه
حاله ، فالغالب أن الفقير الصابر أكثر ثوابا من الغني الشاكر ، لكن
مراتب احوالهما مختلفة غابة الاختلاف ، ولا يمكن الحكم الكلي من
أحد الطرفين ، والظاهر أن الكفاف اسلم وأقل خطرا من الجانبين ، ولذا
ورد في أكثر الادعية طلبه ، وسأله النبي (ص) لآله وعترته ، وسيأتي
تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب إن شاء الله . ص ٣٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٦] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة وقف
عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة : فقير في الدنيا و غني في
الدنيا ، فيقول الفقير :

يا رب .. علام أوقف ؟ .. فوعزتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فاعدل
فيها أو أجور ، ولم ترزقني مالا فأؤدي منه حقا أو امنع ، و لا كان رزقي ياتيني
منها إلا كفافا على ما علمت وقدّرت لي ، فيقول الله جل جلاله :
صدق عبدي ! .. خلّوا عنه يدخل الجنة ، ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق
ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ، ثم يدخل الجنة .. فيقول له الفقير :
ما حبسك ؟ .. فيقول :

طول الحساب ، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يُغفر لي ، ثم أسأل
عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والمحني
بالتائبين ، فمن أنت ؟ .. فيقول :

أنا الفقير الذي كنت معك آتفا ، فيقول : لقد غيرك النعيم بعدي . ص ٣٦
★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : رب أشعث أغبر ذي
طمرين مدقع بالابواب ، لو أقسم على الله لأبره . ص ٣٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٧] : قال رسول الله (ص) : الا ومن استخف
بنفقر مسلم فقد استخف بحق الله ، والله يستخف به يوم القيامة ، إلا ان
يتوب . ص ٣٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٧] : قال النبي (ص) : من أكرم فقيرا مسلما ، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض . ص ٣٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٦٥] : قال الرضا (ع) : من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني ، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان . ص ٣٨

★ [الخصال ١ / ٣٧] : قال رسول الله (ص) : شيثان يكرههما ابن آدم : يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب . ص ٣٩

★ [معاني الأخبار ص ١٦٥] : قيل للصادق (ع) : شيء يُروى عن أبي ذر رحمه الله أنه كان يقول : ثلاثة يبغضها الناس وأنا أحبها :

أحب الموت ، وأحب الفقر ، وأحب البلاء ، فقال : إنّ هذا ليس على ما تروون ، إنما عني : الموت في طاعة الله أحب إليّ من الحياة في معصية الله ، والفقر في طاعة الله أحب إليّ من الغنى في معصية الله ، والبلاء في طاعة الله أحب إليّ من الصحة في معصية الله . ص ٣٩

★ [معاني الأخبار ص ١٨٢] : قال رجل للصادق (ع) : حديث يُروى أنّ رجلا قال لأمير المؤمنين (ع) : إني أحبك ، فقال له : أعدّ للفقر جلبابا ، فقال : ليس هكذا قال ، إنما قال له : أعددت لفاقتك جلبابا ، يعني يوم القيامة . ص ٤٠

★ [معاني الأخبار ص ١٨٩] : قال الباقر (ع) : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : يكون الموت أحب إليه من الحياة ، والفقر أحب إليه من الغنى ، والمرض أحب إليه من الصحة ، قلنا : ومن يكون كذلك؟ قال : كلكم ، ثم قال : أيما أحبّ إليّ أحدكم : يموت في حبنا أو يعيش في بغضنا؟.. فقلت : نموت والله في حبكم أحب إلينا ، قال : وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة ، قلت : إي والله . ص ٤٠

★ [الخصال ٢ / ٣] : في وصايا رسول الله (ص) لأبي ذر أنه قال : أوصاني

رسول الله أن انظر إلى من هو دوني ولا انظر إلى من هو فوقي ، واوصاني بحب
المساكين والدنو منهم . ص ٤١

★ [الخصال ١٠٣/٢] : وفي خبر آخر عنه قال : قال لي رسول الله (ص) :
أحبب المساكين ومجالستهم . ص ٤١

★ [تفسير القمي ص ٤٢٤] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية ﴿ ولا
تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾ ورزق
ربك خيراً وأبقى : ﴿

استوى رسول الله (ص) جالسا ثم قال : من لم يعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه
حسرات ، ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس ، طال همه ولم يشف غيظه ،
ومن لم يعرف لله عليه نعمة إلا في مطعم ومشرب ، قصر أجله ودنا
عذابه . ص ٤١

★ [بصائر الدرجات ص ٣٩٠] : جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال : إني
لأدين الله بولايتك ، وإني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية ، فقال له :
صدق ، طينتك من تلك الطينة ، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقلك ، وإن روحك
من أرواح المؤمنين ، فاتخذ للفقر جلباباً .

فوالذي نفسي بيده ... لقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

إن الفقر إلى محبينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله . ص ٤٣
★ [صحيفة الرضا ص ٣٢] : قال النبي (ص) : من استذل مؤمناً أو مؤمنة ، أو
حقره لفقره ، أو قلّة ذات يده ، شهّره الله تعالى يوم القيامة ثم
يفضحه . ص ٤٤

★ [الخرائج] : كتبت إلى العسكري (ع) اشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي :
ليس قال أبو عبد الله (ع) :

الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خير من الحياة مع غيرنا ، فرجع
الجواب :

إن الله محصّ أوليائه إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير ، وهو

كما حدثت نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ، ونحن كهف لمن
التجى ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمة لمن اعتصم ، من أحبنا كان معنا في
السمام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار الخبر . ص ٤٤

★ [الكشي ص ٨٢] : دخلت على الرضا (ع) بمنى فقلت له : جعلت
فداك ..! كنا أهل بيت عطية وسرور ونعمة ، وإنَّ الله تعالى قد أذهب بذلك
كله ، حتى احتجت إلى من كان يحتاج إلينا ، فقال لي :
ما أحسنَ حالك يا أحمد بن عمر ، فقلت له : جعلت فداك! .. حالي ما
أخبرتكَ ، فقال لي :

يا أحمد! .. أيسرك أنك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوءة
ذهبا ..؟ فقلت : لا والله يا بن رسول الله ، فضحك ثم قال :
ترجع من ههنا إلى خلف ، فمن أحسن حالا منك وبيدك صناعة لا تبيعها
بملء الأرض ذهبا ، ألا ابشرك ..؟ قلت : نعم ، فقد سرني الله بك
وبآبائك الخبر . ص ٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال الكاظم (ع) : إنَّ الأنبياء ، وأولاد الأنبياء ، واتباع
الأنبياء ، خُصَّوا بثلاث خصال :

السقم في الأبدان ، وخوف السلطان ، والفقر . ص ٤٦
★ [روضة الواعظين] : قال أمير المؤمنين (ع) : الفقر يُخرس الفطن عن
حجته ، والمقلَّ غريب في بلده ، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ،
وقنع بالكفاف . ص ٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال أمير المؤمنين (ع) : الغنى في الغربة وطن ، والفقر
في الوطن غربة ، القناعة مال لا ينفد ، الفقر الموت الأكبر ، ما أحسن تواضع
الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا
على الله . ص ٤٦

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) الفقر فقران : فقر الدنيا وفقر الآخرة ،
ففقر الدنيا غنى الآخرة ، وغنى الدنيا فقر الآخرة ، وذلك الهلاك . ص ٤٧

★ [روضة الواعظين] : قال النبي (ص) : ما أوحى إليّ أن اجمع المال وكن من التاجرين ، ولكن أوحى إليّ أن ﴿ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ . ص ٤٧

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال النبي (ص) : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (ع) فقال :

يا إبراهيم ! .. خلقتك وابتليتك بنار نمرود ، فلر ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع ؟ .. قال إبراهيم : يا رب ! .. الفقر إليّ أشدّ من نار نمرود ، قال الله : فبِعِزَّتِي وَجَلَالِي ! .. ما خلقت في السماء والأرض أشدّ من الفقر ، قال : يا رب ! .. من أطعم جايعاً فما جزاؤه ؟ .. قال :

جزاؤه الغفران ، وإن كان ذنوبه يملا ما بين السماء والأرض الخبر . ص ٤٧

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال علي (ع) للحسن (ع) : لا تلم إنساناً يطلب قوته ، فمن عَدِمَ قوته كثر خطاياه .

يا بني ! .. الفقير حقير لا يُسمع كلامه ، ولا يُعرف مقامه ، لو كان الفقير صادقاً يسمّونه كاذباً ، ولو كان زاهداً يسمّونه جاهلاً .

يا بني ! .. من ابتلي بالفقر ابتلي بأربع خصال : بالضعف في يقينه ، والنقصان في عقله ، والرقة في دينه ، وقلة الحياء في وجهه ، فنعوذ بالله من الفقر . ص ٤٨

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال الفقراء لرسول الله : إن الأغنياء ذهبوا بالجنة : يحجّون ، ويعتصرون ، ويتصدّقون ، ولا نقدر عليه ، فقال (ص) : إنّ من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للأغنياء :

أحدها : أنّ في الجنة غرقاً ينظر إليها أهل الجنة ، كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء ، لا يدخلها إلا نبيٌّ فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير .

وثانيها : يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام .

وثالثها : إذا قال الغني : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير ، وإن أنفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك أعمال البر كلّها ، فقالوا : رضينا . ص ٤٨

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال رسول الله (ص) : كَلَّمَنِي رَبِّي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ !.. إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ :

قلبه حزيناً ، وبدنه سقيماً ، ويده خالية عن حطام الدنيا .. وَإِذَا أَبْغَضْتُ عَبْدًا أَجْعَلْ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ :

قلبه مسروراً ، وبدنه صحيحاً ، ويده مملوءة من حطام الدنيا . ص ٤٨

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال النبي (ص) : من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفشاه إلى الله ، كان حقاً على الله أن يرزقه رزق سنة من الحلال . ص ٤٩

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : قال النبي (ص) : الفقراء ملوك أهل الجنة ، والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة ، والجنة مشتاقة إلى الفقراء . ص ٤٩

★ [جامع الأخبار ص ١٢٨] : شكى أحد الصحابة إلى النبي (ص) الفقر والسقم ، قال النبي (ص) : فَإِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ : " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ " ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا قُلْتَهُ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَذْهَبَ عَنِّي الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ . ص ٤٩

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَوْلَا أَنَّنِي أَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ مَا تَرَكْتُ لَهُ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا ، إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَامَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ابْتَلَيْتُهُ فِي قُوَّتِهِ ، فَإِنْ جَزَعَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ قُوَّتَهُ ، وَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي ، فَذَلِكَ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَصَابِعِ . ص ٥٠

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : الْمَصَائِبُ مَنَحَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْفَقْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ الشَّهَادَةِ ، وَلَا يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ . ص ٥٠

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ : يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْبِرِّ وَوَجَّهَ الْخَيْرَ ، فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُهُ لَوْ عَمِلَهُ ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ . ص ٥١

★ [التمهيد] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْلَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ ، لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَاةٍ مِنْ جَوْهَرٍ . ص ٥١

★ [التمهيد] : قال أمير المؤمنين (ع) : من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك حسن نظير من الله له فقد ضيع مأمولاً ، ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفاً . ص ٥١

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : إن رجلاً من الانصار أهدى إلى رسول الله (ص) صاعاً من رطب ، فقال رسول الله (ص) للخادم التي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتينني به ؟ .. فدخلت ثم خرجت إليه ، فقالت :

ما أصبت قصعة ولا طبقاً ، فكس رسول الله (ص) بثوبه مكاناً من الأرض ، ثم قال لها : ضعيه ههنا على الحضيض ، ثم قال : والذي نفسي بيده .. لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ، ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً . ص ٥١

★ [التمهيد] : قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : يا دنيا .. تمرري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء ، وضيتي عليه في المعيشة ، ولا تحلولي فيركن إليك . ص ٥٢

★ [التمهيد] : قال الصادق (ع) : الفقر أزين على المؤمن من العذار على خد الفرس ، وإن آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنة سليمان ، وذلك لما أعطى من الدنيا . ص ٥٢

★ [التمهيد] : قال الباقر (ع) : إن الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب ، وإن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط في الدنيا فلا يعطيه ، ويسأله الآخرة فيعطيه ما شاء ، ويعطي الكافر في الدنيا قبل أن يسأله ما شاء ، ويسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه شيئاً . ص ٥٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأ رأسه شيء :

المرض ، والموت ، والفقر ، وكلهن فيه وإنه لمعهن لوثاب . ص ٥٣

★ [النهج ٢ / ٢٢١] : قال أمير المؤمنين (ع) لابنه محمد : يا بني .. إني

أخاف عليك الفقر ، فاستعذ بالله منه ، فإنَّ الفقر منقصة للدين ، ومدهشة للعقل ، داعية للمقت . ص ٥٣

★ [النهج ٢/ ٢٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ألا وإنَّ من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وإنَّ من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب . ص ٥٣

★ [كنز الكراجكي ص ٢١٤] : قال لقمان لابنه : اعلم أي بني . . . إني قد ذقت الصبر وأنواع المر ، فلم أر أمر من الفقر ، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله ، ولا تحدث الناس بفقرك ، فتهون عليهم ، ثم سل في الناس : هل من أحد دعا الله فلم يجبه ؟ . . . أو سأل فلم يعطه ؟ . . . ص ٥٣

★ [عدة الداعي ص ٨٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران ، وجور السلطان ، وتعلق الإخوان . ص ٥٤

★ [عدة الداعي ص ٨٤] : قال الصادق (ع) : من كثر اشتباكه بالدنيا ، كان أشد لحسرتة عند فراقها . ص ٥٤

★ [عدة الداعي ص ٨٤] : تحسر سلمان (رض) عند موته فقيل له : علام تأسفك يا أبا عبد الله ؟ . . . قال : ليس تأسفي على الدنيا ، ولكن رسول الله (ص) عهد إلينا وقال : ليكن بُلغة أحدكم كزاد الراكب ، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولي هذه الأساود ، وأشار إلى ما في بيته ، وقال : هو دست وسيف وجفنه . ص ٥٤

باب الغنى والكفاف

★ [مجمع البيان ١/ ١٠٩] : قال رسول الله (ص) : إنَّ الله تعالى يقول : يحزن عبدي المؤمن إذا قُتِرَ عليه شيئاً من هذه الدنيا وذلك أقرب له مني ، ويفرح إذا بسطت له في الدنيا وذلك أبعد له مني ، ثم تلا هذه الآية إلى قوله : ﴿ بل لا يشعرون ﴾ ، ثم قال : إنَّ ذلك فتنة لهم . ص ٥٧

★ [الكافي ١٤٠/٧] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل :
 إِنَّ مِنْ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي ، رَجُلٌ خَفِيفُ الْحَالِ ، ذَا حِظٍّ مِنْ صَلَاةٍ ،
 أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ ، جُعِلَ رِزْقُهُ
 كِفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ ، عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تَرَاثُهُ ، وَقَلَّتْ
 بَوَاكِيهِ . ص ٥٧

★ [الكافي ١٤٠/٢] : قال رسول الله (ص) : اللهم ! ارزق محمدا وآل
 محمد ، ومن أحبَّ محمدا وآل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من أبغض
 محمدا وآل محمد المال والولد . ص ٥٩

بيان : إِنَّ هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال والأولاد ، والأخبار في ذلك
 مختلفة ، وورد في كثير من الأدعية طلب الغنى وكثرة الأموال
 والأولاد ، وورد في كثير منها ذم الفقر والاستعانة منه ، والجمع بينها لا
 يخلو من إشكال .

ويمكن الجمع بينها ، بأن الغنى الممدوح ما يكون وسيلة إلى تحصيل
 الآخرة ، ولا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات ، كما ورد نعم المال
 الصالح للعبد الصالح ، وهو نادر ، والفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه
 ويكون سببا للمذلة والافتقار إلى الناس ، وربما يُحمل الفقر والغنى
 الممدوحان على الكفاف ، فإنه غنى بحسب الواقع ، ويعده أكثر الناس
 فقرا ، ولا ريب في أن كثرة الأموال والأولاد والخدم ملهية غالبا عن ذكر
 الله والآخرة ، كما قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ وقال
 تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۚ ﴾ .

و أما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة ، وكان
 الغرض فيها طاعة الله وكثرة العابدين لله ، فهي من نعم الله على من عليم
 الله صلاحه فيه ، وكان هذه الأخبار محمولة على الغالب ، ومضمون
 هذا الحديث مروى في طرق العامة أيضا ، ففي صحيح مسلم عن
 النبي (ص) أنه قال : اللهم ! اجعل رزق محمد قوتا ، وعنه

أيضاً : اللهم ! اجعل رزق محمد كفافاً ، وفي رواية أخرى :

اللهم ! اجعل رزق آل محمد قوتا . ص ٦٠

★ [الكافي ١٤٠ / ٢] : قال زين العابدين (ع) : مرّ رسول الله (ص) براعي إبل فبعث يستسقيه ، فقال : أما ما في ضروعها فصبوح الحيّ ، وأما ما في آنتيتها فغبوقهم ، فقال رسول الله (ص) : اللهم ! أكثر ماله وولده ، ثم مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه ، فحلب له ما في ضروعها ، وأكفأ ما في إنائه في إناء رسول الله (ص) وبعث إليه بشاة ، وقال : هذا ما عندنا ، وإن أحببت أن نزيدك زدناك ، فقال رسول الله (ص) :

اللهم ! ارزقه الكفاف .. فقال له بعض أصحابه :

يا رسول الله ! دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه ، فقال رسول الله (ص) :

إنّ ما قلّ وكفى ، خير مما كثر والهي ، اللهم ! ارزق محمداً وآل محمد الكفاف . ص ٦١

★ [الخصال ٧٨ / ١] : قال النبي (ص) : إنّما اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خلال :

أن يتأولوا القرآن على غير تأويله ، أو يبتغوا زلّة العالم ، أو يظهر فيهم المال حتّى يطفوا ويبطروا ، وسأنبئكم المخرج من ذلك :

أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وأمّا العالم فانظروا فيشته ، ولا تبتغوا زلّته ، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة ، وإداء حقه . ص ٦٣

★ [تفسير القمي ص ٦٠١] : قال الصادق (ع) : المال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام . ص ٦٣

★ [العلل ٢٩١ / ٢] : ذكر أغنياء من الشيعة عند الباقر (ع) ، فكانه كره ما سمع فيهم ، فقال :

إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً ، له معروف إلى أصحابه ، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين ، لأنّ الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالثني تقرّبكم عندنا زلفى ، إلا من آمن وعمل

صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾ . ص ٦٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٥] : قال الصادق (ع) : خمس من لم تكن فيه لم

يتهنّ بالعيش : الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق . ص ٦٤

★ [العيون ٢ / ٣٠] : عن الرضا (ع) عن آبائه (ع) قال رسول الله (ص) :

اتاني ملك ، فقال : يا محمدا .. إنّ ربك يقرئك السلام ، ويقول :

إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً ، فرفع رأسه إلى السماء فقال :

يا رب .. أشبع يوماً فاحمدك ، واجوع يوماً فأسالك . ص ٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : اللهم ... من أحبني

فأرزقّه الكفاف والعفاف ، ومن أبغضني فأكثر ماله وولده . ص ٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٩] : قال رسول الله (ص) من رضي من الله بالقليل

من الرزق ، رضي الله منه بالقليل من العمل . ص ٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٤٢] : قال رسول الله (ص) : من أصبح معافاً في

جسده ، آمناً في سربه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا . ص ٦٥

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عز وجل يبغض الغني

الظلوم ، والشيخ الفاجر ، والصعلوك المختال .. ثم قال :

أتدري ما الصعلوك المختال ؟ .. قيل : القليل المال ، قال : لا ، هو الذي لا

يتقرب إلى الله عز وجل بشيء من ماله . ص ٦٦

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : إنّنا لنحب الدنيا ، ولا نؤتاها وهو خير لنا ،

وما أوتي عبد منها شيئاً ، إلا كان انقص لحظّه في الآخرة الخبر . ص ٦٦

★ [التمهيد] : قال رسول الله (ص) : الفقر خير للمؤمن من الغنى ، إلا من

حمل كلاً وأعطى في نائبة . ص ٦٦

★ [التمهيد] : قال رسول الله (ص) : ما أحد يوم القيامة - غني ولا فقير -

إلا يؤدّ أنه لم يؤت منها إلا القوت . ص ٦٦

★ [نوادر الراوندي ص ٤] : قال رسول الله (ص) : ما قرّب عبد من سلطان إلا

تباعده من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه . ص ٦٧

★ [النهج ٢ / ١٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : المال مادة الشهوات . ص ٦٧
 ★ [النهج ٢ / ٢٤٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية والغنى ، بينا تراه مُعافاً إذ سقم ، وبينما تراه غنياً إذ افتقر . ص ٦٨
 ★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الغنى في القلب ، والفقر في القلب . ص ٦٨

باب ترك الراحة

★ [مصباح الشريعة ص ٢١] : قال الصادق (ع) : لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله ، وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء :
 صمت تعرف به حال قلبك ونفسك ، فيما يكون بينك وبين بارئك .
 وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً .
 وجوع تُميت به الشهوات والوسواس والوساوس .
 وسهر تنور به قلبك ، وتنقي به طبعك ، وتزكي به روحك . ص ٦٩
 ★ [مصباح الشريعة ص ٢١] : قال أبو ذر : هُتِكَ ستر من لا يثق بربه ، ولو كان محبوساً في الصمّ الصلاخيد ، فليس أحد أخسر وأخذل وأنزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل أن خلقه له ، وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ، ويتعدى حدود ربه بأسباب قد اغناه الله عنها . ص ٦٩

باب الحزن

★ [مصباح الشريعة ص ٦٢] : قال الصادق (ع) : الحزن من شعار العارفين ، لكثرة وارادات الغيب على سرائرهم ، وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء ،

والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط ، يعيش مع الخلق عيش الرضاء ، ومع الله عيش القرباء ، والمحزون غير المتفكر لأن المتفكر متكلف ، والمحزون مطبوع ، والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات ، وبينهما فرق ، قال الله عز وجل في قصة يعقوب (ع) : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ . ص ٧٠

★ [مجالس المفيد ص ١٤٧] : قال الصادق (ع) : أوحى الله إلى عيسى بن مريم (ع) :

يا عيسى .. هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، واكمل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطالون ، وقم على قبور الأموات ، فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم ، وقل : إني لاحق بهم في اللاحقين . ص ٧١

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

★ [الخصال ١ / ١١٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : الصبر على أربع شعب : على الشوق والإشفاق والزهد والترقب :

فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات .. ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات .. ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات .. ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات الخبر . ص ٨٩

★ [الخصال ١ / ١١٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : الشبهة على أربع شعب : على الإعجاب بالزينة ، وتسويل النفس ، وتأول العوج ، وتلبس الحق بالباطل ..

ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة ، وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وأن العوج يميل ميلاً عظيماً ، وأن التلبس ظلّمت بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه . ص ٩١

★ [تفسير القمي ص ٣٣٤] : قال الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ : شرك طاعة ليس شرك عبادة ، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان ، فاشركوا بالله في الطاعة لغيره ، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله . ص ٩٤

★ [تفسير القمي ص ٤١٥] : قال الصادق (ع) : ليس العبادة هي السجود ولا الركوع ، إنما هي طاعة الرجال ، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده . ص ٩٤

★ [معاني الأخبار ص ٣٧٩] : قال الصادق (ع) : إنَّ الشرك أخفى من دبيب النمل ، وقال : منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا . ص ٩٦

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : ادنى ما يخرج به الرجل من الإسلام ، أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه ، قال : " ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله " ، وقال :
الذي يكفر بالإيمان : الذي لا يعمل بما أمر الله به ولا يرضى به . ص ٩٨

باب أصول الكفر وأركانه

★ [الكافي ٢ / ٢٨٩] : قال الصادق (ع) : أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد ..

فأما الحرص : فإنَّ آدم (ع) حين نُهي عن الشجرة ، حملته الحرص على أن أكل منها .

وأما الاستكبار : فإبليس حين أمر بالسجود لآدم استكبر .

وأما الحسد : فابن آدم حيث قتل أحدهما صاحبه . ص ١٠٤

★ [الكافي ٢ / ٢٨٩] : قال رسول الله (ص) : إنَّ أول ما عُصي الله عز وجل به ست :

حب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الطعام ، وحب النوم ، وحب الراحة ، وحب النساء . ص ١٠٥

بيان : حب الدنيا : أي مال الدنيا ، والبقاء فيها للذاتها ، ومالوفاتها لا للطاعة .. وحب الرياسة بالجور والظلم والباطل ، أو في نفسها لا لإجراء أوامر الله ، وهداية عباده ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .. وحب الطعام لحض اللذة لا لقوة الطاعة ، أو الإفراط في حبه بحيث لا يبالي من حلال حصل أو من حرام .. وكذا حب النوم أي الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة أو المندوبة ، أو في نفسه لا للتقوى على الطاعة .. وكذا حب الاستراحة على الوجهين .. وكذا حب النساء أي الإفراط فيه بحيث ينتهي إلى ارتكاب الحرام ، أو ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة معاشرتهن ، أو ما يوجب إبطاءتهن في الباطل ، وإلا فقد قال رسول الله (ص) :
 " اخترت من دنياكم الطيب والنساء " . ص ١٠٦

★ [الكافي ٢ / ٢٩٠] : قال رسول الله (ص) : من علامة الشقا : جمود العين ، وقسوة القلب ، وشدة الحرص في طلب الدنيا ، والإصرار على الذنب . ص ١٠٧

★ [الكافي ٢ / ٢٩٠] : خطب رسول الله (ص) فقال : ألا أخبركم بشراركم؟ .. قالوا : بلى ، يا رسول الله ، فقال (ص) :
 الذي يمنع رفته ، ويضرب عبده ، ويتزود وحده .. فظنوا أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ، ثم قال :

ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ .. قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال :
 الذي لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .. فظنوا أن الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ، ثم قال :

ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ .. قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال :
 المتفحش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم ، وإذا ذكروه لعنوه . ص ١٠٨
 ★ [الكافي ٢ / ٢٩٢] : قال النبي (ص) : ثلاث ملعونات من فعلهن :
 المتغوط في ظل النزال ، والمانع للماء المنتاب ، والساد الطريق المسلوك . ص ١١٤

بيان : الماء المنتاب هو الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة ومتبادلة ، لعدم اختصاصه بأحدهم ، كالماء المملوك المشترك بين جماعة ، فلَعِنَ المانع لأحدهم في نوبته ، والماء المباح الذي ليس ملكاً لأحدهم كالغدران والآبار في البوادي ، فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء ، فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجة ، لأن في المنع تعريض مسلم للتلف ، فلو مَنَعَ حلَّ قتاله .

قال الجوهري : انتابه انتياباً أتاه مرة بعد أخرى ، وفي النهاية نابه ينوبه نوباً وانتابه إذا قصده مرة بعد أخرى ، ومنه حديث الدعاء :

يا أرحم من انتابه المسترحمون ! . . وفي حديث صلاة الجمعة :

كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم . ص ١١٤

★ [الخصال ٦١ / ٢] : في ما أوصى به النبي (ص) علياً : يا علي ! .. كَفَرَ بالله العظيم من هذه الأمة عشرة :

القَتَات ، والساحر ، والديوث ، وناكح المرأة حراماً في دبرها ، وناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم منه ، والساعي في الفتنة ، وبائع السلاح من أهل الحرب ، ومانع الزكاة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحج . ص ١٢٢

باب الشك في الدين ، والوسوسة ، وحديث النفس ، وانتحال الإيمان

★ [فقه الرضا] : مثل الرضا (ع) عن رجل يقول بالحق ، ويسرف على نفسه بشرب الخمر ، ويأتي الكبائر ، وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه ، فقال (ع) : أحسنهما يقينا كنائم على المحجة إذا انتبه ركبها ، والأدون الذي يدخله الشك كالنائم على غير طريق ، لا يدري إذا انتبه أيهما المحجة . ص ١٢٤

★ [مصباح الشريعة ص ٢٦] : قال الصادق (ع) : لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد ، إلا وقد اعرض عن ذكر الله ، واستهان بأمره ، وسكن إلى

نهيه ، ونسي اطلاعه على سره ، فالوسوسة ما يكون من خارج البدن بإشارة معرفة العقل ، ومجاورة الطبع ، وأما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر ، والله عز وجل دعا عباده باللطف دعوة ، وعرفهم عداوته ، فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ .

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي ، يفرغ إلى صاحبه في صرفه عنه ، وكذلك إذا اتاك الشيطان موسوسا لبصدك عن سبيل الحق ، وينسيك ذكر الله فاستعد ببرك وربه منه ، فإنه يؤيد الحق على الباطل ، وينصر المظلوم لقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ولن تقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذهب وسوسته ، إلا بدوام المراقبة ، والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع ، وكثرة الذكر ، وأما المهمل لأوقاته ، فهو صيد الشيطان لا محالة .

واعتبر بما فعل بنفسه من الإغراء والاستكبار ، من حيث غره وأعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورأيه ، قد أورثه عمله ومعرفته واستدلالة بمعقوله عليه اللعنة إلى الأبد ، فما ظنك بنصيحتة ودعوته غيره ، فاعتصم بحبل الله الأوثق ، وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار إلى الله في كل نفس ، ولا يغررك تزيينه الطاعات عليك ، فإنه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة ، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله ، والمضادة باستهزائه . ص ١٢٥

★ [مجالس المفيد ص ٨٨] : قال الصادق (ع) : اعلموا أن الله يبغض من خلقه المتلون ، فلا تزولوا عن الحق وأهله ، فإن من استبد بالباطل وأهله هلك ، وفاته الدنيا وخرج منها صاغراً . ص ١٢٦

★ [قرب الإسناد ص ١٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : إن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طياً ، فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي ، فزرع فيها الحكمة ، زارعها وحاصدها . ص ١٢٦

- ★ [العيون ٢ / ٢٨] : قال رسول الله (ص) : أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور .
 وأول من يدخل الجنة شهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة .
 وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه ، وفقير فخور . ص ١٢٧
- ★ [فقه الرضا] : سئل العالم (ع) عن حديث النفس فقال : من يطيق ألا تحدث نفسه ، وسألت العالم (ع) عن الوسوسة إن كثرت ، قال : لا شيء فيها ، يقول : لا إله إلا الله . ص ١٢٧
- ★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء ، فقل : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعلي أمير المؤمنين . إذا قلت ذلك عدت إلى محض الإيمان . ص ١٢٨
- ★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إن الله تبارك وتعالى اسقط عن المؤمن : ما لا يعلم ، وما لا يتعمد ، والنسيان ، والسهر ، والغلط ، وما استكره عليه ، وما اتقى فيه ، وما لا يطيق . ص ١٢٨

باب كفر الناصبيين وما يناسب ذلك

- ★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : قال الصادق (ع) : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمداً وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم ، هو يعلم انكم تتولوناً وأنكم من شيعتنا . ص ١٣١
- ★ [العلل ٢ / ٢٨٩] : قال أبو الحسن (ع) : إن الله عز وجل في وقت كل صلاة يصلّيها هذا الخلق لعنة ، قيل له : جعلت فداك ولِمَ ذاك ؟ . قال : بجحودهم حقنا ، وتكذيبهم إيانا . ص ١٣٢
- ★ [معاني الأخبار ص ٢١٣] : قال الصادق (ع) لحران : الترتّر حران ! .. مدّ المطمر بينك وبين العالم ، قال : يا سيدي وما المطمر ؟ . فقال :

أنتم تسمونه خيط البناء ، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق ، فقال
حمران : وإن كان علويا فاطميا ؟.. فقال أبو عبد الله (ع) : وإن كان محمديا
علويا فاطميا . ص ١٣٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٨٩] : نزل جبرائيل على النبي (ص) فقال :

يا محمد !.. السلام يقرئك السلام ، ويقول : خلقت السماوات السبع وما
فيهن ، والأرضين السبع ومن عليهن ، وما خلقت موضعا أعظم من الركن
والمقام ، ولو أن عبدا دعاني منذ خلقت السماوات والأرض ثم لقيني جاحدا
لولاية علي صلوات الله عليه لا كبته في سقر . ص ١٣٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٨٩] : قال الصادق (ع) : لو جحد أمير المؤمنين (ع)

جميع من في الأرض ، لعذبهم الله جميعا وادخلهم النار . ص ١٣٤

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : من مات وليس له إمام ، مات ميتة جاهلية

كفر وشرك وضلالة . ص ١٣٤

★ [الاختصاص ص ٢٣٣] : قال الصادق (ع) : الأئمة بعد نبينا (ص) اثنا

عشر نجيبا مفهّمون ، من نقص منهم واحدا أو زاد فيهم واحدا خرج من دين
الله ، ولم يكن من ولايتنا على شيء . ص ١٣٦

★ [الاختصاص ص ٢٣٤] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى جعلنا

حججه على خلقه ، وأمناءه على علمه ، فمن جحدنا كان بمنزلة إبليس في
نعته على الله حين أمره بالسجود لآدم ، ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة
الذين أمرهم الله بالسجود لآدم فاطاعوه . ص ١٣٧

باب المستضعفين والمرجون لأمر الله

★ [تفسير القمي ص ٥٨٨] : سئل الباقر (ع) : ما حال الموحدين المقربين بنبوّة

محمد (ص) من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون
ولا يتكلم ؟.. فقال :

أما هؤلاء فإنهم في حُقرهم لا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ولم

يظهر منه عداوة ، فإنه يُخَدَّ له خدا إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب ، فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة ، حتى يلقي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار ، فهؤلاء الموقوفون لامر الله ، قال (ع) : وكذلك يُفعل بالمستضعفين والبُله والاطفال وأولاد المسلمين ، الذين لم يبلغوا الحلم .

وأما النصاب من أهل القبلة ، فإنهم يُخَدَّ لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم ، ثم بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم ﴿ في النار يسجرون ﴾ ، ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله ﴿ ﴾ ، أي : أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما ؟ . ص ١٥٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٢] : قال الصادق (ع) : إنَّ الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون ، فيُدخله الله الجنة ، وإنَّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون ، فيُدخله الله النار . ص ١٥٩

★ [معاني الأخبار ص ٢٠٠] : قال الصادق (ع) : إنَّ المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف . ص ١٥٩

★ [معاني الأخبار ص ٢٠١] : قيل للصادق (ع) : ما تقول في المستضعفين ؟ .. فقال شبها بالفرع :

وتركتكم أحدا يكون مستضعفا ؟ .. وابن المستضعفون ؟ .. فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن ، وتحدث به السقايات بطرق المدينة . ص ١٦٠

★ [معاني الأخبار ص ٢٠٣] : سئل الباقر (ع) عن المستضعفين ، فقال : البلهاء في خدرها والخادم تقول لها : صلي فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها ، والجليب (أي الخادم الذي يساق من موضع إلى موضع) الذي لا يدري إلا ما قلت له ، والكبير الفاني ، والصبي الصغير ، هؤلاء المستضعفون .. فاما رجل شديد

العنق ، جَدَل خصم ، يتولى الشراء والبيع ، لا تستطيع ان تغبنه في شيء
تقول : هذا مستضعف ؟ .. لا ، ولا كرامة . ص ١٦٢

★ [غيبة الطوسي ص ١٥٩] : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم
المدني إلى أبي محمد العسكري (ع) ، قال كامل : فقلت في نفسي :
اسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني ؟ .. قال :

فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت
في نفسي : ولي الله وحجته بلبس الناعم من الثياب ، ويامرنا نحن بمواساة
الإخوان ، وينهانا عن لبس مثله ، فقال : متبسماً :

يا كامل ! .. وحمر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال :
هذا لله وهذا لكم .. فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى ، فجاءت
الريح فكشفت طرفه ، فإذا انا بصبي كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو
مثلها ، فقال لي :

يا كامل بن إبراهيم ! .. فاقشعررت من ذلك ، وألهمت ان قلت :
لبيك يا سيدي ! .. فقال : جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله :
يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك ، وقال بمقالتك ؟ .. فقلت : إي والله ، قال :
إذن والله يقل داخلها ، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقية ، قلت :
يا سيدي ومن هم ؟ .. قال : قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ، ولا يدرون ما
حقه وفضله ص ١٦٣

★ [الكشي ص ١٢٨] : دخل زرارة على أبي عبد الله (ع) فقال : يا زرارة
متاهل انت ؟ .. قال : لا ، قال : وما يمنعك عن ذلك ؟ .. قال :
لأنني لا أعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا ؟ .. قال : فكيف تصبر وانت
شاب ؟ .. قال : اشتري الإمام ، قال : ومن أين طابت لك نكاح الإمام ؟ ..
قال : إن الأمة إن رايتني من أمرها شيء بعثتها ، قال :

لم أسالك عن هذا ، ولكن سألتك من أين طاب لك فرجها ؟ .. قال له :
فتامرني أن أتزوج ؟ .. قال له : ذاك إليك الخبر . ص ١٦٦

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال الأشعث لأمير المؤمنين (ع) : والله لئن كان الأمر كما تقول ، لقد هلكت الأمة غيرك ، وغير شيعتك ، قال : فإن الحق والله معي يا بن قيس كما أقول . . . وما هلك من الأمة إلا الناصبين والمكابرين والمجاهدين والمعاندين .

فأما من تمسك بالتوحيد ، والإقرار بمحمد والإسلام ، ولم يخرج من الملة ، ولم يظهر علينا الظلمة ، ولم ينصب لنا العداوة ، وشك في الخلافة ، ولم يعرف أهلها وولاتها ، ولم يعرف لنا ولاية ، ولم ينصب لنا عداوة ، فإن ذلك مسلم مستضعف ، يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه . ص ١٧١

باب النفاق

★ [مجالس المفيد ص ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : خلّتان لا تجتمعان في منافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه . ص ١٧٦

★ [النهج ١ / ٥٢٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لهم بكل طريق صريع ، وإلى كل قلب شفيع ، ولكل شجو دموع ، يتقارضون الثناء ، ويتراقبون الجزاء .

إن سألوا الحفوا ، وإن عذبوا كشفوا ، وإن حكموا أسرفوا ، قد أعدوا لكل حق باطلاً ، ولكل قائم مائلاً ، ولكل حي قاتلاً ، ولكل باب مفتاحاً ، ولكل ليل مصباحاً .

ينوصلون إلى الطمع بالياس ، ليقيموا به أسواقهم ، وينفقوا به أعلامهم ، يقولون فيشبهون ، ويصفون فيموهون ، قد هينوا الطريق واضلّعوا المضيق ، فهم كمة الشيطان ، وحنة النيران ، أولئك حزب الشيطان ، إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون . ص ١٧٧

باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر فرق أهل الضلال

★ [دلائل الإمامة ص ١٠٤] : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد

الصادق (ع) فقال الصادق (ع) في بعض كلامه :
الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، واکرمنا به ، فنحن صفوة الله على خلقه ، وخيرته من عباده ، فالسعيد من أتبعنا ، والشقي من عادانا وخالفنا ، ومن الناس من يقول : إنه يتولانا وهو يوالي أعداءنا ، ومن يليهم من جلسائهم واصحابهم أعداؤنا ، فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به .

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (ع) فأخبر مسيلمة بن عبد الملك أخاه بما سمع ، فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق ، وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه ، فاشخصنا ، فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ، ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك ، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سباطين متسلحين ، وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون .

فلما دخلنا وأبي أمامي يقدمني عليه بداه - وأنا خلفه على يد أبي - حتى حاذيناه ، فنادى أبي : يا محمد ، ارم مع أشياخ قومك الغرض ، وإنما أراد أن يهتك بابي وظن أنه يقصر ويخطئ ، ولا يصيب إذا رمى ، فبشتفي منه بذلك ، فقال له أبي :

قد كبرت عن الرمي فإن رأيت أن تعفيني ، فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد (ص) لا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن اعطه قوسك ، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ، ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبـد القوس ، ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، وهشام يضطرب في مجلسه ، فلم يتمالك أن قال :

أجـدت يا أبا جعفر ، وانت أرمى العرب والعجم ، كلا زعمت أنك قد كبرت عن الرمي ؟ .. ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته ، فهم به واطرق إطراقة يرتوي فيه رأياً ، وأبي واقف بحذاه مواجهاً له ، وأنا وراء أبي .

فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به ، وكان أبي عليه وعلى آبائه السلام ، إذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان ، يتبين للناظر الغضب في وجهه ، فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له : يا محمد اصعد !.. فصعد أبي الى سريره وأنا أتبعه .

فلما دنى من هشام قام إليه فاعتنقه واقعده عن يمينه ، ثم اعتنقني واقعدني عن يمين أبي ، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد !.. لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك ، لله درك !.. من علمك هذا الرمي ، وفي كم تعلمته؟.. فقال له أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدائتي ثم تركته ، فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه .

فقال له : ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت ، وما ظننت أن في الأرض أحداً يرمى مثل هذا الرمي ، أين رمي جعفر من رميك ؟.. فقال :

إنا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين ، إذ أنزل الله على نبيه في قوله : ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ، والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا .

قال : فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم اطرق هنيئة ثم رفع راسه فقال لأبي :

السنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟.. فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخاص علمه بما لم يخص به أحداً غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمداً (ص) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها واسودها وأحمرها ؟.. من أين ورثتم ما ليس لغيركم ، ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ، وذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما من غائبة في السماء والأرض ﴾ إلى آخر الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم؟.. وليس بعد محمد نبي ولا أنتم أنبياء؟.. فقال :

من قوله تعالى لنبيه : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ فالذي أبداه فهو للناس

كافة ، والذي لم يحرك به لسانه أمر الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان ينجي أخاه علياً من دون أصحابه ، وانزل الله بذلك قرآناً في قوله : ﴿ وتعيها اذن واعية ﴾ ، فقال رسول الله (ص) لأصحابه :

سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ! .. فلذلك قال علي بن أبي طالب (ع) بالكوفة : علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ، خصه به رسول الله (ص) من مكنون سره ، فكما خص الله أكرم الخلق عليه ، كذلك خص نبيه أخاه علياً من مكنون سره وعلمه بما لم يخص به احداً من قومه ؛ حتى صار إلينا ، فتوارثنا من دون اهلها .

فقال هشام بن عبد الملك : إن علياً كان يدعي علم الغيب ، والله لم يُطلع على غيبه أحداً فمن أين ادعى ذلك ؟ .. فقال أبي :

إن الله جلّ ذكره أنزل على نبيه كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله :

﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ ، ﴿ وهدي وموعظة للمتقين ﴾ وفي قوله :

﴿ كل شيء احصيناه في إمام مبين ﴾ وفي قوله :

﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ وفي قوله :

﴿ وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ﴾ ، وأوحى الله إلى نبيه عليه السلام : أن لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيء ، إلا ينجي به علياً ، فامرّه أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه إلى أن قال (ع) :

فركبنا دوابنا منصرفين ، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين على طريقنا إلى المدينة ، أن ابني أبي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين - بل هو الكذاب لعنه الله - فيما يظهران من الإسلام وردا عليّ فلما صرفتهما إلى المدينة ، مالا الى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ،

فكرهت أن أنكل بهما لقرايتهما ، فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس :
برئت الذمة ممن يشاريهم أو يبايعهم أو يصافحهم أو يسلم عليهم ، فإنهما قد
ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلمايهما ومن
معهما أشرقتة .

قال : فورد البريد إلى مدينة مدين ، فلما شارفنا مدينة مدين ، قدم أبي غلمايه
ليرتادوا له منزلاً ، ويشترؤا لدوابنا علفاً ، ولنا طعاماً ، فلما قرب غلماننا من
باب المدينة أغلقوا الباب في وجوهنا ، وشتموننا وذكروا أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب (ع) ، وقالوا : لا نزول لكم عندنا ، ولا شرى ولا بيع ، يا كفار ..
يا مشركين .. يا مرتدّين .. يا كذّابين .. يا شر الخلائق أجمعين ..
فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم فكلّمهم أبي ، وليّن لهم القول ،
وقال لهم : اتقوا الله ولا تغلطون ، فلسنا كما بلغكم ، ولا نحن كما تقولون ،
فاسمعونا .

فقال أبي : فهبنا كما تقولون ، افتحوا لنا الباب ، وشارونا وبايعونا كما
تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس ، فقالوا :
أنتم أشر من اليهود والنصارى والمجوس ، لأن هؤلاء يؤدّون الجزية ، وأنتم ما
تؤدّون ، فقال لهم أبي :

افتحوا لنا الباب وأنزلونا ، وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا
نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جوعاً مبيعاً ، وتموت
دوابكم تحتكم .

فوعظهم أبي فآزادوا عتواً ونشوزاً قال : فشئى أبي برجله عن سرجه وقال لي :
مكانك يا جعفر لا تبرح . ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين ، وأهل
مدين ينظرون إليه ما يصنع ؟ .. فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة
وحده ، ثم وضع أصبعيه في أذنيه ، ثم نادى بأعلى صوته :

﴿ وإلى مدين أخاهم شعبياً ﴾ إلى قوله ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾
نحن والله بقية الله في أرضه .. فأمر الله ريحاً سرداء مظلمة فهبت واحتملت

صوت أبي ، فطرحته في أسمع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وأبي مشرف عليهم ، وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي على الجبل ، فنادى بأعلى صوته :

اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا الباب ولم تنزلوه ، جاءكم من العذاب وأتى عليكم ، وقد أعذر من أنذر .

ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا ، وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني ، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمّوه ، فأخذه فطمّوه رحمة الله عليه وصلواته ، وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب ، فمضى هشام ولم يتبها له في أبي شيء من ذلك . ص ١٨٩

بَابُ جَوَامِعِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ

★ [الخصال ٥٣/٢] : قال الصادق (ع) : لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ، والخبّ في كثرة الصديق ، ولا السيئ الأدب في الشرف ، ولا البخيل في صلة الرحم ، ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ، ولا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد ، ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة . ص ١٩٠

★ [أسالي الصدوق ص ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك ، وإياك وخصلتين .. الضجر والكسل : فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق ، وإن كسلت لم تؤد حقاً . ص ١٩٢

★ [أسالي الصدوق ص ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : ثلاث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره أبداً :

من لم يخش الله في الغيب ، ولم يرعو عند الشيب ، ولم يستحي من العيب . ص ١٩٣

★ [معاني الأخبار ص ٤٠١] : سأل أمير المؤمنين (ع) ابنه الحسن (ع) فقال :

يا بني !.. ما العقل ؟.. قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال :

فما الحزم ؟.. قال : أن تنتظر فرصتك ، وتعامل ما أمكنك ، قال :

فما المجد ؟.. قال : حمل الغارم ، وابتناء المكارم ، قال :

فما السماحة ؟.. قال : إجابة السائل ، وبذل النائل ، قال :

فما الشح ؟.. قال : أن ترى القليل سرفا ، وما انفقت تلفا ، قال :

فما السرقة ؟.. قال : طلب اليسير ، ومنع الحقير ، قال :

فما الكلفة ؟.. قال : التمسك بمن لا يؤمنك ، والنظر فيما لا يعينك ، قال :

فما الجهل ؟.. قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها ، والامتناع

عن الجواب ، ونعم العوان الصمت في مواطن كثيرة ، وإن كنت فصيحاً

ثم التفت (ع) إلى الحارث الأعور وقال : يا حارث !.. علموا هذه الحكم

أولادكم . ص ١٩٤

★ [الخصال ٥ / ٢] : قال الصادق (ع) : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل

الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الذي يدبر ماله

كل كاذب منكر لما يؤتى إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد

الفظ الذي لا رحمة له ، والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفضي عليه ،

والسريع إلى لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاصماً له . ص ١٩٥

★ [قصص الأنبياء] : قال الهادي (ع) : جاء إبليس إلى نوح (ع) فقال :

إن لك عندي بدأ عظيمة فانتصحنني فإني لا أخونك ، فتائم نوح بكلامه

ومساءلته ، فأوحى الله إليه أن كلمه وسله ، فإني سأنطقه بحجة عليه ، فقال

نوح (ع) : تكلم !.. فقال إبليس :

إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جباراً أو عجولاً ، تلقفناه

تلقف الكرة ، فإن اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطاناً مريداً ، فقال نوح

(ص) ما البد العظيمة التي صنعت ؟.. قال : إنك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرًا طويلا . ص ١٩٥

★ [تفسير العياشي ١ / ١٢٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : مكتوب في التوراة : من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو الله ، ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله بثلثي دينه ، ومن قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ، ومن لم يستشر يندم ، والفقر الموت الاكبر . ص ١٩٦

★ [مجالس المفيد ص ٧٢] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة اخافهن على امتي : الضلالة بعد المعرفة ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن والفرج . ص ١٩٦

★ [مجالس المفيد ص ١٠١] : قال رسول الله (ص) : بينما موسى بن عمران (ع) جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو اللون ، فلما دنى من موسى (ع) خلع البرنس وأقبل عليه فسلم عليه ، فقال له موسى : من انت ؟.. قال : انا إبليس ، قال موسى :

فلا قرب الله دارك ، فيم جئت ؟.. فقال : إنما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل .. فقال له موسى : فما هذا البرنس ؟.. قال :

اختطف به قلوب بني آدم ، قال موسى : فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوزت عليه ؟.. فقال :

إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله ، وصغر في عينيه ذنبه ، ثم قال له : اوصيك بثلاث خصال :

يا موسى !.. لا تخل بامرأة ، ولا تخل بك ، فإنه لا يخلو رجل بامرأة ، ولا يخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي .

وإياك أن تعاهد الله عهداً !.. فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي ، حتى أحول بينه وبين الوفاء به .

وإذا هممت بصدقة فامضها ، فإنه إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون

اصحابي ، حتى احول بينه وبينها ، ثم وكى إبليس وهو يقول :

يا ويله ..! ويا عوله ..! علّمت موسى ما يعلمه بني آدم . ص ١٩٧

★ [مجالس المفيد ص ١١٦] : قال الصادق (ع) : لا يغرّنك الناس عن نفسك ، فإنّ الامر يصل إليك دونهم ، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا ، فإنّ معك من يحفظ عليك ، ولا تستقلّ قليل الخير فإنّك تراه غداً حيث يسرّك ، ولا تستقلّ قليل الشرّ فإنّك تراه غداً حيث يسوؤك ، واحسن فإنّي لم ار شيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم ، إنّ الله جلّ اسمه يقول :

﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ . ص ١٩٧

★ [نوادر الراوندي ص ٢٩] : قال رسول الله (ص) : إنّّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من اهل دار الخلود ، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا أولياء الشيطان من اهل دار الغرور ، الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ، ثم قال :

بئس القوم قوم لا يأمرن بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ..!

بئس القوم قوم يقدفون الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر ..!

بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط ..!

بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرن الناس بالقسط في الناس ..!

بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم دون طاعة الله ..!

بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ..!

بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات بالشبهات ..!

قيل : يا رسول الله ..! فاي المؤمنين اكيس؟ قال (ص) :

اكثرهم في الموت ذكراً ، واحسنهم له استعداداً ، اولئك هم

الأكياس . ص ١٩٨

★ [النهج ٢/ ٢٧٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : عجبت للبخیل يستعجل

الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا

عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ، ويكون غداً جيفة .

وعجبت لمن شك في الله ، وهو يرى خلق الله .

وعجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى من يموت .

وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى ، وهو يرى النشأة الاولى .

وعجبت لعامر دار الفناء ، وتارك دار البقاء . ص ١٩٩

★ [عدة الداعي ص ٢٣٦] : قال النبي (ص) : إياكم وفضول المطعم ...

فإنه يسم القلب بالفضلة ، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ، ويصم الهمم عن سماع الموعظة .

وإياكم وفضول النظر ! .. فإنه يبذر الهوى ، ويولد الغفلة .

وإياكم واستشعار الطمع ! .. فإنه يشوب القلب بشدة الحرص ، ويختم على

القلب بطابع حب الدنيا ، وهو مفتاح كل معصية ، ورأس كل خطيئة ،

وسبب إحباط كل حسنة . ص ١٩٩

★ [النهج رقم ١٥٠] : قال امير المؤمنين (ع) : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير

العمل ، ويرجئ التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل

فيها بعمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن منع منها لم يقنع ، يعجز

عن شكر ما أوتي ، ويتغنى الزيادة فيما بقي ، ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا

يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم ، يكره

الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يكره الموت له .

إن سقم ظل نادماً ، وإن صح أمن لاهياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا

ابتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً ، وإن ناله رخاء عرض مغترراً ، تغلبه نفسه

على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ،

ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ، إن استغنى بطر وفتن ، وإن افتقر قنط ووهن ،

يقصر إذا عمل ، ويبالغ إذا سال ، إن عرضت له شهوة اسلف المعصية ،

وسوف التوبة ، وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة ، يصف العبرة ولا

يعتبر ، ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ ، فهو بالقول مدلل ، ومن العمل

مقلٌ ، ينافس فيما يفنى ، ويسامح فيما يبقى ، يرى الغنم مغرمًا ،
والغُرم مغنمًا .

يخشى الموت ، ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه
من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس
طاعن ، ولنفسه مداهن ، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء ،
يحكم على غيره لنفسه ، ولا يحكم عليها لغيره ، يرشد غيره ويفوي نفسه ،
فهو يطاع ويعصى ، ويستوفي ولا يوفي ، ويخشى الخلق في غير ربّه ، ولا
يخشى ربّه في خلقه .

بيان : قال السيد الرضي - رضي الله عنه - : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا
هذا الكلام ، لكفى به موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ،
وعبرة لناظر مفكر . ص ٢٠٠

باب شرار الناس ، وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن

★ [معاني الأخبار ص ١٩٦ ، أمالي الصدوق ص ١٨٣] : قال عيسى بن مريم
(ع) : يا بني إسرائيل ! لا تتحدثوا بالحكمة الجاهل فتظلموها ، ولا تمنعوها
أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم . ص ٢٠٤

★ [معاني الأخبار ص ١٩٦ ، أمالي الصدوق ص ١٨٣] : قال (ع) : الأمور ثلاثة :
أمر تبين لك رشده فاتّبعه ، وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فردّه
إلى الله عزّ وجلّ . ص ٢٠٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٥] : قال زين العابدين (ع) : المنافق ينهى ولا
ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا
سجد نقر ، وإذا جلس شغل ، يمسي وهمّة الطعام وهو مفطر ، ويصبح وهمّة
النوم ولم يسهر ، إن حدثك كذبك ، وإن وعدك أخلفك ، وإن ائتمنته خانك ،
وإن خالفته اغتابك . ص ٢٠٥

★ [قرب الإسناد ص ٢٢] : قال النبي (ص) : للمرائي ثلاث علامات : يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان عنده أحد ، ويحب أن يحمد في جميع أموره .

وللظالم ثلاث علامات :

يقهر من فوقه بالمعصية ، ومن هو دونه بالغلبة ، ويظهر الظلمة .
وللكسلان ثلاث علامات :

يتوانى حتى يفرط ، ويفرط حتى يضيع ، ويضيع حتى يائس .
وللمنافق ثلاث علامات :

إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان . ص ٢٠٦
★ [الخصال ١ / ٦٠] : قال الصادق (ع) : فكن يا حماد . . . طالباً للعلم في آناء الليل والنهار ، وإن أردت أن تقر عينك ، وتنال خير الدنيا والآخرة ، فاقطع الطمع مما في أيدي الناس ، وعد نفسك في الموتى ، ولا تحدثن نفسك أنك فوق أحد من الناس ، واخزن لسانك كما تخزن مالك . ص ٢٠٧

★ [مصباح الشريعة ص ٢٥] : قال الصادق (ع) : المنافق قد رضي ببعده من رحمة الله تعالى ، لأنه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشرعية ، وهو لاغ باغ لاه بالقلب عن حقها ، مستهزئ فيها ، وعلامة النفاق :

قلة المبالاة بالكذب ، والخيانة ، والوقاحة ، والدعوى بلا معنى ، وسخنة العين ، والسفه ، والغلط ، وقلة الحياء ، واستصغار المعاصي ، واستضياع أرباب الدين ، واستخفاف المصائب في الدين ، والكبر ، وحب المدح ، والحسد ، وإثارة الدنيا على الآخرة والشر على الخير ، والحث على النسيئة ، وحب الهو ، ومعونة أهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات ، وتنقص أهلها ، واستحسان ما يفعله من سوء ، واستقباح ما يفعله غيره من حسن ، وأمثال ذلك كثيرة الخبر . ص ٢٠٧

★ [مصباح الشريعة ص ٢٥] : قال النبي (ص) : من خالفت سريره علانيته

فهو منافق ، كائناً من كان وحيث كان ، وفي أي أرض كان ، وعلى أي رتبة كان . ص ٢٠٨

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : لا أحب الشيخ الجاهل ، ولا الغنيّ الظلوم ، ولا الفقير المختال . ص ٢٠٨
★ [نوادر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسيئة المؤمن ، ولا يقتدي بحسنه . ص ٢٠٨

باب لعن من لا يستحق اللعن ، وتكفير من لا يستحقه

★ [قرب الإسناد ص ٨] : قال الباقر (ع) : إنّ اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن ، فإن وجدت مساعاً وإلا عادت إلى صاحبها وكان أحق بها ، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم . ص ٢٠٨
★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله . ص ٢٠٩

باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب وأنها من الشيطان

★ [الكشي ص ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : قال تراءى والله إبليس لأبي الخطاب على سور المدينة والمسجد ، وكانني أنظر إليه وهو يقول : أيها تظفر الآن ، أيها تظفر الآن . ص ٢١٣

★ [الكشي ص ٢٥٦] : قيل للصادق (ع) : جعلت فداك . . . إن أبا منصور حدثني أنه رُفِعَ إلى ربه ومسح على رأسه ، فقال له بالفارسية : " بايست " ، فقال أبو عبد الله (ع) : حدثني أبي عن جدي رسول الله (ص) :

إنّ إبليس اتخذ عرشاً في ما بين السماء والأرض ، واتخذ زبانية كعدد الملائكة ، فإذا دعا رجلاً فاجابه ووطئ عقبه وتخطت إليه الاقدام ، تراءى له إبليس ورُفِعَ

إليه ، وإنّ أبا منصور كان رسول إبليس ، لعن الله أبا منصور ، لعن الله أبا منصور ثلاثاً. ص ٢١٣

★ [الكشي ص ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : أخبرني عن حمزة أيزعم أن أبي ياتيه؟! قلت : نعم ، قال : كذب والله ما ياتيه إلا المتكؤون ، إنّ إبليس سلط شيطاناً يقال له المتكؤون يأتي الناس في أي صورة شاء ، إنّ شاء في صورة صغيرة ، وإن شاء في صورة كبيرة ، ولا والله ما يستطيع أن يجيئ في صورة أبي (ع). ص ٢١٤

★ [الكشي ص ٢٤٨] : دخلت على الصادق (ع) فسلمت وجلست ، فقال لي : كان في مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه سبعون رجلاً كلهم إليه ينالهم منه شيء فرحمتهم ، فقلت لهم : ألا أخبركم بفضائل المسلم فلا أحسب أصغرهم إلا قال : بلى جعلت فداك!.. قلت : من فضائل المسلم أن يقال له : فلان قارئ لكتاب الله عز وجلّ ، وفلان ذو حظ من ورع ، وفلان يجتهد في عبادته لربه ، فهذه فضائل المسلم ما لكم وللرياسات ؟ ..

إنما للمسلمين رأس واحد ، إياكم والرجال!.. فإنّ الرجال مهلكة ، فإني سمعت أبي يقول :

إنّ شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كل صورة ، إلا أنه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ، ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه!.. فبلغني أنهم قُتلوا معه ، فأبعدهم الله واسحقهم ، إنه لا يهلك على الله إلا هالك. ص ٢١٥

★ [الكشي ص ٣٠٩] : سمعت رجلاً يحدث الرضا (ع) عن يونس بن ظبيان أنه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف ، فإذا نداء من فوق رأسي :

يا يونس!.. "إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ، واقم الصلاة لذكري".... فغضب أبو الحسن غضباً لم يملك نفسه ، ثم قال للرجل :

أخرج عني ١... لعنك الله ، ولعن الله من حدثك ، ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة ، كل لعنة منها تبلغك إلى قعر جهنم ، وأشهد ما ناداه إلا شيطان ، أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب ، سمعت ذلك من أبي عبد الله (ع) .

فقال يونس : فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشرة خطاء حتى صرع مغشياً عليه قد قاء رجيعة وحمل ميتاً ، فقال أبو الحسن (ع) :
أتاه مَلَكٌ بيده عمود ، فضربه على هامته ضربة قلب فيها مئنته حتى قاء رجيعة ، وعجل الله بروحه إلى الهاوية ، والحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان ، ورأى الشيطان الذي كان تراءى له . ص ٢١٥

★ [نوادر الراوندي ص ١٨] : قال رسول الله (ص) : من عمل في بدعة خلّاه الشيطان والعبادة ، وألقى عليه الخشوع والبكاء . ص ٢١٦
★ [نوادر الراوندي ص ١٨] : قال رسول الله (ص) : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة ، وأبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة ، ف قيل :
يا رسول الله وكيف ذلك ؟ .. قال :
أما صاحب البدعة فقد أشرب قلبه حبها ، وأما صاحب الخلق السيئ فإنه إذا تاب من ذنب ، وقع في ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه . ص ٢١٦

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس ، وأنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه

★ [العلل ١٧٨/٢] : قال الصادق (ع) : كان رجل في الزمن الأوّل طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها ، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها ، فاتاه الشيطان فقال له :
يا هذا ١... إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها ، وطلبتها من حرام

فلم تقدر عليها ، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك ؟ ..
قال : بلى ، قال : تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس .

ففعل فاستجاب له الناس واطاعوه وأصاب من الدنيا ، ثم إنه فكّر فقال :
ما صنعت ؟ .. ابتدعت ديناً ، ودعوت الناس ، ما أرى لي توبة إلا أن آتي مَنْ
دعوته إليه فأردّه عنه ، فجعل ياتي أصحابه الذين أجابوه فيقول لهم :

إنّ الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته ، فجعلوا يقولون :

كذبت وهو الحق ، ولكنتك شككت في دينك فرجعت عنه ، فلما رأى ذلك
عمد إلى سلسلة فوثد لها وتدا ثم جعلها في عنقه ، وقال :

لا أحلّها حتى يتسرب الله عز وجل عليّ .. فأوحى الله عز وجل إلى نبي
من الأنبياء قل لفلان :

وعزّتي .. لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك ، حتى تردّ من
مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه . ص ٢١٩

★ [معاني الأخبار ص ١٨١] : قال الصادق (ع) : من مثّل مثلاً أو اقتنى كلباً
فقد خرج من الإسلام ، فقليل له : هلك إذا كثر من الناس ؟ .. فقال : ليس
حيث ذهبتم ، إنّما عنيت بقولي : من مثّل مثلاً : من نصب ديناً غير دين
الله ، ودعا الناس إليه ، وبقولي : من اقتنى كلباً : مبغضاً لنا أهل البيت ، اقتناه
فأطعمه وسقاه ، من فعل ذلك فقد خرج من الإسلام . ص ٢٢٠

★ [معاني الأخبار ص ٢٩٣] : قلت للصادق (ع) ما أدنى ما يصير به العبد
كافراً ؟ .. فأخذ حصاة من الأرض فقال : أن يقول لهذه الحصاة : إنّها نواة ،
ويبرأ ممن خالفه على ذلك ، ويدّين الله بالبراءة مَنْ قال بغير قوله ، فهذا ناصب
قد اشرك بالله ، وكفر من حيث لا يعلم . ص ٢٢٠

★ [الاحتجاج ص ١٧٤] : قال (ع) في تفسير قوله تعالى ﴿ ولکم فی القصاص حياة يا أولي الألباب ﴾ : عباد الله ! .. هذا قصاص قتلکم
لمن تقتلون في الدنيا وتفنون روحه ، ألا أنبئکم بأعظم من هذا القتل ، وما
يوجبّه الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص ؟ .. قالوا : بلى يا بن رسول

الله ، قال : اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلاً لا ينجبر ولا يحيا بعده ابداً ، قالوا : ما هو ؟.. قال :

ان يضله عن نبوة محمد ، وعن ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما ، ويسلك به غير سبيل الله ، ويغريه باتّباع طرائق أعداء علي (ع) ، والقول بإمامتهم ، ودفع علي عن حقه ، وجحد فضله ، وألا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه ، فهذا هو القتل الذي هو تحلّيد المقتول في نار جهنم خالداً مخلداً ابداً ، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم . ص ٢٢١

باب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره

★ [مجمع البيان ٩٨ / ١] : قال رسول الله (ص) : مررت ليلة أسري بي على أناس تُقرض شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟.. فقال : هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم . ص ٢٢٣

★ [مصباح الشريعة ص ٤٢] : قال الصادق (ع) : من لم ينسلخ من هواجسه ، ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها ، ولم يهزم الشيطان ، ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته ، لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكُلّما اظهر يكون حجة عليه ، ولا ينتفع الناس به ، قال الله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ ويقال له : يا خائن ..! اتطالب خلقي بما خنت به نفسك ، وأرخت عنه عنانك . ص ٢٢٣

★ [الكافي ٣٠٠ / ٢] : قال الباقر (ع) : أبلغ شيعتنا أنه لن يُنال ما عند الله إلا بعمل ، وأبلغ شيعتنا أنّ اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم يخالفه إلى غيره . ص ٢٢٦

بيان : وإنما كانت حسرته أشدّ لوقوعه في الهلكة مع العلم ، وهو أشد من الوقوع فيها بدونه ، ولمشاهدته نجاة الغير بقوله ، وعدم نجاته به ، وكان أشدّية العذاب والحسرة بالنسبة إلى من لم يعلم ولم يعمل ولم يأمر ، لا

بالنسبة إلى من علم ولم يفعل ولم يأمر ، لأن الهداية ، وبيان الاحكام ، وتعليم الجهال ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كلها واجبة ، كما أنّ العمل واجب ، فإذا تركهما ترك واجبين ، وإذا ترك أحدهما ترك واجباً واحداً .

لكن الظاهر من أكثر الأخبار بل الآيات ، اشتراط الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعمل ، ويشكل التوفيق بينها وبين سائر الآيات والأخبار الدالة على وجوب الهداية والتعليم ، والنهي عن كتمان العلم ، وعلى أي حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا كان له مانع من الإتيان بالتوافل مثلاً ، ويبيّن للناس فضلها وامثال ذلك . ص ٢٢٤

باب الاستخفاف بالدين ، والتهاون بأمر الله

★ [الميعون ٢ / ٤٢] : قال رسول الله (ص) : إني أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم ، وقطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين . ص ٢٢٧

★ [ثواب الأعمال ص ١٨٤] : قال الصادق (ع) : إياكم والغفلة . . . فإنه من غفل فإنما يغفل عن نفسه ، وإياكم والتهاون بأمر الله عز وجل . . . فإنه من تهاون بأمر الله أهانه الله يوم القيامة . ص ٢٢٧

★ [المحسن] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له . ص ٢٢٨

باب الكذب وروايته وسماعه

★ [الكافي ٢ / ٣٣٨] : قال الباقر (ع) : يا أبا النعمان . . . لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفية ، ولا تظلمن أن تكون راساً فتكون ذنباً ، ولا تستاكل الناس بنا فتفتقر ، فإنك موقوف لا محالة ومسؤول ، فإن صدقت صدقتك ، وإن كذبت كذبتك . ص ٢٣٣

★ [الكافي ٢/ ٣٣٨] : قال زين العابدين (ع) : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير ، في كل جدّ وهزل ، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجتراً على الكبير ، أما علمتم أنّ رسول الله قال : ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً ، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً . ص ٢٣٥

★ [الكافي ٢/ ٣٣٨] : قال النبي (ص) : ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك !.. فويل له ثم ويل له .. وروي أنه (ص) كان يمزح ولا يقول إلا حقاً ، ولا يؤذي قلباً ولا يفرط فيه . ص ٢٣٥

★ [الكافي ٢/ ٣٤٢] : قال الصادق (ع) : كلّ كذب مسؤول عنه صاحبه يوماً ، إلا كذباً في ثلاثة : رجل كائد في حربه ، فهو موضوع عنه .. أو رجل أصلح بين اثنين يلقي هذا بغير ما يلقي به هذا ، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما .. أو رجل وعد أهله شيئاً ، وهو لا يريد أن يتمّ لهم . ص ٢٤٢

بيان : ثم اعلم أن مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة ، فروي الترمذي عن النبي (ص) : " لا يحل الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب في الإصلاح بين الناس " .

قال عياض : لا خلاف في جوازه في الثلاث ، وإنما يجوز في صورة ما يجوز منه فيها ، فأجاز قوم فيها صريح الكذب وأن يقول ما لم يكن ، لما فيه من المصالح ويندفع فيها الفساد ، قالوا :

وقد يجب لنجاة مسلم من القتل ، وقال بعضهم :

لا يجوز فيها التصريح بالكذب ، وإنما يجوز فيها التورية بالمعاريض ، وهي شيء يخلص من المكروه والحرام إلى الجائز ، إما لقصد الإصلاح بين الناس ، أو لدفع ما يضر أو لغير ذلك ، وتأوّل المروي على ذلك وقال :

مثل أن يعد زوجته أن يفعل لها ويحسن إليها ، ونبيته إن قدر الله تعالى ، أو يأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك ما يطيب قلبها ، وكذلك في الإصلاح بين الناس ينقل لهؤلاء من هؤلاء الكلام

المحتمل ، وكذلك في الحرب مثل ان يقول لعدوه : انحل حزام سرجك ويريد فيما مضى ، ويقول لجيش عدوه : مات اميركم ، ليدعرو قلوبهم ويعني النوم ، او يقول لهم : غداً يأتينا مدد ، وقد اعدّ قوماً من عسكره لياتوا في صورة المدد ، او يعني بالمدد الطعام ، فهذا نوع من الخدع الجائزة والمعاريض المباحة . ص ٢٤٤

★ [الكافي ٣٤٢/٢] : حدثني الصادق (ع) بحديث ، فقلت له : جعلت فداك .. اليس زعمت لي الساعة كذا وكذا ؟ .. فقال : لا ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت : بلى والله زعمت ، فقال : لا والله ما زعمته ، فعظم عليّ ، فقلت : بلى والله قد قلته ، قال : نعم قد قلته ، اما علمت ان كل زعم في القرآن كذب . ص ٢٤٤

★ [الكافي ٣٤٣/٢] : قال امير المؤمنين (ع) : إياكم والكذب .. ا فإن كل راج طالب ، وكل خائف هارب .

بيان : اراد عليه السلام لا تكذبوا في ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه ، وذلك لأن كل راج طالب لما يرجو ، ساع في اسبابه وانتم لستم كذلك ، وكل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه ، وانتم لستم كذلك . ص ٢٤٦

★ [الكافي ٣٣٩/٢] : قال الباقر (ع) : إن أول من يكذب الكذاب : الله عز وجل ، ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم انه كاذب . ص ٢٤٧

بيان : لفظة ثم إما للترتيب الربني ويحتمل الزماني ايضاً ، إذ علم الله مقدّم على إرادته ايضاً ، ثم بإلهام الله يعلم الملكان المقربان او عند الإرادة تظهر منه رائحة خبيثة ، يعلم الملكان قبحه وكذبه كما يظهر من بعض الاخبار .

ويمكن أن يكون علم الملكين لمصاحبتهم له وعلمهما بأحواله ، بناء على عدم تبدلهم في كل يوم كما هو ظاهر اكثر الاخبار ، وأما تاخر علمه فلانه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقيناً صدور الكذب منه . ص ٢٤٨

★ [الكافي ٢/ ٣٤٠] : قال الصادق (ع) : إن آية الكذاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب ، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء . ص ٢٤٨

بيان : وإنما كان هذا آية الكذاب ، لأنه لو كان علمه بالوحي والإلهام لكان أخرى بأن يعلم الحلال والحرام ، لأن الحكيم العلامة يُفيض على الأنام ما هم أحوج إليه من الحقائق والأحكام ، وكذا لو كان بالوراثه عن الأنبياء والأوصياء (ع) ، ولو كان بالكشف فعلى تقدير إمكان حصوله لغير الحجج (ع) ، فالعلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه لا يحصل لأحد إلا بالتقوى ، وتهذيب السر من رذائل الأخلاق ، قال الله تعالى :

﴿ اتقوا الله ﴾ و﴿ يعلمكم الله ﴾ ولا يحصل التقوى إلا بالاعتصار على الحلال ، والاجتناب عن الحرام ، ولا يتيسر ذلك إلا بالعلم بالحلال والحرام ، فمن أخبر عن شيء من حقائق الأشياء ، ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام ، فهو لا محالة كذاب يدعي ما ليس له . ص ٢٤٩

★ [الكافي ٢/ ٣٤٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يترك الكذب هزله وجده . ص ٢٤٩

★ [الكافي ٢/ ٣٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذاب ، فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يُصدق . ص ٢٥٠

★ [الكافي ٢/ ٣٤١] : قال الصادق (ع) : إن مما أعان الله به على الكذابين النسيان . ص ٢٥١

بيان : " إن مما أعان الله على الكذابين " أي أضرهم به وفضحهم ، فإن كثيراً ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافي به ويكذبه ، فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة ، قال الجوهري : في الدعاء رب أعني ولا تعن علي . ص ٢٥١

★ وقع بين رجلين من أصحاب النبي (ص) كلام حتى تصادما ، فلقبت

أحدهما فقلت : ما لك ولفلان فقد سمعته يحسن الثناء عليك ، ولقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ، ثم قلت : اهلكت نفسي وأصلحت بين هذين ، فأخبرت النبي (ص) فقال : يا أبا كاهل !.. أصلح بين الناس ولو بالكذب . ص ٢٥٤

★ قال رجل للنبي (ص) اكذبْ أهلي ؟.. قال : لا خير في الكذب ، قال : أعدّها واقول لها ؟.. قال : لا جناح عليك . ص ٢٥٤

★ قال رسول الله (ص) : ما لي أراكم تنهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار ؟.. كل الكذب مكتوب كذباً لا محالة ، إلا أن يكذب الرجل في الحرب فإن الحرب خدعة ، أو يكون بين رجلين شحنة فيصلح بينهما ، أو يحدث امرأته يرضيها . ص ٢٥٤

★ قال عليّ (ع) : إذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فلتن آخر من السماء أحب إليّ من أن اكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة . ص ٢٥٤

★ قال رسول الله (ص) : من ارتكب شيئاً من هذه القاذورات ، فليستتر بستر الله . ص ٢٥٤

بيان : ولأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ، ينبغي أن يحتترز الإنسان من الكذب ما أمكنه ، وكذلك مهما كانت الحاجة له ، فيستحب أن يترك أغراضه ويهجر الكذب ، فأمّا إذا تعلق بغرض غيره ، فلا يجوز المسامحة بحق الغير والإضرار به ، وأكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ انفسهم ، ثم هو لزيادات المال والجاه والأمور ليس فواتها محذوراً ، حتى أن المرأة ليحكى من زوجها ما تنفاخر به ، وتكذب لأجل مراغمة الضرّات ، وذلك حرام .

قالت أسماء : سمعت امرأة تسأل رسول الله (ص) قالت : إن لي ضرة وأنا أتكثر من زوجي بما لا يفعل أضراراً بذلك ، فهل لي فيه شيء ؟.. فقال :

المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، وقال النبي (ص) :
 من تطعم بما لم يطعم ، وقال لي وليس له ، وأعطيت ولم يعط ، كان
 كلابس ثوبي زور يوم القيامة ، ويدخل في هذا فتوى العالم بما لا
 يتحققه ، ورواية الحديث الذي ليس يثبت فيه ، إذ غرضه أن يظهر فضل
 نفسه ، فهو لذلك يستنكف من أن يقول : لا ادري ، وهذا حرام ،
 ومما يلتحق بالنساء الصبيان ، فإن الصبي إذا كان لا رغبة له في المكتب
 إلا بوعد ووعيد وتخويف ، كان ذلك مباحاً .

نعم رؤينا في الاخبار ان ذلك يكتب كذبة ، ولكن الكذب المباح ايضاً
 يكتب ويحاسب عليه ، ويطلب لتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه ،
 لأنه إنما أبيح بقصد الإصلاح ، ويتطرق إليه غرور كثيرة ، فإنه قد يكون
 الباعث له حظه وغرضه الذي هو مستغن عنه ، وإنما يتعلل ظاهراً
 بالإصلاح ، فلهذا يكتب .

وكل من أتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد ، ليعلم أن المقصود
 الذي كذب له هل هو أهم في الشرع من الصدق أو لا ؟ . . . وذلك
 غامض جداً ، فالحزم في تركه إلا أن يصير واجباً بحيث لا يجوز تركه
 كما يؤدي إلى سفك دم ، أو ارتكاب معصية ، كيف كان .

وقد ظنّ ظانّون أنه يجوز وضع الأخبار في فضائل الأعمال وفي التشديد
 في المعاصي ، وزعموا أن القصد منه صحيح وهو خطأ محض ، إذ قال
 (ص) : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، وهذا لا يترك
 إلا لضرورة ، ولا ضرورة ههنا ، إذ في الصدق مندوحة عن الكذب ،
 ففيما ورد من الآيات والأخبار كفاية عن غيرها .

ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة ، كقوله
 قلت لك كذا مائة مرة ، وطلبتك مائة مرة ، فإنه لا يراد بها تفهيم المرات
 بعددها ، بل تفهيم المبالغة ، فإن لم يكن طلب إلا مرة واحدة كان
 كاذباً ، وإن طلب مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يائس ، وإن لم يبلغ

مائة ، وبينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغة فيها لخطر

الكذب. ص ٢٥٨

★ قال رسول الله (ص) : إن الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها الناس ، يهوي بها أبعد من الشريا. ص ٢٥٧

★ [الدر المنثور ٣ / ٢٩١] : قالت أسماء بنت عميس : كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله (ص) ومعى نسوة قال : فوالله ما وجدنا عنده قوفاً إلا قدحاً من لبن ، فشرب ثم ناوله عائشة ، فاستحييت الجارية ، فقلت :

لا تردّين يد رسول الله خذي منه ، فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال : ناولي صواحبك ، فقلن : لا نشتهي ، فقال : لا تجمعن جوعاً وكذباً ، فقلت : يا رسول الله إن قالت أحدنا لشيء يشتهي : لا نشتهي ، أيعدّ ذلك كذباً ؟ قال :

إن الكذب ليكتب ، حتى يكتب الكذبية كذبية. ص ٢٥٨

★ [مسند أحمد ١ / ٧٦] : قال النبي (ص) : من كذب في حلمه ، كلّف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين. ص ٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٣] : قال رسول الله (ص) : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك يحور الإيمان ، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء. ص ٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٢] : قال عليّ (ع) : لا يصلح من الكذب جدٌ ولا هزل ، ولا أن يعد أحدكم صبيته ثم لا يفي له ، إن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر ، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع أبرة صدق ، فيسمّى عند الله كذاباً. ص ٢٥٩

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك الخبر. ص ٢٦٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٤] : قال المسيح (ع) : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحا الرجال ذهبت مروّته . ص ٢٦٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٩] : قال الصادق (ع) : إنّ فيمن ينتحل هذا الامر لمن يكذب ، حتى يحتاج الشيطان إلى كذبه . ص ٢٦٠

★ [العلل ٢ / ٥١] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة الليل ، فإذا حرم صلاة الليل حُرِمَ بها الرزق . ص ٢٦٠

★ [معاني الأخبار ص ١٣٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ لإبليس كحلأً ولعوقاً وسعوطاً : فكحله النعاس ، ولعوقه الكذب ، وسعوطه الكبر . ص ٢٦٠

★ [الخصال ١ / ٧٠] : قال رسول الله (ص) : أنا زعيم بيت في ربض الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى الجنة : لمن ترك المراء وإن كان محققاً ، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه . ص ٢٦١

★ [الخصال ١ / ١٢١] : قال رسول الله (ص) : أربع من كنّ فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر . ص ٢٦١

★ [الخصال ٢ / ٩٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : اعتياد الكذب يورث الفقر . ص ٢٦١

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٨] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشر أقفالاً ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب ، واشرب من الشراب الكذب . ص ٢٦٢

★ [المحاسن ص ١١٨] : سئل رسول الله (ص) : يكون المؤمن جباناً ؟ .. قال : نعم ، قيل : ويكون بخيلاً ؟ .. قال : نعم ، قيل : ويكون كذاباً ؟ .. قال : لا . ص ٢٦٢

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ رجلاً أتى سيدنا رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله !.. علمني خُلُقاً يجمع لي خير الدنيا والآخرة ،

فقال : لا تكذب ، فقال الرجل : فكنت على حالة يكرهها الله ، فتركتها خوفاً من أن يسألني سائل عملت كذا وكذا ، فافتضح أو اكذب فأكون قد خالفت رسول الله (ص) فيما حملني عليه. ص ٢٦٢

★ [الاختصاص ص ٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه. ص ٢٦٢

★ [جامع الأخبار ص ١٧٣] : قال رسول الله (ص) : المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك ، وخرج من قلبه نتنٌ حتى يبلغ العرش ، ويلعنه حملة العرش. ص ٢٦٣

★ [جامع الأخبار ص ١٧٣] : قال الصادق (ع) : الكذب مذموم إلا في امرين : دفع شر الظلمة ، وإصلاح ذات البين. ص ٢٦٣

باب استماع اللغو والكذب والباطل والقصة

★ [العقائد ص ١١٥] : ذكر القصاصون عند الصادق (ع) فقال : لعنهم الله إنهم يشيعون علينا ، وسئل الصادق (ع) عن القصاص : أيحل الاستماع لهم ؟ فقال : لا. ص ٢٦٤

★ [العقائد ص ١١٥] : قال الصادق (ع) : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، وإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس. ص ٢٦٤

★ [العقائد ص ١١٥] : قال النبي (ص) : من أتى ذا بدعة فوقره ، فقد سعى في هدم الإسلام. ص ٢٦٥

باب الرياء

★ [الكافي ٢/ ٢٩٣] : قال الصادق (ع) لعباد بن كثير البصري في المسجد : ويلك يا عباد ! إياك والرياء ، فإنه من عمل لغير الله ، وكله الله إلى من عمل له. ص ٢٦٦

بيان : وقال بعض المحققين : اعلم أن الرياء مشتق من الرؤية ، والسَّمة مشتق من السماع ، وإنما الرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير ؛ إلا أن الجاه والمنزلة يُطلب في القلب بأعمال سوى العبادات ويطلب بالعبادات ، واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادات وإظهارها ، فحدّ الرياء هو إرادة المنزلة بطاعة الله تعالى ، فالمرائي هو العابد ، والمرأى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزلة في قلوبهم ، والمرأى به هو الخصال التي قصد المرائي إظهارها ، والرياء هو قصد إظهار ذلك ، والمرأى به كثيرة ويجمعها خمسة أقسام وهي مجامع ما يتزين العبد به للناس : وهو البدن والزّي والقول والعمل والاتباع والأشياء الخارجة .

ولذلك أهل الدنيا يراؤون بهذه الأسباب الخمسة ، إلا أن طلب الجاه وقصد الرياء بأعمال ليست من جملة الطاعات ، أهون من الرياء بالطاعات .

والأول : الرياء في الدين من جهة البدن ، وذلك بإظهار التحول والصفار ليومهم بذلك شدة الاجتهاد ، وعظّم الحزن على أمر الدين ، وغلبة خوف الآخرة ، وليدلّ بالتحول على قلة الأكل ، وبالصفار على سهر الليل وكثرة الأرق في الدين ، وكذلك يرائي بتشعث الشعر ليدلّ به على استغراق الهم بالدين ، وعدم التفرغ لتسريح الشعر ، ويقرب من هذا خفض الصوت وإغارة العينين وذبول الشفتين ، فهذه مراعاة أهل الدين في البدن .

وأما أهل الدنيا فيراؤون بإظهار السمن ، وصفاء اللون ، واعتدال القامة ، وحسن الوجه ، ونظافة البدن ، وقوة الأعضاء .

وثانيها : الرياء بالزّي والهيئة ، أمّا الهيئة : فتشعث شعر الرأس ، وحلق الشارب ، وإطراق الرأس في المشي ، والهدوء في الحركة ، وإبقاء أثر السجود على الوجه ، وغلظ الثياب ، ولبس الصوف وتشميرها

إلى قريب من نصف الساق ، وتقصير الأكمام ، وترك تنظيف الثوب وتركه مخرقاً ، كل ذلك يراني به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنة فيه ومقتد فيه بعباد الله الصالحين .
وأما أهل الدنيا : فمراءاتهم بالثياب النفيسة ، والمراكب الرفيعة ، وأنواع التوسع والتجمل .

الثالث : الرياء بالقول ، ورياء أهل الدين ، بالوعظ والتذكير والنطق بالحكمة وحفظ الأخبار والآثار ، لاجل الاستعمال في المحاورة إظهاراً لفزارة العلم ، ولدلالته على شدة العناية بأقوال السلف الصالحين ، وتحريك الشفتين بالذكر في محضر الناس ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق ، وإظهار الغضب للمنكرات ، وإظهار الأسف على مقارفة الناس بالمعاصي ، وتضعيف الصوت في الكلام .
وأما أهل الدنيا : فمراءاتهم بالقول بحفظ الأمثال والأشعار ، والتفاسيح في العبارات ، وحفظ النحر الغريب للاغراب على أهل الفضل ، وإظهار التودد إلى الناس لاستمالة القلوب .

الرابع : الرياء في العمل كمراءة المصلي بطول القيام ومدّه ، وتطويل الركوع والسجود ، وإطراق الرأس ، وترك الالتفات ، وإظهار الهدوء والسكون ، وتسوية القدمين واليدين ، وكذلك بالصوم وبالْحج وبالصدقة ، وبإطعام الطعام وبالإخبات بالشيء عند اللقاء : كإرخاء الجفون ، وتنكيس الرأس ، والوقار في الكلام ، حتى أنّ المرائي قد يسرع في المشي إلى حاجته ، فإذا اطلع عليه واحد من أهل الدين رجع إلى الوقار وإطراق الرأس ، خوفاً من أن ينسبه إلى العجلة وقلة الرقار ، فإن غاب الرجل عاد إلى عجلته ، فإذا رآه عاد إلى خشوعه ، ومنهم من يستحيي أن يخالف مشيته في الخلوة لمشيته بمرئى من الناس ، فيكلف نفسه المشية الحسنة

في الخلوة ، حتى إذا رآه الناس لم يفتقر إلى التغيير ، ويظن أنه تخلص به من الرياء وقد تضاعف به رباؤه فإنه صار في خلواته أيضاً مرائياً .

وأما أهل الدنيا : فمرءاتهم بالتبخر والاختيال ، وتحريك اليدين ، وتقريب الخطى ، والأخذ بأطراف الذيل ، وإدارة العطفين ، ليدلوا بذلك على الجاه والحشمة .

الخامس : المراءاة بالأصحاب والزائرين والمخالطين ، كالذي يتكلف أن يزور عالماً من العلماء ، ليقال : إن فلاناً قد زار فلاناً أو عابداً من العباد لذلك ، أو ملكاً من الملوك وأشباهه ليقال إنهم يتبركون به وكالذي يكثر ذكر الشيوخ ليُرى أنه لقي شيوخاً كثيراً واستفاد منهم فيباهي بشيوخه ، ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة إليه ، ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته ، ومنهم من يقصد التوصل بذلك إلى جمع حطام وكسب مال ، ولو من الأوقاف وأموال اليتامى وغير ذلك . ص ٢٦٨

بيان : قال الشهيد - قدس الله روحه - في قواعده : يجب التحرز من الرياء ، فإنه يلحق العمل بالمعاصي ، وهو قسمان : جلبي وخفي ، فالجلبي ظاهر والخفي إنما يطلع عليه أولوا المكاشفة والمعاينة لله ، كما يروى عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدتها ، فإذا هو يحب المدح بقولهم فلان غار ، فتركه فتاقت نفسه إليه ، فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله ، ولم يزل يتفقدتها شيئاً بعد شيء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث ، فاتهم نفسه وتفقّد أحوالها فإذا هي يحب أن يقال : مات فلان شهيداً لتحسن سمعته في الناس بعد موته . . وقد يكون في ابتداء النية إخلاصاً وفي الاثناء يحصل الرياء ، فيجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل ، نعم لا يتكلف بضبط هواجس النفس وخواطرها بعد إيقاع النية

في الابتداء خالصة ، فإن ذلك معفو عنه كما جاء في الحديث :

" إن الله تجاوز لامتي عما حدثت به أنفسها " . ص ٢٨١

★ [الكافي ٢ / ٢٩٣] : قال الصادق (ع) : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه

للناس ، فإنه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله . ص ٢٨١

★ [الكافي ٢ / ٢٩٣] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل ﴿ فمن كان

يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ :

الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله ، إنما يطلب تزكية الناس ،

يشتهي أن يسمع به الناس ، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ، ثم قال : ما من عبد

أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يُظهر الله له خيراً ، وما من عبد يُسرّ شراً

فذهبت الأيام حتى يُظهر الله له شراً . ص ٢٨٢

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٨] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال : إني اتصدق

وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله ، فيذكر ذلك مني وأحمد عليه ، فيسرني

ذلك وأعجب به ، فسكت رسول الله (ص) ولم يقل شيئاً فنزلت الآية :

﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ . ص ٢٨٢

★ [مجمع البيان ٦ / ٤٩٨] : روي عن النبي (ص) أنه قال : قال الله عز

وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فانا

منه بريء ، فهو للذي أشرك . ص ٢٨٢

★ [الكافي ٢ / ٢٩٤] : إني لاتعشى عند أبي عبد الله (ع) إذ تلا هذه الآية :

﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾ .. يا أيها حفص ! .. ما

يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله ، إن رسول

الله (ص) كان يقول :

من أسرّ سريرة رآه الله رداءها : إن خيراً فخييراً ، وإن شراً فشراً . ص ٢٨٦

★ [الكافي ٢ / ٢٩٤] : قال النبي (ص) : إن المَلِك ليصعد بعمل العبد

مبتهجاً به ، فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل : اجعلوها في سجين ، إنه

ليس إياي أراد به . ص ٢٨٧

★ [الكافي ٢/ ٢٩٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : ثلاث علامات للمرائي : ينشط إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره . ص ٢٨٨

★ [الكافي ٢/ ٢٩٥] : قال الصادق (ع) : من أظهر للناس ما يحب الله ، وبارز الله بما كرهه ، لقي الله وهو ماقت له . ص ٢٨٨

★ [الكافي ٢/ ٢٩٦] : قال الصادق (ع) : من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله ، أظهره الله له أكثر مما أراد ، ومن أراد الناس بالكثير من عمله : في تعب من بدنه ، وسهر من ليله ، أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه . ص ٢٩٠

★ [الكافي ٢/ ٢٩٦] : قال رسول الله (ص) : سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا ، لا يريدون به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله بعقاب ، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم . ص ٢٩٠

★ [النهج رقم ٣٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : إياك وما تعتذر منه ! .. فإنه لا تعتذر من خير ، وإياك وكل عمل في السر تستحي منه في العلانية .. وإياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكروه .. ص ٢٩٢

★ [الكافي ٢/ ٢٩٦] : قال الباقر (ع) : الإبقاء على العمل أشد من العمل ، قال : وما الإبقاء على العمل ؟ .. قال : يصل الرجل بصلة ، وينفق نفقة الله وحده لا شريك له ، فتكتب له سرّاً ، ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ، ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء . ص ٢٩٢

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٦] : سئل رسول الله (ص) : فيم النجاة غداً ؟ .. فقال : إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم ، فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ، ونفسه يخدع لو يشعر ، فقليل له :

وكيف يخادع الله ؟ .. قال :

يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله واجتنبوا الرياء ، فإنه شرك بالله ،

إنَّ المرائي يُدعى يوم القيامة بأربعة أسماء : يا كافر .. يا فاجر ..
يا غادر ! .. يا خاسر .. حبط عملك ، وبطل اجرک ، ولا خلاق لك
اليوم ، فالتمس اجرک تَمَن كنت تعمل له . ص ٢٩٥

★ [قرب الإسناد ص ٤٢] : قال النبي (ص) : إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في
صلاته فقال : إنَّك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ، ما لم يفته وقت فريضة ، وإذا
كان على شيء من أمر الآخرة ، فليتمكث ما بدا له ، وإذا كان على شيء من
أمر الدنيا فليبرح ، وإذا دُعيتُم إلى العرصات فابطؤا ، فإنها تذكّر الدنيا ، وإذا
دُعيتُم إلى الجنائز فأسرعوا فإنها تذكّر الآخرة . ص ٢٩٦

★ [العلل ٢ / ١٥١] : قال رسول الله (ص) : يؤمر برجال إلى النار ، فيقول
الله جل جلاله للملك : قل للنار :

لا تحرق لهم اقداماً ، فقد كانوا يمشون إلى المساجد .

ولا تحرق لهم وجهاً ، فقد كانوا يسبغون الوضوء .

ولا تحرق لهم أيديا ، فقد كانوا يرفعونها بالدعاء .

ولا تحرق لهم السنأ ، فقد كانوا يكثرُونَ تلاوة القرآن .

فيقول لهم خازن النار : يا أشقياء .. ما كان حالكم ؟ .. قالوا :

كنَّا نعمل لغير الله عزّ وجلّ ، فقليل لنا : خذوا ثوابكم تَمَن عملتم له . ص ٢٩٦

★ [العلل ٢ / ٢٤٧] : قال الصادق (ع) : ما على أحدكم لو كان على قلة
جبل حتى ينتهي إليه أجله ان يريدون تراؤون الناس ؟ .. !

إنَّ من عمل للناس كان ثوابه على الناس ، ومن عمل لله كان ثوابه على الله ، إنَّ
كل رياء شرك . ص ٢٩٦

★ [معاني الأخبار ص ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧] : سئل أمير المؤمنين

(ع) : أي عمل أنجح ؟ .. قال : طلب ما عند الله . ص ٢٩٧

★ [معاني الأخبار ص ١١٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤] : قال الصادق (ع) :

الاستهارة بالعبادة ريبة . ص ٢٩٧

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٨] : قال الصادق (ع) : إنَّ الله عزّ وجلّ أنزل كتاباً من

كتبه على نبي من الأنبياء ، وفيه : ان يكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين ، يلبسون مسوك الضان على قلوب كقلوب الذئاب ، أشد مرارة من الصبر ، والسنتهم أحلى من العسل ، وأعمالهم الباطنة أنثى من الجيف ، فبي يغترون ؟ .. أم إياي يخادعون ؟ .. أم عليّ يجترؤون ؟ ..

فبعزتي حلفت لأبعثنّ عليهم فتنة ، نطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض ، تترك الحكيم منها حيراناً ، يبطل فيها رأي ذي الرأي ، وحكمة الحكيم ، والبسهم شيعاً ، وأذيق بعضهم بأس بعض ، انتقم من أعدائي بأعدائي ، فلا أبالي بما أعتبهم جميعاً ولا أبالي . ص ٢٩٨ .

★ [التحف ص ٥١٧] : قال أبو محمد (ع) : الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة . ص ٢٩٩

★ [المحاسن ص ٢٥٤] : قال الباقر (ع) : ما بين الحق والباطل إلا قلة العقل ، قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ .. قال : إنّ العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى ، فيريد به غير الله ، فلو انه اخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك . ص ٢٩٩

★ سئل أمير المؤمنين (ع) عن عظيم الشقاق قال : رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة ، ورجل تعبّد واجتهد وصام رثاء الناس ، فذلك الذي حُرِمَ لذات الدنيا ، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه ، فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يُثقل به ميزانه ، فيجده هباءً منثوراً . ص ٣٠١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يُجاء بعبد يوم القيامة قد صلى فيقول :

يا رب !.. صليت ابتغاء وجهك ، فيقال له :

بل صليت ليقل : ما أحسن صلاة فلان !.. اذهبوا به إلى النار .

ويُجاء بعبد قد تعلّم القرآن فيقول :

يا رب !.. تعلمت القرآن ابتغاء وجهك ، فيقال له :

بل تعلمت ليقال : ما أحسن صوت فلان ! اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبد قد قاتل فيقول :

يا رب ! . قاتلت ابتغاء وجهك ، فيقال له :

بل قاتلت ليقال : ما أشجع فلاناً ! اذهبوا به إلى النار .
ويُجاء بعبد قد أنفق ماله فيقول :

يا رب ! . أنفقت مالي ابتغاء وجهك ، فيقال له :

بل أنفقته ليقال : ما أسخى فلاناً ! اذهبوا به إلى النار . ص ٣٠٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود (ع) ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : لا يعجبك شيء من أمره فإنه مرء ، فمات الرجل ، فأُتي داود (ع) فقيل له : مات الرجل ، فقال : ادفنوا صاحبكم ، فأنكرت ذلك بنو إسرائيل ، وقالوا : كيف لم يحضره ؟ ..
فلما غُسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً ، فلما صلوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلا خيراً ، فأوحى الله عز وجل إلى داود (ع) :

ما منعك أن تشهد فلاناً ؟ .. قال : الذي أطلعني عليه من أمره ، قال :

إن كان لكذلك ، ولكن شهدته قوم من الأحبار والرهبان فشهدوا بي ما يعلمون إلا خيراً ، فأجزت شهادتهم عليه ، وغفرت له مع علمي فيه . ص ٣٠٢

★ [نوادر الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : قلنا : يا رسول الله (ص) ! .. الرجل ممّا يصوم ويصلي فيأتيه الشيطان فيقول : إنك مرء ، فقال رسول الله (ص) : فليقل أحدكم عند ذلك : أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم ، واستغفرك لما لا أعلم . ص ٣٠٣

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال النبي (ص) : إنّ لكل حق حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يُحمد على شيء من عمله لله . ص ٣٠٤

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال النبي (ص) : يا أباذر ! لا يفقه الرجل كل

الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباعر ، فلا يحفل بوجودهم ، ولا يغيّره ذلك كما لا يغيّره وجود بعبير عنده ، ثم يرجع هو إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها . ص ٣٠٤

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال النبي (ص) : إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا :

وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ .. قال : الرثاء ، يقول الله عز وجل إذا جازى العباد بأعمالهم :

أذهبوا إلى الذي كنتم ترءون في الدنيا ، هل تجدون ثواب أعمالكم ؟ .. ص ٣٠٤

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال رسول الله (ص) : من آثر محامد الله على محامد الناس ، كفاه الله مؤنة الناس . ص ٣٠٥

★ [عدة الداعي ص ١٥٦] : قال النبي (ص) : من أصلح امرأته أصلح الله أمر دنياه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس . ص ٣٠٥

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال

★ [الكافي ٢ / ٣١٣] : قال الصادق (ع) : إن الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العُجب ، ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنب أبداً . ص ٣٠٦

بيان : العُجب : استعظام العمل الصالح واستكثاره ، والابتهاج له ، والادلال به ، وأن يرى نفسه خارجاً عن حد التقصير ، وأما السرور به مع التواضع له تعالى والشكر له على التوفيق لذلك ، وطلب الاستزادة منه ، فهو حسن ممدوح .

قال الشيخ البهائي قدس الله روحه : لا ريب أنّ من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام ، وقيام الليالي ، وأمثال ذلك ، يحصل لنفسه ابتهاج ، فإن كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه - وكان مع ذلك خائفاً من نقصها شقيقاً من زوالها ، طالباً من الله الأزدياد

منها - لم يكن ذلك الابتهاج عجباً ، وإن كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة إليه ، فاستعظمها وركن إليها ، ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير ، وصار كأنه يمين على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب .

والخبر يدل على أن العُجب أشد من الذنب - أي من ذنوب الجوارح - فإنَّ العُجب ذنب القلب ، وذلك أن الذنب يزول بالتوبة ، ويُكفَّر بالطاعات ، والعُجب صفة نفسانية يشكّل إزالتها ، ويُفسد الطاعات ويُهبطها عن درجة القبول ، وللعجب آفات كثيرة ، فإنه يدعو إلى الكبر كما عرفت ، ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها ، وأيضاً العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها ، فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدّها ، لظنه أنه مستغن عن تفقدّها فينساها ، وما يتذكر منها فيستصغرها ، فلا يجتهد في تداركها ، وأما العبادات والأعمال فإنه يستعظمها ويتبجّع بها ، ويمنّ على الله بفعلها ، وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها .

ثم إذا أعجب بها عمي عن آفاتها ، ومن لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعاً ، فإنَّ الأعمال الظاهرة إذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما ينفع ، وإنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق والخوف دون العجب ، والمعجب يغتر بنفسه وبربه ، ويأمن مكر الله وعذابه ، ويظن أنه عند الله بمكان ، وأنّ له على الله منّة وحقاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه ، وعطية من عطاياه ، ثم إنَّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله ، يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال ، فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه ، وربما يعجب بالراي الخطأ الذي خطر له فيصر عليه ، وآفات العجب أكثر من أن تحصى . ص ٣٠٧

★ [الكافي ٢/ ٣١٣] : قال الصادق (ع) : أتى عالم عابداً فقال له : كيف صلاتك ؟ .. فقال :

مثلي يُسأل عن عبادته ؟ .. وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا ، فقال :
كيف بكأوك ؟ .. قال : أبكي حتى تجري دموعي ، فقال له العالم :
فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ ، وإنّ المدلّ لا يصعد
من عمله شيء . ص ٣٠٧

بيان : الضحك مع الخوف هو الضحك الظاهري مع الخوف القلبي ، كما مرّ
في صفات المؤمن : بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، والحاصل أنّ المدار
على القلب ولا يصلح المرء إلا بإصلاح قلبه ، وإخراج العجب والكبر
والرياء منه ، وتذليله بالخوف والخشية والتفكير في أهوال الآخرة وشرائط
الأعمال ، وكثرة نعم الله عليه وأمثال ذلك ، ويدل الخبر على أنّ العالم
أفضل من العابد ، وأن العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع . ص ٣٠٨

★ [الكافي ٢ / ٣١٣] : سئل أبو الحسن (ع) عن العجب الذي يفسد العمل ،
فقال : العجب درجات : منها أن يُزَيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ،
ويحسب أنّه يحسن صنعاً ، ومنها أن يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله عزّ وجل ،
ولله عليه فيه المنّ . ص ٣١٠

★ [الكافي ٢ / ٣١٣] : قال الصادق (ع) : إن الرجل ليذنب الذنب فيندم
عليه ، ويعمل العمل فيسره ذلك ، فيتراخى عن حاله تلك ، فلئن يكون على
حاله تلك خير له مما دخل فيه . ص ٣١١

★ [الكافي ٢ / ٣١٤] : عن أحدهما (ع) : دخل رجلان المسجد أحدهما
عابد والآخر فاسق ، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق ، وذلك
أنه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها ، فتكون فكرته في ذلك ،
وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه ، ويستغفر الله مما صنع من
الذنوب . ص ٣١١

★ [الكافي ٢ / ٣١٤] : قال الله تعالى لداود (ع) : يا داود ..! بشر المذنبين
وانذر الصديقين ، قال : كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين ؟ .. قال :
يا داود ..! بشر المذنبين أنني أقبل التوبة ، وأعفو عن الذنب ، وأنذر

الصدّيقين الا يعجبوا بأعمالهم ، فإنه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك . ص ٣١٣

★ [أمالي الصدوق ص ٦] : قال الصادق (ع) : إن كان المرء على الصراط فالعُجب لماذا ؟! . ص ٣١٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٦٠] : قال النبي (ص) : لا تحقّروا شيئاً من الشر وإن صَغُرَ في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار . ص ٣١٤

★ [الخصال ٥٥ / ١] : قال الصادق (ع) : قال إبليس لعنه الله لجنوده ، إذا استمكننت من ابن آدم في ثلاث ، لم أبال ما عمل فإنه غير مقبول منه : إذا استكثرت عمله ، ونسي ذنبه ، ودخله العجب . ص ٣١٥

★ [معاني الأخبار ص ١٤٠] : قال الصادق (ع) : إياكم أن تكونوا متّانين .. . قيل : جعلت فداك .. . وكيف ذلك ؟ .. قال : يمشي أحدكم ثم يستلقي ويرفع رجله على الميل ، ثم يقول : اللهم .. . إني إنما أردت وجهك . ص ٣١٦

★ [الدرّة الباهرة] : قال الهادي (ع) : من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه . ص ٣١٦

★ [النهج رقم ٤٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك . ص ٣١٦

★ [النهج رقم ٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : أوحش الوحشة العجب . ص ٣١٦

★ [النهج رقم ١٨٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : الإعجاب يمنع من الازدياد . ص ٣١٦

★ [الاختصاص ص ٢٢١] : قال عيسى بن مريم (ع) : داويت المرضى فشفيّتهم بإذن الله ، وأبرأت الأكمه والابصر بإذن الله ، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله ، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه ، فقيل : يا روح الله وما الأحمق ؟ .. قال :

المعجب برأيه ونفسه ، الذي يرى الفضل كله له لا عليه ، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً ، فذاك الاحمق الذي لا حيلة في مداواته . ص ٣٢٠

★ [عدة الداعي ص ١٧٤] : قال المسيح (ع) : يا معشر الحواريين ! .. كم من سراج أطفأته الريح ، وكم من عابد أفسده العجب . ص ٣٢٢

★ [عدة الداعي ص ١٧٤] : قال الصادق (ع) : عليك بالجد ! .. ولا تخرُجَنَّ نفسك من حدِّ التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته ، فإنَّ الله تعالى لا يُعبد حقَّ عبادته . ص ٣٢٢

★ [أسرار الصلاة] : قال الباقر (ع) : لا بأس أن تحدَّث أخاك إذا رجوت أن تنفعه وتحبّه ، وإذا سألك : هل قمت الليلة أو صمت ، فحدثه بذلك إن كنت فعلته ، فقل : رزق الله تعالى ذلك ، ولا تقول : لا ، فإنَّ ذلك كذب . ص ٣٢٢

باب ذم الشكاية من الله ، وعدم الرضا بقسم الله ، والتأسف بما فات

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٨] : قال رسول الله (ص) : إن أحب السبحة إلى الله عزَّ وجلَّ سبحة الحديث ، وأبغض الكلام إلى الله عزَّ وجلَّ التحريف ، قيل : يا رسول الله ! .. ما سبحة الحديث ؟ .. قال : الرجل يسمع حرص الدنيا وباطلها ، فيغتم عند ذلك فيذكر الله عزَّ وجلَّ ، وأما التحريف فكقول الرجل : إني مجهود ومالي وما عندي ؟ . ص ٣٢٥

★ [معاني الأخبار ص ٤٠٧] : قال الصادق (ع) : من شكا إلى مؤمن فقد شكا إلى الله عزَّ وجلَّ ، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزَّ وجلَّ . ص ٣٢٦

★ [الخصال ١٦٢ / ٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربّه عزَّ وجلَّ ، وليسبك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور وتدبيرها . ص ٣٢٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٦] : قال النبي (ص) : من لم يرض بما قسم الله له

من الرزق ، وبث شكواه ، ولم يصبر ، ولم يحتمسب ، لم ترفع له حسنة ، ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا أن يتوب . ص ٣٢٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٤٨] : قال الهادي (ع) لابي هاشم الجعفري عندما أصابته ضيقة شديدة :

يا ابا هاشم ..! اي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها ؟ . قال ابو هاشم : فوجئت ولم أدر ما أقول له ، فابتدا عليه السلام فقال : رَزَقَكَ الإيمان فحرم به بدنك على النار ، ورَزَقَكَ العافية فاعانك على الطاعة ، ورَزَقَكَ القنوع فصانك عن التجذُل .

يا ابا هاشم ..! إنما ابتدأتك بهذا ، لأنني ظننت أنك تريد ان تشكو إليّ من فعل بك هذا ، وقد امرت لك بمائة دينار فخذها . ص ٣٢٧

★ [العيون] : قال الباقر (ع) : الدنيا دُول فما كان منها لك اتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ، ثم اتبع هذا الكلام بان قال :

من يئس مما فات أراح بدنه ، ومن قنع بما أوتي قرّت عينه . ص ٣٢٧

★ [الكافي ٢ / ٦٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل :

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عِبَادًا لَا يَصْلِحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ ، إِلَّا بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالصَّحَّةِ فِي الْبَدَنِ ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَصَحَّةِ الْبَدَنِ ، فَيَصْلِحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ .

وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم ، إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم ، فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم ، فيصلح عليهم أمر دينهم ، وأنا اعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين .

وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي ، فيقوم من رقادته ولذيد وساده ، فيجتهد لي الليالي فيُتعب نفسه في عبادتي ، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين ، نظراً منّي إليه وإبقاءً عليه ، فينام حتى يصبح ، فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها .

ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العُجب من ذلك ، فيصيرهُ العُجب إلى الفتنة بأعماله ، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ، ورضاه عن نفسه ، حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير ، فيتباعد منّي عند ذلك ، وهو يظنّ أنه يتقرب إليّ .

فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا وأنعوا أنفسهم وأعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جنّاتي ، ورفيع درجات العلى في جوارِي ، ولكن فبرحمتي فليشقوا ، وبفضلي فليفرحوا ، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنوا ، فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ، ومنّي يبلغهم رضواني ، ومغفرتي تلبسهم عفوي ، فإنّي انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت . ص ٣٢٨

★ [الكافي ٦١ / ٢] : قال الصادق (ع) : إنّ فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران (ع) : يا موسى بن عمران ! .. ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن ، فإنّي إنّما ابتليته لما هو خير له ، وأعافيه لما هو خير له ، وأزوي عنه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي ، فليصبر على بلائي ، وليشكر نعمائي ، وليرض بقضائي ، اكتبه في الصديقين عندي ، إذا عمل برضاي ، وأطاع أمري . ص ٣٣١

★ [الكافي ٦٢ / ٢] : قال الصادق (ع) : عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عزّ وجلّ له قضاء إلا كان خيراً له ، وإن قرّض بالمقاريض كان خيراً له ، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له . ص ٣٣١

★ [الكافي ٦٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ . ص ٣٣٣

★ [الكافي ٦١ / ٢] : قال الكاظم (ع) : ينبغي لمن عَقِلَ عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ، ولا يتهمه في قضائه . ص ٣٣٤

★ [الكافي ٦٢ / ٢] : قال الصادق (ع) : لقي الحسن بن علي (ع) عبد

الله بن جعفر فقال : يا عبد الله ..! كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط
قسمه ، ويحقّر منزلته ، والمحاكم عليه الله ؟ ..! وأنا الضامن لمن لم يهجس في
قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيُستجاب له . ص ٣٣٥

المنتقى من الجزء السبعين : كتاب الإيمان والكفر

باب حب الدنيا وذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين

★ [الكافي ٢/ ٣١٥] : قال الصادق (ع) : رأس كل خطيئة حب الدنيا . ص ٧
 ★ [الكافي ٢/ ٣١٥] : قال رسول الله (ص) : مَنْ لم يتعزّ بعزاء الله ، تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ، وَمَنْ اتَّبَعَ بصره ما في أيدي النَّاسِ كثر همّه ولم يشف غيظه ، وَمَنْ لم ير الله عزّ وجلّ عليه نعمة إلاّ في مطعم أو مشرب أو ملبس ، فقد قصر عمله ودنا عذابه . ص ٨

بيان : " وَمَنْ اتَّبَعَ نظره ما في أيدي النَّاسِ " أي نظر إلى من هو فوقه من أهل الدنيا وما في أيديهم من نعيمها وزبرجها ، نظر رغبة وتحسّر وتمنّ " كثر همّه " لعدم تيسرها له ، فيفتاظ لذلك ويحسدّهم عليها ، ولا يمكنه شفاء غيظه إلاّ بأن يحصل له تمّا في أيديهم ، أو يسلب الله عنهم جميع ذلك ، ولا يتيسّر له شيء من الأمرين ، فلا يشفى غيظه أبداً ، ولا يتهنّأ له العيش ما رأى في نعمة أحداً ، ولا يتفكّر في أنّه إنّما منعه الله تعالى ذلك لأنّه علم أنّه سبب هلاكه ، فهو يتمنّى حالهم ولا يعلم حقيقة ما لهم كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنّوا حال قارون حيث قالوا :

﴿ يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون أنّه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلاّ الصابرون ﴾ .

فلما خسف الله به وبداره الأرض ﴿ واصبح الذين تمنّوا مكانه بالأمس يقولون ويكانّ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكانّ لا يفلح الكافرون ﴾ ، وانتفاء الخسف الظاهري بأهل الأموال والتجبر من هذه الأمة ، لا يوجب انتهاء الخسف في

دركات الشهوات النفسانية ومهاوي التعلقات الجسمانية ، والحرمان عن درجات القرب والكمال ، وخسفهم في الآخرة في عظيم النكال وشديد الوبال ، أعادنا الله وسائر المؤمنين من جميع ذلك ، وسهّل لنا الوصول في الدارين إلى أحسن الأحوال .

" وَمَنْ لَمْ يَرَأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ " أي من تَوَهَّم أَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالطعم والمشرب والمسكن وأمثاله ، فإذا فقدوها أو شيئاً منها ظنَّ أَنَّهُ ليسَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فلا ينشط في طاعة اللَّهِ ، وإن عمل شيئاً - مع هذه العقيدة الفاسدة ، وعدم معرفة مُنْعَمِهِ - لا ينفعه ولا يُتَقَبَّلُ منه ، فيكون عمله قاصراً وعذابه دانياً ، لأنَّ هذه النعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم اللَّهِ العظيمة عليه من الإيمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والصحة ودفع شرِّ الأعداء وغيرها بما لا يحصى ، بل هذا الفقر أيضاً من أعظم نعم اللَّهِ عليه ﴿ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ ص ٩ .

★ [الكافي ٣١٨/٢] : قال الصادق (ع) : مرَّ عيسى بن مريم (ع) على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابُّها فقال : أَمَّا إِنْهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَخْطَةٍ ، ولو ماتوا متفرِّقين لتدافنوا ، فقال الحواريون : يا روح اللَّهِ وكلمته .. ادع اللَّه أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها .

فدعا عيسى (ع) رَبَّهُ فتُودِي من الجوّ أن نادِيهم ، فقام عيسى (ع) بالليل على شُرْفٍ من الأرض فقال : يا أهل هذه القرية .. فاجابه منهم مجيب :

لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ وكلمته ، فقال : ويحكم .. ما كانت أعمالكم ؟ .. قال : عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا ، مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، في غفلة ولهو ولعب ، فقال : كيف كان حبّكم للدنيا ؟ .. قال : كحبّ الصبي لأمّه ، إذا أتبلت علينا فرحنا وسُررنا ، وإذا أدبرت عنا بكينا وحزننا ، قال : كيف كانت

عبادتكم للطاغوت ؟ .. قال : الطاعة لأهل المعاصي الخبر . ص ١٠
بيان : لعلك تظنّ أن ما تضمّنه هذا الحديث من أنّ الطاعة لأهل المعاصي عبادة

لهم ، جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة ، وليس كذلك بل هو حقيقة ، فإن العباد لا يست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ، ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى ، فقال : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ وجعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : ﴿ اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يَا بَنِي اٰدَمَ اَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ .

وإذا كان اتباع الغير والانقياد إليه عبادة له ، فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم الخسيسة الدنية ، وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة أنواعها واختلاف أجناسها ، وهي أصنامهم التي هم عليها عاكفون ، والانداد التي هم لها من دون الله عابدون ، وهذا هو الشرك الخفي ، نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه ويظهر نفوسنا عنه بمنه وكرمه . ص ١٣

★ [الكافي ٣١٩/٢] : قال الصادق (ع) : ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا ، إلا فتح الله عليه من الحرص مثله . ص ١٦

★ [الكافي ٣١٩/٢] : قال الصادق (ع) : قال عيسى بن مريم (ع) : تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرزقون فيها إلا بالعمل ، ويلكم علماء سوء !.. الأجر تأخذون ، والعمل تضيعون ، يوشك رب العمل أن يقبل عمله ، ويوشك أن تخرجوا من ضيق الدنيا إلى ظلمة القبر ، كيف يكون من أهل العلم من هو في مسيره إلى آخرته ، وهو مقبل على دنياه ، وما يضره أحب إليه مما ينفعه ؟ ..

بيان : أريد برب العمل العابد الذي يقلد أهل العلم في عبادته ، أعني يعمل بما يأخذ عنهم ، وفيه توبيخ لأهل العلم غير العامل . ص ١٧

★ [الكافي ٣١٩/٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ أصبح وأمسى والدنيا أكبر منه ، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه ، وشتت أمره ، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له ، وَمَنْ أصبح وأمسى والآخرة أكبر منه ، جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره . ص ١٧

بيان : " أكبر همه " أي قصده أو حزنه " جعل الله الفقر بين عينيه " لأنه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه وفقره ، أو لضعف توكله على الله يسد الله عليه بعض أبواب رزقه ، وقيل : فهو فقير في الآخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها ، وفي الدنيا لأنه يطلبها شديداً ، والغني من لا يحتاج إلى الطلب ، ولأن مطلوبه كثيراً ما يفوت عنه ، والفقر عبارة عن فوات المطلوب ، وأيضاً يبخل عن نفسه وعباله خوفاً من فوات الدنيا وهو فقر حاضر .

" وشئت أمره " التشييت التفريق ، لأنه لعدم توكله على ربه لا ينظر إلا إلى الأسباب ، ويتوسل بكل سبب ووسيلة ، فيتحير في أمره ، ولا يدري وجه رزقه ، ولا ينتظم أحواله ، أو لشدة حرصه لا يقنع بما حصل له ، ويطلب الزيادة ولا يتيسر له ، فهو دائماً في السعي والطلب ولا ينتفع بشيء ، وحمله على تفرق أمر الآخرة بعيد . ص ١٨

★ [الكافي ٣١٩/٢] : قال الصادق (ع) : أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل ، إذا لم يهّمه إلا بطنه وفرجه . ص ١٩

★ [الكافي ٣١٩/٢] : قال الصادق (ع) : من كثر اشتباكه بالدنيا ، كان أشدّ لحسرتة عند فراقها . ص ١٩

★ [الكافي ٣١٦/٢] : سئل عليّ بن الحسين (ع) : أيّ الأعمال أفضل عند الله ؟ .. قال : ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (ص) أفضل من بغض الدنيا ، فإنّ لذلك لشعباً كثيرة ، وللمعاصي شعب ، فأول ما عصي الله به الكبر ، معصية إبليس حين ﴿ أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ . ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء (ع) حين قال الله عز وجل لهما : ﴿ كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فاخذوا ما لا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة ، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه .

ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك :

حب النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب العلو والثروة ، فصرن سبع خصال ، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا ، فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنياؤان : دنيا بلاغ ودنيا ملعونة . ص ٢٠

★ [الكافي ٢/ ٣١٧] : قال الصادق (ع) في مناجاة موسى (ع) : يا موسى !.. إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم (ع) عند خطيئته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي .
يا موسى !.. إن عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم ، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من أحد عظمها فقرت عينه فيها ، ولا يحقرها أحد إلا انتفع بها . ص ٢١

بيان : " ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي " أقول : هذا معيار كامل للدنيا الملعونة وغيرها ، فكل ما كان في الدنيا ويوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف والعلوم الحقّة والطاعات ، وما يتوصّل به إليها من المعيشة بقدر الضرورة والكفاف فهي من الآخرة وليست من الدنيا ، وكلما يصير سبباً للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويُلهي عن درجات الآخرة وكمالاتها ، وليس الغرض فيه القرب منه تعالى والوصول إلى رضاه فهي الدنيا الملعونة . ص ٢١

★ [الكافي ٢/ ٣١٥] : قال الصادق (ع) : إن الشيطان يدبر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا أعياه جشم له عند المال فاخذ برقبته . ص ٢٢
بيان : الحاصل أنّ الشيطان يدبر ابن آدم في كلّ شيء ، أي يبعثه على ارتكاب كلّ ضلالة ومعصية ، أو يكون معه ويلازمه عند عروض كلّ شبهة أو شهوة لعلّه يضلّه أو يزله ، " فإذا أعياه " المستتر راجع إلى ابن آدم والبارز إلى الشيطان ، أي لم يقبل منه ، ولم يطعه حتّى أعياه ، ترصد له واختفى عند المال ، فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام والشبهة .
والحاصل أنّ المال أعظم مصائد الشيطان ، إذ قلّ من لم يفتن به عند

تيسره له ، وكأنته محمول على الغالب ، إذ قد يكون لا يفتن بالمال ويفتن بحب الجاه وبعض الشهوات الغالبة ، وقيل : فإذا أعياه أي أعجزه عن كل شهوة ولذة ، وذلك بأن يشيب كما ورد في حديث آخر : يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان : الحرص وطول الأمل . ص ٢٢

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الباقر (ع) : مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً ، كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمّاً . ص ٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الصادق (ع) : اغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيراً . ص ٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٦] : قال الصادق (ع) : لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات . ص ٢٣

★ [الكافي ٢ / ٣١٥] : قال الصادق (ع) : ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقه رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها ، بافسد فيها من حب المال والثروة في دين المسلم . ص ٢٤

★ [الكافي ٢ / ٣٢٠] : قال الصادق (ع) : من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال : هم لا يغني ، وأمل لا يدرك ، ورجاء لا ينال . ص ٢٤

بيان : قال بعض المحققين : اعلم أن معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي ؟ .. وما الذي ينبغي أن يجتنب وما الذي لا يجتنب ؟ .. فلا بد أن نبين الدنيا المذمومة المأمور باجتنابها ، لكونها عدوة قاطعة لطريق الله ما هي ؟ .. فنقول :

دنياك وأخرتك عبارة عن حالتين من أحوال قلبك ، والقريب الداني منهما يسمى دنيا ، وهي كل ما قبل الموت ، والمتراخي المتأخر يسمى آخرة ، وهي ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حَقِّك ، إلا أن جميع ما لك إليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس

بمذموم ، بل هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يصحبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت ، وهو شيئان : العلم والعمل فقط ، وأعني بالعلم العلم بالله وصفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله ، وملكوت أرضه وسمائه ، والعلم بشريعة نبيه ، وأعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله ، وقد يأنس العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذّ الأشياء عنده فيهجر النوم والمنكح والشرب والمطعم في لذّته ، لأنّه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظاً عاجلاً في الدنيا ، ولكنّا إذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعدّ هذا من الدنيا أصلاً ، بل قلنا إنّ من الآخرة ، وكذلك العابد قد يأنس بعبادته ويستلذّها بحيث لو مُنعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه ، وهذا أيضاً ليس من الدنيا المذمومة .

الثاني : وهو المقابل للقسم الأوّل على الطرف الأقصى كلّ ما فيه حظّ عاجل ولا ثمرة له في الآخرة أصلاً ، كالتلذّذ بالمعاصي ، والتنعمّ بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في جملة الرّفاهية والرعونات ، كالتنعمّ بالقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث والغلمان والجواري والخيول والمواشي والقصور ، والدور المشيّدة ورفيع الثياب ولذائد الأطعمة ، فحظّ العبد من هذه كلّها هي الدنيا المذمومة ، وفيما يعدّ فضولاً وفي محلّ الحاجة نظر طويل .

الثالث :

ولا يبقى مع العبد عند الموت إلّا ثلاث : صفاء القلب ، وأنسه بذكر الله ، وحبّه لله ، وصفاء القلب لا يحصل إلّا بالكفّ عن شهوات الدنيا ، والانس لا يحصل إلّا بكثرة ذكر الله ، والحبّ لا يحصل إلّا بالمعرفة ، ولا تحصل المعرفة إلّا بدوام الفكر .

فهذه الثلاث هي المنجيات المسعّدت بعد الموت ، وهي الباقيات

الصالحات ، أما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات ، إذ تكون جنة بين العبد وبين عذاب الله ، وأما الأنس والحب فهما من المسعادات ، وهما مرصلان العبد إلى لذة اللقاء والمشاهدة ، وهذه السعادة تتعجل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنة ، فيصير القبر روضة من رياض الجنة .

وكيف لا يكون كذلك ؟ . ولم يكن له إلا محبوب واحد ، وكانت العوائق تعوقه عن الأنس بدوام ذكره ومطالعة جماله ، فارتفعت العوائق وأفلت من السجن وخلي بينه وبين محبوبه ، فقدم عليه مسروراً آمناً من العوائق آمناً من الفراق .

وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذباً ، ولم يكن له محبوب إلا الدنيا وقد غُصِبَ منه ؟ . وحيل بينه وبينه ، وسُدَّتْ عليه طرق الحيلة في الرجوع إليه ، وليس الموت عدماً إنما هو فراق لمحباب الدنيا ، وقدم على الله تعالى .

فإذن سالك طريق الآخرة هو المواظب على أسباب هذه الصفات الثلاث ، وهي الذكر والفكر والعمل الذي يحفظه من شهوات الدنيا ، ويبغض إليه ملاذها ويقطعه عنها ، وكل ذلك لا يمكن إلا بصحة البدن ، وصحة البدن لا تُنال إلا بالقوت والملبس والسكن ، ويحتاج كل واحد إلى أسباب .

فالقدر الذي لا بد منه من هذه الثلاثة ، إذا أخذه العبد من الدنيا للآخرة لم يكن من أبناء الدنيا ، وكانت الدنيا في حقه مزرعة الآخرة ، وإن أخذ ذلك على قصد التنعم ولحظ النفس ، صار من أبناء الدنيا والراغبين في حظوظها ، إلا أن الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يُعرض صاحبه لعذاب الله في الآخرة ، ويسمى ذلك حراماً ، وإلى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ، ويعرضه لطول الحساب ، ويسمى ذلك حلالاً .

والبصير يعلم أن طول الموقف في عرصات القيامة لاجل المحاسبة أيضاً

عذاب ، فمن نوقش في الحساب عذب ، فلذلك قال رسول الله (ص) :
 حلالها حساب وحرامها عقاب ، وقد قال (ص) أيضاً :

" حلالها عذاب " .. إلا انه عذاب أخف من عذاب الحرام ، بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة ، وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيصة لا بقاء لها ، هو أيضاً عذاب ، فالدنيا قليلها وكثيرها ، حلالها وحرامها ملعونة إلا ما أعان على تقوى الله ، فإن ذلك القدر ليس من الدنيا .

وكل من كانت معرفته أقوى وأتقن ، كان حذره من نعيم الدنيا أشدّ ولهذا زوى الله تعالى الدنيا عن نبينا (ص) ، فكان يطوي أياماً ، وكان يشدّ الحجر على بطنه من الجوع ، ولهذا سلط الله البلاء والحن على الأنبياء والأولياء ثم الأمثل فالأمثل ، كل ذلك نظراً لهم وامتناناً عليهم ، ليتوقروا من الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه ، ويلزمه ألم الفصد والحجامة شفقة عليه وحباً له ، لا بخلاً به عليه ، وقد عرفت بهذا أن كل ما ليس لله فهو للدنيا ، وما هو لله فليس من الدنيا .

فإن قلت : فما الذي هو الله ؟ .. فأقول : الأشياء ثلاثة أقسام :
 منها ما لا يتصور أن يكون لله ، وهو الذي يُعبر عنه بالمعاصي والمحظورات وأنواع التنعّمات في المباحات ، وهي الدنيا المحضة المذمومة ، فهي الدنيا صورة ومعنى .

ومنها ما صورتها لله ، ويمكن أن يُجعل لغير الله ، وهي ثلاثة : الفكر والذكر والكف عن الشهوات ، فهذه الثلاث إذا جرت سراً ولم يكن عليها باعث سوى أمر الله واليوم الآخر ، فهي لله وليست من الدنيا ، وإن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف ، وطلب القبول بين الخلق بإظهار المعرفة ، أو كان الغرض من ترك الشهوة حفظ المال أو الحمية لصحة البدن أو الاشتهار بالزهد ، فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى ، وإن كان يظن بصورتها أنها لله .

ومنها ما صورتها لحظ النفس ، ويمكن أن يجعل معناه لله ، وذلك كالاكل والنكاح وكل ما لا يرتبط به بقاؤه وبقاء ولده ، فإن كان القصد حظ النفس فهو من الدنيا ، وإن كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وإن كان صورته صورة الدنيا ، قال (ص) :

" مَنْ طلب من الدنيا حلالاً مكائراً مفاخراً لقي الله وهو عليه غضبان ، ومن طلبها استعفافاً عن المسألة ، وصيانة لنفسه ، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر "

ثم قال : اعلم أنّ الدنيا عبارة من أعيان موجودة ، وللإنسان فيها حظ وله في إصلاحها شغل ، فهذه ثلاثة أمور قد يظنّ أنّ الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك ، أمّا الأعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الأرض وما عليها قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾
فالأرض فراش للأدميين ومهاد ومسكن ومستقرّ ، وما عليها لهم ملابس ومطعم ومشرب ومنكح

فهذه هي الأعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله :
﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾ وهذا من الأنس
﴿ وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ﴾ وهذا من الجواهر والمعادن
وفيه تنبيه على غيرها من اللآلئ واليواقيت ﴿ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامَ ﴾
وهي البهائم والحيوانات ﴿ وَالْحَرْثَ ﴾ وهو النبات والزرع .

فهذه هي أعيان الدنيا ، إلا أنّ لها مع العبد علاقتين : علاقة مع القلب وهو حبه لها وحظه منها ، وانصراف قلبه إليها حتّى تصير قلبه كالعبد أو المحبّ المستهتر بالدنيا ، ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا : كالكبر والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداهنة وحبّ الشناء وحبّ التكاثر والتفاخر ، فهذه هي الدنيا الباطنة ، وأمّا الظاهرة : فهي الأعيان التي ذكرناها .

والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لخطوطه وحفظه غيره ، وهي جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها ، والخلق إنما نسوا أنفسهم ومآلهم ومنقلبهم لهاتين العلاقتين : علاقة القلب بالحب ، وعلاقة البدن بالشغل ، ولو عرف ربّه وعرف نفسه وعرف حكمة الدنيا وسرّها ، علّم أنّ هذه الأعيان التي سميتها دنيا لم تُخلق إلا لعلف الدابة التي تسير بها إلى الله تعالى ، وأعني بالدابة البدن ، فإنّه لا يبقى إلا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الإبل في طريق الحجّ إلا بعلف وماء وجلال .

ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاجّ الذي يقف في منازل الطريق ، ولا يزال يعلف الدابة ، ويتعهدها ، وينظفها ، ويكسوها الوان الثياب ، ويحمل إليها أنواع الحشيش ، ويبرد لها الماء بالثلج حتّى تفوته القافلة ، وهو غافل عن الحجّ وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وناقته ، والحاجّ البصير لا يهتّم من أمر الجمل إلا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهده وقلبه إلى الكعبة والحجّ ، وإنّما يلتفت إلى الناقة بقدر الضرورة ، فكذلك البصير في سفر الآخرة لا يشغل بتعهده البدن إلا بالضرورة ، كما لا يدخل بيت الماء إلا للضرورة ، ولا فرق بين إدخال الطعام في البدن وبين إخراجه من البطن .

وأكثر ما شغل الناس عن الله البدن ، فإنّ القوت ضروري وأمر الملبس والمسكن أهون ، ولو عرفوا سبب الحاجة إلى هذه الأمور واقتصروا عليها لم تستغرقهم اشغال الدنيا ، فإنّما استغرتهم لجهلهم بالدنيا وحكمتها وحفظهم منها ، ولكنهم جهلوا وغفلوا وتنابت أشغال الدنيا واتّصلت بعضها ببعض ، وتداعت إلى غير نهاية محدودة ، فتأهوا في كثرة الأشغال ونسوا مقصودها

فهذه أشغال الخلق وهي معاشهم وشيء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلّم وتعب في الابتداء ، وفي الناس من يغفل عن ذلك

في الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزا ، فيحتاج إلى أن يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان : اللصوصية والكدية ، وللصوص أنواع ولهم حيل شتى في ذلك .

وأما التكدّي فله أسباب مختلفة ، فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر والمحاكاة والشعبذة والأفعال المضحكة ، وقد يكون بالأشعار مع النغمة أو غيرها في المدح أو التعشق أو غيرها ، أو تسليم ما يشبه العوض وليس بعوض ، كبيع التعويذات والطلسمات ، وكأصحاب القرعة والفال والزجر من المنجمين ، ويدخل في هذا الجنس الرغاط المتكدّون على رؤوس المنابر .

فهذه هي أشغال الخلق وأعمالهم التي اكبّوا عليها وجّروهم إلى ذلك كلّ الحاجة إلى القوت والكسوة ، ولكن نسوا في اثناء ذلك أنفسهم ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضّلوا وتاهوا ، وسبق إلى عقولهم الضّعيفة بعد أن كدّرها زحمة أشغال الدنيا خيالات فاسدة ، وانقسمت مذاهبهم ، واختلفت آراؤهم على عدة أوجه .

فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة ، فلم يفتح أعينهم للنظر إلى عاقبة أمرهم فقالوا : المقصود أن نعيش أياما في الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ، ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ، ثم نكتسب حتى نأكل فيأكلون ليكسبوا ، ويكسبون ليأكلوا ، فهذه مذاهب الملاحين والمتحرّفين ، ومن ليس لهم تنعم في الدنيا ولا قدم في الدين .

وطائفة أخرى زعموا أنهم تفتنوا للامر ، وهو أن ليس المقصود أن يشقى الإنسان ولا يتنعم في الدنيا ، بل السعادة في أن يقضي وطره من شهوات الدنيا ، وهي شهوة البطن والفرج ، فهؤلاء طائفة نسوا أنفسهم ، وصرفوا همهم إلى اتباع النسوان ، وجمع لذائذ الأطعمة ، يأكلون كما تأكل الأنعام ، ويظنون أنهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غايات السعادات ، فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر .

وطائفة ظنّوا أنّ السعادة في كثرة المال والاستغناء بكنز الكنوز ، فأسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع ، فهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ، ويتردّدون في الأعمال الشاقة ، ويكسبون ويجمعون ولا يأكلون إلا قدر الضرورة شحاً وبخلأً عليها أن تنقُص ، وهذه لذّتهم وفي ذلك دابهم وحركتهم إلى أن يأتيتهم الموت ، فيبقى تحت الارض ، أو يظفر به من يأكله في الشهوات واللذات ، فيكون للجامع تعبها ووبالها ، وللآكل لذّتها وحسابها ، ثم إنّ الذين يجمعون ينظرون إلى امثال ذلك في اشباههم وامثالهم فلا يعتبرون .

وطائفة زعموا أنّ السعادة في حُسن الاسم وانطلاق الالسن بالثناء والمدح بالتجمل والمروّة ، فهؤلاء يتعبون في كسب المعاش ، ويضيّقون على انفسهم في المطعم والمشرّب ، ويصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنة والدواب النفيسة ، ويزخرّفون أبواب الدور ، وما يقع عليه ابصار الناس ، حتى يُقال إنه غنيّ وأنه ذو ثروة ، ويظنّون أنّ ذلك هو السعادة ، فهمتهم في ليلهم ونهارهم في تعهّد موقع نظر الناس .

وطائفة اخرى ظنّوا أنّ السعادة في الجاه والكرامة بين الناس واتقياد الخلق بالتواضع والتوقير ، فصرفوا همّتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعة بطلب الولاية ، وتقلّد الأعمال السلطانيّة ، لينفذوا أمرهم بها على طائفة من الناس ، ويرون أنهم إذا اتسعت ولايتهم ، وانقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعادة عظيمة وأنّ ذلك غاية المطلب ، وهذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس ، فهؤلاء شغلهم حبّ تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكير في آخرتهم ومعادهم .

ووراء هذا طوائف يطول حصرها ، تزيد على نيّف وسبعين فرقة كلّهم ضلّوا واضلّوا عن سواء السبيل ، وإمّا جرّهم إلى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس والمسكن ، فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثة والقدر

الذي يكفي منها ، وانجرت بهم أو ايل أسبابها إلى أواخرها ، وتداعت لهم إلى مبادي لم يمكنهم الترقى منها .

فمن عرف وجه الحاجة إلى هذه الأسباب والاشغال ، وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل وحرفة وعمل إلا وهو عالم بمقصوده ، وعالم بحظه ونصيبه منه ، وأن غاية مقصوده تعهد بدنه بالقوة والكسوة حتى لا يهلك ، وذلك إن سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الاشغال ، وقرغ القلب ، وغلب عليه ذكر الآخرة ، وانصرفت الهمة إلى الاستعداد له ، وإن تعدى به قدر الضرورة ، كثرت الاشغال وتداعى البعض إلى البعض وتسلسل إلى غير نهاية ، فتشعب به الهموم ، ومن تشعب به الهموم في أودية الدنيا فلا يبال الله في أي واد اهلكه .

فهذا شأن المنهمكين في اشغال الدنيا ، وتنبه لذلك طائفة فاعرضوا عن الدنيا ، فحسد هم الشيطان فلم يتركهم واضلهم في الإعراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف : فظنت طائفة أن الدنيا دار بلاء ومحنة وأن الآخرة دار سعادة لكل من وصل إليها سواء تعبّد في الدنيا أو لم يتعبّد ، فراوا أن الصواب في أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنة الدنيا ، وإليه ذهب طوائف من عبّاد الهند فهم يتهجمون على النار ويقتلون أنفسهم بالإحراق ، ويظنون أن ذلك خلاص منهم من سجن الدنيا .

وظنت طائفة أخرى أن القتل لا يخلص ، بل لا بدّ أولا من إماتة الصفات البشرية ، وقلعها عن النفس بالكلية ، وأن السعادة في قطع الشهوة والغضب ، ثم أقبلوا على المجاهدة ، فشدوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشدة الرياضة ، وبعضهم فسد عقله وجنّ ، وبعضهم مرض وانسدت عليه طرق العبادة .

وبعضهم عجز عن قمع الصفات بالكلية ، فظن أن ما كلفه الشرع محال ، وأن الشرع تلبيس لا أصل له ، فوقع في الإلحاد والزندقة ، وظهر لبعضهم أن هذا التعب كله لله ، وأن الله مستغن عن عبادة العباد لا

يُنْقِصُهُ عَصِيَانِ عَاصٍ ، وَلَا يَزِيدُهُ عِبَادَةُ عَابِدٍ ، فَعَادُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَسَلَكُوا مَسْلَكَ الْإِبَاحَةِ فَطَوُّوا بِسَاطَ الشَّرْعِ وَالْأَحْكَامِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ صَفَاءِ تَوْحِيدِهِمْ ، حَيْثُ اعْتَقَدُوا أَنَّ اللَّهَ مُسْتَغْنٍ عَنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ .

وظَنَّ طَائِفَةٌ أُخْرَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْمُجَاهِدَةِ حَتَّى يَصِلَ الْعَبْدُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِذَا حَصَلَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَدْ وَصَلَ ، وَبَعْدَ الْوَصَالِ يَسْتَغْنِي عَنْ الْوَسِيلَةِ وَالْحِيلَةِ ، فَتَرَكُوا السَّعْيَ وَالْعِبَادَةَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ ارْتَفَعَ مُحَلِّهِمْ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَنْ أَنْ يُمْتَحِنُوا بِالتَّكَالِيفِ ، وَإِنَّمَا التَّكْلِيفُ عَلَى عَوَامِ الْخَلْقِ .

ووراء هذا مذاهب باطلة ، وضلالة هائلة ، وخیالات فاسدة ، يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيِّفاً وسبعين فرقة ، وإنَّما الناجي منها فرقة واحدة وهي السالكة ما كان عليها رسول الله (ص) وأصحابه ، وهو أن لا يتركوا الدنيا بالكليَّة ، ولا يقمع في الشهوات بالكليَّة .

أما الدنيا فيأخذ منها قدر الزَّاد ، وأما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشَّرْعِ والعقل ، فلا يَتَّبِعْ كُلَّ شَهْوَةٍ ، وَلَا يَتْرِكْ كُلَّ شَهْوَةٍ بَلْ يَتَّبِعِ الْعَدْلَ ، وَلَا يَتْرِكْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا يَطْلُبْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، بَلْ يَعْلَمُ مَقْصُودَ كُلِّ مَا خُلِقَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَيَحْفَظُهُ عَلَى حَدِّ مَقْصُودِهِ ، فَيَأْخُذُ مِنَ الْقُوَى مَا يُقَوِّى بِهِ الْبَدَنَ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَمِنَ الْمَسْكَنِ مَا يُحْفَظُ بِهِ مِنَ اللَّصُوصِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَمِنَ الْكَسْوَةِ كَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ الْقَلْبُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِكُنْهٍ هَمٍّ ، وَاشْتَغَلَ بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ طَوْلَ الْعُمْرِ ، وَبَقِيَ مَلَازِمًا لِسِيَاسَةِ الشَّهَوَاتِ ، وَمُرَاقِبًا لَهَا حَتَّى لَا تَجَاوِزَ حُدُودَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى ، وَلَا يُعْلَمُ تَفْصِيلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِقْتِدَاءِ بِالْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الَّذِينَ صَحَّتْ عَقَائِدُهُمْ ، وَاتَّبَعُوا الرَّسُولَ وَآئِمَّةَ الْهُدَى (ص) فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا بَلْ لِلدِّينِ ، وَمَا كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ وَيَهْجُرُونَ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ ، وَمَا كَانُوا لَهُمْ فِي

الامور تفريط ولا إفراط ، بل كانوا بين ذلك قواما ، وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين ، وهو أحب الامور إلى الله تعالى والله المستعان . ص ٣٦

★ [الكافي ١٣٢/٢] : عن جابر قال : دخلت على الباقر (ع) فقال : يا جابر !.. والله اني لمحزون واني لمشغول القلب ، قلت : جعلت فداك !.. وما شغلك وما حزن قلبك ؟.. فقال : يا جابر !.. إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله ، شغل قلبه عما سواه . يا جابر !.. ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا ؟.. هل هي إلا طعام اكلته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة اصبتها ؟.. يا جابر !.. إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ، ولم يأمنوا قدومهم الآخرة .

يا جابر !.. الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ، ولكن أهل الدنيا اهل غفلة ، وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة ، لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم ، ولم يُعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة ، ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم .

واعلم يا جابر !.. ان أهل التقوى ايسر أهل الدنيا مؤنة ، واكثرهم لك معونة ، تذكر فيعينونك ، وإن نسيت ذكرك ، قوالون بأمر الله ، قوامون على امر الله ، قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ، ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبته بقلوبهم ، وعلموا ان ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه ، فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه ، أو كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء .

إني إنما ضربت لك هذا مثلا لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفيئ الظلال . يا جابر !.. فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ، ولا تسألن عما لك عنده إلا ما له عند نفسك ، فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك ، فتحول إلى دار المستعتب ، فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين اتاه ، ولرب كاره

لأمر قد سعد به حين أتاه ، وذلك قول الله تعالى :

﴿ وَلِيَمِخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيُمِخَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ . ص ٣٧

★ [معاني الأخبار ص ٢٦١] : روي أن النبي (ص) سأل جبرائيل (ع) عن تفسير الزهد فقال جبرائيل (ع) : الزاهد يحبّ مَنْ يحبّ خالقه ، ويبغض مَنْ يبغض خالقه ، ويتحرّج من حلال الدنيا ، ولا يلتفت إلى حرامها ، فإنّ حلالها حساب وحرامها عقاب ، ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ، ويتحرّج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرّج من الحرام ، ويتحرّج من كثرة الأكل كما يتحرّج من المينة التي قد اشتد نيتها ، ويتحرّج من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار أن يغشاه ، وأن يقصر أمله وكان بين عينيه أجله . ص ٤٨

★ [الكافي ١٢٨/٢] : قال رسول الله (ص) : لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا ، ثم قال أبو عبد الله (ع) : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا . ص ٤٩

★ [الكافي ١٢٨/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا .

بيان : " إنّ من أعون الأخلاق " الخ وذلك لأن الاشتغال بالدنيا ، وصرف الفكر في طرق تحصيلها ، ووجه ضبطها ، ورفع موانعها ، مانع عظيم من تفرّغ القلب للأمور الدينية وتفكره فيها ، بل حبّها لا يجتمع مع حبّ الله تعالى وطاعته وطلب الآخرة ، كما روي أنّ الدنيا والآخرة ضرطان إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر . ص ٥٠

★ [النهج رقم ٤٣٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : الزهد كلّهُ بين كلمتين في القرآن قال الله سبحانه : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه . ص ٥٢

★ [الكافي ١٢٩/٢] : قال الصادق (ع) : كلّ قلب فيه شك أو شرك فهو ساقط ، وإنما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة . ص ٥٢

★ [الكافي ١٢٩ / ٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا ، أمّا إنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لا يُنقصه مما قسم الله له عزّ وجلّ فيها وإن زهد ، وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص ، فالمغبون من حُرّم حظّه من الآخرة . ص ٥٢

بيان : والحاصل أنّ الرزق لكلّ أحد مقدّر ، وإن كان وصولها إليه مشروطاً بقدر من السعي على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعه عن الطاعات ، ولا تقصير كثير بترك السعي مطلقاً ، ولا مدخل لكثرة السعي في كثرة الرزق ، فمن ترك الطاعات وارتكب المحرّمات في ذلك حُرّم ثواب الآخرة ، ولا يزيده رزقه في الدنيا فهو مغبون ، وهذا على القول بأنّ مقدار الرزق معيّن مقدّر ، ولا يزيده بالسعي ، ولا ينقص بتركه ، وعلى القول بأنّ الرزق المقدّر الواجب على الله تعالى هو القدر الضروريّ ويزيد بالكسب بالسعي ، فيحتاج الخبر إلى تأويل بعيد ، وسيأتي الكلام فيه في محله إن شاء الله تعالى . ص ٥٣

★ [الكافي ١٢٩ / ٢] : قال الصادق (ع) : مرّ رسول الله (ص) بجدي أسكّ ملقى على مزبلة ميتا فقال لأصحابه : كم يساوي هذا ؟ .. فقالوا لعلّه لو كان حيّاً لم يساو درهما ، فقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله . ص ٥٥

★ [الكافي ١٣٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : إذا تخلى المؤمن من الدنيا سماً ، ووجد حلاوة حبّ الله ، وكان عند أهل الدنيا كأنه قد خولط ، وإنما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشغلوا بغيره . ص ٥٦

★ [الكافي ١٣٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتى يسمو . ص ٥٦

بيان : " ألاّ إنّهُ " ألاّ حرف تنبيه ، وشبه حصول الإيمان الكامل في القلب بحيث يظهر أثره في الجوارح بإدراك طعم شيء لذيّذ مع أنّ اللذات الروحانيّة أعظم من اللذات الجسمانيّة .

" كَأَنَّهُ قَدْ خُولِطَ " يقال : خُولِطَ فلان في قلبه إذا اختلَّ عقله ، فقوله : خُولِطَ بهذا المعنى وخالط بمعنى الممازجة ، وهذا أعلى درجات المحبين ، حيث استقرَّ حبُّ الله تعالى في قلوبهم ، وأُخرج حبُّ كل شيء غيره منها ، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى ، ويتركون معايشة عامة الخلق لمباينة طوره أطوارهم ، فهم يعدّونه سفيهاً مخالطاً كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك .

" إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا " أي أنّ القلب أي الروح الإنساني لما كان من عالم الملكوت ، وإنّما أهبط إلى هذا العالم الأدنى ، أو ابتلي بالتعلّق بالبدن لتحصيل الكمالات ، وحياسة السعادات - كما أنّ الثوب قد يلوث ببعض الكشافات ليصير بعد الغسل أشدّ بياضاً وأصفى ممّا كان - فإذا اختار الشقاوة وتشبّث بهذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية ، لحق بالأنعام بل هو أضلّ سبيلاً ، وإن تمسّك بعروة الشريعة الحقّة ، وعمل بالنواميس الإلهية ، والرياضات البدنية ، حتّى انفتح له عين اليقين ، فنظر إلى الدنيا ولذاتها بتلك العين الصحيحة ، رآها ضيقة مظلمة ، فانية موحشة ، غدارة غرّارة ، ملوّثة بأنواع النجاسات المعنوية ، والصفات الدنيّة ، استوحش منها ، وتذكّر عالمه الأصلي فرغب إليها ، وتعلّق بها فجانب المتعلّقين بهذا العالم ، وآنس بالمتعلّقين بالملا الأعلى ، فلحق بهم ، وضافت به الأرض ، وصارت همّة رفيعة عالية ، فلم يرض إلا بالصعود إلى سدرة المنتهى وجنة الماوى ، فهم مع كونهم بين الخلق أرواحهم معلّقة بالملا الأعلى ، ويستسعدون بقرب المولى .

أو يُقال : لما كانت الأرض أعظم أجزاء الإنسان ، وكانت قواه الظاهرة والباطنة ماثلة إليها بالطبع لكمال النسبة بينهما ، كانت الدواعي إلى زهراتها حاضرة ، والبواعث إلى لذاتها ظاهرة ، فربّما اشتغل بها واكتسب الاخلاق والاعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد ، حتّى تصير النفس تابعة لها ، راضية بأثرها ، مشغوفة بعملها ، متكدّرة بالشهوات ،

منغمسة في اللذات ، فتحب الاستقرار في الأرض وتركن إليها ، وأما إذا منعت تلك القوى عن مفتضاها ، وصرفت عن هواها ، وروّضتها بمقامع الشريعة ، وأدبها بأداب الطريقة ، حتى غلبت عليها ، وصفت عن كدوراتها وطهرت عن خبائث لذاتها ، وتحلّت بالأخلاق الفاضلة ، والأعمال الصالحة ، والآداب السنية ، والأطوار الرضيّة ، ضاقت بها الأرض حتى تسمو إلى عالم النور ، فتشاهد العالم الأعلى بالعيان ، وتنظر إلى الحق بعين العرفان ، ويزداد لها نور الإيمان والإيقان ، فتعاف جملة الدنيا ، والاستقرار في الأرض ، فبدنها في هذه الدنيا وهي في العالم الأعلى ، فيصير كما قال (ع) : لولا الآجال التي كُتبت عليهم لم يستقرّ أرواحهم في أبدانهم طرفة عين ، ولذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة : فزت وربّ الكعبة. ص ٥٩

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) : إنّ أول ما عُصي الله به ستّ : حبّ الدنيا ، وحبّ الرياسة ، وحبّ الطعام ، وحبّ النساء ، وحبّ النوم ، وحبّ الراحة . ص ٦٠

★ [الكافي ١٣١ / ٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ في طلب الدنيا إضرارا بالآخرة ، وفي طلب الآخرة إضرارا بالدنيا ، فاضربوا بالدنيا فإنها أحقّ بالإضرار . ص ٦١

بيان : اعلم أنّ الدنيا تطلق على معان :

الأول : حياة الدنيا وهي لست بمذمومة على الإطلاق ، وليست ممّا يجب بغضه وتركه ، بل المذموم منها أن يحبّ البقاء في الدنيا للمعاصي والأمور الباطلة ، أو يطوّل الأمل فيها ويعتمد عليها ، فبذلك يسوّف التوبة والطاعات ، وينسى الموت ، ويبادر بالمعاصي والملاهي ، اعتماداً على أنّه يتوب في آخر عمره عند مشيئه ، ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ، ويبني الابنية الرفيعة ، ويكره الموت لتعلّقه بالأموال ، وحبّه للزواج والأولاد ،

ويكره الجهاد والقتل في سبيل الله لحبه للبقاء ، او يترك الصوم وقيام الليل وأمثال ذلك لئلا يصير سبباً لنقص عمره .

والحاصل أن من يحب العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم ، ومن يحبه للطاعات ، وكسب الكمالات ، وتحصيل السعادات فهو ممدوح ، وهو عين الآخرة فلذا طلب الانبياء والاوصياء (ع) طول العمر والبقاء في الدنيا ، وقد قال سيد الساجدين (ع) :
 " عمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك ، فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك " ، ولو لم يكن الكون في الدنيا صلاحاً للعباد لتحصيل الذخاير للمعاد ، لما أسكن الله الأرواح المقدسة في تلك الأبدان الكثيفة .

الثاني : الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها ، وهذه أيضاً ليست مذمومة بأسرها ، بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها ، وما يلهي عن ذكر الله ، ويمنع عبادة الله ، أو يحبها حباً لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة ، وفي سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ .

وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبها ، وشغل القلب بها ، والبخل بها في طاعة الله ، وجعلها وسيلة لما يبعد عن الله ، وأما تحصيلها لصرفها في مرضاة الله ، وتحصيل الآخرة بها ، فهي من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات .. وقد روي في الصحيح عن ابن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إنا لنحب الدنيا ، فقال لي : تصنع بها ماذا ؟ .. قلت : أتزوج منها وأحج وأنفق على عيالي ، وأنيّل إخواني واتصدق ، قال لي : ليس هذا من الدنيا ، هذا من الآخرة .. وقد روي : نعم المال الصالح للعبد الصالح ، ونعم العون الدنيا على الآخرة .

الثالث : التمتع بملأء الدنيا من الماكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والركوبات والمساكن الواسعة واشباه ذلك ، وقد وردت اخبار كثيرة في استحباب التلذذ بكثير من ذلك ، ما لم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير ، وفي ذم تركها والرهبانية ، وقد قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ .

فإذا عرفت ذلك فاعلم أنّ الذي يظهر من مجموع الآيات والأخبار على ما نفهمه : أنّ الدنيا المذمومة مركبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبّه وتحصيل الآخرة ، فالدنيا والآخرة ضربتان متقابلتان ، فكلما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الآخرة ، وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا ، كالتجارات والصناعات والزراعات التي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال ، لامره تعالى به ، وصرفها في وجوه البرّ ، وإعانة المحتاجين والصدقات ، وصون الوجه عن السؤال وامثال ذلك ، فإنّ هذه كلّها من أعمال الآخرة ، وإن كان عامة الخلق يعدونها من الدنيا .

والرياضات المبتدعة ، والأعمال الريائية - وإن كان مع الترهّب وانواع المشقة - فإنّها من الدنيا لأنّها تَمَّا يبعد عن الله ولا يوجب القرب إليه ، كأعمال الكفّار والمخالفين ، فربّ مترهّب متقشّف يعتزل الناس ، ويعبد الله ليلاً ونهاراً ، وهو أحبّ الناس للدنيا ، وإنّما يفعل ذلك ليخدع الناس ويشتهر بالزهد والورع ، وليس في قلبه إلّا جلب قلوب الناس ، ويحبّ المال والجاه والعزّة وجميع الأمور الباطلة ، أكثر من سائر الخلق ، وجعل ترك الدنيا ظاهراً مصيدة لتحصيلها ، وربّ تاجر طالب للأجر لا يعدّه الناس شيئاً وهو من الطّالبيين للآخرة ، لصحّة نيّته وعدم حبّه للدنيا .

وجملة القول في ذلك : أنّ المعيار في العلم بحسن الأشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة ، وما صدر في ذلك عن أهل بيت

العصمة صلوات الله عليهم ، فما عُلِمَ من الآيات والاخبار انَّ الله سبحانه امر به وطلَّبه من عباده ، سواء كان صلاة أو صوماً أو حجاً أو تجارة أو زراعة أو صناعة أو معاشرة للخلق أو عزلة أو غيرها ، وعملها بشرائطها وآدابها بنية خالصة فهي من الآخرة ، وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعَّدة عن الله وعن الآخرة .

وهي على أنواع : فمنها ما هو حرام وهو ما يستحق به العقاب : سواء كان عبادة مبتدعة ، أو رياء وسمعة ، أو معاشرة الظلمة ، أو ارتكاب المناصب المحرمة ، أو تحصيل الاموال من الحرام ، أو للحرام وغير ذلك مما يستحق به العقاب .

ومنها ما هو مكروه : كارتكاب الافعال والاعمال والمكاسب المكروهة ، وكتحصيل الزوائد من الاموال والمساكن والمراكب وغيرها ، مما لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ، وتمنع من تحصيل السعادات الاخرية .

ومنها ما هو مباح : كارتكاب الاعمال التي لم يأمر الشارع بها ، ولم ينه عنها إذا لم تصرف موانعة عن تحصيل الآخرة وإن كانت نادرة ، ويمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة ، كالاكل والنوم للقوة على العبادة ، وامثال ذلك وربما كان ترك المباحات بظن أنها عبادة بدعة موجبة لدخول النار ، كما يصنعه كثير من ارباب البدع . ص ٦٤

★ [الكافي ١٣١/٢] : قال الباقر (ع) : مَلِكٌ ينادي كلَّ يوم : ابن آدم ! .. لدلِّ الموت ، واجمع للفناء ، وابن للخراب . ص ٦٤

★ [الكافي ١٣٤/٢] : قال رسول الله (ص) : ما لي والدنيا ؟ .. وما أنا والدنيا ؟ .. إنما مثلي ومثلها كمثِّلَ راكب رُفِعَتْ له شجرة في يوم صائف ، فقالَ تحتها ثم راح وتركها . ص ٦٨

★ [الكافي ١٣٤/٢] : قال الصادق (ع) : وكان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني ! .. إنَّ الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم ، فلم يبقَ ما جمعوا ، ولم يبقَ مَنْ جمعوا له ، وإنَّما انت عبد مستاجر قد أُمِرت بعمل ووُعِدْتَ عليه أجراً ،

فاوف عملك ، واستوف اجرک ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر ، فاكلت حتى سمئت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ، وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر ، اخرنها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعمارها .

واعلم أنك ستسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع :
شبابك فيما ابليته ، وعمرک فيما افنيته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما انفقته ، فتأهب لذلك واعده له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه ، وكثيرها لا يؤمن بلاءه ، فخذ حذرک ، وجد في امرک ، واكشف الغطاء عن وجهک ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبک ، واكمش في فراغک قبل أن يقصد قصدک ، ويقضي قضاؤک ، ويحال بينک وبين ما تريد . ص ٦٩

★ [مجمع البيان ١٠ / ٥٣٤] : قال ابو حنيفة ابا عبد الله (ع) عن هذه الآية : ﴿ ولتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ ، فقال له :

ما النعيم عندک يا نعمان ؟ . قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال : لئن اوقفک الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن کل اكلة اكلتها ، او شربة شربتها ليطولن وقوفک بين يديه ، قال : فما النعيم جعلت فداک ؟ . قال :

نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد . ص ٧١

★ [الکافي ٢ / ١٣٥] : قال الصادق (ع) : فيما ناجى الله عز وجل به موسى (ع) :

يا موسى . لا تركز إلى الدنيا ركون الظالمين ، وركون من اتخذها ابا واما .
يا موسى . لو وكلتک إلى نفسك لتنظر إليها إذا لغلّب عليك حب الدنيا وزهرتها .

يا موسى . نافس في الخير واسبقهم إليه فإن الخير کاسمه ، واترك من الدنيا ما بک الغنى عنه ، ولا تنظر عينک إلى کل مفتون بها ، وموکل إلى نفسه .
واعلم أن کل فتنه بدوها حب الدنيا ، ولا تغبط احدا بكثرة المال ، فإن

مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق .. ولا تغبطن أحداً برضى الناس عنه حتى تعلم أن الله راض عنه ، ولا تغبطن أحداً بطاعة الناس له ، فإن طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه . ص ٧٣

★ [الكافي ١٣٦ / ٢] : قال الصادق (ع) : إن في كتاب علي صلوات الله عليه : إنما مثل الدنيا كمثل الحبة ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع ! .. يحذرهما الرجل العاقل ويهوي إليها الصبي الجاهل . ص ٧٥

★ [الكافي ١٣٦ / ٢] : كتب أمير المؤمنين (ع) إلى بعض أصحابه يعظه : أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحمل معصيته ، ولا يرجى غيره ، ولا الغنى إلا به ، فإن من اتقى الله عز وقوي وشبع وروي ، ورفع عقله عن أهل الدنيا ، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله مع أهل الآخرة .

فاطفاً بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا ، فقدّر حرامها ، وجانب شبهاتها ، وأضرّ والله بالحلال الصافي إلا ما لا بدّ منه من كسرة يشدّ بها صلبه ، وثوب يوارى به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ، ولم يكن له في ما لا بدّ منه ثقة ولا رجاء ، فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء ، فجدّ واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الأضلاع ، وغارت العينان ، فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه ، وشدة في عقله ، وما ذخره في الآخرة أكثر الخبر . ص ٧٥

★ [الطرائف ص ٥١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية ، بل بقوة ربانية . ص ٧٦

بيان : " فأبدل الله له " لانه تعالى قال : ﴿ لئن شكرتم لازيدنكم ﴾ فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانية ، عوضه الله من الأموال الباقية اضعافها ، ومن بذل قوته البدنية في طاعة الله ، أبدله الله قوة روحانية لا يفنى في الدنيا والآخرة ، فتبدو منه المعجزات ، وخوارق العادات والكرامات ، وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية ، ومن بذل علمه في الله وعمل به ، ورثه الله علماً لدنياً يزيد في كلّ ساعة ، ومن بذل عزّه الفاني الدنيوي في رضا الله تعالى ، أعطاه الله عزّاً حقيقياً لا يتبدّل بالذّل أبداً ، كما أن

الانبياء والأوصياء (ع) لما بذلوا عزهم الدنيوي في سبيل الله ، أعطاهم الله عزّة في الدارين لا يشبه عزّ غيرهم ، فيلوذ الناس بقبورهم وضرايحهم المقدّسة ، والملوك يعفرون وجوههم على اعتابهم ، ويتبركون بذكرهم .
ومنّ بذل حياته البدنية في الجهاد في سبيله ، عوّضه الله حياة أبدية ينصرفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ، ولذا قال تعالى :

﴿ ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴾ ، ومنّ بذل نور بصره وسمعه في الطاعة ، أعطاه الله نوراً منه به ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، وبه يسمع كلام الملائكة المقربين ، ووحى رب العالمين ، كما ورد :

" المؤمن ينظر بنور الله " ، وورد :

" بي يسمع وبى يبصر " ، وإذا تخلّى من إرادته وجعلها تابعة لإرادة الله ، جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشاء الله ، وكان الله هو الذي يدبّر في بدنه وقلبه وعقله وروحه ، والكلام هنا دقيق لا تفني به العبارة والبيان ، وفي هذا المقام تزلّ الأقدام . ص ٧٨

★ [الكافي ١٣٧/٢] : قال الصادق (ع) : مثل الدنيا كمثّل ماء البحر ، كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله . ص ٧٩

★ [الكافي ١٣٧/٢] : قال الرضا (ع) : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يا بني إسرائيل ! لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم . ص ٨٠

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما عنك سينحسر . ص ٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحلّياً ازداد عنها تخلّياً . ص ٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوّي عنك ،

فاذكر ما خصك الله به من دينك ، وصرفه عن غيرك ، فإن ذلك أحرى أن تستحق نفسك بما فاتك . ص ٨١

★ [كنز الكراجكي] : قال النبي (ص) : كونوا في الدنيا اضيافا ، واتخذوا المساجد بيوتا ، وعودوا قلوبكم الرقة ، واكثروا التفكر والبكاء ، ولا تختلفن بكم الاهواء ، تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تاكلون ، وتاملون ما لا تدركون . ص ٨١

★ [النهج رقم ٢٢٤] : قال علي (ع) : دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالفدر معروفة ، لا تدوم أحوالها ، ولا يسلم نزالها ، أحوالٌ مختلفة ، وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم ، والأمان منها معدوم ، وإنما أهلها فيها أغراض مُستهدفة ، ترميهم بسهامها ، وتفنيهم بحمامها . ص ٨٢

★ [النهج رقم ٢٢٨] : من خطبة له (ع) : فإن تقوى الله مفتاح سداد ، وذخيرة معاد ، وعق من كل ملكة ، ونجاة من كل هلكة ، بها ينجح الطالب ، وينجو الهارب ، وتنال الرغائب . ص ٨٣

★ [عدة الداعي ص ١٧٥] : قال امير المؤمنين (ع) : واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يُمسي إلا ونفسه ظنون عنده ، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها ، فكونوا كالسابقين قبلكم ، والماضين امامكم ، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل ، وطووها طي المنازل . ص ٨٥

★ [الكافي ٢ / ٢٩٩] : قال رسول الله (ص) : إن الله عز وجل يقول : ويل للذين يختلون الدنيا بالدين !.. وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس !.. وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالنقبة !.. أبي يغترون ؟ .. أم علي يجترون ؟ .. فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة ترك الحليم منهم حيران . ص ٨٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٤١] : كان النبي (ع) إذا قدم من سفر بدا بفاطمة (ع) فدخل عليها فاطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستراً لباب البيت ، لقدوم أبيها وزوجها (ع) .

فلما قدم رسول الله (ص) دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون بقفون او بنصرفون لطول مكثه عندها ، فخرج عليهم رسول الله (ص) وقد عُرِفَ العصب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فظنّت فاطمة (ع) انه إنما فعل ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر ، فنزعت قلاذتها وقرطبيها ومسكتيها ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى رسول الله (ص) وقالت للرسول :

قل له : تقرا عليك ابنتك السلام وتقول : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما اتاه قال : فعلت فداها ابوها - ثلاث مرات - ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء ، ثم قام فدخل عليها . ص ٨٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن اتعبي من خدمك ، واخدمي من رفضك . ص ٨٧

★ [العيون ١ / ٢٩٧ ، أمالي الصدوق ص ٦٧] : قال امير المؤمنين (ع) في بعض خطبه :

أيّها النّاس ! إنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء ، فخذوا من ممرّكم لممرّكم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ، ففي الدنيا حبيبتكم وللآخرة خُلقتكم ، وإنّما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه ، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة : ما قدّم ؟ وقال النّاس : ما آخر ؟ .. فقدّموا فضلاً يكن لكم ، ولا تؤخروا كلاً يكن عليكم ، فإنّ المحروم من حُرْم خير ماله ، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه ، واحسن في الجنة بها مهاده ، وطيب على الصراط بها مسلكه . ص ٨٩

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٧] : قال امير المؤمنين (ع) للشامي الذي اتاه : يا شيخ ! إنّ الدنيا خضرة حلوة ولها اهلٌ ، وإنّ الآخرة لها اهل ، ظلفت أنفسهم عن مفارقة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ، ولا يفرحون

بغضارتها ، ولا يحزنون لبؤسها ، يا شيخ ..! مَنْ خاف البيات قلّ نومهُ ، ما أسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك ، وعدّ كلامك ، يقلّ كلامك إلا بخير ، يا شيخ ..! ارض للناس ما ترضى لنفسك ، وآت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك الخبر . ص ٨٩

★ [الخصال ١ / ١١] : شكّا رجل إلى أمير المؤمنين (ع) الحاجة فقال : اعلم أنّ كلّ شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك ، فإنما أنت فيه خازن لغيرك . ص ٩٠

★ [الخصال ١ / ٧٨] : قال رسول الله (ص) : أشدّ ما يتخوّف على أمتي ثلاثة : زلّة عالم ، أو جدال منافق بالقرآن ، أو دنيا تقطع رقابكم ، فاتهموها على أنفسكم . ص ٩٢

★ [الخصال ١ / ٣٣] : قال السجاد (ع) : اتّق الله واجمل في الطلب ، ولا تطلب ما لم يُخلق ، فإنّ مَنْ طلب ما لم يُخلق تقطعت نفسه حسرات ، ولم ينل ما طلب ، ثمّ قال : وكيف ينال ما لم يُخلق ؟ .. فقال الرجل : وكيف يطلب ما لم يُخلق ؟ .. فقال :

مَنْ طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا فإنما يطلب ذلك للراحة ، والراحة لم تُخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا ، إنّما خلقت الراحة في الجنّة ولاهل الجنّة ، والتعب والنصب خلّقا في الدنيا ولاهل الدنيا ، وما أُعطي أحد منها حفنة إلا أُعطي من الحرص مثليها .

ومَنْ أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشدّ فقراً ، لأنّه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله ، ويفتقر إلى كلّ آلة من آلات الدنيا ، فليس في غنى الدنيا راحة ، ولكنّ الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أنّ له في جمع ذلك راحة ، وإنّما يسوقه إلى التعب في الدنيا والحساب عليه في الآخرة ، ثمّ قال (ع) :

كلّاً ما تعب أولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة . ص ٩٢

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٠ ، العلل ٢ / ١٥٤ ، الخصال ١ / ٩٣] : قال الصادق

(ع) : مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة :

الغنى ، والدعة ، وقلة الاهتمام ، والعزّ :

فأما الغنى : فموجود في القناعة ، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده .
وأما الدعة : فموجود في خفة الحمل ، فمن طلبها في ثقله لم يجدها .
وأما قلة الاهتمام : فموجودة في قلة الشغل ، فمن طلبها مع كثرتة لم يجدها .
وأما العز : فموجود في خدمة الخالق ، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده . ص ٩٣

★ [الخصال ١ / ١٥٨] : قال الصادق (ع) : قال سلمان رحمة الله عليه :
عجبت لست : ثلاث أضحككني وثلاث أبكتني :
فأما الذي أبكتني : ففراق الاحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين
يدي الله عز وجل ..

وأما الذي أضحككني : فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول
عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله أم سخط . ص ٩٤
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٥٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : كم من مُستدرج
بالإحسان إليه ، مغرور بالستر عليه ، مفتون بحسن القول فيه ، وما أبلى الله
عبداً بمثل الإملاء له . ص ١٠٠

★ [التحف ص ١٨٣] : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : كنّا مع أمير المؤمنين
(ع) بالبصرة فلما فرغ من قتال مَنْ قتله ، أشرف علينا من آخر الليل ، فقال :
ما انتم فيه ؟ .. فقلنا : في ذم الدنيا ، فقال :

علام تذم الدنيا يا جابر ؟ .. ثم حمد الله واثنى عليه ، وقال :
أما بعد .. فما بال أقوام يذمون الدنيا ، انتحلوا الزهد فيها ؟ .. الدنيا منزل
صدق لمن صدقها ، ومسكن عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ،
فيها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ، ومصلى ملائكته ، ومسكن أحبائه ،
ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا منها الجنة .

فمن ذا يذم الدنيا يا جابر .. وقد آذنت ببينها ، ونادت بانقطاعها ، ونعت
نفسها بالزوال ، ومثّلت ببلائها البلاء ، وشوّقت بسرورها إلى السرور ، راحت
بفجيعة ، وابتكرت بنعمة وعافية ، ترهيباً وترغيباً ، يذمها قوم عند الندامة ،

ويحمدوها آخرون عند السلامة ، خدمتهم جميعاً فصدقتهم ، وذكّرتهم فذكروا ، ووعظتهم فأتعظوا ، وخوّفتهم فخافوا ، وشوّقتهم فاشتاقوا .

فأيّها الذّامّ للدنيا .. المغترّ بغرورها ، متى استدّمت إليك ؟ .. بل متى غرّتك بنفسها ؟ .. بمصارع آباءك من البلى ، أم بمضاجع أمهاتك من الشرى ، كم مرّضت بيديك وعلّلت بكفبك ؟ .. تستوصف لهم الدواء ، وتطلب لهم الاطباء ، لم تدرك فيه طلبتك ، ولم تسعف فيه بحاجتك

فمضيت معه حتّى اتينا القبور ، فقال : يا اهل التربة ويا اهل الغربة .. أما المنازل فقد سكنت ، وأما الموارث فقد قُسمت ، وأما الازواج فقد نُكحن ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ؟ ..

ثم امسك عني ملياً ثم رفع راسه فقال : والذي اقلّ السماء فعَلّت ، وسطح الارض فدَحّت ، لو أذن للقوم في الكلام لقالوا : إنّنا وجدنا خير الزاد التقوى ، ثم قال : يا جابر ! إذا شئت فارجع . ص ١٠١

★ [معاني الأخبار ص ٣٤٣] : قال الكاظم (ع) عند قبر : إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله ، وإنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يُخاف آخره . ص ١٠٣

★ [الخصال ٢ / ١٥٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما بال من خالفكم أشدّ بصيرة في ضلالتهم ، واهذل لما في أيديهم منكم ؟ .. ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم ، وشححتهم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم ، وقوّتكم على من بغى عليكم ، لا من ربكم تستحبون فيما امركم ، ولا لانفسكم تنظرون ، وانتم في كلّ يوم تُضامون ، ولا تنبهون من رقدتكم ، ولا ينقضي فتوركم . ص ١٠٤

★ [الإرشاد ص ١١٣] : روي أنّ أمير المؤمنين (ع) كان ينادي في كلّ ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم ، بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس : تزودوا رحمكم الله ! .. فقد نودي فيكم بالرحيل ، وأقلّوا العرجة على الدنيا ، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد ، فإن أمامكم عقبة كؤوداً ، ومنازل مهولة لا بد من المر بها ، والوقف عليها : إما برحمة من الله نجوتم من

فضاعتها ، وإما هلكة ليس بعدها انجبار ، يا لها حسرة على ذي غفلة ، ان يكون عمره عليه حجة ، وتؤذيه أيامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة ، ولا تحل به بعد الموت نقمة ، فإنما نحن به وله ، وبيده الخير ، وهو على كل شيء قدير. ص ١٠٦

★ [الإرشاد ص ١١٤] : قال امير المؤمنين (ع) : أيها الناس ..! أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنايا ، وأموالكم نهب للمصائب ، ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص ، وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق ، وأشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلا بفراق أخرى تكرهونها .

أيها الناس ..! إنا خلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء ، لكن من دار إلى دار تنقلون ، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، والسلام. ص ١٠٦

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود (ع) ، وذلك لما أعطي في الدنيا . ص ١٠٧

★ [عيون الحكم والمواعظ] : قال امير المؤمنين (ع) : احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها ، وفتنت بغرورها ، وغرت بآمالها ، وتشوّفت لخطابها ، فأصبحت كالعروس المجلوة ، والعيون إليها ناظرة ، والنفوس بها مشغوفة ، والقلوب إليها نائفة ، وهي لازواجها كلّهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر بسوء اثرها على الأوّل مزدجر ، ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع .

أبت القلوب لها إلا حباً ، والنفوس إلا صباً ، والناس لها طالبان : طالب ظفر بها فاغترّ فيها ، ونسي التزود منها للظعن ، فقلّ فيها لبثه حتّى خلت منها يده وزلت عنها قدمه ، وجاءته أسرّ ما كان بها منيته ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته ، وجلّت مصيبته ، فاجتمعت عليه سكرات الموت ، فغير موصوف ما نزل به .

وآخر اختلج عنها قبل ان يظفر بحاجته ، ففارقها بغرته واسفه ، ولم يُدرك ما

طلب منها ، ولم يظفر بما رجا فيها ، فارتحلا جميعاً من الدنيا بغير زاد ، وقدا على غير مهاد .

فاحذروا الدنيا الحذر كله ، وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لو شك زوالها ، وكونوا أسراً تكونون فيها أحذر ما تكونون لها ، فإن طالبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه ، وكلما اغتبط منها بإقبال نغصه عنها إدبار ، وكلما ثبتت عليه منها رجلاً طوت عنه كشحاً ، فالسار فيها غاراً ، والنافع فيها ضاراً ، وصل رخاؤها بالبلاء ، وجعل بقاؤها إلى الفناء ، فرحها مشوب بالحزن ، وآخر همومها إلى الوهن

ولو كان خالقها جلّ وعزّ لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، ولم يامر بالزهد فيها والرغبة عنها ، لكانت وقايعها وفجايعها قد أنبته النائم ، ووعظت الظالم ، وبصّرت العالم ، وكيف وقد جاء عنها من الله تعالى زاجر ، وأتت منه فيها البينات والبصائر ، فما لها عند الله عزّ وجلّ قدر ولا وزن ، ولا خلق - فيما بلغنا - خلقاً أبغض إليه منها ، ولا نظر إليها مذ خلقها .

ولقد عرضت على نبينا (ص) بمفاتيحها وخزائنها ، لا ينقصه ذلك من حظّه من الآخرة ، فابى أن يقبلها لعلمه أنّ الله عزّ وجلّ أبغض شيئاً فابغضه ، وصغّر شيئاً فصغّره ، وأن لا يرفع ما وضعه الله جلّ ثناؤه ، وأن لا يكسر ما أقره الله عزّ وجلّ ، ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله ، إلا أنّ الله عزّ وجلّ صغرها عن أن يجعل خيرها ثواباً للمطيعين ، وأن يجعل عقوبتها عقاباً للعاصين لكفى .

وما يدلك على دناءة الدنيا أنّ الله جلّ ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبائه نظراً واختياراً ، وبسطها لأعدائه فتنة واختباراً ، فأكرم عنها محمداً نبيه (ص) حين عصب على بطنه من الجوع ، وحماها موسى نجيّه المكلم ، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال ، وما سال الله عزّ وجلّ يوم أوى إلى الظلّ ، إلا طعاماً يأكله لما جهده من الجوع

والله لو أنّ الدنيا كانت من أراد منها شيئاً وجده حيث تنال يده - من غير طلب ولا تعب ولا مؤنة ولا نصب ولا ظعن ولا داب - غير أنّ ما أخذ منها من

شيء لزمه حق الله فيه والشكر عليه ، وكان مسؤولاً عنه مُحاسباً به ، لكان يحقّ على العاقل ان لا يتناول منها إلا قوته وبلغه يومه ، حذراً من السؤال ، وخوفاً من الحساب ، وإشفاقاً من العجز عن الشكر ، فكيف بمن تجشّم في طلبها من خضوع رقبته ، ووضع خدّه ، وفرط عنائه ، والاعتراب عن أحبابه ، وعظيم أخطاره ثم لا يدري ما آخر ذلك الظفر أم الخيبة ؟... ص ١١١

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع) : حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ، ومرارة الآخرة حلاوة الدنيا . ص ١١٩

★ [روضة الواعظين] : قال امير المؤمنين (ع) : ما اصف داراً أولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب ، مَنْ استغنى فيها فُتِنَ ، وَمَنْ افتقر فيها حزن ، وَمَنْ ساعاها فاتهته ، وَمَنْ قعد عنها آتته ، وَمَنْ أبصر بها بصّرتة ، وَمَنْ أبصر إليها أعمته . ص ١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : وَإِنَّ العبد إذا تخلّى بسيدّه في جوف الليل المظلم ، وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال : يا ربّ... يا ربّ... ناداه الجليل جلّ جلاله : لبيك عبدي سلني أعطك ، وتوكل عليّ أكفك ، ثم يقول جلّ جلاله للملائكته : يا ملائكتي... انظروا إلى عبدي قد تخلّى في جوف هذا الليل المظلم ، والبطّالون لاهون ، والغافلون نيام ، اشهدوا أنني قد غفرت له . ص ١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : كان عيسى بن مريم (ع) يقول لأصحابه :

يا بني آدم... اهربوا من الدنيا إلى الله ، واخرجوا قلوبكم عنها ، فإنكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ، ولا تبقرن لها ولا تبقى لكم ، هي الخدّاعة الفجّاعة ، المغرور مَنْ اغترّبها ، المفتون مَنْ اطمأن إليها ، الهالك مَنْ أحبّها وارادها ، فتوبوا إلى الله بارتكم واتقوا ربكم ، واخشوا يوماً لا يجزي والدّ عن ولده ، ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً الخبر . ص ١٢٠

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : إن قدرتم ألا تُعرفوا فافعلوا ، وما

عليك إن لم يثن عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ، إن عليا (ع) كان يقول :

لا خير في الدنيا ، إلا لأحد رجلين : رجل يزداد كل يوم إحسانا ، ورجل يتدارك سيئة بالتوبة ، وأتى له بالتوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا . ص ١٢١

★ [تنبيه الخواطر ص ٦٩] : قال علي (ع) : الدنيا قد نعت إليك نفسها ، وتكشفت لك عن مساوئها ، وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها ، وتكالبهم عليها ، فإنهم كلاب عاوية ، وسباع ضارية ، يهر بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها ، نعم معقلة ، وأخرى مهملة ، قد أضلت عقولها ، وركبت مجهولها . ص ١٢٣

★ [تنبيه الخواطر ص ٧٧] : قال أبو ذر رحمه الله : يومك جملك إذا أخذت براسه أنك ذنبه ، يعني إذا كنت من أول النهار في خير لم تزل فيه إلى آخره . ص ١٢٤

★ [تنبيه الخواطر ص ٧٧] : قال لقمان لابنه : يا بني .. لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ، ولا تتركها تركا تكون كلاً على الناس . ص ١٢٤

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : يا إسحاق .. كم ترى أصحاب هذه الآية ﴿ إِنَّ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ ؟ ثم قال : هم أكثر من ثلثي الناس . ص ١٢٥

★ [النهج رقم ٧٧] : من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومساكنه عن أمير المؤمنين (ع) قال : فاشهد لقد رأيتني في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول :

يا دنيا .. يا دنيا .. إليك عني ، أبي تعرضت ، أم إليّ تشوقت ؟ .. لا حان حينك ، هيهات غرّي غيري ! .. لا حاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة

فيها ، فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير ، آه من قلّة الزاد وطول الطريق ، وبُعد السفر ، وعظيم المورد ، وخشونة المضجع . ص ١٢٨

★ [النهج رقم ٢٣٦] : قال علي (ع) : والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم . ص ١٣٠

★ [النهج رقم ٣٠٣] : قال علي (ع) : الناس أبناء الدنيا ، ولا يُلام الرجل على حبّ أمّه . ص ١٣١

★ [النهج رقم ٢٨٥] : قال علي (ع) : من هوان الدنيا على الله أنه لا يُعصى إلا فيها ، ولا يُنال ما عنده إلا بتركها . ص ١٣٢

★ [النهج رقم ٤٥٦] : قال علي (ع) : الا حرّ يدع هذه اللماظة لاهلها ؟ .. إنه ليس لانفسكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلا بها . ص ١٣٣

★ [النهج رقم ٤٥٧] : قال علي (ع) : منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا . ص ١٣٣

★ [النهج رقم ٤٦٣] : قال علي (ع) : الدنيا خلقت لغيرها ، ولم تُخلق لنفسها . ص ١٣٣

★ [النهج رقم ١٩٤] : من خطبة له (ع) : عباد الله ! . الآن فاعملوا والالسن مطلقة ، والابدان صحيحة ، والاعضاء لدنة ، والمتقلب فسيح ، والمجال عريض قبل إرهاب الفوت وحلول الموت ، فحققوا عليكم نزوله ، ولا تنتظروا قدومه . ص ١٣٤

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما

★ [أمالي الصدوق ص ١٢١] : عن ابن عباس قال : إنّ أول درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر إليهما إبليس ، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيّه ثم ضمّهما إلى صدره ، ثم صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره ، ثم قال :

انتما قرّة عيني وثمرّة فؤادي ، ما أبالي من بني آدم إذا أحبّوكما ان لا يعبدوا وثنا ، حسبي من بني آدم ان يحبّوكما . ص ١٣٧

★ [تفسير القمي ص ٢٦٥] : كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته :

بشّر أهل الكنوز بكّي في الجباه ، وكّي بالجنوب ، وكّي بالظهور أبدا ، حتى يتردّد الحرق في أجوافهم . ص ١٣٨

★ [الخصال ١/ ١٣٦ ، العيون ١/ ٢٧٦] : قال الرضا (ع) : لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخل شديد ، وأمل طويل ، وحرص غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدنيا على الآخرة . ص ١٣٨

★ [أمالي الطوسي ٢/ ١٣٣] : قال رسول الله (ص) : أيكم مال وارثه أحبّ إليه من ماله ؟.. قالوا : ما فينا أحد يحب ذلك يا نبي الله .. قال : بل كلّكم يحبّ ذلك ، ثم قال : يقول ابن آدم :

مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت ؟.. وما عدا ذلك فهو مال الوارث . ص ١٣٨

★ [الخصال ١/ ٨] : قال الصادق (ع) : ما بلى الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدراهم . ص ١٣٩

★ [الخصال ١/ ٥٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : الفتن ثلاث : حبّ النساء ، وهو سيف الشيطان .. وشرب الخمر ، وهو فخّ الشيطان .. وحبّ الدينار والدرهم ، وهو سهم الشيطان .

فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحبّ الاشربة حرّمت عليه الجنة ، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا . ص ١٤٠

★ [الخصال ١/ ٥٦] : قال عيسى بن مريم (ع) : الدينار داء الدّين ، والعالم طبيب الدّين ، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتهموه ، واعلموا أنه غير ناصح لغيره . ص ١٤٠

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) لا

تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على حال ، فإن كثرة المال تُنسي الذنوب ، وترك ذكرى يُقسي القلوب . ص ١٤٢

★ [تفسير الإمام] : سئل أمير المؤمنين (ع) : مَنْ أعظم الناس حسرة ؟ قال : مَنْ رأى ماله في ميزان غيره ، وادخله الله به النار ، وادخل وارثه به الجنة . ص ١٤٢

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : إن عيسى بن مريم (ع) توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه ، فمرّ بلبنان من ذهب على ظهر الطريق ، فقال (ع) لأصحابه : إن هذا يقتل الناس ثم مضى ، فقال أحدهم : إن لي حاجة فأنصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فأنصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فأنصرف .

فوافوا عند الذهب ثلاثتهم ، فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً ، فذهب يشتري لهما طعاماً ، فجعل فيه سمّاً ليقتلها كلباً يشاركاه في الذهب ، وقال الاثنان : إذا جاء قتلناه كلباً يشاركنا ، فلما جاء قاما إليه فقتلاه ، ثم تغديا فماتا .

فرجع إليهم عيسى (ع) وهم موتى حوله ، فأحياهم بإذن الله عز وجل وقال : ألم أقل لكم : إن هذا يقتل الناس ؟ ص ١٤٤

★ [النهج رقم ٣٣٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لكل امرئ في ماله شريكان : الوارث والحوادث . ص ١٤٤

باب حب الرياسة

★ [الكافي ٢ / ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون ، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك . ص ١٥٠

★ [الخصال ٢ / ٢٩٨] : قال الصادق (ع) : ملعونٌ مَنْ ترأس ، ملعونٌ مَنْ همّ بها ، ملعونٌ كلُّ مَنْ حدّث بها نفسه . ص ١٥١

★ [معاني الأخبار ص ١٨٠] : قال الصادق (ع) : إياك والرياسة .. فما طلبها

أحدٌ إلا هلك ، فقلت له : جعلت فداك ١.. قد هلكنا إذاً ، ليس أحدٌ منا إلا وهو يحبُّ أن يُذكر ويُقصد ويُؤخذ عنه ، فقال : ليس حيث تذهب إليه ، إنما ذلك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال ، وتدعو الناس إلى قوله . ص ١٥٣

★ [الكشي ص ٤٢٤] : قال أبو الحسن (ع) : ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضرّ في دين المسلم من حبّ الرياسة ، ثم قال : لكن صفوان لا يحبّ الرياسة . ص ١٥٤

باب الغفلة ، واللهم ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم

★ [الخصال ٦١ / ٢ ، أمالي الصدوق ص ٦] : قال الصادق (ع) : إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟ .. وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا ؟ . ص ١٥٧

★ [أمالي الطوسي ٣٤٦ / ١] : قال أمير المؤمنين (ع) : كلّ ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر . ص ١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ من الذنوب ذنباً لا يكفرها صلاة ولا صدقة ، قيل : يا رسول الله (ص) فما يكفرها ؟ .. قال : الهموم في طلب المعيشة . ص ١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : روي أنّ داود (ع) قال : إلهي ! .. أمرتني أن أطهر وجهي وبدني ورجلي بالماء ، فماذا أطهر لك قلبي ؟ .. قال : بالهموم والغموم . ص ١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إنه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يُكتب عليه سيئة ، وذلك أنه مبتلى بهمّ المعاش ، وقال : إنّ الله يحبّ كلّ قلبٍ حزين . ص ١٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما اكتحل أحدٌ بمثل مكحول الحزن . ص ١٥٧

باب ذم العشق وعلته

- ★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٦] : سئل الصادق (ع) عن العشق فقال : قلوبٌ خلت عن ذكر الله ، فاذاقها الله حبَّ غيره . ص ١٥٨
- ★ [نوادر الراوندي ص ١٧] : قال رسول الله (ص) : إنَّ أخوف ما أتخوف على أمتي من بعدي هذه المكاسب المحرمة ، والشهوة الخفية ، والربا . ص ١٥٨

باب الحرص ، وطول الأمل

- ★ [الخصال ٥ / ٢ ، أمالي الصدوق ص ١٤٨] : قال الصادق (ع) ناقلًا عن حكيم : الحرص الجشع أشدَّ حرارةً من النار . ص ١٦١
- ★ [الخصال ٢٨ / ١] : قال الصادق (ع) : منهومان لا يشبعان : منهوم علم ومنهوم مال . ص ١٦١
- ★ [الخصال ٣٦ / ١] : قال الصادق (ع) : حُرْم الحرص خصلتين ولزمته خصلتان :
- حُرْم القناعة فافتقد الراحة ، وحُرْم الرضا فافتقد اليقين . ص ١٦١
- ★ [الخصال ٢٧ / ١] : قال الصادق (ع) : لما هبط نوح (ع) من السفينة أتاه إبليس فقال له :
- ما في الأرض رجلٌ أعظم منِّي عليّ منك ، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحمتني منهم ، ألا أعلمك خصلتين ؟ .. إياك والحسد ..! فهو الذي عمل بي ما عمل ، وإياك والحرص ..! فهو الذي عمل بآدم ما عمل . ص ١٦٣
- ★ [الخصال ص ١١٥] : في وصية النبي (ص) إلى علي : يا علي ..! أربع خصال من الشقاء :

- جمود العين ، وقساوة القلب ، وبُعد الأمل ، وحبُّ البقاء . ص ١٦٤
- ★ [مصباح الشريعة ص ٢٢] : قال الصادق (ع) : لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك ، وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ، ومذموماً باستعجالك في طلبه ، وترك التوكُّل عليه ، والرضا بالقسم ، فإنَّ الدنيا خلقها الله تعالى

بمنزلة ظلك ، إن طلبته اتعبك ولا تلحقه أبداً ، وإن تركته تبعك وأنت مستريح . ص ١٦٥

★ [روضة الواعظين] : رُوي أنّ أسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر ، فسمع رسول الله (ص) ، فقال : لا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر ؟! .. إنّ أسامة لطويل الأمل ، والذي نفس محمد بيده ..! ما طرفت عيناى إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ، ولا رفعت طرفي وظننت أنني خافضه حتى أقبض ، ولا تلقمت لقمة إلا ظننت أنني لا أسيغها حتى اغصّ بها من الموت ، ثم قال :

يا بني آدم ..! إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى ، والذي نفسي بيده ، إنّ ما تُوعدون لآت ، وما أنتم بمعجزين . ص ١٦٦

★ [الغارات] : خطب علي (ع) فقال : إنّما أهلك الناس خصلتان ، هما أهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم : أمل يُنسي الآخرة ، وهوى يُضِلّ عن السبيل . ص ١٦٧

★ [كنز الكراجكي] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أيقن أنه يفارق الأحباب ، ويسكن التراب ، ويواجه الحساب ، ويستغني عما خلف ، ويفتقر إلى ما قدّم ، كان حريّاً بقصر الأمل ، وطول العمل . ص ١٦٧

باب الطمع ، والتذلل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم ، وفضل القناعة

★ [النهج رقم ٢١٩] : قال علي (ع) : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع . ص ١٧٠

★ [النهج رقم ٣١] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : اليأس خير من الطلب إلى الناس ، ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغناء . ص ١٧٠

★ [الكافي ١٣٨/٢] : قال الصادق (ع) : من رضي من الله باليسير من المعاش ، رضي الله عنه باليسير من العمل . ص ١٧٥

بيان : " رضي الله عنه " قيل : لأن كثرة النعمة توجب مزيد الشكر ، فكلما كانت النعمة أقلّ كان الشكر أسهل ، وبعبارة أخرى يسقط عنه كثير من العبادات المالية كالزكاة ، والحج ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، وإعانة الفقراء واشباه ذلك ، والظاهر أنّ المراد به أكثر من ذلك من المسامحة والعفو .

وقد ورد في طريق العامة عن النبي (ص) : " اخلص قلبك يكفك القليل من العمل " ، وقال بعضهم : لأنّ من زهد في الدنيا وطهر ظاهره وباطنه من الأعمال والأخلاق القبيحة التي تقتضيها الدنيا ، وفرغ من المجاهدات التي يحتاج إليها السالك المتبدي ، وجعلها وراء ظهره ، فلم يبق عليه إلا فعل ما ينبغي فعله ، وهذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات . ص ١٧٥

باب الكبير

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٥٧] : مرّ الحسين بن علي (ع) على مساكين قد بسطوا كساءهم والقوا كسراً ، فقالوا : هلمّ يا بن رسول الله . فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ . ص ١٨٧

بيان : الآيات والأخبار في ذمّ الكبر ومدح التواضع أكثر من أن تُحصى ، قال الشهيد قدس الله روحه : الكبر معصية والأخبار كثيرة في ذلك ، قال رسول الله (ص) : " لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر ، فقالوا : يا رسول الله . إنّ أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا فقال : إنّ الله جميلٌ يحبّ الجمال ، ولكن الكبر بطر الحق ، وغمص الناس " .

ثم اعلم أنّه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه ، ولا يستعظمها إلا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ، ومجامع ذلك يرجع إلى كمال ديني أو دنيوي : والديني هو العلم والعمل ، والدنيوي هو

النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار ، فهذه سبعة :

الأول : العلم وما أسرع الكبير إلى العلماء ، ولذلك قال (ص) :

" آفة العلم الخيلاء " فهو يتعزّز بعزّ العلم ، ويستعظم نفسه ، ويستحقر الناس وينظر إليهم نظره إلى البهائم ، ويتوقّع منهم الإكرام والابتداء بالسلام ، ويستخدمهم ولا يعتني بشأنهم ، هذا فيما يتعلق بالدنيا وأما في الآخرة : فبان يرى نفسه عند الله أعلى وأفضل منهم ، فيخاف عليهم أكثر ممّا يخافه على نفسه ، ويرجو لنفسه أكثر ممّا يرجو لهم ، وهذا بان يُسمّى جاهلاً أولى من ان يُسمّى عالماً ، بل العلم الحقيقي هو الذي يعرف الإنسان به نفسه وربّه ، وخطر الخاتمة ، وحجّة الله على العلماء ، وعظم خطر العمل فيه ، وهذه العلوم تزيد خروفاً وتواضعاً وتخشعاً ، ويقتضي أن يرى أنّ كل الناس خير منه لعظم حجّة الله عليه بالعلم ، وتقديره في القيام بشكر نعمة العلم .. فإن قلت : فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبيراً وامناً ؟ .. فاعلم أنّ له سببين :

أحدهما : ان يكون اشتغاله بما يُسمّى علماً وليس بعلم حقيقي ، وإنّما العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربّه ، وخطر أمره في لقاء الله والحجاب عنه ، وهذا يُورث الخشية والتواضع دون الكبر والامن ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فأمّا ما وراء ذلك - كعلم الطبّ والحساب واللغة والشعر والنحو وفصل الخصومات وطرق المجادلات - فإذا تجرّد الإنسان لها حتى امتلا بها امتلاً كبيراً ونفاقاً ، وهذه بان تُسمّى صناعات أولى بان تُسمّى علوماً ، بل العلم هو معرفة العبودية والرهوبية وطريق العبادة ، وهذا يُورث التواضع غالباً .

السبب الثاني : ان يخوض العبد في العلم وهو خبيث الدّخلة ،

ردّي النفس ، سيئ الاخلاق ، فلم يشتغل أولاً بتهديب نفسه وتزكية قلبه بأنواع المجاهدات ، ولم يرُضْ نفسه في عبادة ربه فبقي خبيث الجوهر ، فإذا خاض في العلم أي علم كان ، صادف العلم من قلبه منزلاً خبيثاً ، فلم يطب ثمره ، ولم يظهر في الخير أثره .

الثاني : العمل والعبادة ، وليس يخلو عن رذيلة العزّ والكبر ، واستمالة قلوب الناس الزّهاد والعبّاد ، ويترشح الكبر منهم في الدنيا والدين : أمّا الدنيا : فهو أنهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى من انفسهم بزيارة غيرهم ، ويتوقعون قيام الناس بحوائجهم وتوقيرهم والتوسيع لهم في المجالس ، وذكرهم بالورع والتقوى وتقديمهم على سائر الناس في الحظوظ إلى غير ذلك مما مرفي حق العلماء ، وكأنّهم يرون عبادتهم منّة على الخلق .

وأما في الدين : فهو أن يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجياً ، وهو الهالك تحقيقاً مهما رأى ذلك ، قال النبي (ص) : إذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس فهو اهلكهم .

وروي أنّ رجلاً في بني إسرائيل يُقال له خليع بني إسرائيل لكثرة فساده ، مرّ برجل يُقال له عابد بني إسرائيل ، وكانت على رأس العابد غمامة تظله لما مرّ الخليع به فقال الخليع في نفسه :

أنا خليع بني إسرائيل كيف اجلس بجانبه ؟ .. وقال العابد : هو خليع بني إسرائيل كيف يجلس إليّ ؟ .. فأنف منه وقال له :

قم عني فإوحى الله إلى نبي ذلك الزمان : مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرتُ للخليع وأحببتُ عمل العابد ، وفي حديث آخر فتحوّلت الغمامة إلى رأس الخليع .

وهذه آفة لا ينفكّ عنها أحد من العبّاد إلا من عصمه الله ، لكنّ العلماء والعبّاد في آفة الكبير على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ان يكون الكبير مستقراً في قلبه ، يرى نفسه خيراً من غيره ، إلا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل مَنْ يرى غيره خيراً من نفسه ، وهذا قد رسخت في قلبه شجرة الكبير ، ولكنه قطع أغصانها بالكلية .

الثانية : ان يظهر ذلك على أفعاله بالترفع في المجالس ، والتقدم على الاقران ، وإظهار الإنكار على مَنْ يُقصر في حقّه ، وادنى ذلك في العالم ان يصغر خدّه للناس كأنه معرض عنهم ، وفي العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كأنه متنزه عن الناس ، مستقذر لهم او غضبان عليهم ، وليس يعلم المسكين أنّ الورع ليس في الجبهة حتى يقطبها ولا في الوجه حتى يعبس ، ولا في الخدّ حتى يصغر ، ولا في الرقبة حتى يطاطئ ، ولا في الذيل حتى يضمّ ، إنّما الورع في القلوب ، قال (ص) : التقوى ههنا وأشار إلى صدره . وهؤلاء اخفّ حالاً من هو في المرتبة الثالثة ، وهو الذي يظهر الكبير على لسانه حتى يدعو إلى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس . ص ١٩٩

وأما بيان البواعث على التكبر ، فاعلم أنّ الكبير خلق باطن ، وأما ما يظهر من الاخلاق والاعمال فهو ثمرتها ونتيجتها ، وينبغي ان يسمّى تكبراً ويخصّ اسم الكبير بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدر لها فوق قدر الغير ، وهذا الباب الباطن له موجب واحد وهو العجب ، فإنه إذا أعجب بنفسه وبعلمه وعمله أو بشيء من أسبابه استعظم نفسه وتكبر ، وأما الكبير الظاهر فأسبابه ثلاثة :

سبب في المتكبر ، وسبب في المتكبر عليه ، وسبب يتعلق بغيرهما : أما السبب الذي في المتكبر فهو العجب ، والذي يتعلق بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد ، والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء ،

فالأَسباب بهذا الاعتبار أربعة : العجب والحقد والحسد والرياء ..
وأما معالجة الكبير واكتساب التواضع فهو علمي وعملي :
أَمَّا العلمي : فهو أن يعرف نفسه وربه ويكفيه ذلك في إزالته ، فإنه
مهما عرف نفسه حق المعرفة علم أنه اذلّ من كلّ ذليل ، واقلّ من كل
قليل بذاته ، وأنه لا يليق به إلا التواضع والذّلة والمهانة ، وإذا عرف ربه
علم أنه لا يليق العظمة والكبرياء إلا بالله ، فهذا هو العلاج العلمي
القاطع لأصل الكبير .

وأما العلاج العملي : فهو التواضع بالفعل لله تعالى ، ولسائر الخلق
بالمواظبة على أخلاق المتواضعين ، وما وصل إليه من أحوال الصالحين
ومن أحوال رسول الله (ص) ، حتى أنه كان يأكل على الأرض ،
ويقول : إنما أنا عبدٌ أَكُلُ كما يأكل العبد .

وقيل لسلمان : لِمَ لا تلبس ثوباً جيداً ؟ .. فقال : إنما أنا عبد ، فإذا
أُعتقت يوماً لبست ، أشار به إلى العتق في الآخرة .

ولا يتمّ التواضع بعد المعرفة إلا بالعمل ، فمن عرف نفسه فلينظر إلى كلّ
ما يتقاضاه الكبير من الأفعال ، فليواظب على نقيضها حتى يصير
التواضع له خلقاً ، وقد ورد في الأخبار الكثيرة علاج الكبير بالأعمال ،
وبيان أخلاق المتواضعين .. قيل : اعلم أنّ التكبر يظهر في شمائل الرجل
كصعبر في وجهه ، ونظرة شزر ، وإطراقه رأسه ، وجلوسه متربّعاً ومتكئاً ،
وفي أقواله حتى في صوته ونغمته وصفته في الإيراد ، ويظهر في مشيته
وتبختره وقيامه وجلوسه ، وفي حركاته وسكناته ، وفي تعاطيه لأفعاله
وسائر تقلباته في أقواله وأفعاله وأعماله .

فمن المتكبرين مَنْ يجمع ذلك كلّهُ ، ومنهم من يتكبر في بعض :
فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه ، وقد قال عليّ (ع) :
وَمَنْ أراد أن ينظر إلى رجلٍ من أهل النار ، فلينظر إلى رجلٍ قاعدٍ وبين
يديه قومٌ قيام .. وقال أنس : لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله

(ص) ، وكانوا إذا راوه لا يقومون له ، لما يعلمون من كراهته لذلك .
ومنها أن لا يمشي إلا ومعه غيره يمشي خلفه .. قال أبو الدرداء : لا يزال
العبد يزداد من الله بعداً ما مُشي خلفه ، وكان رسول الله (ص) في بعض
الأوقات يمشي مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم ويمشي في غمارهم .
ومنها أن لا يزور غيره وإن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين ،
وهو ضدّ التواضع .

ومنها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه ،
والتواضع خلافه ، قال انس : كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد
رسول الله (ص) ، ولا ينزع منها يده حتّى تذهب به حيث شاءت .
ومنها أن يتوقّى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو كبير ..
دخل رجل على رسول الله (ص) وعليه جذريّ قد يقشّر ، وعنده
أصحابه يأكلون ، فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه ، فأجلسه النبي
(ص) بجنبه .

ومنها أن لا يتعاطى بيده شغلًا في بيته ، والتواضع خلافه .
ومنها أن لا يأخذ متاعاً ويحمله إلى بيته ، وهذا خلاف عادة
المتواضعين ، كان رسول الله يفعل ذلك .. وقال عليّ (ع) :
لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء إلى عياله ، وقال بعضهم :
رايت عليّاً اشترى لحماً بدرهم فحمله في ملحفته ، فقال : أحمل عنك
يا أمير المؤمنين .. قال : لا ، أبو العيال أحقّ أن يحمل .

وبالجملة فمجامع حسن الأخلاق والتواضع سيرة رسول الله (ص) ، فبه
ينبغي أن يُقتدى ، ومنه ينبغي أن يُتعلّم ، وقد قال ابن أبي سلمة : قلت
لأبي سعيد الخدري : ما ترى فيما أحدث الناس من الملابس والمشرب
والركب والمطعم ؟ .. فقال : يا بن أخي .. كلّ لله ، واشرب لله ، وكلّ
شيء من ذلك دخله زهو أو مباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية وسرف .
وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله (ص) يعالج في بيته :

كان يعلف الناضح ، ويعقل البعير ، ويقم البيت ، ويحلب الشاة ، ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، وياكل مع خادمه ، ويطحن عنه إذا أعبى ، ويشترى الشيء من السوق ، ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده ، او يجعله في طرف ثوبه فينقلب إلى أهله ، يصافح الغني والفقير والصغير والكبير ، ويسلم مبتدئاً على كل من استقبله من صغير او كبير ، اسود او احمر ، حر او عبد من اهل الصلاة .

ليس له حلة لمدخله وحلة لمخرجه ، لا يستحيي من ان يجيب إذا دُعي وإن كان اشعث اغبر ، ولا يحقر ما دُعي إليه ، وإن لم يجد إلا حشف الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ، هين المقولة ، لين الحلقة ، كريم الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، بساماً من غير ضحك ، محزوناً من غير عبوس ، شديداً من غير عنف ، متواضعاً من غير مذلة ، جواداً من غير سرف ، رحيماً بكل ذي قرى ، قريباً من كل ذي مسلم ، رقيق القلب ، دائم الإطراق ، لم يبشم قط من شيع ، ولا يمد يده إلى طمع .. قال ابو سلمة : فدخلت على عائشة فحدثتها كل هذا من ابي سعيد ، فقالت : ما اخطا فيه حرفا ، ولقد قصر . ص ٢٠٩

★ [الكافي ٣٠٩ / ٢] : مر رسول الله (ص) في بعض طرق المدينة ، وسوداء تلقت السرقين ، فقيل لها : تنحي عن طريق رسول الله (ص) .. ! فقالت : إن الطريق لمعرض ، فهم بها بعض القوم ان يتناولوها ، فقال رسول الله (ص) : دعوها فإنها جبارة . ص ٢١٠

★ [الكافي ٣١١ / ٢] : قيل للصادق (ع) : إنني أكل الطعام الطيب ، واشمّ الريح الطيبة ، واركب الدابة الفارغة ، ويتبعني الغلام ، فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله ؟ .. فاطرق ابو عبد الله (ع) ثم قال : إنما الجبار الملعون من غمص الناس ، وجهل الحق ، قال عمر : أما الحق فلا اجهله ، والغمص لا ادري ما هو ؟ .. قال : من حقر الناس ، وتجبر عليهم فذلك الجبار . ص ٢٢١

بيان : في النهاية دابة فارغة أي نشيطة حادة قوية ، وكان السائل إنما سأل عن

هذه الاشياء لانها سيرة المتكبرين لتفرعها على الكبير ، وكون الكبير سبب ارتكابها غالبا فاجاب (ع) ببيان معنى التكبر ، ليعلم انها إن كانت مستلزمة للتكبر فلا بد من تركها وإلا فلا ، كيف وسيأتي أن الله جميل يحب الجمال ، وإطراقه وسكوته (ع) للإشعار بانها في محل الخطر ومستلزمة للتكبر ببعض معانيه . ص ٢٢١

★ [الكافي ٣١١ / ٢] : قال الصادق (ع) : إن يوسف (ع) لما قدم عليه الشيخ يعقوب (ع) دخله عز الملك فلم ينزل إليه ، فهبط عليه جبرائيل فقال : يا يوسف .. ابط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء ، فقال يوسف (ع) : ما هذا النور الذي خرج من راحتي ؟ فقال : نزع النبوة عن عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب ، فلا يكون من عقبك نبي . ص ٢٢٣

بيان : وينبغي حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا أو تحقيرا لوالده ، لكون الانبياء منزّهين عن امثال ذلك ، بل رأى فيه المصلحة لحفظ عزّه عند عامة الناس ، لتمكّنه من سياسة الخلق ، وترويج الدين ، إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا لذلّة ، وكان رعاية الادب للاب مع نبوته ومقاساة الشدايد لحبه ، اهم وأولى من رعاية تلك المصلحة ، فكان هذا منه (ع) تركا للأولى ، فلذا عوّب عليه ، وخرج نور النبوة من صلبه ، لانهم لرفعة شأنهم وعلو درجتهم يُعاتبون بأدنى شيء ، فهذا كان شبيها بالتكبر ، ولم يكن تكبرا . ص ٢٢٣

★ [الكافي ٣١٢ / ٢] : قال الصادق (ع) : ما من عبد إلا وفي راسه حكمة وملك يمسكها ، فإذا تكبر قال له : اتضع وضعك الله ، فلا يزال اعظم الناس في نفسه ، واصغر الناس في أعين الناس ، وإذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم قال له : انتعش نعشك الله ، فلا يزال اصغر الناس في نفسه ، وارفع الناس في أعين الناس .

بيان : حَكْمَةُ اللَّجَام : ما أحاط بالحنك ، ومنه الحديث ما من آدمي إلا وفي رأسه حَكْمَةٌ ، وفي رواية : في رأس كل عبدٍ حكمة ، إذا هم بسيئة فإن شاء الله أن يقدعه بها قدعه .. الحكمة حديدية في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راكمه .

وقيل : المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية على سبيل الاستعارة ، وبإمساك الملك إياها إرشاده إلى ذلك السبيل ، ونهيه عن العدول عنه . ص ٢٢٤

★ [الكافي ٣١٢/٢] : قال الصادق (ع) : ما من رجلٍ تكبر أو تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه . ص ٢٢٥

بيان : ثم اعلم أن الخبرين يحتملان وجوهاً :

الأول : أن يكون المراد أنّ التكبر ينشأ من دناءة النفس وخسستها ورداءتها .

الثاني : أن يكون المعنى أنّ التكبر إنما يكون فيمن كان ذليلاً فعزّ ، وأما مَنْ نشأ في العزة لا يتكبر غالباً بل شأنه التواضع .

الثالث : أنّ التكبر إنما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبر لإظهار الكمال .

الرابع : أن يكون المراد المذلة عند الله ، أي مَنْ كان عزيزاً ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبر .

الخامس : ما قيل : إنّ اللام لام العاقبة أي يصير ذليلاً بسبب التكبر . ص ٢٢٦

★ [الكافي ٣٢٩/٢] : قال الصادق (ع) : أتى رسول الله (ص) رجل فقال : يا رسول الله (ص) .. أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعة فقال رسول الله (ص) : أما إنك عاشرهم في النار . ص ٢٢٦

بيان : " أما إنك عاشرهم في النار " أي إنّ آبائك كانوا كفّاراً وهم في النار فما معنى افتخارك بهم ؟ .. وانت أيضاً مثلهم في الكفر باطنياً إن كان

منافقاً ، او ظاهراً ايضاً إن كان كافراً ، فلا وجه لافتخارك اصلاً .
والحاصل أن عمدة اسباب الفخر بل اشيعها وأكثرها :
الفخر بالآباء وهو باطل : لأن الآباء إن كانوا ظلمة او كفرّة فهم من اهل
النار ، فينبغي أن يتبرأ منهم لا أن يفتخر بهم ، وإن كانوا باعتبار
أن لهم مالاً ، فليعلم أن المال ليس بكمال يقع به الافتخار ، بل
ورد في ذمّه كثير من الاخبار ، ولو كان كمالاً كان لهم لاله ،
والعاقل لا يفتخر بكمال غيره ، وإن كان باعتبار أنه كان خيراً او
فاضلاً او عالماً فهذا جهل من حيث إنه تعزّز بكمال غيره ولذلك
قيل :

لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بعس ما ولدوا
والسبب الثاني : الحسن والجمال ، فإن افتخر به فليعلم أنه قد يزول
بأدنى الامراض والاسقام ، وما هو في عرضة الزوال ليس بكمال
يُفتخر به ، ولينظر ايضاً إلى أصله وما خلق منه كما مرّ وإلى ما
يصير إليه في القبر من جيفة منتنة ، وإلى ما في بطنه من
الخبائث ، مثل الاقذار التي في جميع اعضائه ، والرجيع الذي في
امعائه ، والبول الذي في مثانته ، والخطاط الذي في أنفه ، والوسخ
الذي في أذنيه ، والدم الذي في عروقه ، والصديد الذي تحت
بشرته ، إلى غير ذلك من المقابح والفضائح ، فإذا عرف ذلك لم
يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدّمن .

الثالث : القوة والشجاعة ، فمن افتخر بهما فليعلم أن الذي خلقه هو
أشدّ منه قوّة ، وأن الأسد والفيل أقوى منه ، وأن أدنى العلل
والامراض يجعله اعجز من كلّ عاجز ، وأذلّ من كلّ ذليل ، وأن
البعوضة لو دخلت في أنفه اهلكته ولم يقدر على دفعها .

الرابع : الغنى والثروة .

والخامس : كثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقرب السلاطين والاقتدار من

جهتهم ، والكبر والفخر لهذين السببين أقبح ، لانه امرٌ خارج عن ذات الإنسان وصفاته ، فلو تلف ماله أو عُصِب أو نُهب أو تغيّر عليه السلطان وعزله لبقي ذليلاً عاجزاً ، وإن من فرق انكفار من هو أكثر منه مالاً وجاهاً ، فالتكبر بهما في غاية الجهل .

السادس : العلم ، وهو اعظم الاسباب واقواها ، فإنه كمال نفساني عظيم عند الله تعالى وعند الخلائق ، وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات ، فإذا تكبر العالم وافتخر فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل ، وأن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم ، وأن العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل ، وأن عذاب العالم أشد من عذاب الجاهل ، وأنه تعالى شبه العالم غير العامل تارة بالحمار وتارة بالكلب ، وأن الجاهل أقرب إلى السلامة من العالم لكثرة آفاته ، وأن الشياطين أكثرهم على العالم ، وأن سوء العاقبة وحسنها أمر لا يعمل إلا الله سبحانه ، فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبة من العالم .

السابع : العبادة والورع والزهادة ، والفخر فيها أيضاً فتنة عظيمة ، والتخلص منها صعب ، فإذا غلب عليه فليتفكر أن العالم أفضل منه فلا ينبغي أن يفتخر عليه ، ولا ينبغي أيضاً أن يفتخر على من تأخر عنه في العمل أيضاً ، إذ لعل قليل عمله يكون مقبولاً وكثير عمله مردوداً ، ولا على الجاهل والفاسق إذ قد يكون لهما خصلة خفية ، وصفة قلبية موجهة لقرب الرب سبحانه ورحمته . . ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعل الأحوال في العاقبة تنعكس ، وقد وقع مثل ذلك كثيراً ، ولو فرض عدم ذلك فليتصور أن تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله ، فيصير هو في الآخرة مثلهم بل أقبح منهم ، والله المستعان . ص ٢٢٨

★ [تفسير القمي ص ٥٧٩] : قال الصادق (ع) : إن في جهنم لودياً

للمتكبرين يُقال له سقر ، شكاً إلى الله شدة حره وساله ان يتنفس ، فأذن له فتتنفس فأحرق جهنم . ص ٢٣٢

★ [تفسير القمي ص ٥٨٨] : قال الباقر (ع) : إنّ الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الأرض بالمعصية . ص ٢٣٣

★ [العلل ١/ ٢١٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : عجبت لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة ، وهو قائم بينهما وعاء للغائط ، ثم يتكبر . ص ٢٣٤

★ [معاني الأخبار ص ٣٠٩] : قال رسول الله (ص) : إذا مشت أمتي المطيطة ، وخدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم .

بيان : والمطيطة التبخترة ومدّ اليدين في المشي . ص ٢٣٤

★ [المحاسن ص ١٢٣] : قال الصادق (ع) : إنّ المتكبرين يُجعلون في صور الذرّ ، فيطأهم الناس حتى يفرغوا من الحساب . ص ٢٣٧

باب الحسد

★ [الكافي ٢/ ٣٠٦] : قال الباقر (ع) : إنّ الرجل ليأتي بأيّ بادرة فيكفر ، وإنّ الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب . ص ٢٣٧

بيان : في القاموس البادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول أو فعل ..
وإنما شبه (ع) في أكله الحسنات بالنار التي تأكل الحطب ، لأنّ الحسد يجري في قلب الإنسان مجرى النار ، لاهتياجه واتقاده وإرماضه وإحراقه ، ومن هناك قال بعضهم : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد : نفس يتضوّر ، وزفير يتردّد ، وحزن يتجدّد .

واعلم انه لا حسد إلا على نعمة ، فإذا أنعم الله على أخيك فلك فيها حالتان :

إحدهما : أن تكره تلك النعمة ، وتحبّ زوالها سواء أردت وصولها إليك أم لا ، فهذه الحالة تسمى حسداً .

والثانية : أن لا تحبّ زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ، ولكنك تشتهي

لنفسك مثلها وهذه يسمى غبطة ، وقد يخصّ باسم المنافسة .

وبالجملة الحسد المذموم لا شك أنه - مع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والأخبار المتواترة الواردة في ذمّه والنهي عنه - صريح العقل أيضاً يحكم ببقبحه ، فإنه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض ، وإيّ معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير أن يكون لك فيها مضرة .

واعلم أنّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولا تُداوى أمراض القلوب إلاّ بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أنّ الحسد ضررٌ عليك في الدنيا والدين ، وأنّه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا ، بل ينتفع بها في الدنيا والدين ، ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدوّ نفسك وصديق عدوّك ، فارقت الحسد لا محالة .

أمّا كونه ضرراً عليك في الدين : فهو أنّك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى ، وكرهت نعمته التي قسّمها لعباده ، وعدله الذي أقامه في ملكه بخفي حكمته ، واستنكرت ذلك واستبشعته ، وهذا جناية على حدقة التوحيد ، وقذى في عين الإيمان ، وناهيك بها جناية على الدين ، وقد انضاف إليه أنّك غششت رجلاً من المؤمنين وتركت نصيحته ، وفارقت أولياء الله وأنبياءه في حبّهم الخير لعباد الله ، وشاركت إبليس وسائر الكفار في حبّهم للمؤمنين البلبايا وزوال النعم ، وهذه خبائث في القلب تاكل حسنات القلب والإيمان فيه .

والحاصل أنّ الحسد - مع كونه في نفسه صفة منافية للإيمان ، يستلزم عقائد فاسدة كلها - منافية لكمال الإيمان ، وإيضاً - لاشتغال النفس بالتفكير في أمر المحسود والتدبير لدفعه - بمنعها عن تحصيل الكمالات ، والتوجّه إلى العبادات ، وحضور القلب فيها ، وتولد في النفس صفات

ذميمة كلها تُوجب نقص الإيمان ، وايضاً يوجب عللاً في البدن وضعفاً فيها يمنع الإتيان بالطاعات على وجهها ، فيُنقص بل يُفسد الإيمان على أي معنى كان ، ولذا قال (ع) : ياكل الإيمان كما تاكل النار الحطب .
 وأما كونه ضرراً في الدنيا عليك : فهو أنه تتألم بحسبك ، وتتعذب به ، ولا تزال في كدر وغم ، إذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم ، فلا تزال تتعذب بكلّ نعمة تراها عليهم ، وتتأذى وتتألم بكلّ بلية تنصرف عنهم ، فتبقى مغموماً محزوناً متشعب القلب ، ضيق النفس كما تشتبه لاعدائك وكما يشتبه اعداؤك لك ، فقد كنت تريد المحنة لعدوك ، فتجزت في الحال محنتك وغمك نقداً ، كما قال أمير المؤمنين (ع) : لله درُّ الحسد !.. حيث بدأ بصاحبه فقتله .

ولا نزول النعمة عن المحسود بحسبك ، ولو لم تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ، إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد ، لما فيه من ألم القلب ومساءته مع عدم النفع ، فكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة . . . ١٩ .

وأما أنه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح ، لأن النعمة لا تنزل عنه بحسبك ، بل ما قدره الله من إقبال ونعمة فلا بدّ من أن يدوم إلى أجل قدره الله فلا حيلة في دفعه ، بل كلّ شيء عنده بمقدار ، ولكلّ أجل كتاب .

وأما إذا كفت ظاهرك ، والزمّت مع ذلك قلبك كراهية ما يترشح منه بالطبع من حبّ زوال النعمة ، حتى كأنك تمقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل ، في مقابلة الميل من جهة الطبع ، فقد أدبت الواجب عليك ولا مدخل تحت اختيارك في أغلب الأحوال أكثر من هذا . ص ٢٤٣

★ [الكافي ٣٠٧/٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل لموسى بن عمران : يا بن عمران !.. لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ، ولا تمدنّ

عينيك إلى ذلك ، ولا تتبعه نفسك ، فإن الحاسد ساخطٌ لنعمي ، صَادُّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، وَمَنْ يَكْ كَذَلِكَ فَلست منه وليس مني . ص ٢٤٩

★ [معاني الأخبار ص ٢٤٤] : سئل الصادق (ع) عن الحسد فقال : لحمٌ ودمٌ يدور في الناس ، حتى إذا انتهى إلينا يفس ، وهو الشيطان . ص ٢٥٣

★ [مجالس المفيد ص ٢١١ ، أمالي الطوسي ١ / ١١٧] : قال رسول الله (ص) يوماً لأصحابه : ألا إنه قد دبَّ إليكم داء الأُم من قبلكم وهو الحسد ، ليس بحائق الشعور لكنه حائق الدين ، ويُنجي منه أن يكفَّ الإنسان يده ، ويخزن لسانه ، ولا يكون ذا غمزٍ على أخيه المؤمن . ص ٢٥٤

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٩] : سئل الصادق (ع) عن قول الله ﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ ، قال : لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ، ولكن يتمنى مثلهما . ص ٢٥٥

★ [جامع الأخبار ص ١٨٦] : قال النبي (ص) : عليكم بإنجاح الحوائج بكتمانها ، فإنَّ كل ذي نعمةٍ محسود . ص ٢٥٦

★ [النهج رقم ٢٥٦] : قال علي (ع) : صحَّة الجسد من قلة الحسد . ص ٢٥٦

★ [كنز الكراچكي] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد : نفسٌ دائم ، وقلبٌ هائم ، وحزنٌ لازم . ص ٢٥٦

★ [كنز الكراچكي] : قال علي (ع) : الحاسد مغتاضٌ على مَنْ لا ذنب له إليه ، بخيل بما لا يملكه . ص ٢٥٦

★ [كنز الكراچكي] : قال علي (ع) : يكفيك من الحاسد أنه يغتم في وقت سرورك . ص ٢٥٦

باب ذم الغضب ، ومدح التنمر في ذات الله

★ [العيون ١ / ٢٩٢ ، أمالي الصدوق ص ١٤] : دخل موسى بن جعفر (ع) على هارون الرشيد وقد استخفَّه الغضب على رجل ، فقال له : إنما تغضب لله عزَّ وجلَّ ، فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه . ص ٢٦٢

★ [الخصال ٧/١] : قال الصادق (ع) : قال الحواريون لعيسى بن مريم (ع) : يا معلم الخير أعلمنا أي الأشياء أشد ؟ .. ١٩ .

فقال : أشد الأشياء غضب الله عز وجل ، قالوا : فيم يتقى غضب الله ، قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب ؟ .. قال : الكبر والتجبر ومحقرة الناس . ص ٢٦٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٥] : قال الباقر (ع) : إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار ، فأَيُّما رجلٍ غضب وهو قائم فليجلس ، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان ، وإن كان جالساً فليقم ، وأَيُّما رجلٍ غضب على ذي رحمه ، فليقم إليه ، وليدنُ منه وليمسّه ، فإنَّ الرحم إذا مسَّت الرحم سكنت . ص ٢٦٤

بيان : وذهاب ذلك بالجلوس مُجربٌ كما أنَّ مَنْ جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله ، وفيه سرٌّ لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم ، وربما يُقال : السرفيه هو الإشعار بأنّه من التراب ، وعبد ذليل لا يليق به الغضب ، أو التوسلُ بسكون الأرض وثبوتها . ص ٢٧١

★ [النهج رقم ٢٥٥] : قال علي (ع) : الحدة ضربٌ من الجنون لأنَّ صاحبها يندم ، فإن لم يندم فجنونه مُستحكّم . ص ٢٦٦

★ [منية المريد] : قال الباقر (ع) : إنَّ هذا الغضب جمرة من الشيطان تنوِّد في قلب ابن آدم ، وإنَّ أحدكم إذا غضب احمرَّت عيناه ، وانتفخت أوداجه ، ودخل الشيطان فيه . ص ٢٦٧

★ [الكافي ٣٠٢/٢] : قال رسول الله (ص) : الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الخلّ العسل . ص ٢٦٧

بيان : " كما يُفسد الخلّ العسل " أي إذا أُدخل الخلّ العسل ذهبت حلاوته وخاصيته ، وصار المجموع شيئاً آخر ، فكذا الإيمان إذا دخله الغضب ففسد ولم يبق على صرافته ، وتغيّرت آثاره فلا يُسمّى إيماناً حقيقة ، أو المعنى أنّه إذا كان طعم العسل في الذائقة ، فشرب الخلّ ذهبت تلك الحلاوة

بالكلية ، فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب

الإيمان لم يجد حلاوته ، وذهبت فوائده . ص ٢٦٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٤] : قال الصادق (ع) : أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه : يا بن آدم .. اذكرني في غضبك اذكرك في غضبي ، لا أمحك فيمن أمحك ، وارض بي منتصرا فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك ، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك . ص ٢٧٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٤] : قال رجل للنبي (ص) : يا رسول الله علمني .. قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ، ثم ذكر قول رسول الله (ص) : لا تغضب ، فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه ، فقال : يا هؤلاء .. ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر ، فعلي في مالي أنا أوفيكموه ، فقال القوم :

فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم ، قال : فاصطلح القوم ، وذهب الغضب . ص ٢٧٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٥] : قال الصادق (ع) : الغضب محقة لقلب الحكيم ، وقال : من لم يملك غضبه لم يملك عقله . ص ٢٧٨

بيان : قال بعض المحققين : مهما اشتدت نار الغضب وقوي اضطرامها ، أعمى صاحبه وأصممه عن كل موعظة ، فإذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظاً ، وإن أراد أن يستضيء بنور عقله وراجع نفسه ، لم يقدر على ذلك ، إذ ينطفئ نور العقل وينمحى في الحال بدخان الغضب ، فإن معدن الفكر الدماغ ، ويتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر .

وربما يتعدى إلى معادن الحسن ، فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه ، ويسود

عليه الدنيا بأسرها ، ويكون دماغه على مثال كهف أضمرت فيه نار فاسودَّ جوّه وحمي مستقرّه ، وامتلا بالدخان جوانبه ، وكان فيه سراج ضعيف فانطفأ وانمحي نوره ، فلا يثبت فيه قدم ، ولا يسمع فيه كلام ، ولا ترى فيه صورة ، ولا يقدر على إطفائه لا من داخل ولا من خارج ، بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق ، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ ، وربما تقوى نار الغضب فتفني الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً ، كما تقوى النار في الكهف فيتشقق وتنهّد أعاليه على أسافله ، وذلك لإبطال النار ما في جوانبه من القوة المسكة الجامعة لأجزائه ، فهكذا حال القلب مع الغضب .

ومن آثار هذا الغضب في الظاهر : تغير اللون ، وشدة الرعدة في الأطراف ، وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام ، واضطراب الحركة والكلام ، حتى يظهر الزيد على الأشداق ، وتحمّر الأحداق ، وتنقلب المناخر ، وتستحيل الخلقة .. ولو رأى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته .. وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره ، فإنّ الظاهر عنوان الباطن ، وإنّما قبحت صورة الباطن أولاً ثمّ انتشر قبحها إلى الظاهر ثانياً ، فهذا أثره في الجسد .

وأما أثره في اللسان : فانطلاقه بالشتم والفحش ، وقبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ، ويستحي منه قائله عند فتور الغضب ، وذلك مع تخبط النظم ، واضطراب اللفظ .

وأما أثره على الأعضاء : فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة ، فإن هرب منه المضروب عليه أو فاته بسبب وعجز عن الشفّي ، رجع الغضب على صاحبه ، فيمزق ثوب نفسه ويلطم وجهه ، وقد يضرب يده على الأرض ، ويعدو عدو الواله السكران ، والمدهوش المتحير ، وربما سقط صريعاً لا يطيق العدو

والنهوض لشدة الغضب ، ويعتريه مثل الغشية ، وربما يضرب الجمادات والحيوانات ، فيضرب القصعة على الارض - وقد تُكسر وتُراق المائدة - إذا غضب عليها ، وقد يتعاطى افعال المجانين فيشتتم البهيمة والجماد ، ويخاطبه ويقول : إلى متى منك كذا ، وبأ كيت وكيت ، كأنه يخاطب عاقلاً حتى ربما رفته دابةً فيرفسها ويقابلها به .

وأما اثره في القلب مع المغضوب عليه : فالحقد والحسد ، وإظهار السوء والشماتة بالمساءة ، والحزن بالسرور ، والعزم على إفشاء السر وهتك الاستار والاستهزاء ، وغير ذلك من القبائح ، فهذه ثمره الغضب المفرط وقد أُشير إليها في تلك الاخبار . ص ٢٨٠

باب العصبية والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد وغيرها

★ [الكافي ٣٠٧/٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تَعَصَّبَ لَهُ ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنْقِهِ . ص ٢٨٣

★ [الكافي ٣٠٨/٢] : قال رسول الله (ص) : مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ . ص ٢٨٤

★ [الكافي ٣٠٨/٢] : قال السجاد (ع) : لَمْ تُدْخِلِ الْجَنَّةَ حَمِيَّةً غَيْرَ حَمِيَّةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِيِّ (ص) فِي حَدِيثِ السَّلَاةِ الَّذِي أَلْقَى عَلَى النَّبِيِّ (ص) . ص ٢٨٥

بيان : وما وقع له (ص) من الاذية ما كان سبباً لإسلام عمه حمزة رضي الله عنه ، وهو ما حدث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم :

أَنَّ أَبَا جَهْلٍ مَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) عِنْدَ الصَّفَا - وَقِيلَ عِنْدَ الْحَجُونَ - فَأَذَاهُ وَشْتَمَهُ ، وَنَالَ مِنْهُ مَا نَكَرَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ صَبَّ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقِيلَ : أَلْقَى عَلَيْهِ فَرثاً وَوُطِئَ بِرِجْلِهِ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَلَمْ يَكَلِّمْهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَمَوْلَاةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ فِي مَسْكَنِ لَهَا تَسْمَعُ ذَلِكَ وَتَبْصُرُهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى نَادِي قَرِيشٍ فَجَلَسَ مَعَهُمْ .

فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحاً بسيفه راجعاً من قنصه - أي من صيده - وكان من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى اهله إلا بعد ان يطوف بالبيت ، فمرّ على تلك المولاة فاخبرته الخبر ، وقيل :

اخبرته مولاة اخته صفية قالت له : إنّه صبّ التراب على راسه ، والقي عليه فرثاً ، ووطئ برجله على عاتقه - وعلى إلقاء الفرث عليه اقتصر أبو حيّان - فقال لها حمزة : انت رايت هذا الذي تقولين ؟ .. قالت : نعم . فاحتمل حمزة الغضب ودخل المسجد ، فرأى أبا جهل جالساً في القوم فاقبل نحوه حتّى قام على راسه ورفع القوس فضربه فشجّه شجّة منكّرة ، ثمّ قال : انشتمه وانا على دينه ، اقول ما يقول ؟ .. فردّ على ذلك إن استطعت ! .. وفي لفظ : إنّ حمزة لما قام على رأس أبي جهل بالقوس صار أبو جهل يتضرع إليه ويقول : سفّه عقولنا ، وسبّ آلهتنا ، وخالف آباءنا ، فقال : ومن أسفه منكم ؟ .. تعبدون الحجارة من دون الله أشهد ان لا إله إلا الله وإنّ محمداً رسول الله .

فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقالوا : ما نراك إلا قد صبات ، فقال حمزة : ما يمنّني وقد استبان لي منه ، أنا أشهد أنّه رسول الله وإنّ الذي يقوله حقّ ، والله لا انزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، فقال لهم أبو جهل : دعوا أبا يعلى فإنّي والله قد أسمعت ابن أخيه شيئاً قبيحاً .. وتمّ حمزة على إسلامه ، فقال لنفسه لما رجع إلى بينه : انت سيّد قريش ، اتبعت هذا الصابي وتركت دين آباءك ! . الموت خير لك مما صنعت ، ثمّ قال : اللهم ! . إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي ، وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً ، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح .

ففدا إلى رسول الله (ص) فقال : يا ابن أخي ! . إنّي وقعت في امر لا أعرف المخرج منه ، وإقامة مثلي على ما لا ادري أرشد هو أم غيّ شديد ؟ .. فاقبل عليه رسول الله (ص) فذكره ووعظه وخوّفه وبشّره ،

فالتقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله (ص) ، فقال :

أشهد أنك لصادق ، فإظهر يا بن أخي دينك ١ . وقد قال ابن عباس :
في ذلك نزل ﴿ أو مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ ﴾ يعني حمزة ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾
يعني أبا جهل ، وسر رسول الله (ص) بإسلامه سروراً كبيراً ، لأنه كان
أعز فتى في قريش وأشد هم شكيمة ، ومن ثم لما عرفت قريش أن رسول
الله (ص) قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ، وأقبلوا على بعض
أصحابه بالاذية سيما المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم . ص ٢٨٧

★ [الكافي ٢ / ٣٠٨] : سئل السجاد (ع) عن العصبية فقال : العصبية التي
يؤثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ، وليس
من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يُعين قومه على
الظلم . ص ٢٨٨

بيان : " أن يحب الرجل قومه " إمّا محض المحبة ، فإنه من الجبلة الإنسانية أن
يحب الرجل قومه وعشيرته وأقاربه أكثر من غيرهم وقلما ينفك عنه
أحد ، والظاهر أنه ليس من الصفات الذميمة ، أو بالأفعال أيضاً بأن
يسعى في حوائجهم أكثر من السعي في حوائج غيرهم ، ويبدل لهم المال
أكثر من غيرهم .. والظاهر أن هذا أيضاً غير مذموم شرعاً بل ممدوح ،
فإن أكثره من صلة الرحم ، وبعضه من رعاية الأخلاء والإخوان
والأصحاب ، وقد مر عن أمير المؤمنين (ع) في صلة الرحم الحث على
جميع ذلك وعن غيره (ع) .. فظهر أن العصبية المذمومة إمّا إعانة قومه
على الظلم أو إثبات ما ليس فيهم لهم ، أو التفاخر بالأمور الباطلة التي
توجب المنقصة ، أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل . ص ٢٨٩

★ [الكشي ص ٤٩١] : كنت عند الرضا (ع) : فأمسيت عنده فقلت :
أنصرف ؟ .. فقال لي :

لا تنصرف فقد أمسيت ، فأقمت عنده ، فقال لجاريته : هاتي مضررتي

ووسادتي فافرش لاحمد في ذلك البيت.. فلماً صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : مَنْ مثلي في بيت وليّ الله ، وعلى مهاده ، فناداني : يا احمد !.. إن أمير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صرحان فقال : يا صعصعة بن صرحان .. لا تجعل عبادتي إياك فخراً على قومك ، وتواضع لله يرفعك. ص ٢٩٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : الا وإن العربية ليست باب والد ، ولكنها لسان ناطق ، فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه ، الا وإن كلّ دم او مظلمة او إحنة كانت في الجاهلية ، فهي تطلّ تحت قدمي إلى يوم القيامة. ص ٢٩٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قلت للباقر (ع) : الناس يروون عن رسول الله (ص) انه قال : أشرفكم في الجاهلية أشرفكم في الإسلام ، فقال (ع) : صدقوا وليس حيث تذهبون ، كان أشرفهم في الجاهلية : أسخاهم نفساً ، وأحسنهم خلقاً ، وأحسنهم جواراً ، وأكفهم أذى ، فذلك الذي إذا أسلم لم يزد إسلامه إلا خيراً. ص ٢٩٤

باب النهي عن المدح والرضا به

★ [مصباح الشريعة ص ٣١] : قال الصادق (ع) : لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عز وجلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء ، لأن المدح عند الله عز وجلّ لا يصير مذموماً بذمهم وكذلك المذموم ، فلا تفرح بمدح أحد فإنّه لا يزيد في منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك . ولا تحزن ايضاً بذم أحد فإنّه لا ينقص عنك به ذرة ، ولا يحطّ عن درجة خيرك شيئاً ، واكتف بشهادة الله تعالى لك وعليك ، قال الله عز وجلّ : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ .. ومن لا يقدر على صرف الذمّ عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق المدح له ، كيف يُرجى مدحه أو يُخشى ذمّه ؟ .. واجعل وجه مدحك وذمك واحداً ، وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجلّ لك

ورضاه ، فَإِنَّ الْخَلْقَ خُلِقُوا مِنَ الْعَجِينِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا سَعُوا ...
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نَشُورًا ﴾ . ص ٢٩٥

★ [النهج رقم ١٠٠] : مدح أمير المؤمنين (ع) قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ :
 اللَّهُمَّ ... إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ ... !
 اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ . ص ٢٩٥

★ [النهج رقم ٣٤٧] : قَالَ عَلِي (ع) : الثَّناء بأكْثَرِ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ مَلَكٌ ،
 وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ . ص ٢٩٥

★ [النهج رقم ٤٦٢] : قَالَ عَلِي (ع) : رَبٌّ مُفْتَوْنٌ بِحَسَنِ الْقَوْلِ فِيهِ . ص ٢٩٥

باب سوء الخلق

★ [قرب الإسناد ص ٢٢] : قَالَ عَلِي (ع) لَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ :
 يَا أَبَا أَيُّوبَ ... مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ اخْتِلَاقِكَ ؟ .. قَالَ : لَا أُؤْذِي جَارًا فَمِنْ دُونِهِ ،
 وَلَا أَمْنَعُهُ مَعْرُوفًا أَقْدَرُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ (ع) : مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَلَهُ تَوْبَةٌ ، وَمَا مِنْ
 تَائِبٍ إِلَّا وَقَدْ تَسَلَّمَ لَهُ تَوْبَتُهُ مَا خَلَا سَيِّئُ الْخَلْقِ ، لَا يَكَادُ يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا
 وَقَعَ فِي غَيْرِهِ أَشَرٌّ مِنْهُ . ص ٢٩٧

★ [العلل ١/ ٢٩٢] : أَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَدْ
 مَاتَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَامَ أَصْحَابُهُ ، فَحَمَلَ فَأَمَرَ بِغَسْلِ سَعْدٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى
 عِضَادَةِ الْبَابِ ، فَلَمَّا أَنْ حُطَّ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ ، تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 (ص) بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِداءٍ ، ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ بِمِئَةِ السَّرِيرِ مَرَّةً وَيَسِرُّهُ السَّرِيرَ مَرَّةً حَتَّى
 انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) حَتَّى لَحْدَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ اللَّبْنَ ،
 وَجَعَلَ يَقُولُ نَاوِلْنِي حَجْرًا ، نَاوِلْنِي تَرَابًا رَطْبًا يَسْدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّبَنِ .
 فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ وَحُثَّ التُّرَابُ عَلَيْهِ وَسَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى وَيَصِلُ إِلَيْهِ الْبَلَى ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ

عملاً فأحكمه ، فلما ان سوّى التربة عليه ، قالت أمّ سعد من جانب :
 هنيئاً لك الجنة ، فقال رسول الله (ص) : يا أمّ سعد مه ..! لا تجزمي على
 ربّك ، فإنّ سعداً قد أصابته ضمة .. فرجع رسول الله (ص) ورجع الناس
 فقالوا : يا رسول الله ..! لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على
 أحدٍ ، إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء ..! فقال (ص) : إنّ الملائكة
 كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسّيت بها ، قالوا : وكيف تأخذ بمنة السرير مرة
 ويسرة السرير مرة ، قال : كانت يدي في يد جبرائيل آخذ حيث ما أخذ ،
 فقالوا : أمرت بغسله ، وصليت على جنازته ، ولحدته ثمّ قلت : إنّ سعداً
 أصابته ضمة ، فقال (ع) : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء . ص ٢٩٩

باب البخل

- ★ [أمالي الصدوق ص ١٤] : قال رسول الله (ص) : أقلّ الناس راحة البخيل ،
 وأبخل الناس من يبخل بما افترض الله عليه . ص ٣٠٠
- ★ [أمالي الصدوق ص ١٠٢] : قال الصادق (ع) : عجبت لمن يبخل بالدنيا
 وهي مقبلة عليه ، أو يبخل بها وهي مدبرة عنه ، فلا الإنفاق مع الإقبال يضرّه ،
 ولا الإمساك مع الإدبار ينفعه . ص ٣٠٠
- ★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٣] : قال الصادق (ع) : إنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى
 للناس الغنى البخلاء ، لأنّ الناس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم .. وإنّ أحقّ
 الناس بأن يتمنّى للناس الصلاح أهل العيوب ، لأنّ الناس إذا صلحوا كفّوا عن
 تتبع عيوبهم .. وإنّ أحقّ الناس بأن يتمنّى للناس الحلم أهل السفه الذين
 يحتاجون أن يُعفى عن سفهم .
- فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر الناس ، وأصبح أهل العيوب يتمنّون معائب
 الناس ، وأصبح أهل السفه يتمنّون سفه الناس ، وفي الفقر الحاجة إلى البخيل ،
 وفي الفساد طلب عورة أهل العيوب ، وفي السفه المكافات بالذنوب . ص ٣٠١
- ★ [تفسير القمي ص ٦٨٥] : رايت الصادق (ع) يطوف من أوّل الليل إلى

الصباح ، هو يقول : اللهم ... قني شح نفسي ، فقلت : جعلت فداك ... ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء ، قال :

وأي شيء أشد من شح النفس إن الله يقول : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . ص ٣٠١

★ [الخصال ١/ ١٥] : قال رسول الله (ص) ما محق الإيمان محق الشح شيء ، ثم قال : إن لهذا الشح ديباً كدبيب النمل ، وشعباً كشعب الشرك . ص ٣٠١

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها

★ [الكافي ٢/ ٢٦٨] : قال الباقر (ع) : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته ، إن القلب ليوافق الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه ، فيصير أعلاه أسفله .

بيان : " أفسد للقلب من خطيئته " فإن قلت : ما يفسد القلب فهو خطيئة ، فما معنى التفضيل ؟ .. قلت : لا نسلم ذلك فإن كثيراً من المباحات تُفسد القلب ، بل بعض الأمراض والآلام والأحزان والهموم والوساوس أيضاً تُفسدها ، وإن لم تكن مما يستحقّ عليه العذاب ، وهي أعمّ من الخطايا الظاهرة ، إذ للظاهر تأثير في الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنية لطيف في الطاعات القلبية ، ومن الخطايا القلبية : كالعقائد الفاسدة ، والهمّ بالمعصية ، والصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب وامثالها . ص ٣١٢

★ [المنتهى للعلامة ١/ ١٩٣] : قال النبي (ص) : قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم . ص ٣١٤

★ [الكافي ٢/ ٢٦٩] : قال الصادق (ع) : أما أنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ ، ثم قال : وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به . ص ٣١٥

★ [قرب الإسناد ص ١٠٣] : سألت الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ فقال هو : ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ ، قلت : ما أصاب علياً وأشياعه من أهل بيته من ذلك . . . ! فقال : إن رسول الله (ص) كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب . ص ٣١٦

★ [مجمع البيان ٣٩ / ٩] : قال رسول الله (ص) : خير آية في كتاب الله هذه الآية : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ، يا علي . . . ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلا بذنب ، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه ، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثنى على عبده . ص ٣١٦

★ [الكافي ٢ / ٢٧٠] : قال الباقر (ع) : الذنوب كلها شديدة وأشدّها ما نبت عليه اللحم والدم ، لأنه إمّا مرحوم أو مُعذّب ، والجنة لا يدخلها إلا طيّب . ص ٣١٧

بيان : " كلها شديدة " لأنّ معصية الجليل جليلة ، أو استيجاب غضب الله وعقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم ، أو لأنّ التوبة المقبولة نادرة مشكّلة وشرائطها كثيرة ، والتوفيق لها عزيز " وأشدّها ما نبت عليه اللحم والدم " كان المراد به ما له دخل في قوام البدن من المأكول والمشروب الحرامين ، ويحتمل أن يكون المراد به ذنباً أصراً ودوام عليه مدة نبت فيه اللحم والعظم ، وإطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شائع في عرف العرب والعجم ، بل أخبار الرضاع أيضاً ظاهرة في ذلك .

" لأنه إمّا مرحوم وإمّا مُعذّب " أي آخرأ أو في الجنة والنار ، لكن لا بدّ أن يُعذّب في البرزخ أو المحشر قدر ما يطيّب جسمه الذي نبت على الذنوب ، لأنّ الجنة لا يدخلها إلا الطيب ، ويؤيّد ما رويناه من النهج [النهج رقم ٤١٧] . . . وقيل : المرحوم من كفّرت ذنوبه بالتوبة أو البلى أو العفو ، والمُعذّب من لم تُكفّر ذنوبه باحد هذه الوجوه . ص ٣١٨

★ [الكافي ٢/ ٢٧٠] : قال الباقر (ع) : إنّ العبد ليذنب الذنب فيُزوى عنه الرزق . ص ٣١٨

★ [الكافي ٢/ ٢٧١] : قال الصادق (ع) : إذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب اتمحت ، وإن زاد زادت حتّى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً . ص ٣٢٧

★ [الكافي ٢/ ٢٧١] : قال الباقر (ع) : إنّ العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء ، فيُذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك : لا تقض حاجته واحرمه إيّاها ، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان مني . ص ٣٢٩

★ [الكافي ٢/ ٢٧٢] : قال الباقر : ما من سنة أقلّ مطراً من سنة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله عزّ وجلّ إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، وإلى القيافي والبحار والجبال ، وإنّ الله ليعذب الجعل في حجيرها ، فيحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّها بخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلّة اهل المعاصي ، ثمّ قال أبو جعفر (ع) : فاعتبروا يا أولي الأبصار . ص ٣٢٩

★ [الكافي ٢/ ٢٧٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل يذنب الذنب فيُحرم صلاة الليل ، وإنّ العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم . ص ٣٣٠

★ [الكافي ٢/ ٢٧٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ العبد ليُحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعمن . ص ٣٣١

بيان : قد روي عن أمير المؤمنين انه قال : لا تتكلوا بشفاعتنا ، فإنّ شفاعتنا قد لا تلحق بأحدكم إلّا بعد ثلاث مائة سنة .. وفي الخبر دلالة على أنّ الذنب يمنع من دخول الجنة في تلك المدة ، ولا دلالة فيه على انه في تلك المدة في النار أو في شذائد القيامة . ص ٣٣٢

★ [الكافي ٢/ ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من

الأنبياء إذا أطعت رضيت ، وإذا رضيت باركت ، وليس لبركتي نهاية ..
وإذا عصيت غضبت ، وإذا غضبت لعنت ، ولعنتي تبلغ السابع من
السوراء . ص ٣٤١

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الصادق (ع) : إنّ أحدكم ليكثر به الخوف من
السلطان وما ذلك إلا بالذنوب ، فتوقّوها ما استطعتم ، ولا تتمادوا فيها . ص ٣٤٢
★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا وجع أوجع للقلوب من
الذنوب ، ولا خوف أشدّ من الموت ، وكفى بما سلف تفكّراً ، وكفى بالموت
واعظاً . ص ٣٤٢

★ [الكافي ٢ / ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : كلّما أحدث العباد من الذنوب ما
لم يكونوا يعملون ، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون . ص ٣٤٣
★ [الكافي ٢ / ٢٧٦] : قال الصادق (ع) : يقول الله عزّ وجلّ : إذا عصاني
من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني . ص ٣٤٤

★ [الكافي ٢ / ٢٧٦] : قال الكاظم (ع) : إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ يوم وليلة
منادياً ينادي : مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله ، فلولاً بهائم رتّع ، وصبيّة
رضع ، وشيوخ رتّع ، لصّب عليكم العذاب صبّاً ، ترضّون به رضاً . ص ٣٤٤

★ [الكافي ٢ / ٢٨٨] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) نزل بأرض
قرعاء فقال لأصحابه : ائتونا بحطب ، فقالوا : يا رسول الله ! . نحن بأرض
قرعاء ما بها من حطب ، قال : فليات كلّ إنسان بما قدر عليه ، فجأؤا به حتّى
رموا بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله (ص) : هكذا تجتمع الذنوب
ثمّ قال : إيّاكم والمحقرات من الذنوب !.. فإنّ لكلّ شيء طالباً ، ألا وإنّ طالبها
يكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين . ص ٣٤٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٧٨] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية
﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾
صعد إبليس جبلاً بمكّة يُقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا
إليه ، فقالوا : يا سيّدنا لم دعوتنا ؟! قال : نزلت هذه الآية فمنّ لها ؟ .. فقام

عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا وكذا ، قال : لست لها ، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال : لست لها ، فقال الوسواس الخناس : أنا لها ، قال : بماذا ؟ . قال : أعدهم وأمنيتهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة . ص ٣٥١

★ [العيون ٢ / ٤] : كتب الصادق (ع) إلى بعض الناس : إن أردت أن يُختم بخير عملك حتى تُقبض وانت في أفضل الأعمال فعظم لله حقّه : أن تبذل نعماءه في معاصيه ، وإن تغترّ بحلمه عنك .. وأكرم كلّ من وجدته يذكركم أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيتك وعليه كذبه . ص ٣٥١

★ [العيون ٢ / ٤٤] : قال الحسين بن علي (ع) : إنّ أعمال هذه الأمة ما من صباح إلا وتعرض على الله عز وجلّ . ص ٣٥٣

★ [العيون ٢ / ١٨٠] : قال الرضا (ع) : الصغائر من الذنوب طرق إلى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ، ولو لم يخوف الله الناس بجنّة ونار لكان الواجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه ، لتفضّله عليهم وإحسانه إليهم ، وما بدأهم به من إنعامه الذي ما استحقّوه . ص ٣٥٣

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت ، يبقيه ما أحبّ البقاء ، فإذا علم منه أنّه سيأتي ما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرماً . ص ٣٥٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالأجل ، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالاعمار . ص ٣٥٤

★ [العلل ١ / ٧٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما جفّت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب . ص ٣٥٤

★ [العلل ٢ / ٢١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنّة حتّى يعمل أربعين كبيرة ، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنّ ، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه :

يا ربنا !.. هذا عبدك قد انكشفت عنه الجن ، فيوحى الله عز وجل إليهم أن استروا عبيد باجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها ، فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه ، حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح ، فتقول الملائكة : يا رب !.. هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركه وأنا لنستحيي مما يصنع ، فيوحى الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك اخذ في بغضنا أهل البيت ، فعند ذلك يهلك الله ستره في السماء ويستره في الأرض ، فتقول الملائكة : هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر ، فيوحى الله إليهم : لو كان لي فيه حاجة ما امرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه . ص ٣٥٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٦٠] : قال النبي (ص) : لا تحقروا شيئاً من الشر وإن صغر في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ، فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار . ص ٣٥٥

★ [المحاسن ص ٢٩٣] : قال الصادق (ع) : إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم ، ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير . ص ٣٥٩

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : يا عباد الله !.. احذروا الانهماك في المعاصي والنهاون بها ، فإن المعاصي تستولي الخذلان على صاحبها ، حتى توقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله (ص) ودفع نبوة نبي الله ، ولا تزال أيضاً بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والإلحاد في دين الله . ص ٣٦٠

★ [مجالس المفيد ص ١٢٣] : قال (ع) : ما لكم تسوؤن رسول الله (ص) ؟.. فقال رجل : جعلت فداك وكيف نسوؤه ؟.. قال : أما تعلمون أن أعمالكم تُعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساء ذلك ، فلا تسوؤوا رسول الله (ص) وسوؤه . ص ٣٦٠

★ [التمهيد ص] : دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو ، فقال : يا معاوية !.. فقلت : لبيك جعلت فداك يا بن رسول الله (ص) !.. قال : حملت الريح العمامة عن رأسك ؟.. قلت : نعم ، قال : هذا جزء من أطعم الأعراب . ص ٣٦٢

★ [نوادر الراوندي ص ٤] : قال رسول الله (ص) : إن الرجل ليجلس على باب الجنة مقدار عام بذنوب واحد ، وإنه لينظر إلى اكوابه وأزواجه . ص ٣٦٢

★ [نوادر الراوندي ص ٦] : قال رسول الله (ص) : إن إبليس رضي منكم بالمحقرات .. والذنوب الذي لا يُغفر قول الرجل : لا أؤخذ بهذا الذنب استصغاراً له . ص ٣٦٣

★ [أمالي الطوسي ١٨٣/٢] : قال رسول الله (ص) : ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم ، وما يعفو الله عنه أكثر . ص ٣٦٣

★ [النهج رقم ٣٢٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فإنّ الشاهد هو الحاكم . ص ٣٦٤

باب علل المصائب والحزن والأمراض والذنوب التي تُوجب غضب الله وسرعة العقوبة

★ [الكافي ٣٧٣/٢] : قال رسول الله (ص) : خمس إن أدركتموهنّ فتعوذوا بالله منهنّ :

لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوها ، إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ..

ولم ينقصوا المكيال والميزان ، إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ..

ولم يمنعوا الزكاة ، إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ..

ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله ، إلا سلب الله عليهم عدوهم ، وأخذوا بعض ما في أيديهم ..

ولم يحكموا بغير ما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم . ص ٣٦٨

بيان : يترتب على كلّ واحد منها عقوبة تناسبه ، :

فإنّ الأوّل : لما كان فيه تضييع آلة النسل ، ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه .

والثاني : لما كان القصد فيه زيادة المعيشة ، ناسبه القحط وشدة المؤنة ، وجور السلطان بأخذ المال وغيره .

والثالث : لما كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء ، ناسبه منع نزول المطر من السماء .

والرابع : لما كان فيه ترك العدل والحاكم العادل ، ناسبه تسلط العدو وأخذ الأموال .

والخامس : لما كان فيه رفض الشريعة ، وترك القوانين العدلية ، ناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم على بعض . ص ٣٦٨

★ [الكافي ٢ / ٣٧٤] : قال الباقر (ع) : وجدنا في كتاب رسول الله (ص) : إذا ظهر الزنا من بعدي ، كثر موت الفجأة .

وإذا طُفّف المكيال والميزان ، أخذهم الله بالسنين والنقص .

وإذا منعوا الزكاة ، منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها .

وإذا جاروا في الأحكام ، تعاونوا على الظلم والعدوان .

وإذا نقضوا العهد ، سلّط الله عليهم عدوهم .

وإذا قطعوا الأرحام ، جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار .

وإذا لم يأمرُوا بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر ، ولم يتبعوا الأخيار

من أهل بيتي ، سلّط الله عليهم شرارهم ، فیدعو خيارهم فلا يُستجاب

لهم . ص ٣٦٩

★ [مجالس المفيد ص ١٤٨ ، أمالي الطوسي ١ / ١٣] : قال رسول الله (ص) :

ثلاثة من الذنوب تُعَجِّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ،

والبغي على الناس ، وكفر الإحسان . ص ٣٧٣

★ [معاني الأخبار ص ٢٧٠] : قال السجاد (ع) : الذنوب التي تغيّر النعم :

البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف ، وكفران

النعم ، وترك الشكر .. قال الله عز وجل :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ ﴾ .

والذنوب التي تُورث الندم : قتل النفس التي حَرَّمَ الله ، قال الله تعالى في قصّة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه : ﴿ فاصبح من النادمين ﴾ ، وترك صلة القرابة حتّى يستغنوا ، وترك الصلاة حتّى يخرج وقتها ، وترك الوصية ، ورد المظالم ، ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت وينفلق اللسان .

والذنوب التي تُنزل النقم : عصيان العارف بالبغي ، والتطاول على الناس ، والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع القسم : إظهار الافتقار ، والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود عزّ وجلّ .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة أهل الريب .

والذنوب التي تُنزل البلاء : ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ، وتضييع الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

والذنوب التي تدلّل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانطباع للأشرار .

والذنوب التي تُعجّل الفناء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والاقوال الكاذبة ، والزنا ، وسدّ طريق المسلمين ، وأدعاء الإمامة بغير حق .

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ .

والذنوب التي تظلم الهواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر ، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نيّة الاداء ، والإسراف في النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام ، وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل ، والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي تردّ الدعاء : سوء النية ، وخُبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها ،

وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء والفحش في القول .

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكام في القضاء ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهاز السائل وردّه بالليل . ص ٣٧٦

باب الإملاء والإمهال على الكفار والفجار ، والاستدراج والافتتان ، زائداً على ما مر في كتاب العدل ومن يرحم الله بهم على أهل المعاصي

★ [أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى اهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهرأ طويلاً ثم عرج إلى السماء ، فقبل له : ما رأيت ؟ .. قال : رأيت عجائب كثيرة ، وأعجب ما رأيت أنني رأيت عبداً متقلباً في نعمتك ، يأكل رزقك ويدعي الربوبية ، فعجبت من جرأته عليك ومن حلمك عنه ، فقال الله جلّ جلاله : فمن حلمي عجبت ؟ .. قال : نعم ، قال : قد أمهلت أربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ، ولا يريد من الدنيا شيئاً إلا ناله ، ولا يتغير عليه فيها مطعم ولا مشرب . ص ٣٨١

★ [العلل ١ / ٢٣٤] : قال رسول الله (ص) : إن الله عز وجل إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ، ناداهم جلّ جلاله وتقدست أسماؤه :

يا أهل معصيتي ! لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي ، المستغفرين بالأسحار خوفاً مني ، لانزلت بكم عذابي ثم لا أبالي . ص ٣٨٢

باب وقت ما يغلف على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى
★ [العلل ٢ / ٢٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً

فأذنب ذنباً تبعه بنعمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله بعبد شراً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به ، وهو قول الله عز وجل :

﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ بالنعم عند المعاصي . ص ٣٨٧

★ [الخصال ٩٦/٢] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل : ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ ، قال : توبخ لابن ثمان عشرة

سنة . ص ٣٨٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣] : قال الصادق (ع) : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة ، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه : إني قد عمّرت عبدي عمراً فغلظاً وشدداً وتحفظاً ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره ، وصغيره وكبيره . ص ٢٨٨

★ [الخصال ١١٥/٢] : قال الصادق (ع) : إذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه ، فإذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان ، وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في النزع . ص ٣٨٩

★ [الخصال ١١٥/٢] : قال الباقر (ع) : إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له : خذ حذرك فإنك غير معذور ، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة ، فإن الذي يطلبهما واحد وليس عنهما بهراقد ، فاعمل لما امامك من الهول ، ودع عنك فضول القول . ص ٣٨٩

★ [الخصال ١١٥/٢] : قال الصادق (ع) : إن الله يستحي من أبناء الثمانين أن يعذبهم . ص ٣٩٠

★ [الخصال ١١٥/٢] : قال الصادق (ع) : يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره مما يلي الناس لا يرى إلا مساوي ، فيطول ذلك عليه ، فيقول : يا ربّ !.. أتاُمربي إلى النار ؟.. فيقول الجبار جلّ جلاله :

يا شيخ !.. إني استحيي أن أعذبك وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا ، اذهبوا بعدي إلى الجنة . ص ٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص ١٤٠] : قال رسول الله (ص) : إن الله تعالى ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً فيقول :

يا عبدي !.. كبر سنك ، ودقّ عظمك ، ورقّ جلدك ، وقرب أجلك ، وحنّ قدومك عليّ ، فاستح مني ، فانا أستحي من شيبتك ان أعذبك بالنار . ص ٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص ١٤٠] : قال رسول الله (ص) عن الله جلّ جلاله : الشيبة نوري ، فلا أحرق نوري بناري . ص ٣٩٠

★ [جامع الأخبار ص ١٤٠] : قال الصادق (ع) : إذا بلغت ستين سنة فاحسب نفسك في الموتى . ص ٣٩١

★ [جامع الأخبار ص ١٤٠] : قال النبي (ص) : أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده ، أبناء الخمسين ماذا قدّمتم وماذا أخرتم ؟ .. أبناء الستين هلموا إلى الحساب لا عذر لكم ، أبناء السبعين عدّوا انفسكم من الموتى . ص ٣٩١

باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق

★ [الكافي ٢ / ٣٧٣] : قال الصادق (ع) : كتب رجل إلى الحسين صلوات الله عليه : عظمي بحرفين ؟ .. فكتب إليه : من حاول أمراً بمعصية الله كان افوت لما يرجو ، واسرع لحيي ما يحذر . ص ٣٩٢

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٣] : قال النبي (ص) : لا تُسخطوا الله برضا أحد من خلقه ، ولا تتقربوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّ وجلّ ، فإن الله ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء - يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه سوءاً - إلا بطاعته وابتغاء مرضاته .

إن طاعة الله نجاح كلّ خير يُبتغى ، ونجاة من كلّ شر يُتقى ، وإن الله يعصم من اطاعه ولا يعنصم منه من عصاه ، ولا يجد الهارب من الله مهرباً ، فإن أمر الله نازلٌ بإذلاله ولو كره الخلائق ، وكلّ ما هو آتٍ قريب ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . ص ٣٩٤

باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة

★ [الكافي ٢ / ٣٣٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : لَمَتَان : لَمّة من الشيطان ولَمّة

من الملك .. فلَمّة الملك الرقة والفهم ، ولَمّة الشيطان السهو والقسوة . ص ٣٩٨

★ [الكافي ٢ / ٣٠٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : إِيَّاكُمْ والمراء والخصومة ..

فإنهما يَمْرُضَانِ القلوب على الإخوان ، وينبت عليهما النفاق . ص ٣٩٩

★ [الكافي ٢ / ٣٠٠] : قال النبي (ص) : ثلاث مَنْ لقي الله عزّ وجلّ بهنّ

دخل الجنة من أي باب شاء : مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ ، وخَشِيَ اللهَ في المغيّب

والمحضر ، وترك المراء وإن كان محققاً . ص ٣٩٩

بيان : هذا ينافي ما ورد في الاخبار والآيات من الامر بهداية الخلق والذبّ عن

الحقّ ، ودفع الشبهات عن الدين ، وقطع حجج المبطلين ، وقد قال

تعالى : ﴿ وجادلهم بالتّي هي أحسن ﴾ ، وقال : ﴿ ولا تجادلوا أهل

الكتاب إلّا بالتّي هي أحسن ﴾ .

قلت : هذه الاخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار

الفضل ، أو الغلبة على الخصم ، أو التعصب وترويج الباطل ، أو على ما

إذا كان مع عدم القدرة على الغلبة وإظهار الحق وكشفه ، فيصير سبباً

لمزيد رسوخ الخصم في الباطل ، أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل

آخر ، أو مع إمكان الهداية باللين واللفظ يتعدّى إلى الغلظة والخشونة

المثيرتين للفتن ، أو يترك التقية في زمنها ، وأما مع عدم التقية والقدرة

على تبين الحقّ .. فالسعي في إظهار الحقّ وإحيائه ، وإماتة الباطل

بأوضح الدلائل ، وبالتالي هي أحسن مع تصحيح النية في ذلك من غير

رئاء ولا مراء من أعظم الطاعات ، لكن للنفس والشيطان في ذلك طرق

خفية ، ينبغي التحرز عنها والسعي في الإخلاص فيه أهمّ من ساير

العبادات .

ويدلّ على ما ذكرنا ما ذكره الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره

قال : ذُكِرَ عند الصادق (ع) : الجدال في الدين وإنّ رسول الله (ص)

والأئمة المعصومين (ع) قد نهوا عنه ، فقال الصادق (ع) :
لم ينه عنه مطلقاً ، لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن أما
تسمعون الله يقول :

﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ ، وقوله تعالى :
﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي أحسن ﴾ ، فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدِّين ،
والجدل بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا . ص ٤٠٢
★ [الكشي ص ٢٧١] : قلت للصادق (ع) : إنّ الناس يعيبون عليّ بالكلام
وأنا أكلّم الناس ، فقال : أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم ، وأمّا من يقع ثمّ لا
يطير ، فلا . ص ٤٠٤

★ [الكشي ص ٢٩٨] : قال الصادق (ع) : ما فعل ابن الطيار ؟.. فقلت :
توفي ، فقال : رحمه الله ، أدخل الله عليه الرحمة والنصرة ، فإنّه كان يخاصم
عنا أهل البيت . ص ٤٠٤

★ [الكشي ص ٣٧٤] : قال الصادق (ع) : يا عبد الرحمن !.. كلّم أهل
المدينة فإنّي أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك . ص ٤٠٥
★ [الكافي ٢ / ٣٠١] : قال الصادق (ع) : إياكم والخصومة !.. فإنّها
تُشغل القلب ، وتورث النفاق ، وتكسب الضغائن . ص ٤٠٨

المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة

باب جوامع الحقوق

★ [التحف ص ٢٦٠] : رسالة علي بن الحسين (ع) المعروفة برسالة الحقوق :
فأما حق الله الأكبر : فأنتك تعبد به لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك
بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ،
ويحفظ لك ما تحب منها .

وأما حق نفسك عليك : فإن تستوفيها في طاعة الله ، فتؤدي إلى لسانك
حقه ، وإلى سمعك حقه ، وإلى بصرك حقه ، وإلى يدك حقه ، وإلى
رجلك حقه ، وإلى بطنك حقه ، وإلى فرجك حقه ، وتستعين بالله على
ذلك .

وأما حق اللسان : فإكرامه عن الخنى ، وتعويده الخير ، وحمله على الأدب
وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا ، وإعفاؤه عن الفضول
الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها ، وبعد شاهد
العقل ، والدليل عليه وتزني العاقل بعقله ، وحسن سيرته في لسانه ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأما حق السمع : فتزنيه عن أن نجعله طريقاً إلى قلبك ، إلا لفوهة كريمة
تحدث في قلبك خيراً ، أو تكسبك خلقاً كريماً . فإنه باب الكلام إلى
القلب يؤدي إليه ضروب المعاني ، على ما فيها من خير أو شر ، ولا قوة
إلا بالله .

وأما حق بصرك : ففضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله إلا لموضع
عبرة ، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً ، فإن البصر
باب الاعتبار .

وأما حق رجليك : فإن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ، ولا تجعلهما

مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها ، فإنها حاملتك وسالكة بك
مسلك الدين ، والسبق لك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق يدك : فإن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك ، فتنال بما تبسطها إليه من
الله العقوبة في الآجل ، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ، ولا
تقبضها مما افترض الله عليها ولكن توقرها به : تقبضها عن كثير مما لا
يحل لها ، وتبسطها بكثير مما ليس عليها . . فإذا هي قد عقلت وشرفت
في العاجل ، وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل .

وأما حق بطنك : فإن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وأن تقتصد له
في الحلال ، ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين وذهاب المروءة ،
فإن الشبع المنتهي بصاحبه إلى التخم ، مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل
بر وكرم ، وإن الراي المنتهي بصاحبه إلى السكر ، مسخفة ومجهلة
ومذهبة للمروءة .

وأما حق فرجك : فحفظه مما لا يحل لك ، والاستعانة عليه بغض البصر ، فإنه
من اعون الاعوان ، وضبطه إذا هم بالجوع والظما ، وكثرة ذكر الموت
والتهدد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله .

ثم حقوق الافعال :

فأما حق الصلاة : فإن تعلم أنها وفادة إلى الله ، وأنت قائم بها بين يدي الله ،
فإذا علمت ذلك ، كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب
الخائف الراجي المسكين المتضرع ، المعظم من قام بين يديه بالسكون
والإطراق ، وخشوع الأطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه
والطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها
ذنوبك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الصوم : فإن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعتك وبصرك
وفرجك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث :

" الصوم جُنَّةٌ من النَّارِ " ، فإن سكنت اطرافك في حجبته ، رجوت ان تكون محجوباً ، وإن انت تركتها تضطرب في حجابها ، وترفع جنابات الحجاب ، فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة ، والقوة الخارجة عن حدّ التقية لله ، لم يؤمن ان تخرق الحجاب وتخرج منه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ الصدقة : فان تعلم انها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد ، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً ، أوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته ، وكان الامر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ حال ، ولم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها ، كأنها أوثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تادية وديعتك إليك ، ثم لم تمتنّ بها على احد لأنها لك ، فإذا امتننت بها ، لم تامن ان يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه ، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها ، ولو اردت نفسك بها لم تمتنّ بها على احدٍ ، ولا قوة إلا بالله

وأما حقّ سائلك بالعلم : فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك ، وتحضره فهمك ، وتذكي له قلبك ، وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقض الشهوات ، وأن تعلم أنّك فيما القى رسوله إلى من لقبك من أهل الجهل ، فلزمك حسن التادية عنه إليهم ، ولا تخنه في تادية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

وأما حقّ رعيتك بالعلم : فان تعلم أنّ الله قد جعلك لهم قيماً فيما آتاك من العلم ، وولأك من خزانة الحكمة ، فإن أحسنت فيما ولأك الله من ذلك ، وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق ، الناصح لمولاه في عبيده ، الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه

راشداً ، وكنت لذلك آملاً معتقداً ، وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً
ولسلبه وغيره متعرضاً .

وأما حقّ رعيّتك بملك النكاح : فان تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً
وواقيةً ، وكذلك كلّ واحدٍ منكما يجب أن يحمّد الله على صاحبه ،
ويعلم أنّ ذلك نعمة منه عليه ، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله
ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقّك عليها اغلظ ، وطاعتك لها ألزم فيما
أحببت وكرهت ما لم تكن معصية ، فإنّ لها حقّ الرّحمة والمؤانسة ،
وموضع السكون إليها قضاء اللّذة التي لا بدّ من قضائها وذلك عظيم ،
ولا قوة إلا بالله

وأما حقّ الرحم : فحقّ أمّك ان تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً ،
وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً ، وأنّها وقتك بسمعها
وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها ، مستبشرة
بذلك فرحةً ، موبلةً محتملةً لما فيه مكروهاها وآله وثقله وغمّه ، حتّى
دفعتهّا عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض ، فرضيت أن تشيع وتجنوع
هي ، وتكسوك وتعري ، وترويك وتظمأ ، وتظلك وتضحى ،
وتنعّمك ببؤسها ، وتلذّذك بالنوم بارقيها ، وكان بطنها لك وعاءً ،
وحجرها لك حواء ، ونديها لك سقاء ، ونفسها لك وقاء ، تباشر حرّ
الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدر عليه إلا
بعون الله وتوفيقه .

وأما حقّ أبيك : فتعلم أنّه أصلك وأنك فرعُه ، وأنك لولاه لم تكن .. فمهما
رايت في نفسك ممّا يعجبك ، فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه ،
واحمد الله واشكره على قدر ذلك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقّ ولدك عليك : فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره
وشرّه ، وأنك مسؤولٌ عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه ،
والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثابٌ على ذلك ومعاقبٌ ،

فاعمل في امره عمل المتزین بحسن اثره عليه في عاجل الدنيا ، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ، ولا قوة إلا بالله .

واما حقّ أخيك : فتعلم أنّه يدك التي تبسطها ، وظهرك الذي تلتجى إليه ، وعزك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها ، فلا تتخذة سلاحاً على معصية الله ، ولا عدة للظلم بخلق الله ، ولا تدع نصرته على نفسه ومعاونته على عدوّه ، والحول بينه وبين شياطينه ، وتأدية النصيحة إليه ، والإقبال عليه في الله ، فإن انقاد لربه وأحسن الإجابة له ، وإلا فليكن الله أثر عندك واکرم عليك منه

واما حقّ المؤذن : فان تعلم أنّه مذكّر بربك ، وداعيك إلى حفظك ، وافضل اعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك ، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك ، وإن كنت في بينك متهماً لذلك لم تكن لله في امره متهماً ، وعلمت أنّه نعمة من الله عليك لا شك فيها ، فاحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال ، ولا قوة إلا بالله .

واما حقّ إمامك في صلاتك : فان تعلم أنّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربك ، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ، ودعا لك ولم تدع له ، وطلب فيك ولم تطلب فيه ، وكفاك همّ المقام بين يدي الله والمسألة له فيك ولم تكفه ذلك ، فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم يكن لك عليه فضل ، فوقى نفسك بنفسه ، ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

واما حقّ الجلّيس : فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللفظ ، ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت ، وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت ، وإن كنت الجلّيس إليه كنت في القيام عنه

بالخيار ، وإن كان الجالس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلا بإذنه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الجار : فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرتة ومعونته في الحالين جميعاً ، لا تتبع له عورة ، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها ، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وسترأ ستيراً ، لو بحثت الاسنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم .. لا تسلمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقيله عشرته ، وتغفر زلته ، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك ، ولا تخرج أن تكون مسلماً له تردّ عنه لسان الشتيمة ، وتُبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

وأما حق الغريم الطالب لك : فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله ، فإن رسول الله (ص) قال : (مطلق الغني ظلم) ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فإن ذلك لؤم ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخليط : فإن لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاظه عمل العدو الذي لا يُبقي على صاحبه ، وإن اطمأن إليك ، استقصيت له على نفسك ، وعلمت أن غبن المسترسل ربا ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخصم المدعي عليك : فإن كان ما يدعي عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ، ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود ، وإن كان مما يدعيه باطلاً رفقت به وروعته وناشدته بدينه ، وكسرت حدّته عنك بذكر الله ، والقيت حشو الكلام ولفظة السوء الذي لا يردّ عنك عادية عدوك بل

تبوء بإثمه ، وبه يشحذ عليك سيف عداوته ، لأن لفظة السوء تبعث الشر ، والخير مقمعة للشر ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخصم المدعى عليه : فإن كان ما تدعيه حقاً ، اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى ، فإن للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجتك بالرفق ، وامهل المهلة ، وابين البيان ، والطف اللطف ، ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقييل والقال ، فتذهب عنك حجتك ، ولا يكون لك في ذلك درك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق المستشار : فإن حضرك له وجه رأي ، جهدت له في النصيحة ، واشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكون منك في رحمة ولين ، فإن اللبن يونس الوحشة ، وإن الغلظ يوحش من موضع الأنس ، وإن لم يحضرك له رأي ، وعرفت له من تشق برايه وترضى به لنفسك ، دلتته عليه وارشدته إليه ، فكنت لم تاله خيراً ، ولم تدخره نصحاً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما حق المشير عليك : فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك ، فإنما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم ، فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه ، فأمّا تهمة فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله ، وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق المستنصح : فإن حقّه ان تؤدّي إليه النصيحة على الحق الذي ترى له ان يحمل ، ويخرج المخرج الذي يلين على مسامحه ، وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإن لكل عقل طيقة من الكلام يعرفه ويجيبه ، وليكن مذهبك الرحمة ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الناصح : فإن تلين له جناحك ، ثم تشرب له قلبك ، وتفتح له سمعك ، حتى تفهم عنه نصيحته ، ثم تنظر فيها : فإن كان وفق فيها

للصواب ، حمدت الله على ذلك ، وقبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وُفق لها فيها رَحْمَتُهُ ولم نَتَّهِمْهُ ، وعلمت أنه لم يالك نصحاً إلا أنه اخطأ ، إلا أن يكون عندك مستحقاً للتهمة ، فلا تعني بشيء من أمره على كل حال ، ولا قوة إلا بالله .

وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ : فَإِنَّ حَقَّهُ تَوْقِيرُ سَنَةِ ، وَإِجْلَالُ إِسْلَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيمِهِ فِيهِ ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَلَا تَسْبِقُهُ إِلَى طَرِيقٍ ، وَلَا تَوْمَهُ فِي طَرِيقٍ ، وَلَا تَسْتَجْهَلُهُ ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمُّلَتِهِ وَآكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِهِ مَعَ سَنَةِ ، فَإِنَّمَا حَقُّ السَّنِّ بِقَدْرِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ : فَرَحْمَتُهُ وَتَثْقِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسِّرُّ عَلَيْهِ ، وَالرَّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ ، وَالسِّرُّ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاثَتِهِ ، فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ وَالْمُدَارَاةِ لَهُ وَتَرْكُ مِمَّا حَكَمْتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرَشْدِهِ .

وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ : فَيُعْطَاؤُهُ إِذَا تَهَبَّاتِ صَدَقَهُ ، وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ ، وَالِدَعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ ، وَالْمَعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ ، وَإِنْ شَكَّكَتْ فِي صَدَقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التَّهْمَةُ لَهُ لَمْ تَعْزَمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حِفْظِكَ ، وَيَحْوِلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ ، وَتَرْكَتَهُ بِسُنْئِهِ ، وَرَدَدْتَهُ رَدًّا جَمِيلًا ، وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسُكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عِزِّ الْأُمُورِ .

وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ : إِنْ أَعْطَى فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا أَعْطَى بِالشُّكْرِ لَهُ ، وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ ، وَاطْلُبْ وَجْهَ الْعُذْرِ فِي مَنْعِهِ ، وَاحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ مَالَهُ مَنَعَ ، وَإِنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَقَارٍ .

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ : فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدهَا لَكَ حَمَدَتِ اللَّهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقُدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجِزَاءِ ، وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ وَارْصَدْتَ لَهُ الْمَكَافَاةَ .. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدهَا حَمَدَتِ اللَّهُ

وشكرته ، وعلمت أنه منه توحدك بها ، واحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، وترجوله بعد ذلك خيراً ، فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت وإن كان لم يتعمد ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل : فإن كان تعمدها كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كبير أمثاله من الخلق ، فإن الله يقول : ﴿ ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ﴾ إلى قوله ﴿ من عزم الأمور ﴾ ، وقال عز وجل : ﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه ، فتكون قد كافاته في تعمده على خطأ ، ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق أهل بيتك عامة : فإضمار السلامة ، ونشر جناح الرحمة ، والرفق بمسيئتهم ، وتآلفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك ، فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه ، وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه ، فعمهم جميعاً بدعوتك ، وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وانزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أذاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه

الخبر . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : لا تقطع أوداء أبيك ، فيطفي

نورك . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إن الرحم إذا بعدت غبطت ، وإذا تماسمت

عطبت . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : سر سنتين برّ والديك ! .. سر سنة صل

رحمك ! .. سر ميلاً عد مريضاً ! .. سر ميلين شيع جنازة ! .. سر ثلاثة أميال

أجب دعوة !.. سر أربعة أميال زر أخاك في الله !.. سر خمسة أميال انصر مظلوماً !.. وسر ستة أميال أغث ملهوفاً !.. سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن !.. وعليك بالاستغفار . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : برّوا آباءكم ، ببركم أبناءكم .. كفّوا عن نساء الناس ، يعفّ نساؤكم . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : الأخ الكبير بمنزلة الأب . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يقسم لحظاته بين جلسائه ، وما سئل عن شيء قطّ فقال : لا ، بابي وامي !.. ولا عاتب أحداً على ذنب أذنّب . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : من عرض لأخيه المؤمن في حديثه ، فكأنما خدش وجهه . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) لعن ثلاثة : أكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده . ص ٢١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : اطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللحم ، حتى يفرحوا بالجمعة . ص ٢١

باب بر الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق

★ [الكافي ١٥٨/٢] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلاً أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ! أوصني ، فقال :

لا تشرك بالله شيئاً ، وإن حرّقت بالنار وعُدّبت ، إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ، والديك فأطعهما وبرّهما حين كانا أو ميتين ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإنّ ذلك من الإيمان . ص ٣٤

بيان : قال الشهيد - قدس الله سره - في قواعده :

قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين : لا ريب أنّ كلّ ما يحرم أو يجب

للأجانب ، يحرم أو يجب للأبوين ، وينفردان بأمور :

الأول : تحريم السفر المباح بغير إذنهما ، وكذا السفر المندوب ، وقيل بجواز سفر التجارة وطلب العلم ، إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما ، كما ذكرناه فيما مرّ .

الثاني : قال بعضهم : تجب عليه طاعتهما في كلّ فعلٍ ، وإن كان شبهة فلو أمراه بالاكل معهما في مالٍ يعتقده شبهة أكل ، لأنّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبّ .

الثالث : لو دعواه إلى فعلٍ وقد حضرت الصلاة ، فليتاخر الصلاة وليطعهما لما قلناه .

الرابع : هل لهما منعه من الصلاة جماعةً ؟ .. الأقرب أنه ليس لهما منعه مطلقاً ، بل في بعض الأحيان لما يشقّ عليهما مخالفته ، كالسعي في ظلمة الليل إلى العشاء والصبح .

الخامس : لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين ، لما صحّ أنّ رجلاً قال : يا رسول الله !.. أبايك على الهجرة والجهاد ؟ .. فقال : هل من والدك أحد ؟ .. قال : نعم كلاهما ، قال : أتبغي الأجر من الله ؟ .. فقال : نعم ، قال : فارجع إلى والدك ، فأحسن صحبتها .

السادس : الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية ، إذا علم قيام الغير أو ظنّ ، لأنه حينئذٍ يكون كالجهاد الممنوع منه .

السابع : قال بعض العلماء : لو دعواه في صلاة النافلة قطعها ، لما صحّ عن رسول الله (ص) : أنّ امرأةً نادت ابنها ، وهو في صلاته قالت : يا جريح !.. قال : اللهم !.. أمي وصلاتي ، قالت : يا جريح !.. فقال : اللهم !.. أمي وصلاتي ، فقال : لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات .

وفي بعض الروايات أنه (ص) قال : لو كان جريح فقيهاً لعلم أنّ

إجابة أمه أفضل من صلاته ، وهذا الحديث يدل على قطع النافلة لاجلها ، ويدل بطريق أولى على تحريم السفر ، لأن غيبة الوجه فيه أكثر وأعظم ، وهي كانت تريد منه النظر إليها والإقبال عليها .
 الثامن : كف الأذى عنهما وإن كان قليلاً ، بحيث لا يوصله الولد إليهما ، ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته .

التاسع : ترك الصوم ندباً إلا بإذن الأب ، ولم أقف على نص في الأم .
 العاشر : ترك اليمين والعهد إلا بإذنه أيضاً ، ما لم يكن في فعله واجب أو ترك محرم ، ولم أقف في النذر على نص خاص ، إلا أن يقال هو يمين ، يدخل في النهي عن اليمين إلا بإذنه . ص ٣٨

★ [الكافي ١٥٧/٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ ما هذا الإحسان ؟ .. فقال (ع) :
 أن تحسن صحبتهما ، وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، اليس يقول الله عز وجل : ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ ، ثم قال الصادق (ع) :
 وأما قول الله عز وجل : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا ﴾ ، قال :

إن أضجرك فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما إن ضرباك ، قال :
 ﴿ وقل لهما قولاً كريماً ﴾ قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ .
 قال : لا تمل عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما . ص ٤٠

★ [مجمع البيان ٤٠٩/٦] : قال الصادق (ع) : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من ﴿ أُفٍّ ﴾ لآتى به ، وفي رواية أخرى عنه (ع) قال : أدنى العقوق أُفٍّ ، ولو علم الله شيئاً يسر منه وأهون منه لنهى عنه ، فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير . ص ٤٢

★ [الكافي ١٥٨/٢] : قال الصادق (ع) : يأتي يوم القيامة شيءٌ مثل الكبّة ، فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة ، فيقال : هذا البر . ص ٤٤

★ [الكافي ١٥٨/٢] : قال الكاظم (ع) : سأل رجل رسول الله (ص) : ما حقّ الوالد على ولده ؟ .. قال : لا يُسمّيه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسبّ له . ص ٤٥

★ [الكافي ٧١/٨] : في روضة الكافي في حديث عرض الخيل : إنّ رسول الله (ص) لعن جماعةً إلى أن قال : ومن لعن أبويه .. فقال رجل : يا رسول الله ! .. أ يوجد رجلٌ يلعن أبويه ؟ .. فقال : نعم ، يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم ، فيلعنون أبويه . ص ٤٦

★ [الكافي ١٥٩/٢] : قال الصادق (ع) : ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أو ميّتين : يُصليّ عنهما ، ويتصدّق عنهما ، ويحجّ عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ، فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً . ص ٤٦

بيان : " يصليّ عنهما " بيان للبرّ بعد الوفاة ، فكأنّه قيل : كيف يبرّهما بعد موتتهما ؟ .. قال : يصليّ عنهما قضاءً أو نافلةً ، وكذا الحجّ والصّوم ، ويمكن شموله لاستيجارها من مال الميت أو من ماله ، فيجب قضاء الصلاة والصوم على أكبر الأولاد .

ويدلّ على أنّ ثواب هذه الأعمال وغيرها ، يصل إلى الميت وهو مذهب علمائنا ، وأمّا العامة فقد اتّفقوا على أنّ ثواب الصدقة يصل إليه واختلفوا في عمل الأبدان ، فقيل : يصل قياساً على الصدقة ، وقيل : لا يصل لقوله تعالى : ﴿ وان ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ ، إلا الحجّ لأنّ فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال ، فغلب المال .

قوله : (فيزيده الله) أي يُعطى ثوابان : ثوابٌ لأصل العمل ، وثوابٌ آخر كثير للبرّ في الدنيا والآخرة . ص ٤٧

★ [الكافي ١٥٩/٢] : قلت للرضا (ع) : ادعوا لوالدي إذا كانا لا يعرفان

الحقّ؟ قال : ادعُ لهما ..! وتصدّق عنهما ..! وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقّ فدارهما ..! فإنّ رسول الله (ص) قال : إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق . بيان : يدلّ على جواز الدعاء والتصدّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما ، والمداواة معهما في حياتهما .. والثاني قد مرّ الكلام فيه .. وأما الأول : فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما . ص ٤٧

★ [الكافي ١٥٩/٢] : قال الصادق (ع) : جاء رجلٌ إلى النبي (ص) فقال : يا رسول الله ..! مَنْ أبرّ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ مَنْ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ مَنْ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ مَنْ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ مَنْ؟ قال : أبك . بيان : استدلّ به على أنّ للام ثلاثة أرباع البرّ ، وقيل : لا يفهم منه إلاّ المبالغة في برّ الأم ، ولا يظهر منه مقدار الفضل ، ووجه الفضل ظاهرٌ ، لكثرة مشقتها ، وزيادة تعبها ، وآيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت . ص ٤٩

★ [الكافي ١٦٠/٢] : قال الصادق (ع) : أتى رجل رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ..! إنّي راغبٌ في الجهاد نشيطٌ ، فقال له النبي (ص) : فجاهد في سبيل الله ..! فإنّك إن تَقُتِلْ تكن حياً عند الله تُرزق ، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال : يا رسول الله ..! إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ، ويكرهان خروجي؟ ..!

فقال رسول الله (ص) : فقرّ مع والدك ..! فوالذي نفسي بيده ، لأنّهما بك يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة . ص ٥٢

★ [الكافي ١٦٠/٢] : قلت للصادق (ع) : إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت ، فقال (ع) : وأي شيءٍ رايت في الإسلام؟ قلت : قول الله عزّ وجلّ ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به مَنْ نشاء ﴾ ، فقال (ع) :

لقد هدّاك الله ، ثمّ قال : اللهم اهده - ثلاثاً - سل عمّا شئت يا بنيّ ..!

فقلت : إنَّ أبي وأمِّي على النصرانية واهل بيبي ، وأمِّي مكفوفة البصر فاكون معهم ، وأكل في آنيتهم ؟ .. فقال : ياكلون لحم الخنزير؟ .. فقلت : لا ، ولا يمسونه ، فقال :

لا باس ، فانظر أمك فبرها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك .. كن أنت الذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إن شاء الله .. فاتيته بمنى والناس حوله كأنه معلّم صبيان ، هذا يساله وهذا يساله . فلما قدمت الكوفة الطلفت لأمِّي ، وكنت اطعمها ، وأفلي (أي اخرج القمل) ثوبها ورأسها واخدمها ، فقلت لي :

يا بني ! .. ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني ، فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الخنيفة ؟ .. فقلت : رجلٌ من ولد نبينا أمرني بهذا ، فقلت : هذا الرجل هو نبي ؟ .. فقلت : لا ، ولكنه ابن نبي ، فقلت :

يا بني ! .. هذا نبي ، إن هذه وصايا الانبياء ، فقلت : يا أمّه ! .. إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنّه ابنه ، فقلت : يا بني ! .. دينك خير دين اعرضه عليّ ! .. فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها ، فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثم عرض لها عارض في الليل ، فقلت : يا بنيّ أعد عليّ ما علمتني ! .. فاعدته عليها ، فاقرت به وماتت .

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها ، وكنت أنا الذي صليتُ عليها ونزلتُ في قبرها . ص ٥٣

★ [الكافي ١٦١/٢] : خبرت ابا عبد الله (ع) ببر إسماعيل ابني بي ، فقال (ع) : لقد كنت أحبه وقد ازددت له حباً ، إن رسول الله (ص) أخته أخت له من الرضاعة ، فلما نظر إليها سُرَّ بها ، وبسط ملحفته لها ، فاجلسها عليها ، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت فذهبت ، وجاء اخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله ! .. صنعت باخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ .. فقال : لأنها كانت أمةً بالديها منه . ص ٥٥

بيان : أخته واخوه (ص) من الرضاعة هما ولدا حليمة السعدية ، وفي إعلام

الورى كان له (ص) أخوان من الرضاعة : عبد الله ، وأنيسة ابنا الحارث بن عبد العزى ، ويدلّ على استحباب زيادة إكرام الأبرّ . ص ٥٦
 ★ [الكافي ١٦٢/٢] : قيل للصادق (ع) : إنّ أبى قد كبر جداً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال (ع) : إنّ استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، ولقمه بيدك ، فإنه جُنةٌ لك غداً . ص ٥٦

★ [الكافي ١٦٢/٢] : قيل للصادق (ع) : إنّ لي ابوين مخالفين ؟ .. فقال (ع) : برهما كما تبرّ المسلمون ممّن يتولّانا .

بيان : " كما تبرّ المسلمون " بصيغة الجمع ، أي للأجنبي المؤمن حقّ الإيمان وللوالدين المخالفين حقّ الولادة ، فهما متساويان في الحقّ ، ويمكن أن يقرأ بصيغة التثنية ، أي كما تبرّهما لو كانا مسلمين ، فيكون التشبيه في أصل البرّ لا في مقداره لكنّه بعيد . ص ٥٦

★ [الكافي ١٦٢/٢] : قال الصادق (ع) : جاء رجل إلى النبيّ (ص) قال : إنّني ولدت بنتاً وربّيتها ، حتّى إذا بلغت فالبستها وحلبتها ، ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول : يا ابتاه .. فما كفارة ذلك ؟ .. قال (ص) : ألك أمّ حيّة ؟ .. قال : لا ، قال (ص) : فلنك خالّة حيّة ؟ .. قال : نعم ، قال (ص) : فابريها فإنّها بمنزلة الأمّ تكفر عنك ما صنعت ، قال أبو خديجة : فقلت لأبي عبد الله (ع) :

متى كان هذا ؟ .. قال (ع) : كان في الجاهلية ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبّين فيلدن في قوم آخرين . ص ٥٨

★ [الكافي ١٦٣/٢] : قال الباقر (ع) : إنّ العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ، ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ عاقاً ، وإنّه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما ، فإذا ماتا قضى دينهما ، واستغفر لهما ، فيكتبه الله عزّ وجلّ باراً .

بيان : يدلّ على أنّ البرّ والعقوق يكونان في الحياة وبعد الموت ، وأنّ قضاء الدّين والاستغفار أفضل البرّ بعد الوفاة . ص ٥٩

★ [الكافي ٢/ ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : ادنى العقوق " اف " ، ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه . ص ٥٩

★ [الكافي ٢/ ٣٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من اغطية الجنة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام ، إلا صنفاً واحداً ، قلت : من هم ؟ . قال : العاق لوالديه . ص ٦٠

★ [الكافي ٢/ ٣٤٨] : قال رسول الله (ص) : فوق كل ذي برُّ برٍّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ ، وإن فوق كل عقوقٍ عقوقاً حتى يُقتل الرجل أحد والديه ، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق . ص ٦١

★ [الكافي ٢/ ٣٤٩] : قال الصادق (ع) : مَنْ نظر إلى أبويه نظر مامت وهما ظالمان له ، لم يقبل الله له صلاة .

بيان : " وهما ظالمان له " فكيف إذا كانا بارين به ، ولا يُنافي ذلك كونهما أيضاً آثمين ، لأنهما ظلماه وحملاه على العقوق ، والقبول كمال العمل ، وهو غير الإجزاء . ص ٦١

★ [الكافي ٢/ ٣٤٩] : قال الباقر (ع) : إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي ، والابن متكئ على ذراع الأب .. فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا .

بيان : الظاهر أنّ ضمير " كلمه " راجع إلى الابن ورجوعه إلى الأب من حيث مكّنه من ذلك بعيد ، وقد يحمل على عدم رضا الأب ، أو أنّه فعله تكبراً واختيالاً ، ومن هذه الأخبار يُفهم أنّ أمر برّ الوالدين دقيق ، وأنّ العقوق يحصل بادنئ شيء . ص ٦٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٠٨] : قال الصادق (ع) : بينا موسى بن عمران يناجي ربه عز وجل ، إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عز وجل ، فقال : يا ربّ .. من هذا الذي قد اظله عرشك ؟ .. فقال : هذا كان باراً بوالديه ، ولم يمش بالنميمة . ص ٦٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٣] : قال رسول الله (ص) : رحم الله امرأ أعان والده

على برّه .. رحم الله والدأ أعان ولده على برّه .. رحم الله جارأ أعان جاره على برّه .. رحم الله رفيقأ أعان رفيقه على برّه .. رحم الله خليفأ أعان خليفه على برّه .. رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه . ص ٦٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٤] : قال الصادق (ع) : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخَفِّفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، فَلْيَكُنْ لِقَرَابَتِهِ وَصُولاً ، وَبِوَالِدَيْهِ بَارَأً ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَصِبْ فِي حَيَاتِهِ فَقْرٌ أَبَدًا . ص ٦٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٧٧] : قلت للباقر (ع) : هل يجزي الولد والده ؟ .. فقال (ع) : ليس له جزاء إلا في خصلتين : أن يكون الوالد مملوكأ فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دينٌ فيقضيه عنه . ص ٦٦

★ [قرب الإسناد ص ١٢٠] : سألت الكاظم (ع) عن رجل مسلم وأبواه كافران ، هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة ؟ .. قال (ع) : إن كان فارقهما وهو صغير ، لا يدري أسلما أم لا ؟ .. فلا بأس ، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما ، وإن لم يعرف فليدع لهما . ص ٦٧

★ [الخصال ١ / ٧٥ ، العيون ١ / ٢٥٨] : قال الرضا (ع) : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقروون بها ثلاثة أخرى :

أمر بالصلاة والزكاة ، فمن صلى ولم يركّ لم تقبل صلاته ، وأمر بالشكر له وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر بإتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل . ص ٦٨

★ [العيون ٢ / ١٣] : قال الرضا (ع) : إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبطٍ من أسباط بني إسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه ، فقالوا لموسى (ع) :

إِنَّ سَبْطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا ، فَأَخْبَرْنَا مَنْ قَتَلَهُ ؟ .. قال (ع) : اثْنُونِي بِبَقْرَةٍ ، ﴿ قَالُوا اتَّخَذْنَا هَزْوَأً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى بَقْرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ ، وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

﴿ قَالُوا ادْعَ لَنَا رَبَّكَ يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ ﴾

يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿ عوان بين ذلك ﴾ ، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة اجزأتهم ، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم ، ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لا اجزأتهم ، ولكن شدّدوا فشّدّد الله عليهم .

﴿ قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون ، قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق ﴾ ، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل ، فقال :

لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً ، فجاؤا إلى موسى (ع) فقالوا له ذلك ، فقال : اشتروها ، فاشتروها وجاؤا بها فأمر بذببحها ، ثم أمر أن يضربوا الميت بذبنيها ، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول ، وقال : يا رسول الله .. إن ابن عمي قتلني ، دون من يدّعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله .

فقال لرسول الله موسى (ع) بعض أصحابه : إن هذه البقرة لها نبأ ، فقال : وما هو ؟ قال : إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بابيه ، وإنه اشترى تبيعاً فجاء إلى أبيه فرأى أن الأقاليد تحت رأسه ، فكره أن يوقظه ، فترك ذلك البيع ، فاستيقظ أبوه فاخبره ، فقال :

أحسنتم .. خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك ، فقال رسول الله موسى (ع) : انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله . ص ٦٩

★ [الخصال ١ / ١٦] : قلت للكاظم (ع) : الرجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأمي أو بابوي ، أترى بذلك بأساً ؟ .. فقال (ع) : إن كان أبواه حيّين فأرى ذلك عقوقاً ، وإن كانا قد ماتا فلا بأس ، ثم قال : كان جعفر (ع) يقول : سَعِدَ امرؤٌ لم يمّت حتّى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي . ص ٧٠

★ [الخصال ١ / ٢٩] : قال رسول الله (ص) : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما - إذا كان الولد صالحاً - ما يلزم الولد لهما . ص ٧٠

★ [الخصال ٩١ / ١] : قال الصادق (ع) : ثلاثة من عازهم (أي غلبهم في الخطاب) ذلّ : الوالد ، والسلطان ، والغريم . ص ٧١

★ [الخصال ١٠٧ / ١] : قال رسول الله (ص) : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه ، وأدخله الجنة في رحمته : حُسن خلقٍ يعيش به في الناس ، ورفقٌ بالمكروب ، وشفقةٌ على الوالدين ، وإحسانٌ إلى المملوك . ص ٧١

★ [الخصال ١٥٤ / ٢] : قال الصادق (ع) : برّ الوالدين واجبٌ ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ، ولا غيرهما في المعصية ، فإنه لا طاعةً لمخلوقٍ في معصية الخالق . ص ٧١

★ [الخصال ١٦١ / ٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أحزن والديه فقد عقهما . ص ٧٢

★ [أمالي الطوسي ١٩٢ / ١] : قال الباقر (ع) : أربع من كنّ فيه من المؤمنين ، أسكنه الله في أعلى عليّين ، في غرفٍ فوق غرف ، في محلّ الشرف كلّ الشرف :

مَنْ آوى اليتيم ونظر له ، فكان له أباً .. وَمَنْ رحم الضعيف ، وأعاناه وكفاه .. وَمَنْ أنفق على والديه ، ورفق بهما وبرهما ، ولم يحزنهما .. وَمَنْ لم يخرق بمملوكه ، وأعاناه على ما يكلفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق . ص ٧٢

★ [أمالي الطوسي ٢٨٧ / ١] : قال الصادق (ع) : ثلاث دعوات لا يُحجب عن الله تعالى :

دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقّه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لاخر له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه . ص ٧٣

★ [أمالي الطوسي ٣١٤ / ١] : قال النبي (ص) : ما ولد بارّ نظر الى أبويه برحمة ، إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، فقالوا : يا رسول الله ..! وإن نظر في كل يوم مائة نظرة ؟ .. قال : نعم ، الله أكبر وأطيب ..! ص ٧٣

★ [أمالي الطوسي ٦٩ / ٢] : قال رسول الله (ص) : النظر إلى العالم عبادة ،

والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برفاةٍ ورحمةٍ عبادة ،
والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة . ص ٧٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٠] : قدمت مكة وبها ابو الذرّ رحمه الله جندب بن جنادة ، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجاً ، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار ، فيهم عليّ بن أبي طالب (ع) ، فبينما أنا في المسجد الحرام مع ابي الذرّ جالسٍ إذ مرّ بنا عليّ (ع) ووقف يصليّ بإزائنا ، فرماه ابو الذرّ ببصره ، فقلت : رحمك الله يا أبا ذرّ !.. إنك لتنظر إلى عليّ (ع) فما تقلع عنه ؟..
قال : إنّي أفعل ذلك ، فقد سمعت رسول الله (ص) يقول :

النظر إلى عليّ بن أبي طالب (ع) عبادة ، والنظر إلى الوالدين برفاةٍ ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة - يعني صحيفة القرآن - عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة . ص ٧٣

★ [ثواب الأعمال ص ٦٠ ، أمالي الصدوق ص ٣٥] : قال رسول الله (ص) : من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له ، فأبعده الله ، ومن أدرك والديه فلم يُغفر له ، فأبعده الله ، ومن ذكّرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فلم يُغفر له ، فأبعده الله . ص ٧٤
★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الذنوب تُعجل عقوبتها ، ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الإحسان . ص ٧٤

★ [العيون ٢ / ٩١ ، العلل ٢ / ١٦٤] : قال الرضا (ع) : حرّم الله عقوق الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ ، والتوقيير للوالدين ، وتجنّب كفر النعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه ، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين ، والعرفان بحقوقهما ، وقطع الارحام ، والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلّة ترك الولد برهما . ص ٧٥

★ [أمالي الطوسي ١ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله حضر شاباً عند وفاته ، فقال له :

قل : لا إله إلا الله .. فاعتقل لسانه مراراً ، فقال لامرأة عند رأسه :
هل لهذا أم ؟ .. قالت : نعم ، أنا أمه ، قال : أفساخطة أنت عليه ؟ ..
قالت : نعم ، ما كلمته منذ ست حجج ، قال لها : ارضي عنه ، قالت :
رضي الله عنه برضاك يا رسول الله ..! فقال له رسول الله :
قل لا إله إلا الله ، فقالها ، فقال النبي (ص) : ما ترى ؟ .. فقال :
أرى رجلاً أسود ، قبيح المنظر ، وسخ الثياب ، منتن الريح ، قد ولبني الساعة
فأخذ بكظمي (أي مخرج النفس) ، فقال له النبي (ص) :
قل : " يا مَنْ يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، إقبل مِنِّي اليسير واعفُ عَنِّي
الكثير ، إِنَّكَ انت الغفور الرحيم " .. فقالها الشاب ، فقال له النبي
(ص) : انظر ما ترى ؟ .. قال : أرى رجلاً أبيض اللون ، حسن الوجه ، طيب
الريح حسن الثياب قد ولبني ، وأرى الأسود قد توكلى عَنِّي ، قال : اعد فأعاد ،
قال : ما ترى ؟ .. قال : لست أرى الأسود ، وأرى الأبيض قد ولبني ، ثم طفا
(أي مات) على تلك الحال . ص ٧٥

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : كان في بني إسرائيل عابدٌ يُقال له
جريح ، وكان يتعبّد في صومعة ، فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجبها
فانصرفت ، ثم آتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثم آتته ودعته فلم
يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك .
فلما كان من الغد جاءت فاجرة و ، قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق ،
فادّعت أن الولد من جريح ، ففشا في بني إسرائيل أن مَنْ كان يلوم الناس على
الزنا قد زنا ، وأمر الملك بصلبه ، فاقبلت أمه إليه تلطم وجهها ، فقال لها :
اسكتي ! .. إنما هذا لدعوتك .

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ .. قال : هاتوا الصبي ،
فجاؤا به فأخذه فقال : مَنْ أبوك ؟ .. فقال :

فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح ، فحلف
جريح ألا يفارق أمه يخدمها . ص ٧٦

★ [بصائر الدرجات ص ٢٤٣] : خرجت من عند الصادق (ع) ليلة ممسياً ، فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فاغلظت لها .. فلما أن كان من الغد صليت الغداة ، وأتيت الصادق (ع) ، فلما دخلت عليه فقال (ع) لي مبتدئاً :

يا أبا مهزم ! ما لك ولخالدة ، أغلظت في كلامها البارحة ؟ .. أما علمت أن بطنها منزلٌ قد سكنته ، وإن حجرها مهدٌ قد غمرته ، وثديها وعاءٌ قد شربته ؟ .. قلت : بلى ، قال (ع) : فلا تغلظ لها . ص ٧٦

★ [المحاسن ص ٢٤٨] : قال الصادق (ع) : أتى رجلٌ رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله ! .. إني جئتك أبايعك على الإسلام ، فقال له رسول الله (ص) : أبايعك على أن تقتل أباك ! . قال : نعم ، فقال له رسول الله (ص) : إنا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان ، وإنك لن تتخذ من دون الله وليجاً .

اطيعوا آباءكم فيما أمروكم ، ولا تطيعوهم في معاصي الله . ص ٧٦

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) لرجل : ألك والدان ؟ .. فقال : لا ، فقال : ألك ولد ؟ .. قال : نعم ، قال له : برّ ولدك ، يحسب لك برّ والدك . ص ٧٧

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : برّوا أولادكم واحسنوا إليهم ، فإنهم يظنون أنكم ترزقونهم . ص ٧٧

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إنما سمّوا الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء ، وقد قال رسول الله (ص) : رحم الله والداً أعان ولده على البرّ . ص ٧٧

★ [تفسير العياشي ١٦٦/٢] : قال الباقر (ع) : والله إني لأصانع بعض ولدي ، وأجلسه على فخذي ، وأنكر (أي استخرج) له المخ ، وأكسر له السكر ، وإن الحق لغيره من ولدي ، ولكن مخالفة عليه منه ومن غيره ، لا يصنعوا به ما فعل بيوسف وأخوته الخبر . ص ٧٨

★ [مجالس المفيد ص ١٢٠] : كتب صهر لي إلى الجواد (ع) : أن أباي ناصبٌ خبيث الرأي ، وقد لقيت منه شدة وجهداً ، فرايك جعلت فداك ! .. في

الدعاء لي ، وما ترى جعلت فداك ؟! .. أفترى أن أكاشفه أم أداريه ؟ ..
فكتب : قد فهمت كتابك ، وما ذكرت من أمر أبيك ، ولست أدع الدعاء لك
إن شاء الله ، والمدارة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إن العاقبة
للمتقين ، ثبتك الله على ولاية من توليت ، نحن وأنتم في ودعة الله التي لا
يضيع ودايعه .

قال بكر : فعطف الله بقلب أبيه ، حتى صار لا يخالفه في شيء . ص ٨٠
★ [كشف الغمة ص ٢٤٣] : قال رسول الله (ص) : نظر الولد إلى والديه حباً
لهما عبادةً . ص ٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : رايت بالمنام رجلاً من أمتي ، قد
أتاه ملك الموت لقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه . ص ٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : من حق الولد على والده ثلاثة :
يحسن اسمه ، ويعلمه الكتابة ، ويزوجه إذا بلغ . ص ٨٠

★ [روضة الواعظين] : قال رسول الله (ص) : يقال للعاق : اعمل ما
شئت ! .. فإني لا اغفر لك ، ويقال للبار : اعمل ما شئت ! .. فإني سأغفر لك . ص ٨٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : البرُّ وصدقة السرِّ ينفيان الفقر ،
ويزيدان في العمر ، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء . ص ٨١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : إن أهل بيتٍ ليكونون
بررةً ، فتنمو أموالهم ، وإنهم لفجارٌ . ص ٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال :
يا رسول الله ! .. ما من عملٍ قبيحٍ إلا قد عملته ، فهل لي من توبة ؟ .. فقال له

رسول الله (ص) : فهل من والدك أحدٌ حيٌّ ؟ .. قال : أبي ، قال : فاذهب
فبرّه ، فلمّا ولي قال رسول الله (ص) : لو كانت أمّه . ص ٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : صدقة السرِّ تُطفى غضب
الربِّ ، وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل . ص ٨٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : إِيَّاكَ ودعوة الوالد ..! فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا ، فيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ارفعوها إِلَيَّ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ ، فَأَيَّاكُمْ ودعوة الوالد ..! فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السِّيفِ . ص ٨٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : من نعمة الله على الرجل أَنْ يَشْبَهَ وَالِدَهُ . ص ٨٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال علي (ع) : أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) رَجُلًا لَهُ وَلَدَانِ ، فَقَبِلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ الْآخَرَ ، فَقَالَ (ص) :
فَهَلَّا وَاسَيْتَ بَيْنَهُمَا . ص ٨٤

★ [دعوات الراوندي] : كُنَّا عِنْدَ الصَّادِقِ (ع) وَفِينَا مَيْسَرٌ ، فَذَكَرَ وَاصِلَةَ الْقَرَابَةِ ، فَقَالَ الصَّادِقُ (ع) :

يَا مَيْسَرُ ..! قَدْ حَضَرَ أَجْلُكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، كُلَّ ذَلِكَ يُوَخِّرُ اللَّهُ أَجْلَكَ لِصَلَتِكَ قَرَابَتِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ فِي عَمْرِكَ ، فَبِرِّ شَيْخِيكَ - يَعْنِي أَبِيهِ - . ص ٨٤

★ [النهج ٢ / ١٨٤] : قَالَ عَلِي (ع) : لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ . ص ٨٥

★ [الإمامة والتبصرة] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ .. رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبُوِيهِ عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ .. رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ . ص ٨٦

★ [الكافي ٢ / ٢١١] : قُلْتُ لِلصَّادِقِ (ع) : إِنْ لِيَ أَهْلُ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي ، أَفَادْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ؟ فَقَالَ :

نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ ۖ ﴾ . ص ٨٦

باب صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام

★ [قرب الإسناد ص ٥١] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ المعروف يمنع مصارع السوء ، وَإِنَّ الصدقة تُطْفِئُ غضب الربّ ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتنفي الفقر ، وقول : لا حول ولا قوة إِلَّا بالله فيها شفاءٌ من تسعة وتسعين داء ، أذاها بهم . ص ٨٩

★ [تفسير القمي ص ٢٠٨] : قال أبو الحسن (ع) : إِنَّ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ (ص) معلقة بالعرش ، يقول : اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وصلني ، واقطع مَنْ قطعني ، وهي تجري في كلِّ رحم . ص ٨٩

★ [الخصال ١ / ١٨] : قال النبي (ص) : مَنْ سرّه أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيَسْأَلَهُ فِي أَجَلِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ . ص ٨٩

★ [الخصال ١ / ٢٦] : قال السجاد (ع) : مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خُطْوَتَيْنِ : خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا الْمُؤْمِنُ صَفًّا فِي اللَّهِ ، وَخُطْوَةٍ إِلَى ذِي رَحِمٍ قَاطِعٍ . ص ٩٠

★ [الخصال ١ / ٤٦] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ ، أَوْ ذُو رَحِمٍ وَصُولٌ ، أَوْ ذُو عِيَالٍ صَبُورٌ . ص ٩٠

★ [العيون ٢ / ٢٥٤ ، الخصال ٢ / ١١١] : قال رسول الله (ص) : لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ رَحِمًا مَتَّعَلِقَةً بِالْعَرْشِ ، تَشْكُو رَحِمًا إِلَى رَبِّهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا مِنْ أَبٍ ؟ فَقَالَ : نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا . ص ٩١

★ [العيون ٢ / ٣٧] : قال رسول الله (ص) : مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ، ضَمَنْتُ لَهُ أَرْبَعَةً : يَصِلُ رَحِمَهُ فَيُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَوْسَعُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَيَزِيدُ فِي عَمْرِهِ ، وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ . ص ٩٢

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : قال الصادق (ع) : لِدَاوُدَ الرَّقِّي : يَا دَاوُدُ . . لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَرَأَيْتُ فِيمَا عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ عَمَلِكَ صَلَاتُكَ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَانَ ، فَسَرَّنِي ذَلِكَ ، إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ صَلَاتَكَ لَهُ أَسْرَعَ لِفَنَاءِ عَمْرِهِ

وقطع أجله .. قال داود : وكان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً ، بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجه إلى مكة ، فلما صرت بالمدينة ، خبرني الصادق (ع) بذلك . ص ٩٣

★ [أمالي الطوسي ٩٤ / ٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ، ثمّ تلا الصادق (ع) : ﴿ يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب ﴾ . ص ٩٣

★ [العلل ٢٣٦ / ١] : في خطبة فاطمة (ع) : فرض الله صلة الأرحام منماةً للعدد . ص ٩٤

★ [معاني الأخبار ص ٣٠٢] : كنت عند الصادق (ع) مع نفرٍ من أصحابه ، فسمعتَهُ وهو يقول :

إنّ رحم الأئمة (ع) من آل محمد (ص) ليتعلّق بالعرش يوم القيامة ، وتتعلّق بها أرحام المؤمنين ، تقول : يا ربّ .. صل من وصلنا ، واقطع من قطعنا ، قال : فيقول الله تبارك وتعالى :

أنا الرحمن وأنت الرحم ، شققتُ اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله (ص) : الرّحم شجرةٌ من الله تعالى عزّ وجلّ . ص ٩٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٧] : قال رسول الله (ص) : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، وائتلفت الألسن ، واختلفت القلوب ، وتقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله ، فأصمّهم وأعمى أبصارهم . ص ٩٦

★ [غيبة الطوسي ص ١٢٨] : كنت عند الصادق (ع) حين حضرته الوفاة وأُغمي عليه ، فلما أفاق قال (ع) : أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين - وهو الأفضل - سبعين ديناراً ، وأعط فلاناً كذا ، وفلاناً كذا ، فقلت : اتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ .. قال (ع) : تريد أن لا أكون من الذين قال الله عزّ وجلّ :

﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ ، نعم يا سائلة ..! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَطَيَّبَهَا وَطَيَّبَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ الْفِي عَامٍ ، فَلَا يَجِدُ رِيحَهَا عَاقٍ وَلَا قَاطِعٍ
رحم . ص ٩٦

★ [تفسير العياشي ٢/ ٢٠٨] : سئل الصادق (ع) عن قول الله ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ قال : من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيانا . ص ٩٨

★ [مجالس المفيد ص ٩٦] : قال الباقر (ع) : في كتاب أمير المؤمنين (ع) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن :

البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة .. وَإِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً لَصَلَةِ الرَّحِمِ ، إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجَّاراً فَيَتَوَاصِلُونَ ، فَتَنَمِي أَمْوَالُهُمْ وَيَشْرُونَ .. وَإِنَّ اليمين الكاذبة ، وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها . ص ٩٩

★ [الكشي ص ٢١١] : قال الباقر أو الصادق (ع) : يا ميسر ..! إِنِّي لَا ظَنِّكَ وَصُولاً لِقَرَابَتِكَ ، قُلْتُ : نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ ..! لَقَدْ كُنْتُ فِي السُّوقِ وَأَنَا غَلَامٌ وَأُجْرَتِي دَرْهَمَانِ ، وَكُنْتُ أُعْطِي وَاحِداً عَمَّتِي وَوَاحِداً خَالَتِي ، فَقَالَ (ع) : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ حَضَرَ أَجْلُكَ مَرَّتَيْنِ كُلَّ ذَلِكَ يُؤَخَّرُ . ص ١٠٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ص) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ..! إِنَّ لِي أَهْلًا قَدْ كُنْتُ أَصْلَهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونِي ، وَقَدْ أَرَدْتُ رَفْضَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِذَنْ يَرْفُضُكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ، قَالَ : وَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ .. قَالَ : تَعْطِي مِنْ حَرَمِكَ ، وَتَصِلُ مِنْ قِطْعِكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ عَلَيْهِمْ ظَهيراً .

قال ابن طلحة : فقلت له (ع) : ما الظهير ؟ .. قال : العون . ص ١٠١

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : خطب أمير المؤمنين (ع) الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

لَا يَسْتَفْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَوَلَدٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ ، وَعَنْ مَدَارَاتِهِمْ ،

وكرامتهم ودفاعهم عنه بأيديهم والسنتهم ، هم اعظم الناس حياطة له من ورائه ، وألمهم لشعته ، واعظمهم عليه حنواً إن أصابته مصيبة ، أو نزل به يوماً بعض مكاره الأمور .

ومن يقبض يده عن عشيرته ، فإنما يقبض عنهم يداً واحدة ، وتقبض عنه منهم أيدي كثيرة ، ومن محض عشيرته صدق المودة ، وبسط عليهم يده بالمعروف ، إذا وجدته ابتغاء وجه الله ، أخلف الله له ما انفق في دنياه ، وضاعف له الأجر في آخرته .

وإخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله ويورثه ، لا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ، ولا يجعل منه بديلاً إذا لم ير منه مرفقاً ، أو يكون مقفوراً من المال ، لا يغفلن أحدكم عن القرابة ، يرى به الخصوصية أن يسدّها مما لا يضره إن انفقه ، ولا ينفعه إن أمسكه . ص ١٠٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله .. قال : من وصل من قطعه ، وأعطى من حرمه ، وعفا عمن ظلمه .. ومن سرّه أن ينسأ له في عمره ، ويوسع له في رزقه ، فليتنق الله ، وليصل رحمه . ص ١٠٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : أتى أبا ذر رجل ، فبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال :

يا أباذر !.. ابشر ، فقد ولدت غنمك وكثرت ، فقال : ما يسرني كثرتها ، فما أحبّ ذلك ، فما قلّ وكفى أحبّ إليّ مما كثر والهي ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول :

على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدي للأمانة ، لم يتكفأ به في النار . ص ١٠٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال رسول الله (ص) : إنّ صلة الرحم مثراً في المال ، ومحبة في الأهل ، ومنسأة في الأجل . ص ١٠٢

★ [النوادر ص ٢] : قال رسول الله (ص) لسراقه بن مالك بن جعشم : ألا

أدلك على أفضل الصدقة ؟ .. قال : بلى ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ..
فقال رسول الله (ص) : أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك ، وهي مردودة عليك ليس لها كاسبٌ غيرك . ص ١٠٣

★ [النوادر ص ٣] : قال عليّ (ع) : قيل لرسول الله (ع) : يا رسول الله ! ..
أي الصدقة أفضل ؟ .. فقال : على ذي الرحم الكاشح . ص ١٠٣

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الصدقة بعشرة ، والقرض
بثمانية عشرة ، وصلة الإخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربع وعشرين . ص ١٠٤
★ [النهج ٥٦ / ٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : وأكرم عشيرتك ! .. فإنهم
جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصير ، ويدك التي بها
تصول . ص ١٠٥

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ،
ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ، أن يصل الرحم وإن
كان منه على مسير سنة ، فإن ذلك من الدين . ص ١٠٥

بيان : فإذا عرفت هذا ، فاعلم أنه لا ريب في حسن صلة الأرحام ، ولزومها في
الجملة ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، وأدناها الكلام والسلام
وترك المهاجرة ، ويختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها والحاجة
إليها ، فمن الصلة ما يجب ومنها ما يُستحب ، والفرق بينهما مشكل
والاحتياط ظاهر ، ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ، ومن قصر
عن بعض مما ينبغي أو عما يقدر عليه ، هل هو واصل أو قاطع ؟ ..
فيه نظر ، وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبة في غاية
الإشكال والله أعلم بحقيقة الحال ، والاحتياط طريق النجاة .

قال الشيخ الشهيد - ره - في قواعده : كلّ رحم يُوصل ، للكتاب
والسنة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام ، والكلام فيها في
مواضع :

الأول : ما الرحم ؟ .. الظاهر أنه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان

بعضه أكد من بعض ، ذكراً كان أو أنثى ، وقصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً ، وإن كانوا من قبيل يقدر أحدهما ذكراً والآخر أنثى ، فإن حرم التناكح فهم الرحم .

واحتج بأن تحريم الأختين إنما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم ، وكذا تحريم أصالة الجمع بين العمّة والحالة وابنة الأخ والأخت ، مع عدم الرضا عندنا ، ومطلقاً عندهم ، وهذا بالإعراض عنه حقيق ، فإن الوضع الكفوي يقتضي ما قلناه ، والعرف أيضاً والأخبار دلت عليه وقوله تعالى :

﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ ، عن عليّ (ع) أنها نزلت في بني أمية ، أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، وهو يدلّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً .

الثاني : ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة ؟ .. والجواب :

المرجع في ذلك إلى العرف ، لأنه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبُعد المنازل وقربها .

الثالث : بما الصلة ؟ .. والجواب قوله (ص) : " بلّوا أرحامكم ولو

بالسلام " وفيه تنبيه على أنّ السلام صلة ، ولا ريب أنّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال ، ويستحبّ لباقي الأقارب وتؤكد في الوارث ، وهو قدر النفقة ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه .

وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه أخبار كثيرة ، ثمّ بدفع الضرر عنها ، ثمّ بجلب النفع إليها ، ثمّ بصلة من تجب نفقته ، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه ، وأدناها السلام بنفسه ثمّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر .

الرابع : هل الصلة واجبة او مستحبة ؟ .. والجواب : أنها تنقسم إلى

الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة ، فإنّ قطيعة الرحم معصية ،

بل هي من الكبائر ، والمستحبّ ما زاد على ذلك . ص ١١١

★ [الكافي ١٥٠ / ٢] : أتى رجل النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. اهل

بיתי ابوا إلا تورّباً عليّ وقطيعةً لي وشتيمةً ، فأرفضهم ؟ .. قال (ص) : إذ

يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ .. قال :

تصل مَنْ قطعك ، وتعطي مَنْ حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإنّك إذا فعلت

ذلك كان لك من الله عليهم ظهير . ص ١١٣

★ [الكافي ١٥١ / ٢] : قال الصادق (ع) : صل رحمك ولو بشرية من ماء ،

وأفضل ما يُوصل به الرحم كفّ الأذى عنها .. وصلة الرحم منسأة في الأجل ،

محببة في الأهل . ص ١١٧

★ [الكافي ١٥٢ / ٢] : قال الصادق (ع) : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا

صلة الرحم ، حتى أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين ، فيكون وصولاً للرحم ،

فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة ، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويكون أجله

ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم ، فينقصه الله ثلاثين سنة ، ويجعل

أجله إلى ثلاث سنين . ص ١٢١

★ [الكافي ١٥٤ / ٢] : قيل للصادق (ع) : إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً

ويتواصلون ، فقال (ع) : إذا تمني أموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتّى

يتقاطعوا ، فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم . ص ١٢٥

★ [الكافي ١٥٥ / ٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ القوم ليكونون فجرةً ، ولا

يكونون بررةً ، فيصلون أرحامهم فتنمي أموالهم ، وتطول أعمارهم ، فكيف

إذا كانوا أبراراً بررة . ص ١٢٦

★ [الكافي ١٥٥ / ٢] : وقع بين الصادق (ع) وبين عبد الله بن الحسن كلام ،

حتّى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس ، فافترقا عشيتهما بذلك ، وغدوت

في حاجة فإذا أنا بابي عبد الله (ع) على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول :

يا جارية قولِي لأبي محمد .. فخرج فقال : يا أبا عبد الله !.. ما بكرك بك ؟ ..
قال (ع) : إني تلوت آية في كتاب الله عز وجل البارحة فاقفلتني ، فقال :
وما هي ؟ .. قال (ع) : قول الله عز وجل ذكره :

﴿ الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ، فقال : صدقت لكائي لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط ،
فاعتقنا وبكيا . ص ١٢٦

★ [الكافي ١٥٥/٢] : قلت للصادق (ع) : إن لي ابن عم أصله فيقطعني ،
وأصله فيقطعني ، حتى لقد هممت لقطيعته إياي أن أقطعه ، قال :
إنك إذا وصلته وقطعتك ، وصلك الله جميعاً ، وإن قطعتك وقطعتك ، قطعك الله . ص ١٢٨

★ [الكافي ١٥٦/٢] : قال الصادق (ع) : إني أحب أن يعلم الله أنني قد
اذللت رقبتي في رحمي ، وإني لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغفروا
عني . ص ١٢٩

★ [الكافي ١٥٧/٢] : قلت للصادق (ع) : يكون لي القرابة على غير
أمري ، أألهم علي حق ؟ .. قال (ع) : نعم ، حق الرحم لا يقطعه شيء ، وإذا
كانوا على أمرك كان لهم حقان : حق الرحم ، وحق الإسلام . ص ١٣١

بيان : يدل على أن الكفر لا يسقط حق الرحم ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى :
﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو
كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ ، فإنها محمولة على
المحبة القلبية فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً ، أو المراد به الموالاة في
الدين ، كما ذكره الطبرسي - ره - أو محمول على ما إذا كانوا معارضين
للحق ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحق ، ولا يبعد
أن يكون نفقة الارحام أيضاً من حق الرحم ، فيجب الإنفاق عليهم فيما
يجب على غيرهم . ص ١٣١

★ [الكافي ١٥٧/٢] : قال الصادق (ع) : إن صلة الرحم والبر ليهوئان

الحساب ، ويعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم ... وبرّوا بإخوانكم ... !
ولو بحسن السلام ، وردّ الجواب . ص ١٣١

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال رسول الله (ص) في حديث : إلا إنّ في التباغض الحالقة (أي تهلك وتستأصل الدين) ، لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين . ص ١٣٢

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال الصادق (ع) : اتّقوا الحالقة ، فإنّها تميت الرجال ، قيل : وما الحالقة ؟ .. قال (ع) : قطيعة الرّحم . ص ١٣٣

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قلت للصادق (ع) : إنّ أخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليّ الدار ، وأجأوني منها إلى بيت ، ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم ، فقال لي : اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً .. ! فانصرفت ووقع الرّوباء في سنة إحدى وثلاثين ومائة فماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد .

فخرجت فلمّا دخلت عليه قال (ع) : ما حال أهل بيتك ؟ .. قلت : قد ماتوا والله كلّهم ، فما بقي منهم أحد ، فقال (ع) : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك ، وقطع رحمهم بئروا ، تحبّ أنّهم بقوا وأنهم ضيّقوا عليك ؟ .. قلت : إيّ والله .. ! ص ١٣٣

★ [الكافي ٢ / ٣٤٧] : شكّا رجل إلى الصادق (ع) أقاربه ، فقال له : أكظم غيظهم وافعل ، فقال : إنّهم يفعلون ويفعلون ، فقال :

أتريد أن تكون مثلهم ؟ .. فلا ينظر الله إليكم . ص ١٣٧

★ [الكافي ٢ / ٣٤٧] : قال أمير المؤمنين (ع) في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء فقام إليه عبد الله بن الكواء البشكري ، فقال : يا أمير المؤمنين ! .. أو يكون ذنوبٌ تعجّل الفناء ؟ .. فقال :

نعم ، ويلك ! .. قطيعة الرّحم ، إنّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة ، فيرزقهم الله عزّ وجلّ .. وإنّ أهل البيت ليتفرّقون ، ويقطع بعضهم بعضاً ، فيحرمهم الله وهم أنقياء . ص ١٣٨

باب العشرة مع المالك والخدم

★ [العلل ١/ ١٣٠] : قال النبي (ص) : خمس لا أعدمهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنة من بعدي . ص : ١٤٠

★ [أمالي المفيد ١/ ١٩٢] : قال الباقر (ع) : أربع من كن فيه من المؤمنين ، أسكنه الله في أعلى عليين ، في غرف فوق غرف ، في محل الشرف كل الشرف : من آوى اليتيم ونظر له ، فكان له أباً .. ومن رحم الضعيف ، وأعاناه وكفاه .. ومن أنفق على والديه ، ورفق بهما وبرهما ، ولم يحزنهما .. ومن لم يخرق بمملوكه ، وأعاناه على ما يكلفه ، ولم يستسعه فيما لم يطق . ص : ١٤٠

★ [أمالي المفيد ٢/ ١٨] : كُسي أبو ذر بردين فائتزر بأحدهما وارتدى بشملة ، وكسا غلامه أحدهما ثم خرج إلى القوم فقالوا له :

يا أبا ذر ! .. لو لبستهما جميعاً كان أجمل ، قال : أجل ، ولكنني سمعت النبي (ص) يقول : اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون . ص : ١٤٠

★ [المحاسن ص ٤٢٤] : قال لنا أبو الحسن (ع) : إن قمتُ على رؤسكم وأنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتى تفرغوا ، ولربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون ، فيقول : دعوهم حتى يفرغوا . ص ١٤١

★ [تنبيه الخواطر] : كنت أضرب غلاماً ، فسمعتني من خلفي صوتاً .. اعلم أبا مسعود ! .. اعلم أبا مسعود ! .. إن الله أقدر عليك منك عليه ، فالتفت فإذا هو النبي (ص) ، فقلت : يا رسول الله ! .. هو حر لوجه الله ، فقال :

أما لو لم تفعل للفتكت النار . ص ١٤٢

★ [تنبيه الخواطر] : مر بعضهم برأع مملوك فاستباعه شاة ، فقال : ليست لي ، فقال : أين المالك ؟ .. فقال : أين الله ؟ .. فاشتراه فاعتقه ، فقال : اللهم ! .. قد رزقتني العتق ، فارزقني العتق الأكبر . ص ١٤٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : في كتاب رسول الله (ص) : إذا استعملتم ما ملكت إيمانكم في شيء يشق عليهم ، فاعملوا معهم

فيه ، قال : وإن كان أبي ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتي فينظر ، فإن كان ثقيلاً قال :

بسم الله ، ثم عمل معهم ، وإن كان خفيفاً تنحى عنهم . ص ١٤٢
 ★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال سلمان : بينا أنا جالسٌ عند رسول الله (ص) إذا قصد له رجل فقال :

يا رسول الله !.. المملوك ، فقال رسول الله (ص) :

ابتلى بك وبُليت به ، لينظر الله كيف تشكر ، وينظر كيف يصبر . ص ١٤٢
 ★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : استقبل رسول الله (ص) رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له والعبد يقول : أعوذ بالله !.. فلم يقلع الرجل عنه .

فلما أبصر العبد برسول الله (ص) قال : أعوذ بمحمد !.. فاقلع الرجل عنه الضرب ، فقال رسول الله (ص) :

يتعوذ بالله فلا تعيذه ، ويتعوذ بمحمد فتعيذه ؟.. والله أحق أن يُجار عائذه من محمد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله :

والذي بعثني بالحق نبياً ، لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار . ص ١٤٣

★ [نوادر الراوندي ص ٢٧] : قال رسول الله (ص) : أربعة لا عذر لهم : رجلٌ عليه ذنبٌ محارفٌ في بلاده ، لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه .

ورجلٌ أصاب على بطن امراته رجلاً ، لا عذر له حتى يُطلق لثلاً يشركه في الولد غيره .

ورجلٌ له مملوك سوء فهو يعذّبه ، لا عذر له إلا أن يبيع وإما أن يعتق .

ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان ، لا عذر لهما حتى يفترقا . ص ١٤٣

★ [النهج ٢ / ٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : واجعل لكل إنسانٍ من خدمك عملاً تأخذه به ، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك . ص ١٤٣

★ [الفارات] : أتى أمير المؤمنين (ع) سوق الكرابيس ، فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر !.. خذ الذي بثلاثة ، قال : أنت أولى به يا أمير المؤمنين ، تصعد المنبر ، وتخطب الناس ، قال :
يا قنبر !.. أنت شابٌ ولك شره الشباب ، وأنا استحيي من ربي أن أتفضل عليك ، لاني سمعت رسول الله (ص) يقول :
البسوهم مما تلبسون ، وأطعموهم مما تأكلون . ص ١٤٤

باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه

★ [الخصال ١١٥/١] : قال الصادق (ع) : أربعة لا تُقبل لهم صلاة : الإمام الجائر ، والرجل يؤم القوم وهم له كارهون ، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة ، والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه . ص ١٤٤
★ [العيون ٢٨/٢] : قال رسول الله (ص) : أول من يدخل الجنة شهيدٌ .. وعبدٌ مملوكٌ أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيدته .. ورجلٌ عفيفٌ متعففٌ ذو عبادة . ص ١٤٤
★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لا يرفع الله لهم عملاً : عبدٌ آبقٌ ، وامرأةٌ زوجها عليها ساخطٌ ، والمذيلُ إزاره . ص ١٤٥

باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات

★ [بصائر الدرجات ص ٢٣٥] : كنت عند الصادق (ع) ليلةً من الليالي ولم يكن عنده أحدٌ غيري ، فمدَّ رجله في حجري ، فقال : اغمزها يا عمر !.. فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فاردت أن أساله إلى من الأمر من بعده ؟.. فأشار إليّ فقال (ع) :
لا تسألني في هذه الليلة عن شيءٍ فإنني لست أجيبك . ص ١٤٦

باب حمل المتاع للأهل

★ [الخصال ٩/١] : رأي الصادق (ع) بالمدينة وأنا أحمل بقلأ ، فقال : إنه يُكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدنيء ، فيُجترأ عليه . ص ١٤٧

★ [صفات الشيعة ص ١٧١] : استقبلني أبو الحسن موسى (ع) وقد علقت سمكة بيدي فقال :

اخذفها ..! إنني لأكره للرجل أن يحمل الشيء الدنيء بنفسه ، ثم قال :
إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة ..! إنكم قوم عاداكم الخلق ،
فتزينوا لهم ما قدرتم عليه . ص ١٤٨

باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ٧١/١] : قال الصادق (ع) : جمعنا أبو جعفر (ع) ، فقال : يا بني ..! إياكم والتعرض للحقوق ، واصبروا على النوائب (أي المصائب) ، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمرٍ ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم ، فلا تجيبوه . ص ١٤٨

★ [أمالي الطوسي ٣٥٧/١] : عاذني أمير المؤمنين (ع) في مرضي ، ثم قال : انظر !.. فلا تجعل عبادتي إياك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمرٍ فلا تخرج منه ، فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة ، يخلعون منه أيدي كثيرة ، فإذا رأيتهم في خيرٍ فأعنهم عليه ، وإذا رأيتم في شرٍ فلا تخذلنهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله ، فإنكم لن تزالوا بخيرٍ ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه . ص ١٤٩

★ [معاني الأخبار ص ٢٤٥] : قال رسول الله (ص) : ليس البخيل من يؤدي – أو الذي يؤدي – الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النائبة في قومه .. وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله ، ويمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذر . ص ١٤٩

★ [المحاسن ص ٣٨٨] : قال الصادق (ع) : أني رسول الله بأسارى ، فقدّم

منهم رجلاً ليضرب عنقه ، فقال له جبرائيل : يا محمد ا.. ربك يقرئك السلام ، ويقول :

إِنَّ أَسِيرَكَ هَذَا يُطْعَمُ الطَّعَامَ ، وَيُقْرَى الضَّيْفَ ، وَيَصْبَرُ عَلَى النَّائِبَةِ ، وَيَحْتَمِلُ الْحِمَالَاتِ (أي ما يتحمله عن القوم من الدية أو الغرامة) ، فقال له النبي (ص) : إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ اعْتَقْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ :

إِنَّ رَبَّكَ لِيَحِبُّ هَذَا ؟.. فقال : نعم ، فقال :

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .. وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا رَدَدْتُ عَنْ مَالِي أَحَدًا أَبَدًا . ص ١٤٩

باب حق الجار

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٦] : قال النبي (ص) : مَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ، جَعَلَهَا اللَّهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ مِنْ تَخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُطَوَّقًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ ، وَقَالَ :

مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَمَاوَاهُ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَا زَالَ جِبْرَائِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ . ص ١٥٠

★ [أمالي الصدوق ص ٣٣٠] : قال الصادق (ع) : مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْ جَارِهِ ، أَقَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ عَفَّ بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ ، كَانَ فِي الْجَنَّةِ مَلِكًا مُجْبُورًا ، وَمَنْ اعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . ص ١٥٠

★ [تفسير القمي] : قال النبي (ص) : مَنْ آذَى جَارَهُ طَمَعًا فِي مَسْكَنِهِ ، وَرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ . ص ١٥٠

★ [الخصال ٩٦/١] : فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ (ص) إِلَى عَلِيٍّ (ع) : يَا عَلِيُّ !.. مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ : إِمَامٌ يَعَصِي اللَّهَ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ .. وَزَوْجَةٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَهِيَ تَخُونُهُ .. وَفَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ لَهُ مَدَاوِيًا .. وَجَارٌ سَوِيٌّ فِي دَارٍ مَقَامٌ . ص ١٥١

★ [الخصال ١١٣/٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : حريم المسجد أربعون ذراعاً ، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها . ص ١٥١

★ [قرب الإسناد ص ٤٠] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة هنّ أم الفواقير (أي الداهية التي تكسر الفقار) : سلطانٌ إن أحسنت إليه لم يشكر ، وإن أسأت إليه لم يغفر .. وجارٌ عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن رأى حسنةً دفنها ولم يفشها ، وإن رأى سيئةً أظهرها وأذاعها .. وزوجةٌ إن شهدت لم تفر عينك بها ، وإن غبت لم تطمئن إليها . ص ١٥٢

★ [الاختصاص ص ٢٣٠] : قال الصادق (ع) لإسحاق بن عمار : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فاحسن مجالسته . ص ١٥٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قلت للصادق (ع) : إن لي جاراً يؤذيني ، فقال (ع) : ارحمه ، قلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني ، فكرهت أن أدعه ، فقلت : جُعلت فداك !.. إنه يفعل بي ويفعل ويؤذيني ، فقال (ع) : أرايت إن كاشفته انتصفت منه ؟..

قلت : بلى أولى عليه .. فقال (ع) : إن ذا ممن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله ، فإذا رأى نعمةً على أحدٍ وكان له أهلٌ جعل بلاءه عليهم ، وإن لم يكن له أهلٌ جعل بلاءه على خادمه ، وإن لم يكن له خادمٌ سهر ليله ، واغتياظ نهاره ، إن رسول الله (ص) أتاه رجل من الأنصار فقال :

يا رسول الله !.. إنني اشتريت داراً في بني فلان ، وإن أقرب جيرانني مني جواراً من لا أرجو خيره ، ولا آمن شره ، فامر رسول الله (ص) علياً وسلمان وأبا ذر - ونسيت واحداً واطنّه المقداد - فامرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم : أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ، فنادوا ثلاثاً ثم أمر فنودي :

إن كلَّ أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له . ص ١٥٢

★ [دعوات الراوندي] : جاء رجل إلى النبي (ص) وقال : إن فلاناً جارني

يؤذيني ، قال : اصبر على اذاه ، كفّ اذاك عنه ! . فما لبث ان جاء وقال :
يا نبيّ الله !.. إنّ جاري قد مات ، فقال (ص) : كفى بالذهر واعظاً ، وكفى
بالموت مفرقاً . ص ١٥٣

★ [النهج ٢ / ٧٨] : قال امير المؤمنين (ع) في وصيته عند وفاته : الله الله
في جيرانكم !.. فإنه وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه
سيورثهم . ص ١٥٣

★ [كنز الكراجكي] : قال الصادق (ع) : ملعون ملعون من آذى
جاره . ص ١٥٣

باب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ، وطلاقة

الوجه ، وحسن اللقاء ، وحسن البشر

★ [الاحتجاج ص ١٧٤] : قال العسكري (ع) : دخل محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري على علي بن الحسين (ع) ، وهو كئيبٌ حزينٌ ، فقال له زين
العابدين (ع) :

ما بالك مغموماً ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. غمومٌ وهمومٌ تتوالى عليّ لما
امتُحنت به من جهة حسّاد نعمي ، والطامعين فيّ ، ومن أرجوه ، ومن
أحسنْتُ إليه فيخلد ظني ، فقال له علي بن الحسين (ع) :

احفظ عليك لسانك ، تملك به إخوانك ، قال الزهري :

يا بن رسول الله !.. إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال علي بن الحسين
(ع) : هيهات هيهات !.. إياك وأن تعجب من نفسك ، وإياك أن تتكلم بما
يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ، فليس كلّ من تُسمعه شراً
يمكنك أن توسعه عذراً ، ثم قال :

يا زهري !.. من لم يكن عقله من اكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما
فيه .. ثم قال :

يا زهري !.. أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك : فتجعل

كبيرهم منك بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك ، وتجعل تربك (أي من ولد معك) بمنزلة أخيك ، فأي هؤلاء تحب أن تظلم ؟ .. وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه ؟ .. وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره ؟ .. وإن عرض لك إبليس - لعنه الله - أن لك فضلاً على أحدٍ من أهل القبلة ، فانظر ! .. إن كان أكبر منك فقل :

قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خيرٌ مني .. وإن كان أصغر منك فقل :

قد سبقته بالمعاصي والذنوب ، فهو خيرٌ مني .. وإن كان تربك فقل : أنا على يقينٍ من ذنبي وفي شكٍ من أمره ، فما لي ادع يقيني لشكِّي ؟ .. وإن رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل :

هذا فضلٌ أخذوا به ، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً عنك فقل : هذا الذنب أحدثته ، فإنك إذا فعلت ذلك ، سهّل الله عليك عيشك ، وكثر أصدقاؤك ، وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعقفاً ، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعقفاً وإن كان إليهم محتاجاً ، فإنما أهل الدنيا يعتقبون الأموال ، فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرمٌ عليهم ، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها ، كان أعزّ وأكرم . ص ١٥٧

★ [قرب الإسناد ص ٧] : قال الباقر (ع) : إن علياً (ع) صاحب رجلأ ذمياً ، فقال له الذمّي : أين تريد يا عبد الله ؟ .. قال (ع) : أريد الكوفة ، فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه علي (ع) ، فقال له الذمّي : اليس زعمت تريد الكوفة ؟ .. قال (ع) : بلى ، فقال له الذمّي : فقد تركت الطريق ، فقال له : قد علمت ، فقال له : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ .. فقال له علي :

هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيهةً إذا فارقه ، وكذلك

أمرنا نبينا ، فقال له : هكذا قال ؟ .. قال : نعم .. فقال له الذمي :
لا جرم إنما تبعه من تبعه لأنعاله الكريمة ، وأنا أشهدك أنني على دينك ، فرجع
الذمي مع علي (ع) فلما عرفه أسلم . ص ١٥٧
★ [الخصال ١ / ١١] : قال رسول الله (ص) : رأس العقل بعد الإيمان بالله عز
وجل التحبب إلى الناس . ص ١٥٨

★ [معاني الأخبار ص ٢٦٧] : قال الصادق (ع) : كان أمير المؤمنين (ع)
يقول : لتجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، يكون افتقار
إليهم في لين كلامك ، وحسن بشرك .. ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة
عرضك ، وبقاء عزك . ص ١٥٨

★ [الخصال ص ١١٠] : قال النبي (ص) : كفى بالمرء عيباً ، أن ينظر من الناس
إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ،
ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه . ص ١٥٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : دخلت على الصادق (ع) ، فقال لي : من
صحبك ؟ .. فقلت له : رجلاً من إخواني ، قال : فما فعل ؟ .. فقلت : منذ
دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أن من صحب مؤمناً
أربعين خطوة ، سأل الله عنه يوم القيامة . ص ١٥٩

★ [أمالي الصدوق ص ٦٢ ، العيون ٢ / ٥٣] : قال علي (ع) : إنكم لن تسعوا
الناس بأموالكم ، فسعواهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء . ص ١٥٩

★ [المحاسن ص ١٨] : قال الصادق (ع) : أوصيكم بتقوى الله ، ولا تحملوا
الناس على اكتافكم فتذلقوا ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه :

﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ ، عودوا مرضاهم .. واشهدوا جنائزهم ..
واشهدوا لهم وعليهم .. وصلوا معهم في مساجدهم .. ثم قال : أي شيء
أشد على قوم يزعمون أنهم ياتمون بقوم ؟ ..

فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ، ويذيعون حديثهم عند
عدوهم فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا : إن قوماً يقولون ويروون

عنكم كذا وكذا ، فنحن نقول : إنا براءٌ ممن يقول هذا ، فيقع عليهم البراءة . ص ١٥٩

★ [مصباح الشريعة ص ٣٠] : قال الصادق (ع) : حُسْنُ المعاشرة مع خَلْقِ الله تعالى في غير معصية ، من مزيد فضل الله عزّ وجلّ عند عبده ، ومن كان خاضعاً في السرّ ، كان حسن المعاشرة في العلانية ، فعاشِرُ الخلقِ لله ، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا ، ولطلب الجاه والرياء والسمعة ، ولا تستقطنَ بسببها عن حدود الشريعة ، من باب المائلة والشهرة ، فإنهم لا يغنون عنك شيئاً ، وتفوتك الآخرة بلا فائدة .

واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الأب ، والاصغر بمنزلة الولد ، والمثل بمنزلة الأخ ، ولا تدع ما عمله يقيناً من نفسك بما تشكّ فيه من غيرك ، وكن رقيقاً في امرك بالمعروف ، شقيقاً في نهيك عن المنكر ، ولا تدع النصيحة في كلّ حال ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ .

واقطع عمّن تنسبك وصلته ذكر الله ، وتشغلك ألفته عن طاعة الله ، فإنّ ذلك من أولياء الشيطان وأعدائه ، ولا يحملنك رؤيتهم إلى المداينة على الحقّ ، فإنّ ذلك هو الخسران المبين العظيم ، ويفوتك الآخرة بلا فائدة . ص ١٦٠

★ [تفسير العياشي ١/ ٤٨] : قال الباقر (ع) في قوله ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم ، فإنّ الله يبغض اللّعان السبّاب ، الطعان على المؤمنين ، المتفحّش السائل الملحف ، ويحبّ الحسيّ الخليم ، العفيف المتعفّف . ص ١٦١

★ [تفسير العياشي ١/ ٤٨] : قال الصادق (ع) : اتقوا الله ! .. ولا تحملوا الناس على اكتافكم ، إنّ الله يقول في كتابه : ﴿ وقولوا للناس حسناً ﴾ الخبر . ص ١٦١

★ [السرائر] : كنا عند الصادق (ع) والبيت غاصّ بأهله ، فقال (ع) : إنّهُ ليس منّا من لم يُحسن صحبة من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومخالطة من مالحه ، ومخالقة من خالقه . ص ١٦١

★ [مجالس المفيد ص ١١٨] : قال الصادق (ع) : عليكم بالصلاة في المسجد ، وحسن الجوار للناس ، وإقامة الشهادة ، وحضور الجنائز ، إنه لا بد لكم من الناس ، إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته ، فاما نحن نأتي جنازتهم ، وإنما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به ، والناس لا بد لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ، حتى يكون ذلك ، ثم ينقطع كل قوم إلى أهل أهوائهم ، ثم قال :

عليكم بحسن الصلاة .. واعملوا لآخرتكم .. واختاروا لانفسكم .. فإن الرجل قد يكون كيساً في امر الدنيا ، فيقال : ما أكيس فلاناً .. وإنما الكيس كيس الآخرة . ص ١٦٢

★ [صفات الشيعة ص ١٧٧] : قلت للمصادق (ع) : يا بن رسول الله ! إنا قوم مجتازون ، لسنا نطبق هذا المجلس منك ، كلما أردناه فأوصنا ، قال : عليكم بتقوى الله ! وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الصحابة لمن صحبكم ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ..

صلوا في مساجدهم .. وعودوا مرضاهم .. واتبعوا جنازتهم .. فإن أبي حدثني أن شيعتنا أهل البيت ، كانوا خيار من كانوا منهم ، إن كان فقيه كان منهم ، وإن كان مؤدباً كان منهم ، وإن كان إماماً كان منهم ، وإن كان صاحب أمانة كان منهم ، وإن كان صاحب ودعة كان منهم ، وكذلك كونوا حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم . ص ١٦٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٨] : قال الباقر (ع) : لما احتضر أمير المؤمنين (ع) ، جمع بنوه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصغر من ولده فوصاهم ، وكان في آخر وصيته :

يا بني ! عاشروا الناس عشرة ، إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فُقدتم بكوا عليكم .

يا بني ! إن القلوب جنودٌ مجندةٌ ، تتلاحظ بالمودة ، وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتهم الرجل من غير خيرٍ سبق منه

إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم فاحذروه . ص ١٦٣

★ [النهج ١٧٥/٢] : قال علي (ع) : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته . ص ١٦٣

★ [النهج ١٩٣/٢] : قال علي (ع) : في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال . ص ١٦٣

★ [النهج ١٩٣/٢] : قال علي (ع) : حسد الصديق من سقم المودة . ص ١٦٤

★ [النهج ١٩٣/٢] : قال علي (ع) : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن . ص ١٦٤

★ [النهج ٢١٧/٢] : قال علي (ع) : اصداؤك ثلاثة واعدائك ثلاثة .. فاصداؤك : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، واعدائك : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك . ص ١٦٤

★ [النهج ٢١٨/٢] : قال علي (ع) : القرابة إلى المودة ، أحوج من المودة إلى القرابة . ص ١٦٤

★ [النهج ٢٤٧/٢] : قال علي (ع) : اخبر ثقله (أي : إذا أعجبك الشخص فاختبره ، وربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه) ، ومن الناس من روى هذا الرسول الله ، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (ع) ، ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي قال : قال المأمون : لولا أن علياً (ع) قال : " اخبر ثقله " لقلت أنا : أقله تخبر . ص ١٦٤

★ [النهج ٢٥٠/٢] : قال علي (ع) : زهدك في راغب فيك نقصان عقل ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس . ص ١٦٤

★ [النهج] : قال علي (ع) : شرّ الإخوان من تُكلف له . ص ١٦٥

★ [النهج ٢٥٦/٢] : قال علي (ع) : إذا احتشم الرجل أخاه فقد

فارقه . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال أمير المؤمنين (ع) : الناس إخوانٌ ، فمن كانت اخوته في غير ذات الله ، فهي عداوةٌ ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ لا تأخذاهم لبعضهم البعض عدو إلا المتقين ﴾ . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : ابذل لصديقك كلّ المودة ، ولا تبذل له كلّ الطمانينة ، واعطه كلّ المواساة ، ولا تفض إليه بكلّ الأسرار ، توفي الحكمة حقها ، والصديق واجبه . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا يكون اخوك اقوى منك على مودته . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : البشاشة مع المودة . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : المودة قرابةٌ مستفادةٌ . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا يفسدك الظنّ على صديقٍ ، اصلحه لك اليقين . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : كفى بك ادباً لنفسك ، ما كرهته لغيرك . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا خيك عليك مثل الذي لك عليه . ص ١٦٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا تضيق حقّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك باخٍ من ضيّعت حقّه ، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك ، اقبل عذر أخيك ، وإن لم يكن له عذرٌ فالتمس له عذراً ، لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته ، لا ترغب فيمن زهد فيك ، ولا تزهّد فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعاً لا تكثرن العتاب ، فإنه يورث الضغينة ، ويجرّ إلى البغضة ، وكثرته من سوء الأدب . ص ١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : ارحم أخاك وإن عصاك .. وصله وإن جفاك .. ص ١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : احتمال زلة وليك لوقت وثبة عدوك . ص ١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : من وعظ اخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه . ص ١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : إذا آخا أحدكم رجلاً ، فليساله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله ، فإنه من واجب الحق وصافي الإخاء ، وإلا فهي مودة حمقاء . ص ١٦٦

★ [كنز الكراجكي] : قال أمير المؤمنين (ع) : احذر العاقل إذا اغضبته ، والكريم إذا أهنته ، والنذل إذا أكرمته ، والجاهل إذا صاحبته .. ومن كفّ عنك شره ، فاصنع ما سرّه ، ومن أمنت من أذيتّه فارغب في أخوته . ص ١٦٦

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : يأتي على الناس زمانٌ ، إذا سمعت باسم رجلٍ خيرٍ من أن تلقاه ، فإذا لقيتّه خيرٌ من أن تجربّه ، ولو تجربته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمّتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى . ص ١٦٦

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقبعة فيه ، فيسدّ عليه طريق الرجوع إليك ، فلعلّ التجارب تردّه عليك . ص ١٦٦

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٨٠] : قال الصادق (ع) : وعليكم بحجّ هذا البيت فادمنوه ، فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة . ص ١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الباقر (ع) : صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكبال : ثلثاه فطنٌ ، وثلث تغافلٌ . ص ١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : من أكرمك فأكرمه ، ومن استخفّ بك ، فأكرم نفسك عنه . ص ١٦٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الرضا (ع) : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرز ، والعامه بالبشر . ص ١٦٧

★ [النهج ١٤٤/٢] : قال امير المؤمنين (ع) : البشاشة حباله المودة ، والاحتمال قبر العيوب .

وفي رواية أخرى : والمسألة خبء العيوب . ص ١٦٧

★ [النهج ١٤٥/٢] : قال علي (ع) : خالطوا الناس مخالطةً إن مَتَمَّ معها بكوا عليكم ، وإن عشتُم حنوا إليكم . ص ١٦٧

★ [النهج ١٩٣/٢] : قال علي (ع) : من لان عوده ، كشف اغصانه . ص ١٦٨

★ [النهج ٣٣٢/٢] : قال علي (ع) : ليتأسَّ صغيركم بكبيركم ، وليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفاه الجاهلية ، لا في الدين تتفقّهون ، ولا عن الله تعقلون . ص ١٦٨

★ [النهج ٥١/٢] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبدٌ ، وكأنه ذو نعمةٍ عليك ، وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بغير أهله .

لا تتخذنَّ عدو صديقك صديقاً ، فتعادي صديقك ، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة .. وتجرّع الغيظ فيأني لم أرَ جرعةً أحلى منها عاقبةً ولا الذَّ مغبةً (أي عاقبة) .

ولنَّ لمن غالظك !.. فإنه يوشك أن يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل !.. فإنه أحلى الظفرين ، وإن أردت قطيعة أخيك ، فاستبق له من نفسك بقيةً يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ، ومن ظنَّ بك خيراً ، فصدق ظنه !.. ولا تضيعنَّ حقَّ أخيك اتكلاً على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك باخٍ من أضعت حقّه .

ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فإنه يسعى في مضرتّه ويغفل ، وليس جزاء من سرك أن تموءه الخبر . ص ١٦٩

★ [الكافي ١٠٣/٢] : قيل للصادق (ع) : ما حدّ حُسن الخلق ؟ قال : تلين جناحك ، وتطيّب كلامك ، وتلقى أخاك ببشرٍ حسن . ص ١٧١

باب فضل الصديق ، وحد الصداقة ، وآدابها ، وحقوقها وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٧] : قال الصادق (ع) : الصداقة محدودة ، ومن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ، ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة :

أولها : ان تكون سريره وعلايته لك واحدة .. والثانية : ان يرى زينك زينه ، وشينك شينه .. والثالثة : لا يغيره عليك مال ولا ولاية .. والرابعة : أن لا يمنعك شيئاً مما تصل إليه مقدرته .. والخامسة : أن لا يسلمك عند النكبات . ص ١٧٣

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٧] : قال الصادق (ع) لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شراً ، فاتّخذة لنفسك صديقاً . ص ١٧٣

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٧] : قال الصادق (ع) : لا تثقن بأخيك كلّ الثقة ، فإنّ صرعة الاسترسال لا يستقال . ص ١٧٤

★ [قسرب الإسناد ص ٧٤] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الجفاء : ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن يُدعى الرجل إلى طعامٍ فلا يُجيب أو يُجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة . ص ١٧٤

★ [الخصال ١٣٦/٢] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ مَنْ لم تكن فيه خصلةٌ منها فليس فيه كثيرٌ مستمتع :

أولها : الوفاء ، والثانية : التدبير ، والثالثة : الحياء ، والرابعة : حسن الخلق ، والخامسة : وهي تجمع هذه الخصال الحُرِّيَّة . ص ١٧٥

★ [العيون ١٣١/٢] : قال الرضا (ع) : مودَّة عشرين سنة قرابة ، والعلم أجمع لاهله من الابهاء . ص ١٧٥

★ [الخصال ١٦٢/٢] : قال الصادق (ع) : قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين (ع) : يا أمير المؤمنين .. انا والله أحبك ، فقال له :

يا حارث .. أما إذا أحببتي فلا تخصمني ، ولا تلعبني ، ولا تجاريني ، ولا تمازحني ، ولا تواضعني ، ولا ترافعني . ص ١٧٦

★ [أمالي الطوسي ١٣١/٢] : قال الصادق (ع) : لقد عظمت منزلة الصديق حتَّى أن أهل النار يستغيثون به ، ويدعون به في النار قبل القريب الحميم ، قال الله مخبراً عنهم :

﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ . ص ١٧٦

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٣] : قال لقمان لابنه :

يا بني .. صاحبٌ مائة ، ولا تعاد واحداً .

يا بني .. إنما هو خلاقك وخلقك ، فخلأقك دينك ، وخلقك بينك وبين

الناس ، فلا تنغض إليهم ، وتعلم محاسن الاخلاق .

يا بني .. كن عبداً للخيار ، ولا تكن ولداً للشرار .

يا بني .. أذا الأمانة تسلم لك دنيأك وآخرتك ، وكن أميناً تكن

غنياً . ص ١٧٦

★ [أمالي الطوسي ٣٧٤/١] : قال أمير المؤمنين (ع) : أحب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغضك يوماً ما ، وأبغض بغضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما .. ص ١٧٧

★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٧] : قال الصادق (ع) : لبعض اصحابه : لا تطلع

صديقك من سرّك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرّك ، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما . ص ١٧٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : سئل أبو الحسن (ع) عن أفضل عيش الدنيا فقال : سعة المنزل وكثرة المحبّين . ص ١٧٧

★ [النهج] : قال علي (ع) : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللّئيم إذا شبع . ص ١٧٨

★ [النهج ٢ / ١٥٥] : قال علي (ع) : قلوب الرجال وحشيّة ، فمن تألفها أقبلت إليه . ص ١٧٨

★ [النهج ٢ / ١٦٠] : قال علي (ع) : رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام ، وقد روي من مشهد الغلام . ص ١٧٨

★ [الاختصاص ص ٢٤٦] : قال لقمان : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواضع : لا يُعرف الحلّيم إلا عند الغضب ، ولا يُعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه . ص ١٧٨

★ [الاختصاص ص ٢٥٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الذين تراهم لك أصدقاء ، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقاتٍ شتى :

فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدة الصولة ، ومنهم كالذئب في المضرة ، ومنهم كالكلب في البصبة ، ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة ، صورهم مختلفة ، والحرفة واحدة ، ما تصنع غدا إذا تُركت فرداً وحيداً لا اهل لك ولا ولد ، إلا الله رب العالمين ؟ .. ص ١٧٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٦٠] : قال الصادق (ع) : لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث :

تُغضبه فتنظر غضبه يخرج من الحقّ إلى الباطل ؟ .. وعند الدينار والدرهم .. وحتّى تسافر معه . ص ١٨٠

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : لا تعادين أحداً ، وإن ظننت أنه لا يضرّك ، ولا تزهدن في صداقة أحدٍ ، وإن ظننت أنه لا ينفعك ، فإنك لا تدري

متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر إليك أحدٌ إلا قبلت عذره ، وإن علمت أنه كاذبٌ . ص ١٨٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : حشمة الانقباض أبقي للعزّ من أنس التلاقي . ص ١٨٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الهادي (ع) للمتوكل : لا تطلب الصفا مَن كدرت عليه ، ولا النصح مَن صرفت سوء ظنّك إليه ، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له . ص ١٨١

باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له وأن القلب يهدي إلى القلب

★ [المحاسن ص ٢٦٦] : مرّ رجلٌ في المسجد وأبو جعفر (ع) جالسٌ وأبو عبد الله (ع) ، فقال له بعض جلسائه :

والله إنّي لأحبّ هذا الرجل ، قال له أبو جعفر (ع) :

ألا فاعلمه .. فإنه أبقي للمودة وخير في الألفة . ص ١٨١

★ [المحاسن ص ٢٦٦] : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (ع) عن الرجل يقول : إنّي أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني ؟ .. قال : امتحن قلبك ، فإن كنت تودّه فإنّه يودّك . ص ١٨٢

★ [المحاسن ص ٢٦٦] : قيل للكاظم (ع) : إنّ الرجل من عرض الناس يلقيني فيحلف بالله أنه يحبني ، فاحلف بالله إنه لصادق ؟ .. فقال : امتحن قلبك .. فإن كنت تحبه فاحلف ، وإلا فلا . ص ١٨٢

★ [مجالس المفيد ص ١٤] : قال الصادق (ع) : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك ، فقد أحدث أحدكما . ص ١٨٢

★ [نوادر الراوندي ص ٩١] : قال رسول الله (ص) : إذا أحبّ أحدكم أخاه فليعلمه ، فإنه أصلح لذات البين . ص ١٨٢

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ، وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين

★ [الاحتجاج ص ١٧٥] : قال السجاد (ع) : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه ، وتماوت في منطقته ، وتخاضع في حركاته ، فرويداً لا يفركم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ، ومهانتها ، وجبن قلبه !.. فنصب الدين فخاً لها ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره ، فإن تمكن من حرام اقتحمه .

وإذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام فرويداً لا يفركم ، فإن شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر !.. ويحمل نفسه على شوءاء قبيحة ، فيأتي منها محرماً ، فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك ، فرويداً لا يفركم حتى تنظروا ما عقدة عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع !.. ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله .

فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يفركم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ؟.. فكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها ، فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتى " إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد " .

فهو يخطط خط عشواء ، يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طفغيانه ، فهو يحلّ ما حرّم الله ، ويحرّم ما أحلّ الله لا يبالي بما فات من دينه ، إذا سلمت له رياسته التي قد شقي من أجلها ﴿ فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ﴾ .

ولكن الرجل كلّ الرجل نعم الرجل ، الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبذولة في رضا الله ، يرى الذلّ مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد مع العزّ في الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضررائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لا تبديد ولا

تنفذ ، وإنْ كثير ما يلحقه من سرُّائها - إن اتَّبَعَ هواه - يؤدِّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلكم الرجل نِعَمَ الرجل ، فبه فتمسَّكوا ، وبسنَّته فاقْتَدُوا ، وإلى ربِّكم به فتوسَّلُوا ، فإنَّه لا تُردُّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبه . ص ١٨٥

★ [أمالي الطوسي ١٥٧/٢] : قيل : يا رسول الله ... أيُّ المجلساء خير ؟ .. قال (ص) : مَن ذكَّركم بالله رؤيته ، وزادكم في علمكم منطقته ، وذكَّركم بالآخرة عمله . ص ١٨٦

★ [الخصال ١٣٧/١] : قال الصادق (ع) : خمس خصالٍ من فقد منهنَّ واحدةً ، لم يزل ناقص العيش ، زائل العقل ، مشغول القلب : فأولها : صحة البدن .. والثانية : الأمن .. والثالثة : السعة في الرزق .. والرابعة : الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ .. قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح .. والخامسة : وهي تجمع هذه الخصال : الدعة . ص ١٨٦

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : من وقف نفسه موقف التهمة ، فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ .. ومن كتم سرَّه كانت الخيرة بيده ، وكلَّ حديثٍ جاوز اثنين فشا .. وضع أمر أخيك على أحسنه ! .. حتى يأتيك منه ما يغلبك .. ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً ، وأنت تجد لها في الخير محملاً .. وعليك بإخوان الصدق ! .. فأكثر من اكتسابهم ، فإنهم عدةٌ عند الرخاء ، وجنةٌ عند البلاء ..

وشاور في حديثك الذين يخافون الله ! ..

واحبيب الإخوان على قدر التقوى ! ..

واتقوا أشرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ! .. إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن ، كيلا يطمعن منكم في المنكر . ص ١٨٧

★ [أمالي الصدوق ص ٢٦٥] : قال الصادق (ع) : مَن لم يكن له واعظٌ من

قلبه ، وزاجرٌ من نفسه ، ولم يكن له قرينٌ مرشداً ، استمكن عدوّه من عنقه . ص ١٨٧

★ [المحاسن ص ٢٦٦] : قال الصادق (ع) : مَنْ وَضَعَ حَبَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْقَطِيعَةِ . ص ١٨٧

★ [السرائر] : قال رسول الله (ص) : إِذَا رَأَيْتُمْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَارْتَعَوْا فِيهَا ! قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! .. وَمَا رَوْضَةُ الْجَنَّةِ ؟ .. قَالَ : مَجَالِسُ الْمُؤْمِنِينَ . ص ١٨٨

★ [نواذر الراوندي] : قال رسول الله (ص) : سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ ! .. وَخَالَطُوا الْحُكَمَاءَ ! .. وَجَالَسُوا الْفُقَرَاءَ ! .. ص ١٨٨

★ [الدرة الباهرة] : قال العسكري (ع) : خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسَبَ ذَنْبَكَ إِلَيْهِ . ص ١٨٨

★ [كنز الكراجكي] : رَوَى أَنَّ سَلِيمَانَ (ع) قَالَ : لَا تَحْكُمُوا عَلَى رَجُلٍ بِشَيْءٍ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ يَصَاحِبُ ، فَإِنَّمَا يُعْرِفُ الرَّجُلَ بِأَشْكَالِهِ وَأَقْرَانِهِ ، وَيُنْسَبُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخْدَانِهِ . ص ١٨٨

★ [أعلام الدين] : قَالَ النَّبِيُّ (ص) : لَا تَجْلِسُوا إِلَّا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ :

مِنَ الشُّكِّ إِلَى الْيَقِينِ ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ ، وَمِنَ الرِّغْبَةِ إِلَى الرِّهْبَةِ ، وَمِنَ الْكِبَرِ إِلَى التَّوَاضُعِ ، وَمِنَ الْغَشِّ إِلَى النَّصِيحَةِ . ص ١٨٩

★ [أعلام الدين] : قَالَ لَقْمَانَ لِابْنِهِ : يَا بَنِي ! صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَاقْرُبْ مِنْهُمْ ، وَجَالِسِهِمْ وَزَرِهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ فَلَعَلَّكَ تَشَبَّهُهُمْ ، فَتَكُونُ مَعَهُمْ ، وَاجْلِسْ مَعَ صُلَحَائِهِمْ ! .. فَرِمَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَتَدْخُلُ فِيهَا فَيَصِيبُكَ ، وَإِنْ كُنْتَ صَالِحاً ، فَابْعَدْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالسُّفَهَاءِ ! .. فَرِمَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ فَيَصِيبُكَ مَعَهُمْ ، فَقَدْ أَفْصَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ :

﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا آيَاتَ اللَّهِ يَكْفِرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى

يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ﴿ ، يعني في الإثم ، وقال سبحانه : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ . ص ١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : إذا اجتمع قومٌ يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم ، فيقول الشيطان للدنيا : لا ترين ما يصنعون ؟ .. فتقول الدنيا : دعهم ! .. فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم . ص ١٨٩

★ [أعلام الدين] : قال النبي (ص) : الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة ، والوحدة خيرٌ من جليس السوء . ص ١٨٩

باب مَنْ لَا يَنْبَغِي مَجَالَسَتُهُ وَمُصَادَقَتُهُ وَمُصَاحَبَتُهُ وَالْمَجَالِسُ الَّتِي لَا يَنْبَغِي الْجُلُوسُ فِيهَا

★ [أمالي الصدوق ص ١٤] : قال رسول الله (ص) : احكم الناس ، من فرّ من جهّال الناس . ص ١٩٠

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ رَأَى أَخَاهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَدْ خَانَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَجْتَنِبْ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ أَوْ شَكَ أَنْ يَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ . ص ١٩٠

★ [العيون ٢ / ٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٢٦٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار . ص ١٩١

★ [قرب الإسناد ص ٣٥] : قال الصادق (ع) : انظر إلى كلّ مَنْ لَا يَفِيدُكَ نَفْعَةً فِي دِينِكَ فَلَا تَعْتَدَنَّ بِهِ ، وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي صَحْبَتِهِ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا سِوَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُضْمَحَلٌّ وَخِيمٌ عَاقِبَتُهُ . ص ١٩١

★ [الخصال ١ / ٤٣] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة مجالستهم تميمت القلب : مجالسة الأنذال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء . ص ١٩١

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣٢] : قال رسول الله (ص) : المرء على دين خليله ، فليُنْظَرِ أَحَدَكُمْ مَنْ يَخَالِلُ . ص ١٩٢

★ [العلل ٢/ ٢٩٣] : قال السجاد (ع) : ليس لك أن تقعد مع من شئت ، لأن الله تبارك وتعالى يقول :

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾ ، وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل قال :

﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ، ولأن رسول الله (ص) قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنى ، أو صمت فسلم ، وليس لك أن تسمع ما شئت ، لأن الله عز وجل يقول :

﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ ص ١٩٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٣] : نهى النبي (ص) عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل . ص ١٩٤

★ [الخصال ١/ ١٢٦] : قال الصادق (ع) : أربعة يذهبن ضياعاً :

مودعة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسر تودعه عند من لا حصافة له . ص ١٩٤

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٣] : قال الباقر (ع) لرجل : يا فلان ... لا تجالس الأغنياء ، فإن العبد يجالسهم وهو يرى أن الله عليه نعمة ، فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة . ص ١٩٤

★ [الخصال ١/ ١٠٨] : قال رسول الله (ص) : أربع يمتن القلب : الذنب على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء - يعني محادثتهن - وممارسة الأحق تقول ويقول ، ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقليل له :

يا رسول الله ! وما الموتى ؟ .. قال : كل غني مترف . ص ١٩٥

★ [السرائر] : قال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس في مجلس يُسب فيه إمام ، ويُعاب فيه مسلم ، إن الله يقول :

﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا

ففي حديث غيره فاما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴿ . ص ١٩٥

★ [الكشي] : قال الصادق والكاظم (ع) : ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه ، فإن برّه بهم برّه بوالديه . ص ١٩٦

★ [الكشي] : قال السجاد (ع) لبيه : جالسوا أهل الدين والمعرفة .. فإن لم تقدروا عليهم ، فالوحدة آنس وأسلم ، فإن أبيتم إلا مجالسة الناس ، فجالسوا أهل المروآت .. فإنهم لا يرفثون في مجالسهم . ص ١٩٦

★ [الاختصاص ص ٢٣٩] : قال الباقر (ع) : قال أبي علي بن الحسين (ع) : يا بني ! انظر خمسة فلا تصاحبهم ، ولا تحادثهم ، ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أبا .. من هم ؟ .. عرفنيهم .. قال :

إياك ومصاحبة الكذّاب .. فإنه بمنزلة السراب ، يقرب لك البعيد ، ويبعد لك القريب .

وإياك ومصاحبة الفاسق .. فإنه بايعك باكلة ، أو أقلّ من ذلك .

وإياك ومصاحبة البخيل .. فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه .

وإياك ومصاحبة الأحمق .. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك .

وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه .. فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع :

قال الله عز وجل : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله ﴾ إلى آخر الآية ، وقال عز وجل :

﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ ، وقال في البقرة :

﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴾ . ص ١٩٧

★ [نوادر الراوندي] : قال علي (ع) : ثلاث من حفظهن ، كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، ومن كلّ بلية :

من لم يخلُ بامرأةٍ ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يُعن صاحب بدعةٍ ببدعته . ص ١٩٧

★ [صفات الشيعة ص ١٦٠] : قال أمير المؤمنين (ع) : فَمَنْ اشْتَبِهَ عَلَيْكُمْ أَمْرَهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا دِينَهُ ، فَانظُرُوا إِلَى خُلُطَائِهِ ، فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَا حَظَّ لَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوَاقِنُ كَافِراً ، وَلَا يَخَالِطُنْ فَاجِراً ، وَمَنْ أَخَى كَافِراً أَوْ خَالَطَ فَاجِراً كَانَ كَافِراً فَاجِراً . ص ١٩٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٢٦] : قال الباقر (ع) : أَرَدْتُ سَفْراً ، فَأَوْصَى أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) ، فَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ :

إِيَّاكَ يَا بَنِي ! أَنْ تَصَاحِبَ الْأَحْمَقَ أَوْ تَخَالِطَهُ ، وَاهْجِرَهُ وَلَا تَجَادِلَهُ فَإِنَّ الْأَحْمَقَ هِجْةٌ عَيْنٌ غَائِبَةٌ كَانَ أَوْ حَاضِراً ، إِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ حَقُّهُ ، وَإِنْ سَكَتَ قَصَرَ بِهِ عِيَهُ ، وَإِنْ عَمِلَ أَفْسَدَ ، وَإِنْ اسْتَرَعَى أَضَاعَ .. لَا عِلْمَ مِنْ نَفْسِهِ يَغْنِيهِ ، وَلَا عِلْمَ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ .. وَلَا يَطِيعُ نَاصِحَهُ ، وَلَا يَسْتَرِيحُ مِقَارَنَهُ .. تَوَدَّ أُمَّهُ ثَكَلَتَهُ ، وَامْرَأَتَهُ أَنَّهُا فَقَدَتَهُ ، وَجَارَهُ بَعْدَ دَارِهِ ، وَجَلِيسَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ مَجَالَسَتِهِ .. إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْ فِي الْمَجْلِسِ ، أَعْيَى مِنْ فَوْقِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ هِمٍّ ، أَفْسَدَ مِنْ دُونِهِ . ص ١٩٨

★ [الدرة الباهرة] : قال أمير المؤمنين (ع) : فَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صَلَّةَ الْعَاقِلِ . ص ١٩٨

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : اتَّقُوا مَنْ تَبْغِضُهُ قُلُوبُكُمْ ..! ص ١٩٨

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ : تَسَعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بَذَكَرَ اللَّهَ ، وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مَجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ . ص ٩٨ !

★ [الكافي ٢ / ٣٧٤] : قَالَ الصَّادِقُ (ع) : لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْلِسَ مُجْلِساً يُعْصِي اللَّهَ فِيهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِهِ . ص ١٩٩

★ [الكافي ٢ / ٣٧٤] : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) يَقُولُ لِأَبِي : مَالِي رَايَتَكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ؟ .. فَقَالَ : إِنَّهُ خَالِي ، فَقَالَ (ع) :

إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا عَظِيمًا ، يَصِفُ اللَّهَ وَلَا يُوصَفُ ، فَإِنَّمَا جَلَسْتُ مَعَهُ وَتَرَكْتُنَا ، وَإِنَّمَا جَلَسْتُ مَعَنَا وَتَرَكْتَهُ ، فَقُلْتُ : هُوَ يَقُولُ مَا شَاءَ ، أَيُّ شَيْءٍ عَلَيَّ مِنْهُ إِذَا لَمْ أَقُلْ مَا يَقُولُ ؟ .. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ع) :
أَمَّا تَخَافُ أَنْ تَنْزَلَ بِهِ نَقْمَةٌ فَتَصِيبَكُمْ جَمِيعًا ؟ .. أَمَّا عَلِمْتَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى (ع) وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ ؟ ..

فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى (ع) تَخَلَّفَ عَنْهُمْ لِيُعْظِ آبَاهُ فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَى (ع) فَمَضَى أَبُوهُ وَهُوَ يَرَاغِمُهُ ، حَتَّى بَلَغَا طَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ فَغَرَقَا جَمِيعًا ، فَاتَى مُوسَى الْخَبَرَ فَقَالَ : هُوَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَكِنَّ النَّقْمَةَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارِبَ الْمَذْنِبِ دِفَاعٌ . ص ٢٠٠

★ [الكافي ٢ / ٣٧٥] : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرِّيبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعْدِي فَاطْهَرُوا الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَاكْثَرُوا مِنْ سَبِّهِمْ ، وَالْقَوْلُ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةُ ، وَبَاهَتْوَهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُوا فِي الْفُسَادِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَيَحْذَرُهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ مِنْ بَدْعِهِمْ ، يَكْتُبُ اللَّهُ لَكُمْ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ . ص ٢٠٢

بيان : وَأَقُولُ الْبِدْعَةَ فِي الشَّرْعِ مَا حَدَّثَ بَعْدَ الرَّسُولِ (ص) ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ نَصٌّ عَلَى الْخُصُوصِ ، وَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي بَعْضِ الْعُمُومَاتِ ، أَوْ وَرَدَ نَهْيٌ عَنْهُ خُصُوصًا أَوْ عُمُومًا ، فَلَا تُشْمَلُ الْبِدْعَةُ مَا دَخَلَ فِي الْعُمُومَاتِ ، مِثْلُ بِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَأَمْثَالِهَا الدَّاخِلَةِ فِي عُمُومَاتِ إِبْوَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِسْكَانِهِمْ وَإِعَانَتِهِمْ ، وَكِبَانِشَاءِ بَعْضِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَالتَّصَانِيفِ الَّتِي لَهَا مَدْخَلٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَكَالْأَلْبَسَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ (ص) ، وَالْأَطْعَمَةِ الْمَحْدَثَةِ ، فَإِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي عُمُومَاتِ الْحَلِيَّةِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهَا نَهْيٌ ، وَمَا يُفْعَلُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ ، إِذَا قُصِدَ كَوْنُهَا مَطْلُوبَةً عَلَى الْخُصُوصِ كَانَ بَدْعًا ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرَ مَوْضُوعٍ ، وَيُسْتَحَبُّ فَعْلُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَمَّا عَيَّنَّ عُمُرَ رَكَعَاتٍ مَخْصُوصَةٍ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ ، صَارَتْ بَدْعًا ، وَكَمَا إِذَا عَيَّنَّ أَحَدٌ سَبْعِينَ تَهْلِيلَةً فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ ،

على انها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها ،
كانت بدعة . ص ٢٠٢

قال الشهيد رَوِّحَ الله روحه في قواعده : محدثات الامور بعد النبي (ص)
تنقسم اقساماً لا تطلق اسم البدعة عندنا إلا على ما هو محرّم منها :
أولها : الواجب : كتدوين الكتاب والسنة إذا خيف عليهما التلف من
الصدور فإن التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعاً وللآية ولا يتم إلا
بالحفظ ، وهذا في زمان الغيبة واجب ، أمّا في زمن ظهور الإمام فلا ،
لأنه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرق إليه خلل .

وثانيها : المحرّم : وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وادّلته من الشريعة كتنظيم
غير الائمة المعصومين عليهم ، واخذهم مناصبهم ، واستيثار ولاية الجور
بالأموال ومنعها مستحقّها ، وقتال أهل الحقّ وتشريدهم وإبعادهم ،
والقتل على الظنة ، والإلزام ببيعة الفسّاق ، والمقام عليها ، وتحريم
مخالفتها ، والغسل في المسح ، والمسح على غير القدم ، وشرب كثير من
الأشربة ، والجماعة في النوافل ، والأذان الثاني يوم الجمعة ، وتحريم
المتعّتين ، والبغني على الإمام ، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ، ومنع
الخمس أهله ، والإفطار في غير وقته ، إلى غير ذلك من المحدثات
المشهورات ، ومنها بالإجماع من الفريقين المكس ، وتولية المناصب غير
الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك .

وثالثها : المستحبّ : وهو ما تناولته أدلة الندب كبناء المدارس ، والربط ،
وليس منه اتّخاذ الملوك الأبهة ليعظموا في النفوس ، أللهم إلا أن يكون
مرهباً للعدو .

ورابعها : المكروه : وهو ما شملته أدلة الكراهة ، كالزيادة في تسبيح الزهراء
(ع) ، وسائر الموظّفات أو النقيصة منها ، والتنعم في الملابس والمآكل
بحيث لا يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل ، وربما أدى إلى التحريم إذا
استضرّ به وعياله .

وخامسها : المباح : وهو الداخل تحت ادلة الإباحة كتنخل الدقيق ، فقد ورد
أول شيء أحدثه الناس بعد رسول الله (ص) اتّخاذ المناخل ، لأنّ لين
العيش والرفاهية من المباحات ، فوسيلته مباحة . ص ٢٠٤
★ [اختصاص المفيد ص ٦٤] : قال الصادق (ع) : ارتدّ الناس بعد الحسين (ع)
إلا ثلاثة : أبو خالد الكابليّ ويحيى بن أمّ الطويل وجبیر بن مطعم ، ثمّ إنّ
الناس لحقوا وكثروا . ص ٢٢٠

باب حقوق الاخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

★ [الخصال ٦/٢ ، أمالي الصدوق ص ٢٠] : قال رسول الله (ص) : للمؤمن
على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّ وجلّ عليه : الإجلال له في عينه ،
والودّ له في صدره ، والمواساة له في ماله ، وإن يحرمّ غيبته ، وإن يعود في
مرضه ، وإن يشيّع جنازته ، وإن لا يقول فيه بعد موته إلاّ خيراً . ص ٢٢٢
★ [قرب الإسناد ص ١٦] : قال الصادق (ع) : يا خيثمة . اقرئ موالينا
السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم ، وإن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم
على ضعيفهم ، وأن يشهد أحياءهم جناز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ
لقيامهم حياةً لامرنا ، ثمّ رفع يده فقال : رحم الله من أحيأ أمرنا . ص ٢٢٣
★ [أمالي الطوسي ٩٢/٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ للمسلم على أخيه
المسلم من المعروف ستاً : يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويسمته إذا
عطس ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ،
ويكره له ما يكره لنفسه . ص ٢٢٥
★ [المحاسن ص ٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : ستّ خصالٍ من كنّ فيه كان
بين يدي الله وعن يمينه : إنّ الله يحب المرء المسلم الذي يحبّ لأخيه ما يحبّ
لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، ويناصحه الولاية ، ويعرف فضلي ، ويطا
عقبى ، وينتظر عاقبتى . ص ٢٢٦

★ [فقه الرضا] : روي انه سئل العالم (ع) عن الرجل يصبح مغموماً لا يدري سبب غمه ؟.. فقال : إذا أصابه ذلك فليعلم ان أخاه مغموم .. وكذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح الخبر. ص ٢٢٧

★ [الاختصاص ص ٢٤٧] : قال الرضا (ع) : يا عبد العظيم ..! أبلغ عني أوليائي السلام ، وقل لهم : ان لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً ، ومرهم بالصدق في الحديث ، وأداء الأمانة ، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعنيههم ، وإقبال بعضهم على بعض ، والمزاورة فإن ذلك قرينة إليّ ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً ، فإنّي آليت على نفسي انه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي ، دعوت الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب ، وكان في الآخرة من الخاسرين ، وعرفهم أنّ الله قد غفر لحسنهم ، وتجاوز عن مُسيئتهم إلا من أشرك بي ، أو آذى ولياً من أوليائي ، أو أضر له سوءً ، فإنّ الله لا يغفر له حتّى يرجع عنه ، فإن رجع عنه ، ولأنزع روح الإيمان عن قلبه ، وخرج عن ولايتي ، ولم يكن له نصيبٌ في ولايتنا ، وأعوذ بالله من ذلك . ص ٢٣٠

★ [قضاء الحقوق] : قال امير المؤمنين (ع) فيما أوصى به رفاعه بن شدّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه : دار المؤمن ما استطعت فإنّ ظهره حمى الله ، ونفسه كريمة على الله ، وله يكون ثواب الله ، وظالمه خصم الله ، فلا تكن خصمه . ص ٢٣٠

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : يا مفضل ..! كيف حال الشيعة عندكم ؟.. قلت : جعلت فداك ..! ما أحسن حالهم ، وأوصل بعضهم بعضاً ، وأبرّ بعضهم ببعض !. قال (ع) : أيجيئ الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه ويأخذ منه حاجته لا يجبهه ، ولا يجد في نفسه المأ ؟.. قلت : لا والله ما هم كذا !.. قال (ع) : والله لو كانوا ثمّ اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على فخذ شاة لأصدرهم . ص ٢٣٢

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : ما عبد الله بشيءٍ أفضل من أداء حقِّ المؤمن ، وقال (ع) : إنَّ لله تبارك وتعالى حرَمات : حرمة كتاب الله ، وحرمة رسول الله (ص) ، وحرمة بيت المقدس ، وحرمة المؤمن . ص ٢٣٢

★ [قضاء الحقوق] : استقبل الباقر (ع) الكعبة وقال : الحمد لله الذي كرَّمك وشرَّفك وعظَّمك ، وجعلك مثابةً للناس وأماناً والله لحرمة المؤمن اعظم حرمة منك . ص ٢٣٣

★ [المؤمن ص ٣٩] : قال الصادق (ع) : لكلِّ شيءٍ شيءٌ يستريح إليه ، وإنَّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله . ص ٢٣٤

★ [المؤمن] : قال الباقر (ع) : المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى تداعى له سائرُه بالسَّهر والحُمى . ص ٢٣٤

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لا براءةَ له منها إلاَّ بالاداء أو العفو : يغفر زلَّته ، ويرحم عبرته ، ويستر عورته ، ويقلل عشرته ، ويقبل معذرتَه ، ويردَّ غيبته ، ويدبِّم نصيحته ، ويحفظ خلَّته ، ويرعى ذمَّته ، ويعود مرضته ، ويشهد ميته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديته ، ويكافيء صلته ، ويشكر نعمته ، ويحسن نصرته ، ويحفظ حليلته ، ويقضي حاجته ، ويشفِّع مسألته ، ويسمِّت عطسته ، ويرشد ضالَّته ، ويردَّ سلامه ، ويطيِّب كلامه ، ويبرِّ إنعامه ، ويصدِّق أقسامه ، ويوالي وليه ولا يعاديه ، وينصره ظالماً ومظلوماً : فأما نصرته ظالماً فيردُّه عن ظلمه ، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقِّه ، ولا يسلمه ، ولا يخذله ، ويحبُّ له من الخير ما يحبُّ لنفسه ، ويكره له من الشرِّ ما يكره لنفسه . ص ٢٣٦

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : تُعرض أعمال الناس في كلِّ جمعة مرَّتين : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكلِّ عبدٍ مؤمنٍ إلاَّ مَنْ كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا هذين حتَّى يصطلحا . ص ٢٣٦

★ [الكافي ١٧١/٢] : كنت اطوف مع الصادق (ع) فعرض لي رجلٌ من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجةٍ ، فأشار إليّ فكرهت أن أدع أبا

عبد الله (ع) واذهب إليه ، فبينما أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً ، فرآه أبو عبد الله (ع) ، فقال :

يا أبان !.. إياك يريد هذا ؟.. قلت : نعم ، قال : فمن هو ؟.. قلت : رجلٌ من أصحابنا ، قال : هو على مثل ما أنت عليه ؟.. قلت : نعم ، قال (ع) : فاذهب إليه ، قلت : فاقطع الطواف ؟.. قال : نعم ، قلت : وإن كان طواف الفريضة ، قال : نعم ، فذهبت معه ، ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت : أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن ؟.. فقال (ع) : يا أبان !.. دعه لا ترده ، قلت : بلى ، جعلت فداك !.. قال : يا أبان !.. لا ترده ، قلت : بلى ، جعلت فداك !.. فلم أزل أردد عليه ، فقال :

يا أبان !.. تقاسمه شطر مالك ثمّ نظر إليّ فرأى ما دخلني ، فقال : يا أبان !.. أما تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤمنين على أنفسهم ؟.. قلت : بلى ، جعلت فداك !.. فقال :

أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء ، إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر . ص ٢٤٩

★ [الكافي ١٧٤ / ٢] : قال النبي (ص) : حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه ، وحقّ على إخوانه إذا قدّم أن يأتوه . ص ٢٥٨

★ [الكافي ١٨٦ / ٢] : قال الصادق (ع) : شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله ، إنّنا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان . ص ٢٥٨

★ [الكافي ١٨٦ / ٢] : قال الصادق (ع) : تراوروا !.. فإنّ في ريارتكم إحياءً لقلوبكم ، وذكراً لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ، فإنّ أخذتم بها رشدتم ونجوتم ، وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم . ص ٢٥٨

★ [الكافي ١٨٦ / ٢] : قال الصادق (ع) : إنّ لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمداً (ع) فقالوا : قفوا فقد

أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقهون معهم ، فإذا قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنازتهم ، وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس . ص ٢٥٩

★ [الكافي ١٨٧/٢] : قال الباقر (ع) : اتخلون وتحدثون وتقولون ما شئتم ؟.. فقلت : إي والله إننا لنخلو ونحدث ونقول ما شئنا ، فقال (ع) : أما والله لوددت أنني معكم في بعض تلك المواطن ، أما والله إنني لأحب ربحكم وأرواحكم ، وإنكم على دين الله ودين ملائكته ، فاعينوا بورع واجتهاد . ص ٢٦٠

★ [الكافي ١٨٨/٢] : قال أبو الحسن (ع) : ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده عن زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال (ع) : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ، ثم يذكران فضلنا أهل البيت ، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا تخذد ، حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما نجد من الألم ، فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً . ص ٢٦٣

باب حفظ الأخوة ورعاية أوداء الأب

★ [الكافي ١٦٦/٢] : قيل للباقر (ع) : جعلت فداك ..! ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو امر ينزل بي ، حتى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي ، فقال (ع) : نعم ، يا جابر ..! إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ربح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لآبيه وأمه ، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه ، لأنها منها . ص ٢٦٦

بيان : يحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك ، كما أن تذكر الأخوة أيضاً سبب له ، لكن شدته في بعض الأحيان بحيث يتبين له

ذلك ، بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم ، لا سيّما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم ، كما روى الصدوق في معاني الاخبار بإسناده إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) ومعني رجلٌ من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله ... إني لأغتمّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ، فقال (ع) :

إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لأنّا إذا دخل علينا حزنٌ أو سرورٌ كان ذلك داخلاً عليكم لأنّا وإياكم من نور الله عزّ وجلّ ، فجعلنا وطنيننا وطينتكم واحدة ، ولو تُركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مُزجت طينتكم بطينة اعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً . ص ٢٦٧

★ [الكافي ١٦٦/٢] : قال الصادق (ع) : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيءٌ منه وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لا شدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها . ص ٢٦٨

★ [الكافي ١٦٧/٢] : قال الباقر (ع) : إنّ نفرأ من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق ، فأصابهم عطشٌ شديدٌ فتكفّفوا ولزموا أصول الشجر ، فجاءهم شيخٌ عليه ثيابٌ بياض فقال : قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء ، فقاموا وشربوا وارتووا ، فقالوا : مَنْ أنت يرحمك الله ؟.. فقال :

أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله (ص) ، إني سمعت رسول الله (ص) يقول : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله ، فلم تكونوا تُضيّعوا بحضرتي . ص ٢٧٢

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ ، تلتقي فتتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو أنّ مؤمناً

جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد ، لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه . ص ٢٧٤

باب فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم أخوان بعض وعلة ذلك

★ [أمالي الطوسي ١/ ٤٦] : قال الصادق (ع) : لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث : إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة ، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء ، وإمّا أخ يستفيده في الله عز وجل ، ثم قال : قال رسول الله (ص) : ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله . ص ٢٧٦

★ [النهج ٢/ ١٤٥] : قال علي (ع) : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الأخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم . ص ٢٧٨

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة ، وعنه (ص) قال : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة . ص ٢٧٨

★ [عدة الداعي] : قال الباقر (ع) : إن المؤمنين المتواخين في الله ، ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة ، فيقول : يا ربّ... إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويشبطني عن معصيتك ، وترغبني فيما عندك ، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وإن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النار ، فيقول : يا ربّ... إن فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ، ويشبطني عن طاعتك ، ويزهدني فيما عندك ، ولا يحذرنى لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك ، فيجمع الله بينهما ، وتلا هذه الآية :

﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ . ص ٢٧٨

باب فضل حب المؤمنين والنظر إليهم

★ [الكشي ص ٢٧٣] : قال الصادق (ع) لحمد بن بكير الثقفي : ما تقول في المفضل بن عمر ؟ قال : ما عسيت أن أقول فيه لو رايت في عنقه صليبا ، وفي وسطه كستيجا (خيط غليظ يشده الذي فوق ثيابه) لعلمت انه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه ما تقول ، قال (ع) :
رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة اتيانني فشتماه عندي ، فقلت لهما :

لا تفعلوا ! .. فإني أهواه فلم يقبلا ، فسألتهما وأخبرتهما أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلوا ، فلا غفر الله لهما . . . أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي ، ولقد كان كثير عزة في مودته لها اصدق منهما في مودتهما لي ، حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أنني احبها إذا هو لم يكرم علي كريمها
أما إني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي . ص ٢٧٩

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) لبعض اصحابه بعد كلام : إن المؤمنين من اهل ولايتنا وشيعتنا ، إذا اتقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتى يتفرقوا ، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم ، كما تتساقط الورق ، ولا يزال يد الله على يد أشدهما حباً لصاحبه . ص ٢٨٠

★ [نوادر الراوندي ص ٨] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد . ص ٢٨٠

باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الأخوان

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٥] : قيل للصادق (ع) : إني لالقي الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك ، فأحبه حباً شديداً ، فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له ، ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له ، فقال : صدقت يا سدير ، إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا اتقوا وإن لم يُظهروا التودد

بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار ، وإنَّ بعدَ ائْتلاف قلوب الفجَّار إذا التقوا وإنَّ اظهروا التودد بالسنتهم ، كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذودٍ (أي معتلف الدابة)
واحد . ص ٢٨١

★ [مصباح الشريعة ص ٣٤] : قال الصادق (ع) : ثلاثة أشياء في كلِّ زمانٍ عزيزةٌ :

الأخ في الله ، والزوجة الصالحة الأليفة في دين الله ، والولد الرشيد .. ومن أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ، والحظ الأوفر من الدنيا .

واحذر أن تواخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو لاكل والشرب ، واطلب مواخاة الاتقياء ، ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم ، فإن الله عزَّ وجلَّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء ، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبته ، قال الله عزَّ وجلَّ :

﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ ، واطن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق ، الا يرى أن أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي ، وكذلك من أجل ما أكرم الله به أصدقائه وأولياءه وأمناءه صحبة أنبيائه ، وهو دليل على أن ما في الدارين نعمة أجل وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه . ص ٢٨٢

★ [الاختصاص ص ٢٤٠] : قال الصادق (ع) : أحبُّ إخواني إليَّ من أهدى عيوبي إليَّ . ص ٢٨٢

باب قضاء حاجة المؤمنين ، والسعي فيها وتوقيهم

★ [أمالي الطوسي ١/ ١٩٨] : قال الصادق (ع) : يا أبا الفضل ..! ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله ؟ .. فقلت : بلى ، فحدثني جعلت فداك ..! فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا : يا ربُّ عبدك ونعم العبد ..! كان سريعاً إلى طاعتك ، بطيئاً عن معصيتك ،

وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده ؟.. فيقول الجليل الجبار :
اهبطا إلى الدنيا ..! وكونا عند قبر عبدي ، ومجدداني وسبحاني وهللاني
وكبراني ، واكتبنا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره ، ثم قال لي : ألا أزيدك ؟..
قلت : بلى ، فقال :

إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، فكلما رأى المؤمن
هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال :

لا تجزع ولا تحزن ، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل . . فما يزال يبشّره
بالسرور والكرامة من الله سبحانه ، حتى يقف بين يدي الله عز وجل ، ويحاسبه
حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن :

رحمك الله نعم الخارج معي من قبري ..! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من
الله عز وجل حتى كان ، من أنت ؟.. فيقول له المثال :

أنا السرور الذي ادخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقتني الله
لأبشرك . ص ٢٨٤

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٥] : خرجت ذات سنة حاجاً ، فانصرفت إلى أبي
عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) ، فقال : من أين بك يا مشمعل ؟!..
فقلت : جعلت فداك ..! كنت حاجاً ، فقال (ع) : أو تدري ما للحاج من
الثواب ؟.. فقلت : ما أدري حتى تعلمني ، فقال :

إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتيه ، وسعى بين الصفا
والمروة ، كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحطّ عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له
ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا ، وأدّخر له للآخرة
كذا ، فقلت له : جعلت فداك ..! إن هذا لكثير ، فقال (ع) :

أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك ؟.. قلت : بلى ، فقال (ع) :
لقضاء حاجة امرئٍ مؤمنٍ أفضل من حجةٍ وحجةٍ وحجةٍ ، حتى عدّ عشر

حجج . ص ٢٨٥

★ [قسرب الإسناد ص ١٩] : قال الصادق (ع) : ما قضى مسلمٌ لمسلمٍ

حاجة ، إلا ناداه الله تبارك وتعالى : عليّ ثوابك ، ولا أرضى لك بدون الجنة . ص ٢٨٥

★ [العيون] : قال الصادق (ع) : إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعا إذا جاءته . ص ٢٨٦

★ [أمالي الطوسي ٩٤ / ١] : قال الصادق (ع) : من كان في حاجة أخيه المسلم ، كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه . ص ٢٨٦

★ [أمالي الطوسي ٣٠٨ / ١] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه وأمشاهم في أرضه لقضاء حوائج إخوانهم ، يرون الحمد مجداً ، والله عز وجلّ يحبّ مكارم الاخلاق ، وكان فيما خاطب الله نبيه (ص) أن قال له : يا محمد ... ﴿ إنك لعلی خلق عظیم ﴾ ، قال : السخاء وحسن الخلق . ص ٢٨٦

بيان : سرور الله تعالى مجاز ، والمراد ما يترتب على السرور من اللطف والرحمة ، أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أولياءه بنفسه ، جعل سرورهم كسروره ، وسخطهم كسخطه ، وظلمهم كظلمه ، وسرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه وموجباته : كإداء دينه ، أو تكفل مؤنته ، أو ستر عورته ، أو دفع جوعته ، أو تنفيس كربته ، أو قضاء حاجته ، أو إجابة مسألته .

وقيل : السرور من السر وهو الضم والجمع لما تشئت ، والمؤمن إذا مسته فاقة ، أو عرضت له حاجة ، أو لحقته شدة ، فإذا سددت فاقته ، وقضيت حاجته ، ورفعت شدته ، فقد جمعت عليه ما تشئت من أمره ، وضمنت ما تفرق من سره ، ففرح بعد همه واستبشر بعد غمه ، ويسمى ذلك الفرح سرورا . ص ٢٨٨

★ [الكافي ١٨٨ / ٢] : قال الباقر (ع) : تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة ، وصرفه القذى عنه حسنة ، وما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن . ص ٢٨٨

★ [الكافي ١٩٠ / ٢] : كان النجاشي - وهو رجل من الدهاقين - عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله (ع) : إن في ديوان النجاشي عليّ خراجاً وهو مؤمنٌ يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً .. فكتب إليه أبو عبد الله (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم .. سرُّ أخاك يسرُّك الله .

فلما ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب ، وقال : هذا كتاب أبي عبد الله (ع) ، فقبله ووضعه على عينيه ، وقال له : ما حاجتك ؟ .. قال : خراجٌ عليّ في ديوانك ، فقال له : وكم هو ؟ .. قال : عشرة آلاف درهم ، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه ، ثم أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقبالٍ ، ثم قال له : هل سررتك ؟ .. فقال : نعم ، جعلت فداك ! .. ثم أمر بمركبٍ وجاريةٍ و غلامٍ ، وأمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول : هل سررتك ؟ .. فيقول : نعم ، جعلت فداك ! .. فكلما قال : نعم ، زاده حتى فرغ ، ثم قال له : احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه ، وارفع إليّ حوائجك ، ففعل ، وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله (ع) بعد ذلك ، فحدثه بالحديث على جهته ، فجعل يسرُّ بما فعل ، فقال الرجل :

يا بن رسول الله ! .. كانه قد سرَّك ما فعل بي ؟ .. فقال : إي والله ! .. لقد سرَّ الله ورسوله . ص ٢٩٣

★ [الكافي ٢٠٧ / ٢] : قال الصادق (ع) : أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت ! .. فما أحسن مؤمنٌ إلى مؤمنٍ ولا أعانه ، إلا خمش وجه إبليس وقرَّح قلبه . ص ٣٠١

★ [أمالي الطوسي ٣٠٩ / ١] : قال الصادق (ع) : يا سدير ! .. ما كثر مالُ رجلٍ قطُّ إلا عظمت الحجةُ لله عليه ، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا ، فقال له : يا بن رسول الله ! .. بماذا ؟ .. قال : بقضاء حوائج

إخوانكم من أموالكم . ص ٣٠٢

★ [العيون ٤/٢] : كتب الصادق (ع) إلى بعض الناس :

إن أردت أن يختم بخير عملك ، حتى تُقبض وأنت في أفضل الأعمال ، فعظم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه ، وأن تغترّ بحلمه عنك ، واکرم كلّ مَنْ وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً ، إنما لك نيتك وعليه كذبه . ص ٣٠٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٥٤] : قال الكاظم (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ مؤمنٌ وكان له جارٌ كافرٌ ، فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا ، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتوليه من المعروف في الدنيا . ص ٣٠٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٥٧] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، وقد أمر به إلى النار والملك ينطلق به ، فيقول له :

يا فلان ..! أغثنني فقد كنت اصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفتك في الحاجة تطلبها منّي ، فهل عندك اليوم مكافأة ..؟
فيقول المؤمن للملك الموكّل به : خلّ سبيله ..! فيسمع الله قول المؤمن ، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله . ص ٣٠٥

★ [تفسير الإمام ص ٨١] : قال السجاد (ع) : معاشرَ شيعتنا ..! أمّا الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدرجات .. واعلموا أنّ أرفعكم درجاتٍ واحسنكم قصوراً ودوراً وأبنيّةً ، احسنكم فيها إيجاباً لإخوانه المؤمنين ، وأكثرهم مواساةً لفقرائهم ..

إنّ الله عزّ وجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنة بكلمةٍ يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنةٍ بقدمه ، وإن كان من المعدّبين بالنار ، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره . ص ٣٠٨

★ [قضاء الحقوق] : قال رجلٌ من اهل الرّي : ولّني علينا بعض كتاب يحيى بن خالد ، وكان عليّ بقايا بطاليني بها ، وخفت من إلزامي إياها خروجا عن نهمتي وقيل لي : إنّه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه وأمت به إليه ، فلا يكون كذلك فاقع فيما لا أحبّ ، فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر (ع) - فشكوت حالي إليه فاصحبني مكتوباً نسخهته :

" بسم الله الرحمن الرحيم .. اعلم أنّ الله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا مَنْ أسدى إلى أخيه معروفاً ، أو نفّس عنه كربةً ، أو ادخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك والسلام " الخبر. ص ٣١٣

★ [نوادر الراوندي ص ٨] : قال رسول الله (ص) : الخلق عيال الله تعالى ، فاحبّ الخلق إلى الله مَنْ نفع عيال الله ، أو ادخل على اهل بيت سروراً الخبر. ص ٣١٦

★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : إنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملّوا النعم . ص ٣١٨

★ [النهج ٢ / ١٦٤] : قال عليّ (ع) : لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكثامها لتظهر ، وبتعجيلها لتتها . ص ٣١٨

★ [النهج ٢ / ٢٠١] : قال عليّ (ع) لكميل بن زياد النخعي : يا كميل !.. مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدلجوا في حاجة مَنْ هو نائمٌ ، فوالذي وسع سمعه الأصوات ، ما من أحدٍ أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبةٌ جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه ، كما تُطرّد غريبة الإبل . ص ٣١٩

★ [الكافي ٢ / ١٩٦] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمن لترد عليه الحاجة لآخيه ، فلا تكون عنده فيهمّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمة الجنة . ص ٣٣١

★ [الكافي ٢ / ١٦٤] : قال النبي (ص) : مَنْ أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين

فليس منهم ، وَمَنْ يَسْمَعُ رجلاً ينادي : يا للمسلمين !.. فلم يجبه فليس بمسلم . ص ٣٣٩

★ [الكافي ١٦٥/٢] : قال الصادق (ع) في قول الله عز وجل : ﴿ وَجْعَلَنِي مَبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ ﴾ قال : نفعاً . ص ٣٤١

باب تزاور الاخوان ، وتلاقيهم ، ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم عليهم السلام

★ [الكافي ١٧٦/٢] : قال رسول الله (ص) : مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : أَنْتَ ضَيْفِي وَزَائِرِي .. عَلَيَّ قَرَاكَ ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ لَكَ الْجَنَّةَ بِحَبِّكَ إِيَّاهُ . ص ٣٤٥

★ [الكافي ١٧٧/٢] : قال الصادق (ع) : مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ فِي مَرَضٍ أَوْ صَحَّةٍ لَا يَأْتِيهِ خِدَاعٌ وَلَا اسْتِبْدَالٌ ، وَكُلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَنَادُونَ فِي قَفَاهُ : أَنْ طُبْتُ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ ، فَانْتُمْ زَوَّارُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ وَفَدَ الرَّحْمَنُ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ .. فَقَالَ لَهُ يَسِير : جُعِلَتْ فِدَاكَ !.. وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ بَعِيداً ؟.. قَالَ (ع) : نَعَمْ ، يَا يَسِير !.. وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَسِيرَةً سَنَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ كَثِيرَةٌ يَشْتَعُونَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ . ص ٣٤٦

★ [قرب الإسناد ص ١٨] : قال الصادق (ع) لفضيل : تَجْلِسُونَ وَتَحْدُثُونَ ؟.. قَالَ : نَعَمْ ، جُعِلَتْ فِدَاكَ !.. قَالَ : إِنَّ تِلْكَ الْمَجَالِسَ أَحَبُّهَا ، فَأَحْيُوا أَمْرَنَا يَا فَضِيل ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا .

يا فضيل !.. مَنْ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِّرْنَا عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِثْلُ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ . ص ٣٥١

★ [أمالي الصدوق ص ١١٩] : قال الباقر (ع) : إِنْ مَلَكَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِرَجُلٍ قَائِمٍ عَلَى بَابِ دَارٍ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ !.. مَا يَقِيمُكَ عَلَى بَابِ هَذِهِ الدَّارِ ؟.. فَقَالَ :

أَخَّ لِي فِيهَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَحِمٌ مِثْلُ مِثْلَةِ ؟..

أو هل نزعتك إليه حاجة ؟ .. فقال : لا ، ما بيني وبينه قرابة ، ولا نزعتنني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام وحرمته ، وأنا اتعاهده وأسلم عليه في الله رب العالمين ، فقال الملك : إنني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ، ويقول : إنما إياي أردت ولي تعاهدت ، وقد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وأجرتك من النار . ص ٣٥١

★ [الخصال ١/ ٦٣] : قال الصادق (ع) : إن ضيفان الله عز وجل : رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله .. ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف .. ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل ، فهو زائر الله في ثوابه وخزائنه رحمته . ص ٣٥٢

★ [ثواب الأعمال ص ٩٠] : قال الصادق (ع) : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحنا ، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحنا ، يكتب له ثواب زيارتنا . ص ٣٥٤

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الزيارة تنبت المودة ، وقال (ص) : زر غيباً تزدد حباً . ص ٣٥٥

باب تزويج المؤمن ، أو قضاء دينه أو خدمته أو خدمته ونصيحته

★ [قرب الإسناد ص ١٢٣] : بعثني أبو الحسن موسى (ع) إلى عمته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه ، فلما قرأت الكتاب ضحكت ، ثم قالت لي :

قل له : بأبي أنت وأمي ! الأمر إليك ، فاصنع به ما تريد في ذلك ، فقلت لها : فديتك ! .. أيش كتب إليك ؟ .. فقالت : يهدي إليك قدر برام أخبرك به ؟ .. قلت : نعم ! .. فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه :

إن لله ظلاً تحت يده يوم القيامة ، لا يستظلّ تحته إلا : نبي ، أو وصي نبي ، أو مؤمن اعتق عبداً مؤمناً ، أو مؤمن قضى مغرم مؤمن ، أو مؤمن كف أئمة (أي عزوبة) مؤمن . ص ٣٥٦

★ [الكافي ٢/ ٢٠٨] : قال رسول الله (ص) : إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه . ص ٣٥٨

باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه

★ [المحاسن ص ٣٨٧] : قال الصادق (ع) : جمع رسول الله (ص) بني عبد المطلب فقال :

يا بني عبد المطلب .. أفسوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وتهجدوا والناس نيام ، واطعموا الطعام ، واطيبوا الكلام ، تدخلوا الجنة بسلام . ص ٣٦٠

★ [المحاسن ص ٣٩٠] : قال رسول الله (ص) : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في المنام . ص ٣٦٢

★ [المحاسن ص ٣٩٠] : قال الصادق (ع) لحسين بن نعيم الصحاف : اتحب إخوانك يا حسين ؟ .. قلت : نعم ، قال : تنفع فقرائهم ؟ .. قلت : نعم ، قال (ع) : أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ .. قلت :

ما أكل إلا ومعني منهم الرجلان والثلاثة وأقل وأكثر ، فقال ابو عبد الله (ع) : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم .. فقلت : ادعوهم إلى منزلي ، واطعمهم طعامي ، واسقيهم ، واطلبهم رحلي ، ويكونون علي أفضل منا ؟ .. قال :

نعم .. إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك ، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك . ص ٣٦٢

★ [المحاسن ص ٣٩٢] : قال الباقر (ع) : يا ثابت .. أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة ؟ .. قلت : لا والله ، جعلت فداك .. ما أقوى على ذلك ، قال :

أما تستطيع أن تعشي أو تغدي أربعة من المسلمين ؟ .. قلت :

أما هذا فانا أقوى عليه ، قال (ع) :

هو والله يعدل عند الله عتق رقبة . ص ٣٦٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٢] : قال النبي (ص) : قال الله عز وجل : يا بن آدم !.. مرضت فلم تعدني ؟ .. قال : يا رب !.. كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟ .. قال :

مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني ؟ .. فقال : كيف وأنت ربّ العالمين ؟ .. فقال :

استسفاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ؟ .. قال : كيف وأنت ربّ العالمين ؟ .. قال :

استطعمك عبدي فلان ، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي . ص ٣٦٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢١١] : قال النبي (ص) : من أفضل الأعمال عند الله : إيراد الكباد الحارة ، وإشباع الكباد الجائعة ، والذي نفس محمد بيده !.. لا

يؤمن بي عبدٌ يبيت شعبان وأخوه - أو قال : جاره - المسلم جائع . ص ٣٦٩

★ [الغايات] : صلى بنا رسول الله (ص) الصبح ثم التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي !.. رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق ، فاكلا ساعة فتحول إليهما النبق عنياً ، فاكلا ساعة فتحول العنب رطباً ، فدنوت منهما فقلت :

بابي انتما أيّ الأعمال أفضل ؟ !.. فقالا : وجدنا أفضل الأعمال :

الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن أبي طالب (ع) . ص ٣٦٩

★ [الكافي ٢ / ٢٠٢] : قال الصادق (ع) لسدير الصيرفي : ما منعك أن تعتق كلّ يوم نسمة ؟ .. قلت : لا يحتمل مالي ذلك ، قال (ع) : تطعم كلّ يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ .. فقال (ع) :

إنّ الموسر قد يشتهي الطعام . ص ٣٧٧

بيان : " إنّ الموسر قد يشتهي الطعام " بيان للتعميم بذكر علته ، فإنّ علة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن ، وإكرامه وقضاء وطره ، وكلّ ذلك يكون في الموسر ، وقد مرّ أن اختلاف الفضل باختلاف المطعّمين والمطعّمين والنيّات والأحوال وسائر شرائط قبول العمل ، مع أنّ

أكثر الاختلافات بحسب المفهوم والاقْل داخل في الأكثر ، ،
ويمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو
لمصالح آخر . ص ٣٧٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٠] : قال رسول الله (ص) : مَنْ اطعم مؤمناً من جوع
أطعمه الله من ثمار الجنة ، وَمَنْ كساه من عري كساه الله من استبرقٍ وحريرٍ ،
وَمَنْ سقاه شربةً على عطشٍ سقاه الله من الرحيق المختوم ، وَمَنْ اعاناه أو كشف
كرته أظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله . ص ٣٨٢
★ [ثواب الأعمال ص ١٣٦] : اتخذت امرأة الرّيان خبيصاً فأدخلته إلى الصادق
(ع) وهو يأكل ، فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقّم أصحابه ، فسمعت
يقول : مَنْ لقّم مؤمناً لقمة حلاوة ، صرف الله بها عنه مرارة يوم
القيامة . ص ٣٨٦

باب ثواب مَنْ عال أهل بيتِ المؤمنين

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٩٩] : قال النبي (ص) : مَنْ عال أهل بيتٍ من
المسلمين يومهم وليتهم ، غفر الله له ذنوبه . ص ٣٨٩

باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة وإحياء المؤمن

★ [العلل ٢ / ٢٠٨ ، أمالي الصدوق ص ١٢٠] : قال رسول الله (ص) : إِنَّ الله
تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفرٍ من
المؤمنين ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه :
يا أهل معصيتي ... لولا مَنْ فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي ، العامرين
بصلاتهم أرضي ومساجدي ، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي ، لانزلت بكم
عذابي ثم لا أبالي . ص ٣٩٠
★ [قرب الإسناد ص ٣٨] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت

الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا ،
وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها . ص ٣٩١
★ [العيون ٢ / ٣٥] : قال رسول الله (ص) : التودد نصف الدين ، واستنزلوا
الرزق بالصدقة . ص ٣٩٢

★ [العيون ٢ / ٣٥] : قال رسول الله (ص) : رأس العقل بعد الدين التودد إلى
الناس ، واصطناع الخير إلى كل أحد برّ وفاجر . ص ٣٩٢
★ [أمالي الطوسي ١ / ١٠٠] : قال الباقر (ع) : قال رسول الله (ص) : إذا كان
يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى منادٍ من عند الله يسمع
آخرهم كما يسمع أولهم ، فيقول : أين أهل الصبر ؟ إلى أن يقول : أين
جيران الله جلّ جلاله في داره ؟ .. فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من
الملائكة فيقولون لهم :

ما كان عملكم في دار الدنيا ، فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟ ..
فيقولون : كنا نتحاب في الله عز وجلّ ، ونتبادل في الله ، ونتوازر في الله ،
فينادي منادٍ من عند الله تعالى :

صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب ! ..
فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ، ثم قال الباقر (ع) :
فهؤلاء جيران الله في داره ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويُحاسب الناس ولا
يُحاسبون . ص ٣٩٣

★ [مجالس المفيد ص ١٧٩ ، أمالي الطوسي ١ / ٦٥] : قال الصادق (ع) :
خياركم سمحاًؤكم ، وشراركم بخلاؤكم .. ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان
والسعي في حوائجهم ، وفي ذلك مرغمة الشيطان ، وترحزح عن النيران ،
ودخول الجنان .

يا جميل ! .. أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قلت : من غرر أصحابي ؟ ..
قال (ع) : هم البارون بالإخوان في العسر واليسر ، ثم قال : أما إن صاحب
الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله صاحب القليل فقال :

﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴾ . ص ٣٩٤

★ [أمالي الطوسي ١/ ٤٨] : دخل معلى بن خنيس على الصادق (ع) يودّعه وقد أراد سفراً ، فلمّا ودّعه قال : يا معلى ..! اعتزّز بالله يعززك ، قال : بماذا يا بن رسول الله ؟! قال : يا معلى ..! خف الله يخف منك كل شيء .

يا معلى ..! تحبّ إلى إخوانك بصلّتهم ، فإن الله جعل العطاء محبةً والمنع مبيضةً ، فانتهم والله أن تسألوني أعطكم أحبّ إليّ من أن تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني ، ومهما أجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيءٍ على يديّ ، فالحمد لله تعالى ، ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي . ص ٣٩٥

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان . ص ٤٠٠

★ [الدرة الباهرة] : قال علي (ع) : ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى . ص ٤٠٠

★ [الدرة الباهرة] : قال الحسين (ع) : إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإن أعفى الناس من عفا عند قدرته ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه . ص ٤٠٠

★ [دعوات الراوندي] : روي أنّه إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ من يقوم من قبره : " اللّهم ..! ارحمني اللّهم ارحمني ..! " فيُجابون : لئن رحمتهم في الدنيا لُترحمون اليوم . ص ٤٠٠

★ [الكافي ٢/ ٢١١] : قلت للصادق (ع) : اسالك اصلحك الله ؟.. فقال (ع) : نعم ، فقلت : كنت على حالٍ وأنا اليوم على حالٍ أخرى ، كنت ادخل الأرض فادعو الرجل والاثنتين والمرأة فينقذ الله من شاء ، وأنا اليوم لا ادعو احداً ، فقال : وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربّهم ؟.. فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نورٍ أخرجه ، ثمّ قال (ع) : ولا عليك إن آنت من أحدٍ خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً ، قلت : اخبرني عن قول الله عزّ وجلّ :

﴿ ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً ﴾ ، قال : من حرق أو غرق ، ثم سكت ثم قال : تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له . ص ٤٠٤
 بيان : والحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية فهو مضرٌ لك ، وإن كان لشوَاب الآخرة فالشَوَاب في زمن التقية في ترك ذلك ، وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك ، فإنه إذا كان قابلاً للتوفيق يرفقه الله بأي وجه كان بدون سعيك ، وإلا فسعيك أيضاً لا ينفع .
 ثم استثنى (ع) صورة واحدة ، فقال : " ولا عليك " أي ليس عليك بأس .

" إن آنت " أي أبصرت وعلمت ، في القاموس آنس الشيء : أبصره وعلمه وأحسن به ..
 " من أحدٍ خيراً " كان تجده لينا غير متعصب طالباً للحق وتأمين حيلته وضرره .

" أن تنبذ إليه الشيء " أي ترمي وتلقي إليه شيئاً من براهين دين الحق نبذاً يسيراً موافقاً للحكمة ، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه . ص ٤٠٤

باب من يستحق أن يُرحم

- ★ [قرب الإسناد ص ٢٣] : قال النبي (ص) : ارحموا عزيزاً ذلّ ، وغنياً افتقر ، وعالمأ ضاع في زمان جهال . ص ٤٠٥
- ★ [النهج ١٤٦ / ٢] : قال علي (ع) : اقبلوا ذوي المروءات عثراتهم ، فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه . ص ٤٠٥

باب فضل الإحسان ، والفضل ، والمعروف ومن هو أهل لها

- ★ [أمالي الصدوق ص ١٥٣] : قال الباقر (ع) : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في

الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأول أهل الجنة دخولاً إلى الجنة أهل المعروف ، وإن أول أهل النار دخولاً إلى النار أهل المنكر . ص ٤٠٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٤] : قال رسول الله (ص) : انزل الناس منازلهم . ص ٤٠٨

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٤] : قال علي (ع) : إني لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم . ص ٤٠٨

★ [الخصال ١ / ٦٦] : قال الصادق (ع) : رایت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال :

تصغيره وستره وتعجيله .. فإنك إذا صغرته عظمت عند من تصنعه إليه ، وإذا سترته تمته ، وإذا عجلته هتته ، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته . ص ٤٠٩

★ [الخصال ١ / ٦٦] : قال رسول الله (ص) : كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللّهفان . ص ٤٠٩

★ [تفسير العياشي ١ / ١٢٦] : قال رسول الله (ص) : يأتي على الناس زمانٌ عضوضٌ ، بعض كل امرئ على ما في يديه ، وينسون الفضل بينهم ، قال الله : ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ . ص ١٣٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : يا مفضل ! إذا أردت أن تعلم أشقياً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه ؟ .. فإن صنعه إلى من هو أهله ، فاعلم أنه إلى خير يصير ، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير . ص ٤١٧

★ [النهج ٢ / ٢٤٥] : قال علي (ع) : إن لله تعالى عبداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرها في أيديهم ما بذلوا ، فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم . ص ٤١٨

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : عن بعض الفقهاء قال : يُوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة ، فيقول لهم الربُّ تبارك وتعالى :

أما إني لم أفقركم من هوانكم عليّ ، ولكن أفقرتكم لأهلوكم ، انطلقوا فلا
يبقى أحدٌ صنع إليكم معروفا في الدنيا ، إلا أخذتم بيده فأدخلتموه
الجنة . ص ٤١٩

المنتقى من الجزء الثاني والسبعين : كتاب العشرة

باب العشرة مع اليتامى ، وأكل أموالهم ، وثواب إيوائهم ،
والرحم عليهم ، وعقاب إيذائهم

★ [أمالي الصدوق ص ٢٣٤] : قال الصادق (ع) : من أراد أن يُدخله الله عز وجل في رحمته ، ويسكنه جنته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النّصف من نفسه ، وليرحم اليتيم ، وليعن الضعيف ، ولبتواضع لله الذي خلقه . ص ٢

★ [أمالي الصدوق ص ٣٠٦] : قال النبي (ص) : مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب ، فقال : يا رب ! .. مررت بهذا القبر عام أول ، فكان صاحبه يعذب ، ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا روح الله ! .. إنه أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً ، فغفرت له بما عمل ابنه . ص ٢

★ [قرب الإسناد ص ٤٥] : قال النبي (ص) : من كفل يتيماً وكفل نفقته ، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ، وقرن بين إصبعيه المسبحة والوسطى . ص ٣

★ [الخصال ١/ ١٠٦] : قال الباقر (ع) : أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه . ص ٤

★ [ثواب الأعمال ص ١٨١] : قال علي (ع) : ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له ، إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة . ص ٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٨١] : قال النبي (ص) : من انكر منكم قساوة قلبه ، فليؤدّن يتيماً فيلطفه وليمسح رأسه ، يلين قلبه بإذن الله ، إن لليتيم حقاً . وقال (ص) في حديث آخر : يُقعد على خوانه الخبر . ص ٥

★ [ثواب الأعمال ص ١٨١] : قال النبي (ص) : إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش ، فيقول الرب تبارك وتعالى :

من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره ؟ .. فوعزتي وجلالي لا يسكته أحد إلا أوجب له الجنة . ص ٥

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٢٤] : سئل الصادق (ع) : من أكل مال اليتيم ؟ فقال : هو كما قال الله :

﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ .. ثم قال : من عال يتيمًا حتى ينقضي ينمه ، أو يستغني بنفسه ، أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار . ص ٩

★ [النهج ٢ / ٧٨] : قال علي (ع) في وصيته عند وفاته : الله الله في الأيتام ، فلا تغبوا أفواههم ، ولا يضيّعوا بحضرتكم . ص ١٤

باب نصر الضعفاء والمظلومين ، وإغااثهم وتفريج كرب المؤمنين

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩١] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته ، إلا خذله الله في الدنيا والآخرة . ص ١٧

★ [الخصال ١ / ٦٦] : قال النبي (ص) : كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللّهفان . ص ١٨

★ [قرب الإسناد ص ٥٦] : قال النبي (ص) : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود (ع) : يا داود .. إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه في الجنة ، قال داود : وما تلك الحسنة ؟ .. قال : كربة ينفسها عن مؤمن بقدر ثمرة أو بشرق تمر ، فقال داود :

يا رب .. حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك . ص ١٩

★ [الخصال ١ / ١٦] : قال الصادق (ع) : أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ، أو اغاث لهفان ، أو اعتق نسمة ، أو زوج عزباً . ص ١٩

★ [ثواب الأعمال ص ١٢٢] : قال الصادق (ع) : ايما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة ، نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة ، وقال : ومن يسّر على مؤمن وهو معسر ، يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة .. قال : ومن ستر على مؤمن عورة بخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة .. قال :

وإنّ الله عزّ وجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير . ص ٢٠

★ [تفسير الإمام] : قال النبي (ص) : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانه الله على أمره ، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً .

ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته ، فلقّنه حجته على خصم الدّين ، طلاب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما يتصل بهما ، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله عزّ وجلّ على أفضل أعماله ، وأجلّ أحواله ، فيُحيى عند ذلك بروح وريحان ، ويُبشّر بأن ربه عنه راضٍ ، وعليه غير غضبان .

ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا يتعسّر عليه ، أعانه الله تراحم الأشغال ، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار ، فميّزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار . ص ٢١

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٤] : قال الصادق (ع) : من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده ، فنّفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله ، يُعجلّ له منها واحدة يصلح بها معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفراع يوم القيامة وأهواله . ص ٢٢

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٤] : قال النبي (ص) : من أكرم أخاه المسلم بكلمة

يلطفه بها ، وفرّج كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك . ص ٢٢

★ [تفسير الإمام ص ٢٩] : قال العسكري (ع) : ما من رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث فلا يغاث ، فأغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له ، إلا قال الله عزّ وجلّ :

كددت نفسك ، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن ، لا كدّن ملائكة هم أكثر عدداً من خلّائق الإنس كلّهم من أول الدهر إلى آخره ، وأعظم قوة ، كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمساكن ، ويرفعوا لك الدرجات ، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين .

ومن دفع عن مظلوم قُصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه ، خلق الله عزّ وجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاً كاً بعدد كلّ حرف منها مائة ألف ملك ، كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه ، فيشخنونهم ضرباً بالأحجار الدافعة الخبر . ص ٢٣

باب من ينفع الناس ، وفضل الإصلاح بينهم

★ [أمالي الصدوق ص ١٤] : قال النبي (ص) : خير الناس من انتفع به الناس . ص ٢٣

★ [النهج ٢ / ٧٨] : قال علي (ع) عند وفاته للحسن والحسين (ع) : أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي ، بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم ، فإنني سمعت جدكما رسول الله (ص) يقول :
صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام . ص ٢٤

باب الإنصاف والعدل

★ [الخصال ١ / ٢٥] : قال الصادق (ع) : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه ،

فأعطي الحق منها وأخذ الحق لها إلا أعطي خصلتين : رزقا من الله يقنع به ،
ورضاً عن الله ينجيهِ . ص ٢٦

★ [معاني الأخبار ص ١٣٧ ، الخصال ١ / ١١٦ ، أمالي الصدوق ص ٣٦٢] : قال
الباقر (ع) : أوحى الله تعالى إلى آدم (ع) : يا آدم .. إني أجمع لك الخير كله
في أربع كلمات : واحدة منهن لي ، واحدة لك ، واحدة فيما بيني وبينك ،
واحدة فيما بينك وبين الناس :

فأما التي لي : فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً .. وأما التي لك : فأجازيك بعملك
أحوج ما تكون إليه .. وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليّ الإجابة ..
وأما التي فيما بينك وبين الناس : فترضى للناس ما ترضى لنفسك . ص ٢٦
★ [الخصال ١ / ٦٢] : أوصى النبي (ص) علياً (ع) بقوله :

يا عليّ !.. سيد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ،
ومواساتك الأخ في الله عز وجلّ ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كل حال .
يا عليّ !.. ثلاث من حقائق الإيمان : الإنفاق من الإقتار ، وإنصاف الناس من
نفسك ، وبذل العلم للمتعلم . ص ٢٧

★ [معاني الأخبار ص ٣٦٦] : قال السجاد (ع) : مرّ رسول الله (ص) بقوم
يربعون حجراً فقال : ما هذا ؟ .. قالوا : نعرف بذلك أشدنا وأقوانا ، فقال
(ع) : ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم ؟ .. قالوا : بلى يا رسول الله .. قال :

أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، وإذا سخط
لم يخرج منه سخطه من قول الحقّ ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق . ص ٢٨

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧٨] : قال الصادق (ع) لي : ألا أخبرك بأشد ما فرض
الله على خلقه ؟ .. قلت : نعم ، قال :

إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك
المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً ، أما إني لا أعني سبحانه الله والحمد لله
ولا إله إلا الله - وإن كان منه - لكن ذكر الله عند ما أحلّ وما حرّم ، فإن كان
طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها . ص ٢٩

★ [الكافي ١٤٤/٢] : قال النبي (ص) : طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيته ، وصلحت سريره ، وحسنت علانيته ، وانفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، وأنصف الناس من نفسه . ص ٣٠

بيان : واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، والأوّل يحصل بتلاوة القرآن والأدعية ، وذكر أسماء الله وصفاته سبحانه ، ودلائل التوحيد والنبوة والإمامة والعدل والمعاد ، والمواعظ والنصائح ، وذكر صفات الأئمة (ع) وفضائلهم ومناقبهم ، فإنه روي عنهم : " إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان " وبالجملّة كلّ ما يصير سبباً لذكره تعالى حتى المسائل الفقهيّة والأخبار الماثورة عنهم (ع) .

والثاني نوعان : أحدهما التفكير في دلائل جميع ما ذكر ، وتذكرها وتذكر نعم الله وآلائه ، والتفكير في فناء الدنيا وترجيح الآخرة عليها ، وأمثال ذلك ممّا مرّ في باب التفكير ، والثاني تذكر عقوبات الآخرة ومثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أو نهى عنه ، فيصير سبباً لارتكاب الأوامر والارتداع عن النواهي .

وقالوا : الثالث من الأقسام الثلاثة أفضل من الأوّلين ، ومن العامّة من فضّل الأوّل على الثالث مستنداً بأنّ في الأوّل زيادة عمل الجوارح ، وزيادة العمل تقتضي زيادة الأجر ، والحقّ أنّ الأوّل إذا انضمّ إلى أحد الآخرين كان المجموع أفضل من كلّ منهما بانفراده ، إلّا إذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني أكمل في الإخلاص وسائر الجهات ، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع .

وأما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنّهم يذكرون الله باللسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه ، وشغل قلبهم بما يلهمي عن الله ، فهذا الذكر لو كان له ثواب ، لكانت له درجة نازلة من الثواب ، ولا ريب أنّ الذكر القلبي فقط أفضل منه ، وكذا

المواعظ والنصائح التي يذكروها الوعاظ رثاء من غير تأثير قلبهم به ، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمشابه ، وأما الترجيح بين الثاني والثالث فمشكل ، مع أنّ لكل منها افراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها . ص ٣٣

★ [الكافي ١٤٥/٢] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب :

رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه . ص ٣٣

★ [الكافي ١٤٦/٢] : جاء إعرابي إلى النبي (ص) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بفرز راحلته فقال :

يا رسول الله .. علّمني عملاً أدخل به الجنة ، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فاته إليهم ، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تاته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة . ص ٣٦

★ [الكافي ١٤٧/٢] : قال النبي (ص) : ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله :

رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم .. ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا .. ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فإنه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس . ص ٣٩

باب المكافات على الصنائع وذم مكافات الإحسان بالإساءة وأن المؤمن مكفر

★ [العلل ٢٤٧/٢] : قال النبي (ص) : يد الله عز وجل فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة . ص ٤١

★ [العلل ٢/٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إن المؤمن مكفر ، وذلك أن معروفة يصعد إلى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أن معروفة للناس ينتشر في الناس ، ولا يصعد إلى السماء. ص ٤٢

★ [العلل ٢/٢٤٧] : قال الكاظم (ع) عن آبائه (ع) : كان رسول الله (ص) مكفراً لا يُشكر معروفة ، ولقد كان معروفة على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟... وكذلك نحن أهل البيت مكفرون ، لا يُشكر معروفاً ، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفيهم. ص ٤٢

★ [الخصال ١/١٠٩] : قال الباقر (ع) : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه وبكافيك بالإحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه. ص ٤٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إن الله خلق خلقاً من عباده ، فانتجهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك. ص ٤٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له : جزاك الله خيراً ، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول : جزاه الله خيراً ، فإذا أنت قد كافيته. ص ٤٣

★ [الاختصاص ص ٢٤١] : قال الصادق (ع) : لعن الله قاطعي سبيل المعروف ، وهو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفره ، فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره. ص ٤٣

★ [الدرة الباهرة] : قال الكاظم (ع) : المعروف غلّ ، لا يفكّه إلا مكافاة أو شكر. ص ٤٣

باب الهدية

- ★ [الخصال ١ / ١٦] : قال الصادق (ع) : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة .. وقال : تهادوا تحابوا ، فإن الهدية تذهب بالضغائن . ص ٤٤
- ★ [الخصال ١ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : الهدية على ثلاثة وجوه : هدية مكافأة ، وهدية مصانعة ، وهدية لله عز وجل . ص ٤٥
- ★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١١] : قال الصادق (ع) : اتهادون ؟ .. قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : فاستديموا الهدايا برد الظروف إلى أهلها . ص ٤٥
- ★ [نوادر الراوندي ص ١١] : قال النبي (ص) : من تكرمه الرجل لآخيه المسلم ان يقبل تحفته ، او يتحفه مما عنده ، ولا يتكلف شيئاً . ص ٤٥

باب الإغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٠٥] : قال النبي (ص) : إن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه . ص ٤٧

★ [معاني الأخبار ص ٣٩٤] : قال الصادق (ع) : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه ، فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعتقه بها يوماً ما . ص ٤٨

★ [العلل باب النوادر رقم ٧٥] : قال الباقر (ع) : إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ، ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك ، فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الله ، يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا ، وإن العبد ربما وفق للخير . ص ٤٨

★ [الخصال ١ / ١١] : قال النبي (ص) : من مقت نفسه دون مقت الناس ، آمنه الله من فزع يوم القيامة . ص ٤٨

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم. ص ٤٩

باب ثواب إمارة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق

★ [الخصال ١٨/١] : قال النبي (ص) : دخل عبدُ الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين ، فإماطه عنه. ص ٤٩

★ [أمالي الطوسي ٢٨٥/٢] : قال الصادق (ع) : لقد كان علي بن الحسين (ع) يمر على المدرة في وسط الطريق ، فينزل عن دابته حتى ينحيتها بيده عن الطريق. ص ٥٠

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إن على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قيل : من يطيق ذلك ؟ .. قال (ص) : إماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردك السلام صدقة. ص ٥٠

باب الرفق واللين وكف الأذى والمعونة على البر والتقوى

★ [أمالي الصدوق ص ١٩٢] : قال النبي (ص) : ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟ .. قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الهين القريب اللين السهل. ص ٥١

★ [الخصال ٧/١] : قال الصادق (ع) : شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه كفّ الأذى عن الناس. ص ٥٢

★ [الخصال ١٥٥/٢] : قال علي (ع) : المؤمن نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة. ص ٥٣

★ [أمالي الطوسي ١٣٥/٢] : قال النبي (ص) : إنا أمرنا معاشر الأنبياء بمداواة الناس ، كما أمرنا بأداء الفرائض. ص ٥٣

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : إن الله رفيق يعطي الثواب ، ويحب كل رفيق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف . ص ٥٤

★ [نوادر الراوندي ص ٣] : قال النبي (ص) : ما من عمل أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده . وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشرار بالله تعالى ، والعنف على عباده . ص ٥٤

★ [نوادر الراوندي] : قال النبي (ص) : ما اضطحب اثنان إلا كان أعظمهما اجرا عند الله تعالى ، وأحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه . ص ٥٥

★ [الكافي ١١٩ / ٢] : قال الصادق (ع) : ما زوي الرفق عن أهل بيت ، إلا زوي عنهم الخير . ص ٦٠

★ [الكافي ١٢٠ / ٢] : قال النبي (ص) : إن الله يحب الرفق ، ويعين عليه ، فإذا ركبت الدابة العجف فأنزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فأنجوا عليها ، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها . ص ٦٢

★ [الكافي ١٢٠ / ٢] : قال الباقر أو الصادق (ع) : إن الله رفيق يحب الرفق ، ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم ، ومضادة قلوبكم ، وإنه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحولّه بالناسخ ، كراهية تشاغل الحق عليه . ص ٦٣

★ [الكافي ١٢٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : من كان رفيقاً في أمره ، نال ما يريد من الناس . ص ٦٤

باب النصيحة للمسلمين وقبول النصيح ممن ينصح

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٢] : قال الصادق (ع) : من رأى أخاه على أمر يكرهه ، فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانته ، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق ، أوشك أن يتخلق بأخلاقه . ص ٦٥

- ★ [التحف ص ٥٠٩] : قال الباقر (ع) : المؤمن يحتاج إلى خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممن ينصحه . ص ٦٥
- ★ [الدرة الباهرة] : قال السجاد (ع) : كثرة النصيح تدعو إلى التهمة . ص ٦٦

باب فضل كتمان السر و ذم الإذاعة

- ★ [أمالي الصدوق ص ٣٨٠] : قال علي (ع) : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا . ص ٦٨
- ★ [الخصال ١ / ١٢٦] : قال الصادق (ع) : اربعة يذهبن ضياعاً : مودة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا يشكر له ، وعلم عند من لا استماع له ، وسرّ تودعه عند من لا حصافة له . ص ٦٩
- ★ [الخصال ٢ / ١٦] : قال الصادق (ع) : طوبى لعبد نومة ، عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن . ص ٦٩
- ★ [الخصال ١ / ٢٤] : قال علي بن الحسين (ع) : وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق وقلة الكتمان . ص ٦٩
- ★ [معاني الأخبار ص ١٦٦] : قال علي (ع) : إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشككة ، لا يبقى فيها إلا النومة ، قيل : وما النومة يا امير المؤمنين ؟ .. قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه . ص ٧٠
- ★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال الكاظم (ع) : ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظله : رجل زوّج أخاه المسلم ، أو أخدمه ، أو كتم له سرّاً . ص ٧٠
- ★ [أمالي الصدوق ص ٣٩٧] : قال الصادق (ع) لبعض أصحابه : لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوماً ما . ص ٧١
- ★ [التحف ص ٤٨٠] : قال الجواد (ع) : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له . ص ٧١

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : سرّك من دمك ، فلا يجريّن من غير أوداجك . ص ٧١

★ [الكافي ٢ / ٢٢٢] : قال الباقر (ع) : ليقوّ شديدكم ضعيفكم ، وليعُدّ غنيكم على فقيركم ، ولا تبثّوا سرّنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلا فقفوا عنده ، ثم ردّوه إلينا ، حتى يستبين لكم ، واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا ، كان له مثل أجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً . ص ٧٣

★ [الكافي ٢ / ٢٢٢] : قال الصادق (ع) : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله ، فأقرّتهم السلام وقل لهم : رحم الله عبداً أجترّ مودة الناس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال :

والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعة ، فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يشغل عليه ويسمع منه ، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطّفون في حوائجكم ، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ، ولا تقولوا : إنه يقول ويقول ، فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم .

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي ، هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله (ص) وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء ، بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض ، وأمر الأولين وأمر الآخرين ، وأمر ما كان وما يكون ، كاني أنظر إلى ذلك نصب عيني . ص ٧٤

★ [الكافي ٢/ ٢٢٣] : قال الباقر (ع) : والله إن أحب أصحابي إليّ ، أروعهم وأفقههم واكتمهم لحديثنا ، وإن أسوأهم عندي حالا وأمقنهم ، الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يقبله ، اشماز منه وجحدته ، وكفر من دان به ، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج ، وإلينا أُسند ، فيكون بذلك خارجا من ولايتنا . ص ٧٦

★ [الكافي ٢/ ٢٢٣] : قال الصادق (ع) : يا معلى !.. اكتم امرنا ولا تذعه ، فإنه من كتم امرنا ولم يذعه ، أعزّه الله به في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنة .

يا معلى !.. من أذاع امرنا ولم يكتمه ، اذله الله به في الدنيا ، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار .

يا معلى !.. إن التقية من ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له .

يا معلى !.. إن الله يحب أن يُعبد في السر ، كما يحب أن يُعبد في العلانية .

يا معلى !.. إن المذيع لامرنا كالجاحد له . ص ٧٧

★ [الكافي ٢/ ٢٢٤] : قال الباقر (ع) : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم

أن يكون مالكا لنفسه ، مقبلا على شأنه ، عارفا بأهل زمانه . ص ٧٨

★ [الكافي ٢/ ٢٢٥] : قال علي (ع) : طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه به ،

يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه برضوان ، أولئك مصابيح الهدى ،

ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كل رحمة ، ليسوا بالبذر

المذاييع ، ولا الجفأة المرائين .

قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عَجَلا

مذاييع ، فإنّ خباركم الذين إذا نُظر إليهم ذُكر الله ، و شراركم المشاؤون

بالنسيمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعاييب . ص ٨١

★ [الكافي ٢/ ٢٢٦] : قال الصادق (ع) : نفْس المَهْموم لنا المَغْتَم لظلمنا

تسبيح ، وهمّه لامرنا عبادة ، وكتمانهُ لسرنا جهاد في سبيل الله .. قال

محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب ، فما كتبت شيئا أحسن منه . ص ٨٣

★ [الكافي ٣٧٠ / ٢] : قال الصادق (ع) : ما قتلنا من أذاع حديثنا قُتِل خطأ ، ولكن قتلنا قتل عمد . ص ٨٥

★ [الكافي ٣٧٠ / ٢] : قال الباقر (ع) : يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دماً ، فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك ، فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول : يا ربّ .. إنك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً .. فيقول : بلى ، سمعت من فلان رواية كذا وكذا ، فرويتها عليه ، فنُقلت حتى صارت إلى فلان الجبار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه . ص ٨٦

★ [الكافي ٣٧١ / ٢] : تلا الصادق (ع) هذه الآية : ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ قال : والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيايفهم ، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا ، فصار قتلاً واعتداءً ومعصية . ص ٨٦

★ [الكافي ٣٧٢ / ٢] : قال الصادق (ع) : من استفتح نهاره بإذاعة سرنا ، سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس . ص ٨٩

باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها

★ [الخصال ٨٠ / ١] : قال الصادق (ع) : قال لي أبي : يا بنيّ .. من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ، ومن لا يملك لسانه يندم . ص ٩٠

★ [أمالي الطوسي ٩ / ١] : أوصى علي (ع) عند وفاته : إياك ومواطن التهمة ، والمجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه . ص ٩٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٩٧] : قال الصادق (ع) : من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتّهم ، فلا يلومنّ إلا نفسه . ص ٩١

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : اتّقوا مواضع الريب ، ولا يقفّن أحدكم مع أمّه في الطريق ، فإنّه ليس كلّ أحد يعرفها . ص ٩١

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خلفهما

★ [الخصال ١ / ٦٦] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لا عذر لأحد فيها :
إداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين برّين
كانا أو فاجرين . ص ٩٢

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال الباقر (ع) : أربع من كن فيه كمل إسلامه ،
ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربّه عزّ وجلّ وهو عنه راض : من وفى الله عزّ وجلّ
بما يجعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، واستحيا من كلّ
قبيح عند الله وعند الناس ، وحسن خلقه مع أهله . ص ٩٣

★ [الخصال ١ / ١١٠] : قال النبي (ص) : يا عليّ ! من استولى عليه
الضجر رحلت عنه الراحة . ص ٩٣

★ [العلل ١ / ٧٢ ، الميرون ٢ / ٧٩] : قال الرضا (ع) : تدري لم سميّ
إسماعيل صادق الوعد ؟ .. قلت : لا أدري ، قال :
وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره . ص ٩٤

★ [العلل ١ / ٧٤] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) وعد رجلاً إلى
صخرة فقال : أنا لك ههنا حتى تأتي ، فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه :
يا رسول الله لو أنك تحوّلت إلى الظلّ ، قال :
قد وعدته إلى ههنا . . . الخبر . ص ٩٥

★ [النهج رقم ٢٥٩] : قال علي (ع) : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله ،
والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله . ص ٩٧

★ [مشكاة الأنوار] : قال الرضا (ع) : إنّ أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً
كما صنع رسول الله (ص) . ص ٩٧

باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته

★ [الخصال ٢ / ٥٣] : قال الصادق (ع) : لا يطمعن القليل التجربة ،
المعجب برأيه في رئاسة . ص ٩٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٤٣] : قال الصادق (ع) : ثلاث هن قاصصات الظهر :

رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، وأعجب برأيه . ص ٩٨

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٢] : قال علي (ع) : شاور في حديثك الذين

يخافون الله ، وأحب الإخوان على قدر التقوى ، واتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر ، وإن امرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم

في المنكر . ص ٩٨

★ [العيون ٢ / ٢٩] : قال الرضا (ع) عن النبي (ص) : ما من قوم كانت لهم

مشورة ، فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه

في مشورتهم ، إلا خير لهم . ص ٩٩

★ [العلل ٢ / ٢٤٦] : قال النبي (ص) : يا عليّ ! لا تشاور جبناً فإنّه

يضيق عليك المخرج ، ولا تشاور البخيل فإنّه يقصر بك عن غايتك ، ولا تشاور

حريصاً فإنّه يزين لك شرهما ، واعلم يا عليّ أنّ الجبن والبخل والحرص غريزة

واحدة ، يجمعها سوء الظنّ . ص ٩٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٣٥] : قال علي (ع) : بعثني رسول الله (ص) على

اليمن فقال وهو يوصيني :

يا علي ! ما حار من استخار ، ولا ندم من استشار .

يا علي ! عليك بالدّلجة ، فإنّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار .

يا علي ! اغد على اسم الله ، فإنّ الله تعالى بارك لأمّني في بكورها . ص ١٠٠

★ [المحاسن ص ٦٠١] : قال النبي (ص) : لا مظاهرة أوثق من

المشاورة ، ولا عقل كالتهدير . ص ١٠٠

★ [المحاسن ص ٦٠١] : قال الباقر (ع) : في التوراة أربعة أسطر :

من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، وكما تدين تدان ، ومن ملك

استأثر . ص ١٠٠

★ [المحاسن ص ٦٠١] : هلك مولى لأبي الحسن الرضا (ع) يقال له سعد فقال :

أشر عليّ برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا أشير عليك ؟ ! فقال شبه

المغضب : إن رسول الله (ص) كان يستشير أصحابه ، ثم يعزم على ما يريد الله . ص ١٠١

★ [المحاسن ص ٦٠٢] : كنا عند أبي الحسن الرضا (ع) فذكرنا أباه قال : كان عقله لا يوازن به العقول وربما شاور الأسود من سودانه ، ف قيل له : تشاور مثل هذا؟! فقال :

إن شاء الله تبارك وتعالى ، ربّما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان . ص ١٠١

★ [المحاسن ص ٦٠٢] : قال الصادق (ع) : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبّل له به ، أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع ، ثم قال : أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله ، بل يرفعه الله ، ورماء بخير الأمور وأقربها إلى الله . ص ١٠٢

★ [المحاسن ص ٦٠٣] : قال الصادق (ع) : إن المشورة لا تكون إلا بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرّة على المستشير أكثر من منفعتها له : فأولها : أن يكون الذي يشاوره عاقلاً .

والثانية : أن يكون حراً متديناً .

والثالثة : أن يكون صديقاً مواخياً .

والرابعة : أن تطلعه على سرّك ، فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثم يسرّ ذلك ويكتمه .

فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مواخياً كنم سرّك إذا أطلعت عليه ، وإذا أطلعت عليه على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمت المشورة وكملت النصيحة . ص ١٠٢

★ [المحاسن ص ٦٠٤] : قال الصادق (ع) : لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عزّ وجلّ ، وواعظ من نفسه ، وقبول من ينصحه . ص ١٠٣

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٠٥] : كتب إليّ الباقر (ع) أن : سل فلاناً يشير علي ويتخير لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ، وكيف يعامل السلاطين ، فإن

المشورة مباركة ، قال الله لنبيه في محكم كتابه : ﴿ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ .
فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رايه ، وإن كان غير ذلك رجوت أن
أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله . ص ١٠٤

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ٣٢٨] : قال النبي (ص) : من استشاره أخوه
المؤمن فلم يحضه النصيحة ، سلبه الله لبه . ص ١٠٤

★ [الدرة الباهرة] : قال الصادق (ع) : لا تكونن أول مشير ، وإياك والراي
الفطير ، وتجنب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبد برأيه ، ولا على وغد ،
ولا على متسلون ، ولا على لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير ، فإن
التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة . ص ١٠٤

★ [الدرة الباهرة] : قال الكاظم (ع) : من استشار لم يعدم عند الصواب
مادحا ، وعند الخطأ عاذرا . ص ١٠٤

★ [النهج ٢ / ١٥٥] : قال علي (ع) : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور
الرجال شاركها في عقولها ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ،
واللجاجة تسلب الراي ، والاستشارة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى
برأيه ، والخلاف يهدم الراي ، إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ، من أوما إلى
متفاوت خذلته الحيل . ص ١٠٥

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا رأي لمن انفرد برأيه .. ما عطب من
استشار .. من شاور ذوي الالباب دلّ على الرشاد ، ونال النصح ممن قبله ..
رأي الشيخ أحب إليّ من حيلة الشباب .. رب واثق خجل .. اللجاجة تسلب
الرأي . ص ١٠٥

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ،
ورأي يسدده . ص ١٠٥

★ [أعلام الدين] : قال الصادق (ع) : لا تُشِرْ على المستبد برأيه . ص ١٠٥

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس ، والياس عنهم

★ [أمالي الصدوق ص ١٤١ ، معاني الأخبار ص ١٧٨] : جاء جبرائيل إلى النبي (ص) فقال : يا محمد !.. عش ما شئت فإنك ميت ، واحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به ، واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس . ص ١٠٦

★ [تفسير القمي ص ٣٥٦] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية : ﴿ لَا تَمْدَنَّ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَعْنَاهُ مِنْ زَوَاجٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال رسول الله (ص) : من لم يتعزّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات . ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همه ، ولم يشف غيظه . ومن لم يعلم أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ، ودنا عذابه .

ومن أصبح على الدنيا حزيناً أصبح على الله سaxonاً .
ومن شكاً مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه .
ومن دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً .
ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثم قال : ولا تعجل !.. وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجمله ويوقره ، فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله ، أو يريد أن يختله عما في يديه . ص ١٠٦

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٥] : قال الصادق (ع) : ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ، وياسه مما في أيدي الناس ، وولاية الإمام من آل محمد (ص) . ص ١٠٧

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣٤] : قال الصادق (ع) : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليياس من الناس كلّهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزّ وجلّ ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه .

الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، فإن في القيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ﴾ . ص ١٠٧

★ [أمالي الطوسي ١٢٢/٢] : قال علي (ع) : جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله (ص) فقال :

يا رسول الله .. أوصني وأقلل لعلي أن أحفظ ، قال : أوصيك بخمس : بالياس عما في أيدي الناس فإنه الغنى .. وإياك والطمع .. فإنه الفقر الحاضر .. وصل صلاة مودع .. وإياك وما تعذر منه .. واحب لأكليك ما تحب لنفسك . ص ١٠٧

★ [الخصال ٤٥/٢] : قال علي (ع) : امن على من شئت تكون أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عن شئت تكن نظيره . ص ١٠٧

★ [فقه الرضا ص ٤٩] : قال الرضا (ع) : إن رجلاً أتى إلى النبي ليسأله (ص) فسمعه يقول :

من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، فانصرف ولم يسأله ، ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتى فعل ذلك ثلاثاً .

فلما كان في اليوم الثالث مضى واستعار فاساً وصعد الجبل ، فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ، ثم أدام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فاساً ، ثم اشترى بكرين وغلاماً وأيسر ، فصار إلى النبي (ص) فأخبره ، فقال : اليس قد قلنا : من سأل أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله . ص ١٠٨

★ [النهج ١٧٣/٢] : قال علي (ع) : عظم الخالق عندك ، يصغر المخلوق في عينيك . ص ١٠٩

★ [الكافي ١٤٨/٢] : قال السجاد (ع) : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ، ومن لم يرج الناس في شيء ، ورد أمره إلى الله عز وجل في جميع أموره ، استجاب الله عز وجل له في كل شيء . ص ١١٠

★ [الكافي ١٤٨/٢] : قال الصادق (ع) : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعرز ، ومُذهبة للحياء ، والياس مما في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر. ص ١١٠

★ [الكافي ١٤٩/٢] : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) : جعلت فداك !.. اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أصيب منه ، قال : أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ، ولكن عوّل على مالي. ص ١١١

★ [الكشي ص ٤٩١] : كنت عند الرضا (ع) فأمسيت عنده ، فقلت : انصرف؟.. قال : لا تنصرف ، فقد أمسيت ، فأقمت عنده ، فقال لجاريتته : هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت .
فلما صرت في البيت دخلني شيء ، فجعل يخطر ببالي : من مثلي في بيت وليّ الله على مهاده ، فناداني :

يا أحمد!.. إن أمير المؤمنين (ع) عاد صعصعة بن صوحان فقال :
يا صعصعة !.. لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك ، وتواضع لله يرفعك. ص ١١٢

★ [الكافي ١٤٩/٢] : قال علي (ع) : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس ، والاستغناء عنهم ، فيكون افتقارك إليهم : في لين كلامك ، وحسن بشرك .. ويكون استغناؤك عنهم : في نزاهة عرضك ، وبقاء عزك. ص ١١٢
بيان : " ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم " : أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام وحسن البشر ، وإن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم ، وتُبقي عزك بعدم التذلل عندهم للاطماع الباطلة ، أو يجتمع في قلبك اعتقادان : اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشرة ، لأن الإنسان مدني بالطبع ي،حتاج بعضهم إلى بعض في التعييش والبقاء ، واعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم ، لأن الله تعالى ضمن أرزاق العباد ، وهو مسبب الأسباب ،

وفائدة الأول حسن المعاشرة ، والمخالطة معهم بلين الكلام ، وحسن الوجه والبشاشة ، وفائدة الثاني حفظ العرض وصونه عن النقص ، وحفظ العز بترك السؤال والطمع .

والحاصل : أن ترك المعاشرة والمعاملة بالكلية مذموم ، والاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلل عندهم أيضاً مذموم ، والمدح من ذلك التوسط بين الإفراط والتفريط كما عرفت مراراً . ص ١١٣

باب أداء الأمانة

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٧] : قال الصادق (ع) : أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته ، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ، ثم قال (ع) :

من أؤتمن على أمانة فادأها ، فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فإن من أؤتمن على أمانة ، وكل بها إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ، ويوسوسوا إليه حتى يهلكوه ، إلا من عصم الله عز وجل . ص ١١٤

★ [العيون ٥١ / ٢ ، أمالي الصدوق ص ١٨٢] : قال النبي (ص) : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف ، ووطننتهم بالليل ، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة . ص ١١٤

★ [المحاسن ص ٩] : قال الصادق (ع) : ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله ، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله . ص ١١٥

★ [مشكاة الأنوار ص ٥٢] : دخلت على أبي عبد الله (ع) وقد صلى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد ، فقلت :

يا بن رسول الله . . إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم ، انفؤديها إليهم؟ .. قال :

وربّ هذه القبلة - ثلاث مرّات - لو أنّ ابن ملجم قاتل أبي - فإنّي أطلبه وهو مستترّ لأنه قتل أبي - ائتمنني على الأمانة لأديتها إليه . ص ١١٧

باب التواضع

★ [تفسير الإمام ص ١٣١ ، الاحتجاج ص ٢٥٧] : قال العسكري (ع) : أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها ، أعظمهم عند الله شأنًا ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ، ومن شيعة علي بن أبي طالب (ع) حقًا ، ولقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان : أب وابن ، فقام إليهما وأكرمهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليبيس ، وجاء ليصب على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين (ع) وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب وقال :

يا أمير المؤمنين !.. الله يراني وانت تصب على يديّ ؟.. قال :

اقعد واغسل !.. فإنّ الله عز وجل يراك ، وأخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها .. فقعد الرجل فقال له علي (ع) : أقسمت عليك بعظم حقي الذي عرفته وبجلته ، وتواضعك لله حتى جازاك عنه ، بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ، ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال :

يا بني !.. لو كان هذا الابن حضرنني دون أبيه لصبيت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يُسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن .. ثم قال الحسن العسكري (ع) :

فمن اتبع عليا (ع) على ذلك فهو الشيعي حقًا . ص ١١٨

★ [العيون ٥٠/٢ ، أمالي الصدوق ص ١٤٥] : سألت الرضا (ع) : جعلت فداك !.. ما حد التوكل ؟.. فقال لي :

ان لا تخاف مع الله أحداً .. قلت : فما حد التواضع ؟.. قال :
ان تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله .. قلت : أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ، فقال : أنظر كيف أنا عندك . ص ١١٨

★ [معاني الأخبار ص ٣٨١] : قال الصادق (ع) : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وان يسلم على من يلقي ، وان يترك المراء وإن كان محققاً ، ولا يحب أن يُحمد على التقوى . ص ١١٩

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ١/ ١٣] : قال الباقر (ع) : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الشياب ، فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال : الحمد لله الذي نصر محمداً وأقر عيني به ، ألا أبشركم ؟.. !.. فقلت :

بلى أيها الملك ، فقال : إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك ، وأخبرني ان الله قد نصر نبيه محمداً (ص) ، وأهلك عدوه ، وأسر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان ، التقوا بواد يقال له بدر ، كاني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك ، وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر :

أيها الملك الصالح !.. ما لي أراك جالساً على التراب ، وعليك هذه الخلقان ؟.. فقال : يا جعفر !.. إنا نجد فيما أنزل على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة ، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيه محمد (ص) أحدثت لله هذا التواضع .

فلما بلغ النبي (ص) ذلك قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله . ص ١٢٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٦٠] : قال علي (ع) : ما من أحد من ولد آدم إلا

وناصيته بيد ملك ، فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الارض وقال له : تواضع ..! وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ثم قال له : ارفع رأسك ..! رفعك الله ، ولا وضعك بتواضعك الله. ص ١٢٠

★ [الكشي ص ١٤٧] : كان محمد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً فقال له الباقر (ع) : تواضع يا محمد ..! فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان ، وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه ، فاتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال :

إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ، فهياً راحاً وجملأً وجعل يطحن. ص ١٢٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : أفطر النبي (ص) عشيبة الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ .. فاتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن مخيض بعسل ، فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يُكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ، ولكني أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله. ص ١٢٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الباقر (ع) : إن موسى بن عمران حُبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا ، فقال : يا رب ..! لم حبست عني وحيك وكلامك ؟ ..! الذنب أذنبته ؟ ..! فما أنا بين يديك فاقتنص لنفسك رضاها ، وإن كنت إنما حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم ، فاوحى الله إليّ أن : يا موسى ..! تدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ؟ ..! فقال : لا أعلمه يا رب ، قال :

يا موسى ..! إنني اطلعت على خلقي اطلاعة ، فلم أر في خلقي شيئاً أشد تواضعاً منك ، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال :

وكان موسى (ع) إذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض ، وخده الأيسر بالأرض. ص ١٢٣.

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : قدم أعرابي على النبي (ص) فقال : يا رسول الله !.. تسابقني بناقتك هذه ؟.. فسابقه فسابقه الأعرابي ، فقال رسول الله (ص) :

إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها ، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح - وكان الجودي أشد تواضعا - فحط الله بها على الجودي . ص ١٢٣

بيان : وهذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما ظنوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها ولم يظنوا ذلك بالجودي ، وجعلها الله عليه ، فكانها تطاولت وكان الجودي خضع ، فإذا كان التواضع الخلقى مؤثرا في ذلك ، فالتواضع الإرادي أولى بذلك ، ويحتمل أن يكون الله تعالى أعطاهما في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة ، فالجميع محمول على الحقيقة ، وقد يقال : للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضا وفهمه مشكل ، وإن أوما إليه بعض الآيات والروايات. ص ١٣٤

★ [النهج ٢/ ٢٤١] : قال علي (ع) : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله ، وأحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله . ص ١٢٣

★ [الكافي ٢/ ١٢٢] : قال الصادق (ع) : من أكثر ذكر الله ، أظله الله في جنته . ص ١٢٧

★ [الكافي ٢/ ١٢٣] : قال الصادق (ع) : مرّ علي بن الحسين (ع) على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون ، فدعوه إلى الغداء فقال : أما إني لولا أنني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، وأمر أن يتنوقوا فيه ثم دعاهم ، فتغدوا عنده وتغدى معهم . ص ١٣٠

★ [الكافي ٢/ ١٢٣] : نظر الصادق (ع) إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله ، فلما رآه الرجل استحيى منه ، فقال له الصادق (ع) :

اشترته لعيالك وحملته إليهم ، أما والله لولا أهل المدينة ، لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم . ص ١٣٢

باب رحم الصغير ، وتوقير الكبير ، وإجلال ذي الشبهة المسلم

★ [ثواب الأعمال ص ١٧١] : قال النبي (ص) : من عرف فضل شيخ كبير فوَّقه لسنَّه ، آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله عزَّ وجلَّ إجلال ذي الشبهة المؤمن . ص ١٣٧

★ [جامع الأخبار ص ١٠٧] : قال النبي (ص) : ما أكرم شابَّ شيخاً إلا قضى الله له عند سنَّه من يكرمه ، وقال النبي (ص) : البركة مع أكابرهم ، وقال (ص) : الشيخ في أهله كالنبيِّ في أمته . ص ١٣٧

★ [نوادر الراوندي ص ٧] : قال النبي (ص) : إن الله تعالى جواد يحبُّ الجواد ومعالى الأمور ، ويكره سفاسفها ، وإنَّ من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشبهة في الإسلام ، والإمام العادل ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه . ص ١٣٧

★ [نوادر الراوندي ص ٧] : في الحديث القدسي : إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ، ثم أعذبهما . ص ١٣٧

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٦٣] : قال الصادق (ع) : ما رايت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن ، وإنه وقار للمؤمن في الدنيا ، ونور ساطع يوم القيامة ، به وثَّر الله خليله إبراهيم فقال : ما هذا يا رب ؟ .. قال له : هذا وقار ، فقال : يا رب زدني وقاراً . ص ١٣٨

باب ثواب إمطة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٥] : نهى النبي (ص) أن يقول الرجل للرجل : لا وحياتك وحياة فلان ! .. ص ١٣٩

★ [معاني الأخبار ص ١٨٢] : سألت الصادق (ع) عن قول الرجل

للرجل : جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ .. فقال الصادق (ع) :
 إن الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ،
 عليه منازل الاوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات ، كلما
 قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه :
 ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ، فإذا قال الرجل لصاحبه :
 جزاك الله خيراً ، فإنما يعني به تلك المنازل التي أعدها الله عز وجل لصفوته
 وخيرته من خلقه . ص ١٤٠

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : نزعك القذاة عن وجه أخيك
 عشر حسنات ، وتبسمك في وجهه حسنة ، وأول من يدخل الجنة أهل
 المعروف . ص ١٤٠

★ [النهج رقم ٩٤] : سئل علي (ع) عن الخير ما هو ؟ .. فقال : ليس الخير أن
 يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك ، وأن يعظم
 حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت
 استغفرت الله . ص ١٤٠

باب حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، ومعناها

★ [معاني الأخبار ص ٢٦٨ ، العميون ١ / ٣١١] : قال علي (ع) : لا يأبى
 الكرامة إلا حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ .. قال : التوسعة في
 المجلس ، والطبيب يعرض عليه . ص ١٤١
 ★ [التحف ص ٥٢٠] : قال العسكري (ع) : لا تكرم الرجل بما يشق
 عليه . ص ١٤١

باب من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به ، أو طعن عليه
 ★ [العميون ٢ / ٣٣] : قال النبي (ص) : من استذل مؤمناً ، أو حقره لفقره
 وفلة ذات يده ، شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه . ص ١٤٣

★ [أمالي الطوسي ٤٣/٢] : قال النبي (ص) : رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين ، مدقّع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره . ص ١٤٣

★ [العيون] : سمعت الرضا (ع) يوماً ينشد شعراً ، فقلت : لمن هذا أعزّ الله الأمير؟.. فقال : لعراقي لكم ، قلت : انشدنيهِ ابو العتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ ، ولعلّ الرجل يكره هذا . ص ١٤٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عز وجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه ، فمن طعن عليهم أو ردّ عليهم قولهم ، فقد ردّ على الله في عرشه وليس من الله في شيء ، إنّما هو شرك شيطان . ص ١٤٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٤] : قال الصادق (ع) : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة ، وكان يتمنى أن يرجع إلى خير . ص ١٤٥

★ [المحاسن ص ١٣٦] : قال رسول الله (ص) : لقد أسري بي ، فأوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني من دونه بما شافهني ، فكان فيما شافهني أن قال :

يا محمد!.. من آذى لي ولياً فقد أَرَصَدَنِي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربتَه ، فقلت : يا ربّ ومن وليك هذا؟!.. فقد علمت أنه من حاربك حاربتَه ،

فقال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولورثتكما بالولاية . ص ١٤٦

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : عن الصادقين (ع) قالوا : إنّ أبا ذرّ عيّر رجلاً على عهد النبي (ص) بأمه ، فقال له : يا بن السوداء!.. وكانت أمّه

سوداء ، فقال رسول الله (ص) : تعيّرهُ بأمه يا أبا ذرّ؟!.. قال : فلم يزل أبو ذرّ يمرّج وجهه في التراب ورأسه ، حتى رضي النبي (ص) عنه . ص ١٤٧

باب من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه

★ [أمالي الطوسي ٢٠١/١] : قال الصادق (ع) : من أعان على مؤمن بشطر كلمة ، لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله . ص ١٤٨

★ [العلل ٢ / ٢١٠] : قال النبي (ص) : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلفظه بها ، أو قضى له حاجة ، أو فرج عنه كربة ، لم تزل الرحمة ظلاً عليه مجدولاً ما كان في ذلك من النظر في حاجته ، ثم قال :

الا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً ؟ .. لإيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم ..
الا أنبئكم من المسلم ؟ .. من سلم الناس من يده ولسانه ..
الا أنبئكم بالمهاجر ؟ .. من هجر السيئات وما حرم الله عليه ، ومن دفع مؤمناً دفعة ليذله بها ، أو لطمه لطمه أو أتى إليه امرأ يكرمه ، لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه ويتوب ويستغفر .

فإياكم والعجلة إلى أحد ! .. فلعله مؤمن وانتم لا تعلمون ، وعليكم بالآناة واللين ، والتسرع من سلاح الشياطين ، وما من شيء أحب إلى الله من الآناة واللين . ص ١٤٨

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٧] : قال النبي (ص) : الا ومن لطم خد مسلم أو وجهه ، بدد الله عظامه يوم القيامة ، وحُشِر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب . ص ١٤٨

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٩] : قال الصادق (ع) : من روع مؤمناً بسلطان ، ليصيب منه مكروهاً ، فلم يصبه فهو في النار ، ومن روع مؤمناً بسلطان ، ليصيب منه مكروهاً فأصابه ، فهو مع فرعون وآل فرعون في النار . ص ١٤٩

★ [جامع الأخبار ص ١٢٧] : قال النبي (ص) : من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها ، أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله ، وحشره في صورة الذر بلحمه وجسمه ، وجميع أعضائه وروحه ، حتى يورده مورده .. وقال (ص) :
من أحزن مؤمناً ثم أعطاه الدنيا ، لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه . ص ١٥٠

★ [الاختصاص ص ٢٣٩] : قال علي (ع) : من بالغ في الخصومة ظلم ، ومن قصر ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من يخاصم . ص ١٥٠

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : من عارض أخاه المؤمن في حديثه ، فكأنما خدش في وجهه . ص ١٥١

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : لا تحقرُوا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنة إلا أن يتوب . ص ١٥١

★ [النهج ١٥١/٢] : قال علي (ع) : من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون . ص ١٥١

★ [الكافي ٣٥٠/٢] : قال الصادق (ع) : قال الله عز وجل : لياذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليامن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سموات وأرضين بهما ، ولجعلت لهما إيمانها أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما . ص ١٥٢

★ [الكافي ٣٥٢/٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله عز وجل : ما تقرب إليّ عبد بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه ، وإنه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبت ، وإن سألني أعطيت ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كنترددني عن موت عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته . ص ١٥٥

بيان : أشار إجمالاً إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية ، أي ما تحبب ولا طلب القرب لديّ ، بمثل أداء ما افترضت عليه ، أي أصالة أو أعم منه وما أوجبه على نفسه بنذر وشبهه لعموم الموصول . ص ١٥٦

★ [الكافي ٣٥١/٢] : قال الصادق (ع) : من حقر مؤمناً مسكيناً ، لم يزل الله عز وجل حاقراً له ماقتاً ، حتى يرجع عن حقرته إياه . ص ١٥٧

بيان : التحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره اشد وهو إما بقول كَرِهَهُ ، أو بالاستهزاء به ، أو بشتمه ، أو بضربه ، أو بفعل يستلزم إهانتته ، أو بترك قول أو فعل يستلزمها وأمثال ذلك . ص ١٥٧

★ [الكافي ٣٥١ / ٩] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى يقول : من أهان لي وليا فقد أَرِصدَ لِمَهارِبني ، وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي . ص ١٥٨
بيان : يدل على أن عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذل في الدنيا أيضا ، بل بعد الإذلال بلا مهلة ، ولو بمنع اللطف والخذلان . ص ١٥٨

★ [الكافي ٣٥٩ / ٢] : قال رسول الله (ص) : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة . ص ١٦٠

★ قال النبي (ص) : رايت أكثر أهلها النساء لكفرهن ، قيل :
أيكفرن بالله ؟ .. قال : لا ، ولكن يكفرن الإحسان ، ويكفرن
العشير . ص ١٦٥

★ [المصابيح] : قال رسول الله (ص) : إن العبد إذا لعن شيئا سعدت اللعنة إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يمينا وشمالا ، فإذا لم تجد مساعدا رجعت إلى الذي لعن
الخبر . ص ١٦٦

★ [الكافي ٣٥٨ / ٢] : قال الصادق (ع) : من روى على مؤمن رواية ، يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من أعين الناس ، أخرجته الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ، فلا يقبله الشيطان . ص ١٦٨

★ [الكافي ٣٥٨ / ٢] : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ .. قال :
نعم ، قلت :

تعني سفليه ، قال : ليس حيث تذهب ، إنما هو إذاعة سره . ص ١٦٩

باب الخيانة وعقاب أكل الحرام

★ [أمالي الصدوق ص ١٦٣] : قال رسول الله (ص) : أربع لا تدخل بيتاً

واحدة منهن إلا خرب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة ، والسرقه ، وشرب الخمر ، والزنا . ص ١٧٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٣] : قال النبي (ص) : من خان جاره شبراً من الأرض ، جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقاً ، إلا أن يتوب ويرجع .. وقال :

من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت ، مات على غير ملتي ، ويلقى الله وهو عليه غضبان .. وقال :

من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانته . ص ١٧١

★ [الخصال ١ / ٤٢] : قال الصادق (ع) : ثلاث من كن فيه زوجة الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزّ وجلّ ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ . ص ١٧١

★ [الاختصاص ص ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : ما مؤمن ضيّع حقاً إلا أعطى في باطل مثليه .. وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أو لم تفض ، إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر به .. وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله ، إلا ابتلى أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله . ص ١٧٢

باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه

★ [أمالي الطوسي ١ / ٩٦] : قال الصادق (ع) : أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إياها ، عبّره الله يوم القيامة تعبيراً شديداً ، وقال له :

أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يديك ، فمنعته إياها زهداً منك في ثوابها ، وعزتي لا أنظر إليك في حاجة ، معذبا كنت أو مغفوراً لك . ص ١٧٣

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٣] : قال الصادق (ع) : أيما رجل من شيعتنا أتاه

رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله عز وجل بأن يقضي حوائج عدو من أعدائنا ، يعذبه الله عليه يوم القيامة . ص ١٧٥

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغني القوي ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه ، وسلط الله على الغني القوي شياطين تنهشه ، قال : يخلي بينه وبين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتى يتكلف لهم ، يدخل عليهم الشاعر فيُسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه ، فهذه الشياطين التي تنهشه . ص ١٧٦

★ [الكافي ٣٦٧/٢] : قال الصادق (ع) : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها ، قال الله عز وجل : ملائكتي أبخل عبدي بسكنى الدنيا ؟ . وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً . ص ١٧٩

بيان : ظاهر هذه الاخبار وجوب إعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه وإسكانهم وغير ذلك ، مما لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب ، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر ، وهو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة ، وقد يؤول بكون المنع من أجل الإيمان فيكون كافراً ، أو على ما إذا وصل اضطرار المؤمن حداً خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الذي تجب إعانته عنده ، أو يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها إلا المقربون . ص ١٧٩

★ [الكافي ٣٦٦/٢] : قال الكاظم (ع) : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله ، فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل . ص ١٨١

باب الهجران

★ [الكافي ٣٤٤/٢] : قال الصادق (ع) : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة ، وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب : جعلني الله فداك ..! هذا الظالم ، فما بال المظلوم ؟ .. قال : لانه لا يدعو أخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له عن كلامه ، سمعت أبي يقول :

إذا تنازع اثنان فعازَ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه : أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجرة بينه وبين صاحبه ، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل ، يأخذ للمظلوم من الظالم . ص ١٨٤

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : قال رسول الله (ص) : لاهجرة فوق ثلاث . ص ١٨٥
بيان : ظاهره أنه لو وقع بين أخوين من أهل الإيمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وأفضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال ، وأما الهجر في الثلاث فظاهره أنه معفو عنه ، وسببه أن البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدة ، مع أن دلالة بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصة بنفير أهل البدع والاهواء والمصرين على المعاصي لأن هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر . ص ١٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : سألت الصادق (ع) عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق ، قال : لا ينبغي له أن يصرمه . ص ١٨٥
بيان : الصرم القطع أي يهجره رأساً ويدل على أن الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مر . ص ١٨٥

★ [الكافي ٢ / ٣٤٤] : كان عند الصادق (ع) رجل من أصحابنا يلقب شلقان ، وكان قد صبره في نفقته ، وكان سيئ الخلق فهجره ، فقال لي يوماً : يا مرازم ! .. وتكلم عيسى ؟ .. فقلت : نعم ، قال : أصبت ، لا خير في المهاجرة . ص ١٨٥

بيان : شلقان بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور ، وقيل : إنما لقب بذلك لسوء خلقه من الشلق وهو الضرب بالسوط وغيره ، وقد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أن الصادق (ع) قال فيه :

من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا ، وقال (ع) أيضاً فيه : إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا خيار في الآخرة فانظر إليه ، والمراد بكونه عنده أنه كان في بيته لا أنه كان حاضراً في المجلس

" وكان قد صيره في نفقته " أي تحمّل نفقته وجعله في عياله ، وقيل :
 وكل إليه نفقة العيال وجعله قَيْمًا عليها ، والاول اظهر "فهجره"
 أي بسبب سوء خلقه مع اصحاب الصادق (ع) الذين كان مرارم
 منهم . ص ١٨٦

★ [الكافي ٢ / ٣٤٥] : قال الباقر (ع) : إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم
 يرجع أحدهم عن دينه ، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال :
 فزت .. فرحم الله امرأ ألف بين وليين لنا ، يا معشر المؤمنين !.. تألفوا
 وتعاطفوا . ص ١٨٧

★ [الكافي ٢ / ٣٤٦] : قال الصادق (ع) : لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر
 المسلمان ، فإذا التقيا اصطكت ركبته ، وتخلعت أوصاله ، ونادى :
 يا ويله !.. ما لقي من الشبور . ص ١٨٧

★ [العيون ٢ / ٧١] : قال الرضا (ع) : في أول ليلة من شهر رمضان يُغل المرء
 من الشياطين ، ويغفر في كل ليلة سبعين ألفاً ، فإذا كان في ليلة القدر غفر
 الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم ، إلا رجل
 بينه وبين أخيه شحناء ، فيقول الله عز وجل : انظروا هؤلاء حتى
 يصطلحوا . ص ١٨٩

باب من حجب مؤمنا

★ [الكافي ٢ / ٣٦٤] : قال الصادق (ع) : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن
 حجاب ، ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، ما بين السور إلى
 السور مسيرة ألف عام . ص ١٩٠

بيان : " كان بينه وبين مؤمن حجاب " : أي مانع من الدخول عليه ، إما
 بإغلاق الباب دونه ، أو إقامة بواب على بابه يمنعه من الدخول عليه ..
 وعلى التقادير لعله محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة
 بالمؤمن وتحقيره ، وعدم الاعتناء بشانه ، لأنه معلوم أنه لا بد للمرء من

ساعات في اليوم والليلة يشتغل فيها الإنسان بإصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده ، لا سيما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكير في المسائل الدينية وجمعها وتأليفها وتنقيحها ، وجمع الأخبار وشرحها وتصحيحها وغير ذلك من الأمور التي لا بد لهم من الخوض فيها ، والاعتزال عن الناس والتخلي في مكان لا يشغلهم عنها أحد ، والأدلة في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة ، وقد يقال : المراد بالجنة جنة معينة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن . ص ١٩١

★ [الكافي ٢ / ٣٦٤] : قال الرضا (ع) لمحمد بن سنان : يا محمد... إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين ، فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرر الباب فخرج إليه الغلام فقال : أين مولاك ؟ .. فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له :

من كان الذي قرع الباب ؟ .. قال : كان فلان ، فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكرث ولم يَلَمْ غلامه ، ولا اغتَم أحد منهم لرجوعه عن الباب ، وأقبلوا في حديثهم .

فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم ، فسَلَّم عليهم وقال : أنا معكم ؟ .. فقالوا : نعم ، ولم يعتذروا إليه ، وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال ، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد اظلتهم فظنوا أنه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤوسهم ، إذا مناد ينادي من جوف الغمامة :

أيتها النار خذيهم .. وأنا جبرائيل رسول الله ، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختلطت الثلاثة نفر ، وبقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم ، ولا يدري ما السبب ، فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع ، فقال يوشع بن نون :

أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً ، وذلك بفعلهم بك ،

قال : وما فعلهم بي؟ .. فحدثه يوشع ، فقال الرجل : فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم ، قال :

لو كان هذا قبل لنفعهم ، واما الساعة فلا ، وعسى ان ينفعهم من بعد . ص ١٩٢

★ [الكافي ٣٦٥/٢] : قلت للباقر (ع) : جعلت فداك !.. ما تقول في مسلم اتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ، ولم يخرج إليه ؟.. قال : يا ابا حمزة !.. ايما مسلم اتى مسلماً زائراً او طالب حاجة وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ، لم يزل في لعنة الله عز وجل حتى يلتقيا . ص ١٩٣

باب التهمة والبهتان ، وسوء الظن بالإخوان ، وذم الاعتماد

على ما يسمع من أفواه الرجال

★ [الخصال ٥/٢] : قال الصادق (ع) ناقلأ عن حكيم : البهتان على البريء ، أثقل من الجبال الراسيات . ص ١٩٤

★ [معاني الأخبار ص ١٦٤] : قال الصادق (ع) : من باهت مؤمناً او مؤمنة بما ليس فيهما ، حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال ، حتى يخرج مما قال ، قلت : وما طينة خبال ؟.. قال :

صديد يخرج من فروج المومسات ، يعني الزواني . ص ١٩٤

★ [الاحتجاج ص ٢١٤] : قال العسكري (ع) : قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر (ع) وهو يرتعد بعدما خلى به :

يا بن رسول الله !.. ما أخوفني ان يكون فلان بن فلان يتافك في إظهاره واعتقاد وصيتك وإمامتك ، فقال موسى (ع) : وكيف ذاك ؟.. قال :

لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد ، فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟.. قال له صاحبك هذا :

ما أقول هذا ، بل أزعج أن موسى بن جعفر غير إمام ، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً وألعن من وشى بك ، فقال له موسى بن جعفر (ع) : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفاقه منك ، إنما قال :

موسى غير إمام ، أي أن الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذا إمام ، فإنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري ، يا عبد الله .. متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك ، هذا من النفاق تب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتم ، قال : يا بن رسول الله .. ما لي مال فأرضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم أهل البيت ، ومن لعنتي لأعدائكم ، قال موسى (ع) : الآن خرجت من النار . ص ١٩٥

★ [قرب الإسناد ص ١٥] : قال النبي (ص) : إياكم والظن !.. فإن الظن اكذب الكذب . ص ١٩٥

★ [أمالي الصدوق ص ١٨٢] : قال علي (ع) : ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً . ص ١٩٦

★ [مصباح الشريعة ص ٥٨] : قال النبي (ص) : أحسنوا ظنونكم بإخوانكم ، تغتموا بها صفاء القلب ، ونقاء الطبع . ص ١٩٦

★ [قضاء الحقوق] : قال النبي (ص) : اطلب لأخيك عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً . ص ١٩٧

★ [النهج رقم ١٣٩] : قال عليّ (ع) : أيها الناس ..! من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق ، فلا يسمع فيه أقاويل الناس ، أما إنه قد يرمي الرامي ، ويخطئ السهام ، ويحيل الكلام ، وباطل ذلك يبور ، والله سميع وشهيد ، أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع ، فمثل عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ، ثم قال : الباطل أن تقول : سمعت ، والحق أن تقول : رايت . ص ١٩٧

★ [الدرة الباهرة] : قال الهادي (ع) : إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور ، فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتى يُعلم ذلك منه ، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل ، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه . ص ١٩٧

★ [الكافي ٣٦١ / ٢] : قال الصادق (ع) : إذا اتهم المؤمن أخاه ، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء . ص ١٩٨

بيان : قال الشهيد الثاني - رَوَّحَ اللَّهُ روحه - وغيره ممن سبقه : واعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن ، وأن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير ، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ ، وأن يحدث نفسه بذلك ، والمراد بسوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين ، فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضاً معفو عنه ، قال الله تعالى :

﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ ... فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه ، فينبغي أن تكذّبه فإنه أفسق الفساق ، وقد قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ ، فلا يجوز تصديق إبليس ، ومن هنا جاء في الشرع أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشرها ولا يحدّ عليه ، لإمكان أن يكون تمضمض به ومجّه أو حمل عليه قهراً وذلك أمر ممكن ، فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم ، وقد قال (ص) :

" إن الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله ، وأن يظن به ظنّ السوء " .. فينبغي أن تدفعه عن نفسك ، وتقرر عليها أن حاله عندك مستور كما كان ، فإن ما رأيته فيه يحتمل الخير والشر .

فإن قلت : فيما إذا يُعرف عقد سوء الظن ، والشكوك تختلج ، والنفس

تحدّث ١؟.. فأقول : امارة عقد سوء الظن أن يتغير القلب معه عما كان ،
فينفر عنه نفوراً لم يعهده ، ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقد
وإكرامه والاهتمام بسببه ، فهذه امارات عقد الظن وتحقيقه ،
وقد قال (ص) :

ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهن مخرج ، فمخرجه من سوء
الظن أن لا يحققه أي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل ، لا في القلب
ولا في الجوارح ، أما في القلب إلى النفرة والكرامة ، وفي الجوارح
بالعمل بموجبه ، والشيطان قد يقرر على القلب بأدنى مخيلة مساءة
الناس ، ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وسرعة تنبهك وذكائك ، وأن
المؤمن ينظر بنور الله ، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته .
فأما إذا أخبرك به عدل فأل ظنك إلى تصديقه كنت معذوراً ، لأنك لو
كذبتك لكنت جانباً على هذا العدل إذا ظننت به الكذب ، وذلك أيضاً
من سوء الظن فلا ينبغي أن تحسن الظن بالواحد وتسيء بالآخر ، نعم
ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت ، فيتطرق التهمة
بسببه وقد ردّ الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة ، فلك عند ذلك
أن تتوقف في إخباره - وإن كان عدلاً - ولا تصدقه ولا تكذبه ، ولكن
تقول : المستور حاله كان في ستر الله عني ، وكان أمره محجوباً ، وقد
بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره .

وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ، ولا محاسدة بينه وبين المذكور ، ولكن
يكون من عاداته التعرض للناس ، وذكر مساوئهم ، فهذا قد يُظن أنه
عدل وليس بعدل ، فإن المغتاب فاسق ، وإذا كان من عاداته ردّت
شهادته ، إلا أن الناس لكثرة الإعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ، ولم
يكثرثوا بتناول أعراض الخلق .

ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم ، فينبغي أن تزيد في مراعاته
وتدعو له بالخير ، فإن ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك ، فلا يلقي إليك

الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعاة ، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة فانصحته في السر ، ولا يخذعك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على نقصه ، لينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بعين الاستصغار ، وترتفع عليه بدلالة الوعظ ، وليكن قصدك تخليصه من الإثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان ، وينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك ، أحب إليك من تركه بالنصيحة ، وإذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين اجر الوعظ ، وأجر الغم بمصيبته ، وأجر الإعانة له على دينه .

ومن ثمرات سوء الظن التجسس ، فإن القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق ، فيشتغل بالتجسس وهو أيضا منهى عنه ، قال الله : ﴿ ولا تجسسوا ﴾ . فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهى عنها في آية واحدة ، ومعنى التجسس انه لا تترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصل إلى الاطلاع وهتك الستر ، حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان أسلم لقلبك ودينك . ص ٢٠٢

باب ذي اللسانين وذو الوجهين

- ★ [معاني الأخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣] : قال الباقر (ع) : بشس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله . ص ٢٠٣
- ★ [رسائل الشهيد الثاني ص ٣١٠] : قال النبي (ص) : حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب ، كما ينبت الماء البقل . ص ٢٠٥
- ★ [الكافي ٢/ ٣٤٣] : قال الله تبارك وتعالى لعيسى : إني أحذرك نفسك ، وكفى بي خبيراً ، لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان . ص ٢٠٧

بيان : إن المقصود الحقيقي ، والغرض الأصلي للقلب لا يكون إلا واحدا ، ولا تجتمع فيه محبتان متضادتان ، كحب الدنيا والآخرة ، وحب الله وحب معاصيه والشهوات التي نهى عنها ، فمن اعتقد أنه يحب الله تعالى ويتبع الهوى ويحب الدنيا ، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين ، فإن الدنيا والآخرة كضرتين ، وطاعة الله وطاعة الهوى كالمتباغضين ، فقلبه منافق ذو لسانين : لسان منه مع الله ، والآخر مع ما سواه ، فهذا أولى بالذم من ذي اللسانين . ص ٢٠٧

وتحقيقه : ان بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب ، بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة أخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبره ، بل القلب عرشه ، وحصنه بالعقل والملائكة ، ونوره بالانوار الملوكوتية ، واستخدمه القوى الظاهرة والباطنة والجوارح والاعضاء الكثيرة .

ولهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمارة ، والشياطين الغدّارة ، واصناف الشهوات النفسانية ، والشبهات الشيطانية ، فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملوكوت ، وصفي قلبه بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات ، وقذارة الميل إلى الشهوات ، استولى عليه حبه تعالى ومنعه عن حب غيره ، فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنية مطيعة للحق منقادة له ، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه .

وإذا غلبت عليه الشقوة ، وسقط في مهاوي الطبيعة ، استولى الشيطان على قلبه ، وجعله مستقر ملكه ، ونفرت عنه الملائكة ، وأحاطت به الشياطين ، وصارت أعماله كلها للدنيا ، وإراداته كلها للهوى ، فيدّعي أنه يعبد الله ، وقد نسي الرحمن وهو يعبد النفس والشيطان .

فظهر أنه لا يجتمع حب الله وحب الدنيا ، ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد ، وليس للإنسان قلبان حتى يحب بأحدهما الرب تعالى

ويقصده بأعماله ، وبحب بالآخر الدنيا وشهواتها ويقصدها في أفعاله ،
كما قال سبحانه وتعالى :
﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ ، ومثل سبحانه لذلك
باللسان والسيف ، فكما لا يكون في فم لسانان ، ولا في غمد سيفان ،
فكذلك لا يكون في صدر قلبان . ص ٢٠٨

باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال

★ [الخصال ١١٣/١] : قال (ع) : أربعة القليل منها كثير : النار القليل
منها كثير ، والنوم القليل منه كثير ، والمرض القليل منه كثير ، والعداوة
القليل منها كثير . ص ٢١٠

★ [أمالي الطوسي ٩٦/٢] : قال رسول الله (ص) : إياكم ومشاجرة الناس !..
فإنها تظهر الغرة ، وتدفن العزة . ص ٢١٠

★ [المحاسن ص ٩٩] : قال الصادق (ع) : لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو
يضمّر على المؤمن سوءاً . ص ٢١١

★ [تفسير العياشي ١٧٩/١] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لا ينظر الله إليهم
يوم القيامة ولا يزيكهم ، ولهم عذاب اليم : المرخي ذيله من العظمة ، والمزكي
سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بوذّ صدره فيواري وقلبه ممنلىء
غشاً . ص ٢١١

★ [السرائر ص ٤٨٩] : قال الصادق (ع) : حقد المؤمن مقامه ، ثم يفارق
إخاه فلا يجد عليه شيئاً ، وحقد الكافر دهره . ص ٢١١

★ [مجالس المفيد] : قال النبي (ص) : جاءني جبرئيل في ساعة لم
يكن يأتيني فيها ، فقلت له : يا جبرئيل ... لقد جئتني في ساعة
ويوم لم تكن تاتيني فيهما ، لقد أزعبتني ... قال :

وما يروحك يا محمد ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، قال :
بماذا بعثك به ربك ؟ ... قال :

ينهاك ربك عن عبادة الأوثان ، وشرب الخمر ، وملاحاة الرجال ، وأخرى هي للآخرة والأولى ، يقول لك ربك :

يا محمد... ما أبغضت وعاء قط كبغضتي بطناً ملأناً. ص ٢١١

★ [الاختصاص ص ٢٣٠] : قال الصادق (ع) : إياك وعداوة الرجال !... فإنها تورث المعرة ، وتبدي العورة .. وقال (ع) : لا تمارين سفيها ولا حليماً ، فإن الحليم يغلبك والسفيه يرديك. ص ٢١١

★ [النهج ٢ / ٢٢٠] : قال علي (ع) : ردوا الحجر من حيث جاء ، فإن الشر لا يدفعه إلا الشر. ص ٢١٢

باب تتبع عيوب الناس وإفشائها ، وطلب عثرات المؤمنين والشماتة

★ [تفسير القمي ص ٤٥٤] : قال الصادق (ع) : من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله تعالى : ﴿ إِن الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾. ص ٢١٣

★ [أمالي الصدوق ص ١٣٧] : قال النبي (ص) : لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيرحمه الله ويبتليك. ص ٢١٣

★ [ثواب الأعمال ص ٢١٦] : قال النبي (ص) : لا تتبعوا عورات المؤمنين ، فإنه من تتبع عورات المؤمنين تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته. ص ٢١٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢١] : قلت للكاظم (ع) : جعلت فداك !... الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال :

يا محمد... كذب سمعك وبصرك عن أخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم ، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به ، ونهدم به مروته الخبر. ص ٢١٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢١] : قال رسول الله (ص) : من اذاع فاحشة كان كمتديها ، ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتى يركبه . ص ٢١٥

★ [المحاسن ص ١٠٤] : قال الباقر (ع) : إن أقرب ما يكون العبد إلى الكفر ، أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ، ليعتفه بها يوماً ما . ص ٢١٥

★ [السرائر ص ٤٧٥] : قال الصادق (ع) : إذا رايتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه ، فاعلموا انه قد مكر به . ص ٢١٥

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) : إن أسرع الخير ثواباً البرّ ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه . ص ٢١٥

★ [الاختصاص ص ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : إن لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة ، فمن اذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة ، فإذا عاب اخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنّة عنه ، ويبقى مهتك الستّر فيفتضح في السماء على السنة الملائكة ، وفي الأرض على السنة الناس ، ولا يرتكب ذنباً إلا ذكره ، ويقول الملائكة الموكلون به :

يا ربنا !.. قد بقي عبدك مهتك الستّر ، وقد أمرتنا بحفظه ، فيقول عزّ وجلّ : ملائكتي !.. لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحتّه ، فارفعوا اجنحتكم عنه ، فوعزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً . ص ٢١٦

باب الغيبة

★ [الكافي ٢ / ٣٥٦] : قال رسول الله (ص) : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه . ص ٢٢٠

★ [الكافي ٢ / ٣٥٦] : قال رسول الله (ص) : الجلوس في المسجد انتظار

الصلاة عبادة ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله ! .. وما يحدث ؟ .. قال :
الاجتياح . ص ٢٢٠

بيان : الغيبة وهو ان يتكلم خلف إنسان مستور بما يغتمه لو سمعه ، فان كان
صدقاً سمي غيبة ، وإن كان كذباً سمي بهتاناً .

أقول : هذا بحسب اللغة ، وأما بحسب عرف الشرع ، فهو ذكر الإنسان
المعین أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه ، وهو حاصل فيه ،
ويعدّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، قولاً أو إشارة أو كناية ،
تعريضاً أو تصريحاً ، فلا غيبة في غير معین كواحد مبهم من غير
محصور كأحد أهل البلد .

وقولنا : " في غيبته " لإخراج ما إذا كان في حضوره لأنه ليس بغيبة ،
وإن كان إثماً لإبدائه ، إلا بقصد الوعظ والنصيحة ، والتعريض حينئذٍ
أولى إن نفع .

وقولنا : " بما يكره " لإخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه إليه ،
بل ربّما يفرح بذلك ويعدّه كمالاً .

وقولنا : " وهو حاصل فيه " لإخراج التهمة ، وإن كانت أشدّ .

وقولنا : " ويعدّ نقصاً " لإخراج العيوب الشائعة التي لا يعدّها أكثر
الناس نقصاً مع كونها مخفية ، وعدم مبالاته بذكرها ، وعدم عدّها أكثر
الناس نقصاً لشبوعها ، ففيه إشكال ، والأحوط ترك ذكرها وإن كان ظاهر
الأصحاب جوازه .. وقولنا : " بقصد الانتقاص " لخروج ما إذا
كان للطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للترحم أو للنهي عن
المنكر .

قال الشهيد الثاني رفع الله درجته : وأما في الاصطلاح ، فلها تعريفان :
أحدهما مشهور ، وهو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه مما
يعدّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، واحتراز بالقيد الأخير ،
وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً ، أو لاستدعاء الرحمة

من السلطان في حق الزماني والأعمى بذكر نقصانهما ، ويمكن الغنى عنه بقيد كراهة النسبة إليه ، والثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه الخ ، وهو أعم من الأول ، لشمول مورده اللسان والإشارة والحكاية وغيرها ، وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان ، وقد جاء على المشهور قول النبي (ص) : هل تدرون ما الغيبة ؟..

فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أرايت إن كان في أخي ما أقول ؟.. قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته . ص ٢٢٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٧٠ قريب منه] : قال النبي (ص) : إياكم والغيبة !.. فإن الغيبة أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه . ص ٢٢٢

★ [تنبيه الخواطر ١/ ١١٥] : قال رسول الله (ص) : مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظانيرهم ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟.. قال : هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم . ص ٢٢٢

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ١٨٦] : خطبنا رسول الله (ص) فذكر الربا وعظم شأنه فقال : إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم . ص ٢٢٢

★ [الشهيد الثاني] : قال النبي (ص) : أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران : أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة ، وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار . ص ٢٢٢

★ [الشهيد الثاني] : روي أن عيسى (ع) مرّ بالحواريون على جيفة كلب ، فقال الحواريون : ما أنتن ريح هذا ؟.. فقال عيسى (ع) : ما أشدّ بياض أسنانه !.. كأنه ينهاهم عن غيبة الكلب ، وينبههم على أنه لا يذكر من خلق الله إلا أحسنه . ص ٢٢٢

★ كان رسول الله إذا كره من إنسان شيئاً قال : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ، ولا يعين . ص ٢٢٤

★ [شرح المائة كلمة للبحراني ص ١٥٧] : قال علي (ع) : السامع للغيبة أحد المغتابين . ص ٢٢٦

★ [شرح النهج ٩/ ٦٩] : قال النبي (ص) : من أذلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره ، أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق . ص ٢٢٦

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ٢٩٣] : قال النبي (ص) : من رد عن عرض أخيه بالغيب ، كان حقاً على الله أن يردّ عن عرضه يوم القيامة . ص ٢٢٦

★ [الفقيه ٤/ ١٥] : قال النبي (ص) : من تطول على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردّها عنه ، ردّ الله عنه ألف باب من الشرف في الدنيا والآخرة ، وإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة . ص ٢٢٦

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ٢٩٧] : قال النبي (ص) : ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد . ص ٢٢٩

★ [رسائل الشهيد الثاني ص ٣٠١] : قال النبي (ص) : من القى جلباب الحياء عن وجهه ، فلا غيبة له . ص ٢٣٣

★ [الكافي ٢/ ٧٨] : قال الصادق (ع) : إنا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبّعاً مريداً ، إلا وإنّ من اتباع أمرنا الورع ، فتزينا به يرحمكم الله ، وكبدوا أعداءنا ينعشكم الله . ص ٢٣٦

★ [الكافي ٢/ ٣٥٧] : سألت الصادق (ع) عن الغيبة ، قال : هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل ، وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه حدّ . ص ٢٤١

★ [الكافي ٢/ ٣٥٧] : سئل النبي (ص) : ما كفارة الاغتياب ؟ .. قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته . ص ٢٤١

★ [مصباح الشريعة] : قال الصادق (ع) : فان اغتبت فبَلَّغِ المغتاب ، فلم يبق إلا ان تستحلّ منه ، وإن لم يبلغه ولم يلحقه عِلْمُ ذلك ، فاستغفر الله له . ص ٢٤٢

بيان : قال المحقق الطوسي - قدس سره - في التجريد عند ذكر شرائط التوبة : ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ، وقال العلامة في شرحه : المغتاب إما أن يكون بلغه اغتياؤه أم لا ، ويلزم على الفاعل للغيبة في الأول الاعتذار إليه ، لأنه أوصل إليه ضرر الغم ، فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه ، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ، ولا الاستحلال منه لأنه لم يفعل به المأ ، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي ، والعزم على ترك الموعدة . انتهى

قال الشهيد الثاني - قدس الله لطيفه - : اعلم ان الواجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويتأسف على ما فعله ، ليخرج من حق الله سبحانه وتعالى ثم يستحل المغتاب ليحله ، فيخرج عن مظلمته ، وينبغي أن يستحله وهو حزين متأسف نادم على فعله ، إذ المرائي قد يستحل ليطهر من نفسه الورع ، وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد قارف معصية أخرى ، وقد ورد في كفارتها حديثان أحدهما قوله (ص) :

كفارة من اغتبه أن تستغفر له ، والثاني قوله (ص) :

من كانت عنده في قبّله مظلمة في عرض أو مال ، فليستحللها منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم ، يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات ، أخذ من سيئات صاحبه فزادت على سيئاته .

ويمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب ، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار ، لأن في الاستحلال منه إثارة للفتنة وجلباً للضغائن ، وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة ، وحمل المحالة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة ، ويستحب للمعتذر إليه

قبول العذر استحباً مؤكداً .. قال الله تعالى :

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ ، فقال رسول الله (ص) : يا جبرئيل ما هذا العفو؟ .. قال : إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتعطي من حرمك .. وفي خبر آخر :

إذا جثت الامم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا : ليقم من كان أجره على الله تعالى ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا عن مظلمته .. وروي عن بعضهم أن رجلاً قال له : إن فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب وقال : بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك ، فأردت أن أكافيك عليها ، فاعذرني فإنني لا أقدر أن أكافيك على التمام .

وسبيل المعتذر أن يبالغ في الثناء عليه والتودد ، ويلازم ذلك حتى يطيب قلبه ، فإن لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له وقد يقابل بها سيئة الغيبة في القيامة .

ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير ، والحي والميت ، والذكر والأنثى ، وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله ، فيدعو للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك ، ولا يسقط الحق بإباحة الإنسان عرضه للناس ، لأنه عفو عمّا لم يجب ، وقد صرح الفقهاء بأن من أباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حدة ، وما روي عن النبي (ص) :

أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ، كان إذا خرج من بيته قال : اللهم إني تصدقت بعرضي على الناس .. معناه أنني لا أطلب مظلمته في القيامة ، ولا أخاصم عليها ، لا أن غيبته صارت بذلك حلالاً ، وتجب النية لها كباقي الكفارات والله الموفق . ص ٢٤٤

★ [الكافي ٣٥٨ / ٢] : قال الصادق (ع) : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه . ص ٢٤٦

★ [الاحتجاج ص ١٧٢] : قال رجل لعلي بن الحسين (ع) : إن فلانا ينسبك إلى أنك ضال مبتدع ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : ما رعيت حق مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، ولا أدبت حقي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه ، إن الموت يعمنا ، والبعث محشرنا ، والقيامة موعدنا ، والله يحكم بيننا ، إياك والغيبة . . . فإنها إدام كلاب النار ، وأعلم أن من أكثر من ذكر عيوب الناس ، شهد عليه الإكثار أنه إنما يطلبها بقدر ما فيه . ص ٢٤٦

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٣] : قال النبي (ص) : من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه ، أعطاه الله أجر شهيد . . . الخبر . ص ٢٤٧

★ [أمالي الصدوق ص ٣٤٦] : قال النبي (ص) : من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه ، فقد انقطع ما بينهما من العصمة . ص ٢٤٩

★ [الخصال ٢ / ١٢٨ ، العيون ١ / ٢٧٥] : قال الرضا (ع) : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه : إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه .

فلما أصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف ، وقال : امرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا ، وبقي متحيراً ، ثمّ رجع إلى نفسه فقال :

إن ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أطيق ، فمشى إليه لياكله ، فلما دنا منه صفر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فاكلها ، فوجدها أطيب شيء أكله . . ثمّ مضى فوجد طمناً من ذهب قال :

امرني ربي أن اكنتم هذا فحفر له وجعله فيه ، وألقى عليه التراب ، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر ، قال : قد فعلت ما امرني ربي عزّ وجلّ . .

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال :

امرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ، ففتح كمّه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال :

إن ربي عزّ وجلّ امرني أن لا أؤيس هذا ، فقطع من فخذة قطعة فآلقاها إليه ثمّ مضى ، فلما مضى ، إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّ ، فقال :

أمرني ربي أن أهرب من هذا ، فهرب منه ورجع .. ورأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به ، فهل تدري ماذا كان؟ .. قال : لا ، قيل له : أما الجبل : فهو الغضب ، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه ، وجهل قدره من عظم الغضب ، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه ، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها .

وأما الطست : فهو العمل الصالح ، إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به ، مع ما يدخر له من ثواب الآخرة .
وأما الطير : فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة ، فاقبله واقبل نصيحته .
وأما البازي : فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة ، فلا تؤيسه .

وأما اللحم المتنن : فهي الغيبة ، فاهرب منها . ص ٢٥١
★ [معاني الأخبار ص ٣٨٨ ، العميون ١ / ٣١٤] : قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى ليغض البيت اللحم ، واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا بن رسول الله ! إنا لنحب اللحم ، ولا تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك؟ .. فقال (ع) : ليس حيث تذهب ، إنما البيت اللحم الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، وأما اللحم السمين ، فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته . ص ٢٥١

★ [الخصال ١ / ٩٧ ، العميون ٢ / ٣٠] : قال رسول الله (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته . ص ٢٥٢

★ [مجالس المفيد ، أمالي الطوسي ١ / ١١٤] : نال رجل من عرض رجل عند النبي (ص) ، فردّ رجل من القوم عليه ، فقال النبي (ص) : من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار . ص ٢٥٣

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٣] : قال الباقر (ع) : من اغتیب عنده أخوه المؤمن ، فنصره وأعاناه ، نصره الله في الدنيا والآخرة ، ومن اغتیب عنده أخوه المؤمن ،

فلم ينصره ولم يدفع عنه ، وهو يقدر على نصرته وعونه ، خفضه الله في الدنيا والآخرة. ص ٢٥٥

★ [المحاسن ص ٤٦٠] : قال الصادق (ع) : جاءت امرأة إلى رسول الله (ص) تسأله عن شيء وعائشة عنده ، فلما انصرفت - وكانت قصيرة - قالت عائشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها رسول الله (ص) : تخللي .. ! قالت : يا رسول الله وهل اكلت شيئاً ؟ .. ! قال : تخللي ففعلت ، فالقت مضغة من فيها. ص ٢٥٦

★ [مصباح الشريعة ص ٢٢] : قال الصادق (ع) : وأصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ، ومساعدة قوم ، وتهمة ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظن ، وحسد ، وسخرية ، وتعجب ، وتبرم ، وتزین ، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق ، فيصبر لك مكان الغيبة عبرة ، ومكان الإثم ثواباً. ص ٢٥٧

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٨٣] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ : من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ، وقال (ع) : الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه. ص ٢٥٨

★ [تفسير الإمام ص ٣٠] : قال العسكري (ع) : من حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه ، واتسع جاهه فاستخف به ، وردّ عليه وذنب عن عرض أخيه الغائب ، قبض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم ، وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش ، وهم شطر ملائكة الحجب ، فأحسن كل واحد بين يدي الله محضره ، يمدحونه ويقربونه ويفرّظونه ، ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة ، فيقول الله تعالى :

أما أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم له ، عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين وأشجار تما شئت ، تما لم يحط به المخلوقون. ص ٢٥٨

★ [جامع الأخبار ص ١٧١] : قال النبي (ص) : من اغتاب مسلماً أو

مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة ، إلا ان يغفر له صاحبه . ص ٢٥٨

★ [جامع الأخبار ص ١٧١] : قال النبي (ص) : من اغتاب مسلماً في شهر رمضان ، لم يؤجر على صيامه . ص ٢٥٩

★ [جامع الأخبار ص ١٧١] : قال النبي (ص) : يؤتى باحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ، ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته ، فيقول :

إلهي !.. ليس هذا كتابي فإني لا ارى فيها طاعتي ، فيقال له : إن ربك لا يضل ولا ينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه ، فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول :

إلهي !.. ما هذا كتابي ، فإني ما عملت هذه الطاعات ، فيقال : لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك . ص ٢٥٩

★ [جامع الأخبار ص ١٧١] : قال النبي (ص) : ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين ، فنزّوها اسماعكم من استماع الغيبة ، فإن القائل والمستمع لها شريكان في الإثم . ص ٢٥٩

★ [الاختصاص ص ٢٢٥] : نظر امير المؤمنين (ع) إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه (ع) فقال :

يا بني !.. نزّه سمعك عن مثل هذا ، فأنّه نظر إلى اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك . ص ٢٥٩

★ [الاختصاص ص ٢٢٧] : قال الباقر (ع) : وجدنا في كتاب عليّ (ع) أنّ رسول الله (ص) قال على المنبر : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله عزّ وجلّ مؤمناً بعدذاب بعد التوبة والاستغفار له ، إلا بسوء ظنه بالله عزّ وجلّ ، واغتيابه للمؤمنين . ص ٢٦٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال النبي (ص) : وهل يكبّ الناس في النار إلا حصائد السنتهم ؟ .. ص ٢٦٠

★ [النهج ١ / ٢٧٧] : قال علي (ع) : يا عبد الله... لا تعجل في عيب أحد بذنبه ، فلعله مغفور له ، ولا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعلك معذب عليه ، فليكفف من عِلْم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلى غيره به . ص ٢٦١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : ترك الغيبة أحب إلى الله عز وجل من عشرة آلاف ركعة تطوعاً . ص ٢٦١

★ [النهج ٢ / ٢٥٢] : قال علي (ع) : الغيبة جهد العاجز . ص ٢٦٢

★ [النهج ١ / ٣٤٦] : قال رسول الله (ص) : لا يستقم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وتعالى وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم ، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل . ص ٢٦٢

★ [كنز الكراجكي ص ١٩٤] : قال الحسين (ع) : لا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك ، إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه . ص ٢٦٢

★ [أعلام الدين] : دخلت على موسى بن جعفر (ع) وعنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسمت إليه فقال : أتجبه ؟ .. فقلت : نعم ، وما أحببته إلا لكم ، فقال (ع) :

هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لأمه ولأبيه ، وإن لم يلد له أبوه ، ملعون من اتهم أخاه ، ملعون من غش أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه . ص ٢٦٢

باب النعمة والسعاية

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٧] : قال النبي (ص) : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألوفة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يالف . ص ٢٦٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٧٧] : قال رسول الله (ص) : شرار الناس من يبغض

المؤمنين وتبغضه قلوبهم ، المشاؤون بالنعمة ، والمفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب ، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ثم تلا (ص) : ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ﴾ . ص ٢٦٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٤١] : قال الكاظم (ع) : حرمت الجنة على ثلاثة : النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر . ص ٢٦٦

★ [الاختصاص] : رفع رجل إلى أمير المؤمنين (ع) كتاباً فيه سعاية ، فنظر إليه أمير المؤمنين (ع) ثم قال :

يا هذا ..! إن كنت صادقاً مقتناً ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن أحسنت القيلة أقلناك ، قال : بل تقيلي يا أمير المؤمنين . ص ٢٦٦

★ [رسالة الغيبة للشهيد الثاني] : روي أن موسى (ع) استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط ، فأوحى الله تعالى إليه : أني لا أستجيب لك ، ولا لمن معك وفيكم تمام قد أصرّ على النعمة ، فقال موسى (ع) : يا ربّ ..! من هو حتى نخرجه من بيننا ؟.. فقال : يا موسى ..! أنهاكم عن النعمة وأكون تماماً ؟.. فتأبوا بأجمعهم فسُقوا . ص ٢٦٨

بيان : واعلم أن النعمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه ، كأن يقول : فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعمّ من القول كما مرّ في الغيبة ، وحدّثها بالمعنى الأعمّ كشف ما يُكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال ، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاناً على المنقول عنه أم لم يكن ، بل حقيقة النعمة إفشاء السرّ وهتك السرّ عمّا يكره كشفه ، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه ، إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته ، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به ، مراعاة لحق المشهود عليه .. فأمّا إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نعمة وإفشاء

للسرّ ، فإن كان ما ينمّ به نقصاناً أو عيباً في المحكيّ عنه كان جمعاً بين الغيبة والنيمة . والسبب الباعث على النيمة : إمّا إرادة السوء بالمحكيّ عنه ، أو إظهار الحبّ للمحكيّ إليه ، أو التفرّج بالحديث ، أو الخوض في الفضول .. وكل ما حملت إليه النيمة ، وقيل له إن فلاناً قال فيك كذا وكذا ، وفعل فيك كذا وكذا ، وهو يدبّر في إفساد امرئ أو في ممالاة عدوّك ، أو تقبيح حالك ، أو ما يجري مجراه ، فعليه ستة أمور :

الأوّل : أن لا يصدقه لأن النمام فاسق ، وهو مردود الشهادة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ .
الثاني : أن ينهائهم عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله ، قال الله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ .

الثالث : أن يبغضه في الله تعالى ، فإنه يبغض عند الله ، ويجب بغض من يبغضه الله .

الرابع : أن لا تظنّ بأخيك السوء بمجرد قوله ، لقوله تعالى : ﴿ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ ، بل تثبّت حتى تتحقّق الحال .
الخامس : أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث للتحقيق لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ .

السادس : أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ، فلا تحكي نيمته ، فتقول : فلان قد حكى لي كذا وكذا ، فتكون به تماماً ومفتاباً ، فتكون قد اتيت بما نهيت عنه ، وقال الحسن : من نمّ إليك نمّ عليك ، وهذه إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته ، وكيف لا يُبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغفلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة ، وهو ممّن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بغير الحقّ ﴾ ، والنمام منهم .

وبالجملة : فشرّ النّامّ عظيم ، ينبغي أن يتوقى ، قبل : باع بعضهم عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النّميمة ، قال : رضيت به ، فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجة مولاه :
 إن زوجك لا يحبك ، وهو يريد أن يتسرّى عليك فخذى موسى واحلقى من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبّك ، ثم قال للزوج :
 إن امرأتك اتخذت خليلاً وتريد أن تقتلك ، فتناول لها حتى تعرف ، فتناول فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنها تقتله ، فقام وقتلها .. فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر . ص ٢٧٠

باب البغي والطغيان

★ [الخصال ١ / ٦١] : قال الباقر (ع) : في كتاب علي (ع) : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتّى يرى وبالهنّ: البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ، ويبرّون فتزداد أعمارهم ، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها ويثقلان الرحم ، وإنّ تثقل الرحم انقطاع النسل . ص ٢٧٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ١٣] : قال النبي (ص) : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الإحسان . ص ٢٧٥

★ [معاني الأخبار ص ١٧٠] : قال الصادق (ع) : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشرّ ، والمؤمن ملجم . ص ٢٧٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٤٥] : دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فابى أن يبارزه ، فقال له عليّ (ع) : ما منعك أن تبارزه ؟ .. فقال :

كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني ، فقال له : إنه بغي عليك ، ولو بارزته لغلبته ، ولو بغيّ جبل على جبل لهلك الباغي . ص ٢٧٦

★ [النهج رقم ١٩٠] : قال علي (ع) : فالله الله ، في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر ، فإنها مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى ، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدي ابدأ ولا تشوى أحداً ، لا عالماً لعلمه ولا مقلًا في طمره . ص ٢٧٦

★ [الكافي ٢ / ٣٢٧] : قال الصادق (ع) : يقول إبليس لجنوده : القوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك . . ص ٢٧٨

بَابُ سُوءِ الْمُحْضَرِّ وَمَنْ يَكْرُمُهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ ، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ شَرِّهِ وَلَا يَرْجِي خَيْرَهُ

★ [معاني الأخبار ص ٤٠٠ ، الخصال ١ / ١٠٢] : قال الصادق (ع) : إن لولد الزنا علامات : أحدها : بغضنا أهل البيت .. وثانيها : أنه يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه .. وثالثها : الاستخفاف بالدّين .. ورابعها : سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه ، أو حملت به أمّه في حيضها . ص ٢٨٠

★ [معاني الأخبار ص ١٩٦] : قال رسول الله (ص) : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ، ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : قال :

الذي لا يقبل عشرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثم قال :

ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :

من لا يؤمن شرّه ولا يرجي خيره . ص ٢٨٠

★ [الكافي ٢ / ٣٢٦] : قال الصادق (ع) : إن النبي (ص) بينما هو ذات يوم عند عائشة ، إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله (ص) :

بئس أخو العشيرة .. فقامت عائشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله (ص) للرجل .. فلما دخل أقبل عليه رسول الله (ص) بوجهه وبشره إليه يحذّثه ،

حتى إذا فرغ وخرج من عنده ، قالت عائشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك ؟ .. فقال رسول الله (ص) عند ذلك : إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه . ص ٢٨١

★ [تفسير الصافي ١ / ٤٨٢] : دخل رجل على النبي (ص) بغير إذن ، فقال له النبي (ص) : وأين الإذن ؟ .. فقال : ما استأذنت على أحد من مضر ، فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ .. قال : هذا أحق مطاع ، وهو على ما ترين سيد قومه ، وكان يسمى الأحق المطاع . ص ٢٨٢

بيان : قال الآبي : هذا منه صلى الله عليه وآله تعليم لغيره ، لأنه أرفع أن يتقى فحش كلامه . ص ٢٨٣

باب المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة

★ [الخصال ٢ / ٦١ ، أمالي الصدوق ص ٥] : قال الصادق (ع) : إن كان العرّض على الله عز وجل حقاً ، فالمكر لماذا ؟ ! . ص ٢٨٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٤٢] : قال علي (ع) : لولا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب . ص ٢٨٥

★ [النهج رقم ٤١] : قال علي (ع) : ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله ؟ ! .. قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمر الله ونهيه ، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها ، وينتهاز فرصتها من لا حريجة له في الدين . ص ٢٨٧

★ [النهج] : قال علي (ع) : والله ما معاوية بأدهى مني ، ولكنه يغدر ويفجر ، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ولكن كلّ غدره فجرة ، وكلّ فجرة كفر ، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة ، والله ما أستغفل بالمكيدة ، ولا أستغمر بالشديدة . ص ٢٩١

باب السفية والسفلة

- ★ [الكافي ٢/ ٣٢٢] : قال الكاظم (ع) في رجلين يتسآبان : البادي منهما
أظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه ، ما لم يتعدّ المظلوم . ص ٢٩٤
- ★ [الكافي ٢/ ٣٢٢] : قال الصادق (ع) : لا تسفهوا فإنّ أئمتكم ليسوا
بسفهاء . ص ٢٩٩
- ★ [الكافي ٢/ ٣٢٢] : قال الصادق (ع) : من كافأ السفية بالسفه فقد رضي
بما أتى إليه ، حيث احتذى مثاله . ص ٢٩٩
- ★ [الخصال ١/ ١٣٠] : قال الصادق (ع) : خمس من كما أقول : ليست
لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ، ولا للملول وفاء ، ولا لكذاب مروّة ، ولا يسود
سفية . ص ٣٠٠
- ★ [معاني الأخبار ص ٤٠٠] : قال الصادق (ع) : من لم يبال ما قال وما قيل
له ، فهو شرك شيطان . ص ٣٠٠

باب من باع دينه بدنيا غيره

- ★ [أمالي الطوسي ٢/ ٥٠ ، معاني الأخبار ص ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧] :
سئل علي (ع) أي الخلق أشقى ؟ .. قال : من باع دينه بدنيا
غيره . ص ٣٠١

باب الإسراف والتبذير وحدهما

- ★ [تفسير العياشي ٢/ ٢٨٨] : دخل على الصادق (ع) رجل فقال : يا أبا
عبد الله ! .. قرضاً إلى ميسرة ، فقال أبو عبد الله (ع) : إلى غلة تُدرك ؟ ..
فقال : لا والله ! .. فقال : إلى تجارة تُودّي ؟ .. فقال : لا والله ! .. قال : فإلى
عقدة تباع ؟ .. فقال : لا والله ! .. فقال :
فأنت إذاً من جعل الله له في أموالنا حقاً ، فدعا الصادق بكيس فيه دراهم ،
فادخل يده فناوله قبضة ، ثم قال :

اتق الله ولا تسرف ولا تقتِر ، وكن بين ذلك قواماً ، إن التبذير من الإسراف ، قال الله : ﴿ ولا تبذر تبذيراً ﴾ ، وقال : إن الله لا يعذب على القصد . ص ٣٠٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٦٣] : سئل الصادق (ع) : إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام ، فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة ، فندلك بال دقيق ، فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم ، قال : مخافة الإسراف ؟ .. قلت : نعم ، قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف ، أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فاتدلك به ، إنما الإسراف فيما اتلف المال ، وأضر بالبدن ، قلت : فما الإقتار ؟ .. قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره .. قلت : فالقصد ؟ .. قال : الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن ، مرة ذا ومرة ذا . ص ٣٠٣

★ [مكارم الأخلاق ص ١١٨] : قال الصادق (ع) : أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء ، وابتذال ثوب الصون ، وإلقاء النوى .. وعنه عليه السلام أنه قال : إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك . ص ٣٠٣

باب آخر في ذم الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق

★ [الخصال ١ / ٦٠] : قال الصادق (ع) : قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشري ما ليس له ، ويلبس ما ليس له ، ويأكل ما ليس له . ص ٣٠٤

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٣] : قال الصادق (ع) : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ، ومنع من منع من هوان به عليه ؟ .. لا ، ولكن المال ما الله يضعه عند الرجل ودائع ، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً ، ويشربوا قصداً ، ويلبسوا قصداً ، وينكحوا قصداً ، ويركبوا قصداً ، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ، ويلمّوا به شعئهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ، ويشرب حلالاً ، ويركب وينكح حلالاً ، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً ، ثم قال :

لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، أترى الله ائتمن رجلاً على مال ، خول له ان يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، ويجزيه فرس بعشرين درهماً ؟! .. ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً ؟! ... الخبر . ص ٣٠٥

باب الظلم وأنواعه ، ومظالم العباد ، ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه

★ [أمالي الصدوق ص ١١٠] : قال الباقر (ع) : لما حضرت علي بن الحسين (ع) الوفاة ضممتي إلى صدره ثم قال : يا بني ! أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر أن أباه أوصاه به ، فقال : يا بني ! إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله . ص ٣٠٨

★ [تفسير القمي ص ١٤٦] : قال الصادق (ع) : من زرع حنطة في أرض فلم يزك أرضه وزرعه ، وخرج زرعه كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه وأكترته ، لأن الله يقول : ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾ . ص ٣٠٩

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٨٧] : قال الصادق (ع) : ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لاخ له مؤمن واساه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه . ص ٣١٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٧] : قال النبي (ص) : دعوة المظلوم مستجابة ، وإن كانت من فاجر محبوب على نفسه . ص ٣١٠

★ [الخصال ١ / ١٦٤] : قال علي (ع) : إن الله أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، واكف نقيّة ، وقل لهم : اعلّموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ، ولاحد من خلقي قبله مظلمة . ص ٣١١

★ [أمالي الصدوق ص ١٥٣] : قال الباقر (ع) : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه :
فأما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله .
وأما الظلم الذي يغفره الله عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل .

وأما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالداينة بين العباد ، وقال عليه السلام :
ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دين المظلوم . ص ٣١١
★ [قرب الإسناد ص ٤٠] : قال الباقر (ع) : إن الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال . ص ٣١٢
★ [ثواب الأعمال ص ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل يقول :
وعزّتي وجلالي ! .. لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، ولا أحد عنده مثل تلك المظلمة . ص ٣١٢

★ [المحاسن ص ٧] : إن أمير المؤمنين (ع) صعد المنبر فحمد الله فائتي عليه ثم قال : يا أيها الناس ! .. إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك ، فقال له حبة العرني :
يا أمير المؤمنين ! .. قلت : الذنوب ثلاثة ثم أمسكت ، فقال له : ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ، ولكنه عرض لي بُهرّ حال بيني وبين الكلام ،
نعم الذنوب ثلاثة :

فذنّب مغفور ، وذنّب غير مغفور ، وذنّب نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قيل :

يا أمير المؤمنين ! .. فبينها لنا ، قال : نعم :
أما الذنّب المغفور : فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا ، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين .

وأما الذنّب الذي لا يغفر : فظلم العباد بعضهم لبعض ، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال :

وعزّتي وجلالي ! .. لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكف ، ولو مسح بكف ،
ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء ، فيقتص الله للعباد

بعضهم من بعض ، حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ، ثم يعثهم الله إلى الحساب .

وأما الذنب الثالث : فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فاصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه العقاب . ص ٣١٤

★ [اghاسن ص ٢٩٢] : قال النبي (ص) : افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم أحد . ص ٣١٤

★ [صحيفة الرضا ص ٧] : قال رسول الله (ص) : إياكم والظلم ، فإنه يخرب قلوبكم . ص ٣١٥

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٧٦] : قال الباقر (ع) : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، وذلك قول الله :

﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ . ص ٣١٥

★ [تفسير الإمام ص ٨٠] : قال علي (ع) في قوله تعالى ﴿ اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ﴾ :

يا معاشر شيعتنا ..! اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطباً ، وإن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقوها بتوقى ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا ، إلا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ، ولن يكفه منها إلا شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد ان نشفع له في أخيه المؤمن ، فإن عفا شفّعنا ، وإلا طال في النار مكثه . ص ٣١٦

★ [تفسير الإمام ص ٢٦٠] : قال علي بن الحسين (ع) : فاتقوا الله عباد الله ، وإياكم والذنوب التي قلّ ما أصرّ عليها صاحبها ، إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد (ص) والطيبين من آلهم ، والدخول في موالاة أعدائهم ، فإن من أصرّ على ذلك فاداه خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولي النهى ، فهو من أخسر الخاسرين ، قالوا :

يا بن رسول الله ..! ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم ؟ .. قال :

ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل عليّ (ع) والقول بإمامته وإمامة من انتجبه من ذريته موافقون ، ومعاونتكم الناصبين عليهم ، ولا تغتروا بحلم الله عنكم ، وطول إمهاله لكم ، فتكونوا كمن قال الله تعالى : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ﴾ الخبر . ص ٣١٨

★ [الاختصاص ص ٢٣٤] : سئل علي (ع) : أي ذنب أعجل عقوبة لصاحبه ؟ .. فقال : من ظلم من لا ناصر له إلا الله ، وجاور النعمة بالتقصير ، واستطال بالبغي على الفقير . ص ٣٢٠

★ [الاختصاص ص ٢٣٥] : قال رسول الله (ص) : من ظلم أحداً ففاته ، فليستغفر الله له فإنه كفارة له . ص ٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٨٦] : قال علي (ع) : للظالم البادي غدا بكفه عضة . ص ٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : بشئ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ! .. ص ٣٢٠

★ [النهج ٢ / ١٩٤] : قال علي (ع) : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم . ص ٣٢٠

★ [النهج ٢ / ٢٢٣] : قال علي (ع) : ما ظفر من ظفر الإثم به ، والغالب بالشر مغلوب . ص ٣٢٠

★ [النهج ٢ / ٢٨٥] : قال علي (ع) : يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم . ص ٣٢١

★ [النهج ١ / ٣٤٦] : قال علي (ع) : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر الظلمة . ص ٣٢١

★ [النهج ٢ / ٥١] : قال علي (ع) : إذا رأيتم خيراً فاعينوا عليه ، وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه ، فإن رسول الله (ص) كان يقول :

يا بن آدم .. اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد .. الا وإن الظلم

ثلاثة: فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب :
فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله سبحانه :
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ .

وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات .
وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ،
ليس هو جرحاً بالمدى ، ولا ضرباً بالسياط ، ولكنه ما يستصغر ذلك
معه . ص ٣٢١

★ [النهج] : قال علي (ع) في وصيته لابنه الحسن (ع) : ظلم الضعيف
أفحش الظلم . ص ٣٢١

★ [النهج ١٨٦/٢] : قال رسول الله (ص) : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه :
ابن آدم ! اذكرني عند غضبك اذكرك عند غضبي ، فلا أمحقك فيمن
أمحق ، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك ، فإن انتصاري لك
خير من انتصارك لنفسك ، واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة
كما يذيب الشمس الجليد ، وإن الخلق السيئ يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل ، وروي أن في التوراة مكتوباً :
من يظلم يخرب بيته . ص ٣٢١

★ [كنز الكراجكي] : قال رسول الله (ص) : إن الله تعالى يمهل الظالم حتى
يقول أهملني ، ثم إذا أخذه أخذه رابية ، وقال (ص) :
إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال

﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾ . ص ٣٢١
★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فإنما
يسعى في مضرته ونفعك ..

وليس جزاء من شرك أن تسوءه ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر بئراً
لأخيه وقع فيها ، ومن هتك حجاب أخيه انتهكت عورات بيته ، بثس الزاد إلى
المعاد العدوان على العباد ! ..

وقال (ع) : اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله عليك . ص ٣٢٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٢] : قال الصادق (ع) : من ظَلَمَ سَلَطَ الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قلت : هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟ .. فقال : إن الله عز وجل يقول :

﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله ﴾ وليقولوا قولاً سديداً ﴿ . ص ٣٢٥

بيان : أما دفع توهم الظلم في ذلك : فهو أنه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم ، بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال ، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحداً أو أكل مال يتيم ظلماً ، بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك ، فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك ، أو سمع من مخبر عليم صدقه ، فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره .

ويعوّض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة ، مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم ، وارتداعهم عن المعاصي ، فإننا نعلم أنّ أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطفوا وبغوا وهلكوا كما كان آبائهم ، فصلاحهم أيضاً في ذلك ، وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد ، وقد تقدّم بعض القول منا في ذلك سابقاً . ص ٣٢٦

★ [الكافي ٢ / ٣٣١] : قلت للباقر (ع) : إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟ .. فسكت ، ثم أعدت عليه فقال : لا ، حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه . ص ٣٢٩

★ [شرح الكافي للمازندراني ٩ / ٣٨١] : قال النبي (ص) : إن العبد إذا ظلم

فلم ينتصر ، ولم يكن من ينصره ، ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى ، قال
جلّ جلاله : لبيك عبي . . . أنصرك عاجلاً وأجلاً ، اشتد غضبي على من ظلم
أحداً لا يجد ناصرأ غيري . ص ٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ٣٣٥] : قال علي (ع) : من خاف القصاص كفّ عن
ظلم الناس . ص ٣٣٠

★ [الكافي ٢ / ٣٣٢] : قال الباقر (ع) : ما من أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه
الله بها في نفسه أو ماله ، وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر
له . ص ٣٣١

★ [الكافي ٢ / ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إن الله عزوجل أوحى إلى نبيّ من
انبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار ، فقل له : إني لم
استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال ، وإنما استعملتك لتكفّ عني
اصوات المظلومين ، فإني لن ادع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً . ص ٣٣١

★ [الفقيه] : قال النبي (ص) : من مدح سلطاناً جائراً أو تخفّف وتضعضع
له طمعاً فيه كان قرينه في النار . ص ٣٣٢

★ [الفقيه] : قال النبي (ص) : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في
جهنّم . ص ٣٣٢

★ [الكافي ٢ / ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إن العبد ليكون مظلوماً ، فما
يزال يدعو حتى يكون ظالماً . ص ٣٣٣

★ [تفسير الصافي ١ / ٤٧٦] : قال السجاد (ع) : إن الملائكة إذا سمعوا
المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له : بش الأخ أنت لاخيك ، كفّ
ايها المسترّ على ذنوبه وعورته واربع على نفسك ، واحمد الله الذي ستر
عليك ، واعلم ان الله عزّ وجلّ أعلم بعبدك منك . ص ٣٣٤

باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء وأحوالهم

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : إذا دخلت على سلطان جائر ،

فاقرأ حين تنظر إليه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ - ثلاث مرات - واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقها حتى تخرج. ص ٣٣٤

باب أحوال الملوك والأمراء والعرفاء والنقباء والرؤساء وعدلهم وجورهم

★ [الخصال ٤٠ / ١] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب ، وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب :
فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب :

فإمام عادل ، وتاجر صدوق ، وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل .

وأما الثلاثة الذين يدخلهم النار بغير حساب :

فإمام جائر ، وتاجر كذوب ، وشيخ زان. ص ٣٣٧

★ [الخصال ٥٩ / ١] : قال الصادق (ع) : إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن. ص ٣٣٧

★ [الخصال ٥٥ / ١] : قال رسول الله (ص) : تكلم النار يوم القيامة ثلاثة :
أميراً ، وقارئاً ، وذا ثروة من المال ، فتقول للأمير :

يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل !.. فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمس ، وتقول للقارئ :

يا من تزين للناس ، وبارز الله بالمعاصي !.. فتزدرده ، وتقول للغني :

يا من وهب الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً ، وسأله الفقير اليسير قرضاً ، فأبى إلا بخلأ !.. فتزدرده. ص ٣٣٧

★ [الخصال ٦٨ / ١] : قال علي (ع) : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رايت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين !.. أيهما أولى بالشرك ؟.. قال :

الرامي ، ورجلاً استخفته الاحاديث ، كلما حدثت أحدى كذب مدّها بأطول

منها ، ورجلاً آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله ، وكذب ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر ، وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول ، لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرؤن بمعصيته . ص ٣٣٨

★ [الخصال ٩١/١] : قال الصادق (ع) : ثلاثة من عازهم ذلٌ : الوالد ، والسلطان ، والغريم . ص ٣٣٨

★ [الخصال ٩٦/١] : فيما أوصى به النبي (ص) إلى علي (ع) : يا علي ! .. أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله ويُطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً ، وجار سوء في دار مقام . ص ٣٣٨

★ [الخصال ١٠٦/١] : قال الصادق (ع) : ليس للبحر جار ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية ثمن ، وكم من مُنعم عليه وهو لا يعلم . ص ٣٣٨

★ [الخصال ١٤٢/١] : قال علي (ع) : إن في جهنم رحاً تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ .. فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ .. قال : العلماء الفجرة ، والقرءاء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإن في النار لمدينة يقال لها الحصينة ، أفلا تسألوني ما فيها ؟ .. فقل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ .. فقال :

فيها أيدي الناكثين . ص ٣٣٩

★ [الخصال ١٥٨/١] : قال علي (ع) : إن الله عز وجل يعذب ستة بست : العرب بالعصبية ، والدهاقنة بالكبر ، والأمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل . ص ٣٣٩

★ [أمالي الصدوق ص ١٤] : قال النبي (ص) : أقل الناس وفاء الملوك ، وأقل الناس صديقاً الملوك ، وأشقى الناس الملوك . ص ٣٤٠

★ [أمالي الصدوق ص ١٤٨] : قال الصادق (ع) : من تولى أمراً من أمور الناس

فعدل وفتح بابيه ، ورفع شره ، ونظر في أمور الناس ، كان حقاً على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة . ص ٣٤٠

★ [الصدوق ١٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا أراد الله عز وجل برعية خيراً ، جعل لها سلطاناً رحيماً ، وقبض له وزيراً عادلاً . ص ٣٤٠

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٠] : قال رسول الله (ص) : قال الله جل جلاله : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي ، فأبما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وأبما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة .

ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك ، توبوا إلي أعطف قلوبهم عليكم . ص ٣٤١

★ [أمالي الطوسي ٧٧ / ١] : قال الرضا (ع) : إذا كذب الولاة حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدولة ، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي . ص ٣٤١

★ [أمالي الطوسي ٢٧٠ / ١] : قال النبي (ص) : لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جبيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان محسناً فكأنه عنه ، وإن كان مسيئاً زيد غللاً إلى غلّه . ص ٣٤١

★ [أمالي الطوسي ٣٩٤ / ١] : قال النبي (ص) : يا أبا ذر ! إني أحب لك ما أحب لنفسي ، إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم . ص ٣٤٢

★ [الخصال ١٤٦ / ١] : قال علي : يا نوف ! إياك أن تكون عشّاراً ، أو شاعراً ، أو شرطياً ، أو عريضاً ، أو صاحب عرطبة - وهي الطنبور - أو صاحب كوبة - وهو الطبل - فإن نبي الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال :

إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة : إلا دعوة عريف ، أو دعوة شاعر ، أو شرطي ، أو صاحب عرطبة ، أو صاحب كوبة . ص ٣٤٣

★ [الخصال ٥١ / ١] : دخل الباقر (ع) على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه :

يا عمر!.. افتح الأبواب ، وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، وردّ المظالم. ص ٣٤٤

★ [العمل ١ / ٢٣٦] : قالت فاطمة (ع) : فرض الله العدل مسكاً للقلوب. ص ٣٤٤

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠٠] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم :

شيخ زان ، وملك جبّار ، ومقلّ مختال. ص ٣٤٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٢] : قال الصادق (ع) : من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم ، ضيّع الله عز وجل. ص ٣٤٥

★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٨] : قال الصادق (ع) : إن الله عز وجل لم يبتل شيعةنا بأربع : أن يسألوا الناس في أكفهم ، وأن يؤثروا في أنفسهم ، وأن يبتليهم بولاية سوء ، ولا يولد لهم أزرق أخضر. ص ٣٤٥

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : إن ملكاً من بني إسرائيل قال : لا بين مدينة لا يعيبها أحد ، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط ، فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان :

أحدهما أنك تهلك عنها ، والثاني أنها تخرب من بعدك ، فقال الملك : وأي عيب أعيب من هذا ثم قال فما نصنع ؟ قال :

تبني ما يبقى ولا يفنى ، وتكون شاباً لا تهرم أبداً ، فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ما صدقت أحد غيره من أهل مملكتك. ص ٣٤٦

★ [المناقب] : قال أمير المؤمنين (ع) لعمر بن الخطاب : ثلاث إن حفظتهن وعملت بهن كفتك ما سواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ، قال :

وما هن يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، فقال له

عمر : لعمرى لقد أوجزت وأبلغت. ص ٣٤٩

★ [الكشي ص ٣٦٧] : قال الكاظم (ع) لعلي بن يقطين: يا عليّ ..! إن الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه ، وانت منهم يا عليّ . ص ٣٥٠

★ [الكشي ص ٣٦٨] : قال الكاظم (ع) لعلي بن يقطين: اضمن لي خصلة اضمن لك ثلاثا ، فقال علي : جعلت فداك ! .. وما الخصلة التي اضمنها لك ؟ .. وما الثلاث اللواتي تضمنهنّ لي ؟ .. فقال أبو الحسن (ع) : الثلاث اللواتي اضمنهن لك ان لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ، ولا سجن حبس ، فقال عليّ : وما الخصلة التي اضمنها لك ؟ .. فقال : تضمن الا ياتيئك وليّ أبداً إلا اكرمته ، فضمن عليّ الخصلة ، وضمن له أبو الحسن الثلاث . ص ٣٥٠

★ [رجال النجاشي ص ٢٥٥] : قال الرضا (ع) : إن الله تعالى بأبواب الظالمين من نوره الله ، وأخذ له البرهان ، ومكّن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به امور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضرّ ، وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا ، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، أولئك المؤمنون حقاً ، أولئك أمناء الله في أرضه ، أولئك نور الله في رعيّتهم يوم القيامة ، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرية لأهل الأرض ، أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة ، خلقوا والله للجنة ، وخلقت الجنة لهم ، فهنيئاً لهم ، ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله ؟ .. قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ .. قال : تكون معهم فتسرّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد . ص ٣٥٠

★ [الكافي ٨ / ٢٦٦] : قلت للصادق (ع) : ﴿ قل اللهم مالك المالك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء ﴾ .. أليس قد أتى الله عز وجل بني أمية الملك ؟ .. قال :

ليس حيث تذهب ، إن الله عزّ وجلّ آتانا الملك ، أخذته بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر ، فليس هو للذي أخذه . ص ٣٥٣

★ [الاختصاص ص ٢٦٣] : عن أحدهم (ع) أنه قال : الدين والسلطان أخوان توأمان ، لا بدّ لكل واحد منهما من صاحبه ، والدين أسّ والسلطان حارس ، وما لا أسّ له منهدم ، وما لا حارس له ضايع . ص ٣٥٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٧] : قال رسول الله (ص) : السلطان ظلّ الله في الأرض ، يأوي إليه كل مظلوم ، فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيتهم الأمر . ص ٣٥٤

★ [كتاب الصفيين] : لما مرّ علي (ع) بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال : سليمان خش طيب نوشك راضي ، يعني بني الطيب الراضي بالفارسية ، فلما استقبلوا نزلوا ثم جاؤا يشتدون معه ، قال : ما هذه الدواب التي معكم ؟ .. وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟! .. قالوا :

أما هذا الذي صنعنا فهو خلقنا منّا نعظم به الأمراء ، وأما هذه البراذين فهديّة لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، وهيانا لدوابكم علفاً كثيراً ، قال :

أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له ، وأما دوابكم هذه إن أحببتهم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا بثمن ، قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقومّه ثم نقبل ثمنه ، قال : إذا لا تقومونه قيمته ونحن نكتفي بما هو دونه ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! .. فإن لنا من العرب موالٍ ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا ؟ .. قال :

كل العرب لهم موال ، وليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم ، وإن غصبكم أحد فاعلمونا .. قالوا :

يا أمير المؤمنين ! .. إنا نحبّ أن تقبل هديتنا وكرامتنا قال : ويحكم ! .. نحن أغنى منكم فتركهم وسار . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٤٥] : قال أمير المؤمنين (ع) : إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٥] : قال علي (ع) : إذا هبت أمراً فقع فيه ، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٦] : قال علي (ع) : آلة الرياسة سعة الصدر . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٨٤] : قال علي (ع) : من ملك استأثر . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٣] : قال علي (ع) : من نال استطال . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٤] : قال علي (ع) : بالسيرة العادلة يقهر المناوي . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٥] : قال علي (ع) : في قول الله تعالى ﴿ إِنْ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ : العدل الإنصاف والإحسان التفضل . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٧] : قال علي (ع) : السلطان وزعة الله في أرضه . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ١٩٧] : قال علي (ع) : صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها . ص ٣٥٧

★ [النهج ٢ / ٢٤٨] : قال علي (ع) : الولايات مضامير الرجال . ص ٣٥٧

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : من ولي شيئاً من أمور أمتي فحسنت سيرته لهم ، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه إليهم بالمعروف ، رزق المحبة منهم ، ومن كفّ عن أموالهم وقرّ الله عز وجلّ ماله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفوّه مدّ في عمره ، ومن عمّ عدله نُصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آتاه الله عز وجلّ بغير أنيس ، وأعانه بغير مال . ص ٣٥٩

★ [أعلام الدين] : قال رسول الله (ص) : ما من أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً ، إلا جعل الله له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن همّ بشرّ كفه وزجره . ص ٣٥٩

★ [كنز الكراچكي] : قال علي (ع) : أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم . ص ٣٥٩

★ [النهج ١ / ٤٩٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً ، وأجرّ في الأغلال مصفداً ، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله

يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف اظلم أحداً
لنفس يسرع إلى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها .
والله لقد رايت عقيلاً وقد املق حتى استماحني من برّكم صاعاً ، ورايت
صبياناً شعث الالوان من فقرهم ، كأنما سودت وجوههم بالعظم ،
وعاودني مؤكداً وكرّر عليّ القول مردداً ، فاصغيت إليه سمعي ، فظن
اني ابيعه ديني واتّبع قباده مفارقاً طريقي ، فاحميت له حديدة ، ثم
ادنيتهما من جسمه ليعتربها ، فضجّ ضجيج ذي دنف من المها ، وكاد ان
يحترق من ميسمها ، فقلت له :

ثكلتك الثواكل يا عقيل ! .. اتئن من حديدة احماها إنسانها للعبة ، ونجرتني
إلى نار سجّرها جبارها للغضب ! .. اتئن من الأذى ولا اتئن من
لظي ! .. وأعجب من ذلك طارق طرقتا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنتها ،
كأنما عجنت بريق حيّة أو قيها ، فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ! .. فذلك
كله محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لا ذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت :
هبلتك الهبول ! .. اعن دين الله اتبنتي لتخدعني ! .. امخبط ام ذو جنة
ام تهجر ! .. والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها ، على ان اعصي
الله في غلة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ، ما لعلي ولنعيم يغنى ولذة لا تبقى ! .. نعوذ بالله من

سبات العقل ، وقبح الزلل ، وبه نستعين . ص ٣٦٠

★ [رسالة الغيبة للشهيد الثاني] : كنت عند الصادق (ع) فإذا بمولى
لعبد الله النجاشي قد ورد عليه ، فسلم عليه وأوصل إليه كتابه
ففضّه وقرأه فإذا أول سطر فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اطال الله بقاء سيدي ومولاي ، وجعلني من كل سوء
فداه ، ولا اراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه . . اعلم سيدي ومولاي
اني بُليت بولاية الاهواز فإن رأى سيدي أن يحدّ لي حدّاً ، أو يمثّل لي مثلاً
لاستدل به على ما يقربني إلى الله عزّ وجل وإلى رسوله ، ويلخص في كتابه ما

يرى لي العمل به ، وفيما ابذله وأبتذله ، وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها ،
وبمن آنس وإلى من استريح ؟...! وبمن أثق وآمن والجا إليه في سرّي ؟...! فعسى
أن يخلصني الله بهدايتك ودلالتك ، فإنك حجة الله على خلقه ، وأمينه في
بلاده ، لا زالت نعمته عليك .

فاجابه الصادق (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم ، حاطك الله بصنعه ، ولطف
بك بمنه ، وكلاك برعايته ، فإنه ولي ذلك ، أما بعد ، فقد جاء إليّ رسولك
بكتابك ، فقراته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه ، وزعمت أنك بليت
بولاية الاهواز فسرّني ذلك وسأني ، وسأخبرك بما ساءني من ذلك ، وما سرّني
إن شاء الله تعالى .

فأما سروري بولايتك فقلت : عسى أن يُغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل
محمد ، ويعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، ويقوّي بك ضعيفهم ،
ويطفيئ بك نار المخالفين عنهم ، وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف
عليك تغييرك بولي لنا ، فلا تشيم حظيرة القدس ، فإنني ملخص لك جميع ما
سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .
أخبرني أبي - يا عبد الله - عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب (ع) ، عن
رسول الله (ص) أنه قال :

من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله لبه .

واعلم أنني سأشير عليك برأي ، إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه ،
واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء ، وكفّ الأذى عن أولياء الله ،
والرفق بالرعية ، والثاني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدة في غير
عنف ، ومداراة صاحبك ، ومن يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيّتك بأن
توقفهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله ، إياك والسعاة وأهل النمائم ... !
فلا يلتزقن منهم بك أحد ، ولا يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً
ولا عدلاً فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك

فأما من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجئ أمورك إليه ، فذلك الرجل المحتن

المستبصر الأمين ، الموافق لك على دينك ، وميّز عوامك ، وجرب الفريقين ، فإن رأيت هنالك رشداً فشانك وإياه ، وإياك أن تعطي درهماً ، أو تخلع ثوباً ، أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزح ، إلا أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسول والأجناد ، وأصحاب الرسايل ، وأصحاب الشرط والأخماس ، وما أردت أن تصرفه في وجود البرّ والنجاح ، والفتوة والصدقة والحج والمشرّب والكسوة التي تصلي فيها ، وتصل بها ، والهدية التي تهديها إلى الله تعالى وإلى رسوله (ص) من أطيب كسبك ومن طرف الهدايا .

يا عبد الله !.. اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضة ، فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز وجل :

﴿ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، ولا تستصفرن شيئاً من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تُسكن بها غضب الله تبارك وتعالى ، واعلم اني سمعت ابي يحدث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (ع) انه سمع النبي رسول الله (ص) يقول لأصحابه يوماً :

ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان وجاره جائع ، فقلنا : هلكنّا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم ، ومن فضل تمركم ورزقكم وخزقكم ، تطفثون بها غضب الرب ، وسأنبشك بهوان الدنيا ، وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين ، فقد حدثني أبي محمد بن علي بن الحسين قال :

لما تجهز الحسين (ع) إلى الكوفة ، أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف ، فقال (ع) : أنا أعرف بمصرعي منك ، وما وكدي من الدنيا إلا فراقها ، الا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين (ع) والدنيا؟! فقال له : بلى لعمري إني لأحب أن تحدثني بأمرها ، فقال أبي :

قال علي بن الحسين (ع) : سمعت أبا عبد الله الحسين (ع) يقول :

حدثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال :

إني كنت بفدك في بعض حيطانها ، وقد صارت لفاطمة (ع) قال :

فإذا أنا بامرأة قد قحمت عليّ ، وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها ، فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها ، فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي - وكانت من أجمل نساء قريش - فقالت :

يا بن أبي طالب !.. هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة ، وأذلك على خزائن الأرض ، فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ .. فقال لها (ع) : من أنت حتى أخطبك من أهلك ؟ .. فقالت : أنا الدنيا ، قال : قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري ، وأقبلتُ على مسحاتي وأنشأتُ أقول :

لقد خاب من غرته دنيا دنية	وما هي إن غرّت قروناً بنائل
أنتنا على زيّ العزيز بثينة	وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنني	عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا فإن محمداً	أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتنني بالكنوز ودرّها	وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفتاء مصيرها	ويطلب من خزائنها بالطوائل
فغرّي سواي إنني غير راغب	بما فيك من ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشانك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه	وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لأحد ، حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم ، لم يتلطخوا بشيء من بوائقها ، عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم .

ولقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة ، عن الصادق المصدّق رسول الله (ص) ، فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثّل أوزان الجبال ، وأمواج البحار ، رجوت الله أن يتحامى عنك جلّ وعزّ بقدرته .

يا عبد الله !.. إياك أن تخيف مؤمناً ، فإن أبي محمد بن علي حدثني ، عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب (ع) أنه كان يقول :

من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها ، أخافه الله يوم لا ظلّ إلا ظله ، وحشره في صورة الذرّ ، لحمه وجسده وجميع أعضائه حتى يورده مورده ..

وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) ، عن النبي (ص) أنه قال :
من أغاث لهفاناً من المؤمنين ، أغاثه الله يوم لا ظلّ إلا ظله ، وآمنه يوم الفرع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب .

ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة ، قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة .
ومن كسا أخاه المؤمن من عري ، كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها ، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك .
ومن أطعم أخاه من جوع ، أطعمه الله من طيبات الجنة .

ومن سقاه من ظمأ ، سقاه الله من الرحيق المختوم .
ومن أخدم أخاه المؤمن ، أخدمه الله من الولدان المخلدين ، واسكنه مع أوليائه الطاهرين .

ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة ، حمّله الله على ناقة من نوق الجنة ، وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة .

ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها ، وتشدّ عضده ، ويستريح إليها ، زوّجه الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحبّ من الصديقين من أهل بيت نبيه وإخوانه وأنسهم به .

ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر ، أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام .

ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه ، كُتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره .

يا عبد الله !.. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) أنه سمع رسول الله (ص) وهو يقول لأصحابه يوماً :

معاشر الناس ! .. إنه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، فلا تتبعوا
عشرات المؤمنين ، فإنه من اتبع عشرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة ، وفضحه
في جوف بيته ، وحدثني أبي عن آبائه ، عن علي (ع) أنه قال :

أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يُصدّق في مقالته ، ولا ينتصف من عدوّه ، وعلى
أن لا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه ، لأن كل مؤمن مُلجَم ، وذلك لغاية
قصيرة وراحة طويلة ، أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء يسرها مؤمن مثله يقول
بمقالته يبغيه ويحسده ، والشيطان يغويه ويمقته ، والسلطان يقفر أثره ويتبع
عثراته ، وكافر بالذي هو به مؤمن ، يرى سفك دمه ديناً ، وإباحة حريمه غنماً ،
فما بقاء المؤمن بعد هذا ؟ ..

يا عبد الله ! .. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص) قال :
نزل جبرائيل عليه السلام فقال :

يا محمد ! .. إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : اشتقت للمؤمن اسماً من
أسمائي سمّيته مؤمناً ، فالمؤمن متّي وأنا منه ، من استهان بمؤمن فقد استقبلني
بالمحاربة .

يا عبد الله ! .. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص)
أنه قال يوماً :

يا علي ! .. لا تناظر رجلاً حتى تنظر في سريره ، فإن كانت سريره حسنة ،
فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليّه ، وإن كانت سريره رديئة فقد يكفيه
مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما
قدرت عليه .

يا عبد الله ! .. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) عن النبي (ص) أنه
قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن
يفضحه بها ، أولئك لا خلاق لهم .

يا عبد الله ! .. وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) أنه قال :
من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروّته ، فهو

من الذين قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾ .

يا عبد الله ..! وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي (ع) أنه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه ، أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ، ولن يأتي بالمخرج منه ابداً ، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت (ع) سروراً ، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله (ص) سروراً ، ومن أدخل على رسول الله (ص) سروراً فقد سرَّ الله ، ومن سرَّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة .

ثم إنني أوصيك بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، والاعتصام بحبله ، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تُؤثر أحداً على رضاه وهواه ، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ، ولا يعظم سواها ، واعلم أن الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى ، فإنه وصيتنا أهل البيت ، فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئاً تُسال عنه غداً فافعل .

قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق (ع) إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي ، قلما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلا نجا ، فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته . ص ٣٦٦

★ [كتاب زيد النرسي] : قال الصادق (ع) : إياكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدنيا ..! فإن ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ، ويعقبكم كفراً .. وإياكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا ..! ففي ذلك ذهاب دينكم ، ويعقبكم نفاقاً ، وذلك داء دوي لا شفاء له ، ويموت فساوة القلب ، ويسلبكم الخشوع ، وعليكم بالاشكال من الناس ، والأوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، وإياكم أن تمدّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا ، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه ، ولم يشف غيظه ، واستصغر نعمة الله عنده ، فيقلّ شكره لله ، وانظر إلى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكراً ، ولمزيدة مستوجباً ولجوده ساكباً . ص ٣٦٧

باب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم

★ [مجالس المفيد ص ١٢٩ ، أمالي الطوسي ١ / ٦] : فيما أوصى به أمير المؤمنين (ع) عند وفاته : أحبّ الصالح لصلاحه ، ودّارِ الفاسق عن دينك ، وابغضه بقلبك . ص ٣٦٩

★ [قرب الإسناد ص ١٢٦] : كتب علي بن يقطين إلى الكاظم (ع) : إن قلبي يضيق بما أنا عليه من عمل السلطان - وكان وزيراً لهارون - فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ، فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم ، واتفق الله ص ٣٧٠

★ [الخصال ١ / ٦٢] : فيما أوصى به النبي (ص) إلى علي (ع) : يا عليّ !.. ثلاث يقسين القلب : استماع اللّهُو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان . ص ٣٧٠

★ [الخصال ١ / ١٦٠] : قال الصادق (ع) : السّحت أنواع كثيرة : منها ما أصيب من أعمال الرّولة الظلمة ، ومنها أجور القضاء ، وأجور الفواجر ، وثمر الخمر والتبذير المسكر ، والرّبا بعد البيّنة ، فأما الرشا يا عمار في الأحكام فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله . ص ٣٧١

★ [الخصال ٢ / ٤٠] : قال رسول الله (ص) : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمّر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللّثام ، والداخل بين اثنين في سر لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه . ص ٣٧١

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٧٠] : قال رسول الله (ص) : من بذأ جفا ، ومن تبع الصيد غفل ، ومن لزم السلطان افتتن ، وما يزداد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً . ص ٣٧١

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : صونوا دينكم بالورع ، وقوّوه بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان ، واعلموا انه ايما مؤمن

خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه ، طلباً لما في يديه من دنياه ،
أخمله الله ومفته عليه ووكله إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه وصار في
يده منه شيء نزع الله البركة منه ، ولم ياجره على شيء ينفقه في حج ولا
عمرة ولا عتق. ص ٣٧٢

★ [ثواب الأعمال ص ٢٢٢] : قال الصادق (ع) : من تعرض لسلطان جائر
فصابته منه بلية لم يؤجر عليها ، ولم يُرزق الصبر عليها . ص ٣٧٢
★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٢] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نادى
مناد : أين الظلمة وأعوانهم؟! ، من لاق لهم دواة ، أو ربط لهم كيساً ، أو مدّ
لهم مدّة قلم ، فاحشروهم معهم. ص ٣٧٢
★ [ثواب الأعمال ص ٢٣٣] : قال رسول الله (ص) : ما اقترب عبد من سلطان
إلا تباعد من الله ، ولا كثر ماله إلا اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثرت
شياطينه. ص ٣٧٢

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : كان في زمن موسى صلوات الله عليه
ملك جبّار ، قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح ، فتوفي في يوم الملك الجبّار
والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس ، واغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة
أيام ، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دواب الأرض من وجهه ،
فراه موسى بعد ثلاث ، فقال :

يا رب ..! هو عدوك وهذا وليك ، فأوحى الله إليه : يا موسى ..! إن وليي سأل
هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن ، وسلّطت دواب الأرض على
محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار. ص ٣٧٣

★ [قصص الأنبياء] : قال رسول الله (ص) : إن أفضل الصدقة صدقة
اللسان : تحقن به الدماء ، وتدفع به الكريهة ، وتجرّ المنفعة إلى أخيك
المسلم الخبر. ص ٣٧٣

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٣٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أتى غنياً فتواضع
لغنائه ، ذهب الله بثلثي دينه. ص ٣٧٤

★ [تفسير العياشي ١٦١/٢] : عن بعض أصحابنا قال أحدهم : انه سئل عن قول الله : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ قال : هو الرجل من شيعةنا يعول على هؤلاء الجائرين . ص ٣٧٥

★ [المناقب ٤ / ٢٤٠] : قال الصادق (ع) : لو لا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفية ، ويقا تل عنهم ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقنا ، ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في ايديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك ... فهل لي من مخرج منه؟ .. قال : إن قلت لك تفعل؟ .. قال : افعل ، قال :

اخرج من جميع ما كسبت من دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدقت به ، وانا اضمن لك على الله الجنة ، فاطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك ، قال ابن ابي حمزة :

فرجع الفتى معنا إلى الكوفة ، فما ترك شيئاً على وجه الارض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه ، قال : فقسمناه قسمة ، واشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة ، قال : فما اتى عليه اشهر قلائل حتى مرض فكننا نعوده ، قال :

فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال : يا عليّ ... وفي لي والله صاحبك ، قال : ثم مات ، فولينا امره ، فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله (ع) فلماً نظر إليّ قال : يا عليّ ... وفينا والله لصاحبك ، فقلت : صدقت جعلت فداك ... هكذا قال لي والله عند موته . ص ٣٧٦

★ [الكشي ص ٣٧٣] : قال الكاظم (ع) : يا صفوان ... كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك ... أي شيء؟ .. قال : إكرائك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت :

والله ما اكريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ، ولكن اكريته لهذا الطريق ، يعني طريق مكة ، ولا اتولاه بنفسي ، ولكني ابعث معه غلمانني ، فقال لي :

يا صفوان ، ايقع كراك عليهم؟ .. قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك؟ .. قلت : نعم ، قال :

فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهو ورد النار ، قال صفوان :
 فذهبت وبعث جمالي عن آخرها ، نبلغ ذلك إلى هارون فدعاني ، فقال لي :
 يا صفوان بلغني أنك بعث جمالك ؟ .. قلت : نعم ، فقال : ولم ؟ .. فقلت :
 أنا شيخ كبير ، وإن الغلمان لا يقرون بالأعمال ، فقال :

هيهات .. هيهات ! .. إني لأعلم من أشار عليك بهذا ، أشار عليك بهذا
 موسى بن جعفر ، قلت : ما لي ولموسى بن جعفر ؟ .. فقال :
 دع هذا عنك ! .. فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك . ص ٣٧٧

★ [الكفاية] : قال الباقر (ع) : يا عبد الغفار ! .. إن دخولك على السلطان
 يدعو إلى ثلاثة أشياء :

محبة الدنيا ، ونسيان الموت ، وقلة الرضا بما قسم الله ، قلت : يا بن رسول
 الله ! .. فلإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة ، فما ترى
 في ذلك ؟ .. قال : يا عبد الله ! .. إني لست آمرك بترك الدنيا ، بل آمرك بترك
 الذنوب فترك الدنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وانت إلى إقامة الفريضة
 اخرج منك إلى اكتساب الفضيلة ، قال : فقبلت يده ورجله ، وقلت :

بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، ما نجد العلم الصحيح إلا عندكم . ص ٣٧٧
 ★ [تنبيه الخواطر] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنما هو الرضا والسخط ، وإنما
 عقر الناقة رجل واحد ، فلما رضوا أصابهم العذاب ، فإذا ظهر إمام عدل فمن
 رضي بحكمه وأعانه على عدله فهو وليه ، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي
 بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه . ص ٣٧٧

★ [الاختصاص ص ٢٦١] : سأل رجل الصادق (ع) عن الدخول في عمل
 السلطان فقال : هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم ؟ .. فقال : لا
 بل هم الداخلون علينا ، قال : فما بأس بذلك . ص ٣٧٨

★ [الاختصاص ص ٢٦١] : قال الباقر (ع) : من مشى إلى سلطان جائر فأمره
 بنقوى الله ووعظه وخوفه ، كان له مثل أجر الثقلين من الجن والأنس ومثل
 أعمالهم . ص ٣٧٨ .

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إن قوماً ممن آمن بموسى صلوات الله عليه قالوا : لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه ، فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ، ففعلوا ..

فلما توجه موسى ومن معه هاربين ، ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم ، فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابهم ، فردتهم إلى عسكر فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون . ص ٣٧٩

★ [قضاء الحقوق] : قال الصادق (ع) : ما من جبار إلا وعلى بابيه وليّ لنا يدفع الله به عن أوليائنا ، أولئك لهم أوفر حظ من الثواب يوم القيامة . ص ٣٧٩

★ [قضاء الحقوق] : استأذن عليّ بن يقطين مولانا الكاظم (ع) في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وقال :

لا تفعل !.. فإن لنا بك أنساً ، ولإخوانك بك عزاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه .

يا عليّ !.. كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة واطمن لك ثلاثاً :

اطمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائك إلا قضيت حاجته وأكرمته ، واطمن لك أن لا يظلمك سقف سجن أبداً ، ولا ينالك حد سيف أبداً ، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً .

يا عليّ !.. من سرّ مؤمناً فبالله بدأ ، وبالنبي (ص) ثنى ، وبنا ثلث . ص ٣٧٩

★ [نوادر الراوندي ص ٢٧] : قال رسول الله (ص) : الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله !.. فما دخولهم في الدنيا ؟.. قال :

اتباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم . ص ٣٨٠

★ [النهج ٢/٢٠٨] : قال علي (ع) : صاحب السلطان كراكب الأسد ، يُغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه . ص ٣٨١

باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم

★ [الاحتجاج ص ٢٧١] : ورد في مكتبة الحميري إلى القائم عليه السلام : أنه كتب إليه يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، ولا يُزْع عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قريته وهو فيها ، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه ، فيدعوني إليه فإن لم أكل من طعامه عاداني عليه ، وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز أن أكل طعامه واتصدق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ ..

وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر ، فيدعوني إلى أن أنال منها ، وأنا أعلم أن الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها ؟ ..

فخرج الجواب : إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، وإلا فلا . ص ٢٨٢

★ [الاختصاص ص ٣٣٠ ، بصائر الدرجات ص ٣٨٤] : قال الباقر (ع) : من أحللتنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ، لأن الأئمة منا مفوض إليهم ، فما أحلوا فهو حلال ، وما حرّموا فهو حرام . ص ٣٨٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٠٠] : قال أمير المؤمنين (ع) لرجل من شيعة : اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يدٌ ، فإن المكافئ عنك وعنهم الله عز وجل بجنته ، والمصطفى محمد (ص) بشفاعته ، والحسن والحسين (ع) بحوض جدّهما . ص ٣٨٣ .

باب رد الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

★ [الخصال ٢ / ١٠٤ ، معاني الأخبار ص ٣٣٤] : قال رسول الله (ص) : كانت صحف إبراهيم أمثلاً كلها ، وكان فيها : أيها الملك المبلى المغرور .. إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكنني بعثتك لتردّ عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر . ص ٣٨٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٠٦] : قال رسول الله (ص) : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة . ص ٣٨٤

باب النهي عن مادة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم

★ [تفسير القمي ص ٦٧٤] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص ، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم ، وهاجر إلى المدينة ، وكان عياله بمكة ، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (ص) ، فصاروا إلى عيال حاطب ، وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد (ص) وهل يريد أن يغزو مكة! ..

فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك ، فكتب إليهم حاطب أن رسول الله (ص) يريد ذلك ، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية ، فوضعت في قرونها ومّرت ، فنزل جبرائيل على رسول الله (ص) فأخبره بذلك ، فبعث رسول الله (ص) أمير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين : أين الكتاب ؟ .. فقالت : ما معي شيء ، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً ، فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً ، فقال أمير المؤمنين (ع) :

والله ما كذبنا رسول الله (ص) ، ولا كذب رسول الله (ص) على جبرائيل صلوات الله عليه ، ولا كذب جبرائيل على الله جل ثناؤه ، والله لتظهرن الكتاب أو لا ورن رأسك إلى رسول الله ، فقالت : تنحباً حتى أخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرونها فاخذه أمير المؤمنين (ع) ، وجاء به إلى رسول الله ، فقال رسول الله (ص) : يا حاطب ما هذا ؟ .. فقال حاطب :

والله يا رسول الله (ص) ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت ، وإنني أشهد أن لا اله إلا الله وإنك رسول الله حقاً ، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنيع قريش إليهم ، فاحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم ، فانزل الله جل ثناؤه على

رسول الله (ص) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ - إلى قوله - ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴾ ثم قال :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ﴾ - إلى قوله - ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ . ص ٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص ٧٨] : قال الصادق (ع) : لا ينبغي للرجل المؤمن منكم ان يشارك الذمي ، ولا يبضعه بضاعة ، ولا يودعه ودیعة ، ولا يضافيه المردة . ص ٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص ١٢٩] : سألت الكاظم (ع) : ارايت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني ، اسلم عليه وادعوه ؟ قال : نعم ، لأنه لا ينفعه دعاؤك . ص ٣٨٩

★ [قرب الإسناد ص ٦٢] : قال رسول الله (ص) : لا تبدؤا أهل الكتاب بالسلام ، فإن سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولا تصافحوهم ولا تكنوهم ، إلا ان تضطروا إلى ذلك . ص ٣٨٩

★ [السرائر ص ٤٧٦] : قال أبو الحسن (ع) : لا لوم على من أحب قومه وإن كانوا كفارا ، فقلت له قول الله : ﴿ ولا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنه يبغضه في الله ولا يودّه ، وياكله ولا يطعمه غيره من الناس . ص ٣٩٠

★ [صفات الشيعة رقم ١٤] : قال الرضا (ع) : إن من يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت : يا بن رسول الله بماذا ؟ قال : بموالة أعدائنا ومعاداة أوليائنا ، إنه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر ، فلم يُعرف مؤمن من منافق . ص ٣٩١

★ [صفات الشيعة رقم ١٧] : قال الصادق (ع) : من أشبع عدواً لنا فقد قتل ولياً لنا . ص ٣٩١

★ [كنز الكراچكي] : قال امير المؤمنين (ع) : من اتى ذمياً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ، ذهب ثلثا دينه . ص ٣٩٢

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم

★ [الكشي ص ٢٩٢] : قلت للصادق (ع) : إني أدخل إلى بلاد الشرك وإن من عندنا يقولون إن متَّ ثمَّ ، حشرت معهم ، فقال لي : يا حماد !.. إذا كنتَ ثمَّ ، تذكر أمرنا وتدعو إليه؟.. قلت : بلى ، قال : فإذا كنتَ في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟.. قلت : لا ، فقال لي : إن متَّ ثمَّ حُشرت أمةً وحدك ، وسعى نورك بين يديك . ص ٣٩٢

باب التقية والمدارة

★ [قرب الإسناد ص ٨] : قيل للصادق (ع) : إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة :

أيها الناس !.. إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني .. فقال :

ما أكثر ما يكذب الناس على علي (ع) ، ثم قال : إنما قال عليه السلام : إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني ، ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد (ص) ، ولم يقل : وتبرؤوا مني ، فقال له السائل :

أرايت إن اختار القتل دون البراءة منه ، فقال : والله ما ذلك عليه وما له ، إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ ، فقال له النبي (ص) عندها :

يا عمار !.. إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عز وجلّ عذرَكَ في الكتاب ، وأمرَكَ أن تعود إن عادوا . ص ٣٩٣

★ [أمالي الصدوق ص ٢٢٤] : سئل الرضا (ع) ما العقل؟ .. قال : التجرع للغصة ، ومداينة الأعداء ، ومدارة الأصدقاء. ص ٣٩٤

★ [قرب الإسناد ص ١٧] : قال الصادق (ع) : إن التقية ترس المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، فقلت له : جعلت فداك ، أرايت قول الله تبارك وتعالى :

﴿ إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَبْلَهُ مَبْطُحُنْ بِالْإِيمَانِ ﴾ قال : وهل التقية إلا هذا؟! ص ٣٩٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٨٧] : قال الصادق (ع) : ليس منا من لم يلزم التقية ، ويصوننا عن سفلة الرعية. ص ٣٩٥

★ [معاني الأخبار ص ٣٨٦] : سمعت الصادق (ع) - وكان والله صادقاً كما سُميَ - يقول :

يا سفيان !.. عليك بالتقية ، فإنها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام ، وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون (ع) : ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ ، يقول الله عز وجل : كُتِبَ لَهُ ، وقولا له :

يا أبا مصعب ، وإن رسول الله (ص) كان إذا أراد سفراً ورى بغيره ، وقال عليه السلام : أمرني ربي بمداينة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، ولقد آدبه الله عز وجل بالتقية فقال :

﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ .

يا سفيان !.. من استعمل التقية في دين الله ، فقد تسنم الذورة العليا من العز ، إن عز المؤمن في حفظ لسانه ، ومن لم يملك لسانه ندم. ص ٣٩٦

★ [المحاسن ص ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ، ولم يقتلنا خطأ. ص ٣٩٧

★ [المحاسن ص ٢٥٩] : قال الصادق (ع) : إني لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمك لفعلت ، فقلت :

إي والله جعلت فداك !.. إني لهكذا وأهل بيتي ، فقال لي :

فلا تفعل !.. فوالله لربما سمعت من يشتم علياً وما بيني وبينه إلا

اسطوانة ، فاستتر بها فإذا فرغت من صلواتي فأمر به ، فاسلم عليه واصافحه . ص ٣٩٩ .

★ [تفسير الإمام ص ١٤٥] : قال محمد بن علي (ع) : من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم ، وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه ، فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره . ص ٤٠١

★ [العلل ١ / ٤٨] : سألت الصادق عن قول الله عز وجل في يوسف : ﴿ آتيتها العير إنكم لسارقون ﴾ .. فقال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى انه قال لهم حين قالوا :

﴿ ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ﴾ ، ولم يقل : سرقتم صواع الملك ، إنما عنى أنكم سرقتم يوسف عن أبيه . ص ٤٠٧

★ [مجالس المفيد ص ٨٥] : قال أمير المؤمنين (ع) لشيعته : كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، ليس شيء من الطير إلا وهو يستخفها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم ، وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، لكل امرئ ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب . ص ٤١٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قيل للباقر (ع) : إنا نمر بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدينا زكاتها ، قال :

يا زرارة ! .. إذا خفت فاحلف لهم بما شاؤا ، فقلت :

جعلت فداك ! .. بطلاق وعناق ؟ .. قال : بما شاؤا ، وقال أبو عبد الله (ع) :

التقية في كل ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به . ص ٤١٠

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قيل للصادق (ع) : نحلف لصاحب العشائر نجيز بذلك مالنا ؟ .. قال : نعم ، وفي الرجل يحلف تقية ، قال :

إن خشيت على دمي ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت أن يمينك لا يردّه عنك شيئاً ، فلا تحلف لهم . ص ٤١١

★ [فلاح السائل] : قال الصادق : إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة

إلى قوم لم يمروا به ، فيقول : من أنتم ومن أين دخلتم ؟ ..! قال : يقولون : إياك عنا ..! فإننا قوم عبدنا الله سرّاً ، فادخلنا الله سرّاً. ص ٤١١

★ [غوالي اللثالي ١٠٥/٢] : في الحديث أنّ ياسراً وابنه عماراً وامراته سمية قبض عليهم أهل مكة وعذبوهم بأنواع العذاب لاجل إسلامهم ، وقالوا : لا ينجيكم منا إلا أن تنالوا محمداً وتبرؤا من دينه .

فأمّا عمار فأعطاهم بلسانه كلما أرادوا منه ، وأمّا ابواه فامتنعا فقتلا ، ثم أخبر رسول الله (ص) بذلك ، فقال في عمار جماعة :

إنه كفر ، فقال (ص) : كلاً إنَّ عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، وجاء عمار وهو يبكي فقال له النبي (ص) :

ما خبرك ؟.. فقال : يا رسول الله (ص) ما تركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول : إن عادوا لك فعد لهم بما قلت . ص ٤١٣

★ [غوالي اللثالي ١٠٥/٢] : روي أن مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ؟.. قال : رسول الله ، قال : فما تقول في ؟.. قال : أنت أيضاً فخلاه ، وقال للآخر : ما تقول في محمد ؟.. قال : رسول الله ، قال : فما تقول في ؟.. قال : أنا أصمّ ، فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأول فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال :

أمّا الأوّل فقد اخذ برخصة الله ، وأمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له . ص ٤١٣

★ [تفسير الإمام ص ٣٣] : قال العسكري (ع) - في خبر طويل - يذكر فيه ما لقي سلمان من اليهود ، حين جلس إليهم فضربوه بالسياط ، وكلّفوه أن يكفر بمحمد (ص) ولم يفعل سلمان ، وسأل الله تعالى الصبر على أذاهم ، فقالوا : أو ليس محمد قد رخص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من أعدائك ؟..! فما لك لا تقول ما نقترح عليك للتقية ؟..! ..

فقال سلمان : إن الله قد رخص لي في ذلك ، ولم يفرضه عليّ ، بل أجاز لي أن

لا اعطيكم ما تريدون ، واحتمل مكارهكم ، وجعله افضل المنزلتين ، وانا لا اختار غيره . ص ٤١٣

★ [تفسير الإمام ص ١٢٧] : قال الكاظم (ع) - وقد حضر فقير مؤمن يسأله سداً فاقته ، فضحك في وجهه - وقال : أسألك مسألة فإن أصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها اعطيتك ما طلبت - وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يندسّش بها - فقال الرجل : سل ، فقال موسى (ع) : لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى ؟ .. قال : كنت أتمنى ان أرزق التقية في ديني ، وقضاء حقوق إخواني ، قال : وما لك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ ! ..

قال : ذلك قد أعطيته وهذا لم أعطه ، فانا أشكر على ما أعطيت ، وأسأل ربي عزّ وجلّ ما منعت ، فقال : احسنت اعطوه الف درهم ، وقال : اصرفها في كذا - يعني في العفص - فإنه متاع يابس ، وسيقبل بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة ، واختلف إلى دارنا وخذ الإجراء في كل يوم ففعل ، فما تمت سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ما كان اشترى بالف درهم بثلاثين الف درهم . ص ٤١٦

★ [تفسير الإمام ص ١٢٧] : كان الرضا (ع) بين يديه فرس صعب ، وهناك راضة لا يجسر احد منهم ان يركبه ، وإن ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يشب به فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال : يا بن رسول الله أأذن لي ان اركبه واسيره وأذله ؟ ! .. قال : أنت ؟ .. قال : نعم ، قال : لماذا ؟ ! .. قال : لاني استوثقت منه قبل ان اركبه ، بأن صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة ، وجددت الولاية لكم أهل البيت ، فقال : اركبه ! .. فركبه ، فقال : سيره ! .. فسيره ، وما زال يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده ، فنادى الفرس :

يا بن رسول الله ! .. فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه ، وإلا فصبرني تحته ، قال الصبي : سل ما هو خبر لك ان يصبرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السلام :

صدق ، اللهم صبره .. فلان الفرس وسار .. فلما نزل الصبي قال : سل من دواب داري وعبيدها وجواربها ومن أموال خزائني ما شئت ، فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا ، قال الصبي :

يا بن رسول الله واسأل ما اقترح ؟ .. قال : يا فتى اقترح .. فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب ، فقال :

سل لي ربك التقية الحسنة ، والمعرفة بحقوق الإخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك ، قال الرضا (ع) :

قد أعطاك الله ذلك ، لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم . ص ١٦٤

★ [تفسير الإمام ص ١٢٧] : قيل للجواد (ع) : إن فلاناً نقب في جواره على قوم ، فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي (ع) :

ذلك أسهل من مائة ألف سوط من النار ، نُبّه على التوبة حتى يُكفر ذلك ، قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟ .. قال :

إنه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ، ضيّع حق أخ مؤمن ، وجهر بشتم أبي الفصيل وأبي الدواهي وأبي الشرور وأبي الملامي ، وترك التقية ، ولم يستر على إخوانه ومخالفيه ، فاتهمهم عند المخالفين ، وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروهم ، وتعرض هو أيضاً ، فهم الذين بهتوا عليه البلية وقذفوه بهذه التهمة ، فوجهوا إليه وعرفوه ذنبه ليتوب ، ويتلافى ما فرط منه ، فإن لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط ، أو حبس في مطبق لا يفرق بين الليل والنهار .

فوجه إليه وتاب ، وقضى حق الأخ الذي كان قصر فيه ، فما فرغ من ذلك حتى عثر باللس وأخذ منه المال ، وخلي عنه ، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه . ص ١٧٤

★ [الاحتجاج ص ١٢٤] : قال أمير المؤمنين (ع) للبيوناني الذي أراه المعجزات الباهرات بعدما أسلم : وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك ، وأسرارنا الذي حملناك ، فلا تبدّ علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من أجلها بالشتم

واللعن ، والتناول من العرض والبدن ، ولا تُفشي سرنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرّض أوليائنا لبوارد الجهال الخبر . ص ٤١٨

★ [قصص الأنبياء] : تلا الصادق (ع) قول الله تعالى ﴿ ذلك بأنهم كان يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ، فقال : أما والله ما ضربوهم بأيديهم ، ولا قتلوهم بأسياهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فاذاعوها عليهم ، فأخذوا وقتلوا ، فصار اعتداء ومعصية . ص ٤٢٠

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : لو قلت : إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنك صادقاً ، والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم ، فإذا بلغ الدم فلا تقية ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقية ، فقال جلّ من قائل : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية ﴾ . ص ٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : خالطوا الناس بالبرّانية ، وخالفوهم بالجوانية ، ما دامت الإمرة صبيانية . ص ٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : رحم الله امرأً حبيناً إلى الناس ، ولم يبغضنا إليهم . ص ٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : من صلى معهم في الصف الأول ، فكأنما صلى مع رسول الله (ص) في الصف الأول . ص ٤٢١

★ [الهداية] : قال الصادق (ع) : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، ومع المؤمن شرك ، والتقية واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم ، فمن تركها فقد دخل في نهى الله عز وجل ، ونهى رسول الله (ص) والائمة صلوات الله عليهم . ص ٤٢١

★ [الكافي ٢ / ٢١٨] : قال الصادق (ع) : اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتقية ، فإنّه لا إيمان لمن لا تقية له ، إنّما انتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته ، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّون أهل البيت لا كلوكم

بالسنتهم ، ولنحلوكم في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا. ص ٤٢٧

بيان : كانه لذلك لُقّب أمير المؤمنين (ع) بأمير النحل ويعسوب المؤمنين ، وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه :

الأول : أنّ العسل الذي في أجوافها الذّ الاشياء المدركة بالحسّ ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ والولاية الذّ المشتبهات العقلانيّة .

الثاني : انّ العسل شفاء من الامراض الجسمانية لقوله تعالى : ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ، وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الادواء الروحانية .

الثالث : ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة إلى المخالفين .

الرابع : شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه .

الخامس : ما ذكر في الخبر من أنهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور ، في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لاكلتها ، رغبة فيما في أجوافها للذّتها ، كما أنّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عناداً ، وقيل : لان الطير لو كان بينها حسد كبني آدم ، وعلمت ان في أجوافها العسل ، وهو سبب عزتها عند بني آدم لقتلها حسداً ، كما ان المخالفين لو علموا ان في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عند الله ، لانهم باللسان ، فكيف باليد والسنان حسداً ، وما ذكرنا اظهر واقلّ تكلفاً. ص ٤٢٧

★ [الكافي ٢ / ٢١٨] : قال الصادق (ع) : يا ابا عمرو ! . أرايتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسالني عنه فاخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفتيتك بخلاف ذلك ، بأيهما كنت تأخذ ؟ ! . قلت : بأحدثهما وأدع الآخر ، فقال :

قد أصبت يا أبا عمرو ، أبى الله إلا أن يعُبد سراً ، أما والله لئن فعلتم ذلك إنه خير لي ولكم ، وأبى الله عز وجلّ لنا ولكم في دينه إلا التقية . ص ٢٨٤

★ [الكافي ٢ / ٢١٨] : استقبلت الصادق (ع) في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت ، فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك ..! إني لالفاك فأصرف وجهي كراهة أن أشق عليك ، فقال لي : رحمك الله ، لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال : عليك السلام يا أبا عبد الله ..! ما أحسن ولا أجمل . ص ٢٩٤

★ [الكافي ٢ / ٢١٩] : قال الصادق (ع) : إياكم أن تعملوا عملاً تُعير به ..! فإن ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً ، صلّوا في عشائهم ، وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنازهم ، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم الخبر . ص ٤٣١

★ [الكشي ص ٧٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني ؟ ..! فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك ، قال : إذا والله يقتلك ويصلبك ، فقلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم ..! إذا تكون معي في درجتي . ص ٤٣٣

★ [الكشي ص ٧١] : روى عن قنوا بنت رشيد الهجري قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين (ع) فقال : يا رشيد ..! كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ ..! قلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة ؟ ..! فقال : يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي ، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (ع) فأبى أن يتبرأ منه ، وقال له الدعيّ : فباي ميتة قال لك تموت ؟ ..! فقال له :

« أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه ، فتقدمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني ، فقال : والله لا كذبن قوله ، قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه ، فحملت أطرافه يديه ورجليه ، فقلت :

يا أبت هل تجد ألما لما أصابك ١٩.. فقال : لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس .
فلما احتملناه وأخرجناه من القصر ، اجتمع الناس حوله فقال : اثتوني بصحيفة
ودواة ، اكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة ، فأرسل إليه الحجام حتى قطع
لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته. ص ٤٣٣

★ [الكافي ٢ / ٢٢٠] : قال الصادق (ع) : كلما تقارب هذا الامر كان أشدّ
للتقية. ص ٤٣٤

★ [الكافي ٢ / ٢٢١] : قيل لأبي جعفر (ع) : رجلان من أهل الكوفة أخذوا
ف قيل لهما : ابرءا من أمير المؤمنين (ع) ، فبرئ واحد منهما وأبى الآخر ، فخلّى
سبيل الذي برئ و قتل الآخر ، فقال : أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه ، و أما
الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة. ص ٤٣٦

★ [الكافي ٢ / ٢٢١] : قال الصادق (ع) : إن العبد ليقع إليه الحديث من
حديثنا ، فيدين الله عزّ وجلّ فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّا في الدنيا ونورا في
الآخرة ، وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيضيعه ، فيكون له ذلا في
الدنيا ، وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه. ص ٤٣٧

★ [الكافي ٢ / ١١٦] : قال الصادق (ع) : جاء جبرائيل (ع) إلى النبي (ص)
فقال : يا محمد ! ربك بقرئك السلام ، ويقول لك : دار خلقي. ص ٤٣٨

★ [العياشي ١ / ٣٧٣] : سئل الصادق (ع) عن هذه الآية : ﴿ ولا تنسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ ، فقال :
ارأيت احدا يسبّ الله ١٩.. فقيل : لا ، وكيف ..؟ قال :

من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله ، وعنه (ع) قال :
لا تسبّوهم فإنهم يسبّونكم ، و من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله. ص ٤٤٠

باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه

★ [الخصال ٢ / ٤٠] : قال النبي (ص) : يا علي ! ثمانية إن أهينوا فلا
يلزموا إلا أنفسهم :

الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها ، والمتأمر على ربّ البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللثام ، والداخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه ، والمستخفّ بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له باهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه . ص ٤٤٤

★ [تفسير القمي ص ٤٦١] : قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿ أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تاكلوا جميعا أو اشتاتا ﴾ :

فإنها نزلت لما هاجر النبي (ص) إلى المدينة ، وآخى بين المهاجرين والانصار : آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وأبي ذر ، وبين المقداد وعمّار ، وترك أمير المؤمنين (ع) ، فاغتمّ من ذلك غمّا شديدا ، وقال :

يا رسول الله بآبي أنت وامي لم نواخ بيني وبين أحد ؟! فقال (ص) : والله يا عليّ .. ما حبستك إلّا لنفسيّ ، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك ، وأنت وصيبي ووزير وخليفتي في أمّتي ، تقضي ديني ، وتنجز عدااتي ، وتتولّى غسلي ولا يلبه غيرك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلّا أنه لا نبي بعدي ، فاستبشر أمير المؤمنين (ع) بذلك .

فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (ص) في غزاة أو سرية ، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين ، ويقول خذ ما شئت وكُل ما شئت ، وكانوا يمتنعون من ذلك ، حتى ربّما فسد الطعام في البيت ، فأنزل الله :

﴿ ليس عليكم جناح أن تاكلوا جميعا أو اشتاتا ﴾ ، يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه . ص ٤٤٥

★ [المحاسن ص ٤١١] : قال رسول الله (ص) : إذا دُعي أحدكم إلى طعام فلا يستعجنّ ولده ، فإنه إن فعل ذلك كان حراماً ، ودخل غاصباً . ص ٤٤٥

باب الحث على إجابة دعوة المؤمن ، والحث على الأكل من طعام أخيه

★ [قرب الإسناد ص ٧٤] : قال رسول الله (ص) : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب ، أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة . ص ٤٤٧

★ [المحاسن ص ٤١١] : قال رسول الله (ص) : أوصي الشاهد من أمّتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال ، فإنّ ذلك من الدّين . ص ٤٤٧

★ [المحاسن ص ٤١١] : قال رسول الله (ص) : لو أنّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبتّه ، وكان ذلك من الدّين ، أبى الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم . ص ٤٤٨

★ [المحاسن ص ٤١١] : قال رسول الله (ص) : من اعجز العُجْزَ رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه من غير علة . ص ٤٤٨

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : من لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء . ص ٤٤٨

★ [النهج ١ / ٧٢] : قال أمير المؤمنين (ع) في كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها :

أما بعد يا بن حنيف !.. فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مائدة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفراً وغيهم مدعواً ، فانظر إلى ما تقضيه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فتل منه . ص ٤٤٨

باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن

★ [المحاسن ص ٤١٣] : كنت عند الصادق (ع) فقدم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده ، ثم جاء بقصعة من أرز فاكلت معه ، فقال : كل !.. قلت : قد اكلت ، فقال :

كل !.. فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بأنبساطه في طعامه ، ثم أحاز لي حوزاً بأصبعه من القصعة وقال لي : لتأكلن بعد ما قد اكلته ، فاكلته . ص ٤٤٩

★ [المحاسن ص ٤١٣] : دخلت مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله (ع) ونحن جماعة ، فدعا بالغداء فتغدينا وتغدى معنا ، وكنت أحدث القوم سناً ، فجعلت أقصر وأنا آكل ، فقال لي : كل !.. أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه . ص ٤٤٩

★ [المحاسن ص ٤١٤] : دعا الصادق (ع) بطعام فاتني بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكلوا ، فاقبل القوم يقصرون ، فقال : كلوا !.. إنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله ، فاقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الإبل . ص ٤٥٠

★ [المحاسن ص ٤١٤] : قال الصادق (ع) : إن رسول الله (ص) أهديت له قصعة من أرز من ناحية الانصار ، فدعا سلمان والمقداد وأبا ذر رحمهم الله ، فجعلوا يعذرون في الأكل ، فقال : ما صنعتُم شيئاً ، إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون جيداً ، ثم قال الصادق (ع) : رحمهم الله وصلى عليهم . ص ٤٥٠

باب آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، ومن ينبغي ضيافته

★ [العيون ٢ / ٧٠] : قال رسول الله (ص) : من حقّ الضيف أن تمشي معه ، فتُخرجه من حريمك إلى الباب . ص ٥١

★ [قرب الإسناد ص ٣٣] : قال الباقر (ع) : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله ، فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل ، فإن صاحب الرحل أعرف بعبورة بيته من الداخل عليه . ص ٥١

★ [العيون ٢٥٩/١] : دعا رجل أمير المؤمنين (ع) فقال له : قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاث خصال ، قال : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ .. قال : لا تُدخل عليّ شيئاً من خارج ، ولا تدخر عليّ شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال : ذلك لك ، فأجابه أمير المؤمنين (ع) . ص ٤٥١

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٣] : نزل على أبي عبد الله الصادق (ع) قوم من جهينة فاضافهم ، فلما ارادوا الرحلة زودهم ووصلهم واعطاهم ، ثم قال لغلمانهم : تنحّوا لا تعينوهم .. فلما فرغوا جاؤوا ليودّعوه ، فقالوا له :

يا بن رسول الله !.. فقد اضفت فاحسنت الضيافة ، واعطيت فاجزلت العطية ، ثم امرت غلمانك ان لا يعينونا على الرحلة !.. فقال (ع) :
إنّا اهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا . ص ٤٥٢

★ [المحاسن ص ٣٩١] : قال رسول الله (ص) : اضف بطعامك من تحب في الله . ص ٤٥٢

★ [المحاسن ص ٣٩٢] : قال الباقر (ع) : لان أشبع أخاً لي في الله ، احب إليّ من أن أشبع عشرة مساكين . ص ٤٥٢

★ [المحاسن ص ٤١٠] : قال الصادق (ع) : اعمل طعاماً وتنوّق فيه ، وادع عليه اصحابك . ص ٤٥٣

★ [المحاسن ص ٤١٠] : قال الصادق (ع) : إذا أتاك أخوك فآته بما عندك ، وإذا دعوته فتكلّف له . ص ٤٥٣

★ [المحاسن ص ٤١٤] : قال الصادق (ع) : المؤمن لا يحتشم من أخيه ، و ما أدري أيّهما أعجب : الذّي يكلف أخاه - إذا دخل عليه - أن يتكلّف له ، أو المتكلّف لأخيه ؟ . ص ٤٥٣

★ [المحاسن ص ٤١٤] : قال الصادق (ع) : مُلْكٌ لا مرئٍ احتقر لأخيه ما حضره ، مُلْكٌ لا مرئٍ احتقر من أخيه ما قدّم إليه . ص ٤٥٣

★ [المحاسن ص ٤١٥] : قال رسول الله (ص) : من مكرمة الرجل لأخيه أن

يقبل تحفته ، وإن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئاً .. وقال (ص) : لا أحب المتكلفين . ص ٤٥٤

★ [المحاسن ص ٤٣٩] : كان رسول الله (ص) إذا طعم عند أهل بيت قال : طعم عندكم الصائمون ، وأكل معكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخيار . ص ٤٥٤

★ [السرائر ص ٤٧٧] : قال الصادق (ع) : إن من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه ، وقال : لا تقل لأخيك إذا دخل عليك : أكلت اليوم شيئاً ، ولكن قَرَّبْ إليه ما عندك ، فإن الجواد كل الجواد من بذل ما عنده . ص ٤٥٥

★ [مكارم الأخلاق ص ١٥٤] : قال الصادق (ع) : لو أن رجلاً أنفق على طعام ألف درهم ، وأكل منه مؤمن لم يُعَدَّ مسرفاً . ص ٤٥٥

★ [زهد النبي] : قال رسول الله (ص) : من أطعم طعاماً رثاء وسمعة أطعمه الله من صديد جهنم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتى يقضي بين الناس يوم القيامة . ص ٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : من أطعم أخاه حلاوة ، أذهب الله عنه مرارة الموت . ص ٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : قوت الأجساد الطعام ، وقوت الأرواح الإطعام . ص ٤٥٦

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة ، وقال :

كان سليمان (ع) يطعم أضيافه اللحم بالخُورِ (أي الخبز الأبيض) ، وعياله الحُشكار (أي الخبز الأسمر) ، وياكل هو الشعير غير منخول . ص ٤٥٦

باب العرض على أخيك

★ [المحاسن ص ٤١٦] : مر ركب برسول الله (ص) وهو يصلي ، فوقفوا على

اصحابه وسالوهم عن رسول الله (ص) ودعوا واثنوا ، وقالوا : لولا أنا عجال
لانتظرنا رسول الله ، فاقروه السلام ومضوا ، فانفتل رسول الله (ص) مفضباً ،
ثم قال لهم :

يقف عليكم الركب ويسالونكم عني وبلغوني السلام ، ولا تعرضون عليهم
الغداء ، يعز علي قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا
عنده . ص ٥٧٤

★ [المحاسن ص ٤١٧] : اني الصادق (ع) مولى له فسلم عليه ومعه ابنه
إسماعيل فسلم عليه وجلس ، فلما انصرف أبو عبد الله (ع) انصرف معه
الرجل ، فلما انتهى أبو عبد الله (ع) إلى باب داره دخل وترك الرجل ، وقال له
ابنه اسماعيل :

يا أبة !.. ألا كنت عرضت عليه الدخول ، فقال : لم يكن من شائي إدخاله ،
قال : فهو لم يكن يدخل ، قال : يا بني !.. إني أكره أن يكتبني الله
عراًضاً . ص ٥٧٤

باب فضل إقراء الضيف وإكرامه

★ [قرب الإسناد ص ٣٦] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : أن رسول الله
(ص) مرّ بقبر يحفر وقد انبهر الذي يحفره ، فقال له : لمن تحفر هذا القبر؟ ..
فقال : لفلان بن فلان ، فقال :

وما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلا حسن الخلق ، فلانت الأرض
عليه ، حتى كان ليحفرها بكفيه ، ثم قال : لقد كان يحب إقراء الضيف ، ولا
يُقرّي الضيف إلا مؤمن تقي . ص ٥٩٤

★ [قرب الإسناد ص ٣٦] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : أن رجلاً أتى
النبي (ص) فقال : يا رسول الله (ص) بأبي أنت وأمي !.. إني أحسن
الوضوء ، وأقيم الصلاة وأوتي الزكاة في وقتها ، وأقرّي الضيف طيب بها
نفسي ، محتسب بذلك أرجو ما عند الله ، فقال :

بخ بخ ، ما لجهنم عليك سبيل ، إن الله قد برأك من الشح إن كنت كذلك الخبر . ص ٤٥٩

★ [المحاسن ص ٣٩٠] : قال الصادق (ع) للحسين بن نعيم : اتحب إخوانك يا حسين ؟! قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟! قلت : نعم ، قال : أما إنه يحق عليك أن تحب من يحب الله ، أما والله لا تنفع منهم أحدا حتى تحبه ، تدعوهم إلى منزلك ؟! قلت :

ما أكل إلا ومعني منهم الرجلان والثلاثة وأقل وأكثر ، فقال أبو عبد الله (ع) : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : أدعوهم إلى منزلي ، وأطعمهم طعامي ، واسقيهم وأوطئهم رحلي ، ويكونون علي أفضل منأ ؟! قال :

نعم ، إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك ، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك . ص ٤٥٩

★ [المحاسن ص ٣٩٤] : قال الصادق (ع) : أكلة يأكلها أخي المسلم عندي ، أحب إلي من عتق رقبة . ص ٤٦٠

★ [مكارم الأخلاق ص ١٥٤] : قال الصادق (ع) : المنجيات : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام . ص ٤٦٠

★ [جامع الأخبار ص ١٥٨] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلا نبي مرسل ، فيقول ملك :

هذا مؤمن يحب الضيف ، ويكرم الضيف ، ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة . ص ٤٦١

★ [جامع الأخبار ص ١٥٨] : قال النبي (ص) : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية ، قالوا : وما تلك الهدية ؟! قال : الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل بذنوب أهل البيت . ص ٤٦١

★ [جامع الأخبار ص ١٥٨] : قال رسول الله (ص) : ليلة الضيف حق واجب

على كل مسلم ، ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه ، وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة . ص ٤٦١

★ [دعوات الراوندي] : قال رسول الله (ص) : البركة أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في المنام . ص ٤٦١

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تم : إذا كان من حلال ، وكثرت الأيدي عليه ، وسمي في أوله ، وحمد في آخره . ص ٤٦٢

★ [الإمامة والتبصرة] : قال النبي (ص) : طوبى لمن طوى وجاع وصبر ، أولئك الذي يشبعون يوم القيامة . ص ٤٦٢

باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه وحد الضيافة

★ [العلل ٧١ / ٢] : قال رسول الله (ص) : إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم ، لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم ، لئلا يحتشمهم فيشتبهى الطعام فيتركه لمكانهم . ص ٤٦٢

★ [الخصال ٧٢ / ١] : قال رسول الله (ص) : الضيافة ثلاثة : أول يوم حق ، والثاني والثالث جائزة ، وما بعد ذلك فإنها صدقة تصدق بها عليه ، ثم قال (ص) : لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه ، قيل : يا رسول الله وكيف يؤثمه ؟ .. قال : حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه . ص ٤٦٣

باب آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي وحد التواضع لمن يدخله

★ [أمالي الطوسي ٣١٠ / ١] : قال الصادق (ع) : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس ، فإن تخطي أعناق الرجال سخافة . ص ٤٦٤

★ [أمالي الطوسي ٦/١] : قال أمير المؤمنين (ع) : إياك والجلوس في الطرقات . ص ٦٥٥

★ [أمالي الطوسي ٦/١] : قال أمير المؤمنين (ع) : جاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر . ص ٦٥٥

★ [أمالي الطوسي ٥٢/١] : قال رسول الله (ص) : المجالس بالامانة إلا ثلاثة مجالس : مجلس سُفك فيه دم حرام ، ومجلس استُحلّ فيه فرج حرام ، ومجلس استُحلّ فيه مال حرام بغير حقه . ص ٦٥٥

★ [العلل] : قال لقمان لابنه : يا بني ! اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ، ويزيدونك علماً ، وإن كنت جاهلاً علموك ، ولعل الله أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم .

وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً ، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمك معهم . ص ٦٦٦

★ [كتاب سليم بن قيس] : قال رسول الله (ص) : أيها الناس ! عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي ، واكرمواهم وفضلوهم ، فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي . ص ٦٧٤

★ [نوادر الراوندي ص ١١] : قال رسول الله (ص) : كل واعظ قبله . ص ٦٧٤
★ [من خط الشهيد] : قال النبي (ص) : إن كفارة المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ، ربّ نب عليّ واغفر لي . ص ٦٧٤

★ [النهج ١٣٣/٢] : قال علي (ع) : إياك ومقاعد الأسواق ، فإنها محاضر الشيطان ، ومعاريض الفتن . ص ٦٧٤

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : ما اجتمع قوم في مجلس ، لم يذكروا الله ولم يذكرونا ، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة . ص ٦٨٤

★ [عدة الداعي] : قال أبو جعفر (ع) : **إِنْ ذِكْرَنَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَذَكَرَ عَدُونَا مِنْ ذِكْرِ الشَّيْطَانِ .** ص ٤٦٨

★ [عدة الداعي] : قال (ع) : **مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْآوْفَى ، فَلْيَقْلْ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .** ص ٤٦٨

★ [عدة الداعي] : قال رسول الله (ص) : **إِنْ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُونَ عَلَى حَلْقِ الذِّكْرِ فَيَقْرَمُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَيَكُونُ لِبَكَائِهِمْ ، وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَائِهِمْ ، فَإِذَا صَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا مَلَائِكَتِي ..! أَيْنَ كُنْتُمْ؟ ..! وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُونَ :**

يَا رَبَّنَا ..! إِنَّا حَضَرْنَا مَجْلِساً مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ، فَرَأَيْنَا أَقْوَاماً يَسْبَحُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ وَيَقْدِّسُونَكَ وَيَخَافُونَ نَارَكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

يَا مَلَائِكَتِي ..! أَزَوَّوْهَا عَنْهُمْ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَآمَنْتَهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنْ فِيهِمْ فَلَانَا وَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِمَجَالِسَتِهِ لَهُمْ ، فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مِنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ . ص ٤٦٨

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : **الذَّاكِرُ لِلَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْهَارِبِينَ .** ص ٤٦٨

باب السنة في الجلوس وأنواعه

★ [الخصال ص ٤٠٩] : **قِيلَ لِلصَّادِقِ (ع) : أَتَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ ؟! فَقَالَ : أَلِقَ مِنْهُمْ التَّارَكَ لِلْمَسْوَكَ ، وَالتَّزْبِيعَ فِي مَوْضِعِ الضِّيْقِ .** ص ٤٦٩

★ [الخصال ١٦٠ / ٢] : **قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جَلِيسَةَ الْعَبْدِ ، وَلَا يَضَعَنَّ أَحَدُكُمْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْآخَرَى وَيَرْبِّعَ ، فَإِنَّهَا جَلِيسَةُ يَبْغِضُهَا اللَّهُ وَيَمْنَعُ صَاحِبَهَا .** ص ٤٦٩

★ [تفسير العياشي ١ / ١٣٧] : عن حماد ، عن الصادق (ع) قال : رأيت
جالسا متوركا برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده :
جعلت فداك !.. هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إن اليهود قالت :
إن الرب لما فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسي هذه الجلسة
ليستريح ، فأنزل الله :
﴿ لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ ، لم يكن متوركا كما
كان . ص ٤٦٩

★ [الغايات] : قال رسول الله (ص) : إن لكل شيء شرفا ، وإن أشرف المجالس
ما استقبل به القبلة . ص ٤٦٩

المنتقى من الجزء الثالث والسبعين : كتاب الآداب والسنن

باب إنشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه والقول عند الافتراق

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٠ ، أمالي الصدوق ص ١٩٨] : قال رسول الله (ص) :
إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها يسكنها من
أمتي : من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل
والناس نيام ، ثم قال : إنشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من
المسلمين . ص ٢

★ [الخصال ١ / ٨٥] : قال النبي (ص) : يا أنس ! .. أسبغ الوضوء تمرّ على
الصرائط مرّاً السحاب ، أفش السلام يكثر خير بيتك ، أكثر من صدقة السرّ فإنها
تطفئ غضب الربّ عزّ وجلّ . ص ٤

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال الصادق (ع) : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات
في الجنة ؟ : من انفق ولم يخف فقراً ، وانصف الناس من نفسه ، وأفشى السلام
في العالم ، وترك المراء وإن كان محققاً . ص ٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٨٧] : قال النبي (ص) : إنّ أعجز الناس من عجز من
الدعاء ، وإنّ أبخل الناس من بخل بالسلام . ص ٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٨٥] : قال النبي (ص) : من بقي عشرة من المسلمين
فسلم عليهم ، كتب الله له عتق رقبة . ص ٤

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٨] : قال النبي (ص) : إنّ للمسلم على أخيه المسلم
من المعروف ستاً : يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، ويسمّته إذا عطس ،
ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه ، ويكره له ما
يكره لنفسه . ص ٥

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٠٩] : دخلت على الإمام الصادق (ع) وكنت تركت

التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة ، وذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لي أبو عبد الله (ع) :

يا إسحاق !.. متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك !؟.. تمر بهم فلا تسلم عليهم !.. فقلت له : ذلك لتقية كنت فيها ، فقال : ليس عليك في التقية ترك السلام ، وإنما عليك في التقية الإذاعة ، إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم ، فترد الملائكة : سلام عليك ورحمة الله وبركاته أبداً . ص ٥

★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال الصادق (ع) : ثلاثة يُردُّ عليهم الدعاء جماعةً وإن كانوا واحداً : الرجل يعطس فيقال له : يرحمكم الله فإنَّ معه غيره ، والرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم ، والرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله . ص ٧

★ [الخصال ١ / ١١٢] : قال علي (ع) : نهى النبي (ص) أن يُسلم على أربعة : على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل ، وعلى من يلعب بالنرد ، وعلى من يلعب بالأربعة عشر ، وأنا أزيدكم الخامسة : أنهاكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج . ص ٨

★ [أمالي الصدوق ص ٤٤] : قال رسول الله (ص) : خمس لا ادعهنَّ حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنة من بعدي . ص ١٠

باب الإذن في الدخول ، وسلام الإذن

★ [كنز الكراجكي] : قال علي (ع) : دخلت على النبي (ص) وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فلما دخلت قال لي :

يا علي !.. أما علمت أن بيتي بيتك ، فما لك تستأذن علي !؟.. فقلت : يا رسول الله ، أحببت أن أفعل ذلك ، قال :

يا علي !.. أحببت ما أحب الله ، وأخذت بآداب الله . ص ١٥

باب نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت

★ [جامع الأخبار ص ١٠٥] : قيل للإمام زين العابدين (ع) : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ .. قال : أصبحت مطلوباً بشمان خصال :

الله تعالى يطلبني بالفرائض ، والنبي (ص) بالسنة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان بالمعصية ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب . ص ١٥

★ [جامع الأخبار ص ١٠٦] : قيل للحسين (ع) : كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟ .. فقال : أصبحت ولي رب فوقني ، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدد بي ، وأنا مرتهن بعملتي ، لا أجد ما أحب ، ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد غيري ، فإن شاء عذبني ، وإن شاء عفا ، فأي فقير أفقر مني . ص ١٥

★ [جامع الأخبار ص ١٠٦] : قيل لعلي (ع) : كيف أصبحت ؟ .. فقال : كيف يصبح من كان لله عليه حافظان ، وعلم أنّ خطاياهم مكتوبة في الديوان ، إن لم يرحمه ربّه فمرجه إلى النيران . ص ١٥

★ [جامع الأخبار ص ١٠٦] : قيل لفاطمة (ع) : كيف أصبحت يا بنت المصطفى ؟ .. قالت : أصبحت عاتفة لديناكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، فأنا بين جهد وكرب ، بينما فُقد النبي (ص) ، وظلم الرصي . ص ١٥

★ [جامع الأخبار ص ١٠٦] : قيل للإمام زين العابدين (ع) : كيف أصبحت رحمكم الله ؟ .. قال : أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا ؟ ..

أصبحت في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون الأبناء ، ويسنحون النساء ، وأصبح خير البرية بعد نبيّها (ص) يلعن على المنابر ، ويعطى الفضل والأموال على شتمه ، وأصبح من يحبّنا منقوصاً بحقه على حبّه إيانا ، وأصبحت قريش تفضّل على جميع العرب بأنّ محمّداً (ص)

منهم ، يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً ، ادخل فهذا صباحنا
ومساؤنا. ص ١٦

★ [جامع الأخبار ص ١٠٦] : دخلت على رسول الله (ص) ذات يوم فقال :
كيف أصبحت يا علي ؟ .. فقلت أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء ،
وأنا مفتنٌ لحال فرخي الحسن والحسين (عليهم السلام) فقال لي :
يا علي ! .. غمُّ العيال ستر من النار ، وطاعة الخالق أمان من العذاب ، والصبر
على الطاعة جهاد ، وأفضل من عبادة ستين سنة ، وغمُّ الموت كفارة
الذنوب .

واعلم يا علي ! .. أن أرزاق العباد على الله سبحانه ، وغمُّك لهم لا يضرُّك ولا
ينفع ، غير أنك توجر عليه ، وإن أغمَّ الغمُّ غمُّ العيال . ص ١٧
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٥٣] : قيل للباقر (ع) : كيف أصبحت ؟ .. قال :
أصبحنا غرقى في النعمة موقورين بالذنوب ، يتحبَّب إلينا إلهنا بالنعمة ،
ونتمنَّت إليه بالمعاصي ، ونحن نفتقر إليه ، وهو غنيُّ عنا . ص ١٨

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل

★ [الخصال ٢ / ١٦٨] : قال علي (ع) : إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا ،
واظهروا لهم البشاشة والبشر ، تفرقوا وما عليكم من الأوزار قد
ذهب . ص ٢٠

★ [الخصال ٢ / ١٦٨] : قال علي (ع) : صافح عدوك وإن كره ، فإنه مما أمر
الله عزَّ وجلَّ به عباده ، يقول :

﴿ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم وما
يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظٍ عظيم ﴾ . ص ٢٠

★ [معاني الأخبار ص ٣٠٠] : نهى رسول الله (ص) عن المكامعة ، والمكامعة .
بيان : المكامعة أن يلثم الرجل الرجل ، والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما
ثوب من غير ضرورة . ص ٢٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٢٢] : كنت بالكوفة فيأتييني إخوان كثيرة ، وكرهت الشهرة ، فتخوفت أن أشتهر بدينني ، فامرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال : ليس هو ههنا ، قال : فحججت تلك السنة فلقيت أبا عبد الله (ع) فرأيت منه ثقلاً وتغيراً فيما بيني وبينه ، قلت : جعلت فداك !.. ما الذي غيرني عندك ؟ قال :

الذي غيرك للمؤمنين ، قلت : جعلت فداك !.. إنما تخوفت الشهرة ، وقد علم الله شدة حبي لهم ، فقال :

يا إسحاق !.. لا تملّ زيارة إخوانك ، فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له : مرحباً ، كتب له مرحباً إلى يوم القيامة ، فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامهما مائة رحمة : تسعة وتسعين لأشدهم لصاحبه حباً ، ثم أقبل الله عليهما بوجهه ، فكان على أشدهما حباً لصاحبه أشد إقبالاً ، فإذا تمانقا غمرتاهما الرحمة ، فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضاً من غرض الدنيا ، قيل لهما : غُفِر لكما فاستانفا ، فإذا اقبلتا على المسألة قالت الملائكة بعضهم لبعض : تنحّوا عنهما ، فإن لهما سرّاً ، وقد ستره الله عليهما .

قال إسحاق : قلت له : جعلت فداك !.. لا يكتب علينا لفظنا ؟.. فقد قال الله عز وجل : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ، فتنفّس ابن رسول الله (ص) الصعداء ، ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته ، وقال :

يا إسحاق !.. إن الله تبارك وتعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما ، فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما ، فقد يعرفه الحافظ عليهما ، عالم السرّ وأخفى .

يا إسحاق !.. فخف الله كأنك تراه ، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك ، فإن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت ، وإن كنت تعلم أنّه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها ، فقد جعلته في حدّ أهون الناظرين إليك . ص ٢١

★ [الإمامة والتبصرة] : غمّز النبي (ص) يد جابر وقال : غمّز الرجل يد أخيه قبلته . ص ٢٣

★ [الكافي ١٧٩/٢] : كنت زميل أبي جعفر (ع) وكنت أبدا بالركوب ثم يركب هو ، فإذا استويينا سلم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح ، قال : وكان إذا نزل نزل قبلي ، فإذا استويت أنا وهو على الأرض ، سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه ، فقلت : يا بن رسول الله ، إنك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا ، وإن فعل مرة فكثير ، فقال :

أما علمت ما في المصافحة ؟ .. إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ، فما تزال الذنوب تتحات عنهما كما تتحات الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما حتى يفترقا. ص ٢٣

★ [الكافي ١٧٩/٢] : قال الباقر (ع) : إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا ، أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبا لصاحبه. ص ٢٤

★ [الكافي ١٨٠/٢] : عن أبي حمزة قال : زاملت أبا جعفر (ع) فحططنا الرجل ثم مشى قليلاً ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة ، فقلت : جعلت فداك ! .. أو ما كنت معك في المحمل ؟ .. فقال :

أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه ، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ، ويقول للذنوب : تحات عنهما فتتحات - يا أبا حمزة - كما يتحات الورق عن الشجر ، فيفترقان وما عليهما من ذنب. ص ٢٧

★ [الكافي ١٨١/٢] : قال الباقر (ع) : ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا ، أن يتصافحا. ص ٢٨

★ [الكافي ١٨١/٢] : قال النبي (ص) : إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم وليصافحه ، فإن الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة ، فاصنعوا صنع الملائكة. ص ٢٨

★ [الكافي ١٨٢/٢] : قال الباقر (ع) : إن الله عز وجل لا يوصف ، وكيف يوصف وقال في كتابه : ﴿ وما قدرُوا الله حق قدره ﴾ ، فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك ، وإن النبي (ع) لا يوصف ، وكيف يوصف عبد احتجب

الله عز وجل بسبع ، وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ومن أطاع هذا فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، وفوض إليهِ ، وأنا لا نوصف ، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجز - وهو الشك - والمؤمن لا يوصف
الحبر . ص ٣٠

★ [الكافي ١٨٣/٢] : لقي النبي (ص) حذيفة فمدَّ النبي (ص) يده فكفَّ حذيفة يده ، فقال النبي (ص) :

يا حذيفة .. بسطت يدي إليك فكففت يدك عني ؟ .. فقال حذيفة :
يا رسول الله بيدك الرغبة ، ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمسَّ يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبي (ص) : أما تعلم أنَّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر . ص ٣٢

★ [الكشي ص ١٥٢] : دخل أبو بصير جنباً على الصادق (ع) فقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء ؟ .. ص ٣٣

★ [الكافي ١٨٣/٢] : قال (ع) : مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة . ص ٣٣

★ [الكافي ١٨٣/٢] : قال الباقر والصادق (ع) : أيما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقه ، كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة ، ومحبت عنه سيئة ، ورفعت له درجة .

فإذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء ، فإذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ، ثم باهى بهما الملائكة فيقول :
انظروا إلى عبدَيَّ تزاورا وتحاباً في ، حقَّ عليَّ ألا أعذبهما بالنار بعد ذا الموقف ، فإذا انصرف شيعه ملائكة عدد نفسه ، وخطاه كلامه ، يحفظونه عن بلاء الدنيا وبوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل .

فإن مات فيما بينهما أعفي من الحساب ، وإن كان المزور يعرف من حق الزاير ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره . ص ٣٤

★ [الكافي ١٨٥/٢] : قال الصادق (ع) : إن لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا حتى أن أحدكم إذا لقي أخاه ، قبّله في موضع النور من جبهته . ص ٣٧

★ [الكافي ١٨٥/٢] : قال الصادق (ع) : لا يُقبّل رأس أحد ولا يده ، إلا رسول الله (ص) أو من أريد به رسول الله (ص) . ص ٣٧

★ [الكافي ١٨٥/٢] : قلت للصادق (ع) : ناولني يدك أقبّلها ، فأعطانيها ، فقلت : جعلت فداك رأسك ، ففعل فقبّلته ، فقلت : جعلت فداك فرجلاك .. فقال : أقسمت أقسمت ثلاثاً ، وبقي شيء ..!؟ وبقي شيء ..!؟ وبقي شيء ..!؟ ص ٣٩

★ [الكافي ١٨٦/٢] : قال الصادق (ع) : ليس القبلة على الفم ، إلا للزوجة والولد الصغير . ص ٤١

★ [كشف الغمة ٤٠٤/٢] : كنت يوماً عند الصادق (ع) ، وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت ، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال :

يا مالك ..! . أنتم والله شيعتنا حقاً ، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا .
يا مالك ..! . إنه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته ، والله المثل الأعلى ، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، .

يا مالك ..! . إن المؤمنَين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فلا يزال الله ناظراً إليهما بالحبّة والمغفرة ، وإن الذنوب لتنتحان عن وجوههما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ..!؟ ص ٤٢

★ [نواذر الراوندي ص ١٩] : قال النبي (ص) : إذا قبّل أحدكم ذات محرم قد حاضت : اخته أو عمته أو خالته ، فليقبّل بين عينيها ورأسها ، وليكفّ عن خدها وعن فيها . ص ٤٢

★ [الأربعين] : كنت عند الصادق (ع) فأتني رجل فقال : جعلت فداك ..! . إني رجل من أهل الجبل ، وربما لقيت رجلاً من إخواني فالتزمته ، فيعيب عليّ

بعض الناس ويقولون : هذه من فعل الاعاجم وأهل الشرك ، فقال (ع) : ولم ذاك؟! . . فقد التزم رسول الله (ص) جعفرأ وقبّل بين عينيه . ص ٤٣

باب الإصلاح بين الناس

★ [أمالي الطوسي ١٣٥/٢] : قال النبي (ص) : ما عمل امرؤا عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس ، يقول خيراً ويُنمي خيراً . ص ٤٣

★ [أمالي الطوسي ١٣٥/٢] : قال النبي (ص) : إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم . ص ٤٣

★ [عدة الداعي] : قال النبي (ص) : أفضل الصدقة صدقة اللسان ، قيل : يا رسول الله (ص) : وما صدقة اللسان؟! . . قال : الشفاعة تفكّ بها الأسير ، وتحقن بها الدم ، وتجربها المعروف إلى أخيك ، وتدفع بها الكريهة . ص ٤٤

★ [الكافي ٢٠٩/٢] : مرّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ، ثمّ قال لنا : تعالوا إلى المنزل ، فاتيناه فاصلح بيننا بأربع مائة درهم ، فدفعها إلينا من عنده حتّى إذا استوثق كل واحدٍ مِنّا من صاحبه ، قال : أمّا إنّها ليست من مالي ، ولكن أبو عبد الله الصادق (ع) امرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وافتديهما من ماله ، فهذا من مال أبي عبد الله الصادق (ع) . ص ٤٥

باب التكاثر وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأمور .

★ [الخصال ١٤٩/١] : كتب علي (ع) إلى عمّاله : أدقّوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، واحذفوا عني فضولكم ، واقصدوا قصد المعاني ، وإياكم والإكثار ، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار . ص ٤٩

★ [التحف ص ٨٣] : أمرني الهادي (ع) بحوائج كثيرة ، فقال لي : قل كيف

تقول؟.. فلم أحفظ مثل ما قال لي ، فمَدَّ الدواة ، وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله ، والامر بيد الله ، فتبسمت ، فقال : ما لك؟! .. قلت : خير ، فقال : أخبرني ، قلت : جعلت فداك .. ذكرت حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا إذا أمر بحاجة كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إنشاء الله ، فتبسمت ، فقال لي :

يا داود ..! لو قلت : إن تارك التسمية كتارك الصلاة ، لكنت صادقاً. ص. ٥٠

★ [المحاسن ص ١٩٥] : قال الصادق (ع) : يستدلُّ بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته ، وبرسوله على فهمه وفطنته . ص. ٥٠

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٨٠] : قال الصادق (ع) : إذا كتبت رقعة أو كتاباً في حاجة فاردت أن تنجح حاجتك التي تريد ، فاكتب راس الرقعة بقلم غير مديد : " بسم الله الرحمن الرحيم ، إنَّ الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، جعلنا الله وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .. قال نافذ : فكنت أفعل ذلك فتنتجح حوائجي . ص. ٥٠

باب العطاس والتسميت

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٧] : قال الصادق (ع) : من سمع عطسة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآل محمد ، لم يشتك ضرره ولا عينه أبداً ، ثم قال (ع) : وإن سمعها وبينها وبينه البحر ، فلا يدع أن يقول ذلك . ص. ٥١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٧] : قال الباقر (ع) : نعم الشيء العطاس : فيه راحة للبدن ، ويذكر الله عنه ، ويصلى على النبي (ص) ، فقلت :

إن محدثي العراق يحدثون أنه لا يُصلى على النبي (ص) في ثلاث مواضع : عند العطاس ، وعند الذبيحة ، وعند الجماع ، فقال : اللهم ..! إن كانوا كذبوا فلا تنلهم شفاعة محمد (ص) . ص. ٥١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٧] : قال الصادق (ع) : إذا عطس الإنسان فقال : الحمد لله ، قال الملكان الموكلان به : رب العالمين كثيراً لا شريك له ، فإن قالها

العبد قال الملكان : وصلى الله على محمد ، فإن قالها العبد قالاً : وعلى آل محمد ، فإن قالها العبد قال الملكان : رحمك الله . ص ٥١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٧] : قال الباقر (ع) : إذا عطس الرجل ثلاثاً ، فسمته ثم أتركه بعد ذلك . ص ٥٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠٧] : قال النبي (ص) : إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس ، فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه . ص ٥٢

★ [الإمامة والتبصرة] : قال النبي (ص) : العطسة عند الحديث شامد . ص ٥٣

★ [الخصال ١ / ٦٢] : قال علي (ع) : يسمت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح ، وإن زاد العاطس على ثلاث قيل له : شفاك الله ، لأن ذلك من علة . ص ٥٤

★ [كمال الدين ٢ / ١٠٤] : قال صاحب الزمان (ع) : ألا أبشرك في العطاس؟! قلت : بلى ، فقال (ع) : هو أمان من الموت ثلاثة أيام . ص ٥٥

باب أدب الجشاء والتنخم والبصاق

★ [المحاسن ص ٤٤٧] : قال النبي (ص) : لرجل يتجشأ : يا عبد الله!.. قصر من جشائك ، فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا . ص ٥٧

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : الجشأ نعمة من نعم الله ، فإذا تجشأ أحدكم فليحمد الله ولا يرتقي جشاءه . ص ٥٧

باب ما يقال عند شرب الماء

★ [مشارق الأنوار] : استدعى النبي (ص) يوماً ماء وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فشرب النبي (ص) ثم ناوله الحسن (ع) فشرب ، فقال له النبي (ص) : هنيئاً مريئاً يا أبا محمد ، ثم ناوله الحسين (ع) فشرب ، ثم قال له

النبي (ص) : هنيئاً مريئاً ، ثم ناوله الزهراء (ع) فشربت فقال لها النبي (ص) : هنيئاً مريئاً يا أمّ الأبرار الطاهرين ، ثم ناوله علياً (ع) ، فلماً شرب سجد النبي (ص) فلماً رفع رأسه قال له بعض أزواجه : يا رسول الله .. شربت ثم ناولت الماء للحسن (ع) ، فلما شرب قلت له : هنيئاً مريئاً ، ثم ناولته الحسين (ع) فشرب فقلت له كذلك ، ثم ناولته فاطمة (ع) فلماً شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين (ع) ، ثم ناولته علياً (ع) فلماً شرب سجدت فما ذاك؟! .. فقال لها :
 إني لما شربت الماء قال لي جبرائيل والملائكة معه : هنيئاً مريئاً يا رسول الله ، ولما شرب الحسن قالوا له كذلك ، ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل والملائكة : هنيئاً مريئاً ، فقلت كما قالوا ، ولما شرب علي قال الله له : هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي ، فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليّ في أهل بيتي . ص ٥٨

باب الدعابة والمزاح والضحك

- ★ [أمالي الصدوق ص ١٦٣] : قال النبي (ص) : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الضحك تمحو الإيمان ، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء . ص ٥٨
- ★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : لا تمزح فيذهب نورك ، ولا تكذب فيذهب بهاؤك . ص ٥٨
- ★ [قرب الإسناد ص ٤٦] : قال الباقر (ع) : قال داود لسليمان (ع) : يا بني .. إياك وكثرة الضحك .. فإن كثرة الضحك تترك العبد فقيراً يوم القيامة . ص ٥٨
- ★ [الخصال ١ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل : نوم من غير سهر ، وضحك من غير عَجَب ، وأكل على الشبع . ص ٥٨
- ★ [الخصال ١ / ٧٧] : قال الباقر (ع) : لهو المؤمن في ثلاثة أشياء : التمتع بالنساء ، ومفاكهة الإخوان ، والصلاة بالليل . ص ٥٩

★ [العيون ٣/٢] : قال الصادق (ع) : كم تَمَن أكثر ضحكك لاعباً ، يكثر يوم القيامة بكأؤه ، وكم تَمَن أكثر بكأؤه عى ذنبه خائفاً ، يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه . ص ٥٩

★ [أمالي الطوسي ١٣٦/٢] : قال الصادق (ع) : كان ضحك النبي (ص) التبسم ، فاجتاز ذات يوم بغنية من الانصار وإذا هم يتحدثون ويضحكون بملء افواههم ، فقال : يا هؤلاء ..! من غره منكم امله وقصر به في الخير عمله ، فليطلع في القبور ، وليعتبر بالنشور ، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات . ص ٥٩

★ [المحاسن ص ٢٩٣] : قال الباقر (ع) : إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث ، المتوحد بالفكرة ، المتحلي بالصبر ، المساهر بالصلاة . ص ٦٠

★ [مستطرفات السرائر ص ٤٦٥] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وفيه دعابة ، قلت : وما الدعابة ؟ ..! قال : المزاح . ص ٦٠

★ [مستطرفات السرائر ص ٤٩٠] : دخلت على الباقر (ع) فقلت له : أوصني ..! فقال : أوصيك بتقوى الله وإياك والمزاح ..! فإنه يُذهب هيبة الرجل وماء وجهه ، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب ، فإنه يهيل الرزق . ص ٦٠

★ [أمالي الطوسي ٢٢٦/٢] : قال الصادق (ع) : حسن البشر للناس نصف العقل ، والتقدير نصف المعيشة ، والمرأة الصالحة احد الكاسيين . ص ٦٠

★ [النهج رقم ٤٥٠] : قال علي (ع) : ما مزح رجل مزحة ، إلا مُجَّ من عقله مجة . ص ٦٠

★ [النهج رقم ٣١] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : إياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكاً ، وإن حكيت ذلك من غيرك . ص ٦١

باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها وبعض النوادر

★ [الخصال ٤٨/٢] : قال علي (ع) : كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول : ينبغي ان يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه :

أولها : بيت الله عز وجل لقضاء نسكه ، والقيام بحقه ، وإداء فرضه .
 والثاني : أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل ، وحققهم واجب ، ونفعهم عظيم ، وضررهم شديد .
 والثالث : أبواب العلماء الذين يُستفاد منهم علم الدُّين والدُّنيا .
 والرابع : أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة .
 والخامس : أبواب السفهاء الذين يُحتاج إليهم في الحوادث ، ويُفزع إليهم في الحوائج .
 والسادس : أبواب من يُتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهيئة والمروءة والحاجة .
 والسابع : أبواب من يُرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الأمانة لما يحتاج إليه .
 والثامن : أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ، ويلزم من حقوقهم .
 والتاسع : أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم ، ويُدفع بالحيل والرفق واللفظ والزيارة عداوتهم .
 والعاشر : أبواب من يُنتفع بغشيانهم ، ويُستفاد منهم حسن الأدب ، ويُؤنس بمحادثتهم . ص ٦١
 ★ [النهج رقم ٦٣] : قال علي (ع) : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها . ص ٦٢

باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

★ [النهج رقم ٣٧] : قال علي (ع) وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه : ما هذا الذي صنعتموه ؟ فقالوا : خُلِّقَ مِنَّا نِعْظَمُ به أمراءنا ، فقال (ع) : والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة وراءها العقاب ، وأربح الدعة معها الأمان من النار . ص ٦٣

باب جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسنته

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١] : قال الصادق (ع) : إني لا كره للرجل أن يموت ، وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله (ص) لم يأت بها . ص ٦٧

باب السنن الحنيفية

★ [الخصال ١ / ١٣٠] : قال الكاظم (ع) : خمس من السنن في الرأس ، وخمس في الجسد ، فاما التي في الرأس : فالمسواك ، واخذ الشارب ، وفرق الشعر ، والمضمضة ، والاستنشاق .
وامّا التي في الجسد : فالختان ، وحلق العانة ، ونتف الإبطين ، وتقليم الأظفار والاستنجاء . ص ٦٧

باب آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك

وغسل الرأس بالطين

★ [أمالي الصدوق ص ٢١٩] : قال الصادق (ع) : إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك : " اللهم ! انزع عني ربة النفاق ، وثبتني على الإيمان " فإذا دخلت البيت الأول فقل :

" اللهم ! إني أعوذ بك من شر نفسي ، واستعيذ بك من اذاه " ، وإذا دخلت البيت الثاني فقل :

" اللهم ! اذهب عني الرجس النجس ، وطهر جسدي وقلبي " ، وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك ، وصب منه على رجليك ، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل فإنه ينقي المشانة ، والبث في البيت الثاني ساعة ، فإذا دخلت البيت الثالث فقل :

" نعوذ بالله من النار ، ونسأله الجنة " تردّها إلى وقت خروجك من البيت الحار ، وإياك وشرب الماء البارد ، والفقاع في الحمام ، فإنه يفسد المعدة ، ولا تصبّن عليك الماء البارد فإنه يُضعف البدن ، وصب الماء البارد على قدميك إذا

خرجت فإنه يسئل الداء من جسّدك ، فإذا لبست ثيابك فقل :
 " اللهم ... البسني التقوى ، وجنبني الردى " فإذا فعلت ذلك أمّنت من
 كل داء . ص ٧١

★ [الكافي ٥٠٨/٦] : قال الصادق (ع) : وإياك أن تغتسل من غسالة
 الحمام ، ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل
 البيت وهو شرّهم ، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب ، وإن
 الناصب لنا أهل البيت أنجس منه . ص ٧٢

★ [الخصال ١٠/٢] : قال علي (ع) : سبعة لا يقرأون القرآن : الراكع ،
 والساجد ، وفي الكنيف ، وفي الحمام ، والجنب ، والنفساء ،
 والحائض . ص ٧٤

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٦] : سئل الباقر (ع) : أكان أمير المؤمنين (ع) ينهى
 عن قراءة القرآن في الحمام ؟ .. فقال : لا ، إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو
 عريان ، فإذا كان عليه إزار فلا بأس . ص ٧٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٧] : قال الباقر (ع) : لا بأس للرجل أن يقرأ القرآن
 في الحمام إذا كان يريد به وجه الله ، ولا يريد أن ينظر كيف صوته . ص ٧٨
 ★ [مكارم الأخلاق ص ٥٧] : قال علي (ع) : إذا تعرّى أحدكم نظر إليه
 الشيطان فيطعم فيه ، فاستتروا . ص ٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٧] : قيل لعلي (ع) : إن سعيد بن عبد الملك يدخل
 بجواريه الحمام ، قال : وما بأسٌ به ؟ .. إذا كان عليه وعليهن الإزار ، ولا يكونون
 عراة كالحر ، ينظر بعضهم إلى سواة بعض ؟ .. ص ٨٠

باب الحلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس
 والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل الثوب
 ★ [مكارم الأخلاق ص ٧٨] : قال النبي (ص) : الشعر الحسن من كسوة الله
 فأكرموه . ص ٨٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٧٨] : قال الصادق (ع) : من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه . ص ٨٣

★ [قرب الإسناد ص ١٨] : قال الباقر (ع) احتبس الوحي عن النبي (ص) فقيل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ .. فقال رسول الله (ص) : وكيف لا يحبس عني الوحي وأنتم لا تقلّمون أظفاركم ، ولا تنقون روائحكم . ص ٨٤

★ [قرب الإسناد ص ٤٧] : قال الباقر (ع) : من اتخذ ثوباً فليستنظفه ، ومن اتخذ دابة فليستفرمها ، ومن اتخذ امرأة فليكرمها ، فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيّعها الخبر . ص ٨٥

باب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الإبط والعانة وغيرها
★ [العلل ٢ / ٢٠٦] : قال النبي (ص) : لا يطولن أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطه ، فإن الشيطان يتخذها مخايب يستتر فيها . ص ٨٨

باب الخضاب للرجال والنساء

★ [الخصال ٢ / ٩٠] : قال النبي (ص) : غيّروا الشيب ولا تشبهوا باليهود . ص ٩٨

★ [ثواب الأعمال ص ٢٠] : قال النبي (ص) : أحب خضابكم إلى الله الحالك . ص ٩٨

★ [مكارم الأخلاق ص ٨٧] : قال الصادق (ع) : جاء رجل إلى النبي (ص) فنظر إلى الشيب في لحيته فقال النبي (ص) : نور ، من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، قال :

فخضب الرجل بالحناء ، ثم جاء إلى النبي (ص) فلما رأى الخضاب قال : نور وإسلام ، فخضب الرجل بالسواد ، فقال النبي (ص) :

نور وإسلام وإيمان ، ومحبة إلى نساءكم ، ورهبة في قلوب عدوكم . ص ١٠٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٨٧] : دخلت على أبي الحسن (ع) وهو مختضب بسواد ، فقلت : جعلت فداك! .. قد اختضبت بالسواد؟.. قال : إن في الخضاب أجراً ، إن الخضاب والتهيفة مما يزيد في عفة النساء ، ولقد ترك النساء العفة لترك أزواجهن التهيفة لهن. ص ١٠٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٨٧] : قال الباقر (ع) : النساء يحبن أن يرين الرجال في مثل ما يحب الرجال أن يرى فيه النساء من الزينة. ص ١٠١

باب الشيب وعلته وجزه ونتفه

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : ما رايت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن ، وإنه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة ، به قرأ الله تعالى خليله إبراهيم (ع) ، فقال : ما هذا يا رب! قال له : هذا وقار ، فقال : يا رب! زدني وقاراً ، قال أبو عبد الله (ع) : فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن. ص ١٠٨

باب السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه

★ [العلل ١ / ٢٧٧] : قال النبي (ص) : لولا أن أشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة. ص ١٢٦

★ [العلل ١ / ٢٧٧] : قال الصادق (ع) : إذا قمت بالليل فاستك ، فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك ، فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به إلى السماء ، فليكن فوك طيب الريح. ص ١٢٦

★ [الخصال ١ / ٦٢] : أوصى النبي (ص) علياً (ع) : يا علي! ثلاث يزدن في الحفظ ، ويذهبن السقم : اللبان ، والسواك ، وقراءة القرآن. ص ١٢٧

★ [الخصال ١ / ١٢٤] : قال الصادق (ع) : تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه ، ونظفوا الماضفين ، وبلغوا بالحواتيم. ص ١٢٧

★ [الخصال ٢ / ٨٠] : قال النبي (ص) : في السواك اثنتا عشرة خصلة : مطهرة للفم ، ومرضاة للرب ، وبيّض الأسنان ، ويذهب بالحفر ، ويقلّل البلغم ، ويشهّي الطعام ، ويضاعف الحسنات ، وتصاب به السنّة ، وتحضره الملائكة ، ويشدّ اللثة ، وهو يمرّ بطريقة القرآن ، وركعتين بسواك أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من سبعين ركعة بغير سواك. ص ١٢٩

★ [المحاسن ص ٥٥٨] : قال رسول الله (ص) : افواهكم طريق من طرق ربكم ، فاحبّها إلى الله أطيبها ريحا ، فطيبوها بما قدرتم عليه. ص ١٣١

★ [المحاسن ص ٥٦٠] : قال الرسول (ص) : ما زال جبرائيل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أدرد أو أحفى. ص ١٣١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤١] : كان النبي (ص) إذا استاك استاك عرضا ، وكان يستاك كل ليلة ثلاث مرات : مرة قبل نومه ، ومرة إذا قام من نومه إلى ورده ، ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، وكان يستاك بالأراك أمره بذلك جبرائيل . ص ١٣٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٥] : قال الكاظم (ع) : لا يستغني شيعتنا عن أربع : عن خُمرة يصلي عليها ، وخاتم يتختم به ، وسواك يستاك به ، وسبحة من طين قبر الحسين (ع) فيها ثلاث وثلاثون حبة ، متى قلبها ذكرا لله كتب الله له بكل حبة أربعين حسنة ، وإذا قلبها ساهيا يعبث بها ، كتب الله له عشرين حسنة. ص ١٣٦

باب الطيب وفضله وأصله

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٨١] : قال الصادق (ع) : إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ، ويكره البؤس والتباؤس ، فإن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل : وكيف ذلك ؟.. قال : ينظف ثوبه ، ويطيّب ريحه ، ويحسنّ داره ، ويكنس أفنيته ، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ، ويزيد في الرزق . ص ١٤١

★ [الخصال ١/ ٧٩] : قال النبي (ص) : حُبَّ إلي من الدنيا ثلاث : النساء ، والطيب ، وقرعة عيني في الصلاة . ص ١٤١

باب أنواع البخور

★ [أمان الأخطار] : كان رسول الله (ص) يقول عند بخوره : " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، اللهم .. طيب عرفنا ، وزك روائحنا ، وأحسن منقلبنا ، واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ، ولا تفرق بيننا وبين عافيتنا إيانا وكرامتك لنا ، إنك على كل شيء قدير " .
وفي رواية أنه يقول الإنسان عند تبخره و تعطره : " الحمد لله رب العالمين ، اللهم .. امتعني بما رزقتني ، ولا تسلبني ما خولتني ، واجعل ذلك رحمة ولا تجعله وبالاً علي ، اللهم .. ذكرني بين خلقك ، كما طيبت بشري ونشوري بفضل نعمتك عندي " . ص ١٤٣

باب ماء الورد

★ [فقه الرضا] : قال الصادق (ع) : من أراد أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق ، وتُقضى حاجته ، ولا تصيبه قتر ولا ذلة . ص ١٤٤
★ [مكارم الأخلاق ص ٤٧] : قال النبي (ص) : من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ، ومن أراد التمسح بماء الورد ، فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربه ، وليصل على النبي (ص) . ص ١٤٤

باب التدهن وفضل تدهين المؤمن

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٧] : قال الصادق (ع) : من دهن مسلماً كرامة له ، كتب الله عز وجل له بكل شعرة نوراً القيامة . ص ١٤٥

باب الورد

★ [العيون ٤١/٢] : قال علي (ع) : حيّاني رسول الله (ص) بالورد بكلتا يديه ، فلما أدنيتّه إلى أنفي قال : أما إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس . ص ١٤٦

باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم بناها رياء وسمعة
★ [قرب الإسناد ص ٥١] : قال رسول الله (ص) : إنّ من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده ، والمرأة الجملاء ذات دين ، والمركب الهني ، والمسكن الواسع . ص ١٤٩

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٦] : قال النبي (ص) : من بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة ، وهو نار تشتعل ، ثم يُطَوَّقُ في عنقه ويلقى في النار ، فلا يحبسّه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب ، قيل : يا رسول الله ..! كيف يبني رياء وسمعة ..؟ قال : يبني فضلا على ما يكفيه ، استطالة منه على جيرانه ، ومباهاة لإخوانه . ص ١٤٩

★ [الخصال ٤٩/١ ، معاني الأخبار ص ١٥٢ ، أمالي الصدوق ص ١٤٥] : قال الصادق (ع) : الشؤم في ثلاثة : في المرأة والدابة والدار ، فأما شوم المرأة : فكثرة مهرها ، وعقوق زوجها .. وأما الدابة : فسوء خلقها ، ومنعها ظهرها .. وأما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها ، وكثرة عيوبها . ص ١٥٠

★ [المحاسن ص ٦٠٨] : قال الصادق (ع) : كل بناء ليس بكفاف ، فهو وبال على صاحبه يوم القيامة . ص ١٥٠

★ [المحاسن ص ٦٠٩] : رأيت مكتوبا في بيت أبي عبد الله (ع) آية الكرسي ، قد أديرّت بالبيت ، ورأيت في قبلة مسجده مكتوبا آية الكرسي . ص ١٥١

★ [المحاسن ص ٦١١] : سئل أبو الحسن (ع) عن أفضل عيش الدنيا ، فقال : سعة المنزل وكثرة المحبين . ص ١٥٢

★ [مكارم الأخلاق ص ١٤٣] : اشترى أبو الحسن (ع) دارا فأمر مولى له يتحول إليها ، وقال له : إنّ منزلك ضيق ، فقال له المولى : قد اجزأت

هذه الدار لابي ، فقال ابو الحسن (ع) : إن كان أبوك أحق فينبغي أن تكون مثله . ص ١٥٣

★ [مكارم الأخلاق] : قال علي (ع) : إن للدار شرفا ، وشرفها : الساحة الواسعة ، والخلطاء الصالحون .. وإن لها بركة ، وبركتها : جودة موضعها ، وسعة ساحتها ، وحسن جوار جيرانها . ص ١٥٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال رسول الله (ص) : أربع من السعادة وأربع من الشقاوة : فالأربع التي من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح والمركب البهي .

والأربع التي من الشقاوة : الجار السوء ، والمرأة السوء ، والمسكن الضيق ، والمركب السوء . ص ١٥٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال النبي (ص) : حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه . ص ١٥٤

★ [مكارم الأخلاق ص ١٤٦] : قال الصادق (ع) : من كسب مالا من غير حله ، سُلط عليه البناء والطين . ص ١٥٥

★ [النهج رقم ٢٠٧] : من كلام لأمير المؤمنين (ع) بالبصرة ، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعودوه وهو من أصحابه ، فلما رأى سعة داره قال : ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ؟ .. أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج ، بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف ، وتصل فيها الرحم ، وتطلع منها الحفروق مطالعها ، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة . ص ١٥٥

★ [عدة الداعي] : روي أن النبي (ص) رأى رجلا من أصحابه ، يبني بيتا بجص وآجر ، فقال : الأمر أعجل من هذا . ص ١٥٥

باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

★ [جامع الأخبار ص ١٦٣] : أوصى النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي ! .. لا

تسكن الرستاق ، فإن شيوخها جهلة ، وشبابها عرمة ، ونسوانهم كشفة ،
والعالم بينهم كالجيفة بين الكلاب . ص ١٥٦

★ [جامع الأخبار ص ١٦٣] : قال النبي (ص) : من لم يتورع في دين الله
ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال :

إما أن يميته شابا ، أو يوقعه في خدمة السلطان ، أو يسكنه في
الرساتيق . ص ١٥٦

★ [جامع الأخبار ص ١٦٣] : قال النبي (ص) : ستة يدخلون النار قبل
الحساب بستة ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ .. قال :

الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل
الرساتيق بالجهالة ، والعلماء بالحسد . ص ١٥٦

★ [النهج رقم ٦٩] : قال علي (ع) فيما كتب إلى الحارث الهمداني :
واسكن الأمصار العظام ، فإنها جماع المسلمين ، واحذر منازل الغفلة
والجفا . ص ١٥٦

باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب والخروج بالليل

★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال النبي (ص) : ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم
بالحفظ : رجل نزل في بيت خرب ، ورجل صلى على قارعة الطريق ، ورجل
أرسل راحلته ولم يستوثق منها . ص ١٥٧

باب ما يستحب عند شراء الدار وبناءه

★ [معاني الأخبار ص ٢٧٢ ، الخصال ١ / ١٥١] : قال رسول الله (ص) : لا
وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز .
فأما العرس التزويج ، والخرس النفاس بالولد ، والعذار الختان ، والوكار الرجل
يشترى الدار ، والركاز الذي يقدم من مكة . ص ١٥٨

★ [ثواب الأعمال ص ١٦٩] : قال رسول الله (ص) : من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا واطعم لحمه المساكين ثم قال :
 " اللهم ..! ادحر عني مردة الجن والإنس والشياطين ، وبارك لي في بنائي "
 أعطي ما سأل . ص ١٥٨

باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

★ [المحاسن ص ٦١٥] : قال رسول الله (ص) : إن جبرائيل أتاني فقال :
 إنا معشر الملائكة لاندخل بيتنا فيه كلب ، ولا تمثال جسد ، ولا إناء
 يبال فيه . ص ١٥٩

باب اتخاذ المسجد في الدار

★ [المحاسن ص ٦١٢] : كتب إليّ أبو عبد الله (ع) : إني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجدا في بعض بيوتك ، ثم تلبس ثوبين طمرين غليظين ، ثم تسال الله أن يُعتقك من النار وأن يُدخلك الجنة ، ولا تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي . ص ١٦٢

باب اتخاذ الدواجن في البيوت

★ [مكارم الأخلاق ص ١٤٧] : قال الصادق (ع) : إن امرأة عُدَّت في مرة ربطتها حتى ماتت عطشا . ص ١٦٣
 ★ [مكارم الأخلاق ص ١٤٧] : قال النبي (ص) : لا تطرقوا الطير في أوكارها فإنّ الليل أمان لها ، وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة . ص ١٦٣
 ★ [مكارم الأخلاق ص ١٥٠] : قال الصادق (ع) : ليس من بيت نبي إلا وفيه حمام ، لأن سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت ، فإذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس . ص ١٦٣

باب الإسراج وآدابه

★ [العيون ٢ / ٧٤] : قال رسول الله (ص) : أطفئوا المصابيح بالليل ، لا تجرها الفويسقة (أي الفارة) فتحرق البيت وما فيه . ص ١٦٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٩١] : قال علي (ع) : خمس تذهب ضياعا : سراج تقده في شمس ، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به . ومطر جود على أرض سبخة ، المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها . وطعام يحكمه طاهية ، يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به . وامرأة حسناء تُزَف إلى عنين ، فلا ينتفع بها . ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره . ص ١٦٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إذا أُدخل عليك المصباح فقل : " اللهم ... اجعل لنا نورا نمشي به في الناس ، ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك ، واجعل لنا نوراً ، إنك نورٌ لا إله إلا أنت " ، وإذا انطفأ السراج فقل : " اللهم ... أخرجنا من الظلمات إلى النور " . ص ١٦٥

باب آداب دخول الدار والخروج منها

★ [فقه الرضا] : إذا أردت الخروج من منزلك فقل : " بسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، توكلت على الله " فإنك إذا قلت هكذا نادى ملك في قولك " بسم الله " : هُديت إليها العبد ، وفي قولك " لا حول ولا قوة إلا بالله " : وقُيت ، وفي قولك " توكلت على الله " : كُفيت ، فيقول الشيطان حينئذ : كيف لي بعبد هُدي ووُقي وكُفي ؟ ..

واقراً ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة عن يمينك ، ومرة عن يسارك ، ومرة من خلفك ، ومرة من بين يديك ، ومرة من فوقك ، ومرة من تحتك ، فإنك تكون في يومك كله في أمان الله .

إذا دخلت منزلك فسلم على أهلِكَ ، فإن لم يكن فيه أحد فقل : " بسم الله ، وبالله ، والسلام على رسول الله ، والسلام علينا وعلى عباد الله "

الصالحين " .. اتق في جميع أمورك ، واحسن خلقك ، واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير ، وتواضع مع العلماء واهل الدين ، وارفق بما ملكت يمينك ، وتعاهد إخوانك ، وتسارع في قضاء حوائجهم .

وإياك والغيبة والنميمة وسوء الخلق مع اهلك وعيالك ! .. واحسن مجاورة من جاورك ، فإنَّ الله يسألك عن الجار ، وقد روي عن رسول الله (ص) : إِنَّ الله تبارك و تعالى أوصاني في الجار حتى ظننت أنه يرثني ، وبالله التوفيق . ص ١٦٧
★ [مصباح الشريعة ص ٩] : قال الصادق (ع) : إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ، ولا يكن خروجك إلا لطاعة أو في سبب من أسباب الدين ، والزم السكينة والوقار ، واذكر الله سرا وجهرا . ص ١٦٧

★ [مصباح الشريعة ص ٩] : سأل بعض أصحاب أبي ذر أهل داره عنه فقالت : خرج ، فقال : يعود ؟ .. قالت : متى يرجع من روحه بيد غيره ، ولا يملك نفسه نفعا ولا ضرا . ص ١٦٧

★ [مصباح الشريعة ص ٩] : قال الصادق (ع) : واعتبر بخلق الله برَّهم وفاجرهم أين ما مضيت ، واسأل الله أن يجعلك من خواص عباده ، وأن يجعلك من الصالحين ، ويلحقك بالماضين منهم ، ويحشرك في زميرتهم ، واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات ، وجنبك من قبيح افعال المجرمين .

وَعُضَّ بِصِرْكٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ ، وَمَوَاضِعِ النَّهْيِ ، وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ، وَرَاقِبِ الله فِي كُلِّ خُطْوَةٍ كَأَنَّكَ عَلَى الصَّرَاطِ جَائِزٌ ، وَلَا تَكُنْ لَفَاتًا ، وَأَفْشِ السَّلَامَ بِأَهْلِهِ مَبْتَدِئًا وَمُجِيبًا ، وَأَعْنِ مِنْ اسْتِعَانِ بِكَ فِي حَقِّهِ ، وَارْشُدِ الضَّالَّ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ، وَإِذَا رَجَعْتَ وَدَخَلْتَ مَنْزِلَكَ ، فَادْخُلْ دُخُولَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ ، حَيْثُ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَعَفْوُهُ . ص ١٦٨

★ [عدة الداعي] : قال الصادق (ع) : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يخرج من منزله عشر مرات ، أمن الله وكان في حفظه وكلائه حتى يرجع إلى منزله . ص ١٦٨

★ [العيون ٢ / ٤٠] : قال علي (ع) : إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، وآية الكرسي ، ﴿ وإنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، وأم الكتاب ، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة . ص ١٦٩

★ [الخصال ٢ / ١٦٤] : قال علي (ع) : إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول : " السلام عليكم " فإن لم يكن له أهل فليقل : " السلام علينا من ربنا " وليقرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يدخل منزله ، فإنه ينفي الفقر . ص ١٧٠

★ [المحاسن ص ٣٥١] : كان الصادق (ع) إذا خرج يقول : " اللهم !.. بك خرجت ، وبك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، اللهم !.. بارك لي في يومي هذا ، وارزقني قوته ونصره وفتحته وطهوره وهداه وبركته ، واصرف عني شره وشر ما فيه ، بسم الله ، والله أكبر ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم !.. إني خرجت فبارك لي في خروجي ، وانفعني به " وإذا دخل منزله يقول مثل ذلك . ص ١٧١

★ [المحاسن ص ٣٥٢] : استأذنت علي أبي جعفر (ع) فخرج عليّ وشفتاه تتحركان ، فقلت : جعلت فداك !.. خرجت وشفتاك تتحركان ، فقال : وألهمنا ذلك يا ثمالي !.. فقلت نعم ، فاخبرني به ، فقال : نعم يا ثمالي ، من قال حين يخرج من منزله : (بسم الله ، حسبي الله ، توكلت على الله ، اللهم !.. إني أسألك خير أموري كلها ، واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة) كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته . ص ١٧١

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٧٤] : قال علي (ع) : من خرج من بيته وقلب خاتمته إلى بطن كفيه ، وقرأ ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ثم قال : " آمنت بالله وحده لا شريك له ، آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم " لم يرفي يومه ذلك شيئا يكرهه . ص ١٧٢

باب الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ولحفظ المال

★ [الخصال ١٥٧/٢] : قال علي (ع) : اكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق ، وفي عند اشتغال الناس ، فإنه كفارة للذنوب ، وزيادة في الحسنات ، ولا تكتبوا في الغافلين . ص ١٧٢

★ [الخصال ١٥٧/٢] : قال علي (ع) : إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم .. إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ، وبمين فاجرة ، وأعوذ بك من بوار الأيّم . ص ١٧٢

★ [العيون ٣١/٢] : قال رسول الله (ص) : من قال حين يدخل السوق : " سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير " أعطى من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة . ص ١٧٣

★ [المحاسن ص ٤] : قال الصادق (ع) : من دخل سوق جماعة ، ومسجد أهل نصب ، فقال مرة واحدة : " أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، والله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على محمد وآله وأهل بيته " عدلت حجة مبرورة . ص ١٧٣

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : وإذا اشتريت متاعا أو سلعة أو جارية أو دابة فقل : " اللهم ! .. إني اشتريت الشمس فيه من رزقك ، فاجعل لي فيه رزقا .

اللهم ! .. إني الشمس فيه فضلك ، فاجعل لي فيه فضلا .

اللهم ! .. إني الشمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك ، فاجعل لي فيها رزقا واسعا ، وربحا طيبا هنيئا مريئا " تقولها ثلاث مرات . ص ١٧٤

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا أردت أن تحرز متاعك فاقرا آية الكرسي ، واكتبها وضعها في وسطه ، واكتب أيضا :

﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ لا ضيعة على ما حفظه الله ، ﴿ فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ ، فإنك قد أحرزته إن شاء الله ، فلا يصل إليه سوء بإذن الله . ص ١٧٤

باب كنس الدار وتنظيفها ، وجوامع مصالحها

★ [قرب الإسناد ص ٣٥] : قال علي (ع) : نظفوا بيوتكم من حرك العنكبوت ، فإن تركه في البيت يورث الفقر . ص ١٧٥

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٤] : قال النبي (ص) : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا ، فإنها مقعد الشيطان . ص ١٧٥

باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

★ [الخصال ١ / ٥٥] : قال رسول الله (ص) : لا سهر إلا في ثلاث : متعجد بالقرآن ، وفي طلب العلم ، أو عروس تهدي إلى زوجها . ص ١٧٨

★ [الخصال ١ / ١٤٢] : قال الصادق (ع) : خمسة لا ينامون : الهام بدم يسفكه ، وذو المال الكثير لا أمين له ، والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ، والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له ، والمحب حبيبا يتوقع فراقه . ص ١٧٩

باب ذم كثرة النوم

★ [الخصال ١ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : ثلاث فيهن المقت من الله عز وجل : النوم من غير سهر ، وضحك من غير عجب ، وأكل عن الشبع . ص ١٨٠

★ [الخصال ١ / ١٠٦] : قال رسول الله (ص) : أول ما عصي الله تبارك وتعالى

بست خصال : حب الدنيا ، وحب الرياضة ، وحب الطعام ، وحب النساء ،
وحب النوم ، وحب الراحة . ص ١٨٠

★ [الخصال ١٧٠ / ٢] : قال علي (ع) : السكر أربع سكرات : سكر
الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك . ص ١٨٠

★ [قصص الأنبياء] : قال الباقر (ع) : قال موسى (ع) : يا رب ! .. أي
عبادك أبغض إليك ؟ .. قال : جيفة بالليل ، بطلال بالنهار . ص ١٨٠

★ [تفسير العياشي ١١٥ / ٢] : قال علي (ع) : لا تعود عينيك كثرة النوم ،
فإنها أقل شيء في الجسد شكراً . ص ١٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٣] : قال الصادق (ع) : إن الله يبغض كثرة النوم ،
وكثرة الفراغ ، وقال أيضاً : كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا . ص ١٨٠

باب فضل الطهارة عند النوم

★ [أمالي الصدوق ص ٢١ ، معاني الأخبار ص ٢٣٤] : قال : رسول الله (ص)
يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ .. قال سلمان رحمة الله عليه :
أنا يا رسول الله ، قال (ص) :

فأيكم يحيي الليل ؟ .. قال سلمان : أنا يا رسول الله (ص) ، قال :
فأيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ .. فقال سلمان : أنا يا رسول الله
(ص) ، فغضب بعض أصحابه فقال :

يا رسول الله ! .. إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش ،
قلت : أيكم يصوم الدهر ؟ .. فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت :
أيكم يحيي الليل ؟ .. فقال : أنا ، وهو أكثر ليله نائم ، وقلت : أيكم يختم
القرآن في كل يوم ؟ .. فقال : أنا ، وهو أكثر نهاره صامت .

فقال النبي (ص) : مه يا فلان ! .. أني لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك ،
فقال الرجل لسلمان :

يا أبا عبد الله ! .. ليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ .. فقال : نعم ، فقال :

رايتك في اكثر نهارك تاكل ..! فقال : ليس حيث تذهب ، إني اصوم الثلاثة في الشهر ، وقال الله عز وجل :

﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ واصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال :

اليس زعمت أنك تحيي الليل؟ .. فقال : نعم ، فقال : أنت اكثر ليلك نائم ..! فقال :

ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول :

" من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله " فانا أبيت على طهر ، فقال :

اليس زعمت أنك تختتم القرآن في كل يوم ؟ .. قال : نعم ، قال : فانت اكثر أيامك صامت ..! فقال :

ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول لعلي :

" يا ابا الحسن !.. مثلك في امتي مثل ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فمن قراها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قراها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قراها ثلاثاً فقد ختم القرآن .

فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان .. والذي بعثني بالحق يا علي !.. لو أحبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك ، لما عذب أحد بالنار " .

وانا اقرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأته قد ألقم حجراً . ص ١٨٢

★ [المحاسن ص ٤٧] : قال الصادق (ع) : من بات على وضوء بات وفراشه

مسجده ، فإن تخفف وصلى ، ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا إلا اعطاه . ص ١٨٢

★ [المحاسن ص ٤٧] : قال الصادق (ع) : من اوى إلى فراشه فذكر أنه

على غير طهر ، وتيمم من دثار ثيابه كائنا ما كان ، كان في صلاة ما

ذكر الله . ص ١٨٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من نام على الوضوء - إن أدركه الموت في ليله - فهو عند الله شهيد . ص ١٨٣

باب الأوقات المكروهة للنوم

★ [الخصال ١ / ٦٩] : قال رسول الله (ص) : ما عَجَّت الأرض إلى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يُسْفَك عليها ، أو اغتسال من زنا ، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس . ص ١٨٤

★ [بصائر الدرجات ص ٣٤٣] : قال زين العابدين (ع) : يا أبا حمزة ! لا تنام قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك ، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد ، وعلى أيدينا يجريها . ص ١٨٥

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٣] : قال رسول الله (ص) : النوم من أول النهار خرق ، والقائلة نعمة ، والنوم بعد العصر حرق ، وبين العشائين يحرم الرزق . ص ١٨٥

باب القيلولة

★ [قرب الإسناد ص ٤٨] : قال الباقر (ع) : إن أعرابياً أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله (ص) ! إني كنت رجلاً ذكوراً فصرت نسياً ، فقال له النبي (ص) : لعلك اعتدت القائلة فتركتها ؟ ..

فقال : أجل ، فقال له النبي (ص) : فعد يرجع إليك حفظك إن شاء الله . ص ١٨٥

باب أنواع النوم وما يستحب منها وآدابه ومعالجة من يفزع في المنام

★ [الخصال ١ / ١٢٦ ، العيون ١ / ٢٤٦ ، العلل ٢ / ٢٨٤] : قال علي (ع) : النوم على أربعة أصناف :

الأنبياء تنام على أقبعتها مستلقية ، وأعينها لانتنام متوقعة لوحى ربها عز وجل .

والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة .

والمملوك وأبناؤها على شمائلها ، ليستمرؤا ما ياكلون .

وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين . ص ١٨٧

★ [الخصال ١/ ٤٦] : لعن رسول الله (ص) ثلاثة : الآكل زاده وحده ، والراكب في الفلاة وحده ، والنائم في البيت وحده . ص ١٨٧

★ [الخصال ١/ ١٠٩] : قال علي (ع) لابنه الحسن (ع) : يا بني ! ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب ؟ . فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وانت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء ، فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطب . ص ١٨٧

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٤] : قال النبي (ص) : لا يبيتن أحدكم ويده غمرة ، فإن فعل فاصابه لم الشيطان ، فلا يلومن إلا نفسه . ص ١٨٧

★ [مصباح الشريعة ص ٢٩] : قال الصادق (ع) : ونم نومة المتعبدين ، ولا تنم نومة الغافلين ، فإن المتعبدين الأكياس ينامون استرواحاً ، وأما الغافلون ينامون استبطاراً ، قال رسول الله (ص) : تنام عيني ولا ينام قلبي .

وأنو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة ، واعتزال النفس من شهواتها ، واختبر بها نفسك معرفة بأنك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك ، إلا بحكم الله وتقديره ، فإن النوم أخ الموت ، فاستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه فيه ، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك ، ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة أو فاته بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين ، وصاحبه مغبون ، ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود

واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا ، واذكر الله بقلبك ولسانك ، وخف اطلاعه على شرك ، واعتقد بقلبك ، مستعينا به في القيام إلى الصلاة ، فإذا انتبهت فإن الشيطان يقول لك : ثم فإن عليك بعد ليلاً طويلاً ، يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربك ، ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار ، فإنَّ للقاتين فيه أشواقاً . ص ١٨٩

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك ، وما كسبت في يومك ، واذكر أنك ميت وإنَّ لك معاداً . ص ١٩٠

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه

★ [الخصال ٢ / ١٦٣] : قال علي (ع) : إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل : " لا إله إلا الله الحليم الكريم ، الحي القيوم ، وهو على كل شيء قدير ، سبحان رب النبيين ، وإله المرسلين ، رب السموات السبع وما فيهن ، ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهما ، ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين " .. فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم : " حسبي الله ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الله الذي هو حسبي منذ كنت ، حسبي الله ونعم الوكيل " . ص ١٩١

★ [التوحيد ص ٨١ ، أمالي الصدوق ص ١٠] : قال رسول الله (ص) : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يأخذ مضجعه ، غفر الله له ذنوب خمسين سنة . ص ١٩٢

★ [ثواب الأعمال ص ٥ ، الخصال ٢ / ١٤٦ ، أمالي الصدوق] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأوي إلى فراشه : " لا إله إلا الله " مائة مرة ، بنى الله له بيتاً في الجنة ، ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرة ، تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر . ص ١٩٢

★ [قرب الإسناد ص ٢٥] : قال الصادق (ع) : من قال حين يأخذ مضجعه

ثلاث مرات : " الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبير ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير " ، خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته أمه . ص ١٩٢

★ [العيون ١٨١ / ٢] : فيما كان يعمل الرضا (ع) في طريق خراسان قال : فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام عن فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار ، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار ، بكى وسأل الله الجنة ، وتعوّذ به من النار . ص ١٩٣

★ [العلل ٥٤ / ٢] : عن علي (ع) أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة (ع) ، إنها كانت عندي - وكانت من أحب أهله إليه - وإنها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها ، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها :

لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل ، فأتى النبي (ص) فوجدت عنده خدّاً فاستحث وانصرفت ، فعلم النبي (ص) أنها جاءت لحاجة ، فغدا علينا ونحن في لفاعتنا فقال :

السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم فسكتنا ، ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا إن لم نرد عليه ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان أذن له وإلا انصرف ، فقلت :

وعليك السلام يا رسول الله أدخل ... فلم يعد (ص) . إن جلس عند رؤوسنا ، فقال : يا فاطمة ... ما كانت حاجتك أس عند محمد ؟ ... فخشيت إن لم نجبه أن يقوم ، فأخرجت رأسي فقلت :

أنا والله أخبرك يا رسول الله ، إنها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها ، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها ، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها ، فقلت لها :

لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل ، قال :

أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم ؟ .. إذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبّراً أربعاً وثلاثين ، فأخرجت (ع) رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله ، رضيت عن الله ورسوله . ص ١٩٤

★ [طب الأئمة] : قال علي (ع) : عوذة للصبي إذا كثر بكأؤه ، ولمن يفرع بالليل ، وللمرأة إذا سهرت من وجع : ﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ، ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ . ص ١٩٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال رسول الله (ص) : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد .

ومن قراها إذا أخذ مضجعه ، آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله . ص ١٩٦

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : " اللهم .. إني أعوذ بك من الاحتلام ، ومن سوء الأحلام ، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والنمائم " . ص ١٩٧

★ [مكارم الأخلاق] : قال (ع) : فإذا خفت الأرق فقل عند منامك : " سبحان الله ذي الشان ، دائم السلطان ، عظيم البرهان ، كل يوم هو في شأن " ثم قل :

" يا مشبع البطون الجائعة .. يا كاسي الجنوب العارية .. يا مسكن العروق الضاربة .. يا منوم العيون الساهرة .. سکن عروقي الضاربة ، واذن لعيني نوماً عاجلاً " . ص ١٩٧

★ [مكارم الأخلاق] : قول آخر : اقرأ آية الكرسي ، و﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ﴾ و﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾ . ص ١٩٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٤٤] : للنعاس : ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾ إلى

قوله ﴿ أول المؤمنين ﴾ في سورة الاعراف (١٣٩-١٤٠) ، يقرأ على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه . ص ١٩٧

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٧٠] : للفرع أيضا : ﴿ شهد الله ﴾ إلى قوله ﴿ سريع الحساب ﴾ آل عمران آية (١٨-١٩) ، وآية الكرسي ، ﴿ قل ادعوا الله ﴾ إلى آخر سورة الإسراء ، ﴿ إن ربكم الله ﴾ ، إلى آخر الآية (٥٤) في سورة الاعراف ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر سورة التوبة ، ﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ﴾ في سورة الانبياء آية (٤٢) . ص ١٩٨

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٧٠] : للفرع من السباع والجن والسحرة : ﴿ قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ﴾ في سورة الرعد آية (١٦) ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾ في سورة غافر آية (١٧) ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾ في سورة غافر آية (١٦) . ص ١٩٨

★ [ثواب الأعمال ص ٩٧] : قال علي (ع) : ما من عبد يقرأ ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ﴾ إلى آخر سورة الكهف ، إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام ، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس . ص ٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٠] : قال الصادق (ع) : من قرأ (يس) في ليلته قبل أن ينام ، وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة . ص ٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص ١٠٦] : قال الباقر (ع) : من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام ، لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر . ص ٢٠٠

★ [ثواب الأعمال ص ١١٦] : قال الصادق (ع) : من أوى إلى فراشه فقرا ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إحدى عشر مرة ، حفظه الله في داره ودويرات حوله . ص ٢٠١

★ [ثواب الأعمال ص ١٣٧] : قال الكاظم (ع) : لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّه كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ فسقط عليه البيت . ص ٢٠١

★ [ثواب الأعمال ص ١٤٩] : قال الصادق (ع) : من قال : استغفر الله مائة مرة حين ينام ، بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ، ويصبح وليس عليه ذنب . ص ٢٠١

★ [المحاسن ص ٣٧٠] : قال أبو الحسن (ع) : من بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده ، فليقل :

" اللهم ..! أنس وحشتي وأعني على وحدتي " . ص ٢٠١

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠] : قال الباقر (ع) : ما استيقظ رسول الله (ص) من نوم قط إلا خرَّ لله عز وجل ساجداً . ص ٢٠٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠] : وروي أنه (ص) لا ينام إلا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، وقال (ص) : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ . ص ٢٠٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٤٠] : كان (ص) مما يقول إذا استيقظ : " الحمد لله الذي أحياني بعد موتي ، إن ربي لغفور شكور " ، وكان يقول (ص) :

" اللهم ! ..! إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهده وبركته وطهوره ومعافاته ، اللهم ! ..! إني أسألك خيره وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما بعده " . ص ٢٠٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٣٨] : دعاء آخر عند الانتباه من النوم : الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور ، الحمد لله الذي ردَّ عليّ روحي لأحمده وأعبد . ص ٢٠٤

★ [فلاح السائل ص ٣٧٤] : قال الصادق (ع) : وقل حين تأوي إلى فراشك : " أعوذ بعزة الله ، وأعوذ بقدره الله ، وأعوذ بكمال الله ، وأعوذ بسلطان الله ، وأعوذ بجبروت الله ، وأعوذ بدفع الله ، وأعوذ بجمع الله ، وأعوذ بملك الله ،

واعوذ برحمة الله ، واعوذ برسول الله (ص) من شر ما خلق وذرا وبراً ، ومن شرّ العامة والسامة ، ومن شرّ فسقة الجن والإنس ، ومن شرّ فسقة العرب والعجم ، ومن شر كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ بناصيتها ، إنّ ربي على صراط مستقيم " وتعوذ من شئت . ص ٢٠٥

بيان : أقول : وإن شئت فكن كملوك اعرفه من ممالك الله ، إذانام بالإذن من الله والادب مع الله ، واستقبل القبلة بوجهه إلى الله ، وتوسّد يمينه على صفات الشكلى الواضعة يدها على خدها ، فإنه قد شكّل كثيراً مما يقربه إلى الله ، ويقصد بتلك النومة أن يتقرّى بها في اليقظة على طاعة الله ، وعلى ما يُراد في تلك الحال من العبودية والذلة لله ، وكان جبل ذنوب قلبه قد رفع على رأسه ، ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني إسرائيل ، حيث قال جل جلاله : ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾ فإن أولئك ذلوا واستسلموا لذلك ، خوفاً من سقوط الجبل على الحياة الفانية ، وجبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه ، فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية . ص ٢٠٨

★ [فلاح السائل ص ٢٧٤] : قال النبي (ص) : أمان لأمّتي من السيف :

﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ وقرا آية الكرسي . ص ٢١٣

★ [فلاح السائل ص ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : من أراد أن يرى سيدنا رسول الله في منامه فليصلّ العشاء الآخرة ، وليغتسل غسلاً نظيفاً ، وليصلّ أربع ركعات بأربع مرة آية الكرسي ، وليصلّ على محمد وآله عليه وعليهم السلام ألف مرة ، وليبيت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً ، وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ، وليسبح مائة مرة :

سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وليقل مائة مرة : ما شاء الله ، فإنه يرى النبي (ص) في منامه . ص ٢١٤

★ [فلاح السائل] : قال النبي (ص) : من أوى إلى فراشه ثم قرأ : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ ثم قال : " اللهم .. رب الحل والحرم ، بلغ روح محمد

عني تحية و سلاماً " أربع مرات ، و كُلَّ الله به ملكين حتى يأتيا محمداً فيقولان : يا محمد...! إنَّ فلان بن فلان يقرأ عليك السلام و رحمة الله ، فيقول (ص) : وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله وبركاته . ص ٢١٥

★ [فلاح السائل] : إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين (ع) في منامك ، فقل عند مضجعتك : " اللهم !.. إني أسالك يا من له لطف خفي ، وأياديه بأسطة لا تنقضي ، أسالك بلطفك الخفي الذي ما لطفك به لعبد إلا كُفي ، أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في منامي " . ص ٢١٥

★ [فلاح السائل] : عن بعضهم (ع) : إذا أردت أن ترى ميتك فبتْ على ظهر ، وانضجع على يمينك ، وسبح تسبيح فاطمة (ع) ثم قل : " اللهم !.. أنت الحد الذي لا يوصف ، والإيمان يعرف منه ، منك بدت الأشياء ، وإليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه ، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، فأسالك بلا إله إلا أنت ، وأسالك ببسم الله الرحمن الرحيم ، وبحق محمد سيد النبيين ، وبحق علي خير الوصيين ، وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة ، عليهم أجمعين السلام ، أن تصلي على محمد وأهل بيته ، وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها " فإنك تراه إن شاء الله . ص ٢١٥

★ [فلاح السائل] : قال الباقر (ع) : ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى - يعلم الله ذلك منه - إلا وكلَّ الله به ملكين يحركانه تلك الساعة . ص ٢١٦

★ [فلاح السائل ص ٢٨٧] : قال الكاظم (ع) : من أحب أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم : " اللهم !.. لا تُنسني ذكرك ، ولا تُؤمني مكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ، وأنبهي لأحب الساعات إليك ، أذكرك فيها فتستجيب لي وأسالك فتعطيني ، واستغفرك فتغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين " .. قال : ثم يبعث الله تعالى إليه ملكين ينبهانه ، فإن انتبه وإلا أمر أن يستغفرا له ، فإن مات في تلك الليلة مات شهيداً ، وإذا انتبه لم يسأل الله تعالى شيئاً في ذلك الموقف إلا أعطاه . ص ٢١٦

★ [فلاح السائل ص ٢٨٧] : قال الصادق (ع) : فإن رأيت في منامك شيئاً تكرهه ، فقل حين تستيقظ :

" أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياء الله المرسلون ، وعباد الله الصالحون ، والأئمة الراشدون المهديون ، من شر ما رأيت ، ومن شر رؤيائي أن تضرنني ، ومن الشيطان الرجيم " ثم اتفل على يسارك ثلاثاً . ص ٢١٨

★ [من خط الشهيد] : قال النسي (ص) : ألا أعلمك كلمات إذا انت قلتهم نمت ؟ قل :

" اللهم ... رب السماوات وما أظلت ، ورب الأرضين وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن جاري من بين خلقك كلهم جميعاً أن يفرط عليّ أحد منهم أو يبغى ، عز جارك ولا إله غيرك " . ص ٢١٩

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : دعائي النبي (ص) فقال :

يا علي ...! إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار ، والصلاة عليّ ، وقل :

" سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .. واكثر من قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فإنها نور القرآن ، وعليك بقراءة آية الكرسي ، فإن في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة . ص ٢٢١

باب ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

★ [الخصال ١/ ٥٩] : قال الصادق (ع) : مكتوب في حكمة آل داود (ع) لا

يظعن الرجل إلا في ثلاث : زاد لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم ، ثم قال : من أحب الحياة ذلّ . ص ٢٢١

★ [المحاسن ص ٣٤٥] : قال رسول الله (ص) : سافروا تصحّوا ، وجاهدوا تغنموا ، وحجّوا تستغنوا . ص ٢٢١

★ [المحاسن ص ٣٤٥] : قال الصادق (ع) : إذا سبّب الله للعبد الرزق في أرض ، جعل له فيها حاجة . ص ٢٢١

- ★ [المحاسن ص ٣٧٧] : قال رسول الله (ص) : السفر قطعة من العذاب ، وإذا قضى أحدكم سفره فليسرع الإياب إلى اهله . ص ٢٢٢
- ★ [السرائر ص ٤٧٨] : سئل الصادق (ع) عن الرجل يُجنب في السفر ، فلا يجد إلا الثلج أو ماء جامداً ، قال : هو بمنزلة الضرورة ، ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي توبق دينه . ص ٢٢٢

باب الاوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشأء به المسافر

- ★ [الخصال ٢ / ٣١] : قال الصادق (ع) : يُكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من أجل الصلاة ، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به . ص ٢٢٤
- ★ [المحاسن ص ٣٤٧] : قال الصادق (ع) : من سافر أو تزوج والقمر في العقرب ، لم ير الحسنى . ص ٢٢٦
- ★ [طب الأئمة] : قال الصادق (ع) : سافر أي يوم شئت وتصدق بصدقة . ص ٢٢٦

باب الرفيق وعددهم ، وحكم من خرج وحده .

- ★ [الخصال ١ / ١١٣] : قال رسول الله (ص) : أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة ، وما زاد قوم على سبعة إلا زاد لغتهم . ص ٢٢٨
- ★ [النهج رقم ٣١] : قال علي (ع) في وصيته للحسن (ع) : سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار . ص ٢٢٩

باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر الأدعية المتعلقة بالسفر

- ★ [مكارم الأخلاق ص ٢٧٨] : قال الصادق (ع) : من تصدق بصدقة إذا أصبح ، دفع الله عنه نحس ذلك اليوم . ص ٢٣٣
- ★ [مكارم الأخلاق ص ٢٧٨] : قال الصادق (ع) : إذا أردت سفرأ فاشتر

سلامتك من ربك بما طابت به نفسك ، ثم تُخرج ذلك وتقول :
 " اللهم ! .. إني أريد سفر كذا وكذا ، وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا
 بهذا " ، وتضعه حيث يصلح ، وتفعل مثل ذلك إذا وصلت شكراً . ص ٢٣٣
 ★ [الخصال ١٦٨/٢] : قال علي (ع) : إذا خرج أحدكم في سفر فليقل :
 " اللهم ! .. أنت الصاحب في السفر ، والحامل على الظهر ، والخليفة في الأهل
 والمال والولد " وإذا نزلتم منزلاً فقولوا :

" اللهم ! .. انزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين " . ص ٢٣٥
 ★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا أردت سفرًا فاجمع أهلك وصل
 ركعتين وقل : اللهم ! .. إني استودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي
 وعيالي . ص ٢٣٥

★ [أمان الأخطار ص ٢٠] : روى أن الإنسان يستحب له إذا أراد السفر أن
 يغتسل ويقول عند الغسل :
 " بسم الله وبالله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وعلى ملة رسول الله والصادقين عن
 الله صلوات الله عليهم أجمعين .

اللهم ! .. طهر قلبي ، وأشرح به صدري ، ونور به قبري .
 اللهم ! .. اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء مما
 أخاف واحذر ، وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي
 وعصبي وما أفلت الأرض مني .
 اللهم ! .. اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا رب
 العالمين ، إنك على كل شيء قدير " . ص ٢٣٦

★ [أمان الأخطار ص ٣٠] : فإذا أراد الخروج يصلي ركعتين ، يقرأ في الأولى
 الحمد مرة ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة ، وفي الثانية الحمد مرة ، ﴿ إنا أنزلناه
 في ليلة القدر ﴾ مرة ، وربما قرأ سورة الفتح أو بعضها مع ما يقرأ في الأولى ،
 وسورة النصر مع ما يقرأ في الثانية ، ويقت بالبدعاء للسلامة ، فإذا فرغ سبَّح
 تسبيح الزهراء (ع) ، ودعا بهذه الأدعية المنقولة :

" اللهم !.. إني أستودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الإيمان ، الشاهد منهم والغائب .

اللهم !.. احفظنا واحفظ علينا .

اللهم !.. اجمعنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك ، إنا إليك راغبون .

اللهم !.. إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد في الدنيا والآخرة .

اللهم !.. إني أتوجه إليك هذا التوجه طلباً لمرضاتك ، وتقرباً إليك .

اللهم !.. فبلغني ما أؤمله و أرجوه فيك ، وفي أوليائك يا أرحم الراحمين " . ص ٢٣٧

★ [أمان الأخطار] : إذا توجهت إلى السفر فقل ثلاث مرات : " بالله أخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله أتوكل ، اللهم !.. افتح لي في وجهي هذا بخير ، واختم لي بخير ، وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم " فإن من قاله بالإخلاص ، يوشك أن يكون من أهل الاختصاص ، وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة . ص ٢٣٩

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من أراد سفرأ فآخذ بعضادتي باب منزله فقرا إحدى عشرة مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، كان الله له حارساً حتى يرجع . ص ٢٤٢

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إذا أردت سفرأ فلا تضع رجلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة - قلّ أم كثر - قال المعلى بن خنيس قلت : يا بن رسول الله !.. كم القليل وكم الكثير ؟.. قال : ما بين الرغبة فصاعداً ، وكلما أكثر صدقتك كان اقضى لحاجتك . ص ٢٤٢

★ [النهج رقم ٤٦] : قال علي (ع) : عند عزمه على المسير إلى الشام :
" اللهم !.. إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد .

اللهم !.. أنت الصاحب في السفر ، وانت الخليفة في الأهل لا يجمعهما

غيرك ، لأن المستخلف لا يكون مُستصحباً ، والمستصحب لا يكون مُستخلفاً " . ص ٢٤٢

★ [المحاسن ص ٣٥٠] : قال الكاظم (ع) : لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له ، فقرا فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال : " اللهم ..! احفظني واحفظ ما معي ، وسلّمني وسلّم ما معي ، وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل " لحفظه الله وحفظ ما عليه وحفظ ما معه ، وسلّمه الله وسلّم ما معه ، وبلغه الله وبلغ ما معه ، ثم قال لي : يا صباح ..! أما رأيت الرجل يُحفظ ولا يُحفظ ما معه ، ويبلغ ولا يبلغ ما معه ؟ قلت : بلى جعلت فداك . ص ٢٤٥

★ [المحاسن ص ٣٦٧] : قال الصادق (ع) : إذا دخلت مدخلا تخافه ، فاقرا هذه الآية : ﴿ رب أدخليني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ فإذا عاينت الذي تخافه ، فاقرا آية الكرسي . ص ٢٤٧

★ [المحاسن ص ٣٧٠] : قال أبو الحسن (ع) : من خرج وحده في سفر فليقل : " ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم ..! آنس وحشتي ، وأعني على وحدتي ، وأدّ غيبتني " ، قال : ومن بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده ، فليقل : " اللهم ..! آنس وحشتي وأعني على وحدتي " ، وقال له قائل : إني صاحب صيد سبع ، وابيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش ، فقال : إذا دخلت فقل : بسم الله ، وادخل رجلك اليمنى ، وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل : بسم الله ، فإنك لا ترى مكروها إن شاء الله . ص ٢٤٨

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩٢] : بعث إليّ أبو الحسن الرضا (ع) من خراسان ثياب رزم ، وكان بين ذلك طين ، فقلت للرسول : ما هذا ؟ قال : طين قبر الحسين عليه السلام ، ما يكاد يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين ، وكان يقول : أمان بإذن الله تعالى . ص ٢٥٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩٧] : كنت مع الباقر (ع) فضل بعيري فقال :
صل ركعتين ثم قل كما أقول :

" اللهم ..! راد الضالة هادياً من الضلالة ، ردّ عليّ ضالتي فإنها من فضلك
وعطائك " ، ففعلت ، ثم قال :

يا أبا عبدة ..! تعال فاركب ، فركبت مع أبي جعفر (ع) فلما سرنا ، إذا
سواد على الطريق فقال : يا أبا عبدة ..! هذا بعيرك ، فإذا هو
بعيري. ص ٢٥٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩٧] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي ..! إذا نزلت
منزلاً فقل : " اللهم ..! انزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين " وفي رواية :
" وأيدني كما أيدت به الصالحين ، وهب لي السلامة والعافية في كل وقت
وحين ، أعوذ بكلمات الله التامات كلها ، من شر ما خلق وذره وبرء " .. ثم
صل ركعتين وقل :

" اللهم ..! ارزقنا خير هذه البقعة ، واعذنا من شرها .. اللهم ..! أطعمنا من
جناها ، واعذنا من وبها ، وحبنا إلى أهلها ، وحبب صالحي أهلها إلينا " ..
وإذا أردت الرحيل فصل ركعتين ، وادع الله بالحفظ والكلاءة ، وودع الموضع
وأهله ، فإن لكل موضع أهلاً من الملائكة ، وقل :

" السلام على ملائكة الله الحافظين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،
ورحمة الله وبركاته " . ص ٢٥٣

★ [أمان الأخطار] : قال علي (ع) : عند خوف الغرق يُقرأ : ﴿ إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ
الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . ص ٢٥٧

★ [أمان الأخطار] : ذكر آيات يحتجب الإنسان بها من أهل العداوات :
تؤمي بيدك اليمنى إلى من تخاف شره وتقول :

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾

﴿ إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا ﴾ ، ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ﴾ ، ﴿ أفرايت من اتخذ إليه هواه فاضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴾ ، ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ﴾ . ص ٢٥٨

★ [أمان الأخطار] : قلت لعلني (ع) ليلة صيفين : أما ترى الأعداء قد أهدقوا بنا ؟ . فقال : وقد راعك هذا ؟ .. قلت : نعم ، فقال :
" اللهم ! .. إني أعوذ بك أن أضلّ في هداك .. اللهم ! .. إني أعوذ بك أن افتقر في غناك .. اللهم ! .. إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك .. اللهم ! .. إني أعوذ بك أن أغلب والأمر لك " . ص ٢٥٩

★ [أمان الأخطار ص ١٢٩] : قال السيد ابن طاووس : ووجدت في حديث حذف أسناده : إنّ الحاجّ تعذّر عليهم وجود الماء ، حتى أشرفوا على الموت والفناء ، فغشي على أحدهم فوقه على الأرض مغشيا عليه ، فرأى في حال غشيته مولانا عليا (ع) يقول له : ما أغفلك عن كلمة النجاة ؟ .. فقال له : وما كلمة النجاة ؟ .. فقال (ع) : قل : " آدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي " ، وأنا علي بن أبي طالب ، فجلس من غشيته ودعا بها ، فأنشأ الله جل جلاله غماما في غير زمانه ، ورمى غيثا عاش به الحاجّ على عوايد عفوه وجوده وإحسانه . ص ٢٦٠

★ [نية الداعي] : قال النبي (ص) : يا علي ! .. أمان لامتي من السرقة :
﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ في سورة الإسراء آية (١١٠ - ١١١) . ص ٢٦٠

باب حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر

★ [الخصال ٢٨/١] : قال علي (ع) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية :

واعلم أنه مروءة المرء المسلم مروتان : مروءة في حضر ، ومروءة في سفر :
وأما مروءة الحضر : فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ،
والحفاظة على الصلاة في الجماعات .

وأما مروءة السفر : فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبتك ، وكثرة ذكر الله
عز وجل في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود . ص ٢٦٦

★ [أمالي الصدوق ص ٣٢٩] : قال الصادق (ع) : المروءة في السفر : كثرة
الزاد ، وطيبه ، وبذله لمن كان معك ، وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك
إياهم ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل . ص ٢٦٦

★ [المحاسن ص ٣٥٧] : قال رسول الله (ص) : الرفيق ثم الطريق . ص ٢٦٧

★ [المحاسن ص ٣٥٧] : عن إسحاق بن جرير ، عن الصادق (ع) قال : قال
لي : من صحبت ؟ فأخبرته ، فقال :

كيف طابت نفس أبيك يدعك مع غيره ؟ .. فخبّرتّه ، فقال :

كيف كان يقال : اصحب من تتزين به ، ولا تصحب من يتزين بك ص ٢٦٧

★ [المحاسن ص ٣٥٧] : قلت للصادق (ع) : قد عرفت حالي وسعة يدي
وتوسّعي على إخواني ، فأصحبُ النفر منهم في طريق مكة فاتوسع عليهم ؟ ..
قال : لا تفعل يا شهاب ، إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم ، وإن هم أمسكوا
أذللتهم ، فأصحب نظراءك ، اصحب نظراءك . ص ٢٦٨

★ [المحاسن ص ٣٥٧] : قال الصادق (ع) : ليس منا من لم يكن يُحسن صحبة
من صحبه ، ومرافقة من رافقه ، ومخالحة من مالحه ، ومخالقة من خالقه . ص ٢٦٨
★ [المحاسن ص ٣٥٧] : قال رسول الله (ص) : ما اصطحب اثنان إلا كان
أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه . ص ٢٦٨

★ [المحاسن ص ٣٥٩] : قال رسول الله (ص) : ما من نفقة أحب إلى الله من
نفقة قصد ، ويبغض الإسراف ، إلا في حجّ أو عمرة . ص ٢٦٩

★ [المحاسن ص ٣٥٩] : قال الصادق (ع) : يا حسين ! .. وتُذِلُّ المؤمنين ؟ ..
قلت : اعوذ بالله من ذلك ، فقال (ع) : بلغني انك كنت تذبح لهم في كل
منزل شاة ؟ قلت : ما اردت إلا الله ، فقال (ع) :
أما كنت ترى أنّ فيهم من يحب أن يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك ،
فتتقاصر إليه نفسه ؟ قال : استغفر الله ولا أعود . ص ٢٦٩

★ [المحاسن ص ٣٧٥] : قال الصادق (ع) : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع
قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمرهم ، وأكثر التبسم في وجوههم ،
وكن كريماً على زادك بينهم ، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوك
فأعنهم ، وأغلبهم بثلاث :

طول الصمت ، وكثرة الصلاة ، وسخاء النفس بما معك من دابة أو مال أو زاد ،
وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ، ولا
تعزم حتى تثبت وتنظر ، ولا تُجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعّد ، وتنام
وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورته ، فإنّ من لم
يمحض النصيحة لمن استشاره ، سلبه الله رايه ونزع عنه الأمانة . ص ٢٧١

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٨٦] : قال رسول الله (ص) : الرفيق ثم
السفر . ص ٢٧٢

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٨٦] : قال النبي (ص) في سفر خرج فيه حاجا : من
كان سبيء الخلق والجوار فلا يصحبنا . ص ٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٨٨] : روي عن النبي (ص) أنه أمر أصحابه بذبح
شاة في سفر ، فقال رجل من القوم : عليّ ذبحها ، وقال الآخر : عليّ سلخها ،
وقال آخر : عليّ قطعها وقال آخر : عليّ طبخها ، فقال رسول الله (ص) :
عليّ أن ألقط لكم الخطب ، فقالوا :

يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وأمهاتنا أنت ، نحن نكفيك ، قال :
عرفت أنكم تكفوني ، ولكن الله عزّ وجلّ يكره من عبده إذا كان مع أصحابه
أن ينفرد من بينهم ، فقام (ص) يلقط الخطب لهم . ص ٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩١] : قال لقمان لابنه : يا بني! .. سافر بسيفك وخُفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وخبوطك ومخزرك ، وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك ، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل .. وفي رواية بعضهم وقوسك . ص ٢٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩١] : قال الصادق (ع) : تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور ؟ .. إنما الفتوة والمسروة : طعام موضوع ونائل مبذول ، ونشر معروف ، وأذى مكفوف ، فأما تلك فشطارة وفسق . ص ٣٧٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٢٩١] : قال الصادق (ع) : المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره ، والمروة مروتان :

مروة في السفر ومروة في الحضر ، فأما التي في الحضر : فتلاوة القرآن ، ولزوم المساجد ، والمشي مع الإخوان في الحوائج ، والنعمة ترى على الخادم ، فإنها تسر الصديق وتكبت العدو .

وأما التي في السفر : فكثرة الزاد وطيبه ، وبذله لمن كان معك ، وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك إياهم ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ، ثم قال (ع) : والذي بعث جدي محمداً (ص) بالحق! .. إن الله ليرزق العبد على قدر المروة ، فإنّ المعونة تنزل على قدر المؤنة ، وإنّ الصبر ينزل على قدر شدة البلاء . ص ٢٧٤

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠٤] : ذكر عند النبي (ص) رجل فقيل له خير ، قالوا : يا رسول الله! .. خرج معنا حاجا ، فإذا نزلنا لم يزل يهمل الله حتى نرتحل ، فإذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله حتى ننزل ، فقال رسول الله (ص) : فمن كان بكفيه علف دابته ، ويصنع طعامه ؟ .. قالوا : كلنا ، قال :

كلكم خير منه . ص ٢٧٤

★ [مكارم الأخلاق] : قال النبي (ص) : من أعان مؤمناً مسافراً نفّس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، وأجاره في الدنيا من الغم والهم ، ونفّس عنه كربته العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم . ص ٢٧٤

★ [نوادر الراوندي ص ٢٧] : قال رسول الله (ص) : اربعة لا عذر لهم : رجل عليه دين محارف بلاده ، لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه .
ورجل اصاب على بطن امراته رجلا ، لا عذر له حتى يطلق ، لثلا يشركه في الولد غيره .

ورجل له مملوك سوء فهو يعذبه ، لا عذر له إلا أن يبيع وإما أن يعتق .
ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان ، لا عذر لهما حتى يفترقا . ص ٢٧٥
★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : دخلت على الصادق (ع) فقال :
من صحبتك ؟ .. قلت : رجل من إخواني ، قال : فما فعل ؟ .. قلت : منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : اما علمت أن من صحب مؤمنا أربعين خطوة ، سأل الله عنه يوم القيامة ؟ .. ص ٢٧٥

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٧] : قال الصادق (ع) : من صحب أخاه المؤمن في طريق ، فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه . ص ٢٧٥
★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : احتمل الأذى عمن هو أكبر منك وأصغر منك ، وخير منك وشر منك ، فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جلّ جلاله يباهي بك الملائكة . ص ٢٧٥

باب آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضا

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠٥] : قال الصادق (ع) : إذا ضللت الطريق فتبامنوا . ص ٢٧٧

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : عليكم بالبكر وإن بارت ، والجادة وإن دارت ، وبالمدينة وإن جارت . ص ٢٧٧

★ [المحاسن ص ٣٤٦] : قال رسول الله (ص) : عليكم بالسفر بالليل ، لأنّ الأرض تطوى بالليل . ص ٢٧٨

باب تشييع المسافر وتوديعه

★ [المحاسن ص ٣٥٣] : قال الصادق (ع) : لما شَيَّع أمير المؤمنين (ع) أبا ذر رحمة الله عليه ، وشيَّعه الحسن والحسين وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر (ع) ، قال لهم أمير المؤمنين : ودَّعُوا أخاكم .. ! فإنه لا بدَّ للشاخص من أن يمضي ، وللمشيَّع أن يرجع ، فتكلم كل رجل منهم على حياله ، فقال الحسين بن علي (ع) : رحمك الله يا أبا ذر ! .. ! إِنَّ القوم إنما امتهنوك بالبلاء ، لأنك منعتهم دينك ، فمنعوك دنياهم ، فما أحوجك غدا إلى ما منعتهم ، وأغناك عما منعوك ، فقال أبو ذر : رحمكم الله من أهل بيت ، فما لي في الدنيا من شجن غيركم ، إني إذا ذكرتكم ذكرت رسول الله (ص) . ص ٢٨٠

★ [المحاسن ص ٣٥٤] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) إذا ودَّع المؤمن قال : رحمكم الله وزوَّدكم التقوى ، ووجهكم إلى كل خير ، وقضى لكم كل حاجة ، وسلَّم لكم دينكم ودنياكم ، وردَّكم سالمين إلى سالمين . ص ٢٨١

★ [المحاسن ص ٣٥٥] : قال الصادق (ع) عندما دخل عليه جماعة لتوديعه : اللهم اغفر لنا ما اذنبنا وما نحن مذنبون ، وثبِّتنا وإياهم بالقول الثابت في الآخرة والدنيا ، وعافنا وإياهم من شر ما قضيت في عبادك وبلادك في سنتنا هذه المستقبل ، وعجِّل نصر آل محمد ووليهم ، واخز عدوهم عاجلا . ص ٢٨١

باب الرجوع عن السفر

★ [تفسير العياشي ١ / ٢٧٧] : قال الصادق (ع) : إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر ، فإن إبراهيم (ع) كان إذا ضاق أتى قومه ، وإنه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمه ، فرجع كما ذهب ، فلما قرب من منزله نزل من حماره ، فملا خرجه رملا إرادة أن يسكن به من روح سارة .

فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار ، وافتتح الصلاة ، فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوءاً دقيقتاً فاعجنت منه واخبرت ، ثم قالت لإبراهيم : انفتل من صلاتك و كل . فقال لها : أتى لك هذا ؟ . قالت : من الدقيق الذي في الخرج ، فرفع رأسه إلى السماء وقال :
أشهد أنك الخليل . ص ٢٨٢

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : إن النبي (ص) كان يقول للقادم من الحج : تقبل منك ، واخلف عليك نفقتك ، وغفر ذنبك . ص ٢٨٢

★ [مكارم الأخلاق] : قال الصادق (ع) : من عائق حاجاً بغباره كان كمن استلم الحجر الأسود ، وإذا قدم الرجل من السفر ، ودخل منزله ينبغي أن لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ، ويصلي ركعتين ، ويسجد ويشكر الله مائة مرة . ص ٢٨٣

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠٠] : لما رجع جعفر الطيار من الحبشة ضمّه رسول الله (ص) إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ، وقال : ما أدري بأيهما أنا أسر : بقدم جعفر أم بفتح خيبر ؟ . وكان أصحاب رسول الله (ص) يصافح بعضهم بعضاً ، فإذا قدم الواحد منهم من سفر فلقى أخاه عانقه . ص ٢٨٣

باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر

★ [نوادر الراوندي ص ٨] : قال رسول الله (ص) : من أعان مؤمناً مسافراً في حاجة نفس الله تعالى عنه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا من الغم والهم ، واثنين وسبعين كربة عند الكربة العظمى ، قيل : يا رسول الله (ص) ، وما الكربة العظمى ؟ .

قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم ، حتى أن إبراهيم (ع) يقول :
أسألك بخلتني أن لا تسلمني إليها . ص ٢٨٨

باب آداب الركوب وأنواعها والميائير وأنواعها

★ [الخصال ١ / ٨٦] : قال رسول الله (ص) : من سعادة المسلم سعة المسكن ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء . ص ٢٨٩

★ [قرب الإسناد ص ٥١] : قال رسول الله (ص) : إن من سعادة المرء المسلم أن يشبهه ولده ، والمرأة الجملاء ذات دين ، والمركب الهنيء ، والمسكن الواسع . ص ٢٨٩

★ [المحاسن ص ٣٧٥] : قال الصادق (ع) : أما يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تُسَبَّح .. ؟ ص ٢٩١

★ [مكارم الأخلاق ص ٣٠١] : قال أمير المؤمنين (ع) : ما عثرت دابتي قط ، قيل : ولم ذلك .. ؟ قال : لاني لم اطا زرعاً قط . ص ٢٩١

★ [الدرة الباهرة] : لقي موسى بن جعفر (ع) الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلة ، فاعترض عليه في ذلك فقال : تطاطأتُ عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها . ص ٢٩٢

★ [غوالي اللثالي ص ١٤٥] : كان النبي (ص) إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ، ثم قال : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ .

اللهم ! .. إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى .

اللهم ! .. هوّن علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده .

اللهم ! .. إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد .. فإذا رجع قال :

أتبون تائبون عابدون ، لربنا حامدون . ص ٢٩٣

★ [قرب الإسناد ص ٥٦] : قال الباقر (ع) : كان عليّ (ع) إذا عثرت به دابته قال : اللهم ! .. إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحويل عافيتك ، ومن فجأة نقمتك . ص ٢٩٦

★ [المحاسن ص ٣٥٢] : قال الباقر (ع) : اللهم ! .. العن المرجئة فإنهم عدونا

في الدنيا والآخرة ، قلت : ما ذكرك - جعلت فداك - المرجئة ؟ .. قال :
خطروا على بالي . ص ٢٩٧

★ [المحاسن ص ٦٣٥] : قال الصادق (ع) : إما دابة استصعبت على صاحبها
من لجام أو نفور ، فليقرأ في أذنها أو عليها : ﴿ افغير دين الله يبغون وله أسلم
من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون ﴾ . ص ٢٩٧

★ [أمالي الصدوق ص ١٧٧] : قال الصادق (ع) : من الجور قول الراكب
للماشي : الطريق . ص ٢٩٨

★ [المحاسن ص ٦٢٩] : قال الصادق (ع) : خرج أمير المؤمنين (ع) على
أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ .. فقالوا :
لا يا أمير المؤمنين ، ولكننا نحب أن نمشي معك ، فقال لهم :
انصرفوا .. فإن مشي المشي مع الراكب مفسدة للراكب ، ومذلة للماشي ،
قال : وركب مرة أخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإن خفق النعال خلف
اعقاب الرجال ، مفسدة لقلوب النوكى . ص ٣٠٠

باب آداب المشي

★ [نوادر الراوندي ص ٢٢] : قال رسول الله (ص) : بئس العبد عبد تبختر
واختال ، ونسي الكبير المتعال . ص ٣٠٢

★ [نوادر الراوندي ص ٢٢] : قال علي (ع) : اعتم أبو دجانة الأنصاري ،
وأرخص عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ، ثم جعل يتبختر بين
الصفين ، فقال رسول الله (ص) : إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند
القتال . ص ٣٠٢

★ [الخصال ٨/١] : قال علي (ع) : سرعة المشي يذهب ببهاء
المؤمن . ص ٣٠٢

★ [معاني الأخبار ص ١٥٦] : قال رسول الله (ص) : ليس للنساء سراة الطريق
ولكن جنباه " يعني بالسراة وسطه " . ص ٣٠٢

★ [ثواب الأعمال ص ٢٤٥] : قال رسول الله (ص) : من مشى على الأرض اختيلاً ، لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها . ص ٣٠٣

★ [معاني الأخبار ص ٢٣٧] : مر رسول الله (ص) برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه ، فقال (ع) : على ما اجتمع هؤلاء؟ .. فقيل له : على المجنون يصرع ، فنظر إليه فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون ..؟ المجنون؟ .. قالوا : بلى يا رسول الله (ص) ، قال : إن المجنون المتعثر في مشيته ، الناظر في عطفه ، المحرك جنبه بمنكبيه ، فذاك المجنون وهذا المبلى . ص ٣٠٣

★ [المحاسن ص ١٢٤] : كنا مع الباقر (ع) في المسجد إذ مر علينا أسود وهو ينزع في مشيته ، فقال له أبو جعفر (ع) : إنه لجبار ، قلت : إنه سائل ، قال : إنه جبار . ص ٣٠٤

★ [المحاسن ص ١٢٤] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يمشي مشية كان على رأسه الطير ، لا يسبق يمينه شماله . ص ٣٠٤

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل أمر

★ [تفسير الإمام ص ٩] : قال الصادق (ع) : ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فيمتحنه الله بمكروه ، وينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ، ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول ﴿ بسم الله ﴾ .

لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين (ع) وبين يديه كرسي ، فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه ، فمال به حتى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم فامر أمير المؤمنين (ع) بماء فغسل عنه ذلك الدم ، ثم قال : ادن مني .. فوضع يده على موضحته - وقد كان يجد في ألها ما لا صبر له معه - ومسح يده عليها وتفعل فيها ، فما هو أن فعل ذلك حتى

اندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط ، ثم قال أمير المؤمنين (ع) :
يا عبد الله ! . الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم
لتسلم لهم طاعاتهم ، ويستحقوا عليها ثوابها
فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ! . قد أفدتني وعلمتني ، فإن أردت أن تعرفني
ذنبني الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله ، قال :
تركك حين جلست أن تقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، فجعل الله
ذلك لسهوك عما نُدبت إليه تمحيصاً بما أصابك ، أما علمت أن رسول الله
(ص) حدثني عن الله جل وعز أنه قال :
كل امرئ ذي بال لم يُذكر فيه بسم الله فهو أتر ، فقلت : بلى بأبي أنت وأمي ،
لا أتركها بعدها ، قال : إذن تحظى بذلك وتسعد . ص ٣٠٥
★ [مكارم الأخلاق ص ١١٧] : قال الصادق (ع) : إذا توشأ أحدكم أو شرب
أو أكل أو لبس وكل شيء يصنعه ، ينبغي له أن يسمي ، فإن لم يفعل كان
للشيطان فيه شرك . ص ٣٠٦
★ [كتاب الحسين بن سعيد] : دخل الصادق (ع) يوماً إلى منزل يزيد - وهو
يريد العمرة - فتناول لوحاً فيه كتاب لعمه فيه أرزاق العيال ، وما يُجري لهم ،
فإذا فيه لفلان وفلان ، وليس فيه استثناء ، فقال له :
من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه ؟ . . كيف ظن أنه يتم ؟ . . ثم دعا بالدواة
فقال : الحق فيه في كل اسم : إن شاء الله . ص ٣٠٧

باب الفتوة والمرورة

★ [معاني الأخبار ص ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : كان الحسن بن علي (ع)
في نفر من أصحابه عند معاوية فقال له :
يا أبا محمد ! . خبرني عن المروة ، فقال : حفظ الرجل دينه ، وقيامه في
إصلاح ضيعته ، وحسن منازعته ، وإفشاء السلام ، ولين الكلام ، والكف ،
والتحجب إلى الناس . ص ٣١٢

باب ما يورث الفقر والغنى

★ [الخصال ٩٣/٢] : قال علي (ع) : ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر ، والبول في الحمام يورث الفقر ، والأكل على الجنبات يورث الفقر ، والتخلل بالطرفا يورث الفقر ، والتمشط من قيام يورث الفقر ، وترك القمامة في البيت يورث الفقر ، واليمين الفاجرة يورث الفقر ، والزنا يورث الفقر ، وإظهار الحرص يورث الفقر ، والنوم بين العشاءين يورث الفقر ، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، واعتياد الكذب يورث الفقر ، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر ، ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر ، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر ، وقطيعة الرحم تورث الفقر الخبر . ص ٣١٤

★ [جامع الأخبار] : قال رسول الله (ص) : عشرون خصلة تورث الفقر : أولها القيام من الفراش للبول عرباناً ، وأكل الطعام جنباً ، وترك غسل اليدين عند الأكل ، وإهانة الكسرة من الخبز ، وإحراق قشر الثوم والبصل ، والقعود على اسكفة البيت ، وكنس البيت بالليل وبالشوب ، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء ، ومسح الأعضاء المفسولة بالذيل والكم ، ووضع القصاص والأواني غير مفسولة ، ووضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس ، وترك بيوت العنكبوت في المنزل ، والاستخفاف بالصلاة ، وتعجيل الخروج من المسجد ، والبكور إلى السوق ، وتأخير الرجوع عنه إلى العشي ، وشراء الخبز من الفقراء ، واللعن على الأولاد ، والكذب ، وخياطة الثوب على البدن ، وإطفاء السراج بالنفس ، وفي خبر آخر :

والبول في الحمام ، والأكل على الجشاء ، والتخلل بالطرفاء ، والنوم بين العشاءين ، والنوم قبل طلوع الشمس ، ورد السائل الذكر بالليل ، وكثرة الاستماع إلى الغناء ، واعتياد الكذب ، وترك التقدير في المعيشة ، والتمشط من قيام ، واليمين الفاجرة ، وقطيعة الرحم ، ثم قال (ع) :

الا أنبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق ؟ قالوا : بلى ، قال :

الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق ، والتعقيب بعد الغداة يزيد في الرزق ،

وبعد العصر يزيد في الرزق ، وصلة الرحم يزيد في الرزق ، وكشح الغنا يزيد في الرزق ، وأداء الأمانة يزيد في الرزق ، والاستغناء يزيد في الرزق ، ومواساة الأخ في الله تزيد في الرزق ، والبكور في طلب الرزق تزيد في الرزق ، وإجابة المؤذن تزيد في الرزق ، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ، ثم ساق الحديث من هنا إلى آخر الخبر كما في الخصال . ص ٣١٥

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فإذا حُرِمَ صلاة الليل حُرِمَ بها الرزق . ص ٣١٦

★ قال الحسن بن علي (ع) : ترك الزنا ، وكنس الفنا ، وغسل الإناء مجلبة للغنى . ص ٣١٩

★ وأقوى الأسباب الجالبة للرزق : إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع ، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء ، وسورة يس ، و﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ وقت الصبح ، وحضور المسجد قبل الأذان ، والمداومة على الطهارة ، وأداء سنة الفجر والوتر في البيت ، وأن لا يتكلم بكلام لغو ، من اشتغل بما لا يعنيه فاتته ما يعنيه . ص ٣١٩

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون

★ [الخصال ١ / ٩٢] : قال النبي (ص) : يا علي ! ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم : اللبان والسواك وقراءة القرآن . ص ٣١٩

★ [مكارم الأخلاق ص ٥٥] : قال علي (ع) : ثلاث يذهبن بالبلغم ، ويزدن في الحفظ : السواك والصوم وقراءة القرآن . ص ٣٢٠

بيان : قال المحقق الطوسي في آخر رسالة آداب المتعلمين : أقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة ، وتقليل الغذاء ، وصلاة الليل بالخضوع والخشوع ، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ ، قيل : ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن لا سيما آية الكرسي ، وقراءة القرآن نظراً لأفضل لقوله (ع) : أفضل أعمال أمتي قراءة القرآن نظراً ، وتكثير الصلوات على النبي (ص) ،

والسواك ، وشرب العسل ، وأكل الكندر مع السكر ، وأكل إحدى و
عشرين زبينة حمراء كل يوم ص ٣٢٠

باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها

★ عن الأئمة (ع) أنهم قالوا : إن أحد عشر شيئاً تورث الغم : المشي بين
الأغنام ، ولبس السراويل قائماً ، وقص شعر اللحية بالأسنان ، والمشي على قشر
البيض ، واللعب بالخصية ، والاستنجاء باليمين ، والقعود على عتبة الباب ،
والأكل بالشمال ، ومسح الوجه بالأذيال ، والمشي فيما بين القبور ، والضحك
بين المقابر. ص ٣٢٢

★ [الخصال ١٥٦/٢] : قال علي (ع) : غسل الثياب يذهب بالهم والحزن ،
وهو طهور للصلاة. ص ٣٢٢

★ [أمالي الصدوق ص ٢٠٨] : قال الصادق (ع) : لأبي بصير : أما تحزن؟ .. أما
تهتم؟ .. أما تألم؟ .. قلت : بلى والله ، قال :
فإذا كان ذلك منك فاذكر الموت ، ووحدتك في قبرك ، وسيلان عينيكَ على
خديك ، وتقطع أوصالك ، وأكل الدود من لحمتك ، وبلاك ، وانقطاعك عن
الدنيا ، فإن ذلك يحثك على العمل ، ويردعك عن كثير من الحرص على
الدنيا. ص ٣٢٣

★ [المحاسن ص ٥٤٨] : قال الصادق (ع) : لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى
ذلك نوح (ع) ، جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك ، فأوحى الله إليه أن كل
العنب الأسود ليذهب غمك. ص ٣٢٣

★ [دعوات الراوندي] : قال الصادق (ع) : من وجد همّاً فلا يدري ما
هو فليغسل رأسه ، وقال : إذا توالى الهموم ، فعليك بلا حول ولا قوة
إلا بالله. ص ٣٢٣

★ [دعوات الراوندي] : قال علي (ع) : ما أهمّني ذنب أمهلّت بعده حتى
أصلي ركعتين. ص ٣٢٣

★ [جنة الأمان] : جاء رجل إلى النبي (ص) فقال :

يا رسول الله (ص) !..إني كنت غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت قبيلاً ، وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، واجول طول نهاري في طلب الرزق ، فلا أجد ما اتقوت به ، كأن اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق ، فقال له النبي (ص) :

يا هذا !..لعلك تستعمل مثيرات الهموم ، فقال : وما مثيرات الهموم ؟..
قال : لعلك تتعمم من قعود ، أو تنسول من قيام ، أو تقلم أظفارك بسنك ، أو تمسح وجهك بذيالك ، أو تبول في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك . ص ٣٢٤

باب النوادر

★ [من خط الشهيد] : قال الصادق (ع) لعمر بن يزيد : إذا لبست ثوباً جديداً فقل : لا إله إلا الله محمد رسول الله تبرأ من الآفة ، وإذا أحببت شيئاً فلا تكثر ذكره ، فإن ذلك مما يهدّه ، وإذا كان لك إلى رجل حاجة فلا تشتته من خلفه ، فإن الله يرفع ذلك في قلبه . ص ٣٢٤

باب ما ينبغي مزاولته من الأعمال ، وما لا ينبغي

★ [صفات الشيعة رقم ٣١] : استقبلني أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) وقد علقت سمكة بيدي ، قال :

اقذفها إني لاكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدني بنفسه ، ثم قال :
إنكم قوم أعداؤكم كثير ، عاداتكم الخلق يا معشر الشيعة ، فتزينوا لهم ما قدرتم عليه . ص ٣٢٤

★ [الغارات] : عن صالح أن جدته انت علياً (ع) ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت : أعطني هذا التمر أحمله ، قال : أبو العيال أحقّ بحمله . ص ٣٢٥

باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها

★ [أمالي الصدوق ص ٢٥٣] : قال علي (ع) : نهى رسول الله (ص) عن الأكل على الجنابة وقال :

إنه يورث الفقر ، ونهى عن تغليم الاظفار بالاسنان ، وعن السواك في الحمام ، والتنخع في المساجد .

ونهى عن أكل سؤر الفارة ، وقال : لا تجعلوا المساجد طرقاً حتى تصلوا فيها ركعتين .. ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة ، أو على قارعة الطريق .

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله ، وأن يأكل وهو متكئ .. ونهى أن تجصص المقابر ، وتصلى فيها ، وقال : إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ، ولا يشرب من أحدكم الماء من عند عروة الإناء ، فإنه مجتمع الوسخ .

ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد ، فإنه منه يكون ذهاب العقل .. ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل ، أو ينتعل وهو قائم .

ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر ، وقال : إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة .. ونهى عن الرنة عند المصيبة .

ونهى عن النياحة والاستماع إليها .. ونهى عن اتباع النساء الجنايز .. ونهى أن يُحمى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب منه .

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً وقال : يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة ، وما هو بعاقدها .

ونهى عن التصاوير وقال : من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم .

ونهى أن يكثر الكلام عند الجماعة وقال : لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان ونهى أن يستنجي الرجل بالروث ..

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء ، وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها ، فإن فعلت كان حقاً على الله عز وجل أن يحرقها بالنار.... ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر....

ونهى عن إتيان العراف وقال : من اتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد (ص).... ونهى عن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر....

وقال (ع) : لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقبها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه ، وقال (ع) : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة خبال ، وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود....

وقال : من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك.... ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود.... ونهى أن يقول الرجل للرجل : لا وحياتك وحياة فلان.... ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب ، فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له....

ونهى عن المدح وقال : احشوا في وجوه المدّاحين التراب.... وقال (ص) : من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعّض له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار.... وقال : من ظلم اجبراً أجره أحبط الله عمله ، وحرّم عليه ريح الجنة.... ومن خان جاره شبراً من الأرض ، جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقاً ، إلا أن يتوب ويرجع.... وقال : من نظر إلى عورة أخيه المسلم ، أو عورة غير أهله متعمداً ، ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب....

وما زال جبرئيل (ع) يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني

بالماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة ، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار امتي لن يناموا
وقال (ص) : من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه ، أعطاه الله اجر شهيد

ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه ، حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ، الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ، ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض - وهو يقدر عليه - فلم يفعل حرّم الله عليه ريع الجنة ، الا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر ، اعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة

ونهى رسول الله (ص) أن يؤم الرجل قوماً إلا بإذنهم ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته ، اعطاه الله براءة من النفاق ، وبراءة من النار ، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع

ومن سعى لمريض في حاجة - قضاها او لم يقضها - خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ... وقال : ومن مطل على ذي حقّ حقّه - وهو يقدر على اداء حقّه - فعليه كل يوم خطيئة عشار

وقال : لا تحقرّوا شيئاً من الشرّ وإن صغر في اعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في اعينكم ، فإنّه لا كبير مع الاستغفار ، ولا صغير مع الإصرار . ص ٣٣٧
★ [أمالي الصدوق ص ١٨٩] : قال رسول الله (ص) : إن الله تبارك وتعالى كرّه لكم ايتها الامة اربعاً وعشرين خصلة ، ونهاكم عنها :

كرّه لكم العبث في الصلاة ، وكره المنّ في الصدقة ، وكرّه الضحك بين القبور ، وكرّه التطلع في الدور

وكرّه النوم قبل العشاء الآخرة ، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة ، وكرّه الغسل تحت السماء بغير منزر ، وكرّه الجامعة تحت السماء ، وكرّه دخول الانهار

إلا بمئزر ، وقال : في الانهار عمّار وسكّان من الملائكة ، وكره دخول الحمامات إلا بمئزر ، وكره الكلام بين الآذان والإقامة في صلاة الغداة حتى تقضي الصلاة ، وكره ركوب البحر في هيجانه ، وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال : من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة ، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ، وكره للرجل أن يغشى امرأته وهي حائض ، فإن غشيها وخرج الولد مجذوماً أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه ، وكره أن يغشى الرجل المرأة - وقد احتلم - حتى يفتسل من احتلامه الذي رأى ، فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه . ص ٣٣٨

★ [دعوات الراوندي ص ١٧٠] : يأتي عمر رسول الله (ص) فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تُعجبنا ، فترى أن نكتب بعضها ؟ . فقال : امتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ . لقد جئتمكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي . ص ٣٤٧

بيان : قوله (ص) : " متهوكون " أي متحIRON ، يقول : امتحIRON أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ . ومعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب . ص ٣٤٧

★ [الكافي ٢ / ٢٥٤] : قال الصادق (ع) : الصلاة ميزان ، من وفى استوفى ، ومنه قول النبي (ص) الصلاة مكيال فمن وفى وفي له . ص ٣٤٨

★ [نوادر الراوندي ص ٢٨] : قال رسول الله (ص) : رايت في النار صاحب العبادة التي قد غلّها . ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسوق الحاج بمحجنه . . ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة ، كانت أو ثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الأرض . . ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء . ص ٣٥٢

★ [كنز الكراچكي ص ٦٣] : قال الصادق (ع) : ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كل أربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟ . قال : ملعون ! . فلما رأى عظم ذلك عليّ قال لي :

يا يونس!.. إن من البلية : الخدشة ، واللطمة ، والعشرة ، والنكبة ، والقفرة ، وانقطاع الشسع وأشباه ذلك .

يا يونس!.. إن المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحّص فيها من ذنوبه ، ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزينها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك ، ثم يزينها فيجدها سواء ، فيكون ذلك خطأ لبعض ذنوبه . الخبر ص ٣٥٤

★ [كنز الكراجمي ص ٩٥] : وفدت على رسول الله (ص) فوجدته قاعداً في حلقة ، فقلت : أيكم رسول الله ؟.. فلا أدري ، أشار إليّ رسول الله (ص) فقال : أنا رسول الله (ص) ، أو أشار إليّ بعض القوم فقالوا : هذا رسول الله (ص) .. فإذا عليه بردة حمراء ، تتناثر هديها على قدميه ، فقلت : إلأم تدعو يا رسول الله (ص) ! قال :

أدعوك إلى الذي إذا كنت بأرض أو فلاة ، فاضللت راحلتك فدعوته أجابك ، وأدعوك إلى الذي إذا اسنتت أرضك أو اجديت ، فدعوته أجابك ، قال : قلت : وأبيك لنعم الرب هذا فاسلمت ، وقلت :

يا رسول الله (ص)!.. علمني مما علمك الله تبارك وتعالى ، فقال النبي (ص) : اتق الله!.. ولا تحقرن شيئاً من المعروف ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه ، وإيّاك وإسبال الإزار!.. فإنه من المخيلة ، قال الله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ولا تسبّن أحداً ، وإن امرؤ سبّك بامر لا يعلم فيك فلا تسبّه بامر تعلمه فيه ، فيكون لك الأجر وعليه الوزر . ص ٣٥٦

★ [ثواب الأعمال ص ٢٤٩] : قال رسول الله (ص) : قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة ، حتى لحق بالله عز وجل ، فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، واقتشعرت منها الجلود ، وتقلقلّت منها الأحشاء ، أمر بلالاً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج رسول الله (ص) حتى ارتقى المنبر فقال :

يا أيها الناس ادنوا!.. ووسّعوا لمن خلفكم - قالها ثلاث مرات - فدنا الناس

وانضم بعضهم إلى بعض ، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً ، ثم قال : أيها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم ، فقال رجل : يا رسول الله (ص) لمن نوسع ؟ .. قال : للملائكة فقال : إنهم كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولكن يكونون عن إيمانكم وعن شمائلكم ، فقال رجل : يا رسول الله (ص) لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا ؟ .. أمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا ؟ .. قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس ، فجلس الرجل فخطب رسول الله (ص) فقال :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل الله فلا هادي له .
يا أيها الناس ! .. إنه من لقي الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها ، دخل الجنة ، فقام علي بن أبي طالب (ع) فقال :
يا رسول الله (ص) بابي أنت وأمي ! .. وكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها ؟ .. فسّر لنا هذا حتى نعرفه ، فقال :

نعم ، حرصاً على الدنيا وجمعاً لها من غير حلها ، ورضى بها ، واقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة ، فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول : لا إله إلا الله ، فله الجنة ، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله عز وجل ، حرم الله عز وجل عليه النار ، وآمنه من الفزع الأكبر ، وأدخله الله الجنة ، وإن أصابها حراماً حرم الله عليه الجنة وأدخله النار .

ومن اكتسب مالا حراماً ، لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماداً ، وكتب الله عز وجل بعدد أجر ذلك أوزاراً ، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار ، ومن قدر عليها وتركها مخافة الله عز وجل كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به إلى الجنة .

ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار .
ومن فاكه امرأة لا يملكها ، حُبِسَ بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام في
النار ، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها أو
أصاب منها فاحشة ، فعليها من الوزر ما على الرجل ، فإن غلبها على نفسها ،
كان على الرجل وزره ووزرها .

ومن غش مسلماً في بيع أو شراء فليس مناً ، ويُحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه
من غشّ الناس فليس بمسلم .

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه ، منعه الله فضله يوم القيامة ، ووكله
إلى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه هلك ، ولا يقبل الله عز وجلّ له عذراً .

ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه
وترضيه ، وإن صامت الدهر ، وقامت واعتقت الرقاب ، وأنفقت الأموال في
سبيل الله وكانت أوّل من يرد النار ، ثم قال رسول الله (ص) :

وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً .

ومن لطم خدّ مسلم لطمه بدّد الله عظامه يوم القيامة ، ثم سلط الله عليه النار
وحشره مغلولاً حتى يدخل النار .

ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم ، بات في سخط الله واصبح كذلك وهو
في سخط الله حتى يتوب ويرجع ، وإن مات كذلك مات على غير دين
الإسلام .

ثم قال رسول الله (ص) : الا ومن غشنا فليس منا ، قالها ثلاث مرات

ومن بنى على فقير أو تطاول عليه أو استحققره ، حشره الله يوم القيامة مثل
الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار .

و من ردّ عن اخيه غيبة سمعها في مجلس ، ردّ الله عز وجلّ عنه ألف باب من
الشرف في الدنيا والآخرة ، فإن لم يردّ عنه وأعجب به كان عليه كوزر من
اغتاب .

و من رمى محصناً أو محصنة احبط الله عمله ، وجلده يوم القيامة سبعون ألف

ملك من بين يديه ومن خلفه ، ونهش لحمه حيات وعقارب ثم يؤمر به إلى النار .

ومن شرب الخمر في الدنيا ، سقاه الله عز وجل من سم الافاعي ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها ، فإذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار ، وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار ، وبائعها ومتبايعها وحاملها والمحمول إليه واكل ثمنها سواء في عارها وإثمها

الأ ومن باعها أو اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب ويرجع منها ، وإن مات قبل أن يتوب كان حقا على الله عز وجل أن يُسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ، ثم قال رسول الله (ص) : ألا وإن الله عز وجل حرّم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب ، ألا وكل مسكر حرام .

ومن اكل الربا ملا الله عز وجل بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل ، وإن اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد

و من اضر بامرأة حتى تفتدي منه نفسها ، لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار ، لأن الله عز وجل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم .

ومن سعى بأخيه إلى سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه ، أحبط الله عز وجل كل عمل عمله ، فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو اذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم .

ومن قرأ القرآن يريد به السمع والتماس شيء ، لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم ، وزجّه القرآن في قفاه حتى يدخله النار ، ويهوي فيها مع من يهوي .

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به ، حشره الله عز وجل يوم القيامة أعمى فيقول : ﴿رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا﴾ قال كذلك اتنك

آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴿ فيؤمر به إلى النار
ومن غش أخاه المسلم نزع الله عنه بركة رزقه ، وأفسد عليه معيشتة ، ووكله
إلى نفسه
ألا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كمن أتاها ، ومن سمع خيراً فافشاها فهو
كمن عمله .

ومن وصف امرأة لرجل وذكرها جماله ، فافتن بها الرجل فأصاب فاحشة ، لم
يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ، ومن غضب الله عليه غضبت عليه
السموات السبع والأرضون السبع ، وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها .
ومن ملا عينيه من امرأة حراما حشاهما الله عز وجل يوم القيامة بمسامير من
نار ، وحشاهما نارا حتى يقضي بين الناس ، ثم يؤمر به إلى النار
ومن فجر بامرأة ولها بعل ، انفجر من فرجهما من صديد واد مسيرة خمسمائة
عام ، يتأذى أهل النار من نفن ريحهما ، وكانا من أشد الناس عذابا .
واشتد غضب الله عز وجل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من
غير زوجها ، أو غير ذي محرم منها ، فإنها إن فعلت ذلك احبط الله كل
عمل عملته ، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقاً على الله أن يحرقها
بالنار بعد أن يعذبها في قبرها

ومن كانت له امرأة لم توافقه ، ولم تصبر على ما رزقه الله عز وجل ، وشقت
عليه ، وحملته ما لم يقدر عليه ، لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار ،
وغضب الله عليها ما دامت كذلك .

ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله ، فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل به ؟ ...
ومن لم يحكم بما أنزل الله كان كمن شهد شهادة زور ، ويقذف به في النار
ويعذب بعذاب شاهد الزور .

ومن كان ذا وجهين ولسانين كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة .
ومن مشى في صلح بين اثنين ، صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، وأعطى اجر
ليلة القدر .

ومن مشى في قطيعة بين اثنين ، كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح بين اثنين من الاجر ، مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب .
ومن مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله .
ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته ، كانت أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم ، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق
ومن مشى في فساد ما بينهما ، وقطيعة بينهما ، غضب الله عز وجل عليه ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم .
ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما ، زوجته الله عز وجل من ألف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك ، أو بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها .

ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها ، كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة ، وكان حقاً على الله أن يرضخه بالف صخرة من نار .
ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرّق ، كان في سخط الله عز وجل ، ولعنه في الدنيا والآخرة ، وحرّم الله النظر إلى وجهه .
ومن قاد ضريراً إلى مسجده ، أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه ، كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة ، وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه .
ومن كفى ضريراً حاجة من حوائجه ، فمشى فيها حتى يقضيها ، أعطاه الله براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا ، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع .
ومن قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم الخليل (ع) ، فجاز على الصراط كالبرق اللامع .

ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال رجل من الانصار : يا رسول الله (ص) فإن كان المريض من أهله ؟.. فقال رسول الله (ص) :

من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله ، ومن ضيَّع أهله وقطع رحمه ، حرمه الله حُسْنُ الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيَّعه ، ومن ضيَّعه الله في الآخرة فهو يرد مع الهالكين حتى يأتي بالخرج ، ولما يات به .
ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته استأنف العمل ، وأعطاه الله بكل درهم ألف قنطار من الجنة .

ومن فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا ، نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة ، وفرج الله عنه كُربَه في الدنيا والآخرة....

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً ، وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة تكلم بها في ذلك عبادة سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها....

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها فعلبه مثل خطيئة عَشَّار ، فقام اليه عوف بن مالك فقال : ما يبلغ خطيئة عَشَّار يا رسول الله (ص) ؟.. قال :
على العَشَّار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً .

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمن به عليه ، حبط عمله وخاب سعيه....
ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ، ويمحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

ومن حافظ على الجماعة أين كان ، وحيث ما كان ، مرَّ على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في أول زمرة مع السابقين ، ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر ، وكان له بكل يوم وليلة يحافظ عليها ثواب شهيد .

ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الأولى ، ولا يؤذي فيه مؤمناً ، أعطاه الله من الأجر مثل ما للمؤذن ، وأعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن .

ومن بنى على ظهر الطريق مأوى لعابر سبيل ، بعثه الله يوم القيامة على نجيب

من درّ ، وجهه بضياء لاهل الجمع نوراً حتى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن (ع) في قبته فيقول اهل الجمع : هذا ملك من الملائكة لم يُر مثله قط ، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل .

ومن شفع لأخيه شفاعته طلبها إليه نظر الله عز وجلّ إليه ، وكان حقاً على الله أن لا يعذبه ابداً ، فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له اجر سبعين شهيداً .

ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت ، وكفّ سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة ، تقرباً إلى الله تعالى ، قربته الله حتى يمسّ ركبتني إبراهيم الخليل (ع) .

ومن احتفر بقرراً للماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين ، كان له كاجر من ترضاً منها وصلى ، وكان له بعدد كل شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة ، ودخل يوم القيامة في شفاعته - عدد النجوم - حوض القدس ، قلنا : يا رسول الله (ص) ما حوض القدس ؟ .. قال : حوضي " ثلاث مرات " .

ومن احتفر لمسلم قبراً محتسباً حرّمه الله تعالى على النار ، وبوّاه بيتاً في الجنة ، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد النجوم عرضه ما بين ايلة وصنعاء .

ومن غسل ميتاً فادى فيه الامانة ، كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له به مائة درجة ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ... وكيف يؤدي فيه الامانة ؟ .. قال :

يستر عورته ، ويستر شينه ، وإن لم يستر عورته ويستر شينه ، حبّط أجره وكشفت عورته في الدنيا والآخرة ، ومن صلى على ميت صلى عليه جبرائيل (ع) وسبعون ألف ألف ملك ، وغفر له ما تقدّم من ذنبه ، وإن أقام عليه حتى يُدفن وحثّ عليه من التراب ، انقلب من الجنّاة وله بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الاجر ، والقيراط مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه من الاجر ، ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكل قطرة

من دموعه مثل جبل أحد ، يكون في ميزانه ، وكان له من الأجر بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من الميادين والقصور ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر....

يا أيها الناس !.. إنه قد كبر سني ، ودق عظمي وانهدم جسمي ، ونُعت إليّ نفسي ، واقترب اجلي واشتد مني الشوق إلى لقاء ربي ، ولا اظن إلا وأن هذا آخر العهد مني ومنكم ، فما دمت حياً فقد تروني ، فإذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فابتدر إليه رهط من الانصار قبل ان ينزل من المنبر وكلهم قالوا :

يا رسول الله !.. ونحن جعلنا الله فداك !.. بأبي أنت وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول الله (ص) ، من يقوم لهذه الشدائد ، وكيف العيش بعد هذا اليوم ؟.. قال رسول الله (ص) :

وانتم فداكم ابي وامي ، إني قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي : باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ، ثم اقبل علينا رسول الله (ص) فقال : إنه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ، ثم قال :

وإن السنة لكثيرة ، من تاب قبل ان يموت بشهر تاب الله عليه ، ثم قال :

وشهر كثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ، ثم قال :

وجمعة كثيرة ، ومن تاب قبل ان يموت بيوم تاب الله عليه ، ثم قال :

ويوم كثير ، من تاب قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ، ثم قال :

وإن الساعة لكثيرة ، من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأوما بيده إلى حلقه -

تاب الله عز وجل عليه ، ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله

عليه وآله حتى لحق بالله عز وجل . ص ٣٧٤

المنتقى من الجزء السابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

- ١- باب العدالة والاتصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ٥
- ٢- باب ما به كمال الإنسان ، ومعنى المروءة والفتوة ٧
- ٣- باب المنجيات والمهلكات ٨
- ٤- باب اصناف الناس ، ومدح حسان الوجوه ومدح البُله ٨
- ٥- باب حب الله تعالى ١١
- ٦- باب القلب وصلاحه وفساده ١٩
- ٧- باب مراتب النفس ، وعدم الاعتماد عليها ٣١
- ٨- باب ترك الشهوات والأهواء ٣٦
- ٩- باب طاعة الله ورسوله وحججهم عليهم السلام ٤٠
- ١٠- باب إثبات الحق على الباطل ، والأمر بقول الحق وإن كان مرا ٤٣
- ١١- باب العزلة عن شرار الخلق ، والانس بالله ٤٣
- ١٢- باب أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر ٤٥
- ١٣- باب النهي عن الرهبانية والسياسة ٤٥
- ١٤- باب اليقين والصبر على الشدايد في الدين ٥١
- ١٥- باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها ٦٢
- ١٦- باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى ٧٢
- ١٧- باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها ٧٧
- ١٨- باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين ٧٩
- ١٩- باب الورع واجتناب الشبهات ٨٣
- ٢٠- باب الزهد ودرجاته ٨٥
- ٢١- باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى ٨٨

المنتقى من الجزء الثامن والستين : كتاب الإيمان والكفر

- ١- باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها ولزوم اداء الامانة ١٠٣
- ٢- باب الشكر..... ١٠٥
- ٣- باب الصبر واليسر بعد المسر..... ١١٠
- ٤- باب التوكل ، والتفويض ، والرضا ، والتسليم ١١٦
- ٥- باب الاجتهاد والحث على العمل ١٢٨
- ٦- باب الفرائض واجتناب المحارم ١٣٦
- ٧- باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها ١٣٩
- ٨- باب ترك المعجب والاعتراف بالتقصير ١٤٤
- ٩- باب ان الله يحفظ بمصالح الرجل اولاده وجيرانه ١٤٨
- ١٠- باب الحسنات بعد السيئات ١٤٨
- ١١- باب تضاعف الحسنات وتأخير إثبات الذنوب بفضل الله ١٤٩
- ١٢- باب ثواب من سن سنة حسنة ، وما يلحق الرجل بعد موته ١٥١
- ١٣- باب الاستبشار بالحسنة ١٥١
- ١٤- باب الوفاء بما جعل لله على نفسه ١٥١
- ١٥- باب ثواب تمني الخيرات ، ومن سن سنة عدل على نفسه ١٥٢
- ١٦- باب الاستعداد للموت ١٥٢
- ١٧- باب العفاف وعفة البطن والفرج ١٥٦
- ١٨- باب السكرت والكلام وموقعهما ١٥٧
- ١٩- باب قول الخير والقول الحسن والتفكير فيما يتكلم ١٦٢
- ٢٠- باب التفكير والاعتبار والانعاط بالغير ١٦٢
- ٢١- باب الحياء من الله ومن الخلق ١٦٥
- ٢٢- باب السكينة والوقار وغض الصوت ١٦٦
- ٢٣- باب التدبير والحزم والحذر والتثبت في الامور وترك اللجاجة ١٦٧
- ٢٤- باب الاقتصاد ودم الإسراف والتبذير والتقتير ١٦٨

١٦٩	باب السخاء والسماحة والجود	٢٥-
١٧١	باب مَنْ ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة .	٢٦-
١٧١	باب أنه ينبغي أن لا يخاف في الله لومة لائم	٢٧-
١٧٣	باب حُسن العاقبة وإصلاح السريرة	٢٨-
١٧٤	باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين	٢٩-
١٧٤	باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى : إنك لعلی خلق عظیم	٣٠-
١٨٠	باب الحلم والعفو وكظم الغيظ	٣١-

المنتقى من الجزء التاسع والستين : كتاب الإيمان والكفر

١٨٧	باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ، ومجالستهم ، والرضا بالفقر	١-
٢٠١	باب الغنى والكفاف	٢-
٢٠٥	باب ترك الراحة	٣-
٢٠٥	باب الحزن	٤-
٢٠٦	باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك	٥-
٢٠٧	باب أصول الكفر وأركانه	٦-
٢٠٩	باب الشك في الدين ، والوسوسة	٧-
٢١١	باب كفر الناصبيين وما يناسب ذلك	٨-
٢١٢	باب المستضعفين والمرجؤون لأمر الله	٩-
٢١٥	باب النفاق	١٠-
٢١٥	باب المرجئة والزيدية والبرية والواقفية	١١-
٢٢٠	باب جوامع مساوئ الأخلاق	١٢-
٢٢٥	باب شرار الناس ، وصفات المنافق والمراشي والكسلان والظالم ...	١٣-
٢٢٧	باب لعن من لا يستحق اللعن ، وتكفير من لا يستحقه	١٤-
٢٢٧	باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع	١٥-
٢٢٩	باب عقاب من أحدث ديناً أو أضل الناس	١٦-

- ١٧- باب من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ٢٣١
- ١٨- باب الاستخفاف بالدين ، والتهاون بأمر الله ٢٣٢
- ١٩- باب الكذب وروايته وسامعه ٢٣٢
- ٢٠- باب استماع المغو والكذب والباطل والقصة ٢٤٠
- ٢١- باب الرياء ٢٤٠
- ٢٢- باب استكثار الطاعة والمعجب بالأعمال ٢٤٩
- ٢٣- باب ذم الشكاية من الله ، وعدم الرضا بقسم الله ٢٥٣

المنتقى من الجزء السبعين : كتاب الإيمان والكفر

- ١- باب حب الدنيا وذمها ، وبيان فنائها وغدرها بأهلها ٢٥٧
- ٢- باب حب المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما ٢٩٢
- ٣- باب حب الرياسة ٢٩٤
- ٤- باب الغفلة ، واللهم ، وكثرة الفرح ، والاتراف بالنعم ٢٩٥
- ٥- باب ذم العشق وعلته ٢٩٦
- ٦- باب الحرص ، وطول الأمل ٢٩٦
- ٧- باب الطمع ، والتذلل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم ٢٩٧
- ٨- باب الكبر ٢٩٨
- ٩- باب الحسد ٣٠٩
- ١٠- باب ذم الغضب ، ومدح التنمر في ذات الله ٣١٢
- ١١- باب العصبية والفخر والتكابر في الأموال والأولاد وغيرها ٣١٦
- ١٢- باب النهي عن المدح والرضا به ٣١٩
- ١٣- باب سوء الخلق ٣٢٠
- ١٤- باب البخل ٣٢١
- ١٥- باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها ٣٢٢
- ١٦- باب علل المصائب والذنوب التي تُوجب غضب الله ٣٢٨

- ١٧- باب الإملاء والإمهال على الكفار والفجار ٣٣١
- ١٨- باب وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى ٣٣١
- ١٩- باب مَنْ أطاع المخلوق في معصية الخالق ٣٣٣
- ٢٠- باب القسوة والخرق والمراء والخصومة والعداوة ٣٣٤

المنتقى من الجزء الحادي والسبعين : كتاب العشرة

- ١- باب جوامع الحقوق ٣٣٦
- ٢- باب بر الوالدين والاولاد وحقوق بعضهم على بعض ٣٤٥
- ٣- باب صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم ٣٦١
- ٤- باب العشرة مع المالك والخدم ٣٧٠
- ٥- باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه ٣٧٢
- ٦- باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ٣٧٢
- ٧- باب حمل المتاع للاهل ٣٧٣
- ٨- باب حمل النأبة عن القوم وحسن العشرة معهم ٣٧٣
- ٩- باب حق الجار ٣٧٤
- ١٠- باب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ٣٧٦
- ١١- باب فضل الصديق ، وحد الصداقة ، وآدابها ٣٨٥
- ١٢- باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له ٣٨٨
- ١٣- باب مَنْ ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته ٣٨٩
- ١٤- باب مَنْ لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته ٣٩٢
- ١٥- باب حقوق الاخوان واستحباب تذاكرهم ٣٩٨
- ١٦- باب حفظ الاخوة ورعاية اوداء الأب ٤٠٢
- ١٧- باب فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض ٤٠٤
- ١٨- باب فضل حب المؤمنين والنظر إليهم ٤٠٥
- ١٩- باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وأنواع الاخوان ٤٠٥
- ٢٠- باب قضاء حاجة المؤمنين ، والسعي فيها وتوقيرهم ٤٠٦

- ٢١- باب تزاور الاخوان ، وتلافيهم ، ومجالستهم في إحياء أمر أئمتهم ٤١٢
- ٢٢- باب تزويج المؤمن ، أو قضاء دينه أو خدمه أو خدمته ونصبته .. ٤١٣
- ٢٣- باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه ٤١٤
- ٢٤- باب ثواب مَنْ عال أهل بيت من المؤمنين ٤١٦
- ٢٥- باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة ٤١٦
- ٢٦- باب من يستحق أن يُرحم ٤١٩
- ٢٧- باب فضل الإحسان ، والفضل ، والمعروف ومَنْ هو أهل لها ٤١٩

المنتقى من الجزء الثاني والسبعين :كتاب العشرة

- ١- باب العشرة مع البتاسى ، واكل أموالهم ، وثواب إيوائهم ٤٢٢
- ٢- باب نصر الضعفاء والمظلومين ، وإغااثتهم وتفريج كرب المؤمنين .. ٤٢٣
- ٣- باب من ينفع الناس ، وفضل الإصلاح بينهم ٤٢٥
- ٤- باب الإنصاف والعدل ٤٢٥
- ٥- باب المكافات على الصنائع وذم مكافات الإحسان بالإساءة ٤٢٨
- ٦- باب الهدية ٤٣٠
- ٧- باب الإغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس . ٤٣٠
- ٨- باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق . ٤٣١
- ٩- باب الرفق واللين وكف الأذى والمعونة على البر والتقوى ٤٣١
- ١٠- باب النصيحة للمسلمين وقبول النصح ممن ينصح ٤٣٢
- ١١- باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة ٤٣٣
- ١٢- باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها ٤٣٦
- ١٣- باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خُلُفهما ٤٣٧
- ١٤- باب المشورة وقبولها ، ومن ينبغي استشارته ٤٣٧
- ١٥- باب غنى النفس والاستغناء عن الناس ، والياس عنهم ٤٤١
- ١٦- باب أداء الأمانة ٤٤٤
- ١٧- باب التواضع ٤٤٥

- ١٨- باب رحم الصغير ، وتوقير الكبير ، وإجلال ذي الشبة المسلم ٤٤٩
- ١٩- باب ثواب إمالة القذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه ٤٤٩
- ٢٠- باب حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، ومعناها ٤٥٠
- ٢١- باب من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به ، أو طعن عليه .. ٤٥٠
- ٢٢- باب الخيانة وعقاب أكل الحرام ٤٥٤
- ٢٣- باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره ٤٥٥
- ٢٤- باب الهجران ٤٥٦
- ٢٥- باب من حجب مؤمناً ٤٥٨
- ٢٦- باب التهمة والبهتان ، وسوء الظن بالإخوان ٤٦٠
- ٢٧- باب ذي اللسانين وذو الوجهين ٤٦٤
- ٢٨- باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال ٤٦٦
- ٢٩- باب تتبع عيوب الناس وإفشائها ٤٦٧
- ٣٠- باب الغيبة ٤٦٨
- ٣١- باب النميمة والسعاية ٤٧٨
- ٣٢- باب البغي والطغيان ٤٨١
- ٣٣- باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره ٤٨٢
- ٣٤- باب المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة ٤٨٣
- ٣٥- باب السفه والسفلة ٤٨٤
- ٣٦- باب من باع دينه بدنياه غيره ٤٨٤
- ٣٧- باب الإسراف والتبذير وحدهما ٤٨٤
- ٣٨- باب آخر في ذم الإسراف والتبذير ٤٨٥
- ٣٩- باب الظلم وأنواعه ، ومظالم العباد ٤٨٦
- ٤٠- باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء وأحوالهم ٤٩٢
- ٤١- باب أحوال الملوك والأمراء والعرف والنقباء والرؤساء ٤٩٣
- ٤٢- باب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم ٥٠٧
- ٤٣- باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم ٥١٢

٥١٢	باب رد الظلم عن المظلومين ، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين ..	-٤٤
٥١٣	باب النهي عن مودة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم ...	-٤٥
٥١٥	باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم	-٤٦
٥١٥	باب التقية والمداورة	-٤٧
٥٢٤	باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه	-٤٨
٥٢٦	باب الحث على إجابة دعوة المؤمن	-٤٩
٥٢٧	باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن	-٥٠
٥٢٧	باب آداب الضيف ، وصاحب المنزل ، ومن ينبغي ضيافته	-٥١
٥٢٩	باب العرض على أخيك	-٥٢
٥٣٠	باب فضل إقراء الضيف وإكرامه	-٥٣
٥٣٢	باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه وحد الضيافة .	-٥٤
٥٣٢	باب آداب المجالس	-٥٥
٥٣٤	باب السنة في الجلوس وأنواعه	-٥٦

المنتقى من الجزء الثالث والسبعين :كتاب

الآداب والسنن

٥٣٦	باب إفشاء السلام والابتداء به وفضله وآدابه وأنواعه وأحكامه	-١
٥٣٧	باب الإذن في الدخول ، وسلام الإذن	-٢
٥٣٨	باب نادر فيما قيل في جواب كيف أصبحت	-٣
٥٣٩	باب المصافحة والمعانقة والتقبيل	-٤
٥٤٤	باب الإصلاح بين الناس	-٥
٥٤٤	باب التكاثر وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة	-٦
٥٤٥	باب العطاس والتسميت	-٧
٥٤٦	باب آداب الجشاء والتنخم والبصاف	-٨
٥٤٦	باب ما يقال عند شرب الماء	-٩
٥٤٧	باب الدعابة والمزاح والضحك	-١٠

- ١١- باب الأبواب التي ينبغي الاختلاف إليها وبعض النوادر ٥٤٨
- ١٢- باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز ٥٤٩
- ١٣- باب جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسنته ٥٥٠
- ١٤- باب السنن الحنيفية ٥٥٠
- ١٥- باب آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به ٥٥٠
- ١٦- باب الخلق وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس والجسد ٥٥١
- ١٧- باب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعرة الإبط والعانة وغيرها ٥٥٢
- ١٨- باب الخضاب للرجال والنساء ٥٥٢
- ١٩- باب الشيب وعلته وجزه ونتفه ٥٥٣
- ٢٠- باب السواك والحث عليه وفوائده وأنواعه وأحكامه ٥٥٣
- ٢١- باب الطيب وفضله وأصله ٥٥٤
- ٢٢- باب أنواع البخور ٥٥٥
- ٢٣- باب ماء الورد ٥٥٥
- ٢٤- باب التدخين وفضل تدخين المؤمن ٥٥٥
- ٢٥- باب الورد ٥٥٦
- ٢٦- باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم بناها رياء وسمعة ٥٥٦
- ٢٧- باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى ٥٥٧
- ٢٨- باب النزول في البيت الخراب والمبيت في دار ليس له باب ٥٥٨
- ٢٩- باب ما يستحب عند شراء الدار وبنائه ٥٥٨
- ٣٠- باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها ٥٥٩
- ٣١- باب اتخاذ المسجد في الدار ٥٥٩
- ٣٢- باب اتخاذ الدواجن في البيوت ٥٥٩
- ٣٣- باب الإسراج وآدابه ٥٦٠
- ٣٤- باب آداب دخول الدار والخروج منها ٥٦٠
- ٣٥- باب الدعاء عند دخول السوق وفيه وعند حصول مال ٥٦٣
- ٣٦- باب كنس الدار وتنظيفها ، وجوامع مصالحها ٥٦٤

٥٦٤	باب ما ينبغي السفر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء	٣٧-
٥٦٤	باب ذم كثرة النوم	٣٨-
٥٦٥	باب فضل الطهارة عند النوم	٣٩-
٥٦٧	باب الاوقات المكروهة للنوم	٤٠-
٥٦٧	باب القيلولة	٤١-
٥٦٧	باب انواع النوم وما يستحب منها وآدابه	٤٢-
٥٦٩	باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه	٤٣-
٥٧٦	باب ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه	٤٤-
٥٧٧	باب الاوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشاء به المسافر	٤٥-
٥٧٧	باب الرفيق وعددهم ، وحكم من خرج وحده	٤٦-
٥٧٧	باب حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج	٤٧-
٥٨٣	باب حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر آداب السفر	٤٨-
٥٨٦	باب آداب السير في السفر وهو من الباب السابق أيضاً	٤٩-
٥٨٧	باب تشييع المسافرين وتوديعه	٥٠-
٥٨٧	باب الرجوع عن السفر	٥١-
٥٨٨	باب فضل إعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم	٥٢-
٥٨٩	باب آداب الركوب وأنواعها والميائير وأنواعها	٥٣-
٥٩٠	باب آداب المشي	٥٤-
٥٩١	باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل	٥٥-
٥٩٢	باب الفتوة والمروة	٥٦-
٥٩٣	باب ما يورث الفقر والغنى	٥٧-
٥٩٤	باب الامور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون	٥٨-
٥٩٥	باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفنها	٥٩-
٥٩٦	باب النوادر	٦١-
٥٩٦	باب ما ينبغي مزاولته من الاعمال ، وما لا ينبغي	٦٢-
٥٩٧	باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها	٦٣-